

عَمَدَةُ الْقَارِئَةِ

شَرْحُ

صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ

لِلشَّيْخِ الْإِمَامِ الْعَلَامَةِ بَدْرِ الدِّينِ أَبِي مُحَمَّدٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْعَيْنِيِّ

الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٨٥٥ هـ

الْجُزْءُ الثَّامِنُ

قَوَّبَ عَلَى عِدَّةِ نَسْخٍ خَطِيَّةٍ

دار الفكر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ بابُ زَكَاةِ الْوَرِقِ ﴾

اى هذا باب في بيان زكاة الورق بفتح الواو وكسر الراء وهو الفضة ويقال بفتح الواو وبكسر ها وبكسر الراء وسكونها قدم هذا الباب على سائر الاموال الزكوبة لكثرة دوران الفضة في ايدى الناس ورواجها بكل مكان *

٤٩ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى الْمَازِنِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ . قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ فِيهَا دُونَ خَمْسِ دَوْدٍ صَدَقَةٌ مِنَ الْإِبِلِ وَلَيْسَ فِيهَا دُونَ خَمْسِ أَوَاقٍ صَدَقَةٌ وَلَيْسَ فِيهَا دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ صَدَقَةٌ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله «وليس فيما دون خمس اواق صدقة» والحديث مضى في باب ما أدى زكاته فليس بكنز فانه اخبره هناك عن اسحق بن يزيد عن شعيب بن اسحق عن الازواعى عن يحيى بن ابي كثير عن عمرو بن يحيى بن عماره عن ابيه يحيى بن عثمان بن ابي الحسن انه سمع ابا سعيد رضى الله تعالى عنه الحديث وقدمضى الكلام فيه مستوفي *

٥٠ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ سَمِيعٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِهَذَا ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور والغرض من هذا بيان التقوية لانها هي المرتبة الاعلى لعدم احتمال الواسطة بخلاف الاسناد السابق وهو قال رسول الله ﷺ فانه محتمل للواسطة . وفيه التحديث والاخبار والسماع وهناك يروى عمرو بن يحيى عن ابيه بالعنقة وهنا صرح بانه سمع اياه وعبد الوهاب بن عبد المجيد البصرى ويحيى بن سعيد الانصارى . وهذا الحديث اخرجه الستة كما ذكرنا في باب ما أدى زكاته فليس بكنز وقد حكى ابن عبد البر عن بعض اهل العلم ان حديث الباب لم يات الا من حديث ابي سعيد الخدرى قال وهذا هو الاغلب الا اننى وجدته من رواية سهيل عن ابيه عن ابي هريرة ومن طريق محمد بن مسلم عن عمرو بن دينار عن جابر انتهى وقال بعضهم ورواية سهيل في الاموال لابى عبيد ورواية محمد بن مسلم في المستدرک وقد اخرجه مسلم من وجه آخر عن جابر وجاء ايضا من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص وعائشة وابى رافع ومحمد بن عبد الله بن جحش اخرج احاديث الاربعة الدارقطنى ومن حديث ابن عمر اخرجه ابن ابي شيبة وابى عبيد ايضا انتهى (قلت) حديث سهيل في كتاب الاموال لابى عبيد من حديث

معمرو عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة يمثل حديث أبي سعيد الخدري . وحديث محمد بن مسلم الطائفي عن عمرو بن دينار «عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال ليس على الرجل المسلم زكاة في كرمه ولا في زرعه إذا كان أقل من خمسة أوسق» أخرجه الحاكم في مستدركه وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ورواه البيهقي من هذا الوجه هكذا ومن هذا الوجه أيضا بزيادة أبي سعيد الخدري مع جابر قال قال رسول الله ﷺ «لا صدقة في الزرع ولا في الكرم ولا في التخل إلا ما يبلغ خمسة أوسق وذلك مائة فرق» وحديث جابر أخرجه مسلم من طريق ابن وهيب أخبرني عياض بن عبد الله عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما عن رسول الله ﷺ قال «ليس فيما دون خمس أواق من الورق صدقة وليس فيما دون خمس ذود من الإبل صدقة وليس فيما دون خمسة أوسق من التمر صدقة» . وحديث عبد الله بن عمرو أخرجه الدارقطني من رواية عبد الكرم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم «قال ليس في أقل من خمس ذود شيء ولا في أقل من الأربعين من الغنم شيء ولا في أقل من ثلاثين من البقر شيء ولا في أقل من عشرين منقل من الذهب شيء ولا في أقل من مائتي درهم شيء ولا في أقل من خمس أوسق شيء والعشر في التمر والزبيب والحنطة والشعير وما سقى سيحافيه العشر وما سقى بالقرب فقيه نصف العشر» وعبد الكرم هو ابن أبي المخارق أبو أمية البصري ضعيف . وحديث عائشة رضي الله تعالى عنها رواه الدارقطني أيضا من رواية صالح بن موسى عن منصور عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت جرت السنة من رسول الله ﷺ ليس فيما دون خمسة أوساق زكاة والوسق ستون صاعا وذلك ثلثمائة صاع من الحنطة والشعير والتمر والزبيب وليس فيما أنبت الأرض من الحضر زكاة قال الدارقطني صالح بن موسى ضعيف الحديث وضعفه أيضا ابن معين وأبو حاتم وهو من ولد طلحة بن عبيد الله يقال له الطلاح . وحديث أبي رافع أخرجه الطبراني من رواية شعبة عن الحكم عن ابن أبي رافع عن أبيه أن رسول الله ﷺ بعث رجلا من بني مخزوم على الصدقة فقال رسول الله ﷺ «ليس فيما دون خمسة أوساق صدقة ولا فيما دون خمس ذود صدقة وليس فيما دون خمس أواق صدقة» . وحديث محمد بن عبد الله ابن جحش أخرجه الدارقطني من رواية أبي كثير مولى ابن جحش عن رسول الله ﷺ أنه أمر معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه حين بعثه إلى اليمن أن يأخذ من كل أربعين دينارا دينارا ومن كل مائتي درهم خمسة دراهم وليس فيما دون خمسة أوسق صدقة ولا فيما دون خمس ذود صدقة وليس لهم في الحضرات صدقة» وأبو كثير ذكره أبو عمر بن عبد البر في كتاب السكنى من لا يعرف اسمه وقال روى عنه العلامة ابن عبد الرحمن وفيه عبد الله بن شبيب ضعفه ابن حبان . وحديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أخرجه أبو عبيد في كتاب الأموال من رواية ليث بن أبي سليم عن نافع عن ابن عمر مرفوعا ورواه أيضا موقوفا عليه فقال حدثنا محمد بن كثير عن الأوزاعي عن أيوب بن موسى عن نافع عن ابن عمر أنه قال مثل ذلك غير مرفوع [قلت] وفي الباب أيضا عن عمرو بن حزم أخرجه ابن حبان في صحيحه من رواية سليمان بن داود عن الزهري عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن جده «أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كتب إلى أهل اليمن بكتاب فيه الفرائض والسنن والديات» فذكر الحديث وفيه «وفي كل خمس أواق من الورق خمسة دراهم وما زاد ففي كل أربعين درهما درهم وليس فيما دون خمس أواق شيء» وقال ابن حبان سليمان هو ابن داود والحولاني ثقة وقال النسائي وغيره الأشبه أنه سليمان بن أرقم وهو متروك

باب العرض في الزكاة

أي هذا باب في بيان جواز أخذ العرض في الزكاة والعرض بفتح العين وسكون الراء خلاف الدنازير والدرهم التي هي قيم الأشياء وبفتح العين ما كان عارضا لك من مال قل أو كثير يقال الدنيا عرض حاضر يأكل منها البر والفاجر فكل عرض بسكون عرض بالفتح بدون العكس والعرض بجمع على عروض وقال ابن قرقول قوله ﷺ ليس الغني عن كثرة العرض بفتح الراء يعني كثرة المال والمتاع ويسمى عرضا لأنه عارض بمرض وقتنا ثم يزول ويفنى ومنه قوله «بيعه دينه

بعرض من الدنيا، اى بمتاع منها ذاهب فان والعرض ما عدا العين قاله ابو زيد وقال الاصمعى ما كان من مال غير نقد قال ابو عبيد ما عدا الحيوان والعقار والمكيل والموزون وفي الصحاح العرض المتاع وكل شىء فهو عرض سوى الدراهم والدنانير فانه عين وقال ابو عبيد العروض الامتعة التى لا يدخلها كيل ولا وزن ولا يكون حيوانا ولا عقارا والعرض بكسر العين النفس يقال اكرمت عرضى عنه اى صنت عنه نفسى وفلان نقي العرض اى برىء من ان يشتد او يعاب وقد قيل عرض الرجل حسبه والعرض بضم العين ناحية الشىء من اى وجه جثته ورايته في عرض الناس اى فيما بينهم *

وقال طاوس قال معاذ رضى الله عنه لأهل اليمن ائتوني بعرض ثياب خميص أو لبس في الصدقة مكان الشعر والذرة أهون عليكم وخير لأصحاب النبي ﷺ بالمدينة *

مطابقته للترجمة في قوله «ائتوني بعرض» وهذا تعليق رواه ابن ابن شيعة في مصنفه عن ابن عينة عن ابراهيم بن ميسرة عن طاوس قال معاذ التوني بخمس وحدثنا وكيع عن سفيان عن ابراهيم عن طاوس ان معاذ كان يأخذ العروض في الصدقة (ذكر معناه) قوله «بعرض ثياب» بغير اضافة على ان قوله ثياب إمّا بدل او عطف بيان ويروى باضافة العرض الى ثياب من قبيل شجر الاراك والاضافة بيانية قوله «خميص» بالصاد كذا ذكره البخارى فيما قاله عياض وابن قرقول وقال الداودى والجوهري ثوب خميس بالسين ويقال له ايضا خموس وهو الثوب الذى طوله خمسة اذرع يعنى الصغير من الثياب وقال ابو عمر واول من عملها باليمن ملك يقال له الخميس وفي مجمع الغرائب اول من عمله ملك يقال له الخميس وفي المغيث الخميس الثوب الخموس الذى طوله خمس وقال ابن التين لا وجه لان يكون بالصاد فان تحت الرواية بالصاد فيكون مذكر الخميص فاستعارها للثوب وقال الكرماني هو الكساء الاسود المربع له اعلان قوله «او لبس» بفتح اللام وكسر الباء الموحدة بمعنى الملبوس مثل قيل ومقول وقال ابن التين ولو كان اراد الاسم لقال لبوس لان اللبوس كل ما يلبس من ثياب ودرع قوله «والذرة» بضم الذال المعجمة وتخفيف الراء قوله «اهون» خبر مبتدأ محذوف اى هو اهون اى اسهل قوله «عليكم» وانما لم يقل لكم لارادة معنى تسليط السهولة عليهم *

(ذكر ما استفاد منه) احتج به اصحابنا في جواز دفع القيم في الزكوات ولهذا قال ابن رشيد وافق البخارى في هذه المسألة الخيفية مع كثرة مخالفتهم لكن قاده الى ذلك الدليل وقال بعضهم لكن اجاب الجمهور عن قصة معاذ رضى الله تعالى عنه (قلت) من جملة ما قالوا انه مرسل وقال الاسماعيلي حديث طاوس لو كان صحيحا لوجب ذكره لينتهى اليه وان كان مرسلا فلا حجة فيه ومنهم من قال ان المراد بالصدقة الجزية لانهم يطلقون ذلك مع تضعيف الواجب حذرا من العار وقال البيهقي وهذا الايق بمعاذ رضى الله تعالى عنه والاشبه بما امر به النبي ﷺ من اخذ الجنس في الصدقات واخذ الدينار وعدله معافى ثياب اليمن في الجزية قالوا ويدل عليه نقله الى المدينة ومذهب معاذان النقل في الصدقات ممنع ويدل عليه اضافتها الى المهاجرين والانصار والجزية تستحق بالهجرة والنصرة واما الزكاة فتستحق بالفقر والمسكنة وقالوا ايضا ان قوله ائتوني بعرض ثياب معناه ائتوني به آخذهم منكم مكان الشعر والذرة الذى آخذهم شراء بما آخذهم فيكون آخذهم قد بالغت محلهم يأخذهم مكان ما يشتريه مما هو اوسع عندهم وانفع للاخذ وقالوا ولو كانت هذه من الزكاة لم تكن مردودة على اصحاب النبي ﷺ بالمدينة دون غيرهم وكيف كان الوجه في رده عليهم وقد قيل له ﷺ «تؤخذ من اغنيائهم فرد في فقرائهم» واما الجواب عن ذلك كما فهو ان قولهم انه مرسل فنقول المرسل حجة عندنا وان قولهم المراد بالصدقة الجزية فالجواب عنه من اربعة اوجه . اولها انه قال مكان الشعر والذرة وتلك غير واجبة في الجزية بالاجماع . الثاني ان المنصوص عليه لفظ الصدقة كما في لفظ البخارى والجزية صغار لا صدقة ومسميها بالصدقة مكابر . الثالث قاله حين بعثه رسول الله ﷺ لاخذ زكاتهم وفعله امتثال لما بعث من اجله وسببه وهو الزكاة فكيف يحمل على الجزية . الرابع ان الخطاب مع المسلمين لانه يبين لهم ما فيه من النفع لانفسهم وللمهاجرين والانصار فلو لانهم يريدون المهاجرين والانصار لما قال خير لاصحاب النبي ﷺ بالمدينة وهم المهاجرون والانصار لان الكفار

لا يختارون الخير للمهاجرين والانصار وان قولهم مذهب معاذ ان النقل من الصدقات ممتنع لاصل له لانه لا ينسب الى احد من الصحابة مذهب في حياة رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وان قولهم ويدل عليه اضافتها الى المهاجرين والانصار الى آخره ليس كذلك لانه لم يصف الصدقة اليهم مطلقا بل اراد انه خير للفقراء منهم فكأنه قال خير للفقراء منهم لحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه واعرب به باعرابه وما نقل الزكاة الى المدينة الا بامر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعنه لذلك ولانه يجوز نقلها الى قوم احوج من الفقراء الذين هم هناك وفقراء المهاجرين والانصار احوج للهجرة وضيق حال المدينة في ذلك الوقت (فان قلت) قد قيل ان الجزية كانت يومئذ من قوم عرب باسم الصدقة فيجوز ان يكون معاذ اراد ذلك في قوله في الصدقة (قلت) قال السروجي قال هذا القاضي ابو محمد ثم قال ما ابيع الجور والظلم منه وما اجهله بالنقل انما جاءت تسمية الجزية بالصدقة من بنى تغلب ونصارى العرب بالتاسم في خلافة عمر رضى الله تعالى عنه قال هي جزية فسموها ماشئتم وما ساءها المسلمون صدقة قط (قلت) قال الطرطوشي قال معاذ للمهاجرين والانصار بالمدينة وفي المهاجرين بنو هاشم وبنو عبد المطلب ولا يحل لهم الصدقة وفي الانصار اغنياء ولا يحل لهم الصدقة فدل على ان ذلك الجزية (قلت) قال السروجي ركة ما قاله ظاهرة جدا وهو متعلق بحال الهوى وخبطة العشواء لانه اراد بالمهاجرين والانصار من يحل له الصدقة لا من تحرم عليه وكذا الجزية لا تنصرف الى جميع المهاجرين والانصار بل الى مصارفها المعروفة فافهم» [فان قلت] ان قصة معاذ اجتهد منه فلا حاجة فيها (قلت) كان معاذ اعلم الناس بالحلال والحرام وقد بين له النبي ﷺ لما ارسله الى اليمن ما يصنع به *

❦ وقال النبي ﷺ وأما خالدٌ احتبس أدراعه وأعتده في سبيل الله ❦

مطابقته للترجمة من حيث ان ادراع خالد واعتده من العرض ولولا انه وقفهما لاعطاهما في وجه الزكاة او لما صح منه صرفهما في سبيل الله لخلا في احد مصارف الزكاة الثمانية المذكورة في قوله عز وجل (انما الصدقات للفقراء) فلم يبق عليه شيء وهذا التعليق ذكره البخاري في باب قول الله عز وجل [وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله] وسيأتي بعد اربعة عشر بابا ان شاء الله تعالى قال البخاري حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب حدثنا ابو الزناد عن الاعرج «عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه قال امر رسول الله ﷺ بالصدقة فقيل منع ابن جميل وخالدين الوليد وعباس بن عبد المطلب رضى الله تعالى عنهم فقال النبي ﷺ ما ينقم ابن جميل الا انه كان فقيرا فاغناه الله ورسوله واما خالد فانكم تظلمون خالدا فقد احتبس ادراعه واعتمده في سبيل الله واما العباس بن عبد المطلب فعم رسول الله ﷺ فهو عليه صدقة ومنها معها» *

(ذكر معناه) قوله «اما خالد» هو خالد بن الوليد سيف الله قوله «احتبس» اي وقف وهو يتعدى ولا يتعدى وجبته واحتبسته بمعنى قوله «ادراعه» جمع درع قوله «واعتده» بضم التاء المثناة من فوق جمع عند بفتحةين ووقع في رواية مسلم اعتاده وهو جمعه ايضا قيل هو ما بعده الرجل من الدواب والسلاح وقيل الخيل خاصة يقال فرس عتيدي صلب او معد للركوب او سريع الوثوب ويروي «اعبده» بضم الباء الموحدة جمع عبد حكاه عياض والاول هو المشهور وهذا حجة ايضا للحنفية واستدل به البخاري ايضا على اخراج العروض في الزكاة ووجه ذلك انهم ظنوا انها للتجارة فطالبوه بزكاة قيمتها وسيأتي الكلام في موضعه عن قريب ان شاء الله تعالى *

❦ وقال النبي ﷺ تَصَدَّقْنِ وَلَوْ مِنْ حُلِيِّكُنَّ فَلَمْ يَسْتَنْ صَدَقَةَ الْفَرَضِ مِنْ غَيْرِهَا فَجَعَلَتْ الْمَرْأَةُ تُلْقِي خُرْصَهَا وَسِجَابَهَا وَلَمْ يَخْصَّ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ مِنَ الْعُرُوضِ ❦

مطابقته للترجمة في قوله «خرصها وسجابها» لانه ﷺ امرهن بالصدقة ولم يعين الفرض من غيره ثم القاوهن الخرص والسجاب وعدم رده ﷺ اياها منهن دليل على اخذ العروض في الزكاة ويفهم من كلامه انه لم يفرق بين مصارف الزكاة

وبين مصارف الصدقة لان المقصود منهما القرية والمصرف اليه الفقير والححتاج وقال الاسماعيلى هذا حث على الصدقة ولو من انفس مال وليس في ذلك فرض فلو كان من الفرض لقال ادين صدقة اموالكن [قلت] معنى تصدقن ادين صدقاتكن وهن امرن بالصدقة وهو يتناول الفرض والنفل ولكن هذا اللفظ اذا اطلق يكون المراد منه الكمال وذلك لا يكون الا في الفرض ثم هذا التعليق قطعة من حديث لابن عباس رضى الله تعالى عنهما اخرج به البخارى موصولا وقد تقدم في العيدين في باب العلم الذى في المصلى قوله «ولو من حليكن» اى ولو كانت صدقتكن من حليكن بضم الحاء وكسر اللام وتشديد الياء آخر الحروف جمع حلى بفتح الحاء وسكون اللام وهذا للمبالغة قوله «فلم يستثن صدقة الفرض من غيرها» من كلام البخارى قوله «خرصها» بضم الخاء المعجمة وسكون الراء وفي آخره صادمهمة وهو الحلقة التى تعلق في الاذن وقال الكرماني بكسر الخاء ايضا قوله «وسخهاها» بكسر السين المهملة وهى القلادة قوله «وام يخص» الى آخره من كلام البخارى ذكره لكيفية استدلاله على اداء العرض في الزكاة

٥١ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي ثُمَامَةُ أَنَّ أَنَسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَتَبَ لَهُ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ رَسُولَهُ ﷺ وَمَنْ بَلَغَتْ صَدَقَتُهُ بَنَتْ مَخَاضُ وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ وَعِنْدَهُ بَنَتْ لَبُونٍ فَأَتَاهَا تُقْبَلُ مِنْهُ وَيُعْطِيهِ الْمُصَدَّقُ عَشْرِينَ دِرْهَمًا أَوْ شَاتَيْنِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ بَنَتْ مَخَاضُ عَلَى وَجْهَيْهَا وَعِنْدَهُ ابْنُ لَبُونٍ فَإِنَّهُ يُقْبَلُ مِنْهُ وَلَيْسَ مَعَهُ شَيْءٌ *** مطابقة للترجمة من حيث جواز اعطاء سن من الابل بدل سن آخر ولما صح اعطاء العامل الجبران صح العكس ايضا ولما جاز اخذ الشاة بدل تفاوت سن الواجب جاز اخذ العرض بدل الواجب (ذكر رجاله) وهم اربعة . الاول محمد بن عبد الله ابن المتق بضم الميم وفتح التاء المثلثة والثون . الثانى ابوه عبد الله بن المتق بن عبد الله بن انس بن مالك . الثالث ثمامة بضم التاء المثلثة وتخفيف الميم وهو عبد الله بن انس قاضى البصرة وقد مر في كتاب العلم . الرابع انس بن مالك رضى الله تعالى عنه * (ذكر لطائف اسناده) فيه ان السند كله بالتحديث بصيغة الجمع في موضع واحد وبصفة الافراد في ثلاثة مواضع وفيه ان التحديث مسلسل بالانسين وفيه انهم كلهم بصريون وفيه رواية الابن عن الاب وفيه رواية الراوى عن جده وهو رواية ثمامة عن انس فان انساجده وفيه رواية الراوى عن عمه وهو رواية عبد الله بن المتق عن عمه ثمامة بن عبد الله بن انس وفيه ان عبد الله ابن المتق من افراده وفيه انه من ربايعات الحديث *

(ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) ذكر صاحب التلويح ان هذا الحديث خرج به البخارى فى عشرة مواضع من كتابه باسناد واحد مقطعا من حديث ثمامة عن انس ان ابا بكر رضى الله تعالى عنه وقال الحافظ المزى فى الاطراف فى ستة مواضع من الزكاة وفى الخمس وفى الشركة وفى اللباس وفى ترك الحيل مقطعا ومطولا عن محمد بن عبد الله بن المتق الانصارى عن ابيه عن عمه ثمامة بن عبد الله بن انس عن جده انس به وقال فى اللباس وزادنى احمد بن حنبل عن الانصارى فذكر قصة الخاتم واخرجه ابو داود فى الزكاة عن موسى بن اسماعيل عن حماد بن سلمة قال اخذت من ثمامة بن عبد الله ابن انس كتابا زعم ان ابا بكر كتبه لانس وعليه خاتم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين بعثه مصدقا وكتبه فاذا فيه هذه فريضة الصدقة فذكره بطوله واخرجه النسائى فيه عن محمد بن عبد الله بن المبارك رضى الله تعالى عنهما وعن عبد الله بن فضالة رحمه الله تعالى واخرجه ابن ماجه فيه عن محمد بن يشار ومحمد بن مرزوق ثلاثهم عن محمد ابن عبد الله الانصارى نحوه وليس فيه قصة الخاتم فنقول * الموضع الاول من الزكاة هو المذكور هنا * والثانى فى باب لا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع حدثنا محمد بن عبد الله الانصارى قال حدثنى ابنى قال حدثنى ثمامة ان انس حدثه ان ابا بكر رضى الله تعالى عنه كتب له الذى فرض له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «ولا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة» * والثالث فى باب ما كان من خليطين حدثنا محمد بن عبد الله الى آخره بالاسناد

المذكور * والرابع في باب من بلغت عنده صدقة بنت مخاض وليست عنده حدثا محمد بن عبد الله الى آخره بالاسناد المذكور * والخامس في باب زكاة الغنم حدثنا محمد بن عبد الله الى آخره نحوه * والسادس في باب لا يؤخذ في الصدقة هرمة حدثنا محمد بن عبد الله الى آخره نحوه

(ذكر معناه) قوله «كتب له الى» اي كتب له الفريضة التي تؤخذ في زكاة الحيوان التي امر الله تعالى ورسوله بها قوله «بنت مخاض» بفتح الميم وبالحاء المعجمة الحفيفة وفي آخره ضاد معجمة وهي التي اتى عليها حول ودخلت في الثاني وحملت أمها والماخض الحامل اي دخل وقت حملها وان لم تحمل وقال النضر بن شميل في كتاب الابل تأليفه ان ولد الناقة لا يزال فصيلا سنة فاذا لقحت امه انفصل عنه اسم الفصيل وهو ابن مخاض فاذا بلغت امه مضربها من راس السنة فان ضربت فلقحت فانها ابن مخاض والجماعة بنات مخاض حتى تلقح امه من العام المقبل فاذا نتجت فهو ابن لبون حتى تضع امه من آخر سنتين والانثى ابنة لبون وذلك للابن امه من آخر عامها والجماعة بنات لبون فيكون ابن لبون سنة ثم تكون حقا والانثى حقة لسنة والجماعة الحقائق وثلاثة احق والاناث ثلاث حقائق والحقة يقال لها طروقة وذلك حين تبلغ امه اللقاح فتريد الفحل اول ما تريد يقال لها طروقة الفحل وان لم ترد الفحل فهي طروقة على كل حال فاذا بلغت الحقاقة ولم ترد الفحل فهي الآبىة فاذا بلغ راس الحول فهو الجذع والانثى الجذعة والجماعة الجذاع ويقال الجذعان والجذاع اكثر وعن الاصمعي الجذوعة وقت من الزمان ليست بسن وقيل هو في جميع الدواب قبل ان يشئ بسنه والجمع جذعان وجذعان وفي المخصص الحق الذي استحق ان يركب ويحمل عليه وقيل الذي استحقته الحمل بعد العام المقبل وقيل اذا استحق هو واخته ان يحمل عليهما فهو حق وعند سيدي به حقة وحق وحق بالضم وحقائق جمع حقة على غير قياس والحقة يكون مصدرا واسمه وقال ابو داود رضي الله عنه في سننه سمعته من الرياشي وابي حاتم وغيرهما ومن كتاب النضر بن شميل ومن كتاب ابى عبيدور بما ذكر احدثهم الكلمة قالوا يسمى الحوار ثم الفصيل اذا افصل ثم يكون بنت مخاض لسنة الى تمام سنتين فاذا دخلت في الثالثة فهي ابنة لبون فاذا تمت له ثلاث سنين فهو حق وحقة الى تمام اربع سنين لانها استحققت ان تركب وتحمل عليها الفحل فهي تلقح ولا ياتقح الذكر حتى يثني ويقال للحقة طروقة الفحل لان الفحل يطرقها الى تمام اربع سنين فاذا طعنت في الخامسة فهي جذعة حتى يتم لها خمس سنين فاذا دخلت في السادسة والتي ثنيته له فهو حينئذ ثني حتى تستكمل ستا فاذا طعن في السابعة سمي الذكر رباعي والانثى رباعية الى تمام السابعة فاذا دخل في الثامنة التي السن السديس الذي بعد الرباعية فهو سديس وسدس الى تمام الثامنة فاذا دخل في التسع طلع نابه فهو باذل اي بذل نابه يعني طلع حتى يدخل في العاشرة فهو حينئذ مخلف ثم ليس له اسم ولكن يقال بازل عام وبازل عامين ومخلف عام ومخلف عامين ومخلف ثلاثة اعوام الى خمس سنين والحقة الحامل قوله «وليست عنده» جملة حالية اي والحال ان بنت مخاض ليست بموجودة عنده قوله «وعنده بنت لبون» جملة حالية ايضا اي والحال ان الموجود عنده بنت لبون قوله «فاتها» اي فان بنت لبون تقبل منه اي تؤخذ منه الزكاة ولكن يعطيه اي المصدق وهو الذي ياخذ الزكاة يعطى صاحب الماشية عشرين درهما او يعطيه شاتين وذلك لجبر بها تفاوت سن الابل ويسمى ذلك بالجبران وفي التوضيح وعندنا ان الخيار في الشاتين والدراهم لدافعها سواء كان المالك او الساعي وفي قول ان الحيرة الى الساعي مطلقا فعمل هذا ان كان هو المعطى راعى المصلحة للساكين وكل منهما اصل بنفسه وليس بيدل لانه خير بينهما بحرف او فعمل ان ذلك لا يجري مجرى تعديل القيمة لاختلاف ذلك في الازمنة والامكنة وانما هو فرض شرعي كالغرة في الجنين والصاع في المصرة انتهى (قلت) قال صاحب الهداية ومن وجب عليه سن فلم يوجد عنده اخذ المصدق اعلى منها ورد الفضل او اخذ دونها واخذ الفضل وقال ابو يوسف اذا وجبت بنت مخاض ولم توجد اخذ ابن لبون وبه قال مالك والشافعي واحمد وعند ابى حنيفة ومحمد لا يجوز ذلك الا بطريق القيمة وفي المبسوط يتعين ابن لبون عند عدم بنت مخاض في رواية عن ابى يوسف وفي البدائع قال محمد في الاصل ان المصدق بالخيار ان شاء اخذ قيمة الواجب

وان شاء اخذ الادون واخذ تمام قيمة الواجب من الدراهم وقال صاحب البدائع وقيل ينبغي الخيار لصاحب السائمة ان شاء دفع الافضل واسترد الفضل من الدراهم وان شاء دفع الادون ودفع الفضل من الدراهم لان دفع القيمة جائز في الزكاة والخيار في ذلك لصاحب المال دون المصدق الا في فصل واحد وهو ما اذا اراد صاحب المال ان يدفع بعض العين لاجل الواجب فالمصدق بالخيار ان شاء اخذ ذلك وان شاء لم يأخذه كما اذا وجبت بنت لبون فاراد صاحب المال ان يدفع بعض الحقة بطريق القيمة او كان الواجب الحقة فاراد ان يدفع عنها بعض الجذعة بطريق القيمة فالمصدق بالخيار ان شاء قبل وان شاء لم يقبل لما فيه من عيب التشقيص

ثم اعلم ان الاصل في هذا الباب ان دفع القيمة في الزكاة جائز عندنا وكذا في الكفارة وصدة الفطر والعشر والخراج والتذر وهو قول عمر وابنه عبد الله وابن مسعود وابن عباس ومعاذ وطاوس وقال الثوري يجوز اخراج العروض في الزكاة اذا كانت بقيمتها وهو مذهب البخارى واحدى الروايتين عن احمد ولو اعطى عرضا عن ذهب وفضة قال اشهب يحزبه وقال الطرطوشى هذا قول بين في جواز اخراج القيم في الزكاة قال واجمع اصحابنا على انه لو اعطى فضة عن ذهب اجزأه وكذا اذا اعطى درهما عن فضة عند مالك وقال سخون لا يحزبه وهو وجه للشافعية واجاز ابن حبيب دفع القيمة اذا رآه احسن للمساكين وقال مالك والشافعية لا يجوز وهو قول داود [قلت] حديث الباب حجة لنا لان ابن لبون لا مدخل له في الزكاة الا بطريق القيمة لان الذكر لا يجوز في الابل الا بالقيمة ولذلك احتج به البخارى ايضا في جواز اخذ القيم مع شدة مخالفته للحنفية قوله «على وجهها» أى وجه الزكاة التى فرضها الله تعالى بـ «ابن لبون» وفي التلويح قال ابن لبون ذكر وجعل لفظ الذكر من متن الحديث ثم قال ومن المعلوم انه لا يكون الا ذكر او انما قاله تأكيد لقوله تعالى (تلك عشرة كاملة) وكقوله ﷺ «ورحب مضر الذى بين حمادى وشعبان» وزعم بعضهم انه احتراز من الحنثى وقيل ذكر ذلك تنبيها لرب المال وعامل الزكاة لطيب نفس رب المال بالزيادة المسأخوذة منه وللمصدق ليعلم ان سن الذكور مقبول من رب المال في هذا الموضع *

(ومما استفاد من حديث الباب) جواز الكتابة في الحديث وقيل مالك في الرجل يقول له العالم هذا كتابى فاحمله عني وحدث بما فيه قال لا اراه يجوز وما يعجنى وروى عنه غير هذا وانه قال كتبت ليحيى بن سعيد مائة حديث من حديث ابن شهاب فحملها عني ولم يقرأها على وقد اجاز الكتاب ابن وهب وغيره والمقالة اقوى من الاجازة اذا صح الكتاب وفيه حجة لجواز كتابة العلم والله اعلم *

٥٢ - ﴿ حَدَّثَنَا مُؤْمَلٌ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ . قَالَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَشْهَدُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَصَلَّى قَبْلَ الْخُطْبَةِ فَرَأَى أَنَّهُ لَمْ يُسْمَعْ النِّسَاءُ فَاتَاهُنَّ وَمَعَهُ بِلَالٌ نَاشِرٌ نَوْبَهُ فَوَعَّظَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ أَنْ يَتَصَدَّقْنَ فَجَعَلَتِ الْمَرْأَةُ تُلْقِي وَأَشَارَ أَيُّوبُ إِلَى أُذُنِهِ وَلَمَّى حَلْقَهُ ﴾

مطابقة للترجمة من حيث انه ﷺ امر النساء بدفع الزكاة فدفعن الحلق والقلائد فهذا يدل على جواز اخذ العرض في الزكاة والحديث تقدم عن ابن عباس في ابواب العيدين في باب العلم الذى بالمصلى وفي باب موعظة الامام النساء فانه اخرجه في باب العلم من حديث عبد الرحمن بن عباس عن ابن عباس وفي باب موعظة الامام عن طاوس عنه وهنا اخرجه عن مؤمل بلفظ المفعول من التأمل وهو مؤمل بن هشام ابو هشام البصرى ختن اسماعيل بن علي بن عيسى عن اسماعيل وهو ابن علي بن ايوب السخنياني الى آخره قوله «لصلى» بفتح اللامين اللام الاولى جواب قسم محذوف يتضمنه لفظ اشهد لانه كثيرا ما يستعمل في معنى القسم تقديره والله لقد صلى ومعناه احلف بالله على ان رسول الله ﷺ صلى صلاة العيد قبل الخطبة قوله «فرأى انه» أى فرأى النبي ﷺ انه لم يسمع النساء من الاسماع وذلك لبعدهن عنه

فاتاهن اى فجاء اليهن **قوله** «ومعه بلال» الواو فيه واو الحال اى والحال ان بلالا كان معه **قوله** «ناشر ثوبه» يجوز بالاضافة وبتركيها وقد علم ان اسم الفاعل يعمل عمل فعله **قوله** «واشارا يوب» اى المذكور في سند الحديث الى اذنه اى الى ما في اذنه واراد به الحلق والقرط والى ما في حلقه واراد به القلادة ☆

﴿ باب لا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع ﴾

اى هذا باب يذكر فيه لا يجمع الى آخره **قوله** «متفرق» بتقديم التاء على الفاء وتشديد الراء رواية الكشميهنى ورواية غيره لا يجمع بين متفرق بتقديم الفاء من الافتراق صورة لا يجمع بين متفرقان يكون لهما اربعون شاة ولذلك اربعون ايضا والاخر اربعون فيجمعوها حتى لا يكون فيها الاشاة وصورة لا يفرق بين مجتمع ان يكون شريكان ولكل واحد منهما مائة شاة وشاة فيكون عليهما في مالهما ثلاث شياه ثم يفرقان غنهما عند طلب الساعى الزكاة فلم يكن على كل واحد منهما الاشاة واحدة **قوله** «مجتمع» بكسر الميم الثانية قيل لم يقيد البخارى الترجمة بقوله خشية الصدقة لاختلاف نظر العلماء في المراد بذلك لما سذكروه ان شاء الله تعالى عن قريب *

﴿ ويذكر عن سالم عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي ﷺ مثله ﴾

أى يذكر عن سالم بن عبدالله بن عمر عن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهم عن النبي ﷺ مثله اى مثل لفظ هذه الترجمة وهذا التعليق ذكره الترمذى موصولا مطولا فقال حدثنا زياد بن ايوب البغدادي وابراهيم ابن عبدالله الهروى ومحمد بن كامل المروزى والمعنى واحدا قالوا حدثنا عفان بن العوام عن سفيان بن حسين عن الهروى «عن سالم عن ابيه ان رسول الله ﷺ كتب كتاب الصدقة فلم يخرجها الى عماله حتى قبض فقرنه بسيفه فلما قبض عمل به ابو بكر رضى الله تعالى عنه حتى قبض وعمر حتى قبض الحديث وفيه «لا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع مخافة الصدقة» الى آخره وقال حديث ابن عمر حديث حسن وخبره ابو محمد الدارمى في كتابه الملقب بالصحيح وقال الترمذى في كتاب العلل سألت محمدا عن حديث سالم عن ابيه كتب رسول الله ﷺ كتاب الصدقة فقال ارجو ان يكون محفوظا وسفيان بن حسين صدوق وقال صاحب التلويح كيف ساغ للبخارى ان يعلق هذا الحديث مرضا وهو نقص لما يقوله المحدثون (قلت) لا اعتراض عليه في ذلك فانه لا يلزم من تحسين الترمذى اياه ان يكون حسنا عنده *

٥٣ - ﴿ حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال حدثني أبي قال حدثني ثمامة أن أنسا رضى الله عنه حدثه أن أبا بكر رضى الله عنه كتب له النبي ﷺ فرض رسول الله ﷺ ولا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لان الترجمة عين لفظ الحديث والاسناد بعينه مضى في الباب الذى قبله وهو باب العرض في الزكاة **قوله** «فرض رسول الله ﷺ» اى قدر قال الخطابى لان الايجاب قدينه الله تعالى وقال ابن الجوزى يحتمل ان يكون على بابيه بمعنى الامر بينه قوله في الرواية التى مضت وهى التى امر الله رسوله . واختلف العلماء في تاويل هذا الحديث فقال مالك في الموطأ تفسير «ولا يجمع بين متفرق» ان يكون ثلاثة انفس لكل واحد اربعون شاة فاذا اظلم المصدق جمعوها ليؤدوا شاة ولا يفرق بين مجتمع ان يكون لكل واحد مائة شاة فليط ثلاث شياه فيفرقونها ليؤدوا شاتين فنهوا عن ذلك وهو قول الثورى والاوزاعى وقال الشافعى تفسيره ان يفرق الساعى الاول لياخذ من كل واحد شاة وفي الثانى لياخذ ثلاثا فمعنى واحد لكن صرف الخطاب الشافعى الى الساعى كما حكاه عنه الداودى في كتاب الاموال وصرفه مالك الى المالك وهو قول ابى ثور وقال الخطابى عن الشافعى انه صرفه اليها وقال ابو حنيفة معنى لا يجمع بين متفرق ان يكون بين رجلين اربعون شاة فاذا جمعها فاشاة واذا فرقاها فلا شاة ولا يفرق بين مجتمع ان يكون لرجل مائة شاة وعشرون شاة فان

فرقها المصدق اربعين اربعين فثلاث شياه وقل ابو يوسف معنى الاول ان يكون لرجل ثمانون شاة فاذا جاء المصدق قال هي بيني وبين اخوتي لكل واحد عشرون فلا زكاة او ان يكون له اربعون ولاخوته اربعون فيقول كلها لى فشاة وفي المحيط وتاويل هذا انه اذا كان له ثمانون شاة تجب فيها واحدة فلا يفرقها ويجمعها لرجلين فيأخذ شاتين فعلى هذا يكون خطابا للساعى وان كانت لرجلين فعلى كل واحد شاة فلا تجمع ويؤخذ منها شاة والخطاب في هذا يحتمل ان يكون للمصدق بان يكون لاحدهما مائة شاة وللآخر مائة شاة وشاة فعليهما شاتان فلا يجمع المصدق بينهما ويقول هذه كلها لك فيأخذ منه ثلاث شياه ولا يفرق بين مجتمع بان يكون لرجل مائة وعشرون شاة فيقول الساعى هي لثلاثة فيأخذ ثلاث شياه ولو كانت لواحد تجب شاة ويحتمل ان يكون الخطاب لرب المال ويقوى بقوله «خشية الصدقة» اى فيخاف في وجوب الصدقة فيختال في اسقاطها بان يجمع نصاب اخيه الى نصابه فتصير ثمانين فيجب فيها شاة واحدة ولا يفرق بين مجتمع بان يكون له اربعون فيقول نصفها لى ونصفها لآخرى فتسقط زكاتها وفي المبسوط والمراد من الجمع والتفريق في الملك لافي المكان لاجمعنا على ان النصاب اذا كان في ملك واحد يجمع وان كان في امكنة متفرقة فدل ان المتفرق في الملك لا يجمع في حق الصدقة قوله «خشية الصدقة» مما تنازع فيه الفقهاء والحشية خشيتان خشية الساعى ان تقل الصدقة وخشية رب المال ان تكثر الصدقة فامر كل واحد منهما ان لا يحدث شيئا من الجمع والتفريق قيل لو فرض ان المالكين ارادا ذلك لارادة تكثير الصدقة او وجوب مالهم يجب عليهما التماسا لكثرة الاجر او لارادة وقوع ما اراد التصديق به تطوعا ليصير واجبا وثواب الواجب اكثر من ثواب التطوع فالظاهر جواز ذلك (ومما استفاد من الحديث) انتهى عن استعمال الحيل لسقوط ما كان واجبا عليه ويجرى ذلك في ابواب كثيرة من ابواب الفقهاء والعلماء في ذلك خلاف في التحريم او الكراهة او الإباحة والحق انه كان ذلك لفرض صحيح فيه رفق للمعذور وليس فيه ابطال لحق الغير فلا بأس به من ذلك كما في قوله تعالى (وخذنيك ضغثا فاضرب به ولا تحث) وان كان لفرض فاسد كاسقاط حق الفقراء من الزكاة بتملك ماله قبل الحول لولده او نحو ذلك فهو حرام ومكروه على الخلاف المشهور في ذلك وقال بعضهم واستدل به على ان من كان عنده دون النصاب من الفضة ودون النصاب من الذهب مثلا انه لا يجب ضم بعضه الى بعض حتى يصير نصابا كاملا فتجب فيه الزكاة خلافا لمن قال يضم على الاجزاء كالمالكية او على القيم كالحنفية انتهى (قلت) هذا استدلال غير صحيح لان النهي في الحديث مغلل بحشية الصدقة وفيه اضرار للفقراء بخلاف ما قاله المالكية والحنفية فان فيه نفعا للفقراء وهو ظاهر وقيل استدله لاحد على ان من كان له ماشية في بلد لا تبلغ النصاب كعشرين شاة مثلا بالكوفة ومثلها بالبصرة انها لا تضم باعتبار كونها ملك رجل واحد ويؤخذ منها الزكاة (قلت) قد ذكرنا عن قريب ان الجمع والتفريق ان يكون في الملك لافي المكان وعن هذا قال ابن المنذر خافه الجمهور فقالوا يجب على صاحب المال زكاة ماله ولو كان في بلدان شتى ويخرج منه الزكاة *

باب ما كان من خليطين فانهما يتراجعا بينهما بالسوية

اى هذا باب يذكّر فيه ما كان من خليطين الى آخره وكلمة ما هنا تامة نكرة متضمنة معنى حرف الاستفهام ومعناها اى شىء كان من خليطين فانهما يتراجعا والخليطان ثنية خليط واختلف في المراد بالخليط فذهب ابو حنيفة الى انه الشريك لان الخليطين في اللغة التى بها خاطبنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم هما الشريكان اللذان اختلط مالهما ولم يتميز لخليطين من التبيذ قاله ابن الاثير ومالم يختلط مع غيره فليسا بخليطين هذا ما لا شك فيه واذا تميز مال كل واحد منهما من مال الآخر فلا خلاطة فعلى قول ابي حنيفة لا يجب على احد من الشريكين او الشركاء فيما يملك الا مثل الذى كان يجب عليه لو لم يكن خلط وذكر في المبسوط وعامة كتب اصحابنا ان الخليطين يعتبر لكل واحد نصاب كامل كحال الانفراد ولا تأثير للخلطة فيها سواء كانت شركة ملك بالارث والهبة والشراء ونحوها او شركة عقد كالعنان والمفاوضة ذكره الوبرى وقال ابن المنذر اختلفوا في رجلين بينهما ماشية نصاب واحد قالت طائفة لازكاة عليهما قال

هذا قول مالك والثوري وابي ثور وأهل العراق وقال ابن حزم في المحلى وبه قال شريك بن عبدالله والحسن بن حي وقال الشافعي والليث وابن حنبل واسحق تجب عليهما الزكاة ولو كانوا اربعين رجلا لكل واحد شاة تجب عليهم شاة وقال ابن المنذر الاول اصح بمعنى عدم وجوب الزكاة وقال ابن حزم في المحلى الخلطة لا تحيل حكم الزكاة هو الصحيح وقال الطرطوشي لا تصح الخلطة الا ان يكون لكل واحد منهما نصاب كامل والمعاني المتبصرة فيها الراعى والفحل والمراح والدلو والمبيت فذكرها مالك في المدونة ومنهم من ذكر الحلاب مكان المبيت وحصول جميعها ليس بشرط والحلاب معناه ان يكون الحالب واحدا لان يخلط الابان ولو كان احدهما عبدا او كافرا قال محمد بن مسلمة لم تصح الخلطة وقال ابن الماجشون تصح ولا تشترط الخلطة في جميع الحول وقال ابن القاسم لو اختلطا قبل الحول بشهرين فاقبل فهما خليطان وقال ابن حبيب ادناه شهر وقال ابو محمد اذا لم يقصد الفرار صح ورأى الاوزاعي ومالك وابو الحسن بن المفلس من الظاهرية الخلطة في المواشي لا غير ورأى الشافعي حكم الخلطة التي قال به جاريا في المواشي والزروع والثمار والدراهم والديناير وقال ابن حزم ورأى ان مائتي نفس لو ملكوا مائتي درهم كل واحد درهما يجب عليهم فيها خمسة دراهم وقال النووي الخلطة بضم الحاء سواء كانت خلطة شيوع واشترك في الاعيان او خلطة اوصاف وجوار في المكان بشرط تسعة ان يكون الشركاء من اهل وجوب الزكاة وان يكون المال بعد الخلط انصافا وان يمضي عليه بعد الخلط حول كامل وان لا يتميز احدهما عن الآخر في المراح وفي المسرح وفي المشرب كالبر والتمر والخوض والعين او كانت المياه مختلفة بحيث لا تختص غنم احدهما بشيء والسابع الراعى والثامن الفحل والتاسع في الحلب ولا يشترط خلط اللبن وقال ابو اسحق المروزي بشرط فيحلب احدهما فوق لبن الآخر قال صاحب البيان هو اصح الوجوه الثلاثة وفي وجهه يشترط ان يخلط معا ويخلط اللبن ثم يقتسمانه وقال صاحب الفيد ويشترط عنده اتحاد الدلو والكلب وقيل ليس ذلك بمذهب وحكي الرافي عن الخاطي انه حكى ان خلط الجوار لا اثر لها وغلط والمسرح المرعى وقيل طريقهما الى المرعى وقيل الموضع الذي تجتمع فيه لتستريح والحلب بالكسر هنا وهو الاثاء الذي تحلب فيه وفي بعض كتب الحنابلة ذكر للخلطة ست شرائط ثم انه قد يكون اثر الخلطة في ايجابها وقد يكون في تكثيرها وقد يكون في تقليلها . مثال الاول خمس من الابل او اربعون من الغنم بين اثنين تجب فيهما الزكاة ولو انفردت لا تجب . ومثال الثاني لكل واحد منهما مائة شاة وشاة تجب على كل واحد شاة ونصف ولو انفردت تجب على كل واحد شاة ومثال الثالث وهو التقليل مائة وعشرون شاة بين ثلاثة يجب على كل واحد ثلث شاة ولو انفردت لوجب على كل واحد شاة واستدلوا بحديث الباب السابق ولاننا قد ثبت عن رسول الله ﷺ انه قال « ليس فيما دون خمس ذود صدقة » الحديث وجميع النصوص الواردة في نصب الزكاة تمنع الوجوب فيما دونها ولانه لاحق لاحدهما في ملك الآخر وماله غير زكوى لنقصانه عن النصاب ومثله مال الآخر وقال ابو محمد ورأوا في خمسة أنفس لكل واحد بنت مخاض تجب على كل مسلم خمس شاة وفي عشرة بينهم خمس من الابل لكل واحد نصف بعير تجب على كل واحد منهم عشر شاة مع قوله ﷺ « ليس في اربع من الابل شيء » فهذه زكاة ما وجبها الله تعالى فقط وحكم بخلاف حكم الله تعالى وحكم رسول الله ﷺ وجعلوا لمال احدهما حكما في مال الآخر وهذا باطل وخلاف القرآن والسنن واشترط الشروط التسعة المذكورة وغيرها تحكم بلا دليل اصلا لامن قرآن ولا من سنة ولا من قول صاحب قياس ولا من وجه معقول وليت شعري من جعل الخلطة مقصورة على الوجوه التي ذكرها دون ان يريد به الخلطة في المنزل او في الصناعة او في الشركة او في المغنم كما قال طاوس وعطاء ولو وجبت بالاختلاط في المرعى لوجب في كل ماشية في الارض لان المراعى متصلة في اكثر الدنيا الا ان يقطع بينها بجر او نهرا وعمارة قال واما تقدير الملكية الاختلاط بالشهر والشهرين فتحكم بارد وقوله ظاهر الاحالة جدا لانه خص بها المواشي فقط دون الخلطة في الثمار والزروع والقدنين وليس ذلك في الخبر (فان قلت) روى الدارقطني والبيهقي عن سعد بن ابى وقاص رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ « الخليطان ما اجتماعا على الخوض والراعى

والفحل) (قلت) في سنده عبد الله بن لهيعة وهو ضعيف فلا يجوز التسك به كذا ذكره عبد الحق في الاحكام الكبرى واعجب الامور ان البيهقي اذا كان الحديث لهم يسكت عن ابن لهيعة ومثله واذا كان عليهم يتكلم فيهم بالبائع والذراع قوله «فانهما يتراجعا» اى فان الخليطين يتراجعا بينهما معناه ان الساعى اذا اخذ من مال احدهما جميع الواجب فانه يرجع على شريكه بحصته مثلا اذا كان بينهما اربعون شاة لسكل واحد منهما عشرون وقد عرف كل منهما عين ماله فاخذ المصدق من احدهما شاة فان المأخوذ من ماله يرجع على خليفه بقيمة نصف شاة وهذه تسمى خلطة الجوار ويقع التراجع فيها وقد يقع قليلا في خلطة الشيوع وقال صاحب التوضيح والتراجع مقتضاه من اثنين (قلت) لانسلم ذلك لانه من باب التفاعل ومقتضاه من اثنين وجباة والذى من اثنين فقط يكون من باب المفاعلة كما علم في موضعه *

﴿وقال طاوسٌ وَعَطَاءٌ إِذَا عَلِمَ الْخَلِيطَانِ أُمُورَهُمَا فَلَا يُجْمَعُ مَالُهُمَا﴾

طاوس ابن اليماني وعطاء بن ابي رباح وهذا تعليق رواه ابن ابي شيبة في مصنفه عن محمد بن بكر عن ابن جريج اخبرني عمرو بن دينار عن طاوس قال اذا كان الخليطان يعلمان اموالهما فلا تجمع اموالهما في الصدقة وحدثنا محمد ابن ابي بكر عن ابن جريج قال اخبرت عطاء عن قول طاوس فقال ما اراه لاحقا واعترض ابن المنذر وقال قول طاوس وعطاء غفلة منهما اذ غير جائز ان يتراجعا بالسوية والمال بينهما لا يعرف احدهما من مال صاحبه قوله «اذا علم الخليطان» يعنى لا يكون المال بينهما مشاعا وهذا يسمى بخلطة الجوار فذهب طاوس وعطاء رضى الله تعالى عنهما هو خلطة الشيوع *

﴿وقال سفيانٌ لَا تَجِبُ حَتَّى يَمَّ لِهَذَا أَرْبَعُونَ شاةً وَلِهَذَا أَرْبَعُونَ شاةً﴾

اى قال سفيان الثوري رحمه الله تعالى لا تجب الزكاة وقال الكرمانى اى لا تثبت الخلطة ورواه عبد الرزاق عنه وقال التميمي كان سفيان لا يرى للخلطة تأثيرا كمالا يراه ابو حنيفة رضى الله تعالى عنه وفي التوضيح وقول مالك كقول عطاء رضى الله تعالى عنهما *

٥٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي ثَمَامَةُ أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَتَبَ لَهُ الَّذِي فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَا كَانَ مِنْ خَلِيطَيْنِ فَانَّهُمَا يَتَرَا جَعَانِ بَيْنَهُمَا بِالسَّوِيَّةِ ﴿

حديث انس هذا قطعه البخارى رحمه الله تعالى وذكره في ستة مواضع ههنا بعين هذا الاسناد * الاول في باب العرض في الزكاة * والثاني في باب لا يجمع بين متفرق * والثالث في هذا الباب * والرابع في باب من بلغت عنده * والخامس في باب زكاة الغنم * والسادس في باب لا يؤخذ في الصدقة هرمة وقد ذكرنا في باب العرض في الزكاة ان البخارى اخرج هذا الحديث في عشرة مواضع باسناد واحد مقطعا وذكره في كتاب الزكاة في ستة مواضع والاربعة في الخمس والشركة واللباس وفي ترك الخيل واخرجه ابو داود في موضع واحد بتمامه قال حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا حماد قال اخذت من ثمانية بن عبد الله بن انس كتابا زعم ان ابا بكر رضى الله تعالى عنه كتبه لانس رضى الله تعالى عنه وعليه خاتم رسول الله ﷺ حين بعته مصداقا وكتبه له فاذا فيه هذه فريضة الصدقة التى فرضها رسول الله ﷺ على المسلمين التى امر الله به انبيه ﷺ فن سئلها من المسلمين على وجهها فليعطها ومن سئل فوقها فلا يعطه فيما دون خمس وعشرين من الابل والغنم في كل خمس ذود شاة فاذا بلغت خمسا وعشرين ففيها بنت لبون الى ان تبلغ خمسا وثلاثين فان لم يكن فيها بنت مخاض فابن لبون ذكر فاذا بلغت ستا وثلاثين ففيها بنت لبون الى خمس واربعين فاذا بلغت ستا واربعين ففيها حقة طروقة الفحل الى ستين فاذا بلغت احدى وستين ففيها جذعة الى خمس وسبعين فاذا بلغت ستا

وسبعين ففيها ابتالبون الى تسعين فاذا بلغت احدى وتسعين ففيها حقتان طروقنا الفحل الى عشرين ومائة فاذا زادت على عشرين ومائة ففي كل اربعين بنت لبون وفي كل خمسين حقة فاذا تباين اسنان الابل في فرائض الصدقات فمن بلغت عنده صدقة الجذعة وليست عنده جذعة وعنده حقة فانها تقبل منه وان يجعل معها شاتين ان استيسرنا له او عشرين درهما ومن بلغت عنده صدقة الحقة وليست عنده حقة وعنده جذعة فانها تقبل منه ويعطيه المصدق عشرين درهما او شاتين ومن بلغت عنده صدقة الحقة وليس عنده حقة وعنده بنت لبون فانها تقبل منه قال ابو داود ومن هنا لم اضبط عن موسى كما يحب ويجعل معها شاتين ان استيسرنا له او عشرين درهما ومن بلغت عنده صدقة بنت لبون وليست عنده الاحقة فانها تقبل منه الى هنا ثم ايقنت ويعطيه المصدق عشرين درهما او شاتين ومن بلغت عنده صدقة بنت لبون وليس عنده الابنت مخاض فانها تقبل منه وشاتين او عشرين درهما ومن بلغت عنده صدقة بنت مخاض وليس عنده الابن لبون ذكر فانها تقبل منه وليس معه شيء ومن لم يكن عنده الا اربع فليس فيها شيء الا ان يشاء ربه وفي سائمة الغنم اذا كانت اربعين ففيها شاة الى عشرين ومائة فاذا زادت على عشرين ومائة ففيها شاتان الى ان تبلغ مائتين فاذا زادت على مائتين ففيها ثلاث شياه الى ان تبلغ ثلثمائة فاذا زادت على ثلثمائة ففي كل مائة شاة واحدة ولا تؤخذ في الصدقة هرمة ولا ذات عوار من الغنم ولا نيس الغنم الا ان يشاء المصدق ولا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة وما كان من خايطين فانهما يتراجعان بينهما بالسوية فان لم تبلغ سائمة الرجل اربعين فليس فيها شيء الا ان يشاء ربه وفي الرقبة ربع العشر فان لم يكن المال الانسمين ومائة فليس فيها شيء الا ان يشاء ربه

﴿ باب زكاة الابل ﴾

اي هذا باب في بيان زكاة الابل وليس في رواية الكشميني والحموي لفظ باب . الابل بكسر الباء وقد تسكن ولا واحد لها من لفظها *

﴿ ذَكَرَهُ أَبُو بَكْرٍ وَأَبُو ذَرٍّ وَأَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

اي ذكر حكم زكاة الابل ابو بكر الصديق وابو ذر جندب بن جنادة وابو هريرة عبد الرحمن رضى الله تعالى عنهم اما حديث ابى بكر فقد ذكره مطولا كما يأتي بعد باب من رواية انس عنه ولا بى بكر حديث آخر مضى في باب ما يتعلق بقتال ما منى الزكاة . واما حديث ابى ذر فسيأتي بعد ذكر ستة ابواب من رواية المعمر بن سويد عنه وفي وعيد من لا يؤدى زكاة ابله وغيره او يأتي معه حديث ابى هريرة (قلت) وفي الباب عن ابن عمر وهب بن حكيم عن ابيه عن جده وابى سعيد الخدرى وعمر بن حزم وسلمة بن الاكوع ورقاد بن ربيعة . اما حديث ابن عمر فذكره البخارى معلقا في اول باب لا يجمع بين متفرق واخرجه الترمذى موصولا وقد ذكرناه هناك واخرجه ابو داود ايضا موصولا مطولا واخرجه ابن ماجه ايضا . واما حديث هب بن حكيم عن ابيه عن جده فاخرجه ابو داود والنسائي باسناد صحيح الى هب ولفظه « ان رسول الله ﷺ قال في كل سائمة ابل في اربعين بنت لبون لا يفرق ابل عن حسابها من اعطاها مؤتجرا بها فله اجرها ومن منعها فانا آخذوها وشطر ماله عزمة من عزمات ربنا عز وجل ليس لآل محمد منها شيء . واما حديث ابى سعيد فاخرجه ابن ماجه من رواية ابراهيم بن طهمان عن عمرو بن يحيى عن ابيه عن ابى سعيد الخدرى قال « قال رسول الله ﷺ ليس فيما دون خمس من الابل صدقة وليس في اربع شيء فاذا بلغت خمسها ففيها شاة الى ان تبلغ تسعا » الحديث بطوله . واما حديث عمرو بن حزم فاخرجه الطبراني في الكبير وابن حبان في صحيحه والحاكم في المستدرک من رواية الزهرى عن ابى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه عن جده « ان النبي ﷺ كتب الى اهل اليمن بكتاب فيه الفرائض والسنن والديات وفي الكتاب في كل خمس من الابل سائمة شاة » الحديث بطوله . واما حديث سلمة ابن الاكوع فرواه الطبراني من رواية ابن لهيعة عن معاذ بن محمد الانصارى ان عمرو بن يحيى بن سعيد بن زرارة اخبره

عن ابن سلمة بن الاكوع عن ابيه عن النبي ﷺ قال نعم الابل الثلاثون يخرج في ركاها واحدة وترحل منها في سبيل الله واحدة وتمنع منها واحدة هي خير من الاربعين والحسين والستين والسبعين والثمانين والتسعين والمائة وويل لصاحب المائة من المائة . واما حديث رقاد بن ربيعة فرواه الطبراني ايضا قال حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا احمد بن كثير البجلي حدثنا يعلى بن الاشديق وقال ادركت عدة من اصحاب النبي ﷺ منهم رقاد بن ربيعة قال اخذنا رسول الله ﷺ من الغنم من المائة شاة فاذا زادت فشاتان ويعلى بن الاشديق ضعيف جدا بمتهم بالكذب واحمد بن كثير البجلي لا ادرى من هو *

٥٥ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَعْرَابِيًّا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْهَجْرَةِ فَقَالَ وَبِحُكِّكَ إِنَّ شَأْنَهَا شَدِيدٌ فَهَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ تُؤَدِّي صَدَقَتَهَا قَالَ نَعَمْ قَالَ فَاغْمَلْ مِنْ وَرَاءِ الْبَحَارِ فَإِنَّ اللَّهَ لَنْ يَتْرَكَ مِنْ عَمَلِكَ شَيْئًا ***

مطابقه للترجمة في قوله «فهل لك من ابل تؤدى صدقتها قال نعم» (ذكر رجاله) وهم ستة . الاول على بن عبد الله المعروف بابن المديني وقد تكرر ذكره . الثاني الوليد بن مسلم على لفظ الفاعل من الاسلام القرشي . الثالث عبد الرحمن ابن عمرو الاوزاعي . الرابع محمد بن مسلم بن شهاب الزهري . الخامس عطاء بن يزيد من الزيادة ابو زيد الليثي . السادس ابو سعيد الخدري واسمه سعد بن مالك

✽ (ذكر لطائف اسناده) ✽ فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثه مواضع وبصيغة الافراد في موضع وفيه الغنعة في موضعين وفيه القول في موضع واحد وفيه ان شيخه من افراده وفيه ان الوليد والاوزاعي شاميان وان ابن شهاب وعطاء مدينيان . ✽ (ذكر تعدد موضعه وهن اخرجه غيره) ✽ اخرجه البخاري ايضا في الهجرة عن علي بن عبد الله وفي الادب عن سليمان ابن عبد الرحمن وفي الهبة عن محمد بن يوسف واخرجه مسلم في المغازي عن محمد بن خالد عن الوليد به وعن عبد الله ابن عبد الرحمن واخرجه ابو داود في الجهاد عن مؤمل بن الفضل واخرجه النسائي في البيعة وفي السير عن الحسين بن حريث كلاهما عن الوليد به *

(ذكر معناه) **قوله «ان اعرابيا»** الاعرابي البدوي وكل بدوي اعرابي وان لم يكن من العرب وان كان يتكلم بالعربية وهو من العجم (قلت) فيه عرابي قاله ابن قرقول وقال غيره الاعرابي نسبة الى الاعراب والاعراب ساكنوا البادية من العرب الذين لا يقيمون في الامصار ولا يدخلونها الاحاجه والعربي نسبة الى العرب وهم الجليل المعروف من الناس ولا واحد له من لفظه وسواء اقام بالبادية والمدن **قوله «فقال وبحك»** قال الداودي ويح كلمة يقال عند الزجر والموعظة والكرهه لفعل المقول له او قوله ويدل عليه انه انما سأل ان يبايعه على ذلك على ان يقيم بالمدينة ولم يكن من اهل مكة الذين وجبت عليهم الهجرة قبل الفتح وفرض عليهم اتيان المدينة والمقام بها الى موته ﷺ وانه الح في ذلك قلت الذي ذكره اهل اللغة في ويح انها كلمة رحمة او توجع ان وقع فيهلكه لا يستحقها **قوله «ان شأنها شديد»** اي ان شأن الهجرة وذلك لانه سأل ان يبايعه على ذلك على ان يقيم بالمدينة ولما عام ﷺ انه لا يهاجر قال لذلك وكان ذلك قبل الفتح قبل انقضاء الهجرة **قوله «فهل لك من ابل تؤدى صدقتها»** اي زكاتها وانما خص بصدقة الابل مع ان أداء جميع الواجبات واجب لانه كان من اهل الابل والباقي منقاس عليه **قوله «فاغمل من وراء البحار»** معناه اذا كنت تؤدى فرض الله عليك في نفسك ومالك فلا تبال ان تقيم في بيتك وان كانت دارك من وراء البحار ولا تهاجر فان الهجرة من جزيرة العرب ومن كانت داره من وراء البحار لن يصل اليها وقل المراد من البحار البلاد قيل في قوله تعالى (ظهر الفساد في البر والبحر) انه القرى والامصار ومنه اصطلاح اهل البحيرة يعني في ابن ابي ان يعصبوه يعني اهل المدينة وفي

حديث آخر كتب لهم بهجرهم أي ببلدهم وأرضهم وقيل البحار نفسها وفي المطالع قال أبو الهيثم من وراء البحار وهو وهم وقال الكرمانى لأنه لا مسكن وراء البحار (قلت) المقصود منه فاعمل ولو من البعد الأبعد من المدينة ولم يرد منه حقيقة ذلك (فإن قلت) فهل لمن أراد الهجرة من مكان لا يقدر فيه على إقامة حدائق ثواب الهجرة حيث تعذرت عليه (قلت) نعم وكذلك كل طاعة كالريض يصلى قاعدا ولو كان صحيحا لصلى قائما فإن له ثواب صلاة القائم (فإن قلت) لم يمنعه من الهجرة (قلت) لأنها كانت متعذرة على السائل شاقة عليه وكان الإيجاب حرجا عليه وأضرارا (فإن قلت) لم لا تقول بان هذه القصة كانت بعد نسخ وجوب الهجرة إذ لا هجرة بعد الفتح (قلت) التاريخ غير معلوم مع أن المنسوخ هو الهجرة من مكة وأما غيرهما فكل موضع لا يقدر المكلف فيه على إقامة حدود الدين فالهجرة عليه منه واجبة انتهى كلام الكرمانى وقال المهلب كان هذا القول قبل فتح مكة إذ لو كان بعده لقال له لا هجرة بعد الفتح كما قاله لغيره ولكنه صلى الله تعالى عليه وسلم علم أن الأعراب قلما تنصبر على لا وإاء المدينة لا يرى إلى قلة صبر الأعرابى الذى استقال الهجرة حين مسته حى المدينة فكأنه قال له إذا أدبت الحق الذى هو أكبر شئ على الأعراب ثم منحت منها وحلبتها يوم ورودها لمن ينتظرها من المساكين فقد أدبت المعروف من حقها فرضا ونفلا فهو اقل لفتنتك كما فتنت المستقيل البيعة وقال القرطبي يحتمل أن يكون ذلك خاصا بهذا الأعرابى لم أعلم من حاله وضعفه عن المقام بالمدينة وقال بعضهم كانت الهجرة على غير أهل مكة من الرغائب ولم تكن فرضا وقال أبو عبيد كانت الهجرة على أهل الحاضرة ولم تكن على أهل البادية وقيل إنما كانت الهجرة واجبة إذا أسلم بعض أهل البلد ولم يسلم بعضهم لئلا يجرى على من أسلم أحكام الكفار ولأن فى هجرته توهينا لمن يسلم وتفريقا لجماعتهم وذلك باق إلى اليوم إذا أسلم فى دار الحرب ولم يمكنه إظهار دينه وجب عليه الخروج فاما إذا أسلم كل من فى الدار فلا هجرة عليهم لحديث وفد عبد القيس واما الهجرة الباقية إلى يوم القيامة فقوله صلى الله تعالى عليه وسلم «المهاجر من هجر ما نهى الله عنه» قوله «فإن الله لن يترك من عملك شيئا» قال ابن بطال لفظ الكتاب يترك بوزن مستقبل ترك رواء بعضهم يترك بكسر التاء وفتح الراء على أن يكون مستقبل وتريتر ومعناه لن ينقصك وفى القرآن [ولن يترككم أعمالكم] أى لن ينقصكم شيئا من ثواب أعمالكم وقال ابن التين ضبط فى رواية الحسن بتشديد التاء وصوابه بالتخفيف وعند الاسماعيلى وقال الفريابى بالتشديد والله أعلم به

باب من بلغت عنده صدقة بنت مخاض وليست عنده

أى هذا باب يذكرفيه من بلغت عنده إلى آخره قوله «صدقة» مرفوع لأنه فاعل بلغت وهو مضاف إلى بنت مخاض قوله «وليس عنده» جملة حالية وقال ابن بطال ذكر الحديث ولم يذكر ما بوب له ولكنها غفلة منه ورد عليه بأنها غفلة ممن ظن به الغفلة وإنما مقصده أن يستدل على أن من بلغت صدقته بنت مخاض وليس عنده ولا ابن لبون لكن عنده مثلا حقة وهى أرفع من بنت مخاض لأن بينهما بنت لبون وقد تقرر أن بين بنت اللبون وبنت المخاض عشرين درهما أو شاتين وكذلك سائر ما وقع ذكره فى الحديث من سن يزيد أو ينقص إنما ذكر فيه ما يليها لا ما يقع بينهما بتفاوت درجة فإشارا بالبخارى إلى أنه يستنبط من الزائد والناقص المتصل ما يكون منفصلا بحساب ذلك فعلى من بلغت صدقته بنت مخاض وليس عنده الاحقة أن يرد عليه المصدق أربعين درهما أو أربع شياء جبرانا أو بالعكس فلو ذكر اللفظ الذى ترجم به لما أفهم هذا الفرض فتدبره وقيل أن من آمن النظر فى تراجم هذا الكتاب وما أودعه فيها من أسرار المقاصد استبدان يفعل أو يضع لفظا لغير معنى أو يرسم فى الباب خبرا يكون غيره به أقدم وأولى وإنما قصد بذكر ما لم يترجم به أن يقرر أن المقصود إذا وجد الأعلى منه أو الانقص شرع الجبران كما شرع ذلك فيما يتضمنه هذا الخبر من ذكر الأسنان فإنه لا فرق بين فقد بنت مخاض ووجودها لا كل منها قال ولو جعل العمدة فى هذا الباب الخبر المشتمل على ذكر فقد بنت المخاض لكان نصا فى الترجمة ظاهرا فلما تركه واستدل بنظيره أفهم ما ذكرناه من إلحاق بنى الفارق وتسويته عين فقد ابنة المخاض ووجود الأكل بينها وبين فقد ابنة الحقة ووجود الأكل منها

انتهى (قلت) هذا تطويل محل والاوجه ان يقال هو جار على عادته في انه يذكر في الباب حديثا ويكون اصل ذلك الحديث فيه ما يحتاج اليه في الباب ولم يذكره ليكمل الناظر الى البحث والنظر *

٥٦ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي ثُمَامَةُ أَنَّ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَتَبَ لَهُ فَرِيضَةَ الصَّدَقَةِ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ رَسُولَهُ ﷺ مِنْ بَلَغَتْ عِنْدَهُ مِنَ الْإِبِلِ صَدَقَةُ الْجَذَعَةِ وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ جَذَعَةٌ وَعِنْدَهُ حِقَّةٌ فَانْهَاقَهَا تُقْبَلُ مِنْهُ الْحِقَّةُ وَيَجْعَلُ مَعَهَا شَاتَيْنِ إِنْ اسْتَيْسَرَتْ لَهُ أَوْ عِشْرِينَ دِرْهَمًا وَمَنْ بَلَغَتْ عِنْدَهُ صَدَقَةُ الْحِقَّةِ وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ الْحِقَّةُ وَعِنْدَهُ الْجَذَعَةُ فَانْهَاقَهَا تُقْبَلُ مِنْهُ الْجَذَعَةُ وَيُعْطِيهِ الْمُسَدَّقُ عِشْرِينَ دِرْهَمًا أَوْ شَاتَيْنِ وَمَنْ بَلَغَتْ عِنْدَهُ صَدَقَةُ الْحِقَّةِ وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ الْحِقَّةُ وَبَلَغَتْ عِنْدَهُ لَبُونٌ فَانْهَاقَهَا تُقْبَلُ مِنْهُ لَبُونٌ وَيُعْطَى شَاتَيْنِ أَوْ عِشْرِينَ دِرْهَمًا وَمَنْ بَلَغَتْ صَدَقَتُهُ لَبُونٌ وَعِنْدَهُ حِقَّةٌ فَانْهَاقَهَا تُقْبَلُ مِنْهُ الْحِقَّةُ وَيُعْطِيهِ الْمُسَدَّقُ عِشْرِينَ دِرْهَمًا أَوْ شَاتَيْنِ وَمَنْ بَلَغَتْ صَدَقَتُهُ لَبُونٌ وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ وَعِنْدَهُ بَنْتٌ مُحَايِضٌ فَانْهَاقَهَا تُقْبَلُ مِنْهُ بَنْتٌ مُحَايِضٌ وَيُعْطَى مَعَهَا عِشْرِينَ دِرْهَمًا أَوْ شَاتَيْنِ ***

هذا من جملة الحديث الذي ذكره في باب العرض في الزكاة عن انس بهذا الاسناد بعينه قوله « كتب له فريضة الصدقة » وفي رواية ابي داود « هذه فريضة الصدقة التي فرضها رسول الله ﷺ » وقال ابن العربي في كتابه المسالك شرح موطا مالك ثبت عن النبي ﷺ في الماشية ثلاثة كتب كتاب ابي بكر وكتاب آل عمرو بن حزم وكتاب عمر بن الخطاب وعليه قول مالك لطول مدة خلافته وسعة بيضة الاسلام في ايامه وكثرة مصدقيه ومان من أحد اعترض عليه فيه ولانه استقر بالمدينة وجرى عليه العمل مع انه رواية سائر اهل المدينة وقال ابو الحارث قال احمد بن حنبل كتاب عمرو بن حزم في الصدقات صحيح واليه اذهب قوله « من بلغت عنده » كلمة من مبتدأ فيها معنى الشرط وقوله فانها خبره قوله « صدقة الجذعة » كلام اضافي مرفوع لانه فاعل بلغت والواو في وليست وفي وعنده للحال وقد مر تفسير الجذعة والحقة وبنيت اللبون وبنيت مخاض عن قريب قوله « ان استيسرنا » اي ان وجدنا في ماشيته يقال تبسر واستيسر بمعنى قوله « او عشرين » اي او يجعل عشرين درهما بدلا عن الشاتين قوله « ومن بلغت عنده صدقة الحقة » الكلام فيه من حيث المعنى والاعراب مثل الكلام في قوله « ومن بلغت عنده من الابل صدقة الجذعة » وكذا في لفظ « ومن بلغت » في المواضع الثلاثة *

(ذكر ما استفاد منه) قال ابن المنذر اختلف في المال الذي لا يوجد فيه السن الذي يجب ويوجدونها فكان النخعي يقول بظاهر هذا الحديث وهو قول الشافعي وابي ثور وروى عن علي رضي الله عنه زرد عشرة دراهم او شاتين وهو قول الثوري وقال ابن حزم وهو قول عمر بن الخطاب وقال القرطبي وهو قول عبيدة واحد قولي اسحق وقوله الثاني كقول الشافعي وقيل تؤخذ فيها قيمة السن الذي يجب عليه وهو قول مكحول والاوزاعي وقيل تؤخذ قيمة السن الذي وجب عليه وان شاء اخذ الفضل منها ورد عليه فيه دراهم وان شاء اخذ دونها واخذ الفضل دراهم ولم يعين عشرين درهما ولا غيرها وهو قول ابي حنيفة وقال مالك على رب المال ان يتناع للمصدق السن الذي يجب عليه ولاخير في ان يعطيه بنت مخاض عن بنت لبون ويزيد ثمنها او يعطى بنت لبون عن بنت مخاض وياخذ ثمنها وقول ابي يوسف واحمد مثل قول الشافعي اذا وجبت عليه بنت مخاض ولم توجد اخذ ابن لبون وفيه في قوله « او عشرين » دليل على ان دفع القيم في الزكاة جائز خلافا للشافعي وايضا فان قوله تعالى (خذ من اموالهم صدقة) جعل فيه محل الاخذ ما يسمى مالا ثم التقييد بانها شاة او نحوها زيادة

على كتاب الله تعالى وأنه يجري مجرى النسخ فلا يجوز ذلك بخبر الواحد والقياس وإماما ورد من ذكر عين الشاة وذكر عين صنف من اصناف الابل والبقر فليان الواجب بما سمى وتخصيص المسمى لبيان انه ابسر على صاحب الماشية الا ترى انه **ﷺ** لما قال في الخمس من الابل شاة وحرف في حقيقة للظرف وعين الشاة لا توجد في الابل عرفنا ان المراد قدرها من المال قال الخطابي وفيه دليل على ان كل واحدة من الشاة والعشرين درهما اصل في نفسه ليست تبدل وذلك انه خير به بحرف او قلنا لادليل له على هذا الكلام بل التحيير يدل على ان الاصل قدرها من المال كما قررناه *

باب زكاة الغنم

اي هذا بيان زكاة الغنم الغنم جمع لا واحد له من لفظه وعن ابي حاتم هي اثنى وعن صاحب العين الجمع اغنام واغانم وغنوم وواحد الغنم من غير لفظها شاة وهو يقع على الذكر والانثى والاصل شاة حذف الهاء لاجتماع الهاءين والجمع شاة وشياه وشيه وشوى وشواء واشاوه وعن سيده وشياه بالالف والتاء وارض مشاهة من الشاه ورجل شاوى ذو شاة والضائنة منها ذوات الصوف والضأن والضأن والضن والضين اسم للجمع وعن صاحب العين اضون جمع ضأن وعن ابي حاتم الضأن مؤنثة الواحد ضائن وضائنة وقال ابن سيده الضأن اسم للجمع وليس بجمع والماعز والمعز والمعيز اسم للجمع والمعزاة لغة في المعزى وعن ابي حاتم السجستاني يقال شاة من الظباء ومن بقر الوحش ومن حمرة الشاة بوزيد *
 * كانه شاة من النعام * زاد هشام ويسمى الظبي والظبية والثور والبقرة شاة كما يقال للمرأة انسان ويقال شاة للئيس والغنم والكبش وذكر النحاس ان الشاة يكنى بها عن المرأة وفي الجامع للقرائش اسم للجمع *

٥٧ - **حدثنا محمد بن عبد الله بن المنثري** قال **حدثني ابي قال حدثني ثمامة بن عبد الله بن أنس** أن أنسا حدثه أن أبا بكر رضي الله عنه كتب له هذا الكتاب لما وجهه إلى البحرين *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذِهِ فَرِيضَةُ الصَّدَقَةِ الَّتِي فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَالَّتِي أَمَرَ اللَّهُ بِهَا رَسُولُهُ فَمَنْ سَأَلَهَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى وَجْهَيْهَا فَلْيُعْطَهَا وَمَنْ سَأَلَ فَوْقَهَا فَلَا يُعْطَ فِي أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ مِنَ الْإِبِلِ فَمَا دُونَهَا مِنَ الْغَنَمِ مِنْ كُلِّ خَمْسٍ شَاةٌ إِذَا بَلَغَتْ خَمْسًا وَعِشْرِينَ إِلَى خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ فَفِيهَا بِنْتُ مَخَاضٍ أُتِيَ فَإِذَا بَلَغَتْ سِتًّا وَثَلَاثِينَ إِلَى خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ فَفِيهَا بِنْتُ لَبُونٍ أُتِيَ فَإِذَا بَلَغَتْ سِتًّا وَأَرْبَعِينَ إِلَى سِتِّينَ فَفِيهَا حِقَّةٌ طَرُوقَةٌ أَجْمَلُ فَإِذَا بَلَغَتْ وَاحِدَةً وَسِتِّينَ إِلَى خَمْسٍ وَسَبْعِينَ فَفِيهَا جَذَّةٌ فَإِذَا بَلَغَتْ يَئَنِي سِتًّا وَسَبْعِينَ إِلَى تِسْعِينَ فَفِيهَا بِنْتُ لَبُونٍ فَإِذَا بَلَغَتْ إِحْدَى وَتِسْعِينَ إِلَى عِشْرِينَ وَمِائَةٍ فَفِيهَا حِقَّتَانِ طَرُوقَتَا أَجْمَلُ فَإِذَا زَادَتْ عَلَى عِشْرِينَ وَمِائَةٍ فَفِي كُلِّ أَرْبَعِينَ بِنْتُ لَبُونٍ وَفِي كُلِّ خَمْسِينَ حِقَّةٌ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ إِلَّا أَرْبَعٌ مِنَ الْإِبِلِ فَلَيْسَ فِيهَا صَدَقَةٌ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبُّهَا فَإِذَا بَلَغَتْ خَمْسًا مِنَ الْإِبِلِ فَفِيهَا شَاةٌ وَفِي صَدَقَةِ الْغَنَمِ فِي سَائِمَتِهَا إِذَا كَانَتْ أَرْبَعِينَ إِلَى عِشْرِينَ وَمِائَةٍ شَاةٌ فَإِذَا زَادَتْ عَلَى عِشْرِينَ وَمِائَةٍ إِلَى مِائَتَيْنِ شَاتَانِ فَإِذَا زَادَتْ عَلَى مِائَتَيْنِ إِلَى ثَلَاثِ مِائَتَيْنِ فَفِيهَا ثَلَاثٌ فَإِذَا زَادَتْ عَلَى ثَلَاثِ مِائَتَيْنِ فَفِي كُلِّ مِائَةٍ شَاةٌ فَإِذَا كَانَتْ سَائِمَةُ الرَّجُلِ نَاقِصَةً مِنْ أَرْبَعِينَ شَاةً وَاحِدَةً فَلَيْسَ فِيهَا صَدَقَةٌ

إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبُّهَا وَفِي الرَّقَّةِ رُبُعُ الْعُشْرِ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ إِلَّا تِسْعِينَ وَمِائَةً فَلَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ
إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبُّهَا ﴿

حديث انس هذا قد تقدم مقطعا بهذا الاسناد بعينه وهو مشتمل على بيان زكاة الابل والغنم والورق وعبد الله بن المتى ابو شيخ البخارى اختلف فيه قول ابن معين فقال مرة صالح وقال مرة ليس بشيء وقال ابو زرعة قوى وكذا قال ابو حاتم والعجلي وقال النسائي ليس بقوى وقال العقيلي لا يتابع في اكثر حديثه [قلت] قد تابعه على حديثه هذا حماد ابن سلمة فرواه عن ثمانية انه اعطاه كتابا زعم ان ابا بكر رضى الله تعالى عنه كنهه لانس وعليه خاتم رسول الله ﷺ حين بعثه مصدقا هكذا اخرج ابو داود عن ابي سلمة عنه وقد سقناه بتمامه في باب ما كان من خليطين ورواه احمد في مسنده قال حدثنا ابو كامل قال حدثنا حماد قال اخذت هذا الكتاب من ثمانية بن عبد الله بن أنس عن انس ان ابا بكر فذكره وقال اسحق بن راهويه في مسنده اخبرنا النضر بن شميل حدثنا حماد بن سلمة اخذنا هذا الكتاب من ثمانية يحدثه عن انس عن النبي ﷺ فذكره فظهر من هذا ان حمادا سمعه من ثمانية واقرأ الكتاب فانتفى بذلك تعليل من اعلاه بكونه مكاتبة وكذا انتفى بتعليل من اعلاه بكون عبد الله بن المتى لم يتابع عليه *

(ذكر معناه) قوله «كتب له هذا الكتاب» اي كتب لانس وكان ذلك لما وجهه عاملا على البحرين وهو تشييع بحر خلاف البر موضع معروف بين بحرى فارس والهند مقارب جزيرة العرب ويقال هو اسم لاقليم مشهور ويشتمل على مدن معروفة قاعدتها حجر وهكذا يُلَفِظُ بلفظ التثنية والنسبة اليها بحرانى قوله «بسم الله الرحمن الرحيم» ذكر التسمية في اول كتابه لقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم «كل امرؤى بال لا يبدأ فيه بيسم الله ابر» وقال الماوردى يستدل به على اثبات البسملة في ابتداء الكتب وعلى ان الابتداء بالحمد ليس بشرط [قلت] كاوردا لابتداء بالبسملة في اول كل امروردا لابتداء بالحمد ايضا ولكن الجمع بينهما بان الاولية امر نسبي فكل ثان بالنسبة الى ثالث اول فافهم قوله «هذه فريضة الصدقة» اي نسخة فريضة الصدقة فحذف المضاف للعلم به قوله «التي» كذا في غير مانسوخة وفي بعضها «الذى» ومعنى الفرض الايجاب وذلك ان الله تعالى قد اوجبها واحكم فرضها في كتابه العزيز ثم امر رسوله بالتبليغ فاضيف الفرض اليه بمعنى الدعاء اليه وحمل الناس عليه وقد فرض الله طاعته على الخلق فجاز ان يسمى امره وتبليغه عن الله فرضا على هذا المعنى وقيل معنى الفرض هنا معنى التقدير ومنه فرض القاضي نفقة الازواج وفرض الامام ارزاق الجند ومعناه راجع الى قوله (لتبين للناس ما نزل اليهم) وقيل معنى الفرض هنا السنة ومنه ما روى انه ﷺ فرض كذا اى سنة وعن ثعلب الفرض الواجب والفرض القراءة يقال فرضت حزمى اى قرأته والفرض السنة قوله «والتي امر الله بها» كذا في كثير من النسخ بها بالياء ووقع ايضا منها بحرف من وقيل وقع في كثير من النسخ بحذفها وانكرها النووى في شرح المذهب وقوله «والتي» وقع هنا بحرف العطف ووقع في رواية ابي داود التي قد ذكرنا التي بدون حرف العطف على انها بدل من الجملة الاولى قوله «فن سئل» بضم السين اى من سئل الصدقة من المسلمين وهى الزكاة قوله «على وجهها» اى على حسب ما سن رسول الله ﷺ من فرض مقاديرها قوله «فليعطها» اى على هذه الكيفية المبينة في الحديث قوله «ومن سئل فوقها» اى زائدا على الفريضة المعينة اما في السن او العدد قوله «فلا يعط» ويروى «فلا يعطه» بالضمير اى فلا يعطى الزائد على الواجب وقيل لا يعطى شيئا من الزكاة لهذا المصدق لانه خان بطلبه فوق الواجب فاذا ظهرت خيائته سقطت طاعته فعند ذلك هو يتولى اخراجه او يعطى لساع آخر قوله «في اربع وعشرين من الابل» الى آخره شروع في بيان كيفية الفريضة وبيان كيفية اخذها وقال الطيبي في اربع وعشرين استئناف بيان لقوله «هذه فريضة الصدقة» كانه اشار بهذا الى ما في ذهنه ثم اتى به بيانا له قوله «في اربع» خبر مبتدا مقدر مقدما تقديره في اربع وعشرين من الابل زكاة وكله من بيانية قوله «فادونها» اى فادون اربع وعشرين وقوله «من الغنم» متعلق بالمبتدأ المقدر قوله «من كل خمس» خبر لقوله «شاة» وكله من للتعليل اى لاجل كل خمس من الابل وقال الطيبي من الغنم من كل خمس

شاة من الأولى ظرف مستقر لانه بيان لشاة توكيدها كافي قوله «في كل خمس ذود من الابل» ومن الثانية لغو ابتدائية متصلة بالفعل المحذوف اى ليعط في اربع وعشرين شاة كائنه من الغنم لاجل كل خمس من الابل قوله «من الغنم» كذا هو بكلمة من في رواية الاكثرين وفي رواية ابن السكن باسقاط من قيل هو الصواب ان شاء الله تعالى فعلى قوله «الغنم» مرفوع بالابتداء وخبره في اربع وعشرين ثم بين ذلك بقوله «من كل خمس شاة» ويروى «في كل خمس» بكلمة في عوض من وقال ابن بطلال وفي نسخة البخارى بزيادة لفظ من الغنم وهو غلط عن بعض الكتبة وقال الكرماني وقال الفقهاء فيه تفسير من وجه واجمال من وجه فالنفسر انه لا يجب في اربع وعشرين الا الغنم والاجمال انه لا يدري قدر الواجب ثم قال بعد ذلك مفسرا لهذا الاجمال في كل خمس شاة فكان هذا بيانا لا ابتداء النصاب وقدر الواجب فيه فأول نصاب الابل خمس وقال انما بدأ بزيادة الابل لانها غالب اموالهم وتم الحاجة اليها ولان اعداد نصابها واسنان الواجب فيها يصعب ضبطها وتقديم الخبر على المبتدا لان المقصود بيان النصب اذ ان كانا متعجب بعد النصاب فكان تقديمه أهم لانه السابق في السبب وكذا تقديم الخبر في قوله «بنت مخاض اثنى» قوله «اثنى» للتأكيد وقيل احتراز عن الحثي وفيه نظر قوله «بنت لبون» اثنى الكلام فيه كالكلام في بنت مخاض اثنى وقال الطيبي وصفها بالاثني تاكيدها كما في قوله تعالى (نفخة واحدة) أولئلافهم ان البنت هنا والابن في ابن لبون كالبنت في بنت طبق والابن في ابن آوى يشترك فيه الذكر والانثى قوله «طروقة الجمل» صفة لقوله «حقة» وقد فسرنا الطروقة من طرقها الفحل اذا ضربها يعنى جامعها قوله «فاذا بلغت يعنى ستا وسبعين» كذا في الاصل بزيادة يعنى وكأن العدد حذف من الاصل اكفاء بدلالة الكلام عليه فذكره بعض رواته واتى بلفظ يعنى لينبه على انه مزبدا وشك احد رواته فيه وقال الكرماني لعل المكتوب لم يكن فيه لفظ ستا وسبعين او ترك الراوى ذكره لظهور المراد ففسره الراوى عنه توضيحا وقال يعنى (فان قلت) لم غير الاسلوب حيث لم يقل في جوابه مثل ذلك (قلت) اشعار بانتهاء اسنان الابل فيه وتمدد الواجب عنده فغير اللفظ عند مغايرة الحكم **قوله** «الا ان يشاء ربها» اى الا ان يتبرع صاحبها ويتطوع وهو كما ذكر في حديث الاعرابي في الايمان «الا ان تطوع» قوله «اذا كانت» في رواية الكشمي «اذا بلغت» قوله «فاذا زادت على عشرين ومائة» اى واحدة فصاعدا قوله «في سائمتها» اى راعيتها قال الكرماني وهو دليل على ان لازكاة في المعلوفة امان جهة اعتبار مفهوم الصفة واما من جهة ان لفظ في سائمتها يدل عنه باعادة الجار والمبدل في حكم الطرح فلا يجب في مطلق الغنم (فان قلت) لا يجوز ان يكون شاة مبتدأ وفي صدقة الغنم خبره لان لفظ الصدقة يأباه فواجه اعرابه (قلت) لان سلم ولئن سلمنا فلفظ في صدقة يتعلق بفرض او كتب مقدرا اى فرض في صدقتها شاة او كتب في شأن صدقة الغنم هذا وهو اذا كانت اربعين الى آخره وحينئذ يكون شاة خبر مبتدا محذوف اى فزكاتها شاة او بالعكس اى ففيها شاة وقال التيمي شاة رفع بالابتداء وفي صدقة الغنم في موضع الخبر وكذلك شاتان والتقدير فيها اثنان والخبر محذوف قوله «واحدة» اما منصوب بنزع الخافض اى بواحدة واما حال من ضمير الناقصة وفي بعض الرواية بشاة واحدة بالجرح قوله «وفي الرقة» بكسر الراء وتخفيف القاف الورق والهاء عوض عن الواو نحو العدة والوعده هي الفضة المضروبة ويجمع على رقين مثل اربعة واربن قوله «فان لم تكن» اى الرقة قوله «الاسعين ومائة» قال الخطابي هذا يوم انها اذا زاد عليه شيء قبل ان يتم مائتين كان فيها الصدقة وليس الامر كذلك لان نصابها المئتان وانما ذكر التسعين لانه آخر فصل من فصول المائة والحساب اذا جاوز الـآحاد كان تركيبه بالعقود كالعشرات والمئات والالوف فذكر التسعين ليدل بذلك على ان لا صدقة فيما نقص عن كمال المائتين يدل على صحته حديث «لا صدقة الا في خمس أواق» *

(ذكر ما يستفاد منه) فيه في قوله «فلا يعط» دليل على ان الامام والحاكم اذا ظهر فسقة هما بطل حكمهما قاله الخطابي وفيه في قوله «من المسلمين» دلالة على ان الكافر لا يخاطب بذلك. وفيه في قوله «فليعطها» دلالة على دفع الاموال الظهرة الى الامام. وفيه من اول الحديث الى قوله «فاذا زادت على عشرين ومائة» لا خلاف فيه بين الائمة وعليها اتفقت

الاحبار عن كتب الصدقات التي كتبها رسول الله ﷺ والخلاف فيما اذا زادت على مائة وعشرين فعند الشافعي في كل اربعين بنت لبون وفي كل خمسين حقة واستدل بهذا الحديث ومذهبه انه اذا زادت على مائة وعشرين واحدة ففيها ثلاث بنات لبون فاذا صارت مائة وثلاثين ففيها حقة وبنات لبون ثم يدور الحساب على الاربعينات والخمسينات فيجب في كل اربعين بنت لبون وفي كل خمسين حقة وبه قال اسحق بن راهويه واحمد في رواية وقال محمد بن اسحق وابو عبيد واحمد في رواية لا يتغير الفرض الى ثلاثين ومائة فيكون فيها حقة وبنات لبون وعن مالك رضى الله تعالى عنه روايتان روى عنه ابن القاسم وابن عبد الحكم رحمهما الله تعالى ان الساعي بالخيار بين ان ياخذ ثلاث بنات لبون او حقتين وهو قول مطرف وابن ابي حازم وابن دينار واصبغ وقال ابن القاسم رحمه الله تعالى فيها ثلاث بنات لبون ولا يخير الساعي الى ان يبلغ ثلاثين ومائة فيكون فيها حقة وبنات لبون وهو قول الزهري والاوزاعي وابو ثور رضى الله تعالى عنهم وروى عبد الملك واشهب وابن نافع عن مالك ان الفريضة لا تتغير بزيادة واحدة حتى تزيد عشرة فيكون فيها بنات لبون وحقة وهو مذهب احمد وعند اهل الظاهر اذا زادت على عشرين ومائة ربع بعير او ثمة او عشرة ففي كل خمسين حقة وفي كل اربعين بنت لبون وهو قول الاصطخري وقال محمد بن جرير يتخير بين الاستئناف وعدمه لورود الاخبار بهما ووقع في النهاية للشافعية وفي الوسيط ايضا انه قول ابن جبير ان بدل ابن جرير وهو تصحيف وحكى الشافعي عن حماد بن ابي سليمان والحكم بن عتيبة ان في مائة وخمس وعشرين حقتين وبنات مخاض وعند ابي حنيفة واصحابه تستأنف الفريضة فيكون في الخمس شاة مع الحقتين وفي العشرين شاة وفي خمس عشرة ثلاث شيا وفي عشرين اربع شيا وفي خمس وعشرين بنت مخاض وفي ست وثلاثين بنت لبون فاذا بلغت مائة وستا وتسعين ففيها اربع حقات الى مائتين ثم تستأنف الفريضة ابدا كما تستأنف في الخمسين التي بعد المائة والخمسين وهذا قول ابن مسعود وابراهيم النخعي وسفيان الثوري واهل العراق وحكى الشافعي انه قول عمر رضى الله تعالى عنه لكنه غير مشهور عنه واحتج اصحابنا بما رواه ابو داود في المراسيل واسحق بن راهويه في مسنده والطحاوي في مشكله عن حماد بن سلمة (قلت) لقيس بن سعد خذلي كتاب محمد بن عمرو بن حزم فاعطاني كتابا أخبر انه من ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ان النبي ﷺ كتب لجدته فقراة فكان فيه ذكر ما يخرج من فرائض الابل فقص الحديث الى ان تبلغ عشرين ومائة فاذا كانت اكثر من عشرين ومائة فانه يعاد الى اول فريضة الابل وما كان اقل من خمس وعشرين ففيه الفم في كل خمس ذود شاة . واما الذي استدلل به الشافعي فنحن قد علمنا به لا نأخذ اوجبا في الاربعين بنت لبون فان الواجب في الاربعين ما هو الواجب في ست وثلاثين وكذلك اوجبا في خمسين حقة وهذا الحديث لا يتعرض لنفي الواجب عمادونه وانما هو عمل بمفهوم النص فنحن علمنا بالنصين وهو اعرض عن العمل بما روينه (فان قلت) قال ابن الجوزي هذا الحديث مرسل وقال هبة الله الطبري هذا الكتاب صحيفة ليس بسماع ولا يعرف اهل المدينة كلهم عن كتاب عمرو بن حزم الامثل روايتنا رواها الزهري وابن المبارك وابو اويس كلهم عن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه عن جده مثل قولنا ثم لو تعارضت الروايتان عن عمرو بن حزم بقيت روايتنا عن ابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وهي في الصحيح وبها عمل الخلفاء الاربعة وقال البيهقي هذا حديث منقطع بين ابي بكر بن حزم الى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقيس بن سعد اخذه عن كتاب لاعم سماع وكذلك حماد بن سلمة اخذه عن كتاب لاعم سماع وقيس بن سعد وحماد بن سلمة وان كانا من الثقات فروايتهما هذه تخالف رواية الحفاظ عن كتاب عمرو بن حزم وغيره وحماد بن سلمة ساء حفظه في آخر عمره فالحفاظ لا يحتجون بما يخالف فيه ويتجنبون ما ينفر دبه وخاصة عن قيس بن سعد واما له (قلت) الاخذ من الكتاب حجة صرح البيهقي في كتاب المدخل ان الحجة تقوم بالكتاب وان كان السماع اولي منه بالقبول والمعجب من البيهقي انه يصرح بمثل هذا القول ثم ينفيه في الموضوع الذي تقوم عليه الحجة وقوله وعمل بها الخلفاء الاربعة غير مسلم لان ابن ابي شيبة روى في مصنفه حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان عن ابي اسحق عن عاصم بن حمزة عن علي رضى الله تعالى عنه قال اذا زادت الابل على عشرين ومائة يستقبل بها الفريضة وحدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان عن منصور عن ابراهيم مثله (فان قلت) قال البيهقي

قال الشافعي في كتابه القديم راوى هذا مجهول عن علي رضي الله تعالى عنه واكثر الرواة عن ذلك المجهول يزعم ان الذي روى هذا عنه غلط عليه وان هذا ليس في حديثه (قلت) الذي رواه عن علي رضي الله تعالى عنه هو عاصم بن حمزة كما ذكرناه وهو ليس بمجهول بل معروف روى عنه الحكم وابو اسحق السبيعي وغيرهما وثقه ابن المديني والعلجلى واخرج له أصحاب السنن الاربعة وان اراد الشافعي بقوله يزعم ان الذي روى هذا عنه غلط عليه ابا اسحق السبيعي فلم يقل احد غيره انه غلط وقد ذكر البيهقي وغيره عن يعقوب الفارسي وغيره من الائمة انهم احوالوا بالغلط على عاصم واما قول البيهقي وحماد بن سلمة ساء حفظه في آخر عمره فالحفاظ لا يحتجون بما يخالف فيه فصادر عن تعسف وتحمل لانه لم ير احد من ائمة هذا الشأن ذكر حماد بشيء من ذلك والمعجب منه انه اقتصر فيه على هذا المقدار لانه ذكره في غير هذا الموضع بأسوا منه وقوله وخاصة عن قيس بن سعد باطل وما لقيس بن سعد فانه وثقه كثير من واخرج له مسلم على ان روايتهم التي يستدلون بها غير سالمة عن التزاع فان الدارقطني ذكر في كتاب التنبع على الصحيحين ان ثمامة لم يسمعه من انس ولا سمعه عبد الله بن المتي من ثمامة انتهى وكيف يقول البيهقي وروينا الحديث من حديث ثمامة بن عبد الله بن انس عن انس من اوجه صحيحة وفي الاطراف للمعدي قيل لابن معين حديث ثمامة عن انس في الصدقات قال لا يصح وليس بشيء ولا يصح في هذا حديث في الصدقات وفي احدى روايات البيهقي عبد الله بن المتي قال الساجي ضعيف منكر الحديث وقال ابو داود لا اخرج حديثه وذكره ابن الجوزي في الضعفاء وقال قال ابو سلمة كان ضعيفا في الحديث واما قول الظاهرية الذي قال به ابن حزم ايضا فباطل بلا شبهة اذ لم يرد الشرع بجعل السائمة نصا بربع بعير او ثمنه او عشرة وتعلقوا بقوله فاذا زادت وقالوا الزيادة تحصل بالثمن والعشر . وفيه في قوله « في كل خمس شاة » تعلق مالك واحمد على تعين اخراج النعم في مثل ذلك حتى لو اخرج بعيرا عن الاربع والعشرين لم يحز به عندهما وعند الجمهور وهو قول الشافعي انه يحز به لانه يحزى عن خمس وعشرين فسادونها اولى لان الاصل ان يجب من جنس المال وانما عدل عنه وفقا للمالك فاذا رجع باختياره الى الاصل اجزاء فان كانت قيمة البعير مثلا دون قيمة اربع شياء ففيه خلاف عند الشافعية وغيرهم والاقيس انه لا يحزى . وفيه في قوله « في اربع وعشرين » دلالة على ان الاربع مأخوذة عن الجميع وان كانت الاربع الزائدة على العشرين وقصا وهو قول الشافعي في البسوطى وقال في غيره انه عفو ويظهر اثر الخلاف فيمن له تسع من الابل فتات منها اربعة بعد الحول وقبل التمكن حيث قالوا انه شرط في الوجوب وجبت عليه شاة بخلاف وكذا اذا قالوا التمكن شرط في الضمان وقالوا الوتص عفو فان فلو ايتعلق به الفرض وجب خمسة اتساع شاة والاول قول الجمهور كما نقله ابن المنذرو عن مالك رواية كالاول . وفيه ان مادون خمس من الابل لازكاة فيها وهذا بالاجماع . وفيه في قوله « الى خمس وثلاثين الى خمس واربعين الى ستين » دليل على ان الاوقاص ليست بعفو وان الفرض يتعلق بالجميع وهو احد قولى الشافعي قال صاحب التوضيح والاصح خلافه . وفيه ان زكاة النعم في كل اربعين شاة وقد اجمع العلماء على ان لاشيء في اقل من الاربعين من النعم وان في الاربعين شاة وفي مائة وعشرين شاتين وثلاثمائة ثلاث شياء واذا زادت واحدة فليس فيها شيء الى اربع مائة ففيها اربع شياء ثم في كل مائة شاة وهذا قول ابى حنيفة ومالك والشافعي واحمد في الصحيح عنه والثوري واسحق والاوزاعي وجماعة اهل الاثر وهو قول علي وابن مسعود وقال الشعبي والنخعي والحسن بن حي اذا زادت على ثلاثمائة واحدة ففيها اربع شياء الى اربع مائة فاذا زادت واحدة يجب فيها خمس شياء وهي رواية عن احمد وهو مخالف للاثر وقيل اذا زادت على مائتين ففيها شاتان حتى تبلغ اربعين ومائتين حكاه ابن التين وفقهاء الامصار على خلافه . وفيه ان شرط وجوب الزكاة في النعم السوم عند ابى حنيفة والشافعي وهي الراعية في كلا مباح وقال ابن حزم قال مالك والليث وبعض اصحابنا تركي السوائم والمملوكة والمأخوذة للركوب وللمحراث وغير ذلك من الابل والنعم وقال بعض اصحابنا اما الابل فنعم واما البقر والنعم فلا زكاة الا في سائمتها وهو قول ابى الحسن بن المفلس وقال بعضهم اما الابل والنعم فتزكي سائمتها وغير سائمتها واما البقر فلا يزكي الا سائمتها وهو قول ابى بكر بن داود ولم يختلف احد من اصحابنا في ان سائمة الابل وغير سائمة الابل منها

ترى سواء وقال بعضهم تركى غير السائمة عن كل واحدة مرة واحدة في الدرهم لا يعيد الزكاة فيها وقال أصحابنا الحنفية وليس في العوامل والحوامل والمعلوفة صدقة هذا قول أكثر أهل العلم كعطاء والحسن والنخعي وابن جبير والثوري والليث والشافعي وأحمد وإسحق وأبي ثور وأبي عبيد وابن المنذر ويروى عن عمر بن عبد العزيز وقال قتادة ومكحول ومالك تجب الزكاة في المعلوفة والنواضح بالعمومات وهو مذهب معاذ وجابر بن عبد الله وسعيد بن عبد العزيز والزهرى وروى عن علي ومعاذ أنه لا زكاة فيها وهو قول أبي حنيفة وحجة من اشترطه كتاب الصديق وحديث عمرو بن حزم مثله وشرط في الأبل حديث بهز بن حكيم عن أبيه عن جده مرفوعا « في كل سائمة من كل أربعين من الأبل ابنه لبون » رواه أبو داود والنسائي والحاكم وقال صحيح الإسناد وقد ورد تقييد السوم وهو مفهوم الصفة والمطلق يحمل على المقيد إذا كانا في حادثة واحدة والصفة إذا قرنت بالاسم العلم تنزل منزلة العلة لا يجاب الحكم وعن علي رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ « ليس في العوامل صدقة » رواه الدرر قطنى وصححه ابن القطان ورواه الدارقطنى أيضا من حديث ابن عباس وعمر بن شبيب عن أبيه عن جده وعن جابر رضي الله تعالى عنه « قال لا يؤخذ من البقر التي يحرث عليها من الزكاة شيء » ورفع حجاج عن ابن جريج عن زياد بن سعد عن أبي الزبير عنه بلفظ « ليس في المثيرة صدقة » وفي مصنف ابن أبي شيبة من حديث ليث عن طاوس عن معاذ أنه كان لا يأخذ من البقر العوامل صدقة حدثنا هاشم عن مغيرة ابن إبراهيم ومجاهد قال ليس في البقر العوامل صدقة ومن حديث حجاج عن الحكم أن عمر بن عبد العزيز قال « ليس في العوامل شيء » وكذا قاله سعيد بن جبير والشعبي والضحاك وعمرو بن دينار وعطاء وفي الأسرار للذبوسي وعلى وجابر وابن عباس رضي الله تعالى عنهم وحجة من منعه ما رواه اسماعيل القاضي في مبسوطه عن الليث قال رأيت الأبل التي تتركى للحجج تركى بالمدينة ويحيى بن سعيد وربيعة وغيرها من أهل المدينة حضور لا ينكرونه ويرون ذلك من السنة إذا لم تكن متفرقة وعن طلحة بن أبي سعيد أن عمر بن عبد العزيز كتب وهو خليفة أن تؤخذ الصدقة من التي تعمل في الريف قال طلحة حضرت ذلك وعائته وعند أبي حنيفة وأحمدان السائمة هي التي تكتنى بالرعى في أكثر الأحوال لأن اسم السوم لا يزول عنها بالعلف اليسير ولأن العلف اليسير لا يمكن التحرز عنه ولأن الضرورة تدعو إليه في بعض الأحيان لعدم الرعى فيه واعتبر الشافعي السوم في جميع الأحوال ولو علفت قدر أتميش بدونه بلا ضررين وجبت الزكاة وفي البدائع أن أسيمت الأبل أو البقر أو الغنم للحمل أو الركوب أو اللحم فلا زكاة فيها وإن أسيمت للتجارة ففيها زكاة التجارة حتى لو كانت أربعين من الأبل أو أقل تساوى مائتي درهم يجب فيها خمسة دراهم وإن كانت خمسا لتساوى مائتي درهم لا يجب فيها الزكاة وفي الذخيرة من اشترى ابلا سائمة بنية التجارة وحال عليها الحول وهي سائمة تجب فيها زكاة التجارة دون زكاة السائمة * وفيه أن الزكاة في الفضة ربع عشرها مثلا إذا كانت مائتا درهم فزكاتها خمسة دراهم وفي أربعائة عشرة دراهم وفي ألف خمسة وعشرون وفي عشرة آلاف مائتان وخمسون درهما وفي عشرين ألفا خمسمائة وفي أربعين ألفا ألف وفي مائة ألف ألفان وخمسمائة وهلم جرا * وفيه أن الفضة إن لم تكن الأنسعين ومائة فليس فيها شيء لعدم النصاب إلا أن يتطوع صاحبها *

باب لا تؤخذ في الصدقة حرمة ولا ذات عوار ولا تيسر إلا ما شاء المصدق

أي هذا باب يذكر فيه لا تؤخذ في الصدقة أي في الزكاة حرمة الهاء وكسر الراء أي كبيرة سقطت أسنانها وعن الأصمعي الهرم الذي قد بلغ أقصى السن وقال أبو حاتم امرأة هرمة ورجال هرمون وهرام ونساء هرمت ورماعيل شيوخ هرمي وقد هرم هرما متال حذر وقال صاحب العين ومهرما ونساء هرمي وفي الكامل لأبي العباس وقد أهرمه الدهر وهرمه قوله « عوار » بفتح العين وبضمها وهو العيب أي ولا تؤخذ في الصدقة ذات عيب وقيل بالفتح العيب وبالضم المور قوله « ولا تيسر » وهو خلل الغنم وقيد ابن التين أنه من المعز أي ولا يؤخذ في الصدقة تيسر معناه إذا كانت ماشية كلها أو بعضها إنانا لا يؤخذ منه الذكر إنما تؤخذ الأنثى إلا في موضعين وردت بهما السنة أحدهما

أخذ التبيع من ثلاثين من البقر والآخِر أخذ ابن الليون من خمس وعشرين من الابل بدل بنت الخاض عند عديمها
وأما إذا كانت ماشية كما ذكرنا فيؤخذ الذكر وقيل أنما لا يؤخذ التيس لأنه مرغوب عنه لنته وفساد لحمه أولانه ربما
يقصد به المالك منه الفحولة فيتضرر باخراجه قوله «الاماشاء المصدق» روي ابو عبيد بن قحطبة الدال وجمهور المحدثين
بكسرها فعلى الاول يراد به المعطى ويكون الاستثناء مختصا بقوله «ولاتيس» لأن رب المال ليس له ان يخرج في صدقته
ذات عوار والتيس وان كان غير مرغوب فيه لنته فانه ربما زاد على خيار الغنم في القيمة لطالب الفحولة وعلى الثاني
معناه الاماشاء المصدق منها ورأى ذلك انفع للمستحقين فانه وكيلهم فله ان يأخذ ماشاء ويحتمل تخصيص ذلك اذا كانت
المواشى كلها مربية وقال الطبري هذا اذا كان الاستثناء متصلا ويحتمل ان يكون منقطعا والمعنى لا يخرج المذكي الناقص
والمعيب لكن يخرج ماشاء المصدق من السليم او الكامل وفي التلويح قال بعضهم المصدق بتشديد الصاد والدال وقال
اصله المصدق فادغمت التاء في الصاد لقرب مخرجهما (قلت) ليس كذلك بل أبدلت التاء صادًا ثم ادغمت الصاد في الصاد على
ما تقتضيه القواعد الصرفية *

٥٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي ثُمَامَةُ أَنَّ أَسَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَتَبَ لَهُ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ رَسُولَهُ ﷺ وَلَا يُخْرَجُ فِي الصَّدَقَةِ
هَرَمَةٌ وَلَا ذَاتُ عَوَارٍ وَلَا تَيْسٌ إِلَّا مِثْلُ الْمِثْقَالِ

قد ذكرنا ان البخاري قطع هذا الحديث قطعا فترجم لكل قطعة منها ترجمة وهذا الاسناد بعينه قد ذكر غير مرة ونفس
لفظ الحديث هو عين الترجمة فلا مطابقة بينهما اقوى والنسب من ذلك وقد فسرنا الفاظه وأما الحكم فيه فعمامة الفقهاء
على العمل به فالماخوذ في الصدقات العدل وهو ما بين خيار المال ودونه فان كان المال كله معيبا يؤخذ الوسط منه وهو قول
الشافعي ايضا وعند مالك يكلف بسليم من العيب وهو مشهور مذهبه ويؤخذ في الصغيرة التي تبلغ سن الجذع وعند ابى
حنيفة والشافعي اذا كانت كلها صفارا او مراضا اخذ منها ونحوها الى محمد بن عبد الحكم والخزومي والماجشون ومحمد وابو يوسف
وقال مطرف ان كانت عجافا او ذوات عوار او تيسا اخذ منها وان كانت مواض او اوكولة او سخالا لم تؤخذ منها وقال
عبد الملك يأخذ من ذلك كله اذا لم تكن فيها جذعة او ثنية الا ان تكون سخالا فلا يؤخذ منها وقال محمد بن الحسن ان
السخال والعجاف لا شيء فيها وتحقق مذهب الحنفية في هذا الباب ما قاله صاحب الهداية وليس في الفصلان والعجاف
والحملان صدقة وهذا آخر اقوال ابى حنيفة وبه قال محمد بن الحسن والثوري والشافعي ودادوا ابو سليمان وكان
يقول ولا يجب فيها ما يجب في الكبار من الجذع والثنية وبه قال زفر ومالك وابو عبيد وابو بكر من الحنابلة وفي المغني في الصحيح
ثم رجع وقال تجب واحدة منها وبه قال الاوزاعي واسحق ويعقوب والشافعي في الجديد وصححه ثم رجع الى ما ذكرناه
آثفا وروي عن الثوري ان المصدق يأخذ من سنة ويرد على صاحب المال فضل ما بين السنة والصغيرة التي هي في ماشيته وهو
وجه للحنابلة وهما قول آخر ضعيف جدا لم ينقل عن غير الحنابلة انه يجب في خمس وعشرين من الفصلان واحدة منها
وفي ست وثلاثين واحدة منها كسنة واحدة منها مرتين وفي ست واربعين واحدة منها مثل سن واحدة منها ثلاث مرات
وفي احدى وستين واحدة منها مثل سن اربع مرات وفي شرح المذهب للنووي اذا كانت الماشية صفارا او واحدة منها في سن الفرض
يجب سن الفرض المنصوص عليه عند الشافعي وهو قول مالك واحمد فان هلكت السنة بعد الحول لا يؤخذ منها شيء وفي قول
ابى حنيفة ومحمد ويعمل تبعها في الوجوب والهلاك فاذا هلكت بغير صنع احد تجمل كأنها هلكت مع الصفار وعند ابى
يوسف يجب تسعة وثلاثون جزءا من اربعين جزءا من حمل هو افضلها ويسقط فضل السنة كأن الكل كان حملانا وهلك منها
حمل وعند زفر يجب مثلها من ثنية وسط وان هلك الصفار وبقيت السنة يجب فيها جزء من شاة وسط اتفاقا ذكره الوبري

بابُ أَخَذِ الْعِثَاقِ فِي الصَّدَقَةِ

اي هذا باب في بيان جواز اخذ العتاق في الصدقة اي الزكاة والعتاق بفتح العين وتخفيف النون ولد المعز اذا اتى عليه

اربعة اشهر وفصل من امدوقوى على الرعى فان كان ذكرا فهو جدى وان كان اُنثى فهو عناق فاذا اتى عليه حول فالذكر
ثنى والانى عنز ثم يكون جذعا فى السنة الثانية ونقل ابن التين عن القاضى ابى محمد ان المراد بالضايق الجذعة من المعز
وقال الداودى واختلف فى الجذع من المعز ف قيل ابن سنة وقيل ودخل فى الثانية واختلف فى الثنى ف قيل اذا اسقط سنة
واحدة او اثنتين او ثلثاها كلها فهو ثنى وقيل لا يكون سنيا الا بسقوط ثنتين واما الجذع من الضأن ففيه اربعة اقوال عند
المالكية ابن سنة ابن عشرة اشهر ابن ثمانية ابن ستة والاصح عند الشافعية ما استكمل سنة ودخل فى الثانية

٥٩ - **حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ الْأَيْتُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَوْ مَنَعُونِي عَنَّا قَالُوا يُؤْذُونَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنَعِهَا قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُ أَنَّ اللَّهَ شَرَحَ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْقِتَالِ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ**

مطابقه للترجمة فى قوله «لو منعونى عنافا» الى آخره وكأنه اشار بهذه الترجمة الى جواز اخذ الصغير من الغنم فى الزكاة
وهذا الحديث قطعة من حديث قصة عمر مع ابى بكر رضى الله تعالى عنهما فى قتال مانعى الزكاة وقدم الحديث بتمامه
مطولا فى اول الزكاة اخر جهنك من طريق واحد عن ابى اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن ابى حمزة عن محمد بن مسلم
الزهري عن عبيد الله آخره وههنا اخر جهنك من طريقين احدهما عن ابى اليمان عن شعيب عن الزهري عن عبيد الله والاخر
معاق حيث قال الليث الى آخره ووصله الذهلى فى الزهريات عن ابى صالح عن الليث

(ذكر ما يستفاد منه) اختلفوا فى اخذ العناق والسخال والبهيم اذا كانت الغنم كذلك كلها او كان فى الابل فصلان او فى
البقر عجاجيل فقال مالك عليه فى الغنم جذعة او ثنية وعليه فى الابل والبقر ما فى الكبار منها وهو قول زفر وابى ثور وقال
ابو يوسف والاوزاعى والشافعى يؤخذ منها اذا كانت صفارا من كل صنف واحد منها وقال ابو حنيفة والثورى ومحمد
لاشئ فى الفصلان ولا فى العجاجيل ولا فى صفار الغنم لامنها ولا من غيرها وذكر ابن المنذر وكان ابو حنيفة واصحابه
والثورى والشافعى واحمد يقولون فى اربعين حملا سنة وعلى هذا القول هم موافقون لقول مالك وقد مر تحقيق هذا
فى الباب السابق (فان قلت) كيف وجه الاستدلال بهذا الحديث عند من يرى جواز اخذ الصغير اذا كانت الماشية كلها
صفارا (قلت) قالوا قول ابى بكر رضى الله تعالى عنه لو منعونى عنافا كانوا يؤذونها يدل على انها مأخوذة فى الصدقة وهو
وهو مذهب البخارى ايضا فلذلك ترجع الترجمة المذكورة واجاب المانعون بأن تأويله يؤدون عنها ما يجوز اداؤه ويشهد
له قول عمر رضى الله تعالى عنه اعدد عليهم السخلة ولا تأخذها وانما خرج قول الصديق على المبالغة بدليل الرواية الاخرى
لو منعونى عقالا والعقال ليس فيه زكاة والله تعالى اعلم

باب لا تؤخذ كرائم أموال الناس فى الصدقة

اى هذا باب يذكر فيه لا تؤخذ الى آخره والكرائم جمع كريمة يقال ناقة كريمة اى غزيرة اللبن ويدخل
فيه الحديثة العهد بالتاج والسمينة للاكل والحامل

٦٠ - **حَدَّثَنَا أُمِيَّةُ بْنُ بَسْطَامٍ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ قَالَ حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ الْقَائِمِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أُمِيَّةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَيْفَى عَنْ أَبِي مَعْبُدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا بَعَثَ مُعَاذًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْيَمَنِ قَالَ إِنَّكَ تَقْدُمُ عَلَى قَوْمٍ أَهْلُ كِتَابٍ**

فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةُ اللَّهِ فَإِذَا عَرَفُوا اللَّهَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ فَإِذَا فَعَلُوا فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً تُؤْخَذُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ فَإِذَا أَطَاعُوا بِهَا فَخُذْ مِنْهُمْ وَتَوَقَّ كَرَائِمَ أَمْوَالِ النَّاسِ ﴿٢٥﴾

مطابقته للترجمة في قوله «وتوق كرائم اموال الناس» وقد مضى هذا الحديث في اول الزكاة فانه اخرجها هناك عن ابي عاصم الضحاك بن مخلد عن زكريا بن اسحق عن يحيى بن عبد الله الى آخره وهنا اخرجها عن امية بن بسطام بكسر الباء الموحدة وبفتحها والاول اشهر وقال ابن الصلاح اعجمي لا ينصرف ومنهم من صرفه العيشى بفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وباشين المعجمة مات سنة احدى وثلاثين ومائتين وهو يروى عن يزيد بن زريع مصغر الزرع المراد للحرث مرفى باب الجنب يخرج وهو يروى عن روح بفتح الراء ابن القاسم مرفى باب ما جاء في غسل البول وهو يروى عن اسماعيل بن امية الاموى المكي مات في سنة تسع وثلاثين ومائة عن يحيى بن عبد الله عن ابي معبد بفتح الميم واسمه نافذ بالنون والقام والذال المعجمة والثاء بينهما يسير وليس في الذي رواه اول الزكاة قوله «وتوق كرائم اموال الناس» فلنذكر فيه بعض شيء وان كان الكلام قد مضى فيه هناك مستوفى فقوله على اليمن وهو الاقليم المعروف وانما قال على اليمن مع ان البعث يتعدى بالى لانه ضمن فيه معنى الولاية اى بعث واليا عليهم قوله «تقدم» بفتح الدال من قدم بالكسر اذا جاء من السفر واما قدم بالضم فعناه تقدم قوله «اول» بالنصب لانه خبر كان واسمه قوله «عبادة الله» قوله «فاذا عرفوا الله» اى بالتوحيد ونفى الالهية عن غيره وقال الكرماني (فان قلت) مقتضى الظاهر ان يقال معرفة الله بقرينة فاذا عرفوا الحق (قلت) المراد من العبادة المعرفة كما قيل بمعنى قوله تعالى (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) اى ليعرفون انتهى (قلت) معنى العبادة التوحيد ومعنى قوله (الا ليعبدون) الا ليعرفون قوله «وترد على فقرائهم» معطوف على محذوف تقديره تؤخذ من اموالهم وترد على فقرائهم والمحذوف موجود في بعض النسخ قوله «توق» اى احذرا اخذ النفائس وخيار اموالهم قال صاحب المطالع اى جامعة الكمال الممكن في حقها من غزارة الدين وجمال الصورة وكثرة اللحم والصوف *

بابُ لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسٍ ذَوْدٌ صَدَقَةٌ

اى هذا باب يذكرفيه ليس فيما دون خمس ذود زكاة وقد مر تفسيره وشرح حديث الباب ايضا في باب زكاة الورق وقد تكلف بعضهم فقال هذه الترجمة تتعلق بزكاة الابل وانما اقتطعها من ثم لان الترجمة المتقدمة مسوقة للايجاب وهذه للنفى فلذلك فصل بينهما بزكاة الغنم وتوابعه انتهى (قلت) هذا تعسف ليس فيه زيادة فائدة لانه لا يراعى الترتيب بين الابواب وانما اعاد هذا الحديث هنا للاختلاف في سنده ولانه ترجم هناك للورق وهنا للابل *

٦١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ الْمَازِنِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ مِنَ التَّمْرِ صَدَقَةٌ وَلَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ أَوْاقٍ مِنَ الْوَرِقِ صَدَقَةٌ وَلَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ ذَوْدٍ مِنَ الْإِبِلِ صَدَقَةٌ ﴿٢٦﴾

مطابقته للترجمة في الجزء الاخير من الحديث ومحمد بن عبد الرحمن بن ابي صَعْصَعَةَ الْمَازِنِيِّ كذا هو في رواية مالك والمعروف انه محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي صَعْصَعَةَ نسب الى جده وجده نسب الى جده قوله «عن ابيه» كذا رواه مالك وروى اسحاق بن راهويه في مسنده عن ابي اسامة عن الوليد بن كثير عن محمد هذا عن عمرو

ابن يحيى وعباد بن تميم كلاهما عن ابي سعيد ونقل البيهقي عن محمد بن يحيى الذهلى ان محمد اسمعه من ثلاثة انفس وان الطريقين محفوظان *

باب زكاة البقر

اى هذا باب في بيان ايجاب زكاة البقر جمع بقرة وهو الباقرا يضاف اليها باقرا اذا كانت جماعة مع الرعاة والبقر ايضا اسم للجمع كالكلب والعيد واليقور ومنه وفي الحكم البقرة من الاهلى والوحشى تكون للمذكر والمؤنث والجمع بقر وجمع البقرة ابقر كزمن وازمن فاما باقرو بقر وبقرة فاسماء للجمع وفي كتاب الوحوش لهشام الكرنبائى يقال للأنثى من بقر الوحش بقرة ونمجة ومهامة وقد يقال في الشعر للبقرة ثورة ولم يحى في الكلام والباقرة جماعة بقره والبقير لواحد له وفي الصحاح والجمع البقرات وفي المغرب للمطرزى والباقور واليقور والابقور البقر وكذا الباقورة *

وقال أبو حميد قال النبي ﷺ لَا عَرَفَنَّ مَا جَاءَ اللَّهُ رَجُلٌ بِبَقَرَةٍ لَهَا خُورٌ وَيُقَالُ جُورٌ تَجَارُونَ تَرْفَعُونَ أَصْوَاتَكُمْ كَمَا تَجَارُ الْبَقَرَةُ *

مطابقته للترجمة من حيث ان الحديث يتضمن الوعيد فيمن لم يؤد زكاة البقر فيدل على وجوب زكاة البقر وقد قلنا ان التقدير في الترجمة باب في بيان ايجاب زكاة البقر وهذا التعليق قطعة من حديث ابن اللثية اخرجه مسندا موصولا من طرق وهذا القدر وقع عنده موصولا في كتاب ترك الحيل وابو حميد بضم الحاء الساعدي الانصارى قيل اسمه عبد الرحمن وقيل المنذر بن سعد مرفى استقبال القبلة قوله «لا عرفن» اى لا عرفنكم غدا على هذه الحالة وفي رواية الكشميين لا عرفن بحرف النفي اى ما ينبغي ان تكونوا على هذه الحالة فاعرفكم بها قال القاضي رواية النفي اشهر ورواية لا عرفن اكثر رواه مسلم قوله «ما جاء الله رجل» كلمة ماصدريه ولفظة الله منصوبة بقوله جاء ورجل مرفوع لانه فاعل جاء وهذه الجملة في محل النصب على انها مفعول قوله لا عرفن وتقدير الكلام لا عرفن محيى رجل الى الله يوم القيامة ببقرة لها خوراء بضم الخاء المعجمة وبغير الهزمة وهو صوت البقر قوله «ويقال جوار» من كلام البخارى اى يقال جوار بضم الجيم وبالهزمة موضع خوار بضم الخاء المعجمة وقال ابن الاثير المشهور بالخاء المعجمة واما الجوار بالميم والهزمة فغناه رفع الصوت والاستغناء من جار يجار جارا وجوارا اذا رفع صوته مع تضرع واستغاثة قاله في المحكم وقال ثعلب هو رفع الصوت بالدعاء وفي كتاب الوحوش للكرنبائى الخوار غير مهموز والجوار مهموز وهما سواء قوله «تجارون» اشار به الى المذكور في القرآن في سورة المؤمنين معناه ترفعون اصواتكم وقد جرت عادة البخارى اذا وقف على لفظة غريبة تطابق كلمة في القرآن نقل تفسير تلك الكلمة التي من القرآن تكثيرا للفائدة وتنبيها على ما وقع من ذلك في القرآن وقد روى ابن ابي حاتم هذا التفسير عن السدى وروى ايضا من طريق على بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله «تجارون» قال تستقيثون *

٦٢ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ بْنِ غِيَاثٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنِ الْمَعْرُورِ ابْنِ سُوَيْدٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ انْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ . قَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ أَوْ وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ أَوْ كَمَا حَلَفَ مَا مِنْ رَجُلٍ تَكُونُ لَهُ لِبَلٌ أَوْ بَقَرَةٌ أَوْ غَنَمٌ لَا يُؤَدِّي حَقَّهَا إِلَّا أَتَى بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْظَمَ مَا تَكُونُ وَأَسْمَنُهُ تَطَوُّهُ بِأَخْفَافِهَا وَتَنْطَحُهُ بِقُرُونِهَا كَمَا جَازَتْ أَخْرَاهَا رُدَّتْ عَلَيْهِ أَوْلَاهَا حَتَّى يَقْضَى بَيْنَ النَّاسِ *

مطابقته للترجمة مثل الذى ذكرناه في الحديث السابق (ذكر رجاله) وهم خمسة كلهم قد ذكروا والاعمش

هو سليمان والمعروف بفتح الميم وسكون العين المهملة وبالراء المكررة مر في باب المعاصي في كتاب الايمان واخرجه البخاري ايضا في التذوق مقطعا واخرجه مسلم في الزكاة عن ابي بكر بن ابي شيبة وعن ابي كريب وعن ابي معاوية ثلاثتهم عن الاعمش عنه به واخرجه الترمذي فيه عن هناد بن محمد بن عبد الله بن المبارك واخرجه ابن ماجه فيه عن علي بن محمد عن وكيع به مختصرا «ما من صاحب ابل» الحديث *

(ذكر معناه) قوله «انتهيت الى النبي ﷺ» ويروى «انتهيت اليه» اي الى النبي ﷺ هكذا فسر الكزمانى ايضا وقال صاحب التلويح انتهيت اليه يعنى الى النبي ﷺ وفي رواية مسلم «انتهيت الى رسول الله ﷺ» وفي رواية الترمذي «جئت الى رسول الله ﷺ» اما رواية مسلم فقال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال حدثنا وكيع قال حدثنا الاعمش عن المعروف بن سويد «عن ابي ذر قال انتهيت الى رسول الله ﷺ وهو جالس في ظل الكعبة فلما رآنى قال هم الاخسرون ورب الكعبة» الحديث وفيه «ما من صاحب ابل ولا بقرو ولا غنم لا يؤدى زكاتها الا جاءت يوم القيامة اعظم ما كانت واسمته تنطحه بقرونها وتطؤه باخفافها كلما نفدت اخرها عادت عليه اولها حتى يقضى بين الناس» واما رواية الترمذي فقال حدثنا هناد بن السرى حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن المعروف بن سويد «عن ابي ذر قال حثت الى رسول الله ﷺ وهو جالس في ظل الكعبة قال فرأى مقبلا فقال هم الاخسرون ورب الكعبة يوم القيامة» الحديث وفيه ثم قال «والذى نفسى بيده لا يموت رجل فيدع ابلا او بقرا لم يؤد زكاتها الا جاءت يوم القيامة اعظم ما كانت واسمته تطؤه باخفافها وتنطحه بقرونها كلما نفدت» الى آخره نحو رواية مسلم وقال بعضهم قوله «قال انتهيت اليه» هو مقول المعروف والضمير يعود على ابي ذر وهو الخالف انتهى (قلت) رواية مسلم والترمذي تظهر غلط هذا القائل وهذا العمدتان في هذا الامر يصرحان ان قوله انتهيت مقول ابي ذر وليس بمقول المعروف وان الخالف هو النبي ﷺ قوله «او كما حلف» يعنى حالفا بلا خلاف ولكن ابا ذر تردد بين هذه الالفاظ ولم يضبطها كواقع قوله «ما من رجل» مقول قوله «قال والذى نفسى بيده» وهذه الجملة مقترضة بين قال ومقوله قوله «لا يؤدى حقها» اي زكاتها وكذا صرح في رواية مسلم حيث قال «لا يؤدى زكاتها» قوله «اتى بها» بضم الهمزة قوله «اعظم» نصب على الحال قوله «واسمته» الضمير فيه يرجع الى ما يكون قوله «وتنطحه» بكسر عينه وهو الذى اختاره ثعلب في الفصيح وما ضيه نطح بفتح العين قال القزاز النطح ضرب الكباش برأسه وحكى المطرز في شرحه ينطح بفتح العين فى المستقبل وفى الماضى بالتشديد نطح (قلت) ايس هذا من ذلك ولاياتى من فعل بالتشديد الا يفعل كذلك بالتشديد وقيل النطح مخصوص بالكباش وكان ابن خروف يخطؤه فى ذلك وقد استعمل في غير الكباش وحكى ابن قتيبة نطح الكباش والثور وحكى اللغويون نطح الشجاع قرنه فصصره وفي كتاب الفصيح نطح الكباش وغيره ينطح وفي المنتهى لابي المعاني وتنطحت الامواج وقال ابن درستويه فى كتابه شرح الفصيح النطح بالقرنين او الرأسين ويخص بذلك الكباش لانها مولعة به حتى ان الاقران فى الحرب تشبه بها فيقال تنطحوها وانتطحوها ونطح فلان قرنه فصصره قوله «باخفافها» جمع خف فالحف للبعير كان القرن للبقر والغنم قوله «كما جازت» اي مرت قوله «ردت» على صيغة المجهول ويروى على صيغة المعلوم فالفاعل اما الاولى واما الاخرى قوله «عليه» اي على رجل له ابل وهو المذكور ومعناه يعاقب بهذه العقوبة حتى يقضى بين الناس اي الى ان يفرغ الحساب *

﴿ رَوَاهُ بُكَيْرٌ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

اي روى هذا الحديث بكير بن عبد الله بن الاشج عن ابي صالح ذكوان السجاني عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه واخرجه مسلم مطولا وموصولا من طريق بكير بهذا الاسناد فقال حدثنى هرون بن سعيد الايلي قال حدثنا ابن وهب قال اخبرني عمرو بن الحارث ان بكير اخبرني عن ذكوان عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي ﷺ انه قال «اذا لم يؤد الكرم حق الله او الصدقة فبى ابله وساق الحديث بنحو حديث سهل عن ابيه (فان قلت) لم يذكر البخاري كيفية

زكاة البقر وانما ذكر ما يدل على وجوبها فقط (قلت) قال النووي الحديث الذى ذكره البخارى أصح الاحاديث الواردة في زكاة البقر ولم يذكر البخارى في ذلك شيئا وأراه لم يصح عنده في ذلك حديث (قلت) روى ابو على الطوسى والترمذى «عن معاذ بن عبد الله بن النخعي عن النبي ﷺ الى اليمن وامرني ان آخذ من اربعين بقرة مسنة ومن كل ثلاثين بقرة تبيعاً» وحسنه الترمذى ورواه الحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وروى الحاكم ايضا من حديث عمرو ابن حزم «عن كتاب النبي ﷺ وفي كل اربعين باقورة بقرة» واختلف الناس في زكاة البقر فقالت الظاهرية لازكاة في أقل من خمسين من البقر فاذا ملك خمسين بقرة عاما قريبا متصلا فيها بقرة وفي المائة بقرتان ثم في كل خمسين بقرة بقرة ولا شيء في الزيادة حتى تبلغ الخمسين وقالت طائفة ليس فيما دون ثلاثين شيئا فاذا بلغت ثلاثين ففيها تبيع ثم لا شيء فيها حتى تبلغ اربعين فاذا بلغت فيها بقرة ثم لا شيء فيها حتى تبلغ خمسين فاذا بلغت فيها بقرة وربع بقرة ثم لا شيء فيها حتى تبلغ سبعين فاذا بلغت فيها تبيع ومسنة وروى ذلك عن ابراهيم وهي رواية غير مشهورة عن ابي حنيفة والمشهور عن ابي حنيفة ليس في أقل من ثلاثين من البقر صدقة فاذا كانت ثلاثين سائمة وحال عليها الحول ففيها تبيع او تبيعة وهي التي طعت في الثالثة فاذا زادت على اربعين ففي الزيادة بقدر ذلك الى ستين عند ابي حنيفة وفي الواحدة الزائدة ربع عشر مسنة وفي الستين نصف عشر مسنة وقال ابو يوسف ومحمد لا شيء في الزيادة حتى تبلغ ستين فيكون فيها تبيعان او تبيعتان وهي رواية عن ابي حنيفة وفي سبعين مسنة وتبيع وفي ثمانين مستنان وفي تسعين ثلاثة تبيعة وفي المائة تيعان ومسنة وعلى هذا يغير الفرض في كل عشرة من تبيع الى مسنة ومذهبا مذهب على بن ابي طالب وابي سعيد الخدرى والشعبي وطاوس وشهر بن حوشب وعمر بن عبد العزيز والحسن ومالك والشافعي واحمد *

بابُ الزَّكَاةِ عَلَى الْاِقَارِبِ

اي هذا باب في بيان الزكاة على الاقارب وليس المراد من الزكاة ههنا معناها الشرعي الذي هو ايتاء جزء من النصاب الشرعي الحولي الى فقير مسلم غير هاشمي ولا مولاه بشرط قطع المنفعة عن المزكى لله تعالى وانما المراد منها ما اخرجته من مالك لتسديده خلة المحتاج وتكسبه الاجر والثوبة عند الله وللزكاة معان في اللغة منها ما ذكرناه فهذا ينتمى ما في الباب من الاحاديث مع الترجمة وقد تعسفت جماعتها بما لا طائل تحته ولا مناسبة منهم الكرماني حيث يقول (فان قلت) عقد الباب للزكاة وليس فيه ذكرها (قلت) لعله اثبت للزكاة حكم الصدقة بالقياس عليها *

وقال النبي ﷺ لَهُ أَجْرَانِ أَجْرُ الْقَرَابَةِ وَالصَّدَقَةِ

هذا التعليق اخرجه مسند في باب الزكاة على الزوج والايتم بعد ثلاثة ابواب من هذا الباب في حديث زينب امرأة عبد الله ابن مسعود ولكن لفظه «فيهما اجران اجر القرابة واجر الصدقة» *

٦٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَالْحَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ كَانَ أَبُو طَالْحَةَ أَكْثَرَ الْأَنْصَارِ بِالْمَدِينَةِ مَالًا مِنْ نَخْلٍ وَكَانَ أَحَبَّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ يَرْحَاهُ وَكَانَتْ مُسْتَقْبَلَةَ الْمَسْجِدِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٌ قَالَ أَنَسٌ فَلَمَّا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ قَامَ أَبُو طَالْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَإِنْ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَى يَرْحَاهُ وَلَمْ يَصَدِّقْهُ أَزْجُوبُهَا وَذُخْرُهَا عِنْدَ اللَّهِ فَضَعَهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ حَيْثُ أَرَاكَ اللَّهُ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَخْ ذَلِكَ مَالٌ رَاحِبٌ ذَلِكَ مَالٌ رَاحِبٌ

وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَنِي فِي الْأَقْرَبِينَ فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَبَنِي عَمِّهِ

مطابقته للترجمة تفهم بما ذكرنا الا ان ورجاله قد ذكروا غير مرة واسحق هذا ابن اخي انس بن مالك وابو طلحة اسمه زيد بن سهل الانصاري (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاري في الوصايا عن عبدالله بن يوسف وفي الوكالة عن يحيى بن يحيى وفي الوصايا وفي الاثرية عن القسبي وفي التفسير عن اسماعيل واخرجه مسلم في الزكاة عن يحيى ابن يحيى واخرجه النسائي في التفسير عن هرون بن عبدالله *

(ذكر معناه) **قوله** «اكثر الانصار» بالنصب لانه خبر كان قوله «مالا» نصب على التمييز اي من حيث المال وكلمة من في من نخل للبيان قوله «بیرحاء» اختلفوا في ضبطه على اوجه جمعها ابن الاثير في النهاية فقال يروى بفتح الباء الموحدة وبكسر ها وبفتح الراء ووضعا وبالمد والقصر وفي رواية حماد بن سلمة بفتح اوله وكسر الراء وتقديمها على الياء آخر الحروف وفي سنن ابي داود بفتحها مثلها لكن زيادة الف وقال الباجي افصحها بفتح الباء وسكون الياء وفتح الراء مقصور وكذا جزم به الصغاني وقال انه في علمن البراح قال ومن ذكره بكسر الباء الموحدة وظن انها بئر من آبار المدينة فقد صحف وقال القاضي رويونا بفتح الباء والراء وضمها مع كسر الباء ومنهم من قال من رفع الراء والزما حكم الاعراب فقد اخطأ وقال بالرفع قرأناه على شيوختنا بالاندلس والروايات فيه انقصروا رويانا ايضا بالمد وهو حاطط سمي بهذا الاسم وليس اسم بئر وقال التيمي هو بالرفع اسم كان واحب خبره ويجوز بالعكس وحامقصور كذا المحفوظ ويجوز ان يمد في اللغة يقال هذه حاء بانقصر والمد وقد جاء حافي اسم قبيلة وبير حابستان وكانت بساكن المدينة تدعى بالآبار التي فيها اي البستان التي فيه بئر حاء اضيف البئر الى حاء و يروى بير حاء بفتح الباء وسكون التختانية وفتح الراء هو اسم مقصور ولا يتيسر فيه اعراب اي فهو كلمة واحدة لامضاف ولا مضاف اليه قال ويجوز ان يكون في موضع رفع وان يكون في موضع نصب ويروى «وان احب اموالي بيرحاء» فعلى هذا محله رفع وهو اسم بستان وقال ابن التين قيل حاء اسم امرأة وقيل اسم موضع وهو ممدود ويجوز قصره وفي معجم ابي عبيد حاء على لفظ حرف الهجاء موضع بالشام وحاء آخر موضع بالمدينة وهو الذي ينسب اليه بئر حاء ورواه حماد بن سلمة عن ثابت اريحا خرج ابو داود ولا اعلم اريحا الا بالشام وقيل سميت بير حاء بزجر الابل عنها وذلك ان الابل اذا زجرت عن الماء وقد رويت حاءا وقيل بير حاء من البرح والياء زائدة وفي المنتهى بير حاء اسم رجل زاد في الواعى الياء فيه زائدة قوله «وكانت» اي بير حاء مستقبلة المسجد او مقابلته وقال النووي وهذا الموضع يعرف بقصر بني حديلة بفتح الحميم وكسر الدال المهمة قبلي المسجد وفي التلويح هو موضع بقرب المسجد يعرف بقصر بني حديلة وضبطها بالكتابة بضم الحاء المهمة وفتح الدال (قلت) الصواب بالحميم **قوله** من ماء فيها اي في بير حاء **قوله** طيب الجرح لانه صفة للماء **قوله** «فلما انزلت هذه الآية» هي قوله تعالى ان تناولوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وقال ابن عباس في رواية ابي صالح ان تناولوا ما عند الله من ثوابه في الجنة حتى تنفقوا مما تحبون من الصدقة اي بعض ما تحبون من الاموال وقال الضحاك يعني ان تدخلوا الجنة حتى تنفقوا مما تحبون يعني تخرجون زكاة اموالكم طيبة بها انفسكم وفي رواية عن ابن عباس هذه الآية منسوخة نسختها آية الزكاة **قوله** (وما تنفقوا من شيء) يعني الصدقة وصلة الرحم (فان الله به عليم) اي ما يخفي عليه فيبيحك عليه وروى عن عبدالله ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه اشترى جارية جميلة وهو يحبها فمكثت عنده اياما فاعتقها فزوجها من رجل فولد لها ولد فكان يأخذ ولدها ويضمه الى نفسه فيقول اني اشم منك ريح امك فقيل له قد رزقك الله من حلال فانت تحبها فلم تركتها فقال لم تسمع هذه الآية (لن تناولوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) ذكره ابو الليث السمرقندي في تفسيره وذكر ايضا عن عمر بن عبدالعزيز رضي الله تعالى عنه انه كان يشتري اعدالا من سكر ويتصدق به فقيل له هلا تصدقت بشئ من سكر لان السكر احب الى فأردت ان انفق مما احب **قوله** «قام الى رسول الله ﷺ»

اى قام ابو طلحة منتبها الى رسول الله ﷺ قوله «برها» اى خيرها والبر اسم جامع لانواع الخيرات والطاعات ويقال ارجو ثواب برها قوله «وذخرها» اى اقدمها فادخرها لاجدها هناك وعن ابن مسعود البر فى الآيه الجهة والتقدير على هذا ابواب البر قوله «بيخ» هذه كلمة تنقل عند المدح والرضى بالشئ وتكرر للمبالغة فان وصلت خفت ونونت وربما شددت كالاسم ويقال باسكان الحام وتونينها مكسورة وقال القاضى حكى الكسر بلا تنوين وروى بالرفع فاذا كررت فالاختيار تحريك الاول منونا واسكان الثانى وقال ابن دريد معنى تعظيم الامر وتفضيحه وسكنت الخاء فيه كسكون اللام فى هل وبلى ومن نونه شبهه بالاصوات كصه ومه وفى الواعى قال الآخر فى بىخ اربع لغات الجزم والحذف والتشديد والتخفيف وقال ابن بطلال هي كلمة اعجاب وقال ابن التين هي كلمة تقولها العرب عند المدح والمحمدة وقال القزاز هي كلمة يقولها المفتخر عند ذكر الشئ العظيم وكلها متقاربة فى المعنى قوله «مال رابع» بالباء الموحدة اى يربح فيه صاحبه فى الآخرة ومعناه ذور بىخ كلا بن وتامر اى ذول بن وذو تمر وقال ابن قرقول وروى بالياء المثناة من تحت من الرواح يعنى يروح عليه اجره وقال ابن بطلال والمعنى ان مسافته قريبة وذلك انفس الاموال وقيل معنى يروح بالاجر ويفدوه واكتفى بالرواح عن العدو ولم السامع ويقال معنى انه مال رائج يعنى من شأنه الرواح اى الذهاب والفوات فاذا ذهب فى الخير فهو اولى وقال القاضى وهي رواية يحيى بن يحيى ورواية ابى مصعب وغيره بالياء الموحدة وقال ابن قرقول بل الذى رويناه ليحيى بالياء المفردة وهو ما فى مسلم وفى التلويع يحيى الذى اشار اليه ابن قرقول يحيى الليثى المغربى ويحيى الذى فى البخارى هو النيسابورى وقال ابو العباس التواتى فى كتابه اطراف الموطأ فى رواية يحيى الاندلسى بالياء الموحدة قال وتابعه روح بن عباد وغيره وقال يحيى بن يحيى النيسابورى واسماعيل وابن وهب وغيرهم رائج بالهمزة من الروح وشك القعنبي فيه وقال الاسماعيلى من قال رابع بالياء فقد صحف قوله «وقد سمعت ما قلت» بوب عليه البخارى فى الوكالة باب اذا قال الرجل لو كيله ضعه حيث اراك الله وقال الوكيل قد سمعت وقال المهلب دل على قبول ما جعل اليه ابو طلحة ثم رد الوضع فيها الى ابى طلحة بعدم مشورته عليه فيمن يضعها قوله «افعل» قال السفاسقى هو فعل مستقبل مرفوع وقال النووى يحتمل ان يقول افعل انت ذاك فقد امضيت على ما قلت فجعله امرأ قوله «فياقارب» الاقارب جمع الاقرب وقالت النقعها لوقال وقفت على قرابتي يتناول الواحد ويقال هم قرابتي وهو قرابتي وفى الفصح ذوقر ابتي للواحد وذوقر ابتي للثنتين وذوقر ابتي للجمع والقراية والقربى فى الرحم وفى الصحاح والقراية القربى فى الرحم وهو فى الاصل مصدر تقول بينى وبينه قراية وقرب وقربى ومقربة ومقربة وقربة وقربة بضم الراء وهو قربى وذوقر ابتي وهم اقربائى واقاربى والعامية تقول هو قرابتي وهم قرابائى قوله «وبنى عمه» من باب عطف الخاص على العام فافهم *

(ذكر ما يستفاد منه) فيه ان الرجل الصالح قد يضاف اليه حب المال وقد يضيفه هو الى نفسه وليس فى ذلك نقیصة عليه وفيه اتخاذ البساتين والمقار وقال ابن عبد البر وفيه رد لما يروى عن ابن مسعود رضى الله عنه انه قال «لا تتخذوا الضیعة فترغبوا فى الدنيا» * وفيه اباحة دخول العلماء البساتين * وفيه دخول الشارع حوائط اصحابه وشربه من مائها * وفيه ان كسب المقار مباح اذا كان حلالا ولم يكن بسبب ذل ولا صغار فان ابن عمر رضى الله تعالى عنهما كره كسب ارض الحراج ولم يرشراها وقال لا تجمل فى عنقك صفرا * وفيه اباحة شرب من ماء الصديق وكذا الاكل من مئساره وطعامه قال ابو عمر اذا علم ان نفس صاحبه تطيب بذلك * وفيه دلالة للمذهب الصحيح انه يجوز ان يقال ان الله تبارك وتعالى يقول كما يقال ان الله تعالى قال خلافا لما قاله مطرف بن عبد الله بن الشخير اذا قال لا يقال الله وتعالى يقول انما يقال قال الله والله عز وجل قال كانه ينجر الى استئناس القول وقول الله قديم وكانه ذهل عن قوله عز وجل (والله يقول الحق وهو يهتدى السبيل) * وفيه استعمال ظاهر الخطاب وعمومه ألا ترى ان باطلحة حين سمع (لن تناولوا البر) لم يحتج ان يقف حتى يرد عليه البيان عن الشئ الذى يريد الله عز وجل ان ينفق عباده منه اما بآية او سنة تبين ذلك

* وفيه مشاورة أهل العلم والفضل في كيفية وجوه الطاعات وغيرها والاتفاق من المحبوب * وفيه إن الوقف صحيح وإن لم يذ كر سبيله وهو الذي بوب عليه البخاري في الوصايا وفيه إن الوكالة لا تتم إلا بالقبول * وفيه إن باطلحة هو الذي قسمها في أقاربه وبني عمه وقد ذكر اسماعيل القاضي في المبسوط عن القعني بسنده * وفيه إن النبي ﷺ قسمها في أقارب أبي طلحة وبني عمه لاختلاف في ذلك وقال أبو عمر هو المحفوظ عند العلماء (قلت) هذا خلاف ما ذكر هنا ويحتمل أنه إنما أضيف إلى النبي ﷺ لأنه الأمر به * وفيه في قوله «فضعها يا رسول الله حيث أراك الله» جواز أمر الرجل لغيره أن يتصدق عنه أو يقف عنه وكذلك إذا قال لا أخر خذهما المال فاجعله حيث أراك الله من وجوه الخير وقال مالك في هذا لا يأخذ منه شيئا وإن كان فقيرا فقال غيره وجاز له أن يأخذه كله إذا كان فقيرا * وفيه صحة الصدقة المطلقة والحبس المطلق وهو الذي لم يعين مصرفه ثم بعد ذلك يعين * وفيه جواز أن يعطى الواحد من الصدقة فوق مائتي درهم لأن هذا الحائط مشهور أن ريعه يحصل للواحد منه أكثر من ذلك قاله القرطبي ولا فرق بين فرض الصدقة ونفلها في مقدار ما يجوز إعطاؤه المتصدق عليه فيما ذكره الخطابي * وفيه إن الصدقة إذا كانت جزلة مدح صاحبها لقوله ﷺ «بخ ذلك مال رابع» * وفيه إن الصدقة على الأقارب وضعفاء الأهلين أفضل منها على سائر الناس إذا كانت صدقة تطوع ويدل على ذلك قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم «لك أجران أجر القرابة والصدقة» وقال يميمونة حين اعتقت جارية لها إيمانك لو أعطيتها أخوالك كان أعظم لاجر لك ذكره البخاري رحمه الله تعالى في الهبة *

* تابعه روح *

أي تابع عبد الله بن يوسف روح بفتح الراء ابن عبادة البصري عن مالك في قوله «رابع» بالبناء الموحدة ووصل هذه المتابعة في كتاب البيوع *

* وقال يحيى بن يحيى وإسماعيل عن مالك رابع *

أي قال يحيى بن يحيى النيسابوري رحمه الله تعالى وإسماعيل بن أبي أويس في روايتهما عن مالك رضى الله تعالى عنه رابع بالياء آخر الحروف أما رواية يحيى فستأتي موصولة في الوكالة وأما رواية إسماعيل فوصلها البخاري رحمه الله تعالى في التفسير *

٦٤ - * حدثنا ابن أبي مريم قال أخبرنا محمد بن جعفر قال أخبرني زيد عن عياض بن عبد الله عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه خرج رسول الله ﷺ في أضحية أو فطر إلى المصلى ثم انصرف فوعظ الناس وأمرهم بالصدقة فقال أيها الناس تصدقوا فمر على النساء فقال يامعشر النساء تصدقن فإني رأيتكن أكثر أهل النار فقلن وبم ذلك يا رسول الله قال تكفرن باللعن وتكفرن العشير ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن يامعشر النساء ثم انصرف فلما صار إلى منزله جاءت زينب امرأة ابن مسعود تستأذن عليه فقيل يا رسول الله هذه زينب فقال أي الزيانب فقيل امرأة ابن مسعود قال نعم ائذنوا لها فأذن لها قالت يا نبي الله إنك أمرت اليوم بالصدقة وكان عندي حلي لي فأردت أن أتصدق به فزعم ابن مسعود أنه وولده أحق من تصدقت به عليهم فقال النبي ﷺ صدق ابن مسعود زوجك وولدك أحق من تصدقت به عليهم *

مطابقته للترجمة تفهم من الوجه الذى ذكرناه في صدر الباب فليرجع اليه (ذكر رجاله) وهم سبعة . الاول سعيد ابن ابي مريم وهو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم الجمحي . الثاني محمد بن جعفر بن ابي كثير الانصارى . الثالث زبد بن اسلم ابواسامة العدوى . الرابع عياض بن عبدالله بن سعد بن ابي سرح القرشى العامرى . الخامس ابو سعيد الحدردى واسمه سعد بن مالك وهذا الاسناد بعينه قد مر في كتاب الخيض في باب ترك الحائض الصوم مع المتن من قوله «خرج رسول الله ﷺ الى قوله «من احدا كن» وفيه زيادة وهي قوله «قلن وما نقصان ديننا وعقلنا يا رسول الله قال اليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل قلن بلى قال فذلك من نقصان عقلا اليس اذا حاضت لم تصل ولم تصم قلن بلى قال فذلك من نقصان دينها» وقد مر الكلام فيه هناك مستوفي وبقي الحديث ناتي عن قريب في باب الزكاة على الزوج والايتام في الحجر .

(ذكر معناه) قوله «جاءت زينب امرأة ابن مسعود» وقال الطحاوى زينب هذه هي رائطة قال ولا نعلم عبدالله تزوج غيرها في زمن رسول الله ﷺ وقال الكلاباذى رائطة هي المعروفة بزينب وقال ابن طاهر وغيره امرأة ابن مسعود زينب ويقال اسمها رائطة وامان بن سعد وابو احمد العسكري وابو القاسم الطبراني وابو بكر الیهقي وابو عمر بن عبدالبر وابو نعيم الحافظ وابو عبدالله بن منده وابو حاتم بن حبان فجعلوها ننتين والله اعلم وقال صاحب التلويح ومما يرجع القول الاول مارويناه عن القاضي يوسف في كتاب الزكاة حدثنا عبدالواحد بن غياث حدثنا حماد بن سلمة اخبرنا هشام عن عروة عن عبدالله بن عبدالله الثقفي عن اخيه رائطة ابنة عبد الله وكانت امرأة ابن مسعود وكانت امرأة صنعا الحديث (قلت) روى احمد في مسنده من رواية عبيد الله بن عبدالله بن عتبة عن رائطة امرأة عبدالله بن مسعود وكانت امرأة صنعا ليد قال فكانت تنفق عليه وعلى ولده من صنعتها الحديث وفيه «فقال لها رسول الله ﷺ انفق عليهم فان لك في ذلك اجر ما انفقت عليهم» واسناده صحيح قوله «فقل يا رسول الله هذه زينب» القائل هو بلال كاسياتي عن قريب قوله «فقال اي الزينب» اي اية زينب من الزينب وتعريف المتن والمجموع من الاعلام انما هو بالالف واللام قوله «ايذنوا لها فاذن لها قالت يا نبى الله» الى آخره لم يبين ابو سعيد ممن سمع ذلك فان كان حاضرا عند النبى ﷺ حال المراجعة المذكورة فهو من مسنده والا فيحتمل ان يكون حمله عن زينب صاحبة القصة فيكون فيه رواية الصحابي عن الصحابة (ذكر ما استفاد منه) احتج بهذا الحديث الشافعى واحمد في رواية ابو ثور وابو عبيد واشهب من المالكية وابن المنذر وابو يوسف ومحمد واهل الظاهر وقالوا يجوز للمرأة ان تعطى زكاتها الى زوجها الفقير وقال القرافي كرهه الشافعى واشهب واحتجوا ايضا بما رواه الجوزجاني «عن عطاء قالت اتت النبى ﷺ امرأة فقالت يا رسول الله ان على نذرا ان اتصدق بعشرين درهما وان الى زوجا فقيرا افيجزى عنى ان اعطيه قال نعم كفلان من الاجر» وقال الحسن البصرى والثورى وابو حنيفة ومالك واحمد في رواية وابو بكر من الحنابلة لا يجوز للمرأة ان تعطى زوجها من زكاة مالها ويروى ذلك عن عمر رضى الله تعالى عنه واجابوا عن حديث زينب بان الصدقة المذكورة فيه انما هي من غير الزكاة وقال الطحاوى وقد بين ذلك ما حدثنا يونس قال حدثنا عبدالله بن يوسف قال اخبرنا الليث عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبيد الله بن عبد الله عن رائطة بنت عبدالله امرأة عبدالله بن مسعود وكانت امرأة صنعا وليس لعبد الله بن مسعود مال وكانت تنفق عليه وعلى ولده معا فقالت والله لقد شغلتنى انت وولدك عن الصدقة فما استطعت ان اتصدق معكم بشيء فقال ما احب انهم لم يكن لك في ذلك اجر ان تفعلى فسألت رسول الله ﷺ هي وهو فقال يا رسول الله انى امرأة ذات صنعة ابيع منها وليس لولدى ولا لزوجى شيء فشفعلونى فلا اتصدق فهل لى فيهم اجر فقال لك في ذلك اجر ما انفقت عليهم فانفق عليهم» في هذا الحديث ان تلك الصدقة بما لم يكن فيه زكاة والدليل على ان الصدقة كانت تطوعا كما ذكرنا قولها كنت امرأة صنعا اصنع بيدي فأبيع من ذلك فانفق على عبدالله (فان قلت) لم لا يجوز ان يكون المراد من الصدقة التطوع في حق ولدها وصدقة الفرض في حق زوجها عبدالله (قلت) لا ماساغ لذلك لامتناع الحقيقة والحجاز حينئذ

ومما يدل على ما قلنا قولها وكان عندى حلى فأردت ان اتصدق ولا تجب الصدقة في الحلى عند بعض العلماء ومن يميزه لا يكون الحلى كله زكاة انما يجب جزء منه وقال النبي ﷺ «زوجك وولدك احق من تصدقت عليهم» والولد لا تدفع اليه الزكاة اجماعا وقال بعضهم احتج الطحاوي لقول ابى حنيفة فاخرج من طريق رائطة امرأة ابن مسعود انها كانت امرأة صنعا اليدين فكانت تنفق عليه وعلى ولده قال فهذا يدل على انها صدقة تطوع واما الحلى فانما يحتاج به على من لا يوجب فيه الزكاة وامامان يوجبانه وقد روى الثوري عن حماد عن ابراهيم عن علقمة قال قال ابن مسعود لامرأته في حليها اذ ابلغ مائتي درهم ففيه الزكاة فكيف يحتاج الطحاوي بما لا يقول به (قلت) لو فهم هذا القائل موضع احتجاج الطحاوي من هذا الحديث لكان سكت عما قاله وموضع احتجاجه هو قولها انى امرأة ذات صنعة ابيع منها الى آخر ما ذكرناه عنه آنفا فكان قول رسول الله ﷺ جوابا لها في سؤالها وليس في احتجاجه بهذا مفقرا الى الاحتجاج بامر الحلى سواء كان فيه الزكاة اولم يكن قال هذا القائل ايضا والذي يظهر لى انهما قضيتان احدهما في سؤالها عن تصدقها بحليها على زوجها وولده والاخرى في سؤالها عن النفقة (قلت) الذي يظهر من هذا الحديث خلاف ما ظهر له لان في الحديث سؤالها عن الصدقة التي امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لهن بها واجابها رسول الله ﷺ بان زوجك وولدك احق من تصدقت به عليهم فمن اين السؤالان فيه ومن اين الجوابان عنهما وقال هذا القائل ايضا واحتجوا ايضا بان ظاهر قوله في حديث ابن سعيد المذكور «زوجك وولدك احق من تصدقت به عليهم» ذال على انها صدقة تطوع لان الولد لا يعطى من الزكاة الواجبة بالاجماع كإقتضائه ابن المنذر وغيره وفي هذا الاحتجاج نظر لان الذي يمنع اعطاؤه من الصدقة الواجبة من يلزم المعطى نفقته والام لا يلزمها نفقة ولدها مع وجود ابية (قلت) يلزم الام نفقة ولدها اذا كان ابوه فقيرا عاجزا عن التكسب جدا وذكر اصحابنا ان الاب اذا كان معسرا كسوبا وله ابن زمن وله ام مومرة هل تؤمر بالانفاق على الابن. اختلف المشايخ فيه قيل تؤمر وقيل لا ترجع الام على الاب وهو مروي عن ابى حنيفة نضا انتهى وقيل قوله ولدتك محمول على ان الاضافة للتربية لا للولادة فكانه ولده من غيرها (قلت) هذا ارتكاب المجاز بغير قرينة وهو غير صحيح وقد خاطبها رسول الله ﷺ بقوله «وولدك» فدل على انه ولدها حقيقة ويدل عليه ما جاء في حديث آخر «انجزى عني ان اتفق على زوجي وايتام لى في حجرى» وفي معجم الطبرانى «انجزى ان اجعل صدقتى فيك وفي بنى اخى ايتام» الحديث وفي رواية «يا رسول الله هل لى من اجر ان اتصدق على ولد عبد الله من غيرى» واسنادها جيد وللباقى «كنت اعول عبد الله ويتامى» وقيل اعتل من منها من اعطائها زكاتها لزوجها بانها تعود اليها في النفقة فكانها ما خرجت عنها وجوابه ان احتمال رجوع الصدقة اليها واقع في التطوع ايضا (قلت) ليست الصدقة كزكاة لان عود الزكاة اليها في النفقة يضرب تنصير كانها ما خرجت بخلاف الصدقة فان احتمال عودها اليها لا يضرب لخروجها وعدمه سواء وامامسالة الحلى ففيها خلاف بين العلماء فقال ابو حنيفة واصحابه والثوري تجب فيها الزكاة وروى ذلك عن عمر ابن الخطاب وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهم وبه قال سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير وعطاء ومحمد بن سيرين وجابر بن زيد ومجاهد والزهرى وطاوس وميمون بن مهران والضحاك وعلقمة والاسود وعمر بن عبد العزيز وذو الهمداني والاوزاعي وابن شبرمة والحسن بن حى وقال ابن المنذر وابن حزم الزكاة واجبة بظاهر الكتاب والسنة وقال مالك واحمد واسحق والشافعى رضى الله تعالى عنهم في اظهر قوله لا تجب الزكاة فيها وروى ذلك عن ابن عمر وجابر بن عبد الله وعائشة والقاسم بن محمد والشعبي وكان الشافعى يفتى بهذا في العراق وتوقف بمصر وقال هذا لما استخيره الله فيه وقال الليث ما كان من حلى يلبس ويعار فلا زكاة فيه وان اتخذ للتحرز عن الزكاة ففيه الزكاة وقال انس يزكى عاما واحدا لا غير . واستدل من اسقط الزكاة بحديث جابر عن النبي ﷺ انه قال ليس في الحلى زكاة ذكره في الامام وعن جابر انه كان يرى الزكاة في كثير الحلى دون قليلها وروى عبد الرزاق اخبرنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال لا زكاة في الحلى وروى مالك في الموطأ عن عبد الرحمن

ابن القاسم عن ابيه عن عائشة رضى الله تعالى عنها كانت تلى بنات احتها بتامى في خجرتها فلا تخرج من حليهن الزكاة واخرج الدارقطنى عن شريك عن على بن سليمان قال سألت انس بن مالك عن الحلى فقال ليس فيه زكاة وروى الشافعى ثم اليه في من جهة اخبرنا سفيان عن عمرو بن دينار قال سمعت ابن خالده يسأل جابر بن عبد الله عن الحلى أفيه زكاة فقال جابر لا وان كان يبلغ ألف دينار وأخرج الدارقطنى من حديث هشام بن عروة عن فاطمة بنت المنذر عن اسماء بنت ابى بكر انها كانت تحلى ببنات الذهب ولا تركية نحو ما من خمسين ألف. واحتج من رأى فيها الزكاة بحديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده «أن امرأة أتت رسول الله ﷺ ومعها بنت لها وفي يد ابنتها مسكتان غليظتان من ذهب فقال لها اعطيني زكاة هذا قالت لا قال ايسرك ان يسورك الله بهما يوم القيامة سوارين من نار قالت فخلعتهما فاقبتهما الى النبى ﷺ وقالت هما لله ولرسوله» رواه ابو داود والنسائى وقال ولا يصح في هذا الباب شيء قلت قال ابن القطان في كتابه اسناده صحيح وقال الحافظ المنذرى اسناده لا مقال فيه فان ابا داود ورواه عن ابى كامل الجعفى وحيد بن مسعدة وهما من الثقات احتج بهما مسلم وخالدين الحارث امام فقيه احتج به البخارى ومسلم وكذلك حسين بن ذكوان المعلم احتج به في الصحيح ووثقه ابن المدينى وابن معين وابو حاتم وعمرو بن شعيب ممن قد علم وهذا اسناد تقوم به الحجة ان شاء الله تعالى (فان قلت) اخرج الترمذى من حديث ابن لهيعة «عن عمرو بن شعيب عن جده قال أنت امرأتان الى رسول الله ﷺ وفي ايديهما سواران من ذهب فقال لهما اتؤديان زكاة هذا قالتا لا فقال اتحبان ان يسورك الله بسوارين من نار قالتا لا قال فاديا زكاته» وقال الترمذى ورواه ابن المشي بن الصباح عن عمر بن شعيب نحوه هذا وابن لهيعة وابن الصباح يضعفان في الحديث ولا يصح في هذا الباب عن النبى ﷺ شيء (قلت) قال المنذرى لعل الترمذى قصد الطريقين اللذين ذكرهما والافطار بقى ابى داود لا مقال فيه واحتجوا ايضا بحديث عائشة رضى الله تعالى عنها رواه ابو داود من حديث عبد الله بن شداد بن الهاد انه قال دخلنا على عائشة زوج النبى ﷺ فقالت دخل على رسول الله ﷺ فرأى في يدي فتخات من ورق فقال ما هذا يا عائشة فقلت صنعتين ازين لك يا رسول الله قال اتؤدين زكاتهن قلت لا او ما شاء الله قال هو حسبك من النار واخرجه الحاكم في مستدركه وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه (قلت) الحديث على شرط مسلم ولا يلزم من قول الترمذى لا يصح في هذا الباب عن النبى ﷺ شيء ان لا يصح عند غيره فافهم واحتجوا ايضا بحديث اسماء بنت زيد اخرجه احمد في مسنده حدثنا على بن عاصم عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن شهر بن حوشب عن اسماء بنت زيد قالت دخلت انا وخالتي على النبى ﷺ وعلينا اسورة من ذهب فقال لنا اعطيان زكاتهما فقلنا لا قال اما تخافان ان يسورك الله اسورة من نار اديا زكاتها (فان قلت) قال ابن الجوزى وعلى بن عاصم رماه يزيد بن هارون بالكذب وعبد الله بن خثيم قال ابن معين احاديثه ليست بالقوية وشهر بن حوشب قال ابن عدى لا يحتج بحديثه (قلت) ذكر في الكمال وسئل احمد عن على بن عاصم فقال هو والله عندي ثقة وانا احديث عنه وعبد الله بن خثيم قال ابن معين هو ثقة حجة وشهر بن حوشب قال احمد ما احسن حديثه ووثقه وعن يحيى هو ثقة وقال ابو زرعة هو لا باس به فظهر من هذا كله سقوط كلام ابن الجوزى وصحة الحديث. واحتجوا ايضا بحديث فاطمة بنت قيس رواه الدارقطنى في سننه عن نصر بن مزاحم عن ابى بكر الهذلى اخبرنا شعيب بن الحجاب «عن الشعبي قال سمعت فاطمة بنت قيس تقول أتيت النبى ﷺ بطوق فيه سبعون مثقالا من ذهب فقلت يا رسول الله خذ منه الفريضة فاخذ منه مثقالا وثلاثة ارباع مثقال» وقال الدارقطنى ابو بكر الهذلى متروك لم يأت به غيره واحتجوا ايضا بحديث ام سلمة اخرجه ابو داود وحدثنا محمد بن عيسى حدثنا عتاب عن ثابت بن عجلان «عن عطاء عن ام سلمة قالت كنت ألبس اوصاحا من ذهب فقلت يا رسول الله اكنزهو فقال ما بلغ ان تؤدى زكاته فزكى فليس بكنز» واخرجه الحاكم ايضا في مستدركه وقال صحيح على شرط البخارى ولم يخرجاه ولفظه «اذا اديت زكاته فليس بكنز» (فان قلت) رواه البيهقى وقال تفرد به ثابت بن عجلان وقال ابن الجوزى في التحقيق محمد بن مهاجر قال ابن حبان يضع الحديث على

الثقات (قلت) قال في تنقيح التحقيق لا يضر تفرد ثابت به فانه روى له البخاري ووثقه ابن معين وقال فيه ايضا الذي قيل في محمد ابن مهاجر وهم فان محمد بن مهاجر الكذاب ليس هو هذا فهذا الذي يروى عن ثابت بن عجلان ثقة شامي اخرجه مسلم في صحيحه ووثقه احمد وابن معين وابو زرعة ودحيم وابوداود وآخرون وذكره ابن حبان في الثقات وقال كان متقنا واما محمد بن مهاجر الكذاب فانه متأخر وعقاب بن بشير وثقه ابن معين واما حديث جابر الذي احتجبت به الفرقة الاولى فقد قال البيهقي فهو حديث لأصل له وفيه عافية بن ايوب وهو محمول فن احتج به مرفوعا كان مغرورا بدينه داخل فيا يعيب به عن محتج بالكذابين (قلت) هذا غريب من البيهقي مع تعصبه للشافعي وقال سبط بن الجوزي هو حديث ضعيف مع انه موقوف على جابر . قوله « مسكتان » ندية مسكة بالفتحات وهو السوار من الدبل وهي قرون الالوعال وقيل جلود دابة بحرية والجمع مسك وقيل الدبل ظهر السلحفات البحرية . والفتحات بفتح التاء المثناة من فوق وبالحاء المعجمة جمع فتحة بالتحريك وهي حلقة من فضة لافص لها فاذا كان فيها فص فهي خاتم وقال عبد الرزاق هي الخواتيم العظام وقيل خواتيم عراض الفصوص ليست بمسقيمة وقيل خلخل لاجرس له والفتح ثلبس في الايدي وقيل في الارجل . والاوضح جمع وضع بفتح الضاد المعجمة وفي آخره حاء مهملة وهو نوع من الحلبي يعمل من الفضة سميت به لبياضها ثم استعملت في اتي يعمل من الذهب ايضا وقيل خلل من الدراهم الصحيحة والوضع الدراهم الصحيحة وقيل خلل من الحجارة وقيل الاوضح الخلاخل *

* (ومما استفاد من الحديث المذكور) استئذان النساء على الرجال . وفيه انه اذا لم ينسب اليه من يستأذن سال ان ينسب . وفيه الحث على الصدقة على الاقارب . وفيه ترغيب ولي الامر في افعال الخير للرجال والنساء . وفيه التحدث مع النساء الاجانب عند أمن الفتنة *

بابُ لَيْسَ عَلَى الْمُسْلِمِ فِي قَرْمِهِ صَدَقَةٌ

اي هذا باب يذكرفيه ليس على المسلم في فرسه صدقة واشتقاق الفرس من الفرس وهو الكسر وقال الجوهري الفرس يقع على الذكر والانثى ولا يقال للانثى فرسة وجمعه الخيل من غير لفظه والخيل اسم جمع للعرب والبرازين ذكورها واناثها كالركب ولا واحد لها من لفظها وواحد هافر من الخيل الفرسان ايضا قال تعالى (واجلب عليهم بخيلك) والخيل يجمع على خيول فيكون جمع اسم الجمع كالقوم والاقوام *

٦٥ - **حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ قَالَ سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ بْنَ يَسَارٍ عَنْ عِرَاكٍ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ عَلَى الْمُسْلِمِ فِي قَرْمِهِ وَغُلَامِهِ صَدَقَةٌ** *

مطابقه للترجمة في عين متن الحديث غير ان فيه لفظه وغلما زائدة . ورجاله قد ذكر وافيا مضى فسلیمان بن يسار ضد اليمين مرفي باب الوضوء وعراك بكسر العين المهملة وتخفيف الراء وفي آخره كاف مرفي باب الوضوء (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاري ايضا هناعن مسدد عن يحيى بن سعيد وعن سليمان بن حرب عن وهيب كلاهما عن خنيم بن عراك بن مالك عن أبيه به واخرجه مسلم في الزكاة ايضا عن يحيى بن يحيى وعن عمرو الناقد وزهير بن حرب وعن قتيبة عن حماد بن عيسى وعن ابن ابى شيبة وعن ابى الطاهر بن السرح وهارون بن سعيد واحمد بن عيسى واخرجه ابوداود وفيه عن القعنبي عن مالك به وعن محمد بن المثنى ومحمد بن يحيى واخرجه الترمذي فيه عن ابى كريب ومحمود بن غيلان واخرجه النسائي فيه عن قتيبة به وعن عبيد الله بن سعيد وعن محمد بن عبد الله وعن محمد ابن سلمة والحارث بن مسكين وعن محمد بن منصور وعن محمد بن علي واخرجه بن ماجه فيه عن ابى بكر بن ابى شيبة * (ذكر اختلاف النماظ ومن اخرجه غير الستة) وفي لفظ للبخاري « ليس على المسلم صدقة في عبده ولا فرسه » ولفظ

مسلم «ليس على المسلم في عبده ولا في فرسه صدقة» وفي لفظ «ليس في العبد صدقة الا صدقة الفطر» ولفظ ابي داود «ليس في الخيل والرقيق زكاة الا زكاة الفطر في الرقيق» وفي لفظ «ليس على المسلم في عبده ولا في فرسه صدقة» ولفظ الترمذي «ليس على المسلم في عبده ولا في فرسه صدقة» ولفظ النسائي كلفظ ابي داود الثاني وفي لفظ «لا زكاة على الرجل المسلم في عبده ولا في فرسه» وفي لفظ «ليس على المرء في فرسه ولا يملكه صدقة» وفي لفظ «ليس على المسلم صدقة في غلامه ولا في فرسه» ولفظ ابن ماجه كلفظ مسلم الاول وفي لفظ في مسند عبد الله بن وهب «لا صدقة على الرجل في خيله ولا في رقيقه» وفي لفظ لابن ابي شيبة «ولا في وليده» ورواه الشافعي عن سفيان عن يزيد بن يزيد بن جابر عن عراك عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه فوقفه . وفي الباب عن علي ابن طالب رضى الله تعالى عنه اخرج حديثه الاربعة قابو داود والترمذي والنسائي من رواية عاصم بن حمزة عن علي قال قال رسول الله ﷺ «قد عفوت لكم عن صدقة الخيل والرقيق» وابن ماجه من رواية الحارث عن علي عن النبي ﷺ قال «تجوزت لكم عن صدقة الخيل والرقيق» وفي الباب ايضا عن عمرو بن حزم وعمر بن الخطاب وحذيفة وعبد الله بن عباس وعبد الرحمن بن سمرة وسمرة بن جندب . لحديث عمرو بن حزم رواه الطبراني في الكبير من رواية سليمان بن داود عن الزهري عن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه عن جده «ان النبي ﷺ كتب الى اهل اليمن بكتاب فيه الفرائض والسنن والديات» وفيه «انه ليس في عبده ولا في فرسه شيء» وسليمان بن داود الحزبي وثقه احمد وضعفه ابن معين . وحديث عمر بن الخطاب وحذيفة رضى الله تعالى عنهما رواه احمد حدثنا ابو اليمان حدثنا ابو بكر بن عبد الله عن راشد بن سعد عن عمر بن الخطاب وحذيفة بن اليمان «ان النبي ﷺ لم يأخذ من الخيل والرقيق صدقة» وابو بكر ضعيف . وحديث ابن عباس رواه الطبراني في الصغير والوسط من رواية محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن داود بن علي بن عبد الله بن عباس عن النبي ﷺ قال «قد عفوت لكم عن صدقة الخيل والرقيق وليس فيما دون المسائتين زكاة» . وحديث عبد الرحمن بن سمرة رواه الطبراني في الكبير والبيهقي من رواية سليمان بن ارقم عن الحسن «عن عبد الرحمن بن سمرة ان رسول الله ﷺ قال «لا صدقة في الكسعة والجبهة والنخعة» وسليمان بن ارقم متروك الحديث . الكسعة بضم الكاف وسكون السين المهملة بعدها عين مهملة قال ابو عبيدة وابو عمرو والكسائي هي الحمير وقيل هي الرقيق . والجبهة بفتح الجيم وسكون الباء الموحدة هي الخيل . والنخعة بضم النون وتشديد الخاء المعجمة هي الرقيق قاله ابو عبيدة وابو عمرو وقال الكسائي انها البقر العوامل وذكر الفارسي في مجمع الفرائد عن الفراء ان النخعة ان يأخذ المصدق دينارا بعد فراغه من الصدقة وقيل النخعة الحمير يقال لها النخعة والكسعة وقال بقة ابن الوليد النخعة المربيات في البيوت والكسعة البغال والحمير . وحديث سمرة بن جندب رواه البزار فذكر احاديث ثم قال وباسناده «ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يامر نائنا لا تخرج الصدقة من الرقيق» واسناده ضعيف * (ذكر ما يستفاد منه) استدلالا بحديث المذكورة سعيد بن المسيب وعمر بن عبد العزيز ومكحول وعطاء والشعبي والحسن والحكم وابن سيرين والثوري والزهري ومالك والشافعي واحمد واسحق واهل الظاهر فانهم قالوا لا زكاة في الخيل اصلا ومن قال بقولهم ابو يوسف ومحمد بن اصحابنا وقال الترمذي والعمل عليه اى على حديث ابي هريرة المذكور في الباب عند اهل العلم انه ليس في الخيل السائمة صدقة ولا في الرقيق اذا كانوا للخدمة صدقة الا ان يكونوا للتجارة فاذا كانوا للتجارة ففي ايمانهم الزكاة اذا حال عليها الحول وقال ابراهيم التيمي وحماد بن ابي سليمان وابو حنيفة وزفر تجب الزكاة في الخيل المتناسلة وذكر شمس الاثمة السرخسي انه مذهب زيد بن ثابت رضى الله تعالى عنه من الصحابة واحتجوا بما رواه مسام مطولان حديث سهيل بن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ «ما من صاحب كز لا يؤدى زكاته الا حصى عليه في نار جهنم» الحديث . وفيه «الخيل ثلاثة فهي لرجل اجر ولرجل ستر ولرجل وزر» الحديث ثم قال «واما الذي هي له ستر فالرجل يتخذها تكمرا وتحملا ولا ينسى حق ظهورها ويطونها في عسرها ويسرها» الحديث وهذا المقدار الذي ذكرناه اخرجه الطحاوي واخرجه البزار ايضا مطولا وافظلا ولا يحبس حق ظهورها ويطونها

وبطونها» وابو حنيفة ومن معه تعلقوا به في الحبل وقال ان في هذا دليلا على ان الله فيها حق وهو كحقه في سائر الاموال التي تجب فيها الزكاة واحتجوا ايضا بما روى عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه اخرجه الطحاوي حدثنا ابن ابي داود قال حدثنا عبد الله بن محمد بن اسماء قال حدثنا جويرية عن مالك عن الزهري ان السائب بن يزيد اخبره قال رأيت ابي يقوم الحبل ويدفع صدقتها الى عمر بن الخطاب واخرجه الدارقطني ايضا واسماعيل بن اسحق القاضي وابو عمر في التمهيد واخرجه ابن ابي شيبة عن محمد بن بكر عن ابن جريج قال اخبرني عبد الله بن حسين ان ابن شهاب اخبره ان السائب ابن اخت نعمة اخبره انه كان يأتي عمر بن الخطاب بصدقات الحبل واخرجه بقي بن مخلد في مسنده عنه وقال ابو عمر الحبل في صدقة الحبل عن عمر رضي الله تعالى عنه صحيح من حديث الزهري عن السائب بن يزيد وقال ابن رشد المالكي في القواعد قد صح عن عمر رضي الله تعالى عنه انه كان يأخذ الصدقة عن الحبل وروى ابو عمر بن عبد البر باسناده ان عمر بن الخطاب قال ليعلى بن امية تأخذ من كل اربعين شاة شاة ولا تأخذ من الحبل شيئا تأخذ من كل فرس ديناراً فضرب على الحبل ديناراً وروى ابو يوسف عن ابي عبد الله غورك بن الحضرم السعدي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ «في الخيل في كل فرس دينار» ذكره في الامام عن الدارقطني ورواه ابو بكر الرازي وروى الدارقطني في سننه عن ابي اسحق عن حارثة بن مضرب قال جاء ناس من اهل الشام الى عمر فقالوا انا قد اصبنا موالا خيلا ورقيا واماء نخب ان تركيه فقال ما فعله صاحبي قبلي فافعله انا ثم استشار اصحاب النبي ﷺ فقالوا احسن وسكت على رضي الله تعالى عنه فساله فقال هو حسن لولم يكن جزية راتبة يأخذون بها بعدك فاخذ من الفرس عشرة دراهم ثم اعد قريبا منه بالسند المذكور والقضية وقال فيه فوضع على كل فرس ديناراً وروى محمد بن الحسن في كتاب الآثار اخبرنا ابو حنيفة عن حماد بن ابي سليمان عن ابراهيم النخعي انه قال في الخيل السائمة التي تطلب نسلها ان شئت في كل فرس دينار او عشرة دراهم وان شئت فالقيمة فيكون في كل مائتي درهم خمسة دراهم في كل فرس ذكرا وانثى (فان قلت) قال ابن الجوزي الجواب عن قوله «ثم لم ينس حق الله» الى آخره من وجهين . احدها ان حقها اعارتها وحمل المنقطعين عليها فيكون ذلك على وجه الندب . والثاني ان يكون واحبا ثم نسخ بدليل قوله «قد عفوت لكم عن صدقة الخيل» اذ العفو لا يكون الا عن شيء لازم (قلت) الذي يكون على وجه الندب لا يطلق عليه حق وايضا فلما راد به صدقة خيل الغازي وفي الاسرار للدبوسي لما سمع زيد بن ثابت حديث ابي هريرة هذا قال صدق رسول الله ﷺ ولكنه اراد فرس الغازي . واما ما طلب نسلها ورسلفا فيها الزكاة في كل فرس دينار او عشرة دراهم قال ابو زيد ومثل هذا لا يعرف قياسا فثبت انه مرفوع واما الذسخ فانه لو كان اشتهر في زمن الصحابة لما فرر عمر الصدقة في الخيل وان عثمان ما كان يصدقها (فان قلت) روى مالك عن ابن شهاب عن سليمان ابن يسار ان اهل الشام قالوا لابي عبيدة بن الجراح خذ من خيلنا ورقيا صدقة فابي ثم كتب الى عمر فابي عمر ثم كرهه . ايضا فكاتب الى عمر فكاتب اليه عمران احبوا فخذها منهم وارزق رقيقهم في اباء ابي عبيدة وعمر رضي الله تعالى عنهما من الاخذ من اهل الشام ما ذكروا من رقيقهم وخيلهم دلالة واضحة انه لازكاة في الرقيق ولا في الخيل ولو كانت الزكاة واجبة في ذلك ما امتنع من اخذها ما وجب الله عليهم اخذها لاهله ووضعها فيهم [قلت] هذا يعارضه ما ذكرناه من عمر رضي الله تعالى عنه في رواية الدارقطني عنه وغيره وفي شرح مختصر الكرخي وشرح التجريدان شاء ادى ربع عشر قيمتها وان شاء ادى عن كل فرس ديناراً وفي جامع الفقه يجب في الاناث والخنثى عنده لكل فرس دينار وقيل ربع عشر قيمتها وفي احكام القرآن للرازي ان كانت اناثا او ذكورا وانما يجب وفي البدائع الحبل ان كانت تغلف المركوب او الحمل او الجهاد في سبيل الله فلا زكاة فيها اجماعا وان كانت للتجارة تجب اجماعا وان كانت تسام الدر والنسل وهي ذكور واناث يجب عندها فيها الزكاة حولا واحدا وفي الذكور المفردة والاناث المفردة روايتان وفي المحيط المشهور عدم الوجوب فيهما (وما يستفاد من الحديث المذكور) جواز قول غلام فلان وجوار فلان وفي الصحيح

«نهى رسول الله ﷺ ان يقول الرجل عبدى وامنى وليقل فتانى وفتانى» ☆

بابُ لَيْسَ عَلَى الْمُسْلِمِ فِي عَبْدِهِ صَدَقَةٌ

اي هذا باب يذكر فيه ليس على المسلم في عبده صدقة اورد حديث ابى هريرة بترجيتين . الاولى بلفظ غلامه . والثانية بلفظ عبده الغلام في اللغة اسم للصبي الذي فطم الى سبع سنين وفي اصطلاح الناس يطلق على العبد وعلى الحر الذي يخدم الناس وفي المغرب الغلام الطار الشاب ويستعار للعبد وغلام القصار اجيره والجمع غلمة وغلمان والعبد خلاف الحرة ويجمع على عبيد وعبد وعباد وعبدان بالضم وعبدان بالكسر وعبدان مشددة الدال وعبداء تمدون تقصروا ومعبوداء بالمد وحكى الاخفش عبد بضمين مثل سقف وسقف والمراد بالغلام في الحديث العبد الذي في الرقية *

٦٦ - **حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ خُنَيْمِ بْنِ عِرَاقٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ح وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا وَهَيْبُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ حَدَّثَنَا خُنَيْمُ بْنُ عِرَاقٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَيْسَ عَلَى الْمُسْلِمِ صَدَقَةٌ فِي عَبْدِهِ وَلَا فَرَسِهِ** ☆

مطابقته للترجمة ظاهرة . ورجاله سبعة ويحيى هو ابن سعيد القطان وخنيم بضم الخاء المعجمة وفتح التاء المثناة وسكون الياء آخر الحروف ابن عراق بن مالك الغفاري وهيب مصغره وحب قوله «في عبده» مطلق لكنه مقيد بما ثبت في صحيح مسلم ليس في العبد الا صدقة الفطر هذا اذا لم يكن للتجارة وقدم الكلام فيه مستوفي في الباب السابق والله اعلم بحقيقة الحال *

بابُ الصَّدَقَةِ عَلَى الْيَتَامَى

اي هذا باب في بيان الصدقة على اليتامى وذكر لفظ الصدقة لكونها اعم من صدقة التطوع ومن صدقة الفرض قيل عبر بالصدقة دون الزكاة لتردد الخبر بين صدقة الفرض والتطوع لكون ذكر اليتيم جاء متوسطا بين المسكين وابن السبيل وهما من مصارف الزكاة (قلت) انما ذكر لفظ الصدقة لعمومها وشمولها القسمين والصدقة مطلقا مرغوب فيها ولفاعلا اجر عظيم وثواب جزيل اذا وقعت لمستحقها وذكر في الحديث هؤلاء الثلاثة اعنى المسكين واليتيم وابن السبيل فالمسكين وابن السبيل مصرفان للزكاة والصدقة التطوع بخلاف اليتيم فانه انما يكون مصرفا اذا كان فقيرا والشارع مدح الذى يتصدق على هؤلاء الثلاثة وانما ذكر البخارى لفظ اليتامى وخصهم بالذكر دون هذين الاثنين للاهتمام بهم وحصول الاجر في الصدقة عليهم اكثر من غيرهم وقد ورد في الحديث ان الصدقة على اليتيم تذهب قساوة القلب

٦٧ - **حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامُ عَنْ يَحْيَى عَنْ هِلَالِ بْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ قَالَ حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ يُسَارَ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُحَدِّثُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَلَسَ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى الْمِنْبَرِ وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ فَقَالَ إِنِّي مِمَّا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي مَا يَفْتَحُ عَلَيْكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَزَيْنَتِهَا فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْ يَأْتِي الْخَيْرُ بِالشَّرِّ فَسَكَتَ النَّبِيُّ ﷺ فَقِيلَ لَهُ مَا شَأْنُكَ تُكَلِّمُ النَّبِيَّ ﷺ وَلَا يُكَلِّمُكَ فَرَأَيْنَا أَنَّهُ يُنْزَلُ عَلَيْهِ قَالَ فَمَسَحَ عَنْهُ الرُّحَصَاءُ فَقَالَ أَيْنَ السَّائِلُ وَكَأَنَّهُ حَمْدُهُ فَقَالَ إِنَّهُ لَا يَأْتِي الْخَيْرُ بِالشَّرِّ وَإِنْ مِمَّا يَنْبَغِي الرِّبَّيعُ يُنْزَلُ حَبَطًا أَوْ يُلِيمُ إِلَّا آكَاةً أَخْضَرَاءُ أَكَلْتُ حَتَّى إِذَا امْتَدَّتْ خَاصِرَتَاهَا اسْتَقْبَلْتُ مِنْ الشَّمْسِ فَنَلَطْتُ وَبَالَتْ وَرَنَتَتْ وَإِنَّ هَذَا الْمَالُ**

خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ فَنَعِمَ صَاحِبُ الْمُسْلِمِ مَا أُعْطِيَ مِنْهُ الْمُسْكِينُ وَالْيَتِيمَ وَابْنَ السَّبِيلِ أَوْ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ
وَلَمْ يَأْخُذْهُ مِنْ يَأْخُذُهُ بِغَيْرِ حَقِّهِ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ وَيَكُونُ شَهِيدًا عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

مطابقه لترجمة في قوله «واليتيم» وذكر وجه تخصيصه بالذكر (ذكر رجاله) وهم ستة . الاول معاذ بن ضيم الميم ابن فضالة
بفتح الفاء وتحفيف الضاد المعجمة مرفى باب من اتخذ ثياب الحيز . الثاني هشام الدستوائي . الثالث يحيى بن ابي كثير .
الرابع هلال بن ابي ميمونة ويقال هلال بن ابي هلال وهو هلال بن علي ويقال ابن اسامة الفهري ومن قال هلال بن ابي
ميمونة ينسبه الى جديده وقد ذكر في اول كتاب العلم . الخامس عطاء بن يسار ضد اليمين وقد مرفى باب كفران العشير
السادس ابو سعيد الخدري

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وبصيغة الافرد في موضع وفيه الضعفة في موضعين
وفيه السماع وفيه ان شيخه من افراده وانه بصري وهشام اهوازي ويحيى طائي يمامي وهلال مدني وكذا عطاء وفيه اثنان
مذكوران بالنسبة وفيه من ينسب الى جديده وهو هلال *

(ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاري ايضا في الجهاد عن محمد بن سنان وفي الرقاق عن اسماعيل
ابن عبد الله واخرجه مسلم في الزكاة عن ابي الطاهر بن السرح وعن علي بن حجر واخرجه النسائي عن زياد بن ايوب *
(ذكر معناه) قوله «ذات يوم» معناه جلس قطعة من الزمان فيكون ذات يوم صفة للقطعة المقدرة ولم تنصرف لان
اضافتها من قبيل اضافة المسمى الى الاسم وليس له تمكن في الظرفية الزمانية لانه ليس من اسماء الزمان قوله «ان مما خاف»
كلمة ما يجوز ان تكون موصولة والتقدير ان من الذي اخاف ويجوز ان تكون مصدرية فالتقدير ان من خوفي عليكم
وقوله «ما يفتح عليكم» في محل النصب لانه اسم ان وما اخاف مقدما خبره وكلمة ما في ما يفتح تحتل الوجهين ايضا قوله «من
زهرة الدنيا» اي من حسناتها وبهجتها مأخوذة من زهرة الاشجار وهو ما يصغر من انوارها وقال ابن الاعرابي هو الابيض
منها وقال ابو حنيفة الزهر والنور سواء وفي مجمع الثرائب هو ما يزهري منها من انواع المتاع والعين والثياب والزروع
وغيرها تفر الخلق بحسنها مع قلة بقائها وفي المحكم زهر الدنيا وزهرتها يعني بتسكين الهاء وفتحها وفي الجامع وزهرها
قوله «اوياتي الخير بالشر» الهزمة للاستفهام والوالو العطف على مقدر بعد الهزمة وقال الطيبي الاستفهام فيه استرشاد
منهم ومن ثمة حمد صلى الله تعالى عليه وسلم السائل والباء في بالشر صلة ياتي بمعنى هل يستجلب الخير الشر وجوابه
ﷺ لا ياتي الخير بالشر لكن قد يكون سبيله ومؤدب اليه كما ياتي في التمثيل وفي التلويع هذا سؤال مستبعد لمساها
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بركة وسماه الله تعالى خيرا بقوله (وانه يحب الخير لشديد) فاجيب بان هذا الخير قد
يعرض له ما يجمله شرا اذا اسرف فيه ومنع من حقه ولذلك قال «او خير هو» بهزمة الاستفهام ووالو العطف الواقعة بعدها
المفتوحة على الرواية الصحيحة منكرا على من توهم انه لا يحصل منه شر اصلا لا بالذات ولا بالعرض وقال التيمي اتصير النعمة
عقوبة اي ان زهرة الدنيا نعمة من الله على الخلق اتعود هذه النعمة وبالا عليهم قوله «فسكت صلى الله تعالى عليه وسلم» يعني
انتظارا للوحي فلام القوم هذا السائل وقالوا له ما شانك تسكلم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا يكلمك قوله «فرأينا»
من الرؤية وفي رواية الكشميهني فارينا بضم الهزمة وكسر الراء ويروى فرأينا بضم الراء اي ظننا وكل ما جاء من هذا
اللفظ بمعنى رؤية العين فهو مفتوح الاول وما كان من الظن والحسبان فهو ارى وأريت بضم الهزمة قوله «انه ينزل
عليه» على صيغة المجهول يعني الوحي قوله «فسح عنه الرحضاء» بضم الراء وفتح الحاء المهملة والضاد المعجمة
هو عرق يغسل الجلد لكثرة وكثيرا ما يستعمل في عرق الحمى والمرضى وقال الاصمعي الرحضاء العرق
حتى كأنه رخص جسده من العرق اي غسل ووزنه فعلاه بضم الفاء وفتح العين وجاءت امثلة على هذا الوزن
منها العدواء الشغل والعرواء الرعدة والحيلاء من الاختيال والتكبر والصعداء من قولهم هو يتنفس الصعداء من غم
اي يصاعد نفسه قوله «وكأنه حمده» اي وكأن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حمد السائل وكان الناس ظنوا انه صلى الله تعالى

عليه وسلم انكر مسالته فلما رآوه يسال عنه سؤل الراض علموا انه حمده فقال ان لا ياتي الخير بالشر اى ان ما مضى الله ان يكون خيرا يكون خيرا وما قضاء ان يكون شرا وان الذى خفت عليكم تضيقكم نعم الله وصر فكم اياها في غير ما امر الله ولا يتعلق ذلك بنفس النعمة ولا ينسب اليها ضرب لذلك مثلا فقال «وان مما ينبت الربيع» الى آخره ينبت بضم الياء من الانبات **قوله** «يقتل او يلم» قال القزاز هذا حديث جرى فيه البخارى على عادته في الاختصار والحذف لان قوله «فرايناه نزل عليه» يريد الوحي وفي قوله «وان مما ينبت الربيع يقتل او يلم» حذف ما الى كلمة ما قبل يقتل وحذف حبطا والحديث «ان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا او يلم» حذف حبطا وحذف ما قال القزاز وروينا بهما وفي نسخة صاحب التلويح لفظا حبطا موجود وغالب النسخ ليس فيه وقال الخطابي سقط في الكلام من الرواية ما وتقديره ما يقتل [قلت] لا بد من تقدير كلمة ما لان قوله «ينبت الربيع» فعل وفاعل ولا يصلح ان يكون لفظ يقتل مفعولا الا بتقدير ما وقوله «حبطا» بفتح الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة وانتصابه على التمييز وهو داء يصيب الابل وقال ابن سيده هو وجع يأخذ البعير في بطنه من كلاء يستوبله وقد حبط حبطا فهو حبط وابل حباطى وحبطة وحبطت الشاة حبطا انتفخ بطنها عن كل الدرق وذلك الداء الحباط **قوله** «او يلم» من الالمام اى او يقرب ويدنو من الهلاك **قوله** «الا آكلة الخضر» بفتح الخاء وكسر الصاد المعجمتين وفي آخره راء ووقع في رواية العذري «الا آكلة الخضر» بالناء في آخره وعند الطبري «الخضر» بضم الخاء وسكون الصاد وفي رواية الحموي الخضراء بزيادة الف قبل الاستثناء مفرغ والاصل مما ينبت الربيع ما يقتل آكلة الا آكلة الخضر وانما صح الاستثناء المفرغ لقصد التعميم فيه ونظيره قرأت الا يوم كذا وقال الطيبي والظاهر ان الاستثناء منقطع لوقوعه في الكلام المثبت وهو غير جائز عند صاحب الكشف الا بالتاويل ولان ما يقتل حبطا بعض ما ينبت الربيع لدلالة من التبعية عليه ويجوز ان يكون الاستثناء متصلا لكن يجب التاويل في المستثنى والمعنى من جملة ما ينبت الربيع شيئا يقتل آكلة الا الخضر منه اذا اقتصد فيه آكلة وتحرى دفع ما يؤديه الى الهلاك **قوله** «فانها» اى فان آكلة الخضر قال الخطابي الخضر ليس من احرار القبول التى تستكثر منه الماشية فتهلكه كلاء ولكنه من الجنب التى ترعى الماشية منها بعد هيج الشب وبسه واكثر ما تقول العرب لما اخضر من الكلاء الذى لم يصفر والماشية من الابل ترتع منها شيئا فشيئا فلا تستكثر منه فلا تحبط بطونها عليه **قوله** «حتى اذا امتدت خاصرناها» يعنى اذا امتلأت شبعوا وعظم جنبها والحاصرة الجنب استقبلت الشمس لانه الحين الذى تشتبى فيه الشمس وجاءت وذهبت فتلطت بفتح التاء المثلثة اى اقلت السرقين وقال ابن التين تلطت ضبطه بعضهم بفتح اللام وبعضهم بكسر ها وفي المحكم لظ الثور والبعير والصبي يثلط لثا سلاحا لهما حارقة وفي مجمع الفرائد خرج رجبها عنوان غير مشقة لاسر خا ذات ذات بطنها فيبقى نفعها ويخرج فضولها ولا يتأذى بها وفي الباب والمغيث واكثر ما يقال للبعير والفيل قوله «ورمت» اى رعت وارتع ابله اى رعاها في الربيع وارتع الفرس وترجع اكل الربيع وقال الداودى رمت افتعل من الرعى [قلت] ليس كذلك ولا يقول هذا الامن لم يمس شيئا من علم التصريف قوله «وان هذا المأل خضر» بفتح الحاء وكسر الصاد المعجمتين وانما سمي الخضر خضرا لحسنه ولاشراق وجهه والخضرة عبارة عن الحسن وهي من احسن الالوان ويروى خضرة بتاء التانيث والوجه فيه ان يقال انما انت على معنى تاليت المشبه به اى هذا المأل شيء كالخضرة وقيل معناه كالبقلة الخضرة او يكون على معنى فائدة المأل اى الحياة به والعيشة خضرة وقال الطيبي يمكن ان يعبر عن المأل بالدنيا لانه اعظم زنتى الحياة الدنيا قال تعالى (المال والبنون زينة الحياة الدنيا) وقال الخطابي يريد ان صورة الدنيا حسنة المنظر مونة تعجب الناظر ولذلك انت اللفظين يعنى خضرة حلوة وقال الكرماني وله وجه آخر وهو ان تكون التاء المبالغة نحو رجل راوية وعلامة قوله «ونعم صاحب المسلم» الى آخره يقول ان من اعطى مالا وسلط على هلكته في الحق فاعطى من فضله المسكين وغيره فهذا المأل المرغوب فيه قوله «او كما قال رسول الله ﷺ شك من يحيى قوله «وانه من يأخذه» اى وان المأل من يأخذه بغير حقه بان جمعه من الحرام

او من غير احتياج اليه ولم يخرج منه حقه الواجب فيه فهو كالذي يا كل ولا يشبع يعني انه كماله منه شيئا ازادته رغبته واستقل ما في يده ونظر الى ما فوقه فينافسه قوله «فيكون عليه شهيدا يوم القيامة» يحتمل البقاء على ظاهره وهو انه يحيا بماله يوم القيامة فينطق الصامت منه ما فعل به او يمثل له بمثال حيوان او يشهد عليه الموكلون بكتب الكسب والانفاق وقيل معنى قوله «ويكون عليه شهيدا» اى حجة عليه يوم القيامة يشهد على صرفه واسرافه وانه انفق فيها لا يرضاه الله تعالى ولم يؤد حقه *

(ذكر ما يستفاد منه) فيه مثلال ضربهما النبي ﷺ احدهما للمفرط في جمع الدنيا ومنعها من حقها والاخر للمقتصد في اخذها فاما قوله «وان مما ينبت الربيع» فهو مثل المفرط الذي ياخذها بغير حق وذلك ان الربيع ينبت احرار العشب فتستكثر منها الماشية حتى تنتفخ بطونها لما قد جاوزت حدا الاحتمال فتتشق امعاؤها منها فتهلك كذلك الذي يجمع الدنيا من غير حلها ويمنع ذالحق حقه يهلك في الآخرة بدخوله النار واما قوله «الا آكلة الخضر» فهو مثل المقتصد وذلك ان الخضر ليس من احرار البقول التي ينبت الربيع ولكنها من الجنة التي ترعاها المواشي بعد هيج البقول فضر به ﷺ مثلالان يقتصد في اخذ الدنيا وجمعها ولا يحملها الحرص على اخذها بغير حقها فهو ناج من وبالها كما نجت آكلة الخضر وقيل الربيع قد ينبت احرار العشب والكلاب فهي كلها خيرة في نفسها وانما ياتي الضر من قبل كل مستلزم مفرط منهمك فيها بحيث تنتفخ اضلاعه منه وتمتلئ خاصرتاه ولا يقطع عنه فيها كسر يربعا ومن كل كذا فيشرقه الى الهلاك ومن كل مسرف حتى تنتفخ خاصرتاه ولكنه يتوخى ازالة ذلك ويتعجل في دفع مضرتها حتى يهضم ما كل ومن كل غير مفرط ولا مسرف يا كل منها ما يسد جوعه ولا يسرف فيه حتى يحتاج الى دفعه ومن كل ما يسد به رمقه ويقوم به طاعته * الاول مثال الكافر ومن ثمة كد القتل بالحبط اى يقتل قتلا حبطا والكافر هو الذي يحبط اعماله والثاني مثال المؤمن الظالم لنفسه المنهمك في المعاصي والثالث مثال المقتصد * والرابع مثال السابق الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة هذا الوجه يفهم من الحديث وان لم يصرح به وفي كلام النووي اشعار بهذا * وفيه جواز ضرب الامثال بالاشياء التافهة والكلام الوضيع كالبول ونحوه * وفيه جواز عرض التلميذ على العالم بالاشياء المجملة وان للعالم اذا سئل عن شيء ان يؤخر الجواب حتى يتيقن وفيه ان السؤال اذا لم يكن في موضعه ينكر على سائله * وفيه ان العالم اذا سئل عن شيء ولم يستحضر جوابه او اشكل عليه يؤخر الجواب حتى يكشف المسألة ممن فوقه من العلماء كما فعل ﷺ في سكونه حتى استطلعها من قبل الوحي وفيه ان كسب المال من غير حله غير مبارك فيه والله تعالى يرفع عنه البركة كما قال تعالى (يحق الله الربا) وقال الشيخ ابو حامد مثال المال مثال الحية التي فيها تريباق نافع ومم نافع فان اصابها المعزم الذي يعرف وجه الاحتراس من شرها وطريق استخراج تريباقها النافع كانت نعمة وان اصابها السوادى الغبي فهي عليه بلاه مهلك * وفيه ان للعالم ان يحذر من مجالسه من فتنه المال وينبهم على مواضع الخوف كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم (انما اخاف عليكم) فوصف لهم ما يخاف عليهم ثم عرفهم بمدواة تلك الفتنة وهي اطعام المسكين ونحوه * وفيه الحظ على الاقتصاد في المال والحث على الصدقة وترك الامساك قال السكراني . وفيه حجة بان يرجح الغنى على الفقر (قلت) هذا الكلام عكس ما نقل عن المهلب فانه قال احتج قوم بهذا الحديث في تفضيل الفقر على الغنى وليس كآأولوه لان النبي ﷺ لم يخش عليهم ما يفتح عليهم من زهرة الدنيا الا اذا ضيعوا ما أمرهم الله تعالى به في انفاق حقه (قلت) جمع المال غير محرم ولكن الاستكثار منه والخروج عن حد الاقتصاد فيه ضار كان الاستكثار من المال مسقم من غير تحريم للاكل ولكن الاقتصاد فيه هو الحمود . وفيه جلوس الامام على المنبر عند الموعظة وجلوس الناس حوله . وفيه خوف المنافسة لقوله «انما اخاف عليكم من بعدى ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا» . وفيه استفهامهم بضرب المثل . وفيه مسح الرخصاء للشدة الحاصلة . وفيه دعاء السائل لقوله «اين السائل» . وفيه ظهور البشرى لقوله «وكأنه حمده» اى لما رأى فيه من البشرى لانه كان اذا سربقت اسار يروجه والله اعلم *

﴿ بَابُ الزَّكَاةِ عَلَى الزَّوْجِ وَالْأَيْتَامِ فِي الْحَجَرِ ﴾

اى هذا باب في بيان صرف الزكاة على الزوج وعلى الايتام الذين في حجر المنفق الحجر بكسر الحاء وفتحها والمراد به الحضانة وفي المطالع اذا اريد به المصدر فالفتح لا غير وان اريد بالاسم فالكسر لا غير وحجر السكبة بالكسر لا غير وانما اعداد الايتام هنا مع ان ذكر في الباب السابق لان الاول فيه العموم وفي هذا الخصوص قيل وجه الاستدلال بهما على العموم لان الاعطاء اعم من كونه واجبا او مندوبا (قلت) لاسلم عموم جواز الاعطاء بل الواجب له حكم والمندوب له حكم اما الواجب فلان في اعطاء الزوجة زكاتها فيه خلاف كما ذكرنا وكذلك الاعطاء للايتام انما يجوز بشرط الفقر واما المندوب فلا كلام فيه *

﴿ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

اى قال المذكور من الزكاة على الزوج والايتام ابو سعيد الخدرى وفي التلويع هذا التعليق تقدم مسندا عند البخارى في باب الزكاة على الاقارب وقال بعضهم يشير الى حديثه السابق موصولا في باب الزكاة على الاقارب (قلت) ليس فيه ذكر الايتام اصلا ولهذا قال الكرماني قيل هو الحديث الذي رواه في باب الزكاة على الاقارب *

٦٨ - ﴿ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ حَدَّثَنِي شَقِيقٌ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ عَنْ زَيْنَبَ امْرَأَةِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . قَالَ قَدْ كَرِهْتُ لَأِبْرَاهِيمَ فَحَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ عَنْ زَيْنَبَ امْرَأَةِ عَبْدِ اللَّهِ بِمِثْلِهِ سَوَاءً قَالَتْ كُنْتُ فِي الْمَسْجِدِ فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ تَصَدَّقْنَ وَلَوْ مِنْ حُلِيِّكُنَّ وَكَانَتْ زَيْنَبُ تُنْفِقُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ وَأَيْتَامٍ فِي حَجَرِهَا قَالَتْ فَقَالَتْ لِعَبْدِ اللَّهِ سَلْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَيْجِزِي عَنِّي أَنْ أَنْفِقَ عَلَيْكَ وَعَلَى أَيْتَامِي فِي حَجَرِي مِنْ الصَّدَقَةِ فَقَالَ سَلِي أَنْتِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَنْطَلَقْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَوَجَدْتُ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ عَلَى الْبَابِ حَاجَتُهَا مِثْلُ حَاجَتِي فَعَرَّ عَلَيْنَا بِلَالٌ فَقُلْنَا سَلِ النَّبِيَّ ﷺ أَيْجِزِي عَنِّي أَنْ أَنْفِقَ عَلَى زَوْجِي وَأَيْتَامِي لِي فِي حَجَرِي وَقُلْنَا لَا نَحْبِرُ بِنَا فَدْخَلَ فَسَأَلَهُ فَقَالَ مَنْ هُمَا قَالَ زَيْنَبُ قَالَ أَيْ الزَّيْنَبِ قَالَ امْرَأَةُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ وَلَهَا أَجْرَانِ أَجْرُ الْقَرَابَةِ وَأَجْرُ الصَّدَقَةِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة (ذكر رجاله) وهم ثمانية . الاول عمر بن حفص ابو حفص النخعي وقد تكرر ذكره الثاني ابو حفص بن غياث بن طلق . الثالث سليمان الاعمش . الرابع شقيق ابو وائل وقد مر عن قريب . الخامس عمرو ابن الحارث بن ابي ضرار بكسر الصاد المعجمة الخزاعي ثم المصطلقي بضم الميم وسكون الصاد المهملة وفتح الطاء المهملة وكسر اللام وبالقف اخو جورية بنت الحارث زوج النبي ﷺ له صحبة . السادس ابراهيم النخعي . السابع ابو عبيدة بضم العين واسمه عامر بن عبد الله بن مسعود ويقال اسمه كنيته ، الثامن زينب بنت معاوية وبة بنت عبد الله بن معاوية بن عتاب الثقفية ويقال لها رائطة وقد ذكرناه في باب الزكاة على الاقارب *

﴿ ذكر لطائف اسناده ﴾ فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وبصيغة الافراد في موضعين وفيه العنقة في خمسة مواضع وفيه القول في موضعين وفيه ان رواه كلهم كوفيون ما خلا عمرو بن الحارث وفيه رواية صحابي عن صحابية وهما عمرو وزينب وفيه رواية تابعي عن تابعي عن صحابي في الطريق الاول وهما الاعمش وشقيق وفيه اربعة من التابعين وهم

الاعمش وشقيق وابراهيم وابوعبيدة وفيه ان الاعمش روى هذا الحديث عن شيخين وهما شقيق وابراهيم لان الاعمش قال في الطريق الاول حدثني شقيق وقال في الطريق الثاني حدثني ابراهيم ففي هذه الطريق ثلاثة من التابعين متوالية وفيه رواية الابن عن الاب وفيه لفظ الذكر وهو قوله قال فذكرته لابراهيم القائل هو الاعمش اى ذكرت الحديث لابراهيم النخعي *

(ذكر من أخرجه غيره) أخرجه مسلم في الزكاة عن احمد بن يوسف السلمي عن عمرو بن حفص باسنادة نحو اسناد البخارى واخرجه ايضا عن الحسن بن الربيع عن ابى الاحوص عن الاعمش عن شقيق به ولم يذكر حديث ابراهيم واخرجه الترمذى فيه عن هناد عن ابى معاوية عن الاعمش وعن محمود بن غيلان واخرجه النسائى في عشرة النساء عن ابراهيم بن يعقوب عن عمر بن حفص وعن بشر بن خالد واخرجه ابن ماجه في الزكاة عن على بن محمد والحسن بن محمد بن الصباح ببعضه *

(ذكر معناه) **قوله** «كنت في المسجد فرأيت النبي ﷺ» الى آخره زيادة على ما في حديث ابى سعيد الذى مضى عن قريب **قوله** «من حليكن» بفتح الحاء وسكون اللام مفردا وبضم الحاء وكسر اللام وتشديد الياء جمعا **قوله** «ايحزى» بفتح الياء معناه هل يكفي عني لان الهمزة فيه للاستفهام وكان الظاهر يقتضى ان يقال عنا وكذلك يقال لنفق بالنون المصدرة للجماعة ولكن لما كان المراد كل واحدة مناذ كرت بذلك الاسلوب واكتفت زينب في الحكاية بحال نفسها **قوله** «فوجدت امرأة من الانصار» وفي رواية الطيالسى «فاذا امرأة من الانصار يقال لها زينب» وكذا اخرجه النسائى من طريق ابى معاوية عن الاعمش وزاد من وجه آخر عن علقمة «عن عبدالله قال انطلقت امرأة عبدالله يعنى ابن مسعود وامرأة ابى مسعود يعنى عقبة بن عمر والانصارى» وقال بعضهم لم يذكر ابن مسعود ابى مسعود امرأة انصارية سوى هزيمة بنت ثابت بن ثعلبة الخزرجية فلمل لها اسمين او وهم من سماها زينب انتقالا من اسم امرأة عبد الله الى اسمها (قلت) عدم ذكر ابن مسعود ابى مسعود امرأة غير هزيمة المذكورة لا يستلزم ان لا يكون له امرأة اخرى قوله «وايتام لى في حجرى» وفي رواية الطيالسى «هم بنواخيها وبنواختها» وفي رواية النسائى من طريق علقمة «لاحداها فضل مال وفي حجرها بنواخيها وبنواختها» وهو كناية عن الفقر **قوله** «لا تخبرنا» خطاب لبلال اى لاتعين اسمنا ولا تنقل ان السائلة فلانة بل قل يسألك امرأتان مطلقا قال الكرمانى (فان قلت) فلم خالف بلال قولهما وهو اخلاف للوعدوا فاشاء للسرا (قلت) عارضه سؤال رسول الله ﷺ فان جوابه واجب متحتم لا يجوز تاخيرها فاذا تعارضت المصاحتان بدى بهما (فان قلت) كان الجواب المطابق للفظ هو ان يقال زينب وفلانة (قلت) الاخرى محدوفة وهى ايضا اسمها زينب الانصارية وزوجها ابو مسعود الانصارى ووقع الاكتفاء باسم من هي اكبر واعظم منهما **قوله** «لها اجران اجر القرابة» اى اجر صلة الرحم «واجر الصدقة» اى اجر منفعة الصدقة (فان قلت) في حديث ابى سعيد الذى في باب الزكاة على الاقارب انها شافهته بالسؤال وشافها لقوله فيه «قالت يا بنى الله» وقوله فيه «صدقة زوجك» وهنالم تشافهه بالسؤال ولا شافها بالجواب (قلت) يحتمل ان تكونا قضيتين وقيل يجمع بينهما بان يحمل هذه المراجعة على المجاز وانما كانت على لسان بلال [قلت] فيه نظر لا يخفى وبقيت الابحاث مضت في باب الزكاة على الاقارب ☆

٦٩ - **حدثنا عثمان بن ابي شيبة** قال **حدثنا عتبة عن هشام عن ابيه عن زينب ابنة اُم سلمة** قالت **قلت يا رسول الله ائني اجر ان اُنْفِقَ على بنى ابي سلمة ائناهم بنى فقال اُنْفِقِي عَلَيْهِمْ فَلَكَ اَجْرُ مَا اُنْفَقْتَ عَلَيْهِمْ** *

مطابقه للترجمة من حيث انه لما علم منه ان الصدقة محبزة على ايتامهم اولاد المزكى فبالقياس عليه تجزى الزكاة على ايتام

هم لغيره اوان الحديث ذكر في هذا الباب لمناسبة الحديث الاول في كون الاتفاق على اليتيم فقط والبخارى كثيرا يعمل من ذلك هكذا ذكره السكرمانى والوجه الثانى هو الالوجه

(ذكر رجاله) وهم ستة . الاول عثمان بن ابي شيبة بفتح الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الباء الموحدة وهو عثمان بن محمد بن ابي شيبة واسمه ابراهيم ابو الحسن العيسى اخو ابي بكر بن ابي شيبة مات في سنة تسع وثلاثين ومائتين . الثانى عبدة بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة ابن سليمان الكلابى . الثالث هشام بن عروة . الرابع ابوه عروة بن الزبير بن العوام . الخامس زينب بنت ام سلمة وهى بنت ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد الخزومى وكان اسمها برة فسمها رسول الله ﷺ زينب سمعت النبي ﷺ عند البخارى . السادس ام سلمة واسمها هند بنت ابي امية زوج النبي ﷺ والحديث اخرجه البخارى ايضا في التفقات عن موسى بن ابي عايل واخرجه مسلم في الزكاة عن ابي كريب وعن اسحق بن ابراهيم وعبد بن حميد *

ب (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بعبارة الجمع في موضعين وفيه العنقة في اربعة مواضع وفيه القول في موضعين وفيه ان شيخه وشيخه كوفيان وهشام وابوه مدنيان وفيه رواية تالعى عن تالعى وهاشم وابوه وفيه رواية صحابية عن صحابية وهما زينب وامها ام سلمة وفيه رواية الابن عن الاب وقدمضى فقهه في باب الزكاة على الاقارب قولها « الى اجر » الهمزة فيه للاستفهام قوله « على بنى ابي سلمة » كانوا ابناهما من ابي سلمة الزوج الذى كان قبل رسول الله ﷺ وهم عمر ومحمد وزينب ودرة قولها « انما هم بنى » اصله بنون فلما اضيف الى ياء المتكلم سقطت نون الجمع فصار بنوى فاجتمعت الواو والياء وسقت احدهما بالسكون فادغمت الواو في الياء فصار بنى بضم النون وتشديد الياء ثم ابدلت من ضمة النون كسرة لاجل الياء فصار بنى والله اعلم بحقيقة الحال *

باب قول الله تعالى وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله

اي هذا باب في بيان المراد من قول الله تعالى (وفي الرقاب) وكذا من قوله (وفي سبيل الله) وهما من آية الصدقات وهى قوله تعالى (انما الصدقات للفقراء والمساكين) الآية اقتطعنا منها للاحتياج اليها في جملة مصارف الزكاة وهى ثمانية من جملتها الرقاب وهو جمع رقبة والمراد المكاتبون يعانون من الزكاة في فك رقابهم وهو قول اكثر العلماء منهم سعيد بن جبير وابراهيم النخعي والزهري والثوري وابو حنيفة والشافعى والليث وهو رواية ابن القاسم وابن نافع عن الليث وفي المغنى واليه ذهب احمد وقال ابن تيمية ان كان معه وفاء لكتابه لم يعط لاجل فقره لانه عبد وان لم يكن معه شيء اعطى الجميع وان كان معه بعضه تم سواء كان قبل حلول النجم او بعده كيلا يحل النجم وليس معه شيء فنفسخ الكتابة ويجوز دفعها الى سيده وعند الشافعية ان لم يحل عليه نجم ففي صرفه اليه وجهان وان دفعه اليه فاعتقه المولى او ابراه من بدل الكتابة او يحجز نفسه والمسال في يد المكاتب رجع فيه قال النووي وهو المذهب قوله (وفي سبيل الله) وهو منقطع الغزاة عند ابي يوسف ومنقطع الحاج عند محمد وفي المبسوط وفي سبيل الله فقراء الغزاة عند ابي يوسف وعند محمد فقراء الحاج وقال ابن المنذر وفي الاشراف قول ابي حنيفة وابى يوسف ومحمد سبيل الله هو الغازى غير الغنى وحكى ابو ثور عن ابي حنيفة انه الغازى دون الحاج وذكر ابن بطال انه قول ابي حنيفة ومالك والشافعى ومثله النووي في شرح المذهب وقال صاحب التوضيح واما قول ابي حنيفة لا يعطى الغازى من الزكاة الا ان يكون محتاجا فهو خلاف ظاهر الكتاب والسنة فاما الكتاب فقوله تعالى (وفي سبيل الله) واما السنة فروى عبد الرزاق عن معمر بن زبدي بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدرى قال قال رسول الله ﷺ « لا تحل الصدقة لغنى الا خمسة لعامل عليها او لغازى في سبيل الله او غنى اشترها بماله او فقير تصدق عليه فاهدى انى او غارم » واخرجه ابو داود وابن ماجه والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين ورواه ابو داود مرسل (قلت) ما احسن الادب سيما مع الاكابر وابو حنيفة لم يخالف الكتاب ولا السنة وانما عمل بالسنة فيما ذهب اليه وهو قوله ﷺ « لا تحل

الصدقة لغى وقال المراد من قوله «لغاز في سبيل الله» هو الغازى الغنى بقوة البدن والقدرة على الكسب لا الغنى بالنصاب الشرعى بدليل حديث معاذ وردها الى فقرائهم *

﴿ وَيَذْكُرُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُعْتَقُ مِنْ زَكَاةٍ مَالِهِ وَيُعْطَى فِي الْحَجِّ ﴾

علق هذا عن ابن عباس ليشير ان شراء العبد وعتقه من مال الزكاة جائز وهو مطابق للجزء الاول من الترجمة وهذا التعليق رواه ابو بكر في مصنفه عن ابي جعفر عن الاعمش عن حسان عن مجاهد عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه كان لا يرى بأساً ان يعطى الرجل من زكاته في الحج وان يعتق النسمة منها وفي كتاب العلل لعبد الله بن احمد عن أبيه حدثنا ابو بكر بن عياش حدثنا الاعمش عن ابن ابي نجیح عن مجاهد قال ابن عباس اعتق من زكاته وفي رواية ابي عبيد اعتق من زكاة مالك وقال الميموني قيل لابي عبدالله يشتري الرجل من زكاة ماله الرقاب فيعتق ويحمل في ابن السبيل قال نعم ابن عباس يقول ذلك ولا علم شيئاً بدفعه وهو ظاهر الكتاب قال الحلال في علله هذا قوله الاول والعمل على ما بينه الجماعة في ضعف الحديث اخبرنا احمد بن هاشم الانطاكى قال قال احمد كنت ارى ان يعتق من الزكاة ثم كفت عن ذلك لاني لم ار اسناداً يصح قال حرب فاحتج عليه بحديث ابن عباس فقال هو مضطرب انتهى ويقول ابن عباس في عتق الرقبة من الزكاة قال الحسن البصري وعبد الله بن الحسن العنبري ومالك واسحق وابو ثور وفي الجواهر للمالكية يشتري بها الامام الرقاب فيعتقها عن المسلمين والولاء لجميعهم وقال ابن وهب هو في فكك المكاتبين ووافق الجماعة ولو اشترى بزكاته رقبة فاعتقها ليكون ولاؤها له لا يجزى به عند ابن القاسم خلافاً لاشبه ولا يجزى فك الاسير بها عند ابن القاسم خلافاً لابن حبيب ولا يدفع عند مالك والاوزاعي الى مكاتب ولا الى عبيد ومرا كان سيده او معسراً ولا من الكفارات. وجه قول الجمهور ما رواه البراء بن عازب «ان رجلاً جاء الى النبي ﷺ فقال دني على عمل يقربني من الجنة ويأبى عني من النار فقال اعتق النسمة وفك الرقبة قال يا رسول الله اوليسوا واحداً قال لا تعتق النسمة ان تنفرد بعتقها وفك الرقبة ان تمين في ثمنها» رواه احمد والدارقطني *

﴿ وَقَالَ الْحَسَنُ إِنْ اشْتَرَى أَبَاهُ مِنَ الزَّكَاةِ جَاوَزَ وَيُعْطَى فِي الْمَجَاهِدِينَ وَالَّذِي لَمْ يَحْجَّ ثُمَّ تَلَا إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ الْآيَةَ فِي أَيِّهَا أُعْطِيَ أَجْزَأُ ﴾

مطابقته في الجزء الاخير من الترجمة والحسن هو البصري هذا التعليق روى بعضه ابو بكر بن ابي شيبة عن حفص عن اشعث بن سوار قال سئل الحسن عن رجل اشترى اباه من الزكاة فاعتقه قال اشترى خيرا الرقاب قوله «في ايها» اي في مصرف من المصارف الثمانية اعطيت اجزت كذا في الاصل بغير همز اي قضت قال الكرمانى اعطيت بافظ المعروف والمجهول وكذلك اجزأت من الاجزاء وذكر ابن التين بلفظ اجزت بدون الهمزة وقال معناه قضت عنه وقيل جزأ واجزأ بمعنى اي قضى ومن قول الحسن يعلم ان اللام في قوله «للفقراء» لبيان المصرف لا للملك فلو صرف الزكاة في صنف واحد كفى *

﴿ وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِنْ خَالِدًا احْتَبَسَ أَذْرَاعَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾

هذا التعليق يأتي في هذا الباب موصولاً والادراع جمع درع ويروى ادرعه *

﴿ وَيَذْكُرُ عَنْ أَبِي لَاسٍ حَمَلْنَا النَّبِيَّ ﷺ عَلَى إِبِلٍ الصَّدَقَةُ لِلْحَجِّ ﴾

ابو لاس بالسين المهملة خزاعي وقيل حارثي يعد في المدنيين اختلف في اسمه ف قيل زياد وقيل عبد الله بن غنمة بعين مهملة مفتوحة بعدها نون مفتوحة وقيل محمد بن الاسود وله حديثان احدهما هذا وليس لهم ابو لاس غيره وهو فرد وهذا التعليق رواه الطبراني عن عبيد بن غنم حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وحدثنا ابو خليفة حدثنا ابن المديني حدثنا

محمد بن عبيد الطنافسى حدثنا محمد بن اسحق عن محمد بن ابراهيم بن الحارث عن عمر بن الحكم بن ثوبان عن ابي لاس قال « حملنا رسول الله ﷺ على ابل من ابل الصدقة ضعاف للحج فقلنا يا رسول الله ما ترى ان تحملنا هذه فقال ما من بعير الا وفى ذروته شيطان فاذا ركبتوها فاذكروا نعمة الله عليكم كما امركم الله ثم امنهوها لانفسكم فامسا يحمل الله » واخرجه احمد ايضا وابن خزيمة والحاكم وغيرهم ورجاله ثقات الا ان فيه غشوة ابن اسحق ولهذا توقف ابن المنذر فى ثبوته *

٧٠ - **حديث ابي اليمان** قال اخبرنا شعيب قال **حديث ابي الزناد** عن الاعرج عن ابي هريرة رضى الله عنه . قال امر رسول الله ﷺ بالصدقة فقيل منع ابن جميل وخالد بن الوليد وعباس بن عبد المطلب فقال النبي ﷺ ما ينقم ابن جميل الا انه كان فقيرا فاغناه الله ورسوله واما خالد فانكم تظلمون خالد قد احتبس ادراعه واعبده فى سبيل الله واما العباس بن عبد المطلب فمضى رسول الله ﷺ فهى عليه صدقة ومثلها معها *

مطابقته للترجمة فى قوله « واعبده فى سبيل الله » . ورجاله هذا الاسناد قدموا غير مرة وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب ابن حمزة وابو الزناد بالزراى والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج هو عبد الرحمن بن هرم زوفى رواية النسائى من طريق على بن عياش عن شعيب مما حدثه عبد الرحمن الاعرج مما ذكر انه سمع ابا هريرة يقول قال قال عمر رضى الله تعالى عنه فذكره صرح بالحديث فى الامناد وزاد فيه عمر رضى الله تعالى عنه والمحفوظ انه من مسند ابي هريرة واما جري لعمر فيه ذكر فقط *

(ذكر معناه) **قوله** « امر رسول الله ﷺ بالصدقة » اى بالصدقة الواجبة يعنى الزكاة لانها المعهودة بانصراف الالف واللام اليها وقال القرطبي الجمهور صاروا الى ان الصدقة هى الواجبة لكن يلزم على هذا استبعاد هؤلاء المذكورين لها ولذلك قال بعض العلماء كانت صدقة التطوع وقد روى عبد الرزاق هذا الحديث وفيه « ان النبي ﷺ نذب الناس الى الصدقة » الحديث وقال ابن القصار وهذا ابقى بالقصة لاننا لانظن باحدهم منع الواجب **قوله** « فقيل منع ابن جميل » القائل هو عمر رضى الله تعالى عنه ووقع فى رواية ابن ابي الزناد عند ابي عبيد فقال بعض من يلزم اى يعيب وابن جميل بفتح الجيم ذكروا الذهبى فيمن عرف بابنه ولم يسم قيل وقع فى تعليق القاضى حسين المروزى الشافعى وتبعه الرويانى ان اسمه عبد الله ووقع فى التوضيح ان ابن بركة سماه حميدا وليس بمذكور فى كتابه وقيل وقع فى رواية ابن جريج ابوجهم ابن حذيفة بدل ابن جميل وهو خطأ لا طباق الجميع على ابن جميل لانه انصارى وابوجهم قرشى **قوله** « وخالد بن الوليد » بالرفع عطف على منع ابن جميل وعباس بن عبد المطلب عطف عليه ووقع فى رواية ابي عبيد « منع ابن جميل وخالد وعباس ان يعطوا » وهو مقدر ههنا لان منع يستدعى مفعولا وقوله « ان يعطوا » فى محل النصب على المفعولية وكلمة ان مصدرية والتقدير منع هؤلاء الاعطاء **قوله** « فقال رسول الله ﷺ » بيان لوجه امتناع هؤلاء عن الاعطاء فلذلك ذكره بالفاء **قوله** « ما ينقم » بكسر القاف وفتحها اى ما ينكر اى لا ينبغي ان يمنع الزكاة وقد كان فقيرا فاغناه الله اذ ليس هذا جزاء النعمة وقال ابن المهلب كان ابن جميل منافقا فنع الزكاة فاستتابه الله تعالى بقوله (وما نمقوا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله فان يتوبوا ليك خير لهم) فقال استتابنى ربي فتاب وصلحت حاله انتهى وفيه تأكيد المدح بما يشبه الذم لانه اذا لم يكن له عذر الا ما ذكر من ان الله اغناه فلا عذر له **قوله** « واما خالد » الى آخره قال الخطابى قصة خالد تؤول على وجوه احدها انه قد اعتذر لخالد ودافع عنه بانه احتبس فى سبيل الله تقربا اليه وذلك غير واجب عليه فكيف يجوز عليه منع الواجب * وثانيها ان خالد اطول بالزكاة عن ايمان الادرع على معنى انها كانت عنده للتجارة فاخبر النبي ﷺ انه لازكاة عليه فيها اذ جعلها احبسا فى سبيل الله * وثالثها انه قد اجاز له ان يحتسب بما حبسه فى سبيل الله من

الصدقة التي امر بقبضها منه وذلك لان احد الاصناف سبيل الله وهم المجاهدون فصرفها في الحال كصرفها في المال **قوله** وقد احتبس اي حبس ادراعه جمع درع **قوله** «واعبده» بضم الباء الموحدة جمع عبد حكاه عياض والمشهور اعنده بضم التاء المثناة فوق جمع عند بفتحين ووقع في رواية مسلم اعاده وهو ايضا جمع عند قيل هو ما يعده الرجل من الدواب والاسلح وقيل الخيل خاصة يقال فرس عتيد اي صلب او معدلار كوب او سريع الوتوب **قوله** «واما العباس بن عبد المطلب» فاخبر عنه عليه الصلاة والسلام انه عمه وعم الرجل صنوايه وعن الحكم بن عتيبة ان النبي ﷺ بعث عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه مصدقا فشكاه العباس الى النبي ﷺ فقال يا ابن الخطاب اما علمت ان عم الرجل صنوا لاب وانا استسلمنا زكاته عام الاول ومعنى صنوايه اصله واصل ابيه واحد واصل ذلك ان طلع النخلات من عرق واحد **قوله** «فهي عليه صدقة» معناه هي صدقة ثابتة عليه سيتصدق بها ومثلها معها اي ويتصدق مثل هذه الصدقة معها كرامانه اذ لا امتناع منه ولا بخل فيه وقيل معناه فامواله هي كالصدقة عليه لانه استدان في مفاداة نفسه وعقيل فصار من الغارمين الذين لا تلزمهم الزكاة وقيل ان القصة جرت في صدقة التطوع فلا اشكال عليه لكنه خلاف المشهور وما عليه الروايات . ثم اعلم ان لفظة الصدقة انما وقعت في رواية شعيب عن ابي الزناد كما مرته وقال البيهقي في رواية شعيب هذه يبعدان تكون محفوفة لان العباس كان من صلبية بنى هاشم ممن تحرم عليه الصدقة فكيف يجعل رسول الله ﷺ ما عليه من صدقة عامين صدقة عليه وقال المذري امل ذلك قبل تحريم الصدقة على آل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فرأى اسقاط الزكاة عنه عامين لوجه رآه النبي ﷺ وقال الخطابي هذه لفظة لم يتابع عليها شعيب بن ابي حمزة ورد عليه بان اثنين تابعا شعيبا اخدهما عبد الرحمن بن ابي الزناد كما سياتى عن قريب والاخر موسى بن عتبة فيما رواه النسائي عن عمران حدثنا على ابن عيش عن شعيب وساقه بلفظ البخاري قال واخبرني احمد بن حفص حدثني ابي حذثنى ابراهيم عن موسى اخبرني ابو الزناد عن الاعرج «عن ابي هريرة قال امر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بصدقة» الحديث وفي اخره «فهي عليه صدقة ومثلها معها» . واعلم ايضا انه وقع اختلاف في هذا اللفظ ففي لفظ وقع مثلها في متن حديث الباب وفي لفظ فهي له ومثلها معها» وفي لفظ «فهي على ومثلها معها» وفي لفظ «فهي عليه ومثلها معها» اما معنى الذي في متن حديث الباب اي فهي عليه صدقة واجبة فادها قبل محلها ومثلها معها اي قد اداها لعام آخر كاذكرناه عن الحكم آنفا واما معنى «فهي له ومثلها معها» وهي رواية موسى بن عتبة اي فهي عليه قيل عليه وله بمعنى واحد كافي قوله تعالى (ولهم اللغة) وفي قوله (وان اسأتم فلها) ويحتمل ان يكون فهي له اي فهي له على ويحتمل انها كانت له عليه اذا كان قدمها . واما معنى قوله «فهي على ومثلها معها» اي فهذه الصدقة على بمعنى اؤديها عنه لانه على من الحق خصوصا له ولهذا قال عم الرجل صنوايه . واما معنى «فهي عليه ومثلها معها» وهي رواية ابن اسحاق قال ابو عبيد نراه والله اعلم انه كان آخر الصدقة عنه عامين من اجل حاجة العباس فانه يجوز للامام ان يؤخرها على وجه النظرة ثم يأخذها منه بعد كإفعل عمر رضى الله تعالى عنه بصدقة عام الرمادة فلما اجبى الناس في العام المقبل اخذ منهم صدقة عامين وقيل انما تعجل منه لانه واجبها عليه وضمنها اياه ولم يقبضها منه فكانت دين على العباس الا ترى قوله «فانها عليه ومثلها معها» قال ابن الجوزي قال لنا ابن ناصر يجوز ان يكون قد قال هو عليه بتشديد الياء وادفياها السكت *

(ذكر ما يستفاد منه) فيه اثبات الزكاة في اموال التجارة . وفيه دليل على جواز اخذ القيمة عن اعيان الاموال . وفيه جواز وضع الصدقة في صنف واحد . وفيه جواز تاخير الزكاة اذا راى الامام فيه نظرة وفيه جواز تعجيل الزكاة وقال ابو علي الطوسي اختلف اهل العلم في تعجيل الزكاة قبل محلها فرأى طائفة من اهل العلم ان لا يجعلها به يقول سفيان وقال اكثر اهل العلم ان يعجلها قبل محلها اجزأت عنه وبه يقول الشافعي واحمد واسحق وهو مذهب ابي حنيفة وقال ابن المنذر وكره مالك والليث بن سعد تعجيلها قبل وقتها وقال الحسن من زكى قبل الوقت اعاد كالصلاة وفي التوضيح وعندما لك في اخراجها قبل الحول ليسير قولان وحد القليل بشهر ونصف شهر وخمسة ايام وثلاثة . وفيه تحميس آلات الحرب والثياب وكل ما يتنفع به مع بقاء عينه والجل والابل كالا عبد وفي تحميس غير العقار

ثلاثة اقوال للملكية المتع المطلق في مقابلة الخيل فقط وقيل بكره في الرقيق خاصة وروى ان ابا معقل وقف بعيرا له فقيل لرسول الله ﷺ فلم ينكره وقال ابو حنيفة لا يلزم الوقف في شيء الا ان يحكم به حاكم او يكون الوقف مسجدا او سقاية او وصية من الثلث (قلت) التحقيق فيه ان اصل الخلاف ان الوقف لا يجوز عند ابي حنيفة اصلا وهو المذكور في الاصل وقيل يجوز عنده الا انه لا يلزم بمنزلة العارية حتى يرجع فيه اى وقت شاء وبورث عنه اذا مات وهو الاصح وعند ابي يوسف ومحمد يجوز ويزول ملك الواقف عنه غير انه عند ابي يوسف يزول بمجرد القول وعند محمد حتى يجعل للوقف وليا ويسلمه اليه . واما وقف المنقول فاما ان يكون فيه تعامل بوقفه او لا يكون فالاول يجوز وقفه كالكراع والسلاح والفاس والقدر والقدوم والمشار والجنابة وثيابها والمصاحف وكتب الفقه والحديث والادبية ونحوها . والثاني لا يجوز وقفه كالزراع والبئر ونحوها وعند ابي يوسف لا يجوز الا في الكراع والسلاح والكراع الخيل . وفيه بحث الامام العمال لحياة الزكوات بشرط ان يكونوا ابناء فقهاء عارفين بامور الحباية . وفيه تنبيه الغافل على ما نعم الله به من نعمة التنى بعد الفقر ليقوم بحق الله عليه . وفيه العيب على من منع الواجب وجواز ذكره في غيبته بذلك . وفيه تحمل الامام عن بعض رعيته ما يجب عليه . وفيه الاعتذار بما يسوغ الاعتذار به . وفيه اسقاط الزكاة عن الاموال المحبسة . وفيه التعريض بكفر ان النعمة والتفريع بسوء الصنيع في مقابلة الاحسان *

﴿ تَابَهُ ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ أَبِيهِ ﴾

أى تابع الاعرج عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه ابي الزناد عبد الله بن ذكوان بوجود لفظ الصدقة وروى هذه المتابعة الدارقطنى عن الحاملى حدثنا على بن شعيب حدثنا شابة عن ورقاء عن ابن ابي الزناد عن ابيه ابي الزناد عن الاعرج به كذا هو في نسخة وفي اخرى بسقوط ابن وهى رواية مسلم وهى الصحيحة *

﴿ وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ هِيَ عَلَيْهِ وَبِثْلُهَا مَهَبًا ﴾

قال الكرمانى الظاهر ان ابن اسحاق هو محمد بن اسحاق بن يسار ضد اليمين المدنى الامام صاحب المغازى مات سنة خمسين ومائة ودفن بمقبرة الخيزران ببغداد فانه رواه عن ابي الزناد بحذف لفظ الصدقة وروى الدارقطنى ايضا هذه المتابعة عن احمد بن محمد بن زياد حدثني عبد الكريم بن الهيثم حدثنا ابن يعين حدثني يونس بن بكير حدثنا ابن ابي اسحاق عن ابي الزناد فذكره به

﴿ وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ حَدَّثْتُ عَنْ الْأَعْرَجِ بِمِثْلِهِ ﴾

ابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج بضم الجيم قوله «حدثت» بصيغة المجحول قوله «بمثله» أى بمثل ما روى ابن اسحاق بدون لفظ الصدقة .

﴿ بَابُ الْإِسْتِغْفَارِ عَنِ الْمَسْأَلَةِ ﴾

أى هذا باب في بيان الاستغفار هو طلب العفاف وقيل الاستغفار الصبر والنزاهة عن الشيء وقيل التنزه عن السؤال وفي بعض النسخ عن المسألة به

٧١ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ نَاسًا مِنَ الْأَنْصَارِ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَعْطَاهُمْ ثُمَّ سَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ حَتَّى نَفِدَ مَا عِنْدَهُ فَقَالَ مَا يَكُونُ عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ أَدْخِرَهُ عَنْكُمْ وَمَنْ

يَسْتَعْفِفُ يَعْفُهُ اللَّهُ وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يَغْفِرِ اللَّهُ وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصْبِرْهُ اللَّهُ وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا
وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ ﴿١﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة . ورجاله قد ذكروا غير مرة وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري (ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره) أخرجه البخاري أيضا في الرقاق عن أبي اليان عن شعيب وأخرجه مسلم في الزكاة عن قتيبة عن مالك وعن عبد بن حميد عن عبد الرزاق عن معمر ثلاثتهم عن الزهري عنه به وأخرجه أبو داود فيه عن القعنب عن مالك به وأخرجه النسائي في الزكاة عن قتيبة وفي الرقاق عن قتيبة به وعن الحارث بن مسكين ﴿ ذكر معناه ﴾ **قوله** « ان ناسا من الانصار » لم يعرف اسماؤهم ولكن قال بعضهم في رواية النسائي ما يدل على ان ابا سعيد منهم ففي حديثه « سرحني امي الى النبي ﷺ يعني لاسأله من حاجة شديدة فأتيته وقعدت فاستقبلني فقال من استغنى اغنا الله الحديث وزاد فيه « ومن سألوه اوقية فقد اخف فقلت ناقتي خير من اوقية فرجعت ولم أسأله » (قلت) ليت شعري اى دلالة هذه من انواع الدلالات وليس فيه شيء يدل على كونه مع الانصار في حالة سؤالهم النبي ﷺ **قوله** « سألوا رسول الله ﷺ فاعطاهم » اى شيئا وهذه اللفظة في بعض النسخ ثلاث مرات **قوله** « حتى نفد » بكسر الفاء وبالذال المهملة اى فرغ وفنى وقال ابن سيده وانفده هو واستنفده **قوله** « ما يكون » كلمة مافية موصولة متضمنة لمعنى الشرط وقوله « فلن ادخره » جواب الشرط ومعناه ان اجعله ذخيرة لغيركم معرضا عنكم والفصح فيه اهل الدال وجاه باعجابها مدغما وغير مدغم لكن قلب التاء دالا مهملة ففيه ثلاثة لغات ويقال معناه لن احبسه عنكم ويروى عن مالك « فلم ادخره » **قوله** « ومن يستغف » اى من طلب العفة عن السؤال « يعفه الله » اى يرزقه الله العفة اى الكف عن الحرام يقال عفى عفا عفا عفا فهو عفيف قال الطيبي معناه من طلب العفة عن السؤال ولم يظهر الاستغناء عن الخلق ولم يقبل ان اعطى فهو واذ الصبر جامع لمكارم الاخلاق ﷺ « ومن يستغن » اى ومن يظهر الاستغناء يعفه الله اى يرزقه الله عن الناس فلا يحتاج الى احد **قوله** « ومن يتصبر » اى من يعالج الصبر وهو من باب التفعّل فيه معنى التكلف يصبره الله اى يرزقه الله صبورا وهو من باب التفعّل **قوله** « عطاء » اى شيئا من العطاء **قوله** « خيرا » بالنصب صفته ويروى خير بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اى هو خير ثم (ويستفاد منه) اعطاء السائل مرتين والاعتذار الى السائل والحض على التعفف وفيه الحث على الصبر على ضيق العيش وغيره من مكاره الدنيا وفيه ان الاستغناء والعفة والصبر بفعل الله تعالى وفيه جواز السؤال للحاجة وان كان الاولى تركه والصبر حتى ياتي رزقه بغير مسألة وفيه ما كان عليه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من الكرم والسخاء والسماحة والاثار على نفسه ﴿

٧٢ - **حديثنا** عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال والذي نفسي بيده لأن يأخذ أحدكم حبله فيحتطب على ظهره خير له من أن يأتي رجلا فيسأله أعطاه أو منعه ﴿٢﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان من عمل بهذا الحديث يحصل له الاستغفاف عن المسألة به ورجاله قد تكرر و ابو الزناد عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث أخرجه النسائي أيضا في الزكاة عن علي بن شعيب عن معن ابن عيسى عن مالك به (ذكر معناه) **قوله** « لان ياخذ » اللام فيه للتاكيد وفي الموطأ « لياخذ احسبك » **قوله** « حبله » اى رسته **قوله** « فيحتطب » اى فان محتطب اى يجمع الحطب **قوله** « خير » مرفوع لانه خبر مبتدأ محذوف اى هو خير له **قوله** « فيسأله » اى فان يسأله وفي رواية الدارقطني في رواية ابن وهب « خير له من ان ياتي رجلا قد اعطاه الله من فضله فيسأله » **قوله** « اعطاه او منعه » لان حال المستؤل منه اما العطاء ففيه المنية وذل السؤال واما المنع ففيه الذل والحية

والحرمان وكان السلف اذا سقط من احدى سوطه لا يسال من تناولها اياه فيه التحريض على الاكل من عمل يده والاكتساب من المباحات فيه واعلم ان مدار الاحاديث في هذا الباب على كراهية المسألة وهى على ثلاثة اوجه حرام ومكروه ومباح * فالحرمان لمن سال وهو غنى من زكاة او اظهر من الفقر فوق ما هو به * والمكروه لمن سال وعنده ما ينفعه عن ذلك ولم يظهر من الفقر ما هو به والمباح لمن سال بالمعروف قريبا او صديقا واما السؤال عند الضرورة فواجب لاجلاء النفس وادخله الداودى في المباح واما الاخذ من غير مسألة ولا اشراف نفس فلا بأس به * وفي هذا الباب احاديث عن عطية السعدى قال قال رسول الله ﷺ « ما أغناك الله فلا تسال الناس شيئا فان اليد العليا المعطية وان اليد السفلى هى المعطاة » رواه ابن عبد البر * وعن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ « من سال وله ما يغنيه جاء يوم القيامة ومسأله في وجهه خوخ او خدوش او كدوح قيل يا رسول الله وما يغنيه قال خسون درهما اوقية تها من الذهب » رواه الترمذى قال حديث حسن ورواه بقية الاربعة والحاكم ورواه ابن ابى الدنيا في كتاب الفناعة ولفظه « من سال الناس عن ظهر غنى جاء يوم القيامة وفي وجهه كدوح او خوخ قيل يا رسول الله ما الذى قال خسون درهما اوقية تها من الذهب » وعن عبد الله بن عمرو عن النبى ﷺ قال « لاتحل الصدقة لغنى ولا لذى مرة سوى » رواه الترمذى وابوداود وقال الترمذى حديث حسن * وعن حيش بن جنادة السلولى قال « سمعت رسول الله ﷺ في حجة الوداع وهو واقف بعرفة » الحديث وفيه « ومن سال الناس ليشرى به ماله كان خوخا في وجهه يوم القيامة ورضفيا كله من جهنم فمن شاء فليقل ومن شاء فليكثر » رواه الترمذى وانفرد به * وعن ابى هريرة رضى الله عنه اخبره النسائى وابن ماجه مثل حديث عبد الله بن عمرو * وعن قبيصة بن الحارث الهلالى قال « تحملت حمالة فأتيت رسول الله ﷺ » الحديث وفيه « يا قبيصة ان المسألة لاتحل الا لثلاثة رجل تحمل حمالة فخلت له المسألة حتى يصيبهاهم بمسك ورجل اصابته جائحة اجتاحت ماله فخلت له المسألة حتى يصيب قواما من عيش او قال سدادا من عيش ورجل اصابته فاقة حتى يقول ثلاثة من ذوى الحجى من قومه لقد اصاب فلانا فاقة فخلت له المسألة حتى يصيب قواما من عيش او قال سدادا من عيش فما سواهن من المسألة يا قبيصة سحت يا كلها صاحبها سحتا » رواه مسلم وابوداود والنسائى وعن انس رضى الله تعالى عنه « ان رجلا من الانصار » الحديث « وفيه ان المسألة لاتصلح الا لثلاثة لذى فقر مدقع او لذى غرم مقطوع او لذى دم مودع » رواه ابوداود وابن ماجه * وعن عبد الرحمن بن ابى بكر رضى الله تعالى عنهما عن النبى ﷺ قال « لاتحل الصدقة لغنى ولا لذى مرة سوى » رواه البزار والطبرانى في الكبير * وعن عمران ابن حصين رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « مسألة الغنى شين في وجهه يوم القيامة » رواه احمد والبزار وعن ثوبان عن النبى ﷺ قال « من سال مسألة وهو غنى كانت شينا في وجهه يوم القيامة » رواه احمد والبزار والطبرانى واسناده صحيح . وعن مسعود بن عمرو ان النبى ﷺ قال « لا يزال العبد يسال وهو غنى حتى يخلق وجهه فلا يكون له عند الله وجه » رواه البزار والطبرانى في الكبير . وعن جابر ان رسول الله ﷺ قال « من سال وهو غنى عن المسألة يحشر يوم القيامة وهو خوخ في وجهه » رواه الطبرانى في الاوسط . وعن رجلين غير مسميين اتيا النبى ﷺ في حجة الوداع وهو يقسم الصدقة فسالانها فرفع فينا البصر وخفضه فرآنا جلدين فقال ان شئتما اعطيتكما ولا حظ فيها لغنى ولا لقوى مكتسب » ورجاله في الصحيحين . وعن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله ﷺ « من سال وله قيمة اوقية فقد اخلف فقلت ناقتى الياقوتة خير من اوقية » وفي رواية « خير من اربعين درهما فرجعت فلم اساله » . وكانت الاوقية على عهد رسول الله ﷺ اربعين درهما اخرجه ابوداود والنسائى وابن حبان في صحيحه . وعن سهل بن الحنظلية قال « قدم على رسول الله ﷺ عيينة بن حصين والافرع بن حابس فسالاه فامر لهما بما سالا » الحديث وفيه « فقال رسول الله ﷺ من سال وعنده ما يغنيه فاما يستكثر من النار فقالوا يا رسول الله وما يغنيه وقال التفيل وما الغنى الذى لا ينقى معه المسألة قال قد مر ما يغديه وبعشه » وقال التفيل في موضع آخر « ان يكون له شبع يوم

وليلة اوليلة ويوم» رواه ابوداود وابن حبان في صحيحه ولفظه «قالوا وما يغنيه قال ما يغنيه او يعشيه» . وعن رجل من بنى اسد قال نزلت انا واهلى بقيق الفرقد» الحديث وفيه «من سال منكم وله اوقية او عدلها فقد سال الخافا فقال الاسدى فقلت للقمحة لآخر من اوقية» رواه ابوداود . وعن الرجل الذى من مزينة قالت له امه لا تنطلق فتسال رسول الله ﷺ كل يساله الناس فانطلقت اساله فوجدته قائما يخطب وهو يقول من استعف اعف الله ومن استغنى اغناه الله ومن سال الناس وله عدل خمس اواق فقد سال الخافا فقلت بيدى وبين نقى انا قلنا خير من خمسة اواق ولغلامناقة اخرى خير من خمس اواق فرجعت ولم اساله» رواه احمد ورجاله رجال الصحيح . وعن على رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ «من سال مسالة عن ظهر غنى استكثروا من رضى جهنم قالوا وما ظهر غنى قال عشاء ليلة» رواه عبد الله بن احمد في زيادته على المسند ورواه الطبرانى في الاوسط وابن عدى في الكامل وعن زياد بن الحارث الصدائى قال قال رسول الله ﷺ «من سال الناس عن ظهر غنى فصداع في الرأس وداء في البطن» رواه الطبرانى وبعضه عند ابى داود وعن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ «لو يعلم صاحب المسالة ماله فيها لم يسال» رواه الطبرانى من رواية قابوس قال ابو حاتم لا احتج به وقال ابن حبان ردى الحفظ . ولابن عباس حديث آخر رواه الطبرانى والبخارى بلفظ «استغنوا عن الناس ولو بشوص السواك» ورجاله اسناده ثقات وعن معاوية قال قال رسول الله ﷺ «لا تلحفوا في المسالة فوالله لا يسأنى احد منكم شيئا فتخرج له مسألتهم منى شيئا وانا كاره فياكرهه فيما اعطيته» رواه مسلم . وعن سمرة ابن جندب قال قال رسول الله ﷺ «ان المسالة كد يكذب الرجل وجهه الا ان يسأل الرجل سلطانا وفي امر لا بد منه» رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح . وعن ابى ذر قال «قال رسول الله ﷺ وهو يشترط على ان لا اسأل الناس شيئا قلت نعم قال ولا سوطك ان سقط منك حتى تنزل فتأخذه» رواه احمد ورجاله ثقات وعن ابى امامة قال قال رسول الله ﷺ «من يبايع فقال ثوبان يا بعنا يا رسول الله قال على ان لا تسالوا شيئا قال ثوبان فما له يا رسول الله قال الجنة فبايعه ثوبان» رواه الطبرانى . وعن عدى الجذامى في اثناء حديث فيه «فتعففوا ولوجزم الخطب الاهل بلفت» ورواه الطبرانى «وعن الفراسى قال لرسول الله ﷺ اسال يا رسول الله فقال النبى ﷺ لا وان كنت لا بد سائل الصالحين» رواه ابوداود والنسائى . والفراسى بكسر الفاء وفتح الراء وكسر السين المهملة قال في الكمال روى عن النبى ﷺ حديثا واحدا وقال المنذرى وله حديث آخر في البحر «هو الطهور ماؤه والحل ميتته» كلاهما يرويه الليث بن سعد . وعن عائذ بن عمرو ان رجلا اتى النبى ﷺ واعطاه فلما وضع رجله على اسكفة الباب قال رسول الله ﷺ لو تعلمون ما في المسالة مامشى احد الى احد يساله شيئا» *

٧٣ - ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى قَالَ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ فَيَأْتِيَ بِحُزْمَةِ الْخَطْبِ عَلَى ظَهْرِهِ فَيَبِيعَهَا فَيَكْفُ اللَّهُ بِهَا وَجْهَهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ أَعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة . ورجاله قد ذكروا وموسى هو ابن اسماعيل التبوذكى ووهيب هو ابن خالد واخرجه البخارى ايضا في الشرب عن معلى بن اسد عن وهيب وفي البيوع عن يحيى بن موسى عن وكيع واخرجه ابن ماجه في الزكاة عن على ابن محمد وعمر بن عبد الله الاودى كلاهما عن وكيع به قوله «لان ياخذ» اللام فيه اما ابتدائية او جواب قسم بذوف والحزمة بضم الحاء المهملة وسكون الزاى ماسمى بالفارسية دسته قوله «فيكف الله» اى فيمنع الله به وجهه من ان يريق ماءه بالسؤال من الناس قوله «خير» مرفوع لانه خبر مبتدأ محذوف اى هو خير له من ان يسال اى من سؤال الناس والمعنى ان لم يجد الا الاحتطاب من الحرف فهو مع ما فيه من امتنان المرء نفسه ومن المشقة خير له من المسالة *

٧٤ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ

الزُّبَيْرُ وَصَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ حَكِيمَ بْنَ حَزَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَعْطَانِي ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي ثُمَّ قَالَ يَا حَكِيمُ إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ فَمَنْ أَخَذَهُ بِسَخَاوَةٍ نَفْسٍ يُورِكَ لَهُ فِيهِ وَمَنْ أَخَذَهُ بِإِشْرَافٍ نَفْسٍ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ وَكَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى قَالَ حَكِيمٌ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا أُرْزَأُ أَحَدًا بِعَدْلِكَ شَيْئًا حَتَّى أَفَارِقَ الدُّنْيَا فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَدْعُو حَكِيمًا إِلَى الْعَطَاءِ فَيَأْتِي أَنْ يَقْبَلَهُ مِنْهُ ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَعَاهُ لِيُعْطِيَهُ فَأَتَى أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ شَيْئًا فَقَالَ عُمَرُ إِنِّي أَشْهَدُكُمْ بِأَمْعَشَرِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى حَكِيمٍ أَنِّي أُعْرِضُ عَلَيْهِ حَقَّهُ مِنْ هَذَا الْفَيْءِ فَيَأْتِي أَنْ يَأْخُذَهُ فَلَمْ يَرْزَأْ حَكِيمٌ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى تُوُفِيَ ﴿

مطابقه للترجمة في قوله «اليد العليا خير من اليد السفلى» لأن المراد من اليد العليا على قول هي المتعفة وإن كان المشهور هي المنفقة وقد تقدم الكلام فيه في باب لاسدقة الاعن ظهري * (ذكر رجاله) * وهم سبعة : الاول عبدان هو عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي وعبدان لقبه ، الثاني عبد الله بن المبارك المروزي : الثالث يونس بن يزيد الايلي : الرابع محمد ابن مسلم الزهري المدني : الخامس عروة بن الزبير بن العوام المدني : السادس سعيد بن المسيب المدني : السابع حكيم بفتح الحاء ابن حزام بكسر الحاء وبالزاي المحففة وقدم عن قريب .

﴿ (ذكر لطائف اسناده) ﴾ فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع واحد وبصيغة الاخبار كذلك في موضعين وفيه الغنة في موضعين وفيه ان شيخه مذكور بلفظه وفيه اثنان مذكوران مجردين وفيه احدهم مذكور بنسبته الى قيلته ويروى عن اثنين وفيه ثلاثة من التابعين وهم الزهري وعروة وسعيد بن المسيب .

﴿ (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) ﴾ أخرجه البخاري ايضا في الوصايا وفي الخمس عن محمد بن يوسف عن الاوزاعي وفي الرقاق عن علي بن عبد الله عن سفيان كلاهما عن الزهري واخرجه مسلم في الزكاة عن ابي بكر بن ابي شيبة وعمر بن محمد الناقد كلاهما عن سفيان به واخرجه الترمذي في الزهد عن سويد بن نصر عن ابن المبارك واخرجه النسائي في الزكاة عن قتيبة عن سفيان به وعن الربيع بن سليمان وعن احمد بن سليمان واعاده في الرقاق عن الربيع بن سليمان . ﴿ (ذكر معناه) ﴾ قوله «خضرة» التانيث اما باعتبار الانواع او الصورة او تقديره كالفاكهة الخضرة الحلوة شبه المال في الرغبة فيه بها فان الاخضر مرغوب من حيث النظر والحلو من حيث الذوق فاذا اجتماعا زاد في الرغبة حاصله ان التشبيه في الرغبة فيه والميل اليه وحرص النفوس عليه بالفاكهة الخضراء المستلذة فان الاخضر مرغوب فيه على انفراده والحلو كذلك على انفراده فاجتماعهما اشد وفيه ايضا اشارة الى عدم بقائه لان الخضراوات لا تبقى ولا تزداد للبقاء قوله «فمن اخذه بسخاوة» نفس اي بغير شره ولا الحاح وفي رواية «بطيب نفس» (فان قلت) السخاوة انما هي في الاعطاء لافي الاخذ (قلت) السخاوة في الاصل السهولة والسعة قال القاضي فيه احتمالا لان اظهرهما انه عائد الى الاخذ اي من اخذه بغير حرص وطمع واشراف عليه والثاني الى الدافع اي من اخذه ممن يدفعه منشتر حابده طيب النفس له قوله «باشراف نفس» الاشراف على الشيء الاطلاع عليه والتعرض له وقيل معنى اشراف نفس ان المسؤول يعطيه عن تكره وقيل يريد به شدة حرص السائل واشرافه على المسألة قوله «لم يبارك له فيه» الضمير في له يرجع الى الاخذ وفيه الى المعطى بفتح الطاء ومعناه اذ لم يمنع نفسه المسألة ولم يصب ماء وجهه فلم يبارك له فيما اخذ وانفق قوله «كالذي يأكل ولا يشبع» اي كمن به الجوع الكاذب وقد يسمى بجوع الكلب كلما ازداد اكلا ازداد جوعا لانه يأكل من سقم كلما اكل ازداد سقما ولا يجد شبعاً ويزعم اهل الطب ان ذلك من غلبة السوداء ويسمونها الشهوة السكلية وهي صفة لمن يأكل ولا يشبع (قلت)

الظاهر انه من غلبة السوداء وشدها كلما ينزل الطعام في معدته يحترق والافلا يتصور ان يسع في المعدة اكثر ما يسع فيه وقد ذكر اهل الاخبار ان رجلا من اهل البادية كل جلا وامرأته اكلت فصيلا ثم اراد ان يحامها فقالت بيني وبينك جل وفصيل كيف يكون ذلك قوله «اليد العليا خير من اليد السفلى» قد مر الكلام فيه مستقصى في باب لاصدقة الاعن ظهر غنى قوله «لا ارزأ» بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الزاي وبالهزمة معناه لانقص ماله بالطلب وفي النهاية ما رزأته اى ما نقصته وفي رواية لاسحق «قلت فوالله لا تكون يدى بعدك تحت يد من ايدى العرب» (قلت) هذا معنى قوله «بعدك» الخطاب للنبي ﷺ ويحتمل ان يكون المعنى غيرك قال الكرمانى (فان قلت) لم امتنع من الاخذ مطلقا وهو مبارك اذا كان بسعة الصدر مع عدم الاشراف (قلت) مبالغة في الاحتراز اذ مقتضى الجلبة الاشراف والحرص والنفس سراقاة والعرق دساس ومن حام حول الحمى يوشك ان يقع فيه قوله «فابى ان يقبل منه» اى فامتنع حكيم ان يقبل عطاه من ابي بكر في الاول ومن عمر في الثانى وجه امتناعه من اخذ العطاء مع انه حقه لانه خشى ان يقبل من احد شيئا فيعتاد الاخذ فتجاوز به نفسه الى ما لا يريد ففطمها عن ذلك وترك ما يريه الى ما لا يريه ولانه خاف ان يفعل خلاف ما قال لرسول الله ﷺ «لانه قال لا ارزأ احدا بعدك» حتى روى في رواية «ولامنك يا رسول الله قال ولانى» قوله «فقال عمر رضى الله تعالى عنه انى اشهدكم» انما شهد عمر رضى الله تعالى عنه على حكيم لانه خشى سوء التاويل فاراد تبرئة ساحته بالشهاد عليه وان احدا لا يستحق شيئا من بيت المال بعد ان يعطيه الامام اياه وفي التوضيح واما قبل ذلك فليس بمستحق له ولو كان مستحقا له لقضى عمر على حكيم باخذه ذلك يدل عليه قول الله تعالى حين ذكر قسم الصدقات وفي اى الاقسام يقسم ايضا (كيلا يكون دولة بين الاغنياء منكم وما آتاكم الرسول فخذوه) الآية فانما هو لمن اوتيه لا غيره وانما قال العلماء في اثبات الحقوق في بيت المال مشددا على غير المرضى من السلاطين ليغلقوا باب الامتداد الى اموال المسلمين والسبب اليها بالباطل ويدل على ذلك ان من سرق بيت المال انه يقطع وزنى بحاربه من النى انه يحسد ولو استحق في بيت المال اوفى النى شيئا على الحقيقة قبل اعطاء السلطان له لكانت شبهة تدرأ الحد عنه (قلت) جمهور الامة على ان للمسلمين حقا في بيت المال والنى ولكن الامام يقسمه على اجتهاده فعلى هذا لا يجب القطع والاحد للشبهة وسيجىء تحقيقه في باب الاجتهاد ان شاء الله تعالى قوله «حتى توفي» زاد اسحق بن راهويه في مسنده من طريق معمر بن عبد الله بن عروة مرسل انه ما اخذ من ابي بكر ولا عمر ولا عثمان ولا معاوية ديوانا ولا غيره حتى مات لعشر سنين من اماره معاوية وزاد ابن اسحاق ايضا في مسنده من طريق معمر عن الزهري مات حين مات وانه لمن اكثر قریش مالا ☆

☆ (ذكر ما يستفاد منه) * فيه ما قال المهلب ان سؤال السلطان الا كبر ليس بعار . وفيه ان السائل اذا الحف بالأس برده وموعظته وامره بالتعفف وترك الحرص . وفيه ان الانسان لا يسأل الا عند الحاجة والضرورة لانه اذا كانت يده السفلى مع اباحة المسالة فهو احرى ان يتمتع من ذلك عند غير الحاجة . وفيه ان من كان له حق عند احد فانه يجب عليه اخذه اذا اتى فان كان مما لا يستحقه الا بسط اليد فلا يجبر على اخذه ! وفيه ما قال ابن ابي جرة قد يقع الزهد مع الاخذ فان سخاوة النفس هو زهدا نقول سخط بكذا اى جادت وسخت عن كذا اى تلتفت اليه ! وفيه ان الاخذ مع سخاوة النفس يحصل اجر الزهد والبركة في الرزق فظهر ان الزهد يحصل خيري الدنيا والآخرة ؛ وفيه ضرب المثل بما لا يعقله السامع من الامثلة لان الغالب من الناس لا يعرف البركة الا في النى والكثير فين بالمثل المذكور ان البركة هي خلق من خلق الله تعالى وضرب لهم المثل بما يهدون بالا كل انما يؤكل ليشبع فاذا كل ولم يشبع كان غناه في حقه بغير فائدة وكذلك المال ليست الفائدة في عينه وانما هي لما يتحصل به من المنافع فاذا كثر المال عند المرء بغير تحصيل منفعة كان وجوده كالعدم ! وفيه انه ينبغي للامام ان لا يدين للمطالب ما في مسالته من المفسدة الا بعد قضاء حاجته لتنع موعظته له الموقع لئلا يتخيل ان ذلك سبب لمنعه حاجته ! وفيه جواز تكرار السؤال ثلاثا وجواز المنع في الرابعة ! وفيه ان رد السائل بعد ثلاث ليس بمكروه وان الاجال في الطلب مقرون بالبركة *

﴿ بَابُ مَنْ أَعْطَاهُ اللَّهُ شَيْئًا مِنْ غَيْرِ مَسْئَلَةٍ وَلَا إِشْرَافٍ نَفْسٍ ﴾

اى هذا باب في بيان حكم من اعطاه الله الى آخره وجواب الشرط محذوف تقديره فليقبل وهذا هو الحكم وانما حذفه اكفاء بمادل عليه في حديث الباب وقال بعضهم وانما حذفه للعلم به وفيه نظر لان مراده ان كان علمه من الخارج فلا نسلم انه يعلمه منه وان كان من الحديث فلا يقال الا بما قلنا لانه الاوجه والاسد **قوله** «من غير مسألة» اى من غير سؤال والمسألة مصدر ميمي من سال **قوله** «ولا اشراف» بكسر الهمزة وسكون الشين المعجمة وهو التعرض للشيء والحرص عليه من قولهم اشرف على كذا اذا تطاول له ومنه قيل للمكان المتطاول شرف به

﴿ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلْسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴾

ليس هذا بوجوده عندا كثر الرواة وفي رواية المستملى الآية مقدمة على قوله من اعطاه الله شيئا وقال صاحب التلويح باب في قوله تعالى (وفي اموالهم حق للسائل والمحروم) كذا في نسخة وفي اخرى باب من اعطاه الله الى آخره وكانه اليق بالحديث **قوله** «وفي اموالهم» اى وفي اموال المتقين المذكورين قبل هذه الآية وهي قوله (ان المتقين في جنات وعيون آخذين ما آتاهم ربهم انهم كانوا قبل ذلك محسنين كانوا قليلا من الليل ما يهجمون وبالا سحارهم يستغفرون وفي اموالهم حق للسائل والمحروم) والسائل هو الذى يسال الناس ويستجدى والمحروم الذى يحسب غنيا فيحرم الصدقة لمعففه وقيل المحروم المحارف الذى ليس له في الاسلام سهم وقيل المحارف الذى لا يكاد يكسب وعن عكرمة المحروم الذى لا ينمى له مال وعن زيد بن اسلم هو المصاب بشمره وزرعه او ماشيته وقال محمد بن كعب القرظى هو صاحب الحاجة والمحارف بفتح الراء المقوص الحظ الذى لا يثمر له مال وهو خلاف المبارك والموام تقول بكسر الراء واستدل بهذه الآية الكريمة جماعة من التابعين ومن الصحابة ابوذر على ان فى المال حقا غير الزكاة وقال الجمهور المراد من الحق هو الزكاة واحتجوا على ذلك باحاديث ! منها حديث الاعرابى فى الصحيح «هل على غيرها قال لا الا ان تطوع» (فان قلت) روى مسلم من حديث ابي سعيد قال «بيننا نحن مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى سفر اذ جاء رجل على راحلته فجعل يصرفها يمينا وشمالا فقال النبي ﷺ من كان له فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له ومن كان عنده فضل زاد فليعده به على من لا زاد له حتى ظننا انه لاحق لاحد منا فى الفضل» ففيه ايجاب انفاق الفضل من الاموال (قلت) الامر بانفاق الفضل امر ارشاد ونادى الى الفضل وقيل كان ذلك قبل تول فرض الزكاة ونسخها كان نسخ صوم عاشوراء بصوم رمضان وعاد ذلك فضلا وفضيلة بعدما كان فريضة به

٧٥ - ﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُوسُفَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ سَمِعْتُ عُمَرَ يَقُولُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعْطِينِي الْعَطَاءَ فَأَقُولُ أَعْطِهِ مَنْ هُوَ أَفْقَرُ إِلَيْهِ مِنِّي فَقَالَ خُذْهُ إِذَا جَاءَكَ مِنْ هَذَا الْمَالِ شَيْءٌ وَأَنْتَ غَيْرُ مُشْرِفٍ وَلَا سَائِلٍ فَخُذْهُ وَمَالًا فَلَا تُتْبِعْهُ نَفْسَكَ ﴾

مطابقه للترجمة في قوله «خذها اذا جاءك من هذا المال وانت غير مشرف ولا سائل» ! ورجاله قد ذكروا غير مرة ويونس والزهرى قد ذكرنا في سند حديث الباب السابق واخرجه البخارى ايضا في الاحكام عن ابي اليمان الحكم ابن نافع عن شبيب واخرجه مسلم في الزكاة عن هارون بن معروف وحرمة بن يحيى واخرجه النسائى فيه عن عمرو بن منصور *

(ذكر معناه) **قوله** «فاقول اعطه من هو افقر منى» زاد في رواية شعيب عن الزهرى الآية فى الاحكام «حتى اعطاني مرة مالا فقلت اعطه افقر اليه منى فقال خذها فتموله وتصدق به» وذكر شعيب فيه عن الزهرى اسنادا آخر قال

اخبرني السائب بن يزيد ان حويطب بن عبد العزى اخبره ان عبد الله بن السعدى اخبره انه قدم على عمر رضى الله تعالى عنه في خلافته فذكر قصة فيها هذا الحديث والسائب ومن فوقه صحابة فقيه اربعة من الصحابة في نسق قوله «اذا جاءك» شرط وجزاؤه قوله «خذ» واطلق الاخذ اولا بالامر وعلق ثانيا بالشرط فحمل المطلق على المقيد قوله «وانت غير مشرف» جملة اسمية وقعت حالا وقدمضى تفسير الاشراف قوله «ومالا» اى ومالا يكون كذلك بان لايجى اليك وتميل نفسك اليه فلا تتبعه نفسك في الطلب واتركه *

(ذكر ما استفاد منه) قال الطبرى اختلب العلماء في قوله «خذ» بعد اجتماعهم على انه امر ندب وارشاد فقال بعضهم هو ندب لكل من اعطى عطية ان يقبلها سواء كان المعطى سلطانا وغيره صالحا كان او فاسقا بعد ان كان ممن تجوز عطيته روى «عن ابي هريرة انه قال ما احببته الى هدية الا قبلتها فاما ان اسأل فلا» وعن ابي الدرداء مثله وقبلت عائشة رضى الله تعالى عنها من معاوية وقال حبيب بن ابي ثابت رايت هدايا المختار قاتى ابن عمر وابن عباس رضى الله تعالى عنهم فيقبلونها وقال عثمان بن عفان رضى الله عنه جوائز السلطان لحم طيبى زكى وبعث سعيد بن العاص الى على رضى الله عنه بهدايا فقبلها وقال خذ ما اعطوك واجاز معاوية الحسين اربعة الف وسئل ابو جعفر محمد بن على بن الحسين عن هدايا السلطان فقال ان علمت انه من غضب وسحت فلا تقبله وان لم تعرف ذلك فاقبله ثم ذكر قصة بريرة وقال الشارع هولنا هدية وقال ما كان من ماثم فهو عليهم وما كان من ماثم فهو لك وقبلها علقمة والاسود والنخعي والحسن والشعبي . وقال آخرون بل ذلك ندب منه امته الى قبول عطية غير ذى سلطان فاما السلطان فان بعضهم كان يقول حرام قبول عطية وبعضهم كرها وروى ان خالد بن اسيد اعطى مسروقا ثلاثين الفا فابى ان يقبلها فقبل له لو اخذتها فوصلت بهار حرمك فقال رايت لو ان لصا نقب بيتا ما بالى اخذتها او اخذت فذلك ولم يقبل ابن سيرين ولا ابن محرز من السلطان وقال هشام بن عروة بعث الى عبد الله ابن الزبير رضى الله تعالى عنهم والى اخى بخمسة دنانير فقال اخى ردها فاكلها احدوه وغنى عنها الا حوجه الله اليها وقال ابن المنذر كرمه جوائز السلطان محمد بن واسع والثورى وابن المبارك واحمد . وقال آخرون بل ذلك ندب الى قبول هدية السلطان دون غيره وروى عن عكرمة قال اننا انقلب الامن الامراء وقال الطبرى والصواب عندي انه ندب منه الى قبول عطية كل معط جائرة لسلطان كانت او غيرها الحديث عمر رضى الله تعالى عنه فندبه الى قبول كل ما آتاه الله من المال من جميع وجوهه من غير تخصيص سوى ما استثناه وذلك ما جاء به من وجه حرام عليه وعلم به . ووجه من ردائه انما كان على من كان الاغلب من امره انه لا ياخذ المال من وجهه فرأى ان الاسلام لدينه والابراء لعرضه تركه ولا يدخل في ذلك ما اذا علم حرمة . ووجه من قبل من لم يبال من اين اخذ المال ولا فيما وضعه انه ينقسم ثلاثة اقسام ما علم حله يقينا فلا يستحب رده وعكسه فيحرم قبوله ومالا فلا يكلف البحث عنه وهو في الظاهر اولى به من غيره ما لم يستحق . واما ما يعم من يخالط ماله الحرام وقبول هدايا فكم ذلك قوم واجازه آخرون فمن كرهه عبد الله بن يزيد وابو وائل والقاسم وسالم وروى انه توفيت مولاة لسالم كانت تباع الخمر بمصرف ترك ميراثها ايضا وقال مالك قال عبد الله بن يزيد بن هرمز انى لا اعجب ممن يرزق الحلال ويرغب في الربح فيه الشيء اليسير من الحرام فيفسد المال كله وكره الثورى المال الذى يخالطه الحرام ومن اجازه ابن مسعود روى عنه ان رجلا ساله فقال في جاري لا يتورع من كل الربا ولا من اخذ مالا يصلح وهو يدعونا الى طعامه وتكون لنا الحاجة فنستقرضه فقال اجبه الى طعامه واستقرضه فذلك المنة وعليه الماثم وسئل ابن عمر عن رجلا كل طعام من يأكل الربا فاجازه وسئل النخعي عن الرجل يؤتى المال من الحلال والحرام قال لا يحرم عليه الا الحرام بعينه وعن سعيد بن جبير انه رضى الله تعالى عنه مر بالعشارين وفي ايديهم شماريخ فقال ناولونيها من سحتكم هذا انه حرام عليكم وعلينا حلال واجاز البصرى طعام العشار والضراب والعامل وعن مكحول والزهرى اذا اختلط الحرام والحلال فلا بأس به فانما يكره من ذلك شئ يعرف بعينه واجازه ابن ابي ذئب وقال ابن المنذر واحتج من رخص فيه بان الله تعالى ذكر اليهود فقال (سماعون للكذب كالون للسحت) وقدرهن الشارع درعه عند يهودى وقال الطبرى في اباحة الله تعالى اخذ الجزية من اهل الكتاب مع علمه بان اكثر

اموالهم ائمان الخور والنازير . وم يتعاملون بالربا بين الدلالة على ان من كان من اهل الاسلام بيده مال لا يدري
امن حرام كسبه او من حلال فانه لا يحرم قبوله لمن اعطاه وان كان ممن لا يبالي ا كسبه من غير حله بعد ان لا يعلم انه
حرام بعينه وينحرف ذلك قالت الائمة من الصحابة والتابعين . ومن كرهه فانما ركب في ذلك طريق الورع وتجنب الشبهات
والاستبراء لدينه . ومن فوائد الحديث المذكور ان للامام ان يعطى الرجل وغيره ا حوج اليه منه اذا رأى لذلك وجها
وان ما جاء من المال الحلال من غير سؤال فان اخذه خير من تركه وان رد عطاه الامام ليس من الادب وقال النووي
اختلفوا فيما جاءه مال هل يجب قبوله الصحيح المشهور انه يستحب في غير عطية السلطان واما عطيته فالصحيح انه
ان غلب الحرام فيما في يده فحرام والا فباح وقات طائفة الاخذ واجب من السلطان لقوله تعالى (وما آتاكم الرسول
فخذوه) فاذا لم ياخذ فكانه لم ياتم وقال الطحاوى ليس معنى هذا الحديث في الصدقات وانما هو في الاموال التي
يقسمها الامام على اغنياء الناس وفقراءهم فكانت تلك الاموال يعطاها الناس لامن جهة الفقر ولكن من حقوقهم فيها
فكره رسول الله ﷺ لعمري حين اعطاه قوله «اعطه من هو افقر مني» لانه انما اعطاه لمخى غير الفقر ثم قال له
خذ فتموله كذا رواه شعيب عن الزهري فدل ان ذلك ليس من اموال الصدقات لان الفقير لا ينبغي ان ياخذ من
الصدقات ما يتخذه مالا كان عن مسألة او غير مسألة *

باب مَنْ سَأَلَ النَّاسَ تَكَثُّرًا

اي هذا باب في بيان حكم من سال الناس لاجل التكثر وجواب الشرط محذوف تقديره من سال الناس لاجل التكثر
فهو مذموم ووجه الحذف قد ذكرناه في ترجمة الباب السابق . قيل حديث المغيرة في النهي عن كثرة السؤال الذي اورده
في الباب الذي يليه اصرح في مقصود الترجمة من حديث الباب وانما آثره عليه لان من عاداته ان يترجم بالاخفى (قلت)
دلالة حديث الباب على السؤال تكثر اغير خفية لان قوله «لا يزال الرجل يسال الناس» يدل على كثرة السؤال وكثرة
السؤال لا تكون الا لاجل التكثر على ما لا يخفى وقال هذا القائل ايضا للاحتمال ان يكون المراد بالسؤال في حديث المغيرة
النهي عن المسائل المشككة كالاعلوطات او السؤال عما لا يعنى او عما لم يقع مما يكره وقوعه (قلت) هذا الوجه بيان
اعتذار من جهة البخارى في تركه حديث المغيرة في هذا الباب ولكن الوجوه الثلاثة التي زعم ان حديث المغيرة في قوله
«وكثرة السؤال» تحتملها فيه نظر لانها اذا خلة تحت قوله «قيل وقال» وقوله «وكثرة السؤال» تمحض لسؤال الناس لاجل
التكثر وفيه زيادة فائدة على ما لا يخفى وقال هذا القائل ايضا وأشار مع ذلك الى حديث ليس على شرطه وهو ما اخرج
الترمذى من طريق حيش بن جنادة في اثنا حديث مرفوع وفيه «من سأل الناس ليشى ماله كان خموشا في وجهه يوم
القيامة فمن شاء فليقل ومن شاء فليكثر» (قلت) لانسلم أولا وجه هذه الاشارة ولئن سلمنا فلا فائدة فيها اذا الواقف
على هذه الترجمة ان كان قد وقف على حديث حيش قبل ذلك فلا فائدة في الاشارة اليه والا فيحتاج فيه الى العلم من الخارج
فلا يكون ذلك من اشارته اليه وقال بعضهم عقيب كلام هذا القائل وفي صحيح مسلم من طريق ابى زرعة عن ابى هريرة
ما هو مطابق للفظ الترجمة فاحتمال كونه اشار اليه اولى ولفظه «من سأل الناس تكثر ا فأنما يسأل جرا» الحديث (قلت)
هذا الذي ذكره انما يتوجه اذا كان البخارى قد وقف عليه ولئن سلمنا وقوفه عليه فلانسلم التزامه ان تكون المطابقة
بين الترجمة والحديث من كل وجه على ما لا يخفى *

٧٦ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ سَمِعْتُ

حَمْرَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ
مَا زَالَ الرَّجُلُ يَسْأَلُ النَّاسَ حَتَّى يَأْتِيَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَيْسَ فِي وَجْهِهِ مِرَّةٌ لَحْمٍ وَقَالَ إِنَّ الشَّمْسَ

تَدْنُو يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَبْلُغَ الْعَرَقُ نِصْفَ الْأُذُنِ فَيَيْنَاهُمْ كَذَلِكَ اسْتَفْتَاؤُا بِآدَمَ ثُمَّ بِمُوسَى ثُمَّ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * وَزَادَ عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ فَيَشْفَعُ لِيُقْضَى بَيْنَ الْخَلْقِ فَيَمْشِي حَتَّى يَأْخُذَ بِحُلْقَةِ الْبَابِ فَيَوْمَئِذٍ يَبْعَثُ اللَّهُ مَقَامًا مُحَمَّدًا يُحْمَدُهُ أَهْلُ الْجَمْعِ كُلُّهُمْ *

وجه المطابقة بين الترجمة والحديث قد علم بما ذكرنا آنفاً (ذكر رجاله) وهم ستة * الاول يحيى بن بكير * الثاني الليث بن سعد * الثالث عبيد الله بن صغير العبد ابن ابي جعفر واسمه يسار مر في باب الجنب يتوضا في كتاب الغسل * الرابع حمزة بالخاء المهملة وبالزاي ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب مر في باب فضل العلم * الخامس عبد الله بن عمر بن الخطاب * السادس عبد الله بن صالح كاتب الليث (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصيغة الافراد في موضعين وفيه العنقة في موضع واحد وفيه السماع في موضعين وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه ان شيخه منذ كور باسم جده واسم ابيه عبد الله بن بكير وهو والي الليث وعبيد الله بن ابي جعفر وعبد الله بن صالح مصريون وحمزة بن عبد الله مدني اما عبد الله بن صالح ففيه مقال قال ابن عدى سقيم الحديث ولكن البخاري روى عنه في صحيحه على الصحيح ولكنه يدلس فيقول حدثنا عبد الله ولا ينسبه وهو هو نعم قد علق البخاري حديثا فقال فيه قال الليث ابن سعد حدثني جعفر بن ربيعة ثم قال في آخر الحديث حدثني عبد الله بن صالح حدثنا الليث فذكره ولكن هذا عند ابن حمويه السرخسي دون صاحبيه والحديث اخرجه مسلم رحمه الله تعالى عن ابي الطاهر بن السرح وعن ابي بكر بن ابي شيبة رضى الله عنه واخرجه النسائي رحمه الله تعالى فيه عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم عن شعيب ابن الليث عن ابيه *

(ذكر معناه) قوله «مزعة» بضم الميم وسكون الزاي وبالعين المهملة القطعة وقال ابن التين ضبطه بعضهم بفتح الميم والزاي قال ابو الحسن والذي احفظه عن الحديثين الضم وقال ابن فارس بكسر الميم واقتصر عليه القزاز في جامعه وذكر ابن سيده الضم فقط وكذا الجوهري قال وبالكسر من الريش والقطن يقال مزعت اللحم قطعه قطعة قطعة ويقال اطعمه مزعة من لحم اى قطعة منه قال الخطابي يحتمل ان يكون المراد انه ياتي ساقطا لا قدرله ولا جاء او يعذب في وجهه حتى يسقط اللحم مشاكلة العقوبة في مواضع الجنابة من الاعضاء لكونه اذله وجهه بالسؤال او انه يبعث ووجهه عظم كله فيكون ذلك شعاره الذي يعرف به وقال ابن ابي جررة معناه انه ليس في وجهه من الحسن شئ ولا من حسن الوجه هو مما فيه من اللحم قوله «وقال» اى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ان الشمس تدنو اى تقرب من الدنو وهو القرب ووجه اتصال هذا بما قبله هو ان الشمس اذا دنت يوم القيامة يكون اذاها من اللحم في وجهه اكثر واشد من غيره قوله «حتى يبلغ العرق» اى حتى يتسخن الناس من دنو الشمس فيتعرقون فيباغ العرق نصف الاذن قوله «فييناهم» قد ذكرنا غير مرة ان اصل بينا بين فزبدت الالف باشباع فتحة التون يقال بينا وبيننا وهما ظرفا زمان بمعنى المفاجأة ويضافان الى جملة فعلية واسمية ويحتاجان الى جواب يتم به المعنى وجوابه قوله «استغاثوا» والافصح في جوابه ان لا يكون فيه اذ واذا كما وقع هنا بدون واحد منهما وقديقال بينا يزيد جالس اذ دخل عليه عمرو واذا دخل عليه عمرو قوله «ثم بمحمد» اى ثم استغاثوا بمحمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وفيه اختصار اذ يستغاث بغير آدم وموسى ايضا وسيأتي في الرقاق في حديث طويل في الشفاعة ذكر من يقصدونه بين آدم وموسى وبين موسى ومحمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قوله «وزاد عبد الله» يحتمل التعليق حيث لم يصفه الى نفسه ولم يقل زادني قال الكرماني ولعل المراد بما حكى النسائي عن ابي عبد الله الحاكم ان البخاري لم يخرج عن عبد الله بن صالح كاتب الليث في الصحيح شيئا انه لم يخرج عنه حديثا تاما مستقلا (قلت) قد ذكرنا عن قريب انه روى عنه ولم ينسبه على وجه التدليس قوله «زاد عبد الله» هكذا وقع عند ابي ذر وسقط عند الاكرين وفي التلويح قول البخاري وزاد عبد الله يعنى ابن صالح كاتب الليث بن سعد قاله ابو نعيم الاصبهاني وخلف في الاطراف ووقع ايضا في

بعض الاصول منسوبا وفي الايمان لابن منده من طريق ابي زرعة الراوي عن يحيى بن بكير وعبد الله بن صالح جميعا عن الليث وساقه بلفظ عبد الله بن صالح وقدرناه موصولا من طريق عبد الله بن صالح وحده البزار عن محمد بن اسحاق الصاغاني والطبراني في الاوسط عن مطلب بن شبيب وابن منده في كتاب الايمان من طريق يحيى بن عثمان ثلاثهم عن عبد الله بن صالح فذكره وزاد بعد قوله «استغاثوا بآدم فيقول لست بصاحب ذلك» وتابع عبد الله بن صالح على هذه الزيادة عبد الله بن عبد الحكم عن الليث اخرجه ابن منده ايضا **قوله** «بجلمة الباب» اى باب الجنة اوهو مجاز عن القرب الى الله **قوله** «مقام محمودا» هو مقام الشفاعة العظمى التى اختصت به لاشريك له في ذلك وهو اراحة اهل الموقف من احواله بالقضاء بينهم والفراغ من حسابهم **قوله** «اهل الجمع» اى اهل المحشر وهو يوم مجموع فيه جميع الناس من الاولين والآخرين ٢٢

(ومما يستفاد منه) ما نقل ابن بطلان عن المهلب فهم البخاري ان الذى يأتى يوم القيامة لالحم في وجهه من كثرة السؤال انه للسائل تكثرا لغير ضرورة الى السؤال ومن سال تكثرا فهو غنى لاثقل له الصدقة واذا جاء يوم القيامة لالحم على وجهه فتؤذيه الشمس اكثر من غيره ألا ترى قوله في الحديث «الشمس تدنو حتى يبلغ العرق» فحذر عليه السلام من الخفاف في المسألة لغير حاجة اليها وأما من سال مضطرا فباح له ذلك اذ لم يجد عنها بدا ورضى بما قسم له ويرجى ان يؤجر عليها وقال في مواضع أخر يبلغ عرق الكافر فاما ان يكون سكت عنه للتتابع في الموعظة ولا يقول الا الحق او سقط عن الناقل او اخبر في وقت بذلك مجملنا ثم حدث به مفسرا ٢٣

«وقال معلى حدثنا وهيب عن النعمان بن راشد عن عبد الله بن مسلم اخى الزهري عن حمزة سمع ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم في المسئلة»

هذا تعليق ذكره عن معلى بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد اللام المفتوحة ابن اسد مر في باب المرأة تحيض عن وهيب تصغير وهب بن خالد عن النعمان بن راشد الجزري الرقي عن عبد الله بن مسلم اخى محمد بن مسلم الزهري عن حمزة ابن عبد الله عن عبد الله بن عمرو وصل هذا التعليق البيهقي اخبرنا ابو الحسين القطان حدثنا ابن درستويه حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا معلى بن اسد حدثنا وهيب عن النعمان بن راشد عن عبد الله بن مسلم اخى الزهري عن حمزة بن عبد الله عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما قال قال لنا ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول «ما تزال المسألة بالرجل حتى يلقى الله وما في وجهه مزعة لحم» **قوله** «في المسألة» اى في الجزء الاول من الحديث ولم يرو الزيادة التى لعبد الله بن صالح وفي هذا الحديث ان هذا الوعيد يختص بمن اكثر السؤال الا من ندر ذلك منه ويؤخذ منه جواز سؤال غير المسلم لان لفظ الناس في الحديث يعم قاله ابن ابي حمزة ويحكى عن بعض الصالحين انه كان اذا احتاج سأل ذميا لئلا يعاقب المسلم بسببه لورده ٢٤

«باب قول الله تعالى لا يسألون الناس الحافا»

اى هذا باب في ذكر قول الله تعالى (لا يسألون الناس الحافا) لاجل مدح من لا يسال الناس الحافا اى سؤال الحافا اى الحافا وابراما قال الطبري الحف السائل في مسالته اذا ألح فهو ملحف فيها وقال السدي لا يدحفون في المسألة الحافا وهذا من آية كريمة في سورة البقرة أولها قوله تعالى ((للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس الحافا وما تنفقوا من خير فان الله به عليم)) قال المفسرون قوله تعالى ((للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله)) يعنى المهاجرين قد انقطعوا الى الله والى رسوله وسكنوا المدينة وليس لهم سبب يردون به على انفسهم ما يغنيهم (ولا يستطيعون ضربا في الارض) يعنى سفرا للتسبب في طلب المعاش والضرب في الارض هو السفر قال تعالى (وآخرون يضربون في الارض) ومعنى عدم استطاعتهم انهم كانوا يكرهون المسير لئلا

تفوتهم صحبة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** (يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف) في لباسهم وحالهم ومقالمهم **قوله** (تعرفهم بسيماهم) إنما يظهر لنوى الإلياب من صفاتهم كما قال تعالى (سيماهم في وجوههم) وقيل الخطاب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل لكل راغب في معرفة حالهم يقول تعرف فقرهم بالعلامة في وجوههم من اثر الجوع والحاجة وفي تفسير النسفي هم اصحاب الصفة وكانوا أربعائة انسان لم يكن لهم مساكن في المدينة ولا عشار فكانوا يخرجون في كل سرية بعثها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم يرجعون الى مسجدا لرسول صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** (وما تنفقوا من خير) من ابواب القربات فان الله به عليم لا يخفى عليه شيء منه ولا من غيره وسيجزي عليه اوفي الجزاء واتمه يوم القيامة احوج ما يكونون اليه *

﴿ وَكَمْ الْغَنَى ﴾

اي مقدار الغنى الذي يمنع السؤال وكما هنا استفهامية تقتضى التمييز والتقدير كم الغنى أهوال الذي يمنع السؤال ام غيره والغنى بكسر الغين وبالقصر ضد الفقر وان صحت الرواية بالفتح وبالمدة فهو الكفاية وقد تقدم في حديث ابن مسعود «يا رسول الله ما الغنى قال خمسون درهما» وقد ذكرنا في باب الاستعفاف في المسألة جملة احاديث عن جماعة من الصحابة رضى الله تعالى عنهم في هذا الباب *

﴿ وَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ وَلَا يَجِدْ غِنًى يُغْنِيهِ ﴾

بالجر عطف على ما قبله من المجرور وهذا جز من حديث رواه عن ابي هريرة ياتى في هذا الباب وفيه «ولكن المسكين الذي لا يجد غنى يغنيه» والظاهر انه انما ذكر هذا كانه تفسير لقوله «وكم الغنى» ليكون المعنى ان الغنى هو الذي يجد الرجل ما يغنيه وفسر هذا ما رواه الترمذى من حديث ابن مسعود مرفوعا «من سال الناس وله ما يغنيه جاء يوم القيامة ومسالته في وجهه خموش قيل يا رسول الله وما يغنيه قال خمسون درهما او قيمتها من الذهب» والاحاديث يفسر بعضها بعضها وانما لم يذكره البخارى لانه ليس على شرطه لان فيه مقالا *

لِقَوْلِهِ تَعَالَى لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ

هذا تعليل لقوله «ولا يجد غنى يغنيه» لانه قال في الحديث المسكين الذي لا يجد غنى يغنيه ولا يفتن به فيصدق عليه ولا يقوم فيسأل الناس ووصف المسكين بثلاثة اوصاف منها عدم قيامه للسؤال وذلك لا يكون الا لتعففه وحصر نفسه عن ذلك وعلل ذلك المسكين الموصوف بهذه الاوصاف الذي ذكر منها البخارى عدم وجدان الغنى واكتفى به بقوله تعالى (للفقراء الذين احصروا) الآية وكان حصرهم لانفسهم عن السؤال للتعفف وعدم ضربهم في الارض خوفا من فوات صحبة النبي ﷺ كما ذكرنا عن قريب واما اللام التي في قوله (للفقراء الذين احصروا) فليان مصرف الصدقة وموضعها لانه قال قبل هذا (وما تنفقوا من خير فلانفسكم) ثم بين مصرف ذلك وموضع بقوله (للفقراء) الى آخره وقد تصرف الكرماني هنا تصرفا عجيبا لا يقبله من له ادنى معرفة في احوال ترا كيب الكلام فقال (للفقراء) عطف على لا يسألون وحرف العطف مقدر او هو حال بتقدير لفظ قائلا ثم قال (فان قلت) في بعضها لقول الله تعالى (للفقراء) قلت معناه شرط في السؤال عدم وجدان الغنى لو وصف الله الفقراء بالاستطيعون ضربا في الارض اذ من استطاع ضربا فيها فهو واجد لنوع من الغنى انتهى (قلت) كان في نسخة وقول النبي ﷺ ولا يجد غنى يغنيه للفقراء الذين فقال هذا عطف على لا يسألون فليت شعري اى وجه لهذا العطف ولا عطف هنا اصلا واى ضرورة دعت الى ارتكابه تقدير حرف العطف الذي لا يجوز حذف حرف العطف الا في موضع الضرورة على الشذوذ او في الشعر كذلك ولا ضرورة هنا اصلا ثم لما وقف على نسخة فيها لقول الله عز وجل (للفقراء) سأل السؤال المذكور واجاب بالجوابين المذكورين اللذين تمجهما الاسماع وبتركهما اهل اليراع وقال بعضهم اللام في قوله لقول الله لام التعليل لانه اورد الآية تفسيرا لقوله في الترجمة وكما

الغنى (قلت) وهذا اعجب من ذلك لان التعليل لا يقال له التفسير ويفرق بينهما من له ادنى مسكة في التصرف في علم من العلوم وباقي الكلام في الآية الكريمة تقدم آنفاً

٧٧ - ﴿ حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَاهُ رِبْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَيْسَ الْمِسْكِينُ الَّذِي تَرُدُّهُ الْأُكْلَةُ وَالْأَكْلَتَانِ وَلَكِنَّ الْمِسْكِينَ الَّذِي لَيْسَ لَهُ غِنًى وَيَسْتَحْيِي وَلَا يَسْأَلُ النَّاسَ إِنْخَافًا ﴾

مطابقته للترجمة في قوله «ولا يسأل الناس الخفاف». ورجاله اربعة وهو من الرباعيات قوله «المسكين» مشتق من السكون وهو عدم الحركة فكأنه بمنزلة الميت ووزنه مفعيل وقال ابن سيده المسكين والمسكين الاخيرة نادرة لانه ليس في الكلام مفعيل بمعنى يفتح الميم وفي الصحاح المسكين الفقير وقد يكون بمعنى المذلة والضعف يقال تمسكن الرجل وتمسكن وهو شاذ والمرأة مسكينة وقوم مساكين ومسكينون والاناث مسكينات والفقير مشتق من قولهم فقرت له فقرة من مالى والفقير والفقير ضد الغنى وقد رذل ان يكون له ما يكفي عياله وقد فقر فهو فقير والجمع فقراء والاثني فقيرة من نسوة فقار وقال القزاز اصل الفقر في اللغة من فقار الظهر كان الفقير كسرفقار ظهره فبقى له من جسمه بقية قال القزاز الفقر والفقر والفتح اكثر قوله «الاكلة والاكلتان» بضم الهمزة فيهما وقال ابن التين الاكلة ضبطها بعضهم بضم الهمزة بمعنى اللقمة فان فتحها كانت المرة الواحدة وفي الفصحى لاحد بن يحيى الاكلة اللقمة والاكلة بالفتح الغذاء والعشاء قوله «ليس له غنى» زاد في رواية الاعرج «غنى يغنيه» قوله «ويستحي» بالياء من وبياء واحدة زاد في رواية الاعرج «ولا يفتن به» وفي رواية الكشميني «له فيتصدق عليه ولا يقوم فيسأل الناس» وهو بنصب يتصدق ويسأل قوله «ولا يسأل» ويروى «وان لا يسأل» وقال الكرماني كلمة لازائدة في «وان لا يسأل» قوله «الخفاف» اي الخاحوا وقدم تفسيره عن قريب وقال ابن بطال يريد ليس المسكين الكامل لانه بمسأله ياتيه الكفاف وانما المسكين الكامل في اسباب المسكنة من لا يجد غنى ولا يتصدق عليه اي ايس فيه نفى المسكنة بل نفى كمالها اي الذي هو احق بالصدقة واحوج اليها . ومن فوائد هذا الحديث حسن الارشاد لموضع الصدقة وان يتحرى وضعها فيمن صفته التعفف دون الاحاح . وفيه حسن المسكين الذي يستحي ولا يسأل الناس . وفيه استحباب الحياء في كل الاحوال *

٧٨ - ﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَذَّاءِ عَنِ ابْنِ أَشْوَعٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي كَاتِبُ الْمُفْرِقَةِ بِنِ شُعْبَةَ قَالَ كَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى الْمُفْرِقَةِ بِنِ شُعْبَةَ أَنْ أَكْتُبَ إِلَى بَشِيرٍ سَمِعْتُهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ فَكَتَبَ إِلَيْهِ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثًا قِيلَ وَقَالَ وَإِضَاعَةَ الْمَالِ وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله «وكثرة السؤال». ورجاله ثمانية يعقوب بن ابراهيم بن كثير الدورقي واسماعيل بن علي بن عيينة المهمل وفتح اللام وتشديد الياء آخر الحروف وهو اسماعيل بن ابراهيم البصري وعليه اسم امه وخالدها ابن مهران الخذاء البصري وقدم غير مرة وابن اشوع بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح الواو وفي آخره عين مهملة وهو سعيد بن عمرو بن الاشوع الهمداني الكوفي قاضي الكوفة نسب لجده والشعبي هو عامر بن شراحيل وكاتب المغيرة هو وراد بفتح الواو وتشديد الراء وفي آخره دال مهملة والمغيرة بن شعبة مولاة ومعاوية ابن ابي سفيان وفيه تابعيان ومحبايان وقد ذكرنا في باب الذكر بعد الصلاة تعدد ذكره ومن اخرجه غيره *

(ذكر معناه) قوله «عن قيل وقال» هما اما فعلا ان الاول يكون بناء المجهول من الماضي والثاني يكون بناء الفاعل واما مصدران يقال قلت قولاً وقيلوا وقالوا حينئذ يكونان منونين واما اسمان قال ابن السكيت هما اسمان لامصدران وقال

الخطابی اما ان يراد بهما حكاية اقوال الناس كما يقال قال فلان كذا وقيل له
الدين ينقله بلا حجة وبيان يقلد ما يسمعه ولا يختلط فيه وقال ابن الجوزي
يقول قيل وقال وعن مالك هو الاكثر من الكلام والارجاف نحو قول
الحوض فيما لا يعني وقال ابن التين له تاويلان احدهما ان يراد به حكاية اقوال
قال فلان كذا وفلان كذا اما لا يجر خيرا اتمامه ولو ع وشغب وهو من
فيقول قيل له فيه كذا وقال فلان فيقلد ولا يختلط بمواضع الاحتياط با
وفي رواية غيره «اضاعة الاموال» وهو ان يتركه من غير حفظ له
كبراعن تناوله او بأن يرضى بالغبن او ينفقه في البناء واللباس والمطعم باسراف

او يموه الاواني بالذهب او يطرز الثياب به او يذهب سقوف البيت فانه من التضييع الفاحش لا سيما
واعادته الى اصله ومنه قسمة ما لا ينفع بقسمته كاللؤلؤة ومنه الصدقة واكثرها وعليه دين لا يرجو له وفاء دينه ومنه سوء
القيام على ما يملكه كالرفيق اذا لم يتعهده ضاع ومنه ان يتخلى الرجل من كل ماله وهو محتاج اليه غير قوى على الصبر
والاطاقة وقد يحتمل ان يؤل معنى الاضاعة على العكس مما تقدم بان يقال اضاعته حبسه عن حقه والبخل به
على اهله كما قال الشاعر

وما ضاع مال اورث المجسد اهله * ولكن اموال البخل تضيع

وقال الداودي اضاعة المال تؤدي الى الفقر الذي يخشى منه الفتنة وكأن الشارع صلى الله تعالى عليه وآله
وسلم يتعوذ من الفقر وفتنته وقال المهلب في اضاعة المال يريد السرف في انفاقه وان كان فيما يحصل الاترى انه
رد تدبير المعدم لانه اسرف على ماله فيما يحل ويؤجر فيه لكنه اضاع نفسه واجره في نفسه أكد من اجره
في غيره قوله «وكثرة السؤال» اما السؤال امان يكون من سؤال الناس اموالهم والاستكثار منه او سؤال المرء عما نهى عنه
من المتشابه الذي تميدنا بظاهره او السؤال من رسول الله ﷺ عن امور لم يكن لهم بها حاجة وقال الخطابي المسائل في
كتاب الله تعالى على ضربين احدهما محمود كقوله (يسألونك ماذا ينفقون) ونحوه من الاشياء المحتاج اليها في الدين ولهذا قال
تعالى (فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون) والاخر مذموم كقوله (يسألونك عن الروح) ونحوه مما لا ضرورة فيه لهم
الى علمه ولهذا قال تعالى (لا تسالوا عن اشياء ان تبدلكم تسؤلهم) وقال النووي يحتمل ان يراد بكثرة السؤال سؤال الانسان
عن حاله وتفصيل امره لانه يتضمن حصول الحرج في حق المسؤل عنه فانه لا يريد اخباره باحواله فان اخبره شق
عليه وان اهل جوابه ارتكب سوء الادب ويقال في كثرة السؤال وجهان ذكر اعن مالك الاول سؤال سيدنا رسول الله
ﷺ فانه قال «ذروني ما تركتكم» والثاني سؤال الناس وهو الذي فهمه البخاري وبوب عليه وقال ابن التين فيه وجوه .
احدها التعرض لما في ايدي الناس من الحطام بالحرص والشره وهو تاويل البخاري . ثانيها ان يكون في سؤال المرء عما
نهى عنه من متشابه الامور على مذهب اهل الزيغ والشك وابتغاء الفتنة . ثالثها ما كانوا يسألون الشارع ﷺ عن
الشيء من الامور من غير حاجة بهم اليه فتزل البلوى بهم كالمسائل عن مجدمع امراته رجلا واشد الناس جرم ما في الاسلام
من سال عن امر لم يكن حراما فخرم من اجل مسألته *

* (ذكر ما يستفاد منه) * فيه الدلالة على الحرج واختلف العلماء في وجوب الحرج على البالغ المضيع لماله فجاءه والعلماء
يوجب الحرج عليه صغيرا كان او كبيرا روى ذلك عن علي وابن عباس وابن الزبير وعائشة رضي الله تعالى عنهم وهو قول
مالك والاوزاعي وابي يوسف ومحمد والشافعي واحمد واسحق وابي ثور وقال النخعي وابن سيرين وبعدهما ابو حنيفة وزفر
لاحجر على البالغ الحديث الذي يندفع في البيوع ولم يمنعه ﷺ من التصرف . وفيه دليل على فضل الكفاف على الفقر
والغنى لان ضياع المال يؤدي الى الفتنة بالفقر وكثرة السؤال وربما يخشى من الغنى الفتنة قال تعالى (كلان الانسان

وفي الفقر والغنى محتان وبلتان كان الشارع يتورع منهما ومن عاش فيهما بالاقتصاد فقد فاز في الدنيا وفيه الكتاب بالسؤال عن العلم والجواب عنه . وفيه قبول خبر الواحد وقبول الكتاب وهو حجة في وفيه اخذ بعض الصحابة عن بعض . وفيه دليل على ان قلة السؤال لا تدخل تحت النهي خصوصا اذا كان مضطرا على نفسه التلف بتركه بل السؤال في هذه الحالة واجب لانه لا يحل له اتلاف نفسه وهو يجد السبيل الى حياتها .

٧٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غُرَيْرٍ الزُّهْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ أَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَهْطًا وَأَنَا جَالِسٌ فِيهِمْ قَالَ فَتَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْهُمْ رَجُلًا لَمْ يُعْطِهِ وَهُوَ أَعْجَبُهُمْ إِلَيَّ فَقُمْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَارَرْتُهُ فَقُلْتُ مَالَكَ عَنْ فُلَانٍ وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَاهُ مُؤْمِنًا قَالَ أَوْ مُسْلِمًا قَالَ فَسَكَتُ قَلِيلًا ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أَعْلَمُ فِيهِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فُلَانٍ وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَاهُ مُؤْمِنًا قَالَ أَوْ مُسْلِمًا قَالَ فَسَكَتُ قَلِيلًا ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أَعْلَمُ فِيهِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فُلَانٍ وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَاهُ مُؤْمِنًا قَالَ أَوْ مُسْلِمًا يَعْنِي فَقَالَ إِنِّي لَأَعْطِي الرَّجُلَ وَغَيْرَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ خَشْيَةً أَنْ يُكَبَّ فِي النَّارِ عَلَى وَجْهِهِ ❀

مطابقته للترجمة من حيث ان الرجل الذي تركه رسول الله ﷺ ولم يعطه شيئا وهو ايضا ترك السؤال اصلا مع مراجعة سعد رضى الله تعالى عنه الى رسول الله ﷺ بسببه ثلاث مرات وقدمضى الحديث في كتاب الايمان في باب اذا لم يكن الاسلام على الحقيقة فانه اخرجه هناك عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري عن عامر بن سعد بن ابي وقاص بن سعد رضى الله تعالى عنه وهما اخرجه عن محمد بن غريضم الغين المعجمة وفتح الراء الاولى وسكون الياء آخر الحروف الزهري بضم الزاى وسكون الهاء وقد تقدم في باب ما ذكر في ذهاب موسى في كتاب العلم وقدمضى الكلام فيه مستوفى في كتاب الايمان *

وَعَنْ أَبِيهِ عَنْ صَالِحٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ هَذَا أَقْبَالَ فِي حَدِيثِهِ فَضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ فَجَمَعَ بَيْنَ عُنُقِي وَكَتَفِي ثُمَّ قَالَ أَقْبِلْ أَيُّ سَعْدٍ لِي لَأُعْطِيَ الرَّجُلَ

هذا طريق آخر في الحديث المذكور **قوله** «وعن أبيه» عطف على المذكور أو لافي الاسناد أي قال يعقوب عن أبيه إبراهيم عن صالح بن كيسان عن اسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص الزهري وقال الكرماني (فان قلت) أبوه محمد فروايته عن النبي ﷺ مرسله اذ لا بد من توسط ذكر سعد حتى يصير مسنداً متصلاً (قلت) لفظ هذا هو اشارة الى قول سعد فهو متصل وبهذا السند رواه مسلم عن الحسن بن علي الحلواني عن يعقوب عن أبيه عن صالح عن اسماعيل بن محمد قال سمعت محمد بن سعد يحدث بهذا يعني حديث الزهري المذكور فقال في حديثه فضرب النبي ﷺ بيده بين عنقي وكنتي ثم قال اقتلا اي سعد (١) اني لاعطى الرجل وفي الجمع للحميدي في افراد مسلم عن اسماعيل بن محمد بن سعد عن أبيه عن جده بنحو حديث الزهري عن عامر بن سعد **قوله** «يحدث» هذا اشارة الى قول سعد كما ذكرنا **قوله** «في حديثه» اي في جملة حديثه **قوله** «لجمع» بفاء العطف وفعل الماضي وقال ابن التين رواية أبي ذر لجمع وفي رواية غيره جمع بدون الفاء يروي «فضرب رسول الله ﷺ بيده فجمع بين عنقي وكنتي» قال ابن قرقول اي حيث يجتمعان وكذلك مجمع البحرين حيث يجتمع بحرو وبحرو وتوجيه هذه الرواية ان يكون لفظ بين اسمالاً ظرفاً كقوله تعالى (لقد قطع بينكم) على قراءة الرفع فيكون

لفظ مجمع مضاف إليه ويروى «فصرب رسول الله ﷺ بيده مجمع بين عنق وكفى» بالباء الجارة وضم الجيم وسكون الميم ومحله نصب على الحال تقديره ضرب بيده حال كونها مجموعة ويجوز في الكنف ثلاث لغات **قوله** «ثم قال» أي النبي ﷺ أقبل بفتح الهمزة أمر من الأقبال أو بكسر الهمزة وفتح الباء من القبول حسب الروایتين قال التيمي في بعضها أقبل بقطع الالف كأنه قال ذلك تولى ليذهب فقال له أقبل لا بين لك وجه الإعطاء والمنع وفي بعضها بوصل الالف أي أقبل ما نأقفل لك ولا تعترض عليه (قلت) ويدل عليه باقي رواية مسلم «أفتلاي سعد» أي أقاتل قتالا أي أتعارضني فيما أقول مرة بعد مرة كأنك تقاتل وهذا يشعر أنه **قوله** «أي سعد» يعني يا سعد أتني لأعطي اللام فيه للتأكيد وإنما أعطى الرجل ليتألفه ليستقر الإيمان في قلبه وعلم أنه إن لم يعطه قال قولا أو فعل فعلا دخل به النار فأعطاه شفقة عليه ومنع الآخر عما منه رسوخ الإيمان في صدره ووثوقا على صبره وقال ابن بطال فيه الشفاعة للرجل من غير أن يسأله لثلاثا وفيه النهي عن القطع لأحدمن الناس بحقيقة الإيمان وإن الحرص على هداية غير المهتدي أكد من الإحسان إلى المهتدي وفيه الأمر بالتعفف والاستغناء وترك السؤال *

قال أبو عبد الله فكبكبوا قلبوا مكبأ كَبَّ الرَّجُلُ إِذَا كَانَ فِعْلُهُ غَيْرَ وَاقِعٍ عَلَى أَحَدٍ فَادَا وَقَعَ الْفِعْلُ قُلْتُ كَبَّهُ اللَّهُ لَوَجْهِهِ وَكَبَيْتُهُ أَنَا *

قال أبو عبد الله هو البخاري نفسه وقد جرت عادته أنه إذا كان في القرآن لفظ يناسب لفظ الحديث يذكره استطرادا فقوله «فكبكبوا» مذكور في سورة الشعراء معناه فكبوا بلفظ المجهول من الكب وهو الالتقاء على الوجه وفي بعضها قلبوا بالقاف واللام والباء الموحدة **قوله** «مكبأ» بضم الميم هو المذكور في سورة الملك وهو قوله (أفمن عصى مكبأ على وجهه) قوله «أكب» الرجل يعني وقع على وجهه وهو لازم إشارته بقوله «أذا كان فعله غير واقع على أحد» وذلك أنهم يسمون الفعل الذي لا يتعدى لازما وغيره واقع قوله «فأذا وقع الفعل» يعني إذا وقع على أحد يكون متعديا ويسمى واقعا أيضا إشارته بقوله «قلت كبه الله لوجهه» وهذا من نواذر الكلمة حيث كان ثلاثية متعديا والمزيدية لازما عكس القاعدة التصريفية قوله «وكبته أنا» متعد أيضا أي كبيت أنا فلانا على وجهه وأتى بالمثاليين أحدهما من الغائب والآخر من المتكلم وكبته يجوز فيه أن تبدل الباء من الباء الثانية فتقول كبته على ما علم في موضعه *

قال أبو عبد الله صالح بن كيسان أكبر من الزهري وهو قد أدرك ابن عمر رضي الله عنهم *

أبو عبد الله هو البخاري نفسه قوله «صالح بن كيسان» هو المذكور في الاستاد بن قوله «أكبر» أي أكبر سنا كان عمره مائة وستين سنة قوله «من الزهري» يعني من محمد بن مسلم بن شهاب الزهري قوله «وهو» أي صالح ابن كيسان قد أدرك عبد الله بن عمر يعني أدرك السماع منه وأما الزهري فمختلف في لقبه والصحيح أنه لم يلقه وإنما يروى عن أبيه سالم عنه والحديثان اللذان وقع في رواية معمر عنه أنه سمعهما من ابن عمر ثبت ذكر سالم بينهما في رواية غيره *

٨٠ - **حدثنا إسماعيل بن عبد الله** قال **حدثني** مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال ليس المسكين الذي يطوف على الناس تردده اللقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان ولكن المسكين الذي لا يجد غنى يغنيه ولا يفطن به فيصدق عليه ولا يقوم فيسأل الناس *

مطابقه للترجمة في قوله «ولا يقوم فيسأل الناس» ورجاله تقدموا غير مرة وأبو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والأعرج عبد الرحمن بن هرمز وأخرجه النسائي أيضا في الزكاة عن قتيبة عن مالك به وقد مر الكلام في معناه

في باب الاستعفاف في المسالة قوله «ولا يظن به» أي لا يكون للناس العلم بحاله فيصدقون عليه ويروى «ولا يظن له» باللام قوله «فيقال» بالنصب وكذا فيصدق وهو على صيغة المجهول *

٨١ - **حدثنا** عمر بن حفص بن غياث قال **حدثنا** أبي قال **حدثنا** الأعمش قال **حدثنا** أبو صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال لأن يأخذ أحدكم حبله ثم يفتدوا أحسبه قال لمي الجبل فيحتطب فيبيع فيأكل كل ويتصدق خير له من أن يسأل الناس *

مطابقته لترجمة في قوله «خير له من أن يسأل الناس» والحديث مضى في باب الاستعفاف في المسالة فإنه أخرجه هنا عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة الحديث وهنا أخرجه عن عمر بن حفص عن أبيه حفص بن غياث عن سليمان الأعمش عن أبي صالح ذكوان الزيات عن أبي هريرة قوله «ثم يفتدوا» أي ثم يذهب والفتدوا الذهاب في أول النهار قوله «أحسبه» أي قال أبو هريرة أن رسول الله ﷺ قال لي الجبل أي موضع الحطب قوله «فيحتطب فيبيع» بالفاء فيهما لأن الاحتطاب يكون عقيب الفتدوا إلى الجبل والبيع يكون عقيب الاحتطاب قوله «ويتصدق» بواو العطف ليدل على أنه يجمع بين البيع والصدقة يعني إذا باع يتصدق منه وفيه استحباب الاستعفاف عن المسالة واستحباب التكسب باليدوا استحباب الصدقة من كسب يده *

باب خرص النمر

أي هذا باب في مشروعية خرص النمر الخرص بفتح الحاء المعجمة وسكون الراء بعدها سادس مهملة مصدر من خرص العدد ويخرصه ويخرصه من باب نصر ينصر وضرب يضرب خرصا وخرصا بالفتح والكسر إذا خرصه ويقال بالفتح مصدره بالكسر اسم وفي الصحاح هو خرز على النخل من الرطب تمر أو قال ابن السكيت الخرص والخرص لغتان في الشيء الخروس وحكى الترمذي عن بعض أهل العلم أن تفسيره أن الثمار إذا أدركت من الرطب والغناب مما يجب فيه الزكاة بعث السلطان خارصا ينظر فيقول يخرج من هذا كذا وكذا زبيبا وكذا تمرا فيصيه وينظر مبلغ العشر فيثبته عليهم ويحلى بينهم وبين الثمار فإذا جاء وقت الجذاذ أخذ منهم العشر *

٨٢ - **حدثنا** سهل بن بكار قال **حدثنا** وهيب عن عمرو بن يحيى عن عباس الساعدي عن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه قال غزونا مع النبي ﷺ غزوة تبوك فلما جاء وادي القرى إذا امرأة في حديقة لها فقال النبي ﷺ لأصحابه اخرجوا وخرص رسول الله ﷺ عشرة أو سق فقال لها أحضي ما يخرج منها فلما أتينا تبوك قال أما إنهن ستهب الليلة ريح شديدة فلا يقومن أحد ومن كان معه بعير فليعلقه فعلقناها وهبت ريح شديدة فقام رجل فلقنه بجبل طيء وأهدى ملك أيلة للنبي ﷺ بغلة بيضاء وكساه بردا وكتب له بخرهم فلما أتى وادي القرى قال للمرأة كم جاء حديقتك قالت عشرة أو سق خرص رسول الله ﷺ قال النبي ﷺ إني متعجل إلى المدينة فمن أراد منكم أن يتعجل معي فليتعجل فلما قال ابن بكار كلمة معناها أشرف على المدينة قال هذه طابة فلما رأي أحدنا قال هذا جبل يحبنا ونحبه ألا أخبركم بخير دور الأنصار قالوا بلى قال دور بني النجار ثم دور بني عبد الأشهل ثم دور بني ساعدة أو دور بني الحارث بن الخزرج وفي كل دور الأنصار يعني خيرا وقال سليمان بن بلال **حدثنا**

عَمَرُوهُمْ دَارُ بَنِي الْحَارِثِ ثُمَّ بَنَى سَاعِدَةَ وَقَالَ سُلَيْمَانُ عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ غَزِيَّةَ عَنْ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ أُحْدِثْ جَبَلٌ يُجْبِنُنَا وَنُجْبَةُ

مطابقته للترجمة ظاهرة في قوله «آخر صوا و آخر ص رسول الله ﷺ» (ذكر رجاله) وهم خمسة. الاول سهل بن بكار بفتح الباء الموحدة وتشديد الكاف وبالراء ابو بشر الدارمي. الثاني وهيب بن خالد ابو بكر. الثالث عمرو بن يحيى بن عماره. الرابع عباس بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن سهل بن سعد مات زمن الوليد بالمدينة. الخامس ابو حنيد بضم الحاء المهملة وفتح الميم اسمه المنذر او عبد الرحمن بن سعد الساعدي مرفي باب فضل استقبال القبلة

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الغنعة في ثلاثة مواضع وفيه القول في موضع واحد وفيه عن عمرو بن يحيى ومسلم من وجه آخر عن وهيب حدثنا عمرو بن يحيى وفيه عباس بن رواية ابي داود عن العباس الساعدي يعني بن سهل بن سعد وفي رواية الاسماعيلي من وجه آخر عن وهيب اخبرنا عمرو بن يحيى حدثنا عباس ابن سهل الساعدي وفيه ان شيخه وشيخه بصريان وعمرو بن يحيى وعباس بن سهل مدينان (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاري ايضا في الحج وفي المغازي بتمامه وفي فضل الانصار ببعضه «خير دور الانصار» عن خالد ابن مخلد و اخرجه مسلم في فضل النبي ﷺ عن ابي بكر بن ابي شيبة وعن اسحق بن ابراهيم وفيه وفي الحج عن القعنبى عن سليمان بن بلال و اخرجه ابو داود في الخراج عن سهل بن بكار به

﴿ذكر معناه﴾ قوله «غزوة تبوك» بفتح التاء المثناة من فوق وضم الباء الموحدة المخففة وفي آخره كاف منصرف بينها وبين المدينة اربع عشرة مرحلة من طرف الشام وبينها وبين دمشق احدى عشرة مرحلة وفي المحكم تبوك اسم ارض وقد يكون تبوك تفعل وزعم ابن قتيبة ان رسول الله ﷺ جاء في غزوة تبوك وهم يبوكون حسيا بقدر فقال ما زلتهم تبوكونها بعد فسميت بتبوك ومعنى تبوكون تدخلون فيه السهم وتحركونه ليخرج ماؤه (قلت) هذا يدل على انه معتل وذكرها ابن سيده في الثلاثي الصحيح. قوله «حسيها» اى حسى تبوك بكسر الحاء وسكون السين المهملة وفي آخره ياء آخر الحروف ما تنشفه الارض من الرمل فاذا صار الى صلابه امسكتة فيحفر عنه الرمل فاستخرجته وهو الاحتساء ويجمع الحسى على احساء وغزوة تبوك تسمى العسرة والفاضحة وكانت في رجب يوم الخميس سنة تسع وقال ابن التين خرج رسول الله ﷺ في اول يوم من رجب اليها ورجع في سلخ شوال وقيل في شهر رمضان وقال الداودي هي آخر غزواته لم يقدر احدان يتخلف عنها وكانت في شدة الحر واقبال الثمار ولم يكن فيها قتال ولم تكن غزوة الاوردى النبي ﷺ فيها الا غزوة تبوك ومكرت طائفة من المنافقين في هذه الغزوة برسول الله ﷺ ارادوا ان يلقوه من العقبه فنزل فيهم ما في سورة براءة قوله «وادى القرى» ذكر السمعاني انها مدينة قديمة بالحجاز مما يلي الشام وذكر ابن قرقول انها من اعمال المدينة وهذا قريب قوله «اذا امرأة في حديقة» قال ابن مالك في الشواهد لا يمتنع الابتداء بالنكرة المحضة على الاطلاق بل اذا لم تحصل فائدة نحو رجل يتكلم اذا تخلص الدنيا من رجل يتكلم فلوا فترن بالنكرة قرينة تتحصل بها الفائدة جاز الابتداء بها ومن تلك القرائن الاعتماد على اذا المفاجاة نحو وانطلقت فاذا سبع في الطريق والحديقة بفتح الحاء المهملة قال ابن سيده هي من الرياض كل ارض استدارت وقيل الحديقة كل ارض ذات شجرة بشمر ونخل وقيل الحديقة البستان والحائط وخص بعضهم به الجنة من النخل والعنب وقيل الحديقة حفرة تكون في الوادى تحبس الماء في الوادى وان لم يكن الماء في بطنه فهو حديقة والحديقة اعظم من الغدير والحديقة القطعة من الزرع من كراع وكله في معنى الاستدارة وفي الغريبين يقال للقطعة من النخل حديقة قوله «آخر صوا» بضم الراء زاد سليما «غرضنا» قوله «عشرة اوسق» على وزن افعل بضم العين جمع وسق بفتح الواو وهو ستون صاعا وهو ثلاثمائة وعشرون رطلا عند اهل الحجاز واربعمائة وثمانون رطلا عند اهل العراق على اختلافهم في

مقدار الصاع والمد قوله «أحصى» بفتح الهمزة من الاحصاء وهو العدومعناه احتفظي عدديكها وفي رواية سليمان «أحصيا حتى ترجع اليك ان شاء الله تعالى» وأصل الاحصاء العد بالاحصى لانهم كانوا لا يحسنون الكتابة فكانون يضبطون العدد بالاحصى قوله «أما انها» اما بفتح الهمزة بالتخفيف وهي حرف استفتاح بمنزلة الا ويكون بمعنى حقا قوله «سهب الليلة» زاد سليمان «عليكم» وسهب بضم الهاء والسين فيه علامة الاستقبال واصله من هب يهب لكب يكب وهذا الباب اذا كان متعديا يكون عين الفعل فيه مضموما الاحبة محبة خاصة فانه مكسور واحرف نادرة جاء فيها الوجهان اذا كان لازما مثل ضل يضل قوله «فليعقله» اي يشده بالعقال وهو الجبل وفي رواية سليمان «فليشد عقاله» وفي رواية ابن اسحق في المغازي عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم عن عباس بن سهل «ولا يخرج احد منكم الليلة الا ومعه صاحبه» قوله «بجبل طي» وفي رواية الكشميني «بجبل طي» وفي رواية «غملت الريح حتى القته بجبل طي» وفي رواية الاسماعيلي من طريق عفان عن وهيب «فلم يبق فيها احد غير رجلين القتهما بجبل طي» وفيه نظرتين رواية ابن اسحق ولفظه «ففعّل الناس ما امرهم الارجلين من بني ساعدة خرج احدهما لحاجته فانه خلق على مذهبه واما الذي ذهب في طلب بعيره فاحتلمته الريح حتى طرحته بجبل طي» فاخبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ألم أنكم ان يخرج رجل الا ومعه صاحبه ثم دعى الذي أصيب على مذهبه فشفى واما الآخر فانه وصل الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين قدم من تبوك واما جبلا طي فقد ذكر الكلبي في كتابه أسماء البلدان ان سلمى بنت حام بن حمى بن برارة من بني عمليق كانت لها حاضنة يقال لها العوجاء وكانت الرسول يبينها وبين أجب بن عبد الحى من العماليق فمشقها فهرب بها وبجاشتتها الى موضع جبل طي وبالجبلين قوم من عاد وكان لسلمى اخوة فخاؤا في طلبها فلحقوهم بموضع الجبلين فاخذوا سلمى فنزعوا عنها ووضعوها على الجبل وكنف اجأ وكان اول من كتف ووضع على الجبل الآخر فسمى بها الجبلان اجأ وسلمى وقال البكري اجأ بفتح اوله وثانيه على وزن فعل يهزم ولا يهزم ويذكر ويؤنث وهو مقصور في كلا الوجهين من همزة وترك همزة وقال بعضهم ويقال ان الجبلين سميا باسم رجل وامرأة من العماليق قلت الكلبي قد سماهما كما ذكرنا قوله «ملك ايلة» بفتح الهمزة وسكون الياء آخر الحروف وباللام اسم بلدة على ساحل البحر آخر الحجاز واول الشام (قلت) ايلة على وزن فعلة مدينة على شاطئ البحر في منتصف ما بين مصر ومكة شرفها الله تعالى سميت بايلة بنت مدين بن ابراهيم عليه السلام وقد روى ان ايلة هي القرية التي كانت حاضرة البحر وفي التلويح وملك ايلة اسمه يوحنا بن روبة وفي رواية سليمان عند مسلم «وجاء رسول ابن العلماء صاحب ايلة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب واهدى له بغلة بيضاء» (قلت) يوحنا بضم الياء آخر الحروف وسكون الواو وفتح الحاء المهملة وتشديد النون مقصور : وروية بضم الراء وسكون الواو وفتح الباء الموحدة وفي آخره هاء والظاهر ان علما اسم يوحنا واسم البغلة لدل قوله «وكتب له ببحرهم» أي ببلدهم والمراد باهل بحرهم لانهم كانوا سكانا بساحل البحر ويروى «ببحرهم» أي ببلدتهم وقيل بالبحرة الارض كان صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اقطع هذا الملك من بلاده قطائع وفوض اليه حكومتها وذكر ابن اسحق الكتاب وهو بعد البسمة هذه امانة من الله ومن محمد النبي رسول الله ليوحنا بن روبة واهل ايلة فسفهم وسيارتهم في البر والبحر لهم ذمة الله ومحمد النبي «وساق بقية الكتاب قوله» كم جاء حديثك «اي قدر ثم حديثك وفي رواية مسلم «فسال المرأة عن حديثك كم تبلغ ثمرها» قوله «قالت عشرة اوسق» بنزع الخافض اي جاء بمقدار عشرة اوسق او نصب على الحال ويجوز ان يعطى لقوله جاء حكم الافعال الناقصة فيكون عشرة خبرا له والتقدير جاءت عشرة اوسق قوله «خرص رسول الله صلى الله عليه وسلم» خرص مصدر بالنصب على انه بديل من قوله «عشرة اوسق» لانه صلى الله عليه وسلم كان قد خرصها عشرة اوسق لما جاء وادى القرى او عطف بيان لعشرة ويجوز الرفع في عشرة وفي خرص والتقدير الحاصل عشرة اوسق خرص رسول الله صلى الله عليه وسلم ويجوز الرفع في خرص وحده على انه خبر مبتدأ محذوف اي هي خرص رسول الله صلى الله عليه وسلم اي العشرة خرص رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله «فلما قال ابن بكار» كلمة فلما مقول ابن بكار وهو سهل

شيخ البخارى ولفظ ابن بكار مقول البخارى وكلمة بالنصب مقول ابن بكار معناها اى معنى هذه الكلمة اشرف اى
 النبي ﷺ على المدينة معناه قرب منها واطلع اليها وكان البخارى شك في هذه اللفظة فقال هذا قوله « قال هذه
 طابة » جواب لما اى قال ﷺ وأشار الى المدينة بقوله « هذه طابة » وهو غير منصرف للعلمية والتأنيث ومعناها الطيبة
 وسماها رسول الله ﷺ بهذا الاسم وكان اسمه ياشرب قوله « فلما رأى احدا » اى الجبل المسمى باحد قوله « يحبنا
 ونحبه » يعنى اهل الجبل وهم الانصار لانه لم يكن مجازا كما في قوله (واسأل القرية) ولا منع من حقيقة فلا حاجة الى
 اضمار فيه وقد ثبت « انه ارتج تحت فقال له اثبت فليس عليك الانبى وصديق وشهيدان » وحن الجذع اليابس اليه حتى
 نزل فضمه وقال لو لم اضمه لحن الى يوم القيامة تركله الذئب وسجد له البعير وسلم عليه الحجر وكلمة اللحم المسموم انه مسموم
 فلا ينكر حب الحبل له وحب النبي ﷺ اياه لان به قبور الشهداء ولانهم لجأوا اليه يوم احدثوا متعوا قوله « الا اخبركم
 بخير دور الانصار » كلمة الاللتنيه والخطاب لمن كان معه من الصحابة ودور جمع دار نحو اسد واسد ويريد به القبائل الذين
 يسكنون الدور يعنى الحال قوله « بنى التجار » بفتح النون وتشديد الجيم وبالراء وهو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن
 الحزرج قيل سمي التجار لانه اختبئ بقدم وقيل بل نجح وجه رجل بالقدم فسمى التجار قوله « بنى عبدالاشهل »
 بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة ابن جشم بن الحارث بن الحزرج بن عمرو وهو النبيت بن مالك بن الاوس والاوس
 احد جذمى الانصار لانهم جذمان الاوس والحزرج وهما اخوان وامهما قبيلة بنات الارقم بن عمرو بن جفنة وقيل قبيلة
 بنت كاهل بن عدى بن سعد بن قضاة قوله « بنى ساعدة » ساعدة بن كعب بن الحزرج قوله « يعنى خيرا » اى كان
 لفظ خيرا محذوفا من كلام رسول الله ﷺ ولكنه اراده قوله « وقال سليمان بن بلال ابواب » ويقال ابو محمد القرشى
 التيمى مولى عبدالله بن ابي عتيق واسمه محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق ويقال مولى القاسم بن محمد بن ابي بكر
 الصديق رضى الله تعالى عنه وهذا تعليق وصله ابو على بن خزيمة في فوائده قال حدثنا ابواسماعيل الترمذى حدثنا
 ايوب بن سليمان اى ابن بلال حدثني ابوبكر بن ابي اويس عن سليمان بن بلال فذكره واوله « اقبلنا مع رسول الله
 ﷺ حتى اذا دنا من المدينة اخذ طريق غراب لانها اقرب طريق الى المدينة وترك الاخرى » فساق الحديث ولم يذكر
 اوله قوله « حدثني عمرو » هو عمرو بن يحيى المذكور في اسناد الحديث قوله « وقال سليمان » هو ابن بلال المذكور قوله
 « سعد بن سعيد » هو الانصارى اخو يحيى بن سعيد الانصارى قوله « عن عمارة » بضم العين بن غزية بفتح الغين
 المعجمة وكسر الزاى وتشديد الياء آخر الحروف الممازنى الانصارى قوله « عن عباس » هو عباس بن سهل وابوه سهل
 ابن سعد وهو آخر من مات من الصحابة بالمدينة

*(ذكر ما استفاد منه) * فيه الحرص الذى ذكرنا تفسيره واختلف العلماء فيه فذهب الزهري وعطاء والحسن وعمر بن
 دينار وعبد الكريم بن ابي الحارث ومروان والقاسم بن محمد والشافعى واحمد وابوثور وابوعبيد الى جواز الحرص في
 التخيل والاعقاب حين يبدوا صلاحها وقال ابن رشد جمهور العلماء على اجازة الحرص فيها ويحلى بينها وبين اهلها يأكلونه
 رطباً وقال داود لا خرص الا في التخيل فقط وقال الشافعى اذا بدى اصلاح ثمار النخل والكرم فقد تعلق وجوب الزكاة بها
 ووجب خرصها للعلم بمقدار زكاتها فيخرصها رطباً وينظر الحارص كم يصير تمرًا فيثبتها تمرًا ثم يخبر رب المال فيها فان
 شاء كانت مضمونة في يده وله التصرف فيها فاذا تصرف فيها ضمنها ويستفاد بالحرص العلم بقدر الزكاة فيها واستباحة
 رب المال التصرف في الثمرة بشرط الضمان قال الماوردى وبه قال ابوبكر وعمر رضى الله تعالى عنهما وقال الشافعى وهو
 سنة في الرطب والعنب ولا خرص في الزرع وهو قول احمد وذكر ابن بزره قال الجمهور يقع الحرص في النخل والكرم
 واختلف مذهب مالك هل يخرص الزيتون ام لا فيه قولان الجواز قياسا على الكرم والمنع لوجهين الاول لان اوراقه تستر
 والثاني ان اهلها لا يحتاجون الى ان يأكلوه رطباً فلما عني لحرصه وقد اختلفوا هل هو واجب ومستحب فحكى الضميرى
 عن الشافعية وجهاً بوجوبه وقال الجمهور هو مستحب الا ان تعلق به حق لمجور مثلاً او كان شركاؤه غير مؤتمنين فيجب
 لحفظ مال الغير ، واختلفوا ايضا هل يخرص بالنخل اولى بحق به العنب او يعم كل ما ينتفع به رطباً وجافاً وبالاول قال

شريح القاضى وبعض الظاهرية والثانى قول الجمهور والى الثالث نحى البخارى وهل يضى قول الحارص او يرجع
 ماآل اليه الحال بعد الجفاف به الاول قول مالك وطائفة والثانى قول الشافعى ومن تبعه وهل يكفى خاوص واحد
 عارف ثقة ام لابد من اثنين وهما قولان للشافعى والجمهور على الاول واختلف ايضا هل هو اعتبار أو تضمين وهما قولان
 للشافعى اظهرهما الثانى وفائدته جواز التصرف في جميع الثمرة ولو اتلف المالك الثمرة بعد الحارص اخذت منه الزكاة بحساب ما
 خرس واختلفوا في الحارص هل هو شهادة او حكم فان كان شهادة لم يكتف بخارص واحد وان كان حكما اكتفى به وكذلك اختلفوا
 في القائف والطيب يشهد في العيوب وحكم الجزاء في الصيد واختلفوا هل يحاسب اصحاب الزرع والثمار بما اكلوا قبل
 التصفية والجذاذ ام لا وكذلك اختلفوا هل يؤخذ قدر العوارى والضيف وما في معناه ام لا واختلفوا ايضا اذا غلط
 الحارص ومحصل الامر فيه انه ان لم يكن من اهل المعرفة بالحارص فالرجوع الى الخارج الى قوله وان كان من اهل
 المعرفة ثم تبين انه اخطأ فهل يؤخذ بقوله او بماتين فيمخلاف على اختلافهم في المجتهد يخطى هل ينقض حكمه ام لا
 قال ابن قدامة ويلزم الحارص ان يترك الثلث والرابع في الحارص توسعة على ارباب الاموال وبه قال اسحق واليحيى لحديث
 سهل بن ابي خيشمة قال قال رسول الله ﷺ اذا خرصتم فخذوا ودعوا الثلث فان لم تدع الثلث فدعوا الربع رواه الترمذى
 واستدل من يرى الحارص في النخل والكرم بما رواه ابن المسيب عن عتاب بن اسيد قال «امر رسول الله ﷺ ان يخرص
 العنب كما يخرص النخل وتؤخذ زكاته زبيبا كما تؤخذ صدقة النخل تمرا» رواه الترمذى وقال حسن غريب وقال الماوردى
 الدليل على جواز الحارص ورود السنة قولاً وفعلاً وامثالاً . اما القول لحديث عتاب واما الفعل لحديث البخارى في
 هذا الباب واما الامثال فاروى ان رسول الله ﷺ كان له خراصون كانه يعنى ما رواه ابو داود عن عائشة رضى الله
 تعالى عنها كان النبي ﷺ يبعث عبدالله بن رواحة الى يهود فيخرص حين يعطى قبل ان يؤكل وعن ابن عمر في صحيح
 ابن حبان ان رسول الله ﷺ غلب اهل خير على الارض والزرع والنخل فصالحوه وفيه فكان ابن رواحة ياتيهم
 فيخرصها عليهم ثم يضمنهم الشطر وفي المصنف بسند صحيح عن جابر قال خرصها عليهم ابن رواحة يعنى خير اربعين
 الف وسق واستدل من يرى الحارص مطلقا في النخل وغيره بما رواه ابو داود من حديث جعفر بن برقان عن
 ميمون بن مهران عن مقسم عن ابن عباس ان النبي ﷺ حين افتتح خيبر الحديث وفيه «فلما كان حين يصرم النخل
 بعث اليهم ابن رواحة فخرز النخل وهو الذى يسميه اهل المدينة الخرص» الحديث . وبما رواه البيهقي من حديث
 الصائت بن زيد عن ابيه عن جده «ان رسول الله ﷺ استعمله على الخرص فقال اثبت لنا النصف وابق لهم
 النصف فانهم يسرفون ولا تصل اليهم» الحديث وقال الشعبي والثورى وابو خنيفة وابو يوسف ومحمد الخرص
 مكروه وقال الشعبي الخرص بدعة وقال الثورى خرس الثمار لا يجوز وفي احكام ابن بريدة قال ابو خنيفة وصاحبه
 الخرص باطل وقال الماوردى احتج ابو خنيفة بما رواه جابر مرفوعا «نهى عن الخرص» وبما رواه جابر بن سمرة «ان
 رسول الله ﷺ نهى عن بيع كل ثمرة بخرص» وبانه تخمين وقد يخطى ولو جوزنا لجوزنا خرس الزرع وخرص الثمار
 بعد جذاذها اقرب الى الابصار من خرس ما على الاشجار فلما لم يحز في القريب لم يحز في البعيد ولانه تضمن رب المال بقدر
 الصدقة وذلك غير جائز لانه بيع رطب بتمر وانه بيع حاضر بفائب وايضا فهو من المزابنة المنهى عنها وهو بيع التمر في رؤس النخل
 بالتمر كيلا وهو ايضا من باب بيع الرطب بالتمر نسبة فيدخله المنع بين التفاضل وبين النسبة وقالوا الخرص منسوخ بنسخ الربا
 وقال الخطابي اذكر اصحاب الراى الحارص وقال بعضهم انما كان يفعل تخويف العزارعين لا ليخونوا الا ليلزم به الحكم لانه تخمين
 وغرور او كان يجوز قبل تحريم الربا والقمار ثم تعقبه الخطابي بان تحريم الربا والميسر متقدم والحارص عمل به في
 حياة النبي ﷺ حتى مات ثم ابو بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما فن بمدهم ولم ينقل عن احدهم ولا من التابعين تركه
 الا الشعبي قال واما قولهم انه تخمين وغرور فليس كذلك بل هو اجتهاد في معرفة مقدار التمر وادراكه بالحارص الذى
 هو نوع من المقادير (قلت) قوله تحريم الربا والميسر متقدم يحتاج الى معرفة التاريخ وعندنا ما يدل على صحة النسخ

وهو مارواه الطحاوي من حديث جابر «ان رسول الله ﷺ نهى عن الحرص وقال رأيتم ان هلك التمر يحب احدكم ان يأكل كل مال اخيه بالباطل» والحظر بعد الاباحة علامة النسخ وقوله والحرص عمل به الى قوله الا الشعبي مسلم لكنه ليس على الوجه الذي ذكره وانما وجهه انهم فعلوا ذلك ليعلم مقدار ما في ايدي الناس من التمر فيؤخذ مثله بقدره في ايام الصرام لا انهم يملكون شيئا ما يجب لله فيه بديل لا يزول ذلك البديل واما قولهم انه تخمين الى آخره ليس بكلام موجه لانه لا شك انه تخمين وليس بتحقيق وبيان وكيف يقال له هو اجتهاد والمجتهد في الامور الشرعية قد يخطئ في مثل هذا اجدر بالخطأ ثم الجواب عن حديث الباب انه ﷺ اراد بذلك معرفة مقدار ما في نخل تلك المرأة خاصة ثم يأخذ منها الزكاة وقت الصرام على حسب ما تحب فيها وايضا فقد حرص حديقها وامرها ان تحصى وليس فيه انه جعل زكاته في ذمتها وامرها ان تنصرف في ثمرها كيف شاءت وانما كان يفعل ذلك تخوفا لئلا يخونوا وان يعرفوا مقدار ما في النخل لياخذوا الزكاة وقت الصرام هذا معنى الحرص فاما انه يلزم به حكم شرعي فلاه واما حديث عتاب بن اسيد فان الذي رواه عنه سعيد بن المسيب فعتاب توفي سنة ثلاث عشرة وسعيد ولد في سنة خمس عشرة وقيل سنة عشرين وقال ابي علي بن السكن لم يروه هذا الحديث عن رسول الله ﷺ ومن وجه غير هذا وهو من رواية عبد الله بن نافع عن محمد بن صالح عن ابن شهاب عن سعيد وكنزاد رواه عبد الرحمن بن اسحق عن الزهري وخلفهما صالح بن كيسان فرواه عن الزهري عن سعيدان النبي ﷺ امر عتابا ولم يقل عن عتاب وسئل ابو حاتم وابوزرعة الرازيان فيما ذكره ابو محمد الرازي عنه فقالا هو خطأ وقال ابو حاتم الصحيح عن سعيدان النبي ﷺ مر سلا وقال ابو زرعة الصحيح عندي عن الزهري ان النبي ﷺ ولا علم احدا تابع عبد الرحمن بن اسحق في هذه الرواية (فان قلت) زعم الدارقطني ان الواقدي رواه عن عبد الرحمن بن عبد العزيز عن الزهري عن سعيد عن المسور بن مخرمة عن عتاب قال امر رسول الله ﷺ ان يحرص اعصاب الثقيف كحرص النخل ثم يؤدي زبيبا كما تؤدي زكاة النخل تمراف هذا ليس فيه انقطاع (قلت) سبحان الله اذا كان الواقدي فيما يحتاجون به يسكتون عنه واذا كان فيما يحتاج به عليهم يشنعون بانواع الطعن ومع هذا قال ابو بكر بن العربي لم يصح حديث سعيد ولا حديث سهل بن ابي خيثمة ولا في الحرص حديث صحيح الا حديث البخاري قال ويلي حديث ابن رواحة (قلت) قد مر الجواب عن حديث البخاري واما حديث ابن رواحة الذي رواه ابو داود من حديث عائشة ففي اسناده رجل مجهول لان ابا داود قال حدثنا يحيى بن معين اخبرنا حجاج عن ابن جريج قال اخبرت عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة انها قالت وهي تذكر شأن خير كان النبي ﷺ يبعث عبدالله بن رواحة الى يهود فيحرص النخل حتى يطيب قبل ان يؤكل منه واما حديث ابن عباس الذي رواه ابو داود وحديث الصلت بن زيد الذي رواه البيهقي وغيرها فداخل تحت قول ابن العربي ولا في الحرص حديث صحيح ويقال ان قصة خير مخصوصة لان الارض ارضه والعبيد عبيده فاراد ﷺ ان يعلم ما يديهم من التمر فيترك لهم منها قدر نفقاتهم ولانه ﷺ اقرهم ما اقرهم الله فلو كان على وجه المساواة لوجب ضرب الاجل والتقييد بالزمان لان الاجارة المحبولة محرمة وقال الطحاوي قال الذين لا يرون بالحرص ان ليس في شيء من الاثمار التي وردت فيه ان الثمرة كانت رطبا في وقت ما حرصت وكيف يجوز ان يكون رطبا حينئذ فيجعل لصاحبها حق الله فيها بكيه فذلك تمرا يكون عليه نسيئة وقد نهى رسول الله ﷺ عن بيع التمر في رؤوس النخل بالتمر كيلا ونهى عن بيع الرطب بالتمر نسيئة وقد يجوز ان يصيب الثمرة بعد ذلك آفة تقتلها او نار فتحرقها فيكون ما يؤخذ من صاحبها بدلا من حق الله مأخوذا منه بدلا لم يسلم له واعترض عليه بان القائلين به لا يضمنون ارباب الاموال ما تلف بعد الحرص قل ابن المنذر اجمع من يحفظ عنه العلم ان الخروص اذا اصابته جائحة قبل الجذاذ فلا ضمان (قلت) اذا لم يكن ضمان بعد تلف الخروص فلا فائدة في الخرص حينئذ والا ظهر عند الشافعي ان الخرص تضمنين حتى لو اتلف المالك الثمرة بعد الخرص اخذت منه الزكاة بحساب ما حرص فاذا كان نفس الخرص تضمنينا ينبغي ان لا يفارق الامر بين التلف والاتلاف وقال ابن العربي لم يثبت عنه ﷺ حرص النخل الا على اليهود لانهم كانوا شركا وكانوا غير امناء واما المسلمون فلم يحرص عليهم *

«(ومن الذى يستفاد من حديث الباب) * ظهور معجزة النبى ﷺ فى اخباره عن الريح التى تهب وما ذكر فى تلك القصة وفيه تدريب الاتباع وتعليمهم واخذ الحذر مما يتوقع الخوف منه . وفيه فضل المدينة . وفيه فضل احد . وفيه فضل الانصار رضى الله تعالى عنهم . وفيه قبول هدية الكفار . وفيه جواز الاهداء لملك الكفار وجواز اقطاع ارض لهم . وفيه ان المخالفة لما قاله الرسول تورث شدة وبلاء *

« قال أبو عبد الله ﷺ كلُّ بُسْتَانٍ عَلَيْهِ حَائِطٌ فَهُوَ حَقِيقَةٌ وَمَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ حَائِطٌ لَمْ يُقَلْ حَقِيقَةٌ *

ابوعبد الله هو البخارى نفسه وفي بعض النسخ قال ابو عبيد الله هو القاسم بن سلام الامام المشهور صاحب الغريب وقد ذكر هذا فيه وقدم الكلام فيه مستوفى عن قريب *

« بابُ العُشْرِ فِيمَا يُسْقَى مِنْ مَاءِ السَّمَاءِ وَبِالْمَاءِ الْجَارِيِ »

اى هذا باب في بيان حكم اخذ العشر فى الارض التى تسقى من ماء السماء وهو المطر قوله « والماء الجارى » اى ومن الذى يسقى بالماء الجارى وانما اختار لفظ الماء الجارى والحال ان المذكور فى حديث الباب هو العيون لعمومه وشموله العيون والانهار وهذا كما وقع فى سنن ابى داود « فيما سقت السماء والانهار والعيون » الحديث *

« وَآمَ يَرْعَمُرُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي الْعَسَلِ شَيْئًا »

مطابقته للترجمة من حيث ان العسل فيه جريان ومن طبعه الانحدار فيناسب المساء من هذه الجهة وقيل المناسبة فيه من جهة ان الحديث يدل على ان لا عشر فيه لانه خص العشر اونصفه بما يسقى فافهم ان ما لا يسقى لا يعشر وفيه نظر لان ما لا يعشر مما لا يسقى كثير فواجه ذكر العسل وقيل ادخاله العسل فيه للتنبيه على الخلاف فيه وانه لا يرى فيه زكاة وان كانت التحل تقتضى مما يسقى من السماء (قلت) هذا ابعد من الاول على ما لا يخفى على المتأمل * وهذا الموضع يحتاج الى بيان ما ورد فيه من الاخبار وما ذهب اليه الائمة فنقول بحول الله وقوته وتوفيقه قال الترمذى باب ما جاء فى زكاة العسل حدثنا محمد بن يحيى النيسابورى حدثنا عمرو بن ابي سلمة التميمى عن صدقة بن عبدالله عن موسى ابن يسار عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ « فى العسل فى كل عشرة اذق زق » ثم قال وفى الباب عن ابى هريرة وابى سيرة المنعمى وعبد الله بن عمرو قال ابو عيسى حديث ابن عمر فى اسناده مقال ولا يصح عن النبى ﷺ فى هذا الباب كثير شئ والعمل على هذا عندنا كثر اهل العلم وبه يقول احمد واسحق وقال بعض اهل العلم ليس فى العسل شئ انتهى قلت انفرد الترمذى بحديث ابن عمر هذا وروى البيهقى من حديث ابى سلمة عن ابى هريرة قال « كتب رسول الله ﷺ الى اهل اليمن ان يؤخذ من العسل العشر » وفى اسناده عبدالله بن الحر بن شبيب الراى المفتوحة وتكرارها وهو متروك قال ابن معين ليس بثقة وقال احمد ترك الناس حديثه وقال الجوزجاني هالك وقال ابن حبان من خيار عباد الله الا انه كان يكذب ولا يعلم ويقلب الاخبار ولا يفهم وروى ابو داود الطيالسى حديث ابى سيرة المنعمى قال « قلت يا رسول الله ان لى نخلا قال اذن تعشر قلت احملى جبلة فخما لى » ورواه البيهقى وقال وهذا اصح ما روى فى وجوب العشر فيه وهو منقطع قال الترمذى سالت محمد بن اسماعيل عن هذا فقال حديث مرسل وانما قال مرسل لان فيه سليمان بن موسى يروى عن ابى سيرة وسليمان لم يدركه ولا احدا من الصحابة وابو سيرة المنعمى اسمه عميرة بن الاعام وقيل عمير بن الاعلم ذكره ابو عمر فى كتاب الانساب وروى ابو داود من حديث عمرو بن شبيب عن ابيه عن جده قال جاء احد بنى منعان الى رسول الله ﷺ بعشور نحل له وكان ساله ان يحمى واديان يقال له سلبة فحمى له رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ذلك الوادى فلما ولى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه كتب سفيان بن وهب الى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما يساله عن ذلك فكاتب عمر رضى الله

تعالى عنه ان ادى اليك ما كان يؤدى الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من عشر ونحوه فاحم له سلبه
والا فانما هو ذباب غيث يا كله من شاء وسلبه بفتح السين المهملة واللام والباء الموحدة كذا قيده البكرى
وقال شيخنا زين الدين ووقع في سماعنا من السنن بسكون اللام وقال شيخنا ايضا حكى الترمذى عن اكثر اهل العلم
وجوب الزكاة في العسل وسمى منهم احمد واسحق وفيه نظر فان الذين لم يقولوا بالوجوب مالك والشافعى وسفيان
الثورى ومحمد بن عبد الرحمن بن ابي ليل والحسن بن صالح بن حى وابوبكر بن المنذر وداودويه قال من الصحابة
عبد الله بن عمر ومن التابعين المغيرة بن حكيم وعمر بن عبد العزيز وقال وقرئ ابو حنيفة بين ان يكون النحل في ارض
العشر وبين ان يكون في ارض الحراج فان كان في ارض العشر ففيه الزكاة وان كان في ارض الحراج فلا زكاة فيه قل
اوكثر وحكى ابن المنذر عن ابي حنيفة انه اذا كان في ارض العشر ففي قليل العسل وكثيره العشر وحكى عن ابي يوسف
ومحمد انه ليس فيما دون خمسة اوسق من العسل عشر وحكى ابن حزم عن ابي يوسف انه اذا بلغ العسل عشرة ارطال
ففيه رطل واحد وكذا ما زاد ففيه العشر والرطل هو الفلفلى قال وقال محمد بن الحسن اذا بلغ العسل خمسة افراق ففيه
العشر والا فلا قال والفرق ستة وثلاثون رطلا فللفلفلى وحكى صاحب الهداية عن ابي يوسف انه يعتبر فيه القيمة كما هو
اصل وعنه انه لا شيء فيه حتى يبلغ عشر قرب وعنه خمسة امانه (قلت) تحقيق مذهبه انه ان عند ابي حنيفة يجب في قليله
وكثيره لانه لا يشترط النصاب في العشر وعن ابي يوسف اذا بلغت قيمته خمسة اوساق وعنه انه قدره بعشرة ارطال قال
في المبسوط وهي رواية الامالى وهي خمسة امانه وعنه انه اعتبر فيه عشر قرب وعن محمد ثلاث روايات احداها خمس
قرب والقربة خمسون منا ذكره في النبايع وفي المغنى القربة مائة رطل والثانية خمسة امانه والثالثة خمسة اواق وقال
السرخسى وهي تسعون منا . واحتجت اصحابنا بما رواه ابن ماجه من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عبد الله
ابن عمرو عن النبي ﷺ انه اخذ من العسل العشر وبرواية ابي داود ايضا عن عمرو بن شعيب وقد ذكرناه وبما
رواه القرطبي ايضا عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله ﷺ كان يؤخذ في زمانه من قرب
العسل من كل عشر قرب قربة من اوسطها قال هو حديث حسن . وبما رواه الترمذى ايضا عن ابن عمر وقد ذكرناه
وبما رواه ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى اهل اليمن ان يؤخذ من العسل العشر ذكره في الامام
(فان قلت) ذكروا عن معاذ بن ابي عيسى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن العسل في اليمن قال لم امر فيه بشيء (قلت) لا يلزم من
عدم امر معاذ ان لا يجب فيه العشر واثبات ابي هريرة مقدم على نفي امر معاذ . وبما رواه عبد الرحمن بن ابي ذئاب
عن ابيه ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه « امره في العسل بالعشر » رواه الاثرم ورواه الشافعى في مسنده والبخارى
واليه قال الشافعى اخبرنا انس بن عياض عن الحارث بن عبد الرحمن بن ابي ذئاب عن ابيه « عن سعد بن ابي ذئاب قال
قدمت على رسول الله ﷺ فاسلمت ثم قلت يا رسول الله اجعل لقومى ما اسلموا عليه من اموالهم ففعل رسول الله
ﷺ واستعملني عليهم ثم استعملني ابو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما قال وكان سعد من اهل المرأة قال تكلمت
قومى في العسل فقلت زكاة فانه لا خير في ثمرة لا تركى فقالوا كم قال قلت العشر فاخذت منهم العشر واتيت
عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فاخبرته بما كان قال فقبضه عمر فباعه ثم جعل ثمنه في صدقات المسلمين . وبما رواه
عطاء الخراسانى عن سفيان بن عبد الله الثقفى قال لعمران عندنا واديا فيه عسل كثير فقال عليهم في كل عشرة افراق
فرق ذكره حميد بن زنجويه في كتاب الاموال وقال الاثرم قلت لاحد اخذ عمر العشر من العسل كان على انهم تطوعوا
به قال لا بل اخذه منهم حقا (فان قلت) فقد روى عن عبد الله بن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر قال ليس في الخيل ولا
في الرقيق ولا في العسل صدقة (قلت) العمري ضعيف لا يحتج به (فان قلت) قال البخارى ليس في زكاة العسل حديث
يصح (قلت) هذا لا يقدح ما لم يبين علة الحديث والقادح فيه وقد رواه جماعة منهم ابو داود ولم يتكلم عليه فافل
حاله ان يكون حسنا وهو حجة ولا يلزمنا قول البخارى لان الصحيح ليس موقوفا عليه وكمن حديث صحيح

لم يصححه البخاري ولانه لا يلزم من كونه غير صحيح ان لا يحتج به فان الحسن وإن لم يبلغ درجة الصحيح فهو يحتج به ولان النخل تتناول من الانوار والثمار وفيها العشر

٨٣ - **حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ بُزَيْدٍ**
عن الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ فِيمَا سَقَتِ السَّمَاءُ
وَالْعَيُونُ أَوْ كَانَ عَثَرِيًّا الْعُشْرُ وَمَا سَقَى بِالنَّضْحِ نِصْفُ الْعُشْرِ

مطابقته للترجمة في قوله «فيماسقت السماء» ورجاله قد تكرر ذكرهم وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري يروي عن سالم بن عبدالله عن ابيه عبدالله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهم والحديث أخرجه ابوداود في الزكاة ايضا عن هارون بن سعيد الايلي عن ابن وهب واخرجه الترمذي فيه عن احمد بن الحسن الترمذي عن سعيد بن ابي مريم به واخرجه النسائي وابن ماجه جميعا فيه عن هارون بن سعيد

(ذكر مناه) **قوله** «فيماسقت السماء» اي المطر لانه ينزل منه قال تعالى (وانزلنا من السماء ماء طهورا) وهو من قيل ذكر المحل وارادة الحال **قوله** «او كان عثريا» بفتح العين المهملة والتاء المثلثة المخففة وكسر الراء وتشديد الياء آخر الحروف وهو ما يشرب بعروقه من غير سقى قاله الخطابي وقال الداودي هو ما يسيل اليه الماء المطر وتحمله اليه الانهار سقى بذلك لانه يكسر حوله الارض ويعثر جريه الى اصول النخل بتراب هناك يرتفع وقال صاحب المطالع قيل له ذلك لانه يصنع له شبه الساقية يجتمع فيه الماء من المطر الى اصوله ويسمى ذلك العائور وفي المغني لابي موسى هو الذي يشرب بعروقه من ماء يجتمع في حفير وسمى به لان الماشي يتعثر فيه وقال ابن فارس العثري ماسقى من النخل سيعا وكذا قاله الجوهري وصاحب الجامع والتمتني ولفظ الحديث يرد عليهم لانه عطف العثري على قوله «فيماسقت السماء والعيون» والمعطوف غير المعطوف عليه والصواب ما قاله الخطابي وقال الهجري يجوز فيه تشديد التاء المثلثة وحكاها ابن سيده في المحكم عن ابن الاعرابي ورده ثعلب وفي التثنية والمثلث لابن عديس فيه ضم العين وفتحها واسكان التاء (قلت) هو منسوب الى العثر يسكون التاء لكن الحركة من تغييرات النسب **قوله** «العشر» مبتدا وخبره هو قوله «فيماسقت السماء» تقديره العشر واجب او يجب فيماسقت السماء **قوله** «او كان» الضمير فيه يرجع الى لفظ مسقى مقدر تقديره او كان المسقى عثريا ودل على ذلك قوله «فيماسقت» **قوله** «وفيماسقى بالنضح» تقديره وفيماسقى بالنضح نصف العشر اي يجب او واجب والنضح بفتح النون وسكون الضاد المعجمة وفي آخره حاء مهملة وهو ماسقى بالسواني وقال بعضهم النضح ماسقى بالسواني والرشاء والنواضح الابل التي يستقى عليها واحدها ناضح والاشى ناضحة وقال بعضهم بالنضح اي بالسانية وهي رواية مسلم (قلت) رواية مسلم عن جابر رضى الله تعالى عنه ولفظه «انه سمع النبي ﷺ قال فيماسقت الانهار والغيم العشر وفيماسقى بالسانية نصف العشر» واما حديث ابن عمر فرواء ابوداود ولفظه قال قال رسول الله ﷺ «فيماسقت السماء والانهار والعيون او كان بعلا العشر وفيما سقى بالسواني والنضح نصف العشر» * **قوله** «او كان بعلا» بفتح الباء الموحدة وسكون العين المهملة وفي آخره لام وهو ما يشرب من النخل بعروقه من الارض من غير سقى سماء ولا غيرها والسواني جمع سانية وهي الناقة التي يستقى عليها وقل السانية الدلو العظيمة والانهار التي تستقى بها والنضح قد مر تفسيره (فان قلت) قد علمت ان النضح هو الساية فكيف وجه رواية ابي داود بالسواني والنضح (قلت) الظاهر ان هذا شك من الراوى بين السواني والنضح اراد ان لفظ الحديث اما في ماسقى بالسواني واما في ماسقى بالنضح واما العشر فقد قال ابن بري في شرح الاحكام وهو يضم العين والشين وسكونها ومنهم من يقول العشور بفتح العين وضمها ايضا وقال القرطبي واكثر الرواة بفتح العين وهو اسم للقدر المخرج وقال الطبري العشر يضم العين وسكون الشين ويجمع على عشور قال والحكمة في فرض العشر انه يكتب بعشرة امثاله فكان المخرج للعشر تصدق بكل ماله فاقم

(ذكر ما يستفاد منه) بظاهر الحديث المذكور اخذ ابو حنيفة رضى الله تعالى عنه لانه عليه السلام لم يقدر فيه مقدارا فدل على وجوب الزكاة في كل ما يخرج من الارض قل او اكثر (فان قلت) هذا الحديث مجمل يفسره قوله عليه السلام «ليس فيادون خمسة اوسق صدقة» (قلت) لا نسلم انه مجمل فان المجمل ما لا يعرف المراد بصيغته لا بالتأمل ولا بغيره وهذا الحديث عام فان كلمة ما من الفاظ العموم (فان قلت) سلمنا انه عام ولكن الحديث المذكور خصه (قلت) اجراء العام على عمومته اولى من التخصيص لان فيه اخراج بعض ما تناوله العام ان يكون مرادا ولو صلح هذا الحديث ان يكون مخصصا او مفسرا لحديث الباب لصلح حديث ما عز ان يكون مخصصا او مفسرا لحديث انيس في الاقرار بالزنا حينئذ يحمل قوله عليه السلام على ان المراد بالصدقة هي الزكاة وهي زكاة التجارة بقرينة عطفا على زكاة الابل والورق اذ الواجب في العروض والتقود واحد وهو الزكاة وكانوا يتبايعون بالاوساق وقيمة الحمة اوساق كانت مائتي درهم في ذلك الوقت غالبا فادبر الحكم على ذلك عليه السلام واعلم ان العلماء اختلفوا في هذا الباب على تسعة اقوال عليه السلام الاول قول ابي حنيفة وقد ذكرناه واحتج بظاهر الحديث كما ذكرنا وبعموم قوله تعالى (وما اخرجنا لكم من الارض) وقوله تعالى (واآتوا حقه يوم حصاده) واستثنى ابو حنيفة من ذلك الحطب والقصب والحشيش والتبن والسعف وهذا لا خلاف فيه لاحد وذكر في المبسوط الطرفاء عوض الحطب * والسعف ورق جريد النخل الذي تصنع منه المراوح ونحوها والمراد بالقصب الفارسي وهو يدخل بالابنية وتتخذ منه الاقلام قيل هذا اذا كان القصب نابتا في الارض واما اذا اتخذت الارض مقصبة فانه يجب فيه العشر ذكره الاسيبجاني والمرغيناني وغيرهما ويجب في قصب السكر والذريعة وقوائم الخلاف بتخفيف اللام وقال ابن المنذر لا نعلم احدا قاله غير نعمان وقال السروجي لقد كذب في ذلك فانه لا يخفى عنه من قاله غيره وانما عصيته تحمله على ارتكاب مثله (قلت) قول ابي حنيفة مذهب ابراهيم النخعي ومجاهد وحماد وزفر وعمر بن عبد العزيز ذكره ابو عمر وهو مروي عن ابن عباس وهو قول داود واصحابه فيما لا يوسق وحكام يحيى بن آدم بسند جيد عن عطاء ما اخرجته الارض في العشر او نصف العشر وقاله ايضا حنف بن غياث عن اشعث عن الحكم وعن ابي بردة في الرطبة صدقة وقال بعضهم في دستجة من بقل وعن الزهري ما كان سوى القمح والشعير والنخل والعنب والست والزيتون فاني ارى ان تخرج صدقته من اثمانه رواه ابن المبارك عن يونس عن الزهري وقال ابن بطلال وقول ابي حنيفة خلاف السنة والعلماء قال وقد تناقض فيها لانه استعمل المجمل والمفسر في قوله عليه السلام «في الرقة ربع العشر» مع قوله «ليس فيادون خمس اواق صدقة» ولم يستعمله في حديث الباب مع ما بعده وكان يلزمه القول به انتهى (قلت) قوله خلاف السنة باطل لانه احتج فيما ذهب اليه بحديث الباب كما ذكرنا والذي ذهب اليه ابن بطلال خلاف القرآن لان عموم قوله تعالى (واآتوا حقه يوم حصاده) يتناول القليل والكثير كما ذكرناه وقوله وخلاف العلماء ايضا باطل لان قول ابي حنيفة هو قول من ذكرناهم الا فكيف يقول بترك الادب خلاف العلماء وقوله وقد تناقض غير صحيح لان من نقل ذلك من اصحابه لم يقل احد منهم انه استعمل المجمل والمفسر واصحابه ادرى بما قاله وبما ذهب اليه ولما نقل صاحب التوضيح ما قاله ابن بطلال اظهر النشاط بذلك وقال وفي حديث جابر لا زكاة في شيء من الحرث حتى يبلغ خمسة اوسق فاذا بلغها ففيه الزكاة ذكرها ابن التين وقال هي زيادة من ثقة فقبلت وفي مسلم من حديث جابر «وليس فيادون خمسة اوساق من التمر صدقة» وفي رواية من حديث ابي شعيب «ليس فيادون خمسة اوساق من تمر ولا حب صدقة» وفي رواية «ليس في حب ولا تمر صدقة» حتى يبلغ خمسة اوساق انتهى (قلت) قد ذكرنا ان المراد من الصدقة في هذه الاحاديث زكاة التجارة وكذلك المراد من قوله «لا زكاة في شيء» اي لا زكاة في التجارة ونحن نقول به حينئذ وقال ابن التين روى ابان بن ابي عياش عن انس مرفوعا «فيما سقت السماء العشر في قليله وكثيره» قال ورواه ابو مطيع البلخي وهو مجهول عند اهل النقل والمروى عن ابي حنيفة عن ابان عن رجل عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ضعيف عن رجل مجهول وقال النووي لا خلاف بين المسلمين انه لا زكاة فيادون خمسة اوسق الا ما قال ابو حنيفة وبعض السلف انه تجب الزكاة في قليل الحب وكثيره وهذا مذهب باطل منا بذا لصريح

الاحاديث الصحيحة (قلت) ليت شعري كيف تلفظ بهذا الكلام مع شهرته بالزهد والورع وعجبي كل العجب يقول هذا
 مع اطلاعه على مستنداته من الكتاب والسنة ولا ينفر دحطه على ابي خيفة وحده بل على كل من كان مذهبه مثل مذهبه
 القول الثاني يجب فيما له ثمرة باقية اذا بلغ خمسة اوسق وهو قول ابي يوسف ومحمد ولا يجب في الخضراوات ولا في البطيخ
 والحيار والقناص ونص محمد على انه لا عشر في السفرجل ولا في التين والتفاح والكمثرى والخوخ والشمش والاحاص وفي
 النبايع ويجب في كل ثمرة تبقى سنة كالجوز واللوز والبندق والفسق وفي المبسوط واوجبا في الجوز واللوز وفي
 الفستق على قول ابي يوسف وعلى قول محمد لا يجب وفي المرغيناني عن محمد انه لا عشر في التين والبندق والتوت
 والموز والخرنوب وعنه يجب في التين قال الكرخي هو الصحيح عنه ولا في الاهليلجة وسائر الادوية والسدر والاشنان
 ويجب فيما يحى منه ما يبقى سنة كالنخلة والرطب وعن محمد ان كان العنب لا يحى منه الزبيب لرقته لا يجب فيه العشر
 ولا يجب في السعتر والصنوبر والحلبة وعن ابي يوسف انه اوجب في الحناء وقال محمد لا يجب فيه كالرياحين وعن محمد
 روايتان في الثوم والبصل ولا عشر في التفاح والخوخ الذي يشق ويبيس ولا شيء في بذر البطيخ والقناص والخيار
 والرطبة وكل بذر لا يصلح الا للزراعة ذكره القدوري ويجب في بذر القنب دون عيدانه ويجب في الكمون والكرابيا
 والعزدرل لان ذلك من جملة الحبوب وفي المحيط ولا عشر فيما هو تابع للارض كالنخل والاشجار واصله ان كل شيء يدخل
 في بيع الارض تبعا فهو كالجزء منها فلا شيء فيه وما لا يدخل الا بالشرط يجب فيه كالتمر والحبوب: القول الثالث يجب فيما
 يدخر ويقنات كالخطة والشعير والدخن والذرة والارز والعدس والحمص والبقلاء والجلبان والماش واللوبياء ونحوها
 وهو قول الشافعي وفي شرح الترمذي اطلق القول في وجوب الزكاة في كل شيء يجري فيه الوفاق والصاع ولا شك
 انه اراد بما يزرع ويستنبط والا فلا يجري فيه الوفاق والصاع ولا زكاة فيه وانما اختلف العلماء في اشياء مما يستنبط فذهب
 الشافعي كما اتفق عليه الاصحاب ان يكون قوتا في حال الاختيار وان يكون من جنس ما ينبت الا دميون وشرط العراقيون ان
 يدخر ويبيس قال الرافي لا حاجة اليهما لانهما لازمان لكل مقتات مستنبط وهو الخطة والشعير والسلت والذرة والدخن
 والارز والجاورش بالجيم وفتح الواو وفسره بانه حب صغار من جنس الذرة وكذلك القطنية بكسر القاف
 وجمعها القطنائ وهي العدس والحمص والماش والبقلاء وهو الفول واللوبياء والهرطمان وهو الجلبان ويقال له الخدر
 بضم الخاء المعجمة وتشديد اللام وفتحها وآخره راء لانها تصلح للاقتيات وتدخر للاكل واحتراز الاصحاب بقوله لم
 في حال الاختيار: حب الخنظل وعن القتب وبه مثله الشافعي وفسره المزني وغيره بحب الغاسول وهو الاشنان وسائر بذور
 البراري قالوا لا تجب الزكاة في الثفاء وهو حب الرشاد ولا في الترمس والسهم والكمون والكرابيا والكزبرة وبذر القطن
 وبذر الكتان وبذر الفجل وما شبه ذلك من البذورات ولا شيء في هذه عندنا بخلاف وان جرى فيه الكيل بالصاع ونحوه
 الا ما حكاه العراقيون ان في الترمس قولان قديما في وجوب الزكاة فيه والامحكاك الرافي عن ابن كنج من حكاية قول قديم في
 بذر الفجل ولا زكاة عند الشافعي في التين والتفاح والسفرجل والارز والخوخ والجوز واللوز والموز وسائر الثمار سوى
 الرطب والعنب ولا في الزيتون في الجديد وفي الورس في الجديد واوجبا في القديم من غير شرط ان تصاب في قليله وكثيره
 ولا تجب في الترمس في الجديد ثم القول الرابع قول مالك مثل قول الشافعي زاد عليه وجوب العشر في الترمس والسهم
 والزيتون واوجب المالكية في غير رواية ابن القاسم في بذر الكتان وبذر السلجم لعموم نفعهما بمصر والعراق مع انه لا يؤكل
 بذرها ثم القول الخامس قول احمد يجب فيما له البقاء والييس والكيل من الحبوب والثمار سواء كان قوتا كالخطة والشعير
 والسلت وهو نوع من الشعير وفي المغرب شعير لا يشر له يكون بالغور والحجاز والارز والدخن والعلس وهو نوع من الخطة
 يزعم اهله انه اذا خرج من قشره لا يبقى بقاء غير من الخطة ويكون منه حبتان وثلاث في كأم واحد وهو طعام اهل صنعاء
 وفي المغرب هو بفتحتين حبة سوداء اذا جذب الناس خلطوها واكلوها وقال ابن القاسم المالكي ليس هو من نوع الخطة
 وتجب في الارز والذرة وفي القطنيات كالعدس والبقلاء والحمص والماش وفي الابازير كالزبرة والكمون وفي البذور كبذر

الكتان والقنا والخيار ونحوها وفي البقول كالرشاد والفجل وفي القرطم والتمرس والسمسم وتجب عنده في التمر والزبيب واللوز والبندق والفسق دون الجوز والتمر والشمس والتفاح والكمثرى والخوخ والاصاص دون القنا والخيار والبادنجان والفت والجزر ولا تجب في ورق السدر والخطمي والاشنان والاس ولا في ثمر ذلك ولا في الازهار كالزعران والعصفرو ولا في القطن * القول السادس تجب في الحبوب والبقول والثمار وهو قول حماد بن ابي سليمان شيخ ابي حنيفة * القول السابع ليس في شيء من الزرع زكاة الا في التمر والزبيب والخطمة والشمير حكاه العبدري عن الثوري وابن ابي ليلى وحكاه ابن الغزى عن الاوزاعي وزاد الزيتون * القول الثامن يؤخذ من الخضراوات اذا بلغت مائتي درهم وهو قول الحسن والزهري * القول التاسع ان ما يوسق يجب في خمسة اوسق منه وما لا يوسق يجب في قليله وكثيره وهو قول داود والظاهرى واصحابه *

قال ابو عبد الله الله هذا تفسير الاول لانه لم يؤت في الاول يعنى حديث ابن عمر وفيما سقت السماء العشر وبين في هذا وقت والزيادة مقبولة والمفسر يقضى على المبهمة اذا رواه اهل الثبوت كما روى الفضل بن عباس ان النبي ﷺ لم يصل في الكعبة وقال بلال قد صلى فاخذ بقول بلال وترك قول الفضل *

هذا كله وقع في رواية ابي ذر ههنا عقيب حديث ابن عمر المذكور وفي نسخة الفربرى وقع في الباب الذى بعد هذا الباب بعد حديث ابي سعيد وكذا وقع عند الاسماعيلى وحزم ابو على الصدي بن ذ كرم عقيب حديث ابن عمر من قبل بعض نسخ الكتاب (قلت) وكذا قال التميمى ونسبه الى غلط من الكتاب ولا احتياج الى هذه المشاححة ولكن ذلك وجه لا يخفى ولكن رجح بعضهم كونه بعد حديث ابي سعيد لانه هو المفسر لحديث ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ولا حاجة الى هذا الترجيح ايضا لانا نمنع الاجمال والتفسير ههنا وقد ذكرناه عن قريب قوله « قال ابو عبد الله » هو البخارى نفسه قوله « هذا تفسير الاول » اشار بهذا الى حديث ابي سعيد الذى ياتى واراد بالاول حديث ابن عمر فهنا يدل على ان هذا الكلام من البخارى انما كان بعد حديث ابي سعيد وهو ظاهر قوله « لانه لم يؤت في الاول » اى لم يعين شيئا في حديث ابن عمر وهو قوله « فيما سقت السماء العشر » قوله « وبين في هذا » اى في حديث ابي سعيد ووقت اى عين وهو قوله « ليس فيما دون خمسة اوسق صدقة » وقد عين فيه بان النصاب خمسة اوسق قوله « والزيادة » يعنى تعيين النصاب مقبولة يعنى من الثقة قوله « والمفسر » بفتح السين يعنى المبين وهو الخاص يقضى اى يحكم على المبهمة اى العام وسمى البخارى الخاص بحسب تصرفه مفسرا لوضوح المراد منه وسمى العام مبهما لاحتمال ارادة الكل والبعض منه وغرضه ان حديث ابن عمر عام للنصاب ودونه وحديث ابي سعيد هو « ليس فيما دون خمسة اوسق صدقة » خاص بقدر النصاب والخاص العام اذا تعارضا يخص الخاص العام وهو معنى القضاء عليه وهذا حاصل ما قاله البخارى (قلت) قد ذكرنا عن قريب ان اجراء العام على عموم اولى من التخصيص فارجع اليه *

* والتحقيق في هذا المقام انه اذا ورد حديثان احدهما عام والاخر خاص فان علم تقديم العام على الخاص خص العام بالخاص كمن يقول لعبد لا تعط لاحد شيئا ثم قال له اعط زيدا درهما وان علم تقديم الخاص على العام ينسخ العام للخاص كمن يقول لعبد اعط زيدا درهما ثم قال له لا تعط لاحد شيئا فان هذا ناسخ للاول هذا مذهب عيسى بن ابان وهو المأخوذ به واذا لم يعلم فان العام يجعل آخر المسافيه من الاحتياط وهنال لم يعلم التاريخ فيجعل العام آخر احتياطا والنبي ﷺ نفى الصدقة ولم ينف العشر وقد كان في المال صدقات نسختها آية الزكاة والعشر ليس بصدقة مطلقة اذ فيه معنى المؤنة حتى وجب في ارض الوقف ولا تجب الزكاة في الوقف وقال الكرمانى مذهب الحنفى ان الخاص المتقدم منسوخ بالعام المتأخر ولعله ضبط التاريخ وعلم تقدم حديث ابي سعيد فلهذا لا يشترط النصاب فيه (قلت) فيلزم عليه ان يقول بمثله في الورق اذ مر في باب زكاة الغنم في الرقة ربع العشر انتهى [قلت] لا يلزمه ذلك لانه لم يدع ضبط

التاريخ ولا تقدم حديث أبى سعيد وإنما الأصل عنده التوقف اذا جهل التاريخ والرجوع الى غيرها او يرجح احدهما بدليل ومن جملة ترجيح العام هنا هو انه اذا خص لزم اخراج بعض ما تناوله ان يكون مراداً ومنها الاحتياط في جملة آخر كما ذكرنا وقال ابن بطال ناقض ابو حنيفة حيث استعمل المجلد والمفسر في مسألة الرقة ولم يستعمل في هذه المسألة كما انه اوجب الزكاة في العسل وليس فيه خبر ولا اجماع (قلت) كيف يستعمل المجلد والمفسر في هذه المسألة وهو غير قائل به هنا لعدم الاجمال فيه ومن اين الاجمال ودلالته ظاهرة لان دلالاته على افراده كدلالة الخاص على فرد واحد فلا يحتاج الى التفسير ولفظ الصدقة في الزكاة اظهر من العشر فصرفه اليها اولى ولا كذلك صدقة الرقة ولم يفهم ابن بطال الفرق بينهما وكيف يقول ابن بطال كما انه اوجب الزكاة وليس فيه خبر وقد ذكرنا عن الترمذى حديث ابن عمر رضى الله تعالى عنهما عن النبي ﷺ «في العسل في كل عشرة اذق زق» وذكرنا فيما مضى عن قريب جملة احاديث تدل على الوجوب وقوله ولا اجماع كلام واه لان المجتهد لا يرى بالوجوب في شيء الا اذا كان فيه اجماع وهذا لم يقل به احد **قوله** «اهل الثب» بتحريك الباء الموحدة اى اهل الثبات **قوله** «كما روى الفضل بن عباس» اى عبد المطلب ابن عم النبي ﷺ وهذا الذى ذكره صورة اجتماع النفي والاثبات لان الفضل بنى صلاة النبي ﷺ في جوف الكعبة لما حج عام الفتح وبلال يثبت ذلك فاخذ بقول بلال لكونه يثبت امرا وترك قول الفضل لانه ينفيه والاصل في ذلك ان النفي متى عرف بدليله يعارض الميثب والا فلا وهما لم يعرف النفي بدليل فقدم عليه الاثبات وذكر بعض اصحابنا هذه الصورة بخلاف ما قاله البخارى وهى ان ابن عمر رضى الله تعالى عنهما روى ان النبي ﷺ صلى في جوف الكعبة ورجحنا روايته على رواية بلال انه لم يصل في جوف الكعبة عام الفتح في تلك الايام *

باب ليس فيما دون خمسة اوسق صدقة

اى هذا باب يذكر فيه ليس فيما دون خمسة اوسق صدقة اى زكاة *

٨٤ - **حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ**
ابن عبد الرحمن بن أبى صمصة عن أبيه عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال ليس
فيما أقل من خمسة اوسق صدقة ولا في أقل من خمسة من الايل الذود صدقة ولا في أقل من
خمس اواق من الورق صدقة *

مطابقه للترجمة من حيث ان الترجمة الجزء الاول من الحديث وقد مضى الحديث في باب زكاة الورق رواه
عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن عمرو بن يحيى المازنى عن ابيه قال سمعت ابا سعيد الخدرى الى آخره ولكن في
في المتن اختلاف في التقديم والتأخير واخرجه ايضا في باب ليس فيما دون خمس ذود صدقة رواه عن عبد الله بن يوسف
عن مالك عن محمد بن عبد الرحمن الى آخره وهما رواه عن مسدد عن يحيى القطان عن مالك قوله «فيما اقل»
كلمة مازائدة واقل في محل الجر وقال ابن بطال الاوسق الخمسة هي المقدار المأخوذ منه واوجب ابو حنيفة في قليل
ما تخرجه الارض وكثيره فانه خالف الاجماع (قلت) ليت شمرى كيف يتلفظ بهذا الكلام ومن اين الاجماع حتى
خالفه ابو حنيفة وقد ذكرنا عن جماعة ذهبوا الى ما قاله ابو حنيفة قال وكذلك اوجبها في القول والرياحين وما لا يوسق
كالرمان والجمهور على خلافه (قلت) اوجب ابو حنيفة في القول يعنى الحضرات بعموم حديث ابن عمر المذكور عن
قريب وبعموم حديث جابر عن رسول الله ﷺ قال «فيما سقت السماء والغيم العشر وفيما سقى بالسانية نصف العشر»
رواه مسلم والنسائى وابوداود واحمد فدل عمومها على وجوب العشر في جميع ما خرجه الارض من غير قيد واخراج لبعض
الخارج عن الوجوب واخلاقه عن حقوق الفقراء وقال ابن العربى في عارضة الاحوذى وافوى المذاهب في المسألة

مذهب ابي حنيفة دليلا واحفظها للمساكين واولاها قايما بشكر النعمة وعليه يدل عموم الآية والحديث وقد رآه الجويني ان يخرج عموم الحديث من يدى ابي حنيفة بان قال ان هذا الحديث لم يأت للعموم وانما جاء لتفصيل الفرق بين ما يقل ويكثر مؤنته وابدأ في ذلك واعاد وليس بممتنع ان يقتضى الحديث الوجهين العموم والتفصيل وذلك اكمل في الدليل واصح في التأويل انتهى وقال القرافي في النخبة المالكية والظاهر انه نقله من كلام الجويني ان الكلام اذا سيق لمعنى لا يحتاج به في غيره وهذه قاعدة اصولية فقلوه عنه عليه السلام «انما الماء من الماء» لا يستدل به على جواز الماء المستعمل لانه لم يرد الا لبيان حصر الوجوب للفصل فكذلك قوله «فيما سقت السماء العشر» ورد لبيان جزء الواجب لبيان محل الوجوب فلا يستدل به عليه انتهى (قلت) النص اشتمل على جملتين شرطية وجزائية فالجملتان الشرطية للعموم محل الواجب فالقائه عمومها باطل والجملتان الجزائية لبيان مقدار الواجب مثاله قوله عنه عليه السلام «من قتل قتيلا فله سلبه» فالجملتان الشرطية وهي الاولى وردت لبيان سبب استحقاق القاتل وعموم من فعل ذلك والجملتان الجزائية وردت لبيان ما يستحقه وهو سلب المقتول واختصاصه به فلا يجوز ابطال مدلول الشرط كما لا يجوز ابطال مدلول الجزاء وليس هذا نظير ما استشهد به القرافي وقد يساق الكلام الامر وله تعلق بغيره وايماء به واشارة اليه الا ترى الى قوله تعالى (وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن) سقت الآية لبيان وجوب نفقة المطلقات وكسوتهن اذا ارضعن اولادهن وفيه اشارة الى ان للاب تأويلا في نفس الولد وماله حتى لا يستوجب العقوبة بوطئ جاريتها ولا بسببه ذكره السرخسي في اصوله وقاعدة القرافي هذه ان كانت صحيحة ابطلت عليه قاعدة مذهبه ومدركه لان قوله عليه الصلاة والسلام «لا صدقة في حب ولا ثمر» حتى يبلغ خمسة اوسق سيق لبيان تقدير النصاب ونفى الوجوب عما دون الخمسة الاوسق فلا يدل حينئذ على عموم الحب والتمر وقد قال هو عام في الحبوب والثمار (فان قلت) روى الترمذي عن معاذ انه كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله عن الخضراوات وهي البقول فقال ليس فيها شيء (قلت) قال الترمذي اسناد هذا الحديث ليس بصحيح وليس يصح في هذا الباب عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء وانما يروى هذا عن موسى بن طلحة عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل وروى الدارقطني ايضا عن عائشة قالت جرت السنة من النبي صلى الله عليه وسلم ليس فيما انبتت الارض من الخضرة كاه وفي سنده صالح بن موسى ضعفه الدارقطني وروى الدارقطني ايضا عن جابر قال لم يكن المقائي فيما جاء به معاذ وليس في المقائي شيء وقد تكون عندنا المقناة تخرج عشرة الا ان فلا يكون فيها شيء (قلت) في سنده عدى بن الفضل وهو متروك *

قال أبو عبد الله هذا تفسير الأول إذا قال ليس فيما دون خمسة اوسق صدقة لكونه لم يبين ويؤخذ أبدا في العلم بما زاد اهل الثبوت أو بينوا *

ابو عبد الله هو البخاري واراد بالاول حديث ابي سعيد وقد مر هذا عن قريب قوله «ويؤخذ ابدا» الى آخره يرد عليه ما بينه ابو حنيفة من استدلاله بعموم حديث ابن عمر وهو من اهل العلم الكبار المجتهدين وقد بين هذا فينبغي ان يؤخذ به والمكابرة مطروحة *

باب أخذ صدقة التمر عند صرام النخل وهل يترك الصبي فيمس تمر الصدقة

اي هذا باب في بيان اخذ الصدقة من التمر عند صرام النخل بكسر الصاد المهملة وهو الجذاذ والقطاف وزنا ومعنى وصرام النخل اوان ادراكه واصرم حان صرامه والصرامة ما صرم من النخل ونخل صريم مصروم ذكره ابن سيده وفي المقيث قد يكون الصرام النخل لانه يصرم اي يجتنى ثمرة والصرام التمر بينه ايضا لانه يصرم فسمى بالمصدر وقال الاسماعيلي قوله عند صرام النخل يريد بعد ان يصير تمرا لانه يصرم النخل وهو رطب فيثمر في المربد ولكن ذاك لا يتناول حسن ان ينسب اليه قوله «وهل يترك الصبي» ترجمة اخرى وللترجمة الاولى تعلق بقوله

تعالى (وآتوا حقه يوم حصاده) واختلفوا في قوله (حقه) فمن ابن عباس هي الواجبة وعن ابن عمر هو شيء سوى الزكاة وبه قال عطاء وغيره وللترجمة الثانية تعلق بالترك ولكنه ذكره بلفظ الاستفهام لاحتال ان يكون النهى خاصا بمن لا يحل له تناول الصدقة (فان قلت) الصبي لا يتوجه اليه الخطاب (قلت) وليه يخاطب بتأديبه وتعليمه قوله « فيمس » بالنصب لانه جواب الاستفهام *

٨٥ - **حدثنا عمر بن محمد بن الحسن الأسدي** قال **حدثنا أبي قال حدثنا إبراهيم بن طهمان** عن **محمد بن زياد** عن **أبي هريرة** رضي الله عنه . قال كان رسول الله ﷺ يؤتى بالتمر عند صرام النخل فيجي هذا بتمر وهذا من تمر حتى يصير عنده كوما من تمر فجعل الحسن والحسين رضي الله عنهما يلعبان بذلك التمر فاخذ أحدهما ثمرة فجعله في فيه فظفر إليه رسول الله ﷺ فأخرجها من فيه فقال أما علمت أن آل محمد صلى الله عليه وسلم لا يأكلون الصدقة *

مطابقته للترجمتين ظاهرة لان مطابقته للاولى في قوله « عند صرام النخل » وللثانية في قوله « فجعل الحسن » الى آخره (ذكر رجاله) وهم خمسة . الاول عمر بن محمد بن الحسن المعروف بابن التل بفتح التاء المثناة من فوق وتنشيد اللام الاسدي بسكون السين المهملة وحكى الفسافي الازدي بالزاي بدل السين مات سنة خمسين ومائتين . الثاني ابو محمد بن الحسن ابو جعفر مات سنة مائتين . الثالث ابراهيم بن طهمان بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء مر في باب القسمة وتعليق الفتو في المسجد . الرابع محمد بن زياد بكسر الزاي وخفة الياء آخر الحروف مر في باب غسل الاعقاب . الخامس ابو هريرة (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفي العنونة في موضعين وفي القول في موضع واحد وفيه ان شيخه من افراده وانه اول ما ذكره هنا وانه واباه كوفيان وابراهيم هروى سكن نيسابور ثم سكن مكة وان محمد بن زياد مذبذبي وفيه رواية الابن عن الاب *

(ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره) قد اخرج البخارى رحمه الله تعالى هذا الحديث من طريق شعبة عن محمد بن زياد عن ابي هريرة عن قريب يأتي في باب ما يذكر في الصدقة للنبي ﷺ واخرجه ايضا في الجهاد عن محمد ابن بشار واخرجه مسلم من طريق شعبة هذا عن محمد بن زياد سمع ابا هريرة يقول « اخذ الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما ثمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه فقال رسول الله ﷺ كخ كخ ارم بها ما علمت انا لانا كل الصدقة » وفي روايه له « انا لا تحل لنا الصدقة » واخرجه النسائي في السير عن محمد بن عبد الاعلى عن خالد بن الحارث عن شعبة وفي الباب عن ابي رافع وانس وابي هريرة والحسن بن علي وابن عباس وعبد الله بن عمرو وعبد الرحمن بن علقمة ومعاوية بن حيدة وعبد المطلب بن ربيعة وابي ليلى وبريدة بن حصيب وسلمان الفارسي وهرمز او كيسان مولى النبي ﷺ ورشيد بن مالك وميمون او مهران والحسين بن علي رضي الله عنهم فحديث ابي رافع اخرجه ابو داود وقال حدثنا محمد بن كثير قال اخبرنا شعبة عن الحكم عن ابن رافع « عن ابي رافع ان النبي ﷺ بعث رجلا على الصدقة من بني مخزوم فقال لابي رافع اصحبني فانك تصيب منها فقال حتى آتي النبي ﷺ فاسأله فانا فاسأله فقال مولى القوم من من انفسهم وانا لا تحل لنا الصدقة » واسم ابي رافع ابراهيم او اسلم او ثابت او هرمز مولى النبي ﷺ واسم ابنه عبيد الله كاتب على رضي الله تعالى عنه قوله « ورجلا » هو الارقم بن ابي الارقم القرشي المخزومي واخرجه النسائي ايضا عن عمرو بن علي عن يحيى عن شعبة * وحديث انس اخرجه الشيخان وسنذكره ان شاء الله تعالى في حديث ابي هريرة اخرجه مسلم ولفظه « والله اني لانتقل الى اهلي فاجد ثمرة ساقطة على فراشي اوفي

في يدي فارفعها لاكلها ثم اخشى ان تكون صدقة فالتقيها * وحديث الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما رواه احمد وابو يعلى والطبراني في الكبير من رواية ابي الحوراء قال كنا عند الحسن بن علي فسل ما عقلت من النبي ﷺ او عن رسول الله ﷺ قال كنت امشي معه فر على جرين من تمر الصدقة فاخذت ثمرة فالتقيتها في فمي فاخذها بلمعها فقال بعض القوم وما عليك لو تركتها فقال انا آل محمد لا تحمل لنا الصدقة * واسناده صحيح وحديث ابن عباس رواه ابو يعلى والطبراني في الكبير من حديث عكرمة عنه قال «استعمل النبي ﷺ الارقم ابن ابي الارقم على السعاية فاستتبع ابا رافع فاتى النبي ﷺ فسأله فقال يا ابا رافع ان الصدقة حرام على وعلى آل محمد وان مولى القوم من انفسهم * وحديث عبد الله بن عمرو رواه احمد حدثنا وكيع حدثنا اسامة بن زيد عن عمر بن شعيب عن ابيه عن جده «ان النبي ﷺ وجد تمر تحت جنبه من الليل فاكلها فلم ينم تلك الليلة فقال بعض نسائه يا رسول الله ارفقت البارحة قال انى وجدت تمره فاكلتها وكان عندنا تمر من تمر الصدقة فخشيت ان تكون منه» وحديث عبد الرحمن بن علقمة اخرج به النسائي عنه قال «قدم وفد الثقيف على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومعهم هدية فقال أهديه ام صدقة» الحديث وفيه «قالوا لا بل هدية فقبلها منهم وقعد معهم يسألهم ويسألونه حتى صلى الظهر مع العصر * وحديث معاوية بن حيدة رواه الترمذي عن بنديار محمد بن بشار حدثنا مكى بن ابراهيم ويوسف ابن سعد الضبي قال حدثنا بهز بن حكيم عن ابيه عن جده قال «كان رسول الله ﷺ اذا اتى بشيء سأل اصدقته هي ام هدية فان قالوا صدقة لم يأكل وان قالوا هدية اكل» وجد بهز بن حكيم اسمه معاوية بن حيدة القرشي واخرجه النسائي ايضا * وحديث عبد المطلب بن ربيعة رواه مسلم وابوداود والنسائي مطولا وفيه «ان الصدقة لا تنبى انما هي او ساخ الناس» وفي رواية «ان هذه الصدقة انما هي او ساخ الناس وانما لا تحمل لحمد ولا لآل محمد * الحديث * وحديث ابي ليلى رواه الطبراني في الكبير من رواية شريك عن عبد الله بن عيسى عن عبد الرحمن بن ابي ليلى «عن ابي ليلى قال دخل النبي ﷺ بيت الصدقة ومع الحسن رضي الله تعالى عنه فاخذ تمره فوضعهما في فيه فادخل النبي ﷺ اصبعه فاخرجهما من فيه ثم قال انا اهل بيت لا تحمل لنا الصدقة * وحديث بريدة بن حصيب رواه احمد والترمذي في الشمائل من رواية الحسن بن واقد «عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال جاء سلمان الى رسول الله ﷺ حين قدم المدينة بمائدة عليها رطب فوضعهما بين يدي النبي ﷺ فقال رسول الله ﷺ ما هذا يا سلمان قال صدقة عليك وعلى اصحابك قال ارفعها فانانا لا ناكل الصدقة» * وحديث سلمان رضي الله تعالى عنه رواه احمد والحاكم في المستدرک من روايه ابي ذر الكندي عن سلمان رضي الله تعالى عنه «ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما قدم المدينة» الحديث وفيه «فسأله اصدقته ام هدية فقال هدية فاكل» اللفظ للحاكم وروى احمد من رواية ابي الطفيل «عن سلمان قال كان النبي ﷺ يقبل الهدية ولا يقبل الصدقة» * وحديث هرماز او كيسان رواه الطحاوي حدثنا ربيع المؤذن قال حدثنا اسد قال حدثنا ورقاء بن عمر «عن عطاء بن السائب رضي الله عنه قال دخلت على ام كلثوم بنت علي رضي الله تعالى عنها فقالت ان مولى لنا يقال له هرماز او كيسان اخبرني انه مر على رسول الله ﷺ فدعاني فجلت فقال يا فلان انا اهل بيت قد نهينا ان ناكل الصدقة وان مولى القوم من انفسهم فلانا ناكل الصدقة» واخرجه احمد في مسنده وقال مهران واخرجه البغوي في معجم الصحابة وقال هرماز واخرجه ابن ابي شبة وقال كيسان واخرجه عبد الرزاق وقال ميمون او مهران * وحديث رشيد بضم الراء وفتح الشين المعجمة ابن مالك بن عميرة السعدي التميمي الصحابي عداة في الكوفيين وبكتي بابي عميرة بفتح العين وكسر الميم اخرج به الطحاوي عنه قال «كنا عند النبي ﷺ فأتى بطبق عليه تمر فقال اصدقته ام هدية قال بل صدقة فوضعه بين يدي القوم والحسن يتعفر بين يديه واخذ الضبي ثمرة فجعلها في فيه فادخل النبي ﷺ اصبعه فجعل يترفق به فاخرجها فقذفها ثم قال انا آل محمد لا ناكل الصدقة» واخرجه السجسي في مسنده نحوه قوله «يتعفر» اى يتعرج بالتراب لانه كان صغيرا يلعب * وحديث ميمون او مهران رواه عبد الرزاق وقد

ذكرناه الآن . وحديث الحسين بن على رضى الله تعالى عنهما رواه احمد في مسنده حدثنا وكيع قال حدثنا ثابت ابن عمار عن ربيعة بن شيان قال (قلت) للحسين بن على ما نقل عن رسول الله ﷺ قال صعدت غرفة فاخذت ثمرة فلكتها فى فى قال فقال النبي ﷺ لها فانما لا تحل لنا الصدقة وقد قدم حديث الحسن بن على نحو هذا وكلاهما من رواية ابى الحوراء عنه وابو الحوراء هوربيعة بن شيان قال شيخنا زين الدين الظاهر انهما واقعتان لكل واحد واحدة فالحسن مر على جرين تمر والحسين صعد غرفة فيها تمر الصدقة ورواه الطبراني وفى روايته الحسن مكبر وطرق حديثه اكثر من طرق حديث الحسين والله اعلم *

* (ذكر معناه) * **قوله** «عند صرام النخل» اى عند جذاه وهو قطع الثمرة منه وقد ذكرناه **قوله** «كوما» بفتح الكاف وسكون الواو وهو معروف واصله القطع العظيمة من الشئ والمراد به ما اجتمع من التمر كالصرمة وقال السكرماني كوما بضم الكاف وقال الجوهري يقال كومت كومة بالضم اذا جمعت قطعة من تراب ورفعت رأسها وهو فى الكلام بمنزلة قولك صبرة من الطعام قال وفى بعض الرواية بالفتح وانتصاب كوما على انه خبر يصير اى حتى يصير التمر عنده كوما ويروى كوم بالرفع على انه اسم يصير ويكون يصير نامة فلا تحتاج الى خبر **قوله** «من تمر» كلمة من بيانية وقال السكرماني قال اولابشرة يعنى بالباء وهنا قال من تمر يعنى بكلمة من لان فى الاول ذكر المجيء به وفى الثانى المجيء عنه وهما متلازمان وان تغايرا مفهوما **قوله** «فاخذ احدهما» وهو الحسن مكبر كما سيأتى بعد باين من رواية شعبة عن محمد بن زياد بلفظ فاخذ الحسن بن على **قوله** «فجعلها» انما ذكر الضمير الذى يرجع الى الثمرة باعتبار الماخوذ وفى رواية الكشميني فجعلها اى الثمرة على الاصل **قوله** «فى فيه» اى فى فيه وفى الفم تسع لغات تثليث الفاء مع تخفيف الميم والنقص وفتح الفاء وضمها مع تشديد الميم وفتحها وضمها وكسرهما مع التخفيف والقصر **قوله** «وحكى ابن الاعراب» فى تشبته فموان وفميان وحكى اللحياني انه يقال فم وافهام واللغة التاسعة النقص واتباع الفاء الميم فى الحركات الاعرابية تقول هذا فمه ورأيت فمه ونظرت الى فمه **قوله** «اما علمت» ويروى بدون همزة الاستفهام لكنهما مقدرة **قوله** «ان آل محمد» آل النبي ﷺ بنو هاشم خاصة عند ابى حنيفة ومالك وعند الشافعي هم بنو هاشم وبنو المطلب وبه قال بعض المالكية قال القاضى وقال بعض العلماء هم قريش كلها وقال اصبح المالكي هم بنو قصي وبنو هاشم هم آل على وآل عباس والجمفر والعقيل والحرث بن عبد المطلب وهاشم هو ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة فافهم وفى التوضيح وقالت المالكية بنو هاشم آل وما فوق غالب ليس باكل وفيما بينهما قولان وقال اصبح هم عترته الاقربون الذين ناداهم حين ازل الله (وانذر عشيرتلك الاقربين) وهم آل عبد المطلب وهاشم وعبد مناف وقصي وغالب وقد قيل قريش كلها وقال ابن حبيب لا يدخل فى آلهم من كان فوق بنى هاشم من بنى عبد مناف او من قصي او غيرهم وكذا فسر ابن الماجشون ومطرف وحكا الطحاوى عن ابى حنيفة وعلى قول اصبح لا يأخذها الخلفاء الثلاثة الاول ولا عبد الرحمن ولا سعيد بن ابى وقاص ولا طلحة ولا الزبير ولا اسعد ولا ابو عبيدة وقال الاصح عندنا الحاق موالهم بهم وبه قال الكوفيون والثورى وعند المالكية قولان لابن القاسم واصبح قال اصبح احتججت على ابن القاسم بالحديث مولى القوم منهم فقال قد جاء حديث آخر ابن اخت القوم منهم فكذلك حديث المولى وانما تفسير مولى القوم منهم فى البركافى حديث «انت ومالك لايك» اى فى البر لا فى القضاء والازم ونقل ابن بطال عن مالك والشافعي وابن القاسم الحل وما حكا عن الشافعي غريب *

(ذكر ما يستفاد منه) فيه ان الصدقة لا تحل لآل محمد وفى الذخيرة للقرافى ان الصدقة محرمة على رسول الله ﷺ احماء وفى المعنى الظاهر ان الصدقة فرضها ونقلها كانت محرمة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ابن شداد فى احكامه اختلف الناس فى تحريم الصدقة على رسول الله ﷺ وذكر ابن تيمية فى الصدقة على رسول الله ﷺ وجهين وللشافعي قولين قال وانما تركها تنزها وعن احمد حل صدقة التطوع له وفى نهاية المطلب يحرم

فرضها ونفلها على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والامة على تحريمها على قرابته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقال
الابهرى المالكي يحل لهم فرضها ونفلها وهو رواية عن ابي حنيفة وقال الاصطخري ان منعوا الخمس جاز صرف الزكاة
اليهم وروى ابن ابي سماعه عن ابي يوسف ان زكاة بنى هاشم تحل لى هاشم ولا يحل ذلك لهم من غيرهم وفي التبايع يجوز للهاشمى
ان يدفع زكاته للهاشمى عند ابي حنيفة ولا يجوز عند ابي يوسف وفي جوامع الفقه يكره للهاشمى عند ابي يوسف
خلافاً لمحمد وروى ابو عصمة عن ابي حنيفة جواز دفعها الى الهاشمى في زمانه قال الطحاوى هذه الرواية عن ابي
حنيفة ليست بالمشهورة وفي المبسوط يجوز دفع صدقة التطوع والوقف الى بنى هاشم مروى عن ابي يوسف ومحمد
في النوادر وفي شرح مختصر الكرخى والاسيدجاني والمفيد اذا سموا في الوقف وفي الكرخى اذا اطلق الوقف
لا يجوز لان حكمهم حكم الاغنياء وفي شرح القدورى الصدقة الواجبة كالزكاة والعشر والتذوق والكفارات
لا تجوز لهم واما الصدقة على وجه الصلة والتطوع فلا بأس وجوز بعض المالكية صدقة التطوع لهم وعن احمد روايتان
وعند الشافعية فيها وجهان وفي التذوق خلاف عندهم فذكر ذلك امام الحرمين في النهاية وفي التوضيح وفي الحديث دلالة
واضحة على تحريم الصدقة على آله عليه السلام قال ابو حنيفة والشافعى وللمالكية في اعطائهم من الصدقة اربعة اقوال
الجواز والمنع ثالثا يعطون من التطوع دون الواجب رابعا عكسه لان المنية قد تقع فيها والمنع اولها وقال الطبرى في
مقالة ابي يوسف لا القياس اصاب ولا الخبر اتبع وذلك ان كل صدقة وزكاة واساخ الناس وغسالة ذنوب من اخذت منه
هاشميا او معطيا ولم يفرق الله ولا رسوله بين شىء منها بافتراق حال الماخوذ ذلك منه قال وصاحبه اشد قولاً منه لانه لزم
ظاهر التنزيل وهو (انما الصدقات للفقراء) الآية وانكر الاخبار الواردة بتحريمها على بنى هاشم فلان ظاهر التنزيل لزموا
ولا بالخبر قالوا (قلت) هذا كلام صادر من غير روية ناشى عن تعصب باطل وابو يوسف من اعرف الناس بآورد التنزيل
واعلمهم بتاويل الاخبار ومداركها وهذا الطحاوى الذى هو من اكبر ائمة الحديث وادرى الناس بمذهب ابي حنيفة واقوال
صاحبه نقل عن ابي يوسف ان التطوع يحرم على بنى هاشم فاذا كان التطوع حراما فالفرض اشد حرمة ثم انكار الطبرى
على صاحب ابي يوسف الذى هو الامام ابو حنيفة اشد شناعة واقبح اشاعة حيث يقول انه انكر الاخبار الواردة بتحريمها
ففى اى موضع ذكر هذا عنه على هذه الصيغة والمنقول عنه انه قاطب لا يذهب الى القياس الا عند عدم النص من الشارع فعادة
هو لا المتعصبين ان ينسبوا رواية سقيمة او شاذة الى امام من الائمة الثلاثة رضى الله تعالى عنهم ثم ينكروا عليه بذلك بما
لا تحمل نسبته الى احد منهم . وفيه من القوائد دفع الصدقات الى السلطان . وفيه ان السنة اخذ صدقة التمر عند
جذاه لقوله تعالى (واآتوا حقه يوم حصاده) فان اخرجهما عند محلها فسرقت فقال ابو حنيفة ومالك رضى الله تعالى عنهما
يجزى عنه وهو قول الحسن وقال الزهرى والتوزى واحمد هو ضامن لها حتى بضها مواضعها وقال الشافعى ان كان
بقي له من ماله ما فيه زكاة زكاه واما اذا اخرجا راجها حتى هلك فقال مالك وابو حنيفة والشافعى اذا امكن الاداء بعد
حلول الحول وفرط حتى هلك المال فعليه الضمان . وفيه ان المسجد قد ينتفع به في امر جماعة المسلمين في غير الصلاة
الا يرى انه عليه السلام جمع فيه الصدقات وجمله مخرجا لها وكذلك امر ان يوضع فيه مال البحرين حتى قسمه فيه وكذلك
كان يقعد فيه للوفود والحكميين الناس ومثل ذلك مما هو ابين منه لعب الحبشة بالحرب وتعلم المناقفة وكل ذلك اذا كان
شاملا لجماعة المسلمين واما اذا كان العمل خاصة نفسه فيكره مثل الحياطة ونحوها وقد كره قوم التأديب فيه لانه خاص
ورخص فيه آخرون لما يرجى من نفع تعلم القرآن فيه . وفيه جواز دخول الاطفال فيه واللعب فيه بغير ما يسقط
حرمة اذا كان الاطفال اذنها انتوها . وفيه انه ينبغي ان يتجنب الاطفال ما يتجنب الكبار من المحرمات . وفيه ان
الاطفال اذا نهوا عن الشىء يجب ان يعرفوا لاي شىء نهوا عنه ليكونوا على علم اذا جاءهم او ان التكليف . وفيه ان
لاولياء الصغار المعاتبه عليهم والحول بينهم وبين ما حرم الله على عباده الا يرى انه عليه السلام استخرج التمر من الصدقة من
فم الحسن وهو طفل لانه لم يفرق بينه وبين ما حرم الله على عباده الا يرى انه عليه السلام استخرج التمر من الصدقة من
يتناول خمر او يشربها او لحم خنزير ياكله او مالا لغيره يتلفه ان يمنعه من فعله ويحول بينه وبين ذلك . وقال صاحب

التوضيح وفيه الدليل الواضح على صحة قول القائل ان على ولى الصغيرة المتوفى عنها زوجها ان يجنبها الطيب والزينة والمبيت عن المسكن الذى تسكنه والتكاح وجميع ما يجب على البالغات المتمدات اجتنابه وعلى خطأ قول القائل ليس ذلك على الصغيرة اعتلالا منهم بانها غير متعبدة بشئ من الفرائض لان الحسن كان لا يلزمه الفرائض فلم يكن لاجراخ التمرة من فيه معنى الا من اجل ما كان على النبي ﷺ من منعه ماعلى المكلفين منه من اجل انه ولىه (قلت) يلزمهم على هذا ان يجنبوا عن الباسم الصغار الحرير ومع هذا جوزوا ذلك وقياسهم المسألة المذكورة على قضية الحسن غير صحيح لانه ﷺ مامنع الحسن عن ذلك الا لاجل انه من جزئه وليس ذلك لاجل ما كان عليه من منعه ماعلى المكلفين من ذلك والتعليل بانها غير متعبدة بشئ من الفرائض صحيح لاتراع فيه لاحد واعترافهم بصحة السند يلزمهم باعتراف الحكم به على ما لا يخفى على المتأمل *

بابُ مَنْ بَاعَ ثِمَارَهُ أَوْ نَخْلَهُ أَوْ أَرْضَهُ أَوْ زَرْعَهُ وَقَدْ وَجَبَ فِيهِ الْعَشْرُ أَوْ الصَّدَقَةُ
فَأَدَّى الزَّكَاةَ مِنْ غَيْرِهِ أَوْ بَاعَ ثِمَارَهُ وَلَمْ يَجِبْ فِيهِ الصَّدَقَةُ وَقَوْلُ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَبِيعُوا الثَّمَرَةَ حَتَّى يَبْدُوَ صَلاَحُهَا فَلَمْ يَحْظُرْ
الْبَيْعَ بَعْدَ الصَّلاَحِ عَلَى أَحَدٍ وَلَمْ يَخُصَّ مَنْ وَجَبَ
عَلَيْهِ الزَّكَاةُ يَمْنُ لَمْ يَجِبْ

اى هذا باب في بيان حكم من باع ثماره او باع نخله او باع ارضه او باع زرعه والحال انه قد وجب فيه العشر او الصدقة اى الزكاة فادى الزكاة من غير ما باع من هذه الاشياء او باع ثماره ولم تجب فيه الصدقة وهو تعميم بعد تخصيص والمراد من النخل التى عليها الثمار ومن الارض التى عليها الزرع لان الصدقة لا تجب فى نفس النخل والارض وهذا يحتمل ثلاثة انواع من البيع . الاول بيع الثمرة فقط . والثانى بيع النخل فقط . والثالث بيع الثمر مع النخل وكذا بيع الزرع مع الارض او بدونها او بالعكس وجواب من محذوف تقديره من باع ثماره الى آخره جازيئه فيها فدللت هذه الترجمة على ان البخارى يرى جواز بيع الثمرة بعد بدو صلاحها سواء وجب عليه الزكاة ام لا وقال ابن بطال غرض البخارى الرد على الشافعى حيث قال بمنع البيع بعد الصلاح حتى يؤدى الزكاة منها يخالف ابا حنيفة النبي ﷺ له قوله «وقول النبي ﷺ» بالجر عطف على قوله من باع لانه مجرور محلا بالاضافة والتقدير وباب قول النبي ﷺ لا تبيعوا الحديث وهذا معلق اسنده من حديث ابن عمر على ما يأتى عن قريب ان شاء الله تعالى قوله «لا تبيعوا الثمرة» يعنى بدون النخلة حتى يبدو اى حتى يظهر صلاحها وانما قدرنا هذا لجواز بيعها معها قبل بدو الصلاح اجماعا قوله «فلم يحظر» من كلام البخارى وهو بالظاه المعجمة من الحظر وهو المنع والتحريم وهو على بناء الفاعل والضمير الذى فيه يرجع الى النبي ﷺ اى لم يحرم النبي ﷺ البيع بعد الصلاح على احدهما وجبت عليه الزكاة او لا و اشار اليه بقوله ولم يخص اى النبي ﷺ من وجبت عليه الزكاة ممن لم تجب عليه وبه زارد البخارى على الشافعى في احد قوله ان البيع فاسد لانه باع ما يملك وما لا يملك وهو نصيب المساكين ففسدت الصفقة وانما ذكر قوله «فلم يحظر» بالفاء لانه تفسير لما قبله

٨٦ - حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَيْعِ الثَّمَرَةِ حَتَّى يَبْدُوَ صَلاَحُهَا وَكَانَ إِذَا سُئِلَ عَنْ صَلاَحِهَا قَالَ حَتَّى تَذْهَبَ عَاهَتُهُ
مطابقه للترجمة ظاهرة لانه اسند ذلك الذى علقه فيما قبل وهو قوله وقول النبي ﷺ «لا تبيعوا الثمرة حتى يبدو صلاحها» (ذكر رجاله) وهم اربعة قد ذكرنا غير مرة والحجاج هو ابن المنهال . وفيه التحديث بصيغة الجمع في

موضعين وفيه الاخبار بصيغة الافراد وفيه السماع وهو من الرباعيات *

(ذكر من اخرجه غيره) اخرجه مسلم في البيوع عن محمد بن المتى عن محمد بن جعفر عن شعبة عن عبد الله بن دينار الى آخره نحوه وفي لفظ له «نهى عن بيع الثمرة حتى يبدو صلاحها نهى البائع والمبتاع» وفي لفظ نهى عن بيع النخل حتى يزهر وعن السنبل حتى يبيض ويأمن العاهة نهى البائع والمشتري وفي لفظ لا يتباع الثمرة حتى يبدو صلاحها وتذهب عنها العاهة وقال يبدو صلاحه حرته وصفرته وفي لفظ «لا تبعوا الثمر حتى يبدو صلاحه» واخرجه ابو داود من حديث مالك عن نافع عن ابن عمر مثل رواية مسلم الثانية وفي لفظ له مثل رواية مسلم الثالثة واخرجه الترمذي من حديث ايوب عن نافع «عن ابن عمر ان رسول الله ﷺ نهى عن بيع النخل حتى يزهر» وهذا الاسنادان الذي ﷺ نهى عن بيع السنبل حتى يبيض ويأمن العاهة نهى البائع والمشتري واخرجه النسائي من حديث ايوب عن نافع عن ابن عمر نحوه واخرجه ابن ماجه من حديث الليث بن سعد عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله ﷺ انه قال لا تبعوا الثمرة حتى يبدو صلاحها البائع والمشتري» واما اخرجه الترمذي قال وفي الباب عن انس وعائشة وابي هريرة وابن عباس وجابر وابي سعيد وزيد بن ثابت رضي الله تعالى عنهم . وحديث انس عند البخاري ومسلم . وحديث عائشة عند احمد حدثنا الحكم حدثنا عبد الرحمن بن ابي الرجال عن ابيه عن عمرة عن عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي ﷺ قال «لا تبعوا ثماركم حتى يبدو صلاحها وتتجوز من العاهة» . وحديث ابي هريرة عند مسلم ولفظه «لا تتباعوا الثمرة حتى يبدو صلاحها» . وحديث ابن عباس (١) وحديث جابر عند البخاري على ما ياتي ولفظه عند ابي داود «نهى ان تباع الثمرة حتى تشقق قيل وما تشقق قال تحمار وتصفار» . وحديث ابي سعيد عند البزار ولفظه «لا تبعوا الثمرة حتى يبدو صلاحها قيل وما صلاحها قال تذهب عاهتها وتخلص صلاحها» . وحديث زيد بن ثابت عند ابي داود «فلا تتباعوا الثمرة حتى يبدو صلاحها» *

(ذكر معناه) قوله «حتى يبدو» اي حتى يظهر وهو بلا همز قوله «وكان اذا سئل» قال الكرمانى وفاعله اما رسول الله ﷺ واما ابن عمر وقاله اما ابن عمر واما عبد الله بن دينار (قلت) صرح في مسلم ان قائله ابن عمر حيث قال بعد ان روى حديث عبد الله بن عمر من طريق شعبة وزاد شعبة فقيل لابن عمر ما صلاحها قال تذهب عاهته اي آفته وهو ان يصير الى العفة التي يطلب كونه على تلك الصفة كظهور النضج ومبادئ الخلوة وزوال العفوضة المفرطة وذلك بان يتموه ويلين او يتلون بالاحمر او الاصفر او الاسود ونحوه والمعنى الفارق بينهما ان الثمار بعد البد وتامن من العاهات لكبرها وغلظ نواها بخلافها قبله لضعفها فربما تلفت فلم يبق شيء في مقابلة الثمن فكان ذلك من قيل اكل المال بالباطل وظاهره يمنع البيع مطلقا وخرج عنه البيع المشروط بالقطع للاجراع على جوازه فيعمل به فيما عداه قوله «عاهته» اي عاهة الثمر وفي رواية الكشميهني عاهتها ووجه التانيث يكون باعتبار ان الثمر جنس واصل عاهة عوهة قلبت الواو الفاء لتحركها وانفتاح ما قبلها يقال عاه القوم واعوهوا اذا اصاب ثمارهم وما شيتهم العاهة ومادته عين وواو وهاء *

(ذكر ما يستفاد منه) اختلف العلماء في هذه المسألة فقال مالك من باع حائطه او ارضه وفي ذلك زرع او ثمر قد بدا صلاحه وحل بيعه فزكاة ذلك الثمر على البائع الا ان يشترطها على المبتاع وقال ابو حنيفة المشتري بالخيار بين انفاذ البيع ورده والعشر مأخوذ من الثمرة لان سنة الساعي ان ياخذها من كل ثمرة يجدها فوجب الرجوع على البائع بقدر ذلك كالعيب الذي يرجع بقيمته وقال الشافعي في احد قوله ان البيع فاسد لانه باع ما يملك وما لا يملك وهو نصيب المساكين ففسدت الصفقة واتفق مالك وابو حنيفة والشافعي انه اذا باع اصل الثمرة وفيها ثمر لم يبد صلاحه ان البيع جائز والزكاة على المشتري لقوله تعالى (واتوا حقه يوم حصاده) واما الذي ورد فيه النهى عن بيع الثمرة حتى يبدو صلاحها

وهو بيع الثمرة دون الاصل لانه يخشى عليه المأهة فيذهب مال المشتري من غير عوض واذا ابتاع رقبة الثمرة وكان فيها ثمر لم يبد صلاحه فهو جائز لان البيع وقع على الرقبة ولم يظهر بعد فهذا هو الفرق بينهما وفيه جواز البيع من الثمرة التي وجبت زكاتها قبل اداء الزكاة ويتعين حينئذ ان يؤدي الزكاة من غيرها خلافا لمن افسد البيع وعن مالك الزكاة على البائع الا ان يشترط على المشتري وبه قال الاث عشر وعن احمد رضى الله تعالى عنه على البائع مطلقا وبه قال الثوري والاوزاعي رضى الله تعالى عنهما

٨٧ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَيْعِ الثَّمَارِ حَتَّى يَبْدُوَ صَلاَحُهَا**

مطابقته للترجمة ظاهرة في رجاله قد ذكروا ويزيد من الزيادة والحديث اخرجه ابو داود رحمه الله تعالى ايضا وقد ذكرناه

٨٨ - **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ عَنْ مَالِكٍ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ بَيْعِ الثَّمَارِ حَتَّى تُزْهِىَ قَالَ حَتَّى تَحْمَارَ**

مطابقته للترجمة ظاهرة وحيد بضم الحاء هو الطويل والحديث اخرجه البخارى ايضا في البيوع عن عبد الله ابن يوسف واخرجه مسلم في البيوع عن ابي الطاهر احمد بن عمرو بن السرح عن ابن وهب واخرجه النسائي فيه عن محمد بن سلمة والحارث بن مسكين **قوله «حتى تزهى»** اى تتلون قال ابن الاعرابى يقال زهى النخل اذا ظهرت ثمرته وازهى اذا احمر او اصفر وقال الاصمعى لا قال ازهى انما يقال زهى وقال الخليل زهى اذا بدا صلاحه وقال ابن الاثير منهم من انكر تزهى كما ان منهم من انكر يزهاوقول الحديث الصحيح يطل قول منكر الازها **قوله «حتى تحمار»** تفسير لقوله «حتى تزهى» واصل تحمار تحمار لانه من حر فادغمت الراء في الراء *

باب هَلْ يَشْتَرِي صَدَقَتَهُ

اى هذا باب يذكرفيه هل يشتري الرجل الذى تصدق بشئ صدقته وجواب الاستفهام محذوف وهو لا يشتري وانما حذف الجواب لان في الجواب وجهين (احدهما) لا يشتري اصلا (والثانى) انه يكره كما سندكره ان شاء الله تعالى *

وَلَا بَأْسَ أَنْ يَشْتَرِيَ صَدَقَتَهُ غَيْرُهُ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا نَهَى الْمُتَصَدِّقَ خَاصَّةً عَنِ الشِّرَاءِ وَلَمْ يَنْهَ غَيْرَهُ

توضيحه حديث بريدة رضى الله تعالى عنه «هولها صدقة ولنا هدية» فاذا كان هذا جائزا بغير عوض فبالعوض اجوز

٨٩ - **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَالِمٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ يُحَدِّثُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ تَصَدَّقَ بِفَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَوَجَدَهُ يُبَاعُ فَأَرَادَ أَنْ يَشْتَرِيَهُ ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَاسْتَأْذَنَهُ فَقَالَ لَا تَعُدْ فِي صَدَقَتِكَ فَبِذَلِكَ كَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لَا يَتْرُكُ أَنْ يَبْتَاعَ شَيْئًا تَصَدَّقَ بِهِ إِلَّا جَعَلَهُ صَدَقَةً**

مطابقته للترجمة من حيث ان تقديرها لا يشتري في جواب الاستفهام كما ذكرناه به ورجاله ستة قد ذكروا كلهم وعقيل بضم
 العين ابن خالد وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهرى واخرجه النسائي في الزكاة عن محمد بن عبد الله المخزومي ورواه معن بن
 عيسى عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن عمر وكذا رواه ابو قلابة عن بشر بن عمر عن مالك رضى الله عنه ورواه عبد الله بن
 نمير عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن عمر وقال الدارقطني والاشبه بالصواب قول من قال عن ابن عمر ان عمر وفي
 رواية للبخارى «عن ابن عمر ان عمر حمل على فرس في سبيل الله اعطاه رسول الله ﷺ ليحمل عليها فحمل عليها
 رجلا» الحديث وفي رواية ابن عبد البر «لا تشتره ولا شيئا من تناجه» وفي الملل لابن ابي حاتم فقال النبي ﷺ «اذا تصدقت
 بصدقة فامضها لقد تصدقت بتمر على مساكين فوجدت تمره فادخلت يدي في ثم لفظتها خشية ان تكون من
 الصدقة» وفي المصنف فرآه عمر رضى الله تعالى عنه او شيئا من نسله يباع في السوق فسات النبي ﷺ فقال اتركه
 حتى يوافيك يوم القيامة وعن الزبير بن العوام ان رجلا حمل على فرس في سبيل الله تعالى فرأى فرسه او مهره يباع بنسب
 فرسه فنهى عنها وعن اسامة بسند جيد «انه حمل على مهر له في سبيل الله تعالى فرآه بعد ذلك يباع فقلت للنبي ﷺ
 عنه فنهاني عنه» وروى الشعبي عن زياد بن حارثة عن النبي ﷺ نحو حديث اسامة *

(ذكر معناه) **قوله** «تصدق بفرس» اى حمل عليه رجلا ومعناه انه ملكه له فلذلك ساغ له بيعه وقال
 ابن عبد البر اى حمله على فرس حمل تملك وغزابه فله ان يفعل فيه ما شاء في سائر امواله وقيل كان عمر رضى الله
 تعالى عنه قد حبسه وفي هذا الوجه انما ساغ للرجل بيعه لانه انزل وعجز لاجله عن اللحاق بالحلل وانتهى الى حالة
 عدم الانتفاع به وقال ابن سعد كان اسم هذا الفرس الورد وكان لتيم الدارى فاهداه للنبي ﷺ فاعطاه لعمر رضى
 الله تعالى عنه **قوله** «في سبيل الله» المراد به جهة الغزاة وقال الكرماني المفهوم من السبيل الوقف فكيف يصح
 الابتياح (قلت) تملكك للغزاة والمتبادر الى الذهن من سبيل الله الجهاد (قلت) لانسلم ان المفهوم من السبيل الوقف بل
 المراد من سبيل الله الغزى او الحاج وفيه خلاف **قوله** «يبيع» على صيغة المجهول جملة حاله لان وجده بمعنى
 اصابه **قوله** «فاستامره» اى استشاره **قوله** «فلا تمد» اى فلا ترجع في صدقتك ولو كان حبسا لعله به وبهذا
 يرد على من قال انه كان محبسا ولئن كان حبسا يحتمل ان عمر رضى الله تعالى عنه ظن انه يجوز له هذا ويباح له شراء
 الحبس غير ان منعه ﷺ من شرائه وتعليله بالرجوع دليل على انه لم يكن حبسا **قوله** «فذلك» اى فبسبب
 ذلك كان ابن عمر يعنى عبد الله **قوله** «لا يترك» كذا هو بحرف التثنية في رواية ابي ذر ويروى يترك ووجهه
 ظاهر واما وجه لا يترك فهو ان التارك بمعنى التخلية وثمة من مقدرة اى لا يخلى الشخص من ان يبتاعه في حال الاحال
 جملة صدقة او لغرض الا لغرض الصدقة *

(ذكر ما يستفاد منه) فيه ذكر اهتداء الرجل بصدقة وقال ابن بطال كره اكثر العلماء شراء الرجل صدقة حديث
 عمر رضى الله تعالى عنه وهو قول مالك والكوفيين والشافعي وسواء كانت الصدقة فرضا او تطوعا فان اشترى احد
 صدقة لم يفسخ بيعه واولى به التزعم عنها وكذا قولهم فيما يخرج به المكفر في كفارة اليمين وقال ابن المنذر رخص في
 شراء الصدقة الحسن وعكرمة وربيعة والاوزاعي قال ابن القصار قال قوم لا يجوز لاحد ان يشتري صدقة ويفسخ
 البيع ولم يذكر قائل ذلك وكأنه يريد به اهل الظاهر واجمعوا ان من تصدق بصدقة ثم ورثها انها حلال له وقد
 جاءت امرأة الى رسول الله ﷺ فقالت يا رسول الله انى تصدقت على امي بجمارية وانها ماتت قال وجب اجر كوردها
 على الميراث وقال ابن التين وشذت فرقة من اهل الظاهر فكرهت اخذها بالميراث ورأوه من باب الرجوع في الصدقة
 وهو سهو لانها تدخل قهرا وانما كره شراؤها لئلا يحاييه المصدق بها عليه فيصير عائدا في بعض صدقة لان العادة
 ان الصدقة التى تصدق بها عليه يسامحها اذا باعها ويقال لا يكون الحبس الا ان يتفق عليه الحبس من ماله واذا خرج
 خارج الى الغزو ودفعه اليه مع نفقته على ان يغزوه ويصرفه اليه فيكون موقفا على مثل ذلك فهذا لا يجوز بيعه باجماع
 واما اذا جمعه في سبيل الله وملكه الذى دفعه اليه فهذا يجوز بيعه وقال جماعة من العلماء كان عمر رضى الله تعالى عنه لا يكره ان

يشترى الرجل صدقته اذا خرجت من يد صاحبها الى غيره . رواه الحسن عنه وقال به هو وابن سيرين *

٩٠ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ حَمَلْتُ عَلَى فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأَضَاعَهُ الَّذِي كَانَ عِنْدَهُ فَأَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِيَهُ وَظَنَنْتُ أَنَّهُ يَبِيعُهُ بِرُخْصٍ فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ لَا تَشْتَرِ وَلَا تَعْدُ فِي صَدَقَتِكَ وَإِنْ أَعْطَاكَ بِدَرَاهِمٍ فَإِنَّ الْعَائِدَ فِي صَدَقَتِهِ كَالْعَائِدِ فِي قَيْتِهِ ***

مطابقته للترجمة ظاهرة وزيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب يروى عن ابيه اسلم يكنى ابا خالد كان من سبي عين اليمن ابتاعه عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه بمكة سنة احدى عشرة مات وهو ابن اربع عشرة ومائة سنة *

* (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) * اخرجه البخارى ايضا في الهبة عن يحيى بن قزعة وفي الجهاد عن اسماعيل وفي الجهاد والهبة عن الحميدى واخرجه مسلم في الفرائض عن القعنبى وعن زهير بن حرب وعن ابن ابي عمرو عن أمية ابن خالد واخرجه النسائى في الزكاة عن الحارث بن مسكين ومحمد بن سلمة واخرجه ابن ماجه في الاحكام عن ابي بكر بن ابي شيبة *

ب (ذكر معناه) **قوله** «فأضاعه» أى لم يكن يعرف قدره فكان يبيعه بالوكس كذا فسرہ السكرمانى وقيل أى يترك القيام عليه بالخدمة والملف ونحوها وهذا التفسير هو الوجه **قوله** «لا تشتره» أى الفرس المذكور ويروى «لا تشتره» بأشباع كسرة الراء **قوله** «وان اعطاك» بدرهم مبالغة في رخصه وكان هو الحامل على شراؤه **قوله** «فان العائد» الفاء فيه للتعليل **قوله** «كالعائد في قيته» الغرض من التشبيه تقبيح صورة ذلك الفعل أى كايقبح ان يبقى ثم يأكل كذلك يقبح ان يتصدق بشيء ثم يجره الى نفسه بوجه من الوجوه . وفيه كراهة الرجوع في الهبة وفضل الحمل في سبيل الله والاعانة على الفوز بكل شيء والحيل الضائعة الموقوفة اذا رجع صلاحها والانتفاع بها في الجهاد كالضعيف المرجورده منع ابن الماجشون يبيعه واجازه ابن القاسم ويوضح ثمنه في ذلك الوجه وقال القاضى ابو محمد لا بأس ان يركب الفرس الذى جعله في سبيل الله تعالى *

*** بَابُ مَا يُذَكَّرُ فِي الصَّدَقَةِ لِلنَّبِيِّ ﷺ ***

أى هذا باب في بيان الحكم الذى يذكر في الصدقة لاجل النبى ﷺ يعنى في حقه وفي حق آله وقد مر تفسير الآل وفي بعض النسخ من الصدقة عوض في الصدقة وانما بهم الحكم لكونه مشهورا *

٩١ - **حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ أَخَذَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا تَمْرَةً مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ فَجَعَلَهَا فِي فِيهِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ كَخْ كَخْ لِيَطْرَحَهَا ثُمَّ قَالَ أَمَا شَعَرْتُ أَنَا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ ***

مطابقته للترجمة في **قوله** «انا لانا كل الصدقة» والحديث مضى باتم منه في باب اخذ صدقة التمر عند صرام النخل وقد ذكرنا هناك ما يتعلق به وهذا زيادة . **قوله** «كخ كخ» بفتح الكاف وكسر ها وتسكين الحاء المعجمة ويجوز كسر ها مع التنوين فتصير ست لغات وانما كرر لالتأكيد وهى كلمة تجربها الصبيان عند مناولة ما لا ينبغي الاتيان به قيل هى عبرية وقيل اعجمية وقال الداودى هى معربة وقد اوردها البخارى في باب من تكلم بالفارسية والمعنى هنا اتركه وارم به **قوله** «اما شعرت» هذه اللفظة يقال في الشيء الواضح التحريم ونحوه وان لم يكن الخطاب عالما به أى كيف خفى عليك مع ظهور تحريمه وهذا المبلغ في الزجر عنه بقوله لا تفعله (فان قلت) روى احمد من رواية حماد بن سلمة عن محمد

ابن زياد « فنظر اليه فاذا هو بلك تمر فحرك خده وقال القها يا بني القها يا بني » فالتوفيق بينهما وبين قوله « كخ كخ » (قلت) هو انه كخ اولا بهذا فلما تادمى قال كخ كخ اشارة الى استقذار ذلك وقد ذكرنا الحكمة في تحريمها عليهم انها مطهرة للعلاك ولا موالهم قال تعالى (خذ من اموالهم صدقة تطهرهم) فهي كغسل الاوساخ وان آل محمد منزّهون عن اوساخ الناس وغسلانهم وثبت عن النبي ﷺ « الصدقة اوساخ الناس » كما رواه مسلم واما ان اخذها مذلة واليد السفلى ولا يليق بهم الذل والافتقار الى غير الله تعالى ولهم اليد العليا واما انها لو اخذوها لطال لسان الاعداء بان محمد ايدعونا الى ما يدعونا اليه لياخذوا موالنا ويعطيها لاهل بيته قل تعالى (قل لا اسالكم عليه اجرا) ولهذا امر ان تصرف الى فقراهم في بلدكم قوله « انا لاناكل الصدقة » وفي رواية مسلم « انا لا تحل لنا الصدقة » وفي رواية معمر « ان الصدقة لا تحل لآل محمد » وفي رواية الطحاوي « انا آل محمد لا تحل لنا الصدقة »

بابُ الصَّدَقَةِ عَلَى مَوَالِي أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ

أى هذا باب في بيان حكم الصدقة على موالى أزواج النبي ﷺ أى على عتائقهن قبيل لم يترجم لازواج النبي ﷺ ولا موالى النبي ﷺ لانه لم يثبت عنده في شيء (قلت) روى الأئمة الأربعة وصححه الترمذى وابن حبان وغيره عن أبى رافع مرفوعا « انا لا تحل لنا الصدقة وان موالى القوم من انفسهم » واليه ذهب ابو حنيفة واحمد وابن الماجشون المالكي وهو الصحيح عند الشافعية وقال غيرهم يجوز لهم لانهم ليسوا منهم حقيقة فاذا كان الامر كذلك ما كان ينبغي الاعتذار عن البخارى في تركه الترجمة لازواج النبي ﷺ ولما لواله بقوله لانه لم يثبت عنده في شيء لان البخارى لم يلتزم ان يذكر كل صحيح عنده او عند غيره وقيل انما اورد البخارى هذه الترجمة ليحقق ان الأزواج لا يدخلن ولا تحرم عليهن الصدقة وكذا قال ابن بطال ان الأزواج لا يدخلن في ذلك باتفاق الفقهاء فاذا لم يدخلن من فوالهن اخرى بعدم الدخول (قلت) روى الحلال من طريق ابن ابي مليكة « عن عائشة رضی الله تعالى عنها قالت انا آل محمد لا تحل لنا الصدقة » ذكره ابن قدامة وقال هذا يدل على تحريمها وكذا رواه ابن ابي شيبة في مصنفه حدثنا وكيع عن شريك عن ابن ابي مليكة ان خالد بن سعيد بن العاص ارسل الى عائشة شيئا من الصدقة فردته فقالت انا آل محمد لا تحل لنا الصدقة

٩٢ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَفِيرٍ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . قَالَ وَجَدَ النَّبِيُّ ﷺ شاةً مَيْتَةً أَعْطَيْتُهَا مَوْلَاةً لِمَيْمُونَةَ مِنَ الصَّدَقَةِ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ هَلَّا أَتَفَعَّيْتُمْ بِجِلْدِهَا قَالُوا إِنَّهَا مَيْتَةٌ قَالَ إِنَّمَا حَرَّمَ أَوْكَلَهَا

مطابقته للترجمة في قوله « اعطينها مولاة لميمونة من الصدقة » فان مولاة ميمونة اعطيت صدقة فلم يشكر عليها فدل على ان موالى أزواج النبي ﷺ تحل لهم الصدقة وهذا علم ان مراد البخارى من هذه الترجمة التنبيه على ذلك لا ما قاله الاسماعيلى هذه الترجمة مستغنى عنها فان تسمية المولى لغير فائدة وانما هو لسوق الحديث على وجهه فقط (ذكر رجاله) وهم ستة . الاول سعيد بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء مرفى باب من يرد الله به خيرا . الثانى عبدالله ابن وهب . الثالث يونس بن زيد . الرابع محمد بن مسلم بن شهاب الزهري . الخامس عبيد الله بضم العين ابن عبدالله بفتح العين ابن عتبة بن مسعود احد الفقهاء السبعة . السادس عبدالله بن عباس (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصيغة الافراد في موضع واحد وفيه العنونة في ثلاثة مواضع وفيه ان شيخه منسوب الى جده لانه سعيد بن كثير بن عفير وانه وابن وهب مصريان وان يونس ايلي وان ابن شهاب وعبيد الله مدينان وقال

ابو عمر روى هذا الحديث غير واحد عن مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن النبی صلی الله تعالى عليه وسلم مر سلا والصحيح اتصاله كذا رواه معمر ويونس والزيدي وعقيل كلهم عن ابن شهاب عن عبيد الله عن ابن عباس عن النبي صلی الله تعالى عليه وسلم (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاري ايضا في السبع وفي الذبايح عن زهير بن حرب واخرجه مسلم في الطهارة عن ابي الطاهر وحرمة وعن الحسن بن علي وعبد بن حميد وعن يحيى بن يحيى وعمر والناقد واخرجه ابو داود في اللباس عن عثمان بن ابي شبة ومحمد بن احمد وعن مسدد واخرجه النسائي في الذبايح عن محمد بن مسلمة والحارث بن مسكين وعن عبد الملك بن شعيب وروى مسلم من حديث عطاء عن ابن عباس عن ميمونة اخبرته ان داودا كانت لبعض ازواج النبي ﷺ فانت فقال رسول الله ﷺ الاخذتم اهابها فاستمتعتم به وفي رواية ابي داود مر النبي ﷺ برجال من قريش يجرون شاة فقالوا اخذتم اهابها قالوا انها ميتة قال يطهرها الماء والقرظ وفي رواية لاحد عن ابن عباس ماتت شاة لسودة بنت زمعة فقالت يا رسول الله ماتت فلان يعني الشاة فقال لولا اخذتم مسكها فقالت ناخذ مسك شاة قد ماتت فقال انكم لا تطعمونه تنتفعون به قال فارسلت اليها فاسلمخت مسكها فديقته واتخذت منه قربة حتى تخرقت عندها وعند البخاري «عن سودة ماتت لنا شاة فديقنا مسكها» الحديث موقوف وعند مسلم عنه مرفوعا «اذ ادبغ الهاب فقد طهر» وفي لفظ «دباغه طهور» وعند ابن شاهين سئل عن جلود الميتة فقال طهورها دباغها وفي لفظ مرفوع «استمتعوا بجلود الميتة اذ ادبغت ترابا كان او رمادا او ملحاً او ما كان بعد ان يزيد صلاحه» قال الدارقطني في اسناده معروف بن حسان منكر الحديث وفي كتاب ابن سعد قال محمد بن الاشعث لما نشأه الانجمل لك فروا تلبسه فانه اذفا لك قالت اني لاكره جلود الميتة فقال انا اقوم عليه ولا اجعله الا ذكيا فجعله لها فكانت تلبسه رواه معمر ومطرف قالا حدثنا مالك عن نافع عن القاسم بن محمد به وروى ابو داود بسند جيد من حديث قتادة عن الحسن بن الجون بن قتادة «عن سلمة بن المحبق ان رسول الله صلی الله تعالى عليه وسلم مر ببيت بفنائها قربة معلقة فاستسقى فقيل انها ميتة فقال زكاة الاديم دباغه» وفي رواية في غزوة تبوك وقال الحاكم صحيح الاسناد ولم يخرجاه وعند احمد بسند جيد «عن جابر كنا نصيب مع رسول الله صلی الله تعالى عليه وسلم في مغائنا من المشركين الاسقية والوعية فنقسمها وكلها ميتة وروى الدارقطني من حديث ام سلمة انها ماتت لها شاة فقال النبي صلی الله تعالى عليه وسلم افلا تنتفعتم باهابها فقالوا انها ميتة فقال ان دباغتها يحل كما يحل الحمر الملح قال تفرد به الفرج بن فضالة وهو ضعيف ورواه ايضا من حديث يوسف بن السفر قال وهو متروك ومن حديث ابي قيس الاودي عن هزيل بن شرحبيل عن ام سلمة او زينب او غيرها من ازواج النبي صلی الله تعالى عليه وسلم «ان ميمونة ماتت لها شاة» الحديث (فان قلت) جاءت احاديث تخالف الاحاديث المذكورة منها حديث رواه احمد في مسنده من حديث حبيب بن ابي ثابت عن رجل عن ام سلمان الاشجعية ان النبي ﷺ اناها وهي في قبة فقال ما احسن هذه ان لم يكن فيها ميتة قالت فجعات انتبها * ومنها حديث رواه ابن حبان في صحيحه عن عبد الله بن عكيم قال «كتب اليك رسول الله ﷺ قبل موته بشهر ان لا تنتفعوا من الميتة باهاب ولا عصب» ثم قال ذكر البيان بأن ابن عكيم شهد قراءة كتاب النبي ﷺ بأرض جهينة ثم ذكر عنه قال قرىء علينا كتاب النبي ﷺ ولما رواه احمد في مسنده قال ما صلح اسناده * ومنها حديث رواه ابو حفص بن شاهين من حديث ابن عمر ان رسول الله ﷺ نهى ان ينتفع من الميتة بعصب او اهاب * ومنها حديث جابر رواه ابن شاهين ايضا من حديث ابي الزبير عنه عن النبي ﷺ انه قال «لا ينتفع من الميتة بشيء» ورواه ابن جرير الطبري ايضا * ومنها حديث رواه ابو داود والترمذي وصححه انه ﷺ نهى عن جلود السباع ان تقتشر (قلت) حديث ام سلمان محمول على انه لم يكن مدبوغا * وحديث ابن عكيم معلول بامور ثلاثة * الاول انه مضطرب سند او متناقض في شرح الهداية * والثاني الاختلاف في صحبته فقال البيهقي وغيره لاصحبه * والثالث انه روى عنه انه سمع من الناس الداخلين عليه وهم مجهولون ولئن صح فلا

بقاوم حديث ابن عباس؛ وحديث ابن عمر ان عامة من في اسناده مجهولون؛ وحديث جابر في اسناده زمة وهو ممن لا يعتمد على نقله واما النهي عن جلود السباع فقد قيل انها كانت تستعمل قبل الدباغ وقال ابن شاهين هذه الاحاديث لا يمكن ادعاء نسخ شيء منها بالآخر (فان قلت) حديث ابن عكيم قبل الوفاة بشهر (قلت) يمكن ان يقال يجوز ان يكون الامر قبل ان يموت النبي ﷺ بجمعة والاولى هنا هو الاخذ بالحديثين جميعا وهو ان يحمل المنع على ما قبل الدباغ والاختار بالطهارة بعده على ان الاهداب في قوله ﷺ «ايما هاب دبغ فقد طهر» اسم للجلد الذي لم يدبغ فبعد الدباغ لا يسمى اهابا وانما يسمى اديما او جلدا او جرابا *

(ذكر معناه) قوله «مولاة» اي عتيقة وارتفاعها على انها مفعول مالم يسم فاعله للاعطاء وميمونة زوج النبي ﷺ ولميمونة صفة لمولاة قوله «من الصدقة» يتعلق باعطيت اوصفة لشاة قوله «انما حرم اكلها» اتفق معمر ومالك ويونس على قوله «انما حرم اكلها» الا ان معمر اقال لها ولم يذكر واحد منهم زيادة دباغ اهلها وطورها وكان ابن عينة يقول لم اسمع احدا يقول انما حرم اكلها الا الزهري واتفق الزبيدي وعقيل وسليمان بن كثير والاوزاعي على ذكر الدباغ في هذا الحديث عن الزهري وكان ابن عينة مرة يذكره ومرة لا يذكره قال محمد بن يحيى النيسابوري لست اعتمد في هذا الحديث على ابن عينة لا اضطرابه فيه واما ذكر الدباغ فلا يوجد الا عن يحيى بن ايوب عن عقيل ومن رواية بقية عن الزبيدي ويحيى وبقية ليسا بالقويين ولم يذكر مالك ولا يونس الدباغ وهو الصحيح في حديث الزهري وبه كان يفتي واما من غير رواية الزهري فصحيح محفوظ عن ابن عباس وقال الكرماني (فان قلت) كيف طابق الجواب السؤال يعني في قوله «انما هو حرام اكلها» (قلت) الا كل غالب في اللحم فكانه قال اللحم حرام لا الجلد (قلت) لو اطلع الكرماني على ما ذكرنا لآل ان لما احتاج الى هذا السؤال ولولا الى الجواب *

(ذكر ما استفاد منه) احتجت بالحديث المذكور جماعة كثيرة من الصحابة والتابعين على ان جلد الميتة يطهر بالدباغ فمن قال ذلك ابن مسعود وابن المسيب وعطاء بن ابي رباح والحسن والشعبي والنخعي وسالم وابن جبير وقتادة والضحاك ويحيى الانصاري والليث والاوزاعي والثوري وعبد الله بن المبارك وابو حنيفة واصحابه والشافعي واصحابه واسحاق بن عمار وفيه دليل على بطلان قول من قال ان الجلد من الميتة لا ينتفع به بعد الدباغ وبطل ايضا قول من قال ان جلد الميتة وان لم يدبغ يستمتع به وينتفع به وهو قول مروى عن ابن شهاب والليث بن سعد وهو مشهور عنهما على انه قد روى عنهما خلافا قال معمر وكان الزهري ينكر الدباغ ويقول مستمتع به على كل حال قال ابو عبد الله المروزي ما علمت احدا قال ذلك قبل الزهري وكان الزهري يذهب الى ظاهر الحديث في قوله «انما حرم اكلها» قال الطحاوي قال الليث لا بأس ببيع جلود الميتة قبل الدباغ لان النبي ﷺ اذن في الانتفاع بها والبيع من الانتفاع قال ابو جعفر لم يحك عن احد من الفقهاء جواز بيع جلد الميتة قبل الدباغ الا عن الليث قال ابن عمر يعني من الفقهاء ائمة الفتوى بالامصار بعد التابعين لان ابن شهاب ذاك عنه صحيح وقد ذكر ابن عبد الحكم عن مالك ما يشبه مذهب ابن شهاب في ذلك قال من اشترى جلد ميتة فدبغه فقطعه نعالا فلا يبيعه حتى يلبس فهذا يدل على ان مذهبه يجوز بيع جلد الميتة قبل الدباغ وبعده وهو ظاهر مذهب مالك وغيره وفي التوضيح ومجموع ما ذكر في دباغ جلد الميتة وطهارتها سبعة اقوال * احدها انه يطهر به جميع جلود الميتة الا الكلب والخنزير والفرع ظاهرا وباطنا ويستعمل في اليابس والمائع وسواء ما كول اللحم وغيره وبه قال علي وابن مسعود وهو مذهب الشافعي * ثانيا لا يطهر منها شيء به روى عن جماعة من السلف قيل منهم عمر بن الخطاب وابنه عبد الله وعائشة رضي الله تعالى عنهم وهي اشهر الروايتين عن احمد ورواية عن مالك * ثالثا يطهر به جلدهما كول اللحم دون غيره وهو مذهب الاوزاعي وابن المبارك وابي ثور * رابعا يطهر جميعه الا الخنزير وهو مذهب ابي حنيفة * خامسا يطهر الجميع الا انه يطهر ظاهره دون باطنه ويستعمل في اليابسات دون المائعات ويصلى عليه لافيه وهو مشهور مذهب مالك رحمه الله تعالى فيما حكاه عنه اصحابه * سادسا يطهر الجميع والكلب والخنزير ظاهرا وباطنا وهو مذهب داود واهل الظاهر وحكي عن ابي يوسف * *

سابمها انه ينتفع بجلود الميتة وان لم تدبغ ويجوز استعمالها في المائعات واليابسات وهو وجه شاذ لبعض الشافعية *

٩٣ - **حديثنا** آدم قال حدثنا شعبة قال حدثنا الحكم عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة رضي الله عنها أنها أرادت أن تشتري بريرة للعتيق وأراد موليها أن يشتريها وألا يذكرت عائشة للنبي ﷺ فقال لها النبي ﷺ اشتريها فانما الولاء لمن أعتق قالت وأني النبي صلى الله عليه وسلم يلحهم فقلت هذا ما تصدق به علي بريرة فقال هو لها صدقة وأنا هديته *

مطابقته للترجمة في قوله «هذا ما تصدق به علي بريرة» الى آخره والترجمة في الصدقة على مولى ازواج النبي ﷺ وبريرة من جملة مواليات عائشة زوج النبي ﷺ وتصدق عليها بصدقة فاخر ﷺ انها كانت لها صدقة ولهم هدية لانها تحولت عن معنى الصدقة بملك المتصدق عليه بها وانتقلت الى معنى الهدية الحلال لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد ذكر الحديث في اوائل كتاب الصلاة في باب ذكر البيع والشراء على المنبر في المسجد رواه عن علي بن عبد الله عن سفيان عن يحيى عن عمرة عن يحيى عن عائشة قالت اتتها بريرة الحديث غير انه لم يذكر فيه قوله قالت عائشة وأني النبي ﷺ الى آخره وهنا رواه عن آدم بن ابي اياس عن شعبة عن ابن الحجاج عن الحكم بفتح حين ابن عتبة عن ابراهيم النخعي عن الاسود بن يزيد عن عائشة واخرجه البخاري ايضا في كفارة الايمان عن سليمان بن حرب وفي الطلاق عن عبد الله بن رجاء وفيه ايضا عن آدم وفي الفرائض عن حفص بن عمر واخرجه النسائي في الزكاة عن عمرو بن يزيد وفي الصلاة عن عمرو بن علي وفي الفرائض عن بندار عن غندر الكل عن شعبة *
 (ذكر معناه) **قوله** «بريرة» بفتح الباء الموحدة وكسر الراء الاولى **قوله** «مواليها» اي ساداتها وكانت لعنة بن ابي لهب وقال ابو عمر كانت مولاة لبعض بني هلال فكاتبوها ثم باعوهامن عائشة زوج النبي ﷺ وقال الكرماني (فان قلت) المولى جاء بمعنى المعتق والعتيق والناصر وابن العم والجار والحليف لا بمعنى السيد (قلت) جاء ايضا بمعنى المولى والمتصرف في الامر انتهى (قلت) لا وجه لهذا السؤال لان لفظ المولى مشترك بين المولى الاعلى والمولى الاسفل وبريرة مولاة سفلى ومواليها مولى عليا **قوله** «اشتريها» اي بما يريدون اي من الاشتراط بكون الولاء لهم **قوله** «تصدق» بلفظ المجهول قال الكرماني والفرق بين الصدقة والهبة ان الصدقة هبة الثواب الآخرة والهدية هبة تنقل الى المتهد اكراما له (قلت) الصدقة قد تكون هبة والهبة قد تكون صدقة وان الصدقة على الغنى هبة والهبة للفقير صدقة *

(ذكر ما يستفاد منه) احتج به بعض المالكية على ان عائشة اشترتها شراء فاسدا فانفذ الشارع عقها ومعلوم ان شرط الولاء لغير المعتق بوجوب فساد العقد ثم انفذ الشارع العتيق (قلت) الذي كان من اهل بريرة في هذا الحديث لم يكن شرطا في بيع لكن في اداء عائشة اليهم عن بريرة وهم تولوا عقد تلك الكسابة ولم يتقدم ذلك الاداء من عائشة ملك فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لا يمنعك ذلك منها اي لا ترجى بهذا المعنى عما كنت نويت عقاقها من الثواب اشترىها فاعتقها فانما الولاء لمن اعتق وكان ذلك الشراء هنا ابتداء من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليس ما كان قبل ذلك بين عائشة وبين اهل بريرة في شيء وفي التوضيح واستدل به بعض اصحاب ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه على انها ملكت بالقبض ملكا تاما وهو بعيد لانه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في هذا الحديث وغيره امر عائشة بالشراء ولم يكن ليامر بفاسد (قلت) جواب هذا يفهم بما قبله بما ذكرنا على ان بعض اصحابنا قالوا انها خضت بذلك كاخض غيرها بخصائص قيل هذا بعيد لان ذلك لو وقع لنقل (قلت) قال النووي هذا من خصائص عائشة ولا عموم لها (فان قلت) فيه صورة المخادعة (قلت) لم يكن هذا الا للزجر والتوبيخ لانه كان بين لهم حكم الولاء وان هذا الشرط لا يحل فلما احووا في اشتراطه ومخالفة الامر قال عائشة هذا بمعنى لا تبالي سواء اشترطت ام لا

فانه شرط باطل لانه قد سبق بيان ذلك لهم ونيس لفظ اشترطى هنا للاباحة وقد تكلمنا في هذا الحديث في باب ذكر البيع والصراء على المنبر في المسجد في اوائل كتاب الصلاة واستقصينا الكلام فيه

﴿ باب إذا تحولت الصدقة ﴾

اي هذا باب يذكر فيه اذا تحولت الصدقة يعني اذا خرجت من كونها صدقة بان دخلت في ملك المتصدق به عليه وفي رواية ابي ذر اذا تحولت الصدقة على بناء المجهول وجواب اذا محذوف تقديره اذا تحولت الصدقة يجوز للهاشمي تناولها *

٩٤ - ﴿ حدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ قَالَ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ الْأَنْصَارِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا . فَقَالَ هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ فَقَالَتْ لَا إِلَّا شَيْءٌ بَعَثَتْ بِهِ إِلَيْنَا نُسَيِّبُهُ مِنَ الشَّاةِ الَّتِي بَعَثَتْ بِهَا مِنَ الصَّدَقَةِ فَقَالَ إِنَّهَا قَدْ بَلَغَتْ مَحِلَّهَا ﴾

مطابقه للترجمة من حيث ان نسيبة ارسلت الى عائشة من الشاة التي ارسلها اليها النبي ﷺ من الصدقة فلما قبلتها نسيبة دخلت في ملكها وخرجت من كونها صدقة فهذا معنى التحول كما ذكرنا (ذكر رجاله) وهم خمسة . الاول على بن عبد الله المعروف بابن المديني . الثاني يزيد من الزيادة بن زريع مصغر زرع ضد الجذب وقدمر في باب الجنب يخرج . الثالث خالد الحذاء . الرابع حفصة بنت سيرين اخت محمد بن سيرين سيدة التابعيات . الخامس ام عطية بفتح العين المهملة واسمها نسيبة بضم النون وفتح السين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الباء الموحدة وقدمر ذكرها غير مرة *

﴿ ذكر لطائف اسناده ﴾ في الحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه العنقة في موضعين وفيه ان رواه كلهم بصريون وفيه رواية التابعة عن الصحابية وفيه رواية الحديث لصحابية مذكورة بكينيتها ﴿ ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره ﴾ [اخرجه البخاري ايضا في الزكاة عن احمد بن يونس عن ابي شهاب الخناط وفي الهبة عن محمد بن مقاتل عن خالد بن عبد الله واخرجه مسلم في الزكاة عن زهير بن حرب عن اسماعيل بن علية عن خالد الحذاء *

(ذكر معناه) قوله « هل عندكم شيء » اي من الطعام قوله « فقالت لا » اي لا شيء ولا شيء والمستثنى منه محذوف وهو اسم لا التي لنفي الجنس اي لا شيء من الطعام الا شيء كذا قوله « بعثت به نسيبة » جملة من الفعل والفاعل صفة لقوله شيء وكلمته من في من الشاة للبيان مع الدلالة على التبعض قوله بعثت بها على صيغة المخاطبة اي التي بعثت بها انت اليها قوله « انها » اي ان الصدقة « قد بلغت محلها » بكسر الحاء من حل اذا وجب قال الزمخشري في (حتى يبلغ محلها) اي مكانه الذي يجب فيه نحوه وقال التيمي بلغت محلها اي حيث يحل كلفه ومفعول من حل الشيء حللا او قال معناه انه ﷺ بعثت الى ام عطية شاة من الصدقة فبعثت هي من تلك الشاة الى عائشة هدية وهذا معنى قول البخاري اذا تحولت الصدقة اذ كانت عليها صدقة ثم صارت هدية *

﴿ ذكر ما استفاد منه ﴾ فيه دلالة كما قال الطحاوي على جواز استعمال الهاشمي وبأخذ جملة على ذلك وقد كان ابو يوسف يكره ذلك اذا كانت جماعتهم منها قال لان الصدقة تخرج من ملك المتصدق الى غير الاصناف التي سماها الله تعالى فيملك المتصدق بعضها وهي لا تحل له واحتج بحديث ابي رافع في ذلك وخالفه فيه آخرون فقالوا لا بأس ان يجعل منها للهاشمي لانه يجعل على عمله وذلك قد يحل للاغنياء فلما كان هذا لا يحرم على الاغنياء الذين يحرم عليهم غناؤهم الصدقة كان ذلك ايضا في النظر لا يحرم ذلك على بني هاشم الذين يحرم عليهم الصدقة فلما كان ما تصدق به على بريرة جاز للشارع اكله لانه انما اكله بالهدية فجاز ايضا للهاشمي ان يجتمع من الصدقة لانه انما يملكها بعمله لا بالصدقة وهذا هو النظر عندنا وهو اصح مما ذهب اليه ابو يوسف (قلت) اراد الطحاوي بقوله آخرون مالكا والشافعي في قول واحد في رواية

ومحمد بن الحسن فانهم قالوا الابس ان يكون العامل هاشميا وياخذ عمالته منها لان ذلك على عمله ولقائل ان يقول هذا القياس ليس بصحيح لان الغنى اذا كان عاملا يكون متفرغا لذلك صار فائقه وحابسها لاجل ذلك فيستحق الجمالة في مقابلة هذا الفعل وذلك في الحقيقة يكون لحاجته الى ذلك فيصير كابن السيل تباح له الصدقة وان كان غنيا بخلاف الهاشمي فانه انما تحرم عليه الصدقة لكونها اوساخ الناس ولاجل حقوق الذلة والهوان لشرف نسبه فهذا المعنى موجود دائما سواء كان الذى يأخذه من الصدقة على وجه الاعمال والا جتماع او غير ذلك . وفيه دليل على تحويل الصدقة الى هدية لانه لما كان يجوز التصرف المتصدق عليه فيها بالبيع والهبة لصحة ملكها حكم لها بحكم الهبة وخروجها عن معنى الصدقة فصارت حلالا لرسول الله ﷺ وانما كان يأكل الهدية دون الصدقة لما في الهدية من التالف والدعاء الى الحبة وقال «تهادوا تحابوا» وجائز ان يثيب عليها وافضل منها فيرفع الذلة والمنة بخلاف الصدقة . وفيه بيان ان الاشياء المحرمة لعل معلومة اذا ارتفعت عنها تلك الال حلت وان التحريم في الاشياء ليس لعينها

٩٥ - **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى قَالَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى بِلَحْمٍ تُصَدَّقُ بِهِ عَلَى بَرِيرَةَ فَقَالَ هُوَ عَلَيْهَا صَدَقَةٌ وَهُوَ لَنَا هَدِيَّةٌ**

مطابقة للترجمة من حيث ان الصدقة التى تصدق بها على بريرة صارت هدية للمساكين اياها . ورجاله قد ذكروا ويحيى بن موسى بن عبدربه ابو زكريا السخيتاني البلخي يقال له خت قدم في آخر كتاب الصلاة وهو من افراد البخارى (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخارى ايضا في الزهد عن يحيى بن موسى عن وكيع وفي الهبة عن بندار عن غندر واخرجه مسلم في الزكاة عن ابى بكر بن ابى شيبة وابى كريب كلاهما عن وكيع وعن ابى موسى وبندار كلا عن غندر وعن عبيد الله بن معاذ عن ابيه واخرجه ابوداود فيه عن عمرو بن مرزوق واخرجه النسائي في العمري عن اسحاق بن ابراهيم عن وكيع قوله «هو عليها صدقة» قدم لفظ عليها ليفيد الحصر اى عليها صدقة لعلينا وحاصله انها اذا قبضها المتصدق زال عنها وصف الصدقة وحكمها فيجوز للغنى شراها للفقير ولها شىء اكله منها *

وقال ابوداود اُنْبَأَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ سَمِعَ أَنَسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابوداود هو سليمان الطيالسي الحفظ كتب عنه باصفهان اربعون الف حديث ولم يكن معه كتاب مات سنة اربع ومائتين بالبصرة وهذا التعليق اسنده ابو نعيم في المستخرج فقال حدثنا عبد الله حدثنا يونس حدثنا ابوداود يعنى الطيالسي قال انبانا شعبة فذكره وفائده تصريح بقراءة بسماعه اياه من انس ولما كان قتادة مدلسا قوفى الاسناد الاول بهذا حيث قال سمع انسا اذ فيه التصريح بسماعه قوله «انبانا» اى اخبرنا قال الخطيب البغدادي درجة انبانا احط من درجة اخبرنا وهو قليل في الاستعمال وثلاثيه من النبأ وهو الخبر *

بابُ اخذ الصدقة من الأغنياء وترد في الفقراء حيث كانوا

أى هذا باب في بيان اخذ الصدقة اى الزكاة من الاغنياء فاذا أخذت ما يكون حكمها اشار اليه بقوله «وترد في الفقراء» وترد بنصب الدال بتقدير ان ليكون في حكم المصدر ويكون التقدير وان رد اى والرد في الفقراء حاصله باب في اخذ الصدقة وفي ردّها في الفقراء حيث كان الفقراء وقوله «حيث كانوا» يشعر بانه اختار جواز نقل الزكاة من بلد الى بلد وفيه خلاف فمن الالبث بن سعد وابى حنيفة واصحابه جوازه ونقله ابن المنذر عن الشافعي واختاره والاصح عند الشافعية والمالكية ترك النقل اجزأ عند المالكية على الاصح ولم يجزى عند الشافعية على الاصح الا اذا فقد المستحقون لها وقال الكرماني الظاهر ان غرض البخارى بيان الامتناع اى رد على فقرا ما ولك الاغنياء اى في موضع

وجدلهم الفقرا موالا جاز النقل ويحتمل ان يكون غرضه عكسه (قلت) ليس الظاهر ما قاله فانه قال ترد حيث كانوا اى الفقرا وهو اعم من ان يكونوا في موضع كان فيه الاغنياء او في غيره فالعجب منه العكس حيث جعل الامتناع ظاهرا وهو محتمل وجعل الظاهر عكسا فافهم وقدم الكلام فيه مستوفي في حديث معاذ في اوائل الزكاة به

٩٦ - **حدثنا محمد** قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا زكرياء بن إسحاق عن يحيى بن عبد الله بن صيفي عن أبي معبد مولى ابن عباس عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ لمعاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن إنك ستأتي قوماً أهل كتاب فإذا اجتمعهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم فإن هم أطاعوا لك بذلك فإياك وكرائم أموالهم واتت دعوة المظلوم فانه ليس بينه وبين الله حجاب ✽

مطابقة للترجمة في قوله «تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم» وهذا الحديث قد مضى في اول باب وجوب الزكاة فانه اخرج به هناك عن ابي عاصم الضحاك بن مخلد عن زكرياء بن اسحق الى آخره وهنا اخرجه عن محمد بن مقاتل عن عبد الله بن المبارك الى آخره وقدمر الكلام فيه هناك مستقصى وههنا زيادة وهي قوله «فاياك وكرائم أموالهم واتت دعوة المظلوم» الى آخره ولنذكر ههنا ما نذكره هناك فقوله «عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ لمعاذ حين بعثه الى اليمن» هكذا هو في جميع الطرق الا ما اخرجه مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة وابي كريب واسحق بن ابراهيم ثلاثهم عن وكيع فقال فيه عن ابن عباس «عن معاذ بن جبل قال بعثني رسول الله ﷺ الى اليمن» فعلى هذا فهو من مسند معاذ وسائر الروايات غير هذه من مرسل ابن عباس واخرجه الترمذي عن ابي كريب عن وكيع عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بعث معاذاً وكذا اخرجه اسحق بن راهويه عن وكيع نحوه وكذا رواه احمد في مسنده عن وكيع واخرجه عنه ابو داود واخرجه البخاري في المظالم عن يحيى بن موسى عن وكيع كذلك واخرجه ابن خزيمة في صحيحه عن محمد بن عبد الله الخزمي وجمفر بن محمد التلعلي والاسماعيل من طريق ابي خزيمة وموسى بن المسندي والدارقطني من طريق يعقوب بن ابراهيم الدورقي واسحق بن ابراهيم البغوي كلهم عن وكيع كذلك ولا يستبعد حضور ابن عباس لذلك لانه كان في اواخر حياة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو اذ ذاك مع ابويه قوله «ستأتي قوماً» توطئة للصيغة ليقوى همتهم عليها لكون اهل الكتاب اهل علم في الجملة فلذلك خصهم بالذكر تفضيلاً لهم على غيرهم قوله «اهل كتاب» بدل لصفة وكان في اليمن اهل الذمة وغيرهم وحكى ابن اسحق في اول السيرة ان اصل دخول اليهود في اليمن في زمن اسعد ابي كرب وهو تابع الاصغر قوله «فاذا اجتمعهم» انما ذكر لفظة اذا دون ان تفاؤلاً بحصول الوصول اليهم قوله «فادعهم الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله» كذا في رواية زكريا بن اسحق لم يختلف عليه فيها وفي رواية روح بن القاسم عن اسماعيل بن امية «قال ما ندعهم اليه عبادة الله تعالى فاذا عرفوا الله» وفي رواية الفضل بن العلاء عنه «الى ان يوحدوا الله واذا عرفوا ذلك» قوله «فانهم اطاعوا لك بذلك» اى شهدوا وانقادوا وفي رواية ابن خزيمة «فانهم اجابوا لذلك» وفي رواية الفضل بن العلاء «فاذا عرفوا ذلك» وانما عدى اطاعوا باللام وان كان يتعدى بنفسه لتضمنه معنى انقادوا قوله «فاياك» كلمة تحذير قوله «وكرائم» منصوب بفعل مضمر لا يجوز اظهاره قال ابن قتيبة ولا يجوز حذف الواو اما عدم جواز اظهار الفعل للمقارنة الدالة عليه ولطول الكلام وقيل لان مثل هذا يقال عند تشديد الخوف واما عدم جواز حذف

الواو لانها حرف عطف فيختل الكلام بحذفه والكرائم جمع كريمة وهى النفيسة قوله « واتق دعوة المظلوم » اى تجنب الظلم لئلا يدعوك المظلوم وقيل هو تدبيل لاشتغاله على الظلم الخاص وهو اخذ الكرائم وعلى غيره قوله « فانه » اى فان الشأن وهو تعليل للاتقاء وتمثيل للدعوة كمن يقصد الى السلطان متظلماً فم يجب عنه به
(ذكر ما يستفاد منه) فيه عظة الامام وتخويفه من الظلم قال تعالى (أَلَا لعنة الله على الظالمين) ولعنة الله ابعاده من رحمته والظلم محرم فى كل شريعة وقد جاء « ان دعوة المظلوم لا ترد وان كانت من كافر » وروى احمد فى مسنده من حديث ابى هريرة رضى الله تعالى عنه مرفوعاً « دعوة المظلوم مستجابة وان كان فاجراً ففجوره على نفسه » ومعنى ذلك ان الرب سبحانه وتعالى لا يرضى ظلم الكافر كما لا يرضى ظلم المؤمن واخبر سبحانه وتعالى انه لا يظلم الناس شيئاً فدخل فى عموم هذا اللفظ جميع الناس من مؤمن وكافر وحذر معاذ رضى الله تعالى عنه من الظلم مع علمه وفضله وورعه وانه من اهل بدر وقد شهد له بالجنة غير انه لا يامن احداً بل يشعر نفسه بالخوف وفوائده كثيرة ذكرناها فى حديث معاذ رضى الله تعالى عنه فى اول الزكاة *

بابُ صَلَاةِ الْاِمَامِ وَدُعَائِهِ لِصَاحِبِ الصَّدَقَةِ وَقَوْلِهِ خُذْ مِنْ اَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً

تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيَهُمْ بِهَا وَصَلَّ عَلَيْهِمْ اِنْ صَلَاتُكَ سَكَنَ لَهُمْ *

اى هذا باب فى بيان صلاة الامام ودعائه لصاحب الصدقة والمراد من الصلاة الدعاء لان معناها اللغوى ذلك وانما عطف لفظ الدعاء على الصلاة لئلا يفهم ان الدعاء بلفظ الصلاة متعين بل اذا دعى بلفظ يؤدى معنى التشاء والخير فانه يكفى مثل ان يقول آجرك فيما اعطيت وبارك لك فيما ابقيت او يقول اللهم اغفر له وتقبل منه ونحو ذلك والدليل عليه ما رواه النسائى من حديث وائل بن حجر انه رضي الله عنه قال فى رجل بعث بناقة حسنة فى الزكاة اللهم بارك فيه وفى ابله قيل انما ذكر لفظ الامام فى الترجمة رد لشبهة اهل الردة فى قولهم لا بى بكر الصديق انما قال الله عز وجل لرسوله (وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم) وادعوا خصوصية ذلك بالرسول فاراد ان كل امام داخل فيه ولهذا ذكر هذه الآية الكريمة حيث قال فيه وقوله بالجر عطف على مقبلة من الجبر وراعى لفظ الصلاة والدعاء امر الله تعالى رسوله ان ياخذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتركيهم بها وامره بان يصلى عليهم بقوله (وصل عليهم) اى ادع لهم واستغفر لهم كما يأتى فى حديث الباب « عن عبد الله ابن ابي اوفى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتى بصدقة قوم صلى عليهم فاتاه ابي بصدقة فقال اللهم صل على آل ابي اوفى » وفى حديث آخر « ان امرأة قالت يا رسول الله صلى على زوجى فقال صلى الله عليك وعلى زوجك » قوله (ان صلاتك سكن لهم) قال ابن عباس اى سكن لهم وقال قتادة وقاروقرى (ان صلاتك) على الجمع قوله (والله سميع عليم) اى سميع لدعائك عليم من يستحق ذلك منك ومن هو اهل له وقال ابن بطال معناه صل عليهم اذا ماتوا صلاة الجنائزة لانها فى الشريعة محمولة على الصلاة اى العبادة المفتحة بالتكبير المختمة بالتسليم اوانه من خصائص النبى صلى الله عليه وسلم لانه لم ينقل احد انه امر الساعة بذلك ولو كان واجبا لامرهم به ولعلمهم كيفيته وبالقياص على استيفاء سائر الحقوق اذ لا يجب الدعاء فيه انتهى (قلت) لم ينحصر معنى قوله تعالى (وصل عليهم) على ما ذكره ابن بطال من الصلاة على الجنائزة بل جمهور المفسرين فسروا قوله (وصل عليهم) مثل ما ذكرنا وعن هذا قال الخطابى اصل الصلاة فى اللغة الدعاء الا ان الدعاء يختلف بحسب المدعوله فصلاته عليه السلام لامته دعاءهم بالمغفرة وصلاة الامة له دعاء له بزيادة القرية والزلفة ويظاهر الآية اخذ اهل الظاهر وقالوا الدعاء واجب وخالفهم جميع العلماء وقالوا انه مستحب لانها تقع الموقع وان لم يدع ولو كان واجبا لامر الساعة به كما ذكرنا به

٩٧ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ

كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَتَاهُ قَوْمٌ بِصَدَقَتِهِمْ قَالَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ فُلَانٍ فَأَتَاهُ أَبِي بِصَدَقَتِهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة لانه ﷺ كان يصلي على من يأتي بصدقته أي زكاته والترجمة في صلاة الامام لصاحب الصدقة (ذكر رجاله) هم اربعة . الاول حفص بن عمر بن الحارث ابو حفص الحوضي . الثاني شعبة بن الحجاج . الثالث عمرو بن مرة بضم الميم وتشديد الراء ابن عبدالله بن طارق المرادي وقدم في تسوية الصفوف . الرابع عبدالله بن ابي اوفى بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح الفاء وبالقصر واسمه علقمة بن خالد بن الحارث الاسلمي المدني من اصحاب بيعة الرضوان روى له خمسة وتسعون حديثا للبخاري خمسة عشر وهو آخر من بقي من اصحابه بالكوفة مات سنة سبع وثمانين وهو واحد الصحابة السبعة الذين ادركهم ابو خنيفة سنة ثمانين وكان عمره سبع سنين سن التمييز والادراك من الاشياء وقيل مولده سنة احدى وستين وقيل سنة سبعين والاول اصح واشهر *

﴿ذكر لطائف اسناده﴾ فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الضعفة في موضعين وفيه القول في موضع واحد وفيه عن عمرو بن عبدالله وفي المغازي عن عمرو سمعت ابن ابي اوفى وكان من اصحاب الشجرة وفيه ان شيخه من افراده وهو كوفي وشعبة واسطى وعمرو بن مرة كوفي تابعي صغير لم يسمع من الصحابة الا من ابن ابي اوفى وقال شعبة كان لا يدلس به

﴿ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره﴾ أخرجه البخاري ايضا في المغازي عن آدم وفي الدعوات عن مسلم ابن ابراهيم وسليمان بن حرب فرقهما وأخرجه مسلم في الزكاة عن يحيى بن يحيى وابي بكر بن ابي شيبة وعمر والناس وأصحق بن ابراهيم اربعتهم عن وكيع وعن عبدالله بن معاذ عن ابيه وعن محمد بن عبدالله بن نمير عن عبدالله بن ادريس وأخرجه ابو داود فيه عن حفص بن عمرو وابي الوليد وأخرجه النسائي فيه عن عمرو بن يزيد عن بهز بن اسد وأخرجه ابن ماجه فيه عن علي بن محمد عن وكيع كلهم عن شعبة به *

﴿ذكر معناه﴾ قوله «إذا أتى بصدقة» أي بزكاة قوله «صل على آل فلان» كذا في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر «صل على فلان» قوله «صل على آل ابي اوفى» يريد به ابا اوفى اما لفظ آل فمفحم واما ان المراد به ذات ابي اوفى لان الآل يذكر ويراد به ذات الشيء كما قال ﷺ في قصة ابي موسى الاشعري «لقد أتوني مزمارا من مزامير آل داود» يريد به داود عليه السلام وقيل لا يقال ذلك الا في حق الرجل الجليل القدير كآل ابي بكر وآل عمر رضي الله تعالى عنهما وقيل آل الرجل اهله والفرق بين الآل والاهل ان الآل قد خص بالاشراف فلا يقال آل الخائف ولا آل الحجام (فان قلت كيف قيل آل فرعون قلت) لتصوره بصورة الاشراف وفي الصحاح اصل آل اول وقيل اهل ولهذا يقال في تصغيره اهيل به

﴿ذكر ما استفاد منه﴾ احتج بالحديث المذكور من جواز الصلاة على غير الانبياء عليهم الصلاة والسلام بالاستقلال وهو قول احمد ايضا وقال ابو خنيفة واصحابه ومالك والشافعي والاكثرون انه لا يصلي على غير الانبياء عليهم الصلاة والسلام استقلالا فلا يقال اللهم صل على آل ابي بكر ولا على آل عمر او غيرها ولكن يصلي عليهم تبعا والجواب عن هذا ان هذا حقه عليه الصلاة والسلام له ان يعطيه لمن شاء وليس لغيره ذلك . وفيه جواز ان يقال آل فلان يريد به فلانا ، وفيه استحباب الدعاء للمتصدق كما ذكرناه مشروحا *

﴿باب ما يستخرج من البحر﴾

أي هذا باب يذكر في بيان حكم ما يستخرج من البحر وفيه حذف تقديره هل تجب فيه الزكاة ام لا والمحذوف في نفس الامر خبر لان كلمة ما موصولة ويستخرج صلتها وكلمة من يمانية ولا بد للوصول من عائده وهو وصفة لشيء محذوف تقديره

باب في بيان حكم الشيء الذي يستخرج من البحر هل تجب فيه الزكاة كما ذكرناه *

﴿ وقال ابن عباس رضي الله عنهما ليس العنبر بركايز هو شيء دسره البحر ﴾

مطابقته للترجمة في كون العنبر مما يستخرج من البحر والعنبر يفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة ضرب من الطيب وهو غير العير يفتح العين وكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف فإنه اخلاط تجمع بالزعفران وقال الكرمانى الظاهر ان العنبر زبد البحر وقيل هو روث دابة بحرية وقيل انه شيء ينبت في قعر البحر فأكاه بعض الدواب فاذا امتلأت منه فذفته رجيعا وقال ابن سينا هو نبع عين في البحر وقيل انه من كور النخل يخرج في السنبل ببعض الجزاير وقال الشافعي في كتاب السلم من الام اخبرني عدد ممن اثنى خبره انه نبات يخلق الله تعالى في جنبات البحر وحكى ابن رستم عن محمد بن الحسن انه ينبت في البحر بمثلة الحمش في البر وقيل انه شجر ينبت في البحر فينكسر فيلقبه الموح الى الساحل وقال ابن سينا وما يحكى من انه روث دابة او قيؤها ومن زبد البحر بعيد قوله «بركايز» الركايز كسر الراء وتخفيف الكاف وفي آخره زاي وهو يقال للمعدن والكنز جميعا والمعدن خاص لما يكون في باطن الارض خلقة والكنز خاص لما يكون مدفونا والركاز يصلح لهما كما قلنا وفي مجمع الثرائب الركاز المعادن وقيل هو كنوز الجاهلية وفي النهاية لابن الاثير كنوز الارض الجاهلية المدفونة في الارض وهي المطالب في العرف عند اهل الحجاز وهو المعادن عند اهل العراق والقوقلان تحتملها اللغة وقال النووي الركاز بمعنى المركز كالكتاب بمعنى المكتوب (قلت) من ركز في الارض اذا ثبت اصله والكنز يركز في الارض كما يركز الرمح قوله «دسره» اي دفعه ورمى به الى الساحل ثم هذا التعليق رواه البيهقي من طريق يعقوب بن سفيان حدثنا الحمدي وابن قنبر وسعيد قالوا حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن اذينة قال سمعت ابن عباس قال ليس العنبر بركايز وفي المصنف حدثنا وكيع عن سفيان بن سعيد عن عمرو بن دينار عن اذينة عن ابن عباس ليس في العنبر زكاة انما هو شيء دسره البحر واذينة مصغر اذن نابي ثقة (فان قلت) روى ابن ابي شيبة عن وكيع عن الثوري عن ابن طائوس عن ابيه عن ابن عباس سئل في العنبر فقال ان كان فيه شيء ففيه الخمس (قلت) قال البيهقي علق القول فيه في هذه الرواية وقطع بأن لازكاة فيه في الرواية الاولى والقطع اولى وقال ابن التين قول ابن عباس قولنا كثر العلماء (فان قلت) روى عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه انه اخذ الخمس من العنبر (قلت) هو محمول على الجيش يدخلون ارض الحرب فيصيرون العنبر في ساحلها وفيه الخمس لانه غنيمة

﴿ وقال الحسن في العنبر والاولو الخمس ﴾

الحسن هو البصري ووصل هذا التعليق ابن ابي شيبة في مصنفه عن معاذ بن معاذ عن اشعث عن الحسن انه كان يقول في العنبر الخمس وكذلك كان يقول في اللؤلؤ واللؤلؤ مطر الربيع يقع في الصدف فعلى هذا اصله ماء ولا شيء في الماء وقيل ان الصدف حيوان يخلق فيه اللؤلؤ وفي كتاب الاحجار لابى العباس التيفاشي ان حيوان الجوهر الذي يتكون فيه منه الكبير ويسمى الدر ومنه الصغير ويسمى اللؤلؤ وهذا الحيوان يسمى باليوناني ارسطورس يعلمو لحم ذلك الحيوان صدفتان ملتصقتان بحسمه والذي يلى الصدفين من لحم اسود وله فم واذان وشحم من داخلها الى غاية الصدفين والباقي رغو وزبد وماء وقيل ان البحر المحيط يلهق آخره اول البحر المسلوك وان الرياح تصفق الذي فيه الدر في وقت ريح الشمال فيصير لموجه رشاش فيلقمه الصدف عند ذلك الى قعر البحر فيتغرس هناك ويضرب بعروق فينشعب مثل الشجر ويصير نباتا بعد ان كان حيوانا فاذا نفس فاذا تركت هذه الصدف حتى يطول مكنتها تغيرت وفسدت . واللؤلؤ بهزتين وبواوين ويقال التاني بالواو والاول بالهمز وبالعكس قال النووي اربع لغات (قلت) لا يقال لتخفيف الهمزة لغة وقال ابن قدامة ولا زكاة في المستخرج من البحر كاللؤلؤ والمرجان والعنبر ونحوه في ظاهر قول الحرقى وروى نحو ذلك عن ابن عباس وبه قال عمر بن عبد العزيز وعطاء ومالك والثوري وابن ابي ليلى والحسن بن صالح والشافعي وابو حنيفة ومحمد وابو ثور وابو عبيد وعن احمد رواية اخرى ان فيه الزكاة لانه خارج من معدن التبر وبه قال

ابو يوسف واسحاق وقال الاوزاعي ان وجد عنبرة في صفة البحر خمست وان غاص عليها في مثل بحر الهند فلا شيء فيها الا خمس ولا نقل ولا غيره وروى ابن ابي شيبة عن وكيع عن ابراهيم بن اسماعيل عن ابي الزبير عن جابر قال ليس في العنبر زكاة وانما هو غنيمة لمن اخذه *

﴿ إِنَّمَا جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ فِي الرِّكَازِ الْخُمْسَ لِمَنْ فِي الدَّيْرِ يُصَابُ فِي الْمَاءِ ﴾

هذا من كلام البخاري يريد به الرد على الحسن ووجهه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انما جعل الخمس في الركا في الشيء الذي يصاب في الماء ويأتي الحديث موصولا عن قريب وقدم لفظ في الركا للحصر قوله «يصاب» اي يوجد في الماء كالسمك *

﴿ وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هُرْمَزٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ سَأَلَ بَعْضَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِأَن يُسَلِّفَهُ أَلْفَ دِينَارٍ فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ فَخَرَجَ فِي الْبَحْرِ فَلَمْ يَجِدْ مَرْكَبًا فَأَخَذَ خَشَبَةً فَتَقَرَّهَا فَأَذْخَلَ فِيهَا أَلْفَ دِينَارٍ فَرَمَى بِهَا فِي الْبَحْرِ فَخَرَجَ الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ أَسْلَفَهُ فَأَذَا بِالْخَشَبَةِ فَأَخَذَهَا لِأَهْلِهِ حَطْبًا فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فَلَمَّا نَشَرَهَا وَجَدَ الْمَالَ ﴾

الكلام في هذا الحديث على انواع . الاول في وجه ايراده هذا الحديث في هذا الباب فقال الاسماعيلي ليس في هذا الحديث شيء يناسب الترجمة رجل اقترض قرضا فارتجع قرضه وكذا قال الداودي حديث الخشبة ليس من هذا الباب في شيء واجاب عن ذلك من ساعده ووجه كلامه منهم عبد الملك فقال انما دخل البخاري هذا الحديث في هذا الباب لانه يريد ان كل ما لقاه البحر جاز النقا وهو لا خمس فيه اذا لم يعلم انه من مال المسلمين واما اذا علم انه من فلا يجوز اخذه لان الرجل انما اخذ خشبة على الاباحة ليلكها فوجد فيها المال ولو وقع هذا اليوم كان كاللقطة لانه معلوم ان الله تعالى لا يخلق الدنانير المضروبة في الخشبة (قلت) ينبغي ان يقيد عادة لان قدرة الله تعالى صالحة لكل شيء عقلا ومنهم ابن المنير فقال موضع الاستشهاد انما هو اخذ الخشبة على انها حطب فدل على اباحة مثل ذلك مما يلفظه البحر اما ما ينشأ فيه كالعنبر او مما سبق فيه ملك وعطب وانقطع ملك صاحبه منه على اختلاف بين العلماء في تعليق هذا مطلقا او مفصلا واذا جاز تعليق الخشبة وقد تقدم عليها ملك متملك فنحو العنبر الذي لم يتقدم عليه ملك اولى (قلت) الترجمة ما يستخرج من البحر والحديث يدل على ما يستخرج من البحر فالمطابقة في مجرد الاستخراج من البحر مع قطع النظر عن غيره وادنى الملاسة في التوافق كاف . النوع الثاني انه ذكر هذا الحديث هنا معلقا مختصرا او وقع في بعض نسخة عتيقه حدثني بذلك عبد الله بن صالح قال حدثني الليث ذكره الحافظ المزي قال وهو ثابت في عدة اصول من كتاب البيوع من الجامع من رواية ابي الوقت عن الداودي عن ابي حمويه عن الفريري عنه وقال الطرقي اخرجه محمد في خمسة مواضع من الكتاب فقال قال الليث (قلت) اخرجه هنا عن في الزكاة وفي الكفالة وفي الاستقراض وفي اللقطة وفي الشروط وفي الاستئذان وقال الليث حدثني جعفر بن ربيعة وقال في باب التجارة في البحر في البيوع وقال الليث حدثني جعفر بن ربيعة عن الاعرج عن ابي هريرة عن رسول الله ﷺ انه ذكر رجلا من بني اسرائيل خرج في البحر ففقد حاجته وساق الحديث حدثني عبد الله ابن صالح قال حدثني الليث بهذا اخرجه النسائي في اللقطة عن علي بن محمد بن علي عن داود بن منصور عن الليث نحوه اما الذي اخرجه في الكفالة فهو في باب الكفالة في القرض والديون ولفظه قال ابو عبد الله وقال الليث حدثني جعفر بن ربيعة عن عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه ذكر رجلا من بني اسرائيل سال بعض بني اسرائيل ان يسلفه الف دينار فقال ايتني بالشهادة اشهدكم فقال كفى بالله شهيدا قال فاتني بالكفيل قال كفى بالله فكيف قال صدقت فدفعها اليه الى اجل مسمى فخرج في البحر ففقد حاجته ثم التمس مركبا

يركبها يقدم عليه للاجل الذي اجله فلم يجد مركبا فأخذ خشبة فنقرها فاحل فيها الف دينار وصحيفة منه الى صاحبه ثم زجج موضعها ثم اتى به الى البحر فقال اللهم انك تعلم انى كنت تسلفت فلانا الف دينار فسالنى كفيلا فقلت كفى بالله كفيلا فرضى بك وسالنى شهيدا فقلت كفى بالله شهيدا فرضى بك وانى جهدت ان اجد مركبا ابعث اليه الذى له فلم اقدر وانى استودعتكها فرمى بها في البحر حتى ولجت فيه ثم انصرف وهو في ذلك يلتمس مركبا يخرج الى بلده فخرج الرجل الذى كان اسلفه ينظر لعل مركبا قد جاء بماله فاذا بالخشبة اتى فيها المال فاخذها لاهله حطبا فلما نشرها وجد المال والصحيفة ثم قدم الذى كان اسلفه فاتى بالالف دينار فقال والله ما زلت جاهدا في طلب مركب لا آتيك بمالك فها وجدت مركبا قبل الذى اتيت فيه قال هل كنت بعثت الى بشىء قال اخبرتك انى لم اجد مركبا قبل الذى جئت فيه قال فان الله قد ادى عنك الذى بعثت في الخشبة فانصرف بالالف دينار راشدا * واما الذى في الاستقراض فاخرجه مختصرا في باب اذا اقرضه الى اجل مسمى فقال وقال الليث حدثني جعفر بن ربيعة عن عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه «عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه ذكر رجلا من بنى اسرائيل سال بعض بنى اسرائيل ان يسلفه فدفعها اليه الى اجل مسمى» فذكر الحديث * واما الذى في اللقطة فاخرجه في باب اذا وجد خشبة في البحر اوسطا او نحوه وقال الليث حدثني جعفر بن ربيعة عن عبد الرحمن بن هرمز «عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه عن رسول الله ﷺ انه ذكر رجلا من بنى اسرائيل وساق الحديث فخرج ينظر لعل مركبا قد جاء بماله فاذا هو بالخشبة فاخذها لاهله حطبا فلما نشرها وجد المال والصحيفة * واما الذى في الشروط فاخرجه في باب الشروط في الفرض مختصرا وقال الليث حدثني جعفر بن ربيعة عن عبد الرحمن بن هرمز «عن رسول الله ﷺ انه ذكر رجلا سال بعض بنى اسرائيل ان يسلفه الف دينار فدفعها اليه الى اجل مسمى» * واما الذى في الاستئذان فاخرجه في باب بمن يبدأ في الكتاب وقال الليث حدثني جعفر بن ربيعة عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج «عن ابي هريرة عن رسول الله ﷺ انه ذكر رجلا من بنى اسرائيل اخذ خشبة فنقرها فادخل فيها الف دينار وصحيفة منه الى صاحبه» وقال عمرو ابن ابي سلمة «عن ابيه عن ابي هريرة قال رسول الله ﷺ نجر خشبة فجعل المال في جوفها وكتب اليه صحيفة من فلان الى فلان» النوع الثالث في معاني الحديث فقوله «ان يسلفه» بضم الياء من اسلف اسلافا يقال سلفت تسليفا واسلفت اسلافا والاسم السلف وهو في المعاملات على وجهين احدهما القرض الذى لا منفعة فيه لا مقرض غير الاجر والشكر وعلى المقترض رده والعرب تسمى القرض سلفا والثاني هو ان يعطى ما لا في سلفة الى اجل معلوم بزيادة في السعر الموجود عند السلف وذلك منفعة للسلف ويقال له سام والمراد ههنا هو المعنى الاول قوله «فلم يجد مركبا» اى سفينة يركب عليها ويحى الى صاحبه او يبعث فيها شيئا اليه لقضاء دينه قوله «فاخذ خشبة» الخشبة واحدة الخشب قوله «فنقرها» اى قورها قوله «ورمى بها» اى بالخشبة المنقورة قاصدا وصولها الى صاحب المال قوله «فاذا بالخشبة» اى فاذا هو مفاجيء بالخشبة قوله «حطبا» نصب على ان اخذ من افعال المقاربة فيعمل عمل كان ويجوز ان يكون منصوبا بمقدر تقديره فاخذها يجعلها حطبا يعنى يستعملها استعمال الحطب في الوعيد قوله «بالشهداء» جمع شهيد يعنى شاهد قوله «يقدم» بفتح الدال من قدم يقدم من باب فعل يفعل بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر قوله «فاحل فيها» من الاحلال وهو الانزال والمراد وضع في الخشبة المنقورة الف دينار قوله «وصحيفة» بالنصب عطف على الف دينار والمراد منها المكتوب : قوله «ثم زجج موضعها» اى اصلح موضع النقرة وسواء قيل لعله من تزجج الحواجب وهو التقاط زوائد الشعر الخارج عن الخدين وان اخذ من الزجاج وهو سنان الرمح فيكون النقر قد وقع في طرف من الخشبة فسد عليه رجاء ان يمسكه ويحفظ ما في بطنه. قوله «تسلفت» من باب التفعّل معناه اقترضت قوله «جهدت» من باب فعل يفعل بالفتح فيها اى تحملت المشقة قوله «ولجت» من الولوج وهو الدخول قوله «فلما نشرها» اى قطعها بالنشر قوله «بالالف دينار» هو جائز على رأى الكوفيين قوله «راشدا» نصب على الحال من فاعل انصرف *

(٨) (ذكر ما يستفاد منه) قال الخطابي لفظ «اجل» فيه دليل على جواز دخول الآجال في القرض وفيه في قوله «أخذها لاهله حطباً» دليل على أن ما يوجد في البحر من متاع البحر وغيره أنه لا شيء فيه وهو لمن وجده حتى يستحق ما ليس من متاع البحر من الأموال كاللنائر والياب وشبه ذلك فإذا استحق رد إلى مستحقه وما ليس له طالب ولم يكن له كثر قيمة وحكم بقلة الظن بانقطاعه كان لمن وجده ينتفع به ولا يلزمه تعريفه إلا أن يوجد فيه دليل يستدل به على ملكه كاسم رجل معلوم أو علامة فيجهد ملتقطاً في أمر التعريف له قاله المذهب ؛ وفيه أن من توكل على الله فإنه ينصره فالذي نقر الخشب وتوكل حفظ الله تعالى ماله والذي أسلفه وقنع بالله كفيلاً أو صل الله تعالى ماله إليه . وفيه جواز ركوب البحر بأموال الناس والتجارة . وفيه أن الله تعالى متكفل بعون من أراد أداء الأمانة وإن الله يجازي أهل الأرفاق بالمال بحفظه عليهم مع أجر الآخرة كما حفظه على المسلفين

﴿ بَابُ فِي الرَّكَازِ الْخُمْسُ ﴾

أي هذا باب يذكر فيه في الركاك الخمس والخمس مرفوع بالابتداء وفي الركاك مقدم ما خبره وقدم تفسير الركاك
 ﴿ وَقَالَ مَالِكٌ وَابْنُ إِدْرِيسَ الرَّكَازُ دَفْنُ الْجَاهِلِيَّةِ فِي قَلِيلِهِ وَكَثِيرِهِ الْخُمْسُ وَلَيْسَ الْمَعْدِنُ بِرَكَازٍ ﴾
 مطابقته للترجمة ظاهرة ومالك هو ابن أنس صاحب المذهب المشهور وابن إدريس هو محمد بن إدريس فقال ابن التين قال أبو ذر يقال هو محمد بن إدريس الشافعي يعني صاحب المذهب ويقال عبد الله بن إدريس الأودي الكوفي وهو الأشبه وقد جزم أبو زيد المروزي أحد الرواة عن الفربري بأنه الشافعي يعني صاحب المذهب وتابعه البيهقي وجهور الأئمة فيل يؤيد ذلك أنه وجد في عبارة الشافعي دون الأودي فروى البيهقي في المعرفة من طريق الربيع قال قال الشافعي والركاك الذي فيه الخمس دفن الجاهلية ما وجد في غير ملك لأحد وأما في قليله وكثيره الخمس فهو قوله في القديم كمنقلبه ابن المنذر عنه واختاره وأما في الجديد فقال لا يجب فيه الخمس حتى يبلغ نصاب الزكاة والتعليق عن مالك رواه أبو عبيد في كتاب الأموال حدثني يحيى بن عبد الله بن بكير عن مالك قال المعدن بمنزلة الزرع تؤخذ منه الزكاة كما تؤخذ من الزرع حين يحصد قال وهذا ليس بركاك وإنما الركاك دفن الجاهلية الذي يوجد من غير أن يطلب بمال ولا يتكلف له كثير عمل انتهى قوله «دفن الجاهلية» بكسر الدال بمعنى المدفون قوله «في قليله» هو الذي لا يبلغ نصاباً وفي كثيره ما يبلغ نصاباً قوله «وليس المعدن بركاك» فيجب فيه ربع العشر لا الخمس لأنه يحتاج إلى عمل ومعالجة واستخراج بخلاف الركاك وقد جرت السنة أن ما غلظت مؤنته خفف عنه في مقدار الزكاة وما خفف زيد فيه وسمى المعدن لأقامته التبر فيه لأنه من المعدن وهو الأقامة

﴿ وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِي الْمَعْدِنِ جُبَارٌ وَفِي الرَّكَازِ الْخُمْسُ ﴾

هذا من جملة كلام مالك وابن إدريس فيما ذهبوا إليه أرادانه ﷺ فرق بين المعدن والركاك فجعل المعدن جباراً وأوجب في الركاك الخمس وهذا التعليق أسنده في هذا الباب فعن قريب يأتي أن شاء الله تعالى والجبار بضم الجيم وتخفيف الباء الموحدة وفي آخره راء وهو الهدر ليس فيه شيء *

﴿ وَأَخَذَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ مِنَ الْمَعَادِنِ مِنْ كُلِّ مِائَتَيْنِ خَمْسَةً ﴾

أي خمسة دراهم وهو ربع العشر وهذا التعليق وصله أبو عبيد في كتاب الأموال من طريق الثوري عن عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم نحوه وروى البيهقي من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة أن عمر بن عبد العزيز جعل المعدن بمنزلة الركاك يؤخذ منه الخمس ثم عقب بكتاب آخر فجعل فيه الزكاة قال وروينا عن عبد الله بن أبي بكر أن عمر بن عبد العزيز

اخذ من المعادن من كل مائتى درهم خمسة دراهم وعن ابى الزناد قال جعل عمر بن عبد العزيز في المعادن ارباع العشر الا ان يكون ركزه فاذا كان ركزه ففيها الخمس *

﴿ وقال الحسن ما كان من ركاز في ارض الحرب ففيه الخمس وما كان من ارض السلم ففيه الزكاة ﴾

الحسن هو البصرى قوله «السلم» بكسر السين وسكون اللام وهو الصلح وهذه التفرقة لم تعرف عن غيره ووصل هذا التعليق ابن ابى شيبة من طريق عاصم الاحول عنه بلفظ «اذا وجد الكنز في ارض العدو ففيه الخمس واذا وجد في ارض العرب ففيه الزكاة» *

﴿ وإن وجدت اللقطة في ارض العدو فعرّفها وإن كانت من العدو ففيها الخمس ﴾

هذا من تمة كلام الحسن وقال ابن ابى شيبة حدثنا عباد بن العوام عن هشام عن الحسن الركاز الكنز العادى وفيه الخمس واللقطة بفتح القاف وسكونها الكن قياس ان يقال بالفتح للافط وسكون القاف للملقوط وان كانت اللقطة مال العدو فلا حاجة الى التعريف بل يملكها ويجب فيها الخمس ولا يكون لها حكم اللقطة بخلاف مالو كانت في ارض العدو والمحتملة لكونها للمسلمين *

﴿ وقال بعض الناس المعدن ركاز مثل دفن الجاهلية لأنه يقال اركز المعدن إذا خرج منه شيء قيل له قد يقال لمن وهب له شيء أو ربح ربها كثيراً أو كثر ثمره اركزت ثم ناقض وقال لا بأس أن يكتنمه فلا يؤدى الخمس ﴾

قال ابن التين المراد ببعض الناس هو ابو حنيفة (قلت) جزم ابن التين بأن المراد به هو ابو حنيفة من اين اخذه فلم لا يجوز ان يكون مراده هو سفيان الثورى من اهل الكوفة والاوزاعى من اهل الشام فانهما قالا مثل ما قال ابو حنيفة ان المعدن كالركاز وفيه الخمس في قليله وكثيره على ظاهر قوله صلى الله تعالى عليه وسلم «وفي الركاز الخمس» ولكن الظاهر ان ابن التين لما وقف على ما قاله البخارى في تاريخه في حق ابى حنيفة مما لا ينبغي ان يذكر في حق احد من اطراف الناس فضلا ان يقال في حق امام هو احد اركان الدين صرح بأن المراد ببعض الناس ابو حنيفة ولكن لا يرمى الاشجر فيه ثمر وهذا ابن بطال قال ذهب ابو حنيفة والثورى وغيرهما الى ان المعدن كالركاز واحتج لهم بقول العرب اركز الرجل اذا اصاب ركازا وهى قطع من الذهب تخرج من المعادن وهذا قول صاحب العين وابى عبيد وفي مجمع الغرائب الركاز المعادن وفي النهاية لابن الاثير المعدن والركاز واحد فاذا علم ذلك بطل التشنيع على ابى حنيفة قوله «مثل دفن الجاهلية» بكسر الدال كما ذكرنا عن قريب بمعنى المدفون قوله «لانه يقال اركز المعدن اذا خرج منه شيء» والضمير في لانه ضمير الشأن واشاربه الى تعليل من يقول ان المعدن هو الركاز وليس كذلك لانه لم ينقل عنهم ولا عن العرب انهم قالوا اركز المعدن وانما قالوا اركز الرجل فاذا لم يكن هذا صحيحا فكيف يتوجه الالزام بقول القائل قد يقال لمن وهب له الى آخره اراد انه يلزم ان يقال كل واحد من الموهوب والربح والتمر ركاز فيجب فيه الخمس وليس كذلك بل الواجب فيه العشر ومعنى اركز الرجل صار له ركاز من قطع الذهب كما ذكرنا ولا يلزم منه انه اذا وهب له شيء ان يقال له اركزت بالخطاب وكذلك اذا ربح ربها كثيرا او كثر ثمره ولو علم المعترض ان معنى افعال ههنا ما هو لما اعترض ولا الخمس فيه ومعنى افعال ههنا لصيرورة يعنى لصيرورة الشيء منسوباً الى ما اشتق منه الفعل كما غدا العير اى صار ذا غدة ومعنى اركز الرجل صار له ركاز من قطع الذهب كما ذكرناه ولا يقال الا بهذا القيد اعنى من قطع الذهب ولا يقال اركز الرجل مطلقا قوله «ثم ناقض» اى

ناقض هذا القائل قوله وجه هذه المناقضة على زعمه انه قال اولا المعدن يجب فيه الخمس لانه ركاز وقال ثانيا انه لا يؤدى الخمس في الركاز وهو متناول للمعدن قوله ان يكتبه اى عن الساعى حتى لا يطالب به (قلت) هذا ليس بمناقضة لانه فهم من كلام هذا القائل غير ما اراده فصدر هذا عنه بلا تأمل ولا ترو * بيان ذلك ان الطحاوى حكى عن ابي حنيفة انه قال من وجد ركازا فلا بأس ان يعطى الخمس للمساكين وان كان محتاجا جازله ان يأخذه لنفسه قال وبما اراد ابو حنيفة انه تاول ان له حقا في بيت المال ونصيبا في النية فلذلك له ان يأخذ الخمس لنفسه عوضا من ذلك ولقد صدق الشاعر
وكم من عائب قولنا بحيجا * وآفته من الفهم السقيم

والكرمانى ايضا مشى في مشيهم ولكنه اعترف ان النقص تسف حكام عن ابن بطال ورضى به وقال بعضهم نقل الطحاوى عن ابي حنيفة ايضا انه لو وجد في داره معدنا فليس عليه شيء ثم قال وهذا يتجه اعتراض الطحاوى (قلت) معناه لا يجب عليه شيء في الحال الا اذا حال الحول وكان نصيبا يجب فيه الزكاة وبه قال احمد وعند ابي يوسف ومحمد يجب الخمس في الحال وعند مالك والشافعى الزكاة في الحال وهذا يخالف لقوله صلى الله عليه وسلم «لا زكاة في مال حتى يحول عليه الحول» وقال هذا القائل ايضا والفرق بين المعدن والركاز ان المعدن يحتاج الى عمل ومؤنة ومعالجة بخلاف الركاز (قلت) هذانى عجيب لانه ليس بهذا يعرف حقيقة كل واحد منهما ماهى والفرق بين الاشياء ببيان ماهياتها وحقائقها والذي ذكره هذان من اللوازم الخارجية عن الماهية

٩٨ - * حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العجماء جبار والبئر جبار والمعدن جبار وفي الركاز الخمس *

الترجمة هي عين متن الجزء الاخير من الحديث ورجاله قد ذكرنا غير مرة (ذكر من اخرجه غيره) اخرجه مسلم في الحدود عن محمد بن رافع عن اسحق بن عيسى واخرجه النسائي في الزكاة وفي الركاز عن قتيبة واخرجه مسلم ايضا واصحاب السنن من رواية ابن عيينة عن الزهري واورده البخارى في الاحكام وليس في روايته والنسائي من طريق ابن عيينة ذكر لابي سلمة وانما هو عن ابن المسيب فقط ورواه مسلم من رواية الاسود بن العلاء عن ابي سلمة عن ابي هريرة بلفظ «البئر جبار والمعدن جرحه جبار وفي الركاز الخمس» واتفق عليه الشيخان من رواية محمد بن زياد عن ابي هريرة بلفظ «العجماء عقلا جبار» الحديث وقد ذكر الدارقطني في العمل وقد سئل عن هذا الحديث انه اختلف فيه على الزهري في كونه عن ابن المسيب وابي سلمة او عن سعيد فقط او عن ابي سلمة فقط او عن سعيد بن المسيب وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة او عن عبيد الله وحده وانه اختلف فيه على الليث وعلى مالك وعلى ابن عيينة وعلى يونس ابن يزيد فقيل عن الليث عن الزهري عن سعيد وحده ورواه القعنبي ومصعب عن مالك عن الزهري عن سعيد فقط وقال ابن وهب عن مالك عن الزهري عن ابي سلمة وحده ورواه شبيب بن سعيد عن يونس عن الزهري عن سعيد وابي سلمة ورواه ابن وهب عن يونس عن الزهري عن سعيد وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابي هريرة ورواه اسحق بن راشد عن الزهري عن عبيد الله وحده قال والصحيح عن الزهري عن سعيد وابي سلمة قال وحديثه عن عبيد الله غير مدفوع لانه قد اجتمع عليه اثنان ولما رواه الترمذي حديثا قتيبة حديثا الليث بن سعد عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «العجماء جبار» الحديث * قال وفي الباب عن انس بن مالك وعبيد الله بن عمرو وعبادة بن الصامت وعمرو بن عوف المزني وجابر (قلت) وفي الباب ايضا عن عبد الله بن مسعود وعبيد الله بن عباس وزيد بن ارقم وابي ثعلبة الحنسي رضي الله تعالى عنهم وسراء بنت نهان الغنوية * حديث انس عن ابي هريرة عن ابي سلمة عن ابي هريرة «هذا ركاز وفيه الخمس» وحديث عبد الله بن عمرو عند

الشافعى من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبى ﷺ قال في كنز وجده رجل في خربة جاهلية « ان وجده في قرية مسكونة اوسيل ميتا فعرفه فان وجده في خربة جاهلية او في قرية غير مسكونة ففيه وفي الركاذا الحس »
 * وحديث عبد الله بن الصامت رواه ابن ماجه من رواية اسحق بن يحيى بن الوليد عن عبادة بن الصامت رضى الله تعالى عنه قال « قضى رسول الله ﷺ ان المعدن جبار وجر حها جبار » * والعجماء البهيمه من الانعام وغيرها والجبار هو الهدر لا يفرم وهذا منقطع لان اسحق لم يدرك عبادة * وحديث عمرو بن عوف المزنى رواه ابن ماجه ايضا من رواية ابن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده قال سمعت رسول الله ﷺ يقول « العجماء جر حها جبار والمعدن جبار » ورواه ابن ابي شيبة في مصنفه بهذا الاسناد مقتصر على قوله « وفي الركاذا الحس »
 * وحديث جابر رواه احمد والبخاري من رواية مجالد عن الشعبي عن جابر رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ « السائبة » الحديث وفيه « في الركاذا الحس » * وحديث ابن مسعود رواه الطبراني في الكبير من رواية علقمة عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ قال « العجماء جبار والسائبة جبار وفي الركاذا الحس » * وحديث ابن عباس رضى الله تعالى عنه عند ابن ابي شيبة في مصنفه من رواية عكرمة عنه عن النبي ﷺ قال « قضى النبي ﷺ في الركاذا الحس » * وحديث زيد بن ارقم رواه الطبراني في الكبير من رواية الشعبي عن رجل عن زيد بن ارقم قال « بعث النبي ﷺ عليا عاملا على اليمن فأتى بركاذا فآخذ منه الحس ودفع بقیته الى صاحبه فبلغ ذلك الى النبي ﷺ فاعجبه وهذا منقطع لاجل الرجل الذي لم يسم به * وحديث سراه بنت نبهان الغنوية رواه الطبراني في الكبير من حديث ساه كنة بنت الجعد عن سراه بنت نبهان الغنوية قالت « احفر الحى في دار كلاب فاصابوا بها كنزا عاديافا قالت كليب دارنا وقال الحى احفرنا فنافروهم في ذلك الى النبي ﷺ فقضى به للحى واخذ منهم الحس » الحديث فيه احمد بن الحارث الغساني قال البخارى فيه نظر وقال ابو حاتم متروك *

(ذكر معناه) قوله « العجماء » اى البهيمه وسميت العجماء لانها لا تتكلم وعن ابي حاتم يقال لكل من لم يبين الكلام من العرب والعجم والصغار اعجم ومستعجم وكذلك من الطير والبهائم كلها والاسم العجمة قوله « جبار » بضم الجيم وتخفيف الباء الموحدة وفي آخره راه وهو الهدر يعنى ليس فيه ضمان وفي التلويح الجبار الهدر الذى لا قود فيه ولا دية وكل ما فسدوا هلك جبار ذكره ابن سيده وفيه حذف لابد من تقديره وهو فعل العجماء جبار لان المعلوم ان نفس العجماء لا يقال لها هدر وبلا تقدير لا يرتبط الخبر بالمبتدأ قوله « والبشر جبار » معناه الرجل يحفر بشرا بفلاة او بحيث يجوز له من العمران فيسقط فيها رجل او يستاجر من يحفر له بشرا في ملكه فينهار عليه فلا شئ عليه وكذا المعدن اذا استاجر من يحفره وكذا في قوله والبشر جبار حذف تقديره وسقوط البشر على الشخص جبار وسقوط الشخص في البشر وكذا التقدير في المعدن والمشهور في البشر بكسر الباء الموحدة بعدها همزة ساكنة ويجوز تسهيلها وقال ابن العربى رواه بعضهم النار جبار وقال اهل اليمن يكتبون النار بالباء ومعناه عندهم ان من استوقد نارا بما يجوز له فتعدت الى ما لا يجوز فلا شئ فيه وروى في حديث جابر والجب جبار وهذا يدل على ان المراد البشر لا النار كما هو في الكتب الستة المشهورة وورد في بعض طرق الحديث الرجل جبار فاستدل به من فرق في حالة كون راكبها معهماين ان يضرب بيدها او يرمح برجلها فان افسدت بيدها ضمنه وان رحت برجلها لا يضمن قوله « وفي الركاذا الحس » اى يجب او واجب *

(ذكر ما يستفاد منه) وهو على وجوه . الاول مسالة العجماء ظاهر الحديث مطلق ولكنه محمول على ماذا اتلفت شيئا بالنهار واتلفت بالليل من غير تفريط من مالسكها واتلفت ولم يكن معها احدوا الحديث محتمل ايضا ان تكون الجناية على الابدان او على الاموال فالاول اقرب الى الحقيقة لانه ورد في صحيح مسلم وفي البخارى ايضا في الديات العجماء جر حها جبار وفي لفظ « عقلها جبار » لما روى على كل تقدير لم يقولوا بالعموم في اهدار كل متلف من بدن او مال عن ما بين في كتب الفروع والمراد بجرح العجماء اتلافها سواء كان بجرح او غيره وقال عياض اجمع العلماء على ان جناية البهائم بالنهار لا ضمان فيها اذا

لم يكن معها احد فان كان معازا رب اوسائق او قائد فجمهور العلماء على ضمان ما تلتفت وقال داود واهل
الظاهر لاضمان بكل حال سواء كان برجل او بقدم لاطلاق النص الا ان يحملها الذي فوقها على ذلك او يقصده فيكون
حينئذ كالألة وكذا اذا تمدى في ربطها او ارسالها في موضع لا يجب ربطها فيه وقالت الشافعية بالاطلاق يعني سواء
كان اتلافها بيدها او رجلها او فها ونحوه فانه يجب ضمانه في مال الذي هو معها سواء كان مالكا او مستاجرا
او مستعيرا او غاصبا او مودعا او وكيل او غير ذلك الا ان تلتف آدميا فتجب دية على عاقلة الذي معها والكفارة في ماله
وقال مالك والليث والاوزاعي لاضمان فيما اذا اصابته بيدها او رجلها وعند ابي حنيفة انه لاضمان فيما رحت برجلها
دون يدها لا مكان التحفظ من اليد دون الرجل واما اذا اتلفت بالنهار وكانت معروفة بالافساد ولم يكن معها احد فان
مالكها يضمن لان عليه ربطها والحالة هذه واما جبايتها بالليل فقال مالك يضمن صاحبها ما تلتفته وقال الشافعي واصحابه
ان فرط في حفظها ضمن والا فلا وقال ابو حنيفة لاضمان فيما رعته نهارا وقال الليث وسحنون يضمن وقد ورد حديث
صحيح مرفوع في اتلافها بالليل دون النهار في المزارع وانه يضمن كما قاله مالك اخرجه ابو داود والنسائي من حديث
حرام بن محيصة عن البراء من حديث حرام عن ابيه ان ناقة للبراء من عازب دخلت حائط رجل فافسدت فقصي
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على اهل الاموال حفظها بالنهار وعلى اهل المواشي حفظها بالليل . الوجه
الثاني مسألة البئر وقد ذكرناه *

الوجه الثالث مسألة الركا ز وفيه وجوب الخمس وهو اجماع العلماء الاماروي عن الحسن وقد ذكرناه . وقد ذكرنا
ايضا ان الركا ز قطع من الذهب يخرج من المعدن وقال الكرماني هل في الحديث ما يدل على ان المعدن ليس بركا ز
(قلت) نعم حيث عطف الركا ز على المعدن وفرق بينهما او افاصلة فصح انهما مختلفان وان الخمس في الركا ز لافيه (قلت)
الكرماني حفظ شيئا وغابت عنه اشياء وروى اليه في المعرفة من حديث حبان بن علي عن عبد الله بن سعيد بن ابي
عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ «الركا ز الذهب الذي ينبت بالارض» ثم قال وروى
عن ابي يوسف عن عبد الله بن سعيد عن ابيه عن جده عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «في
الركا ز الخمس قيل وما الركا ز يا رسول الله قال الذهب الذي خلقه الله تعالى في الارض يوم خلقت» انتهى وهذا ينادى باعلى
صوته ان الركا ز هو المعدن وصرح منه ما رواه الدارقطني في الملل وان كان تكلم فيه حديث ابي صالح عن ابي هريرة
قال قال رسول الله ﷺ «الركا ز الذي ينبت على وجه الارض» وذ كر حميد بن زنجويه النسائي في كتاب الاموال عن
علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه انه جعل المعدن ركا ز ا ووجب فيه الخمس ومثله عن الزهري وروى البيهقي من
حديث مكحول ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه جعل المعدن بمنزلة الركا ز فيه الخمس فافهم *

الوجه الرابع في المعدن وهو انواع ثلاثة ما يذوب بالنار ولا ينطبع كالجص والنورة والكحل والزرنينخ والمغرة
وما يوجد في الجبال كالياقوت والزمرد والبلخش والفيروزج ونحوها وما يكون مائنا كالقار والنفط والملح المائي
ونحوها فالوجوب يختص بالنوع الاول دون النوعين الاخيرين عندنا ووجب احمد في الجميع ومالك والشافعي في الذهب
والفضة خاصة وعموم الحديث حجة عليه *

الوجه الخامس انه يجب في قليله وكثيره ولا يشترط فيه النصاب عندنا واشترط مالك والشافعي واحمد ان يكون
الموجود نصابا ولم يشترطوا الحول وقالوا كم من حول قد مضى عليه وضعف هذا الكلام ظاهر لان الاحوال التي مضت
عليه في غير ملك الواحد فكيف يحسب عليه واختار داود واسحاق وابن المنذر واحمد والمزني والشافعي والبيهقي
اشتراط النصاب والحول في ذلك ولنا النصوص خالية عن اشتراط النصاب فلا يجوز اشتراطه بغير دليل سمي *

الوجه السادس في مكانه ان وجد المسلم والنمي في داره معدنا فهو له ولا شيء فيه عند ابي حنيفة واحدا الا اذا حال عليه
الحول وهو نصاب ففيه الزكاة وعند ابي يوسف ومحمد يجب الخمس في الحال وعند مالك والشافعي الزكاة في الحال

والخائون والمنزل كالدار والذهب والفضة والعنبر واللؤلؤ يستخرج من البحر لآخس فيها ولا زكاة عند أبى خنيفة
ومحمد بن جميعها لا واجد وبه قال مالك كذا في الجواهر لابن شاس وعن أبى يوسف يجب فيها الخمس وعند الشافعى
وأحمد تجب الزكاة لكن عند الشافعى في الذهب والفضة خاصة وإن وجد في القلادة والجبال والموات ففيه الخمس وباقيه
للواجد وإن كان في العامر وكان الإمام اختطه للغازى ففيه الخمس وأربعة أخماس لصاحب الخطاة ولو رثته أو ورثته ورثته
إن عرفوا وإلا يعطى أقصى مالك الأرض أو ورثته وإن لم يعرفوا فليت المال وقال أبو يوسف للواجد وهو استحسن
وإن لم يكن مملوكا لأحد كالخيل والمفاوز ونحوها فاربعة أخماس للواجد اتفاقا *

الوجه السابع في الواجد ويستوى عندنا مسلما كان أو ذميا ومستامنا أو امرأة أو مكاتب أو عبد إلا الحربى قال ابن
المنذر أجمع كل من أحفظ عنه على وجوب الخمس فيما وجدته ذمى منهم الشافعى ورده أصحابه والكافر لا تؤخذ منه الزكاة
نصوا على هذا في كتبهم الوجه الثامن في مصرفه ومصرفه مصرف خمس الغنمة والنفى عندنا وبه قال مالك وأحمد في رواية
والزنى وأبو حفص بن الوكيل من الشافعية وعن محمد مصرف منه إلى حلة القرآن ودواء المرضى وكتبه الأمراء ودواب البرد
وعند الشافعى مصرف في مصارف الزكاة وإن تصدق بنفسه أمضاء الإمام لأن لم يدخل في حياته وبه قال أحمد وابن المنذر
وقال أبو ثور بضمنه الإمام لو فعل والمحتاج إن مصرفه إلى نفسه وقال في التحفة إذا لم ينفه أربعة الأخماس ورده عمر وعلى
رضى الله تعالى عنهما على واحد رواه أحمد وابن المنذر واختاره القاضي وابن عقيل من الخابلة ولم يجوز الشافعى
لكونه زكاة على أصله ويجوز صرفه إلى من شاء من أولاده وآبائه المحتاجين بخلاف الزكاة والعشر وصدة
الفطر والكفارات والتدور ذكرها الأسديجاء رحمه الله وفي المبسوط ولا يسقط عن الركاز والمعدن وإن كان الواجد
مدنيا أو فقيرا لا إطلاق النص ولا فرق بين أرض الضوة وأرض الصلح وأرض العرب وهو قول الشافعى وأحمد وقال
مالك الركاز في أرض العرب للواجد بعد الخمس وفي أرض الصلح لأهل تلك البلاد ولا شيء فيه للواجد وما يوجد في
أرض الضوة لمن افتتحها بعد الخمس وأما ما يوجد من الجواهر والحديد والرصاص ونحوه فإنه كان يقول فيه الخمس
ثم رجع عنه فقال لا شيء فيه *

باب قول الله تعالى والعاملين عليها ومحاسبة المصدقين مع الإمام

أى هذا باب قول الله تعالى (والعاملين عليها) أى على الصدقات وهذا مذكور في آية الصدقات ذكره لأنه روى في الباب
حديث أبى حميد رضى الله تعالى عنه وفيه محاسبة الإمام مع المصدق وأشار إليه بقوله ومحاسبة المصدقين بلفظ الفاعل جمع مصدق
بالتشديد وهو الذى يأخذ الصدقات وهو الساعى الذى يعينه الإمام بقبضها

٩٩ - **حدثنا يوسف بن مؤنّى قال حدثنا أبو أسامة قال أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه**
عن أبي حميد الساعدي رضى الله عنه . قال استعمل رسول الله ﷺ رجلا من الأسد
على صدقات بني سليم يدعى ابن التنية فلما جاء حاسبه *

مطابقه للترجمة ظاهرة لأن التنية كان عاملا للنبي ﷺ وأنه ﷺ أسأجه من عمله أخذ عنه الحساب وأبو أسامة
اسمه حماد بن أسامة وأبو حميد بضم الحاء المهملة قيل اسمه عبد الرحمن وقيل المنذر وقيل أنه عم سهل بن سعد (ذكر
تعدد موضعه ومن أخرجه غيره) أخرج البخارى طرفا منه في كتاب الجمعة في باب من قال في الخطبة بعد التشهد أما بعد
حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني عروة عن أبى حميد الساعدي أخبره أن رسول الله
ﷺ قام عشية بعد الصلاة فتشهد وأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد وأخرجني الهبة عن عبد الله بن محمد وفي
الاحكام عن علي بن عبد الله وفي التدور عن أبى اليمان عن شعيب وفي الجمعة كذلك وفي ترك الحيل عن عبيد الله بن اسماعيل وفي
الاحكام عن محمد بن عبدة وأخرجه مسلم في المغازى عن أبى بكر بن أبى شيبة وعمر بن محمد الناقد وابن أبى عمر وعن

اسحق بن ابراهيم وعبد بن حميد وعن ابن ابي شيبة عن عبد الرحيم بن سليمان وعن ابي كريب وعبد بن سليمان وعبد الله ابن نمير وابي معاوية وعن ابن ابي عمرو وعن اسحق بن ابراهيم واخرجه ابوداود وفي الخراج عن ابي الطاهر بن السرح ومحمد ابن احمد كلاهما عن سفيان بن عيينة عن الزهري *

(ذكر معناه) **قوله** «من الاسد» بفتح الهزة وسكون السين المهملة قال النعمي الاسد والازدي تعاقدان قال الرشاطي الاسدي بسكون السين في كهلان هو الاسد بن الغوث بن نبت بن ملكان بن زيد بن كهلان وقال ايضا الازدي في كهلان ينسب الى الازد بن الغوث ثم قال يقال له الازد بالزاي والاسد بالسين **قوله** «يدعى ابن اللثية» بضم اللام وسكون التاء المثناة من فوق بعدها الباء الموحدة واسمه عبد الله وكان من بني لب حتى من الازد وقال ابن دريد قيل ان اللثية كانت امه فعرّف بها وقيل اللثية بفتح اللام وفي التوضيح ويقال له ابن الانبية *

✽ (ذكر ما استفاد منه) ✽ اتفق العلماء على ان العامل على الصدقات هم السعاة المتولون قبض الصدقات وانهم لا يستحقون على قبضها جزا منها معلوما سبعا او ثمنا وانما له اجر عمله على حسب اجتهاد الامام . وفيه من الفقه جواز محاسبة المؤمن وان المحاسبة تصح امانته وهو اصل فعل عمر رضي الله تعالى عنه في محاسبة العمال وانما فعل ذلك لما رأى ما قالوه من كثرة الارباح وعلم ان ذلك من اجل سلطانهم وسلطانهم انما كان بالمسلمين فرأى مقاسمة اموالهم واقتدى بقوله ﷺ «افلا جلس في بيت ابيه وامه فيرى ايهدي له شيء ام لا» ومعناه لولا الامارة لم يهده شيء وهذا اجتهاد من عمر رضي الله تعالى عنه وانما اخذ منهم ما اخذ لبيت مال المسلمين لانفسه . وفيه ايضا ان العالم اذا رأى متاولا خاطئا في تأويله يعم الناس ضرره ان يعلم الناس كافة بموضع خطئه ويعرفهم بالحجة القاطعة لتأويله كما فعل ﷺ بان اللثية في خطبة للناس . وفيه توبيخ الخطي وتقديم الادنون الى الامارة والامانة والعمل ونثم من هو اعلى منه واقفه لانه ﷺ قدم ابن اللثية وثمة من صحابته من هو افضل منه . قال ابن بطلان وفيه ان لمن شغل بشي من اعمال المسلمين اخذ الرزق على عمله ✽

باب استعمال ابل الصدقة والبانها لبناء السبيل

اي هذا باب في بيان استعمال ابل الصدقة واستعمال البانها والمراد من استعمال البانها شربها وكلا الاستعمالين لبناء السبيل قال ابن بطلان غرض البخاري في هذا الباب اثبات وضع الصدقة في صنف واحد من الاصناف الثمانية خلافا للشافعي الذي لا يجوز القسمة الا على الثمانية والحجة قاطعة لانه ﷺ افردا بناء السبيل بالانتفاع بابل الصدقة والبانها دون غيرهم وقال السكرماني ليس حجة قاطعة ولا غير قاطعة اذ الصدقة لم تكن منحصرة عليها بالانتفاع اذ الرقبه تكون لغيرهم ولا الانتفاع بتلك المدة ونحوها (قلت) لا وجه لدفع كلام ابن بطلان لانه ﷺ لما افرد هؤلاء العريين بالانتفاع بابل الصدقة وشرب البانها فقد افرد صنفا واحدا من الثمانية فدل على جواز الانتفاع على صنف واحد وقال بعضهم عقيب كلام ابن بطلان وفيما قاله نظر لاحتمال ان يكون ما اباح لهم من الانتفاع الا بما هو قدر حصتهم (قلت) سبحانه الله هذا نظر عجيب هل كانت ههنا قسمة بين هؤلاء وغيرهم من الاصناف الثمانية حتى اباح لهم ما يخصهم *

١٠٠ - **حدثنا مسدد** قال **حدثنا يحيى** عن **شعبة** قال **حدثنا قتادة** عن **أنس** رضي الله عنه **أن ناسا من عرينة اجتروا المدينة فرخص لهم رسول الله ﷺ أن يأثوا ابل الصدقة فيشربوا من ابلانها وأبوالها فقتلوا الراعي وأساقوا الذود فأرسل رسول الله ﷺ فأتى بهم فقطع أيديهم وأرجلهم وسمر أعينهم وتركهم بالحرّة يعصون الحجارة** ✽

مطابقة للترجمة من حيث انه ﷺ رخص لهم من شرب البان ابل الصدقة وابوالها والحديث قد مضى في كتاب الطهارة في باب ابوال الابل والدواب فانه اخرجه هناك عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن ايوب عن

ابى قلابه «عن انس قال قدم انس من عكل او عرينه» الحديث وههنا اخرجه عن مسدد عن يحيى القطان الى آخره . وقد مضى الكلام فيه هناك مستوفي **قوله** «اجتووا» بالحيم من باب الافتعال يقال اجتويت البلد اذا كرهت المقام فيه **قوله** «الذود» بفتح الذال المعجمة وهو الابل **قوله** «بالحررة» بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء ارض ذات حجارة سود كانها احترقت بالنار **قوله** «بعضون» بفتح العين من باب فعل يفعل بكسر العين في الماضي وفتحها في المفاير وقيل هو من باب نصر بنصر وانه القرآن مثل الاول (ويوم بعض الظالم على يديه) ❦

﴿ تَابَعَهُ أَبُو قِلَابَةَ وَحُمَيْدٌ وَثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ ﴾

أى تابع أبو قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الحرمرى وحيد الطويل وثابت بالثاء المثلثة البنانى قتادة في رواياتهم عن أنس أمانة تابع أبى قلابة فقد مرت في كتاب الطهارة وأمانة تابع حميد فوصلها مسلم والنسائى وابن خزيمة وأمانة تابع ثابت فوصلها البخارى في كتاب الطب *

﴿ بَابُ وَتَمِّمِ الْإِمَامَ إِبْرَاهِيمَ الصَّدَقَةَ بِيَدِهِ ﴾

أى هذا باب في ذكر رسم الامام وهو الامام الاعظم والوسم بفتح الواو وهو التأثير بعلاءة نحو كية وقطع الاذن واصله من السمة وهي العلامة كذا قاله الكرماني (قلت) كيف يكون الوسم من السمة وكلاهما مصدر يقال وسم يسم ويسما وسمية اصله وسمة فلما حذف الواو منه اتباعا لفعلة لان اصل يسم بوسم حذف الواو لو فوعها بين الياء والكسرة فحذفت في سمة ايضا وعوضت عنها التاء كما فعل هكذا في باب وعد يعد عدة **نحو** «وقطع الاذن» فيه نظر لان قطع الاذن من المثلة ولا يسمى ويسما يقال وسمه اذا أثر به بكى *

١٠١ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو الْأَوْزَاعِيُّ

قال حدثني اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة قال حدثني أنس بن مالك رضي الله عنه . قال غدتُ إلى رسول الله ﷺ بعبد الله بن أبي طلحة ليحنكه فوافيته في يده الميسم يسمي إبل الصدقة *

مطابقته للترجمة ظاهرة (ذكر رجاله) وهم خمسة في الاول ابراهيم بن المنذر بضم الميم وسكون النون وكسر
الذال المعجمة من الانذار ضد الابشار وكتبه ابو اسحق الحزامي بالزاي القرشي الاسدي * الثالث ابو عمرو والاوزاعي
واسمه عبد الرحمن بن عمرو في الرابع اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة واسمه زيد بن سهل الانصاري ابن اخي انس بن
مالك يكنى ابا يحيى * الخامس انس بن مالك رضي الله تعالى عنه (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في
ثلاثة مواضع وبصيغة الافراد في موضعين وفيه القول في موضع واحد وفيه ان شيخه من افرادہ وانہ ذکر منسوباً الى جده
واسم ابيه عبد الله بن المنذر وانه واسحق مديان وان الوليد والاوزاعي دمشقيان وفيه احد الرواة مذكور بكنيته
ونسبته وهو الاوزاعي وفيه رواية الراوي عن عمه وهو اسحق والحديث اخرجه مسلم اضافي اللباس عن هارون بن معروف
وفي بعض النسخ عن هرم بن معروف *

(ذكر معناه) **قوله** «غدوت» من الغدو وهو الرواح من اول النهار **قوله** «ليحسك» من التحنك وهو ان يعضغ التمرة ويجعلها في فم الصبي ويحك بها في حسكه بسبائه حتى يتحلل في حسكه والحك اعلى داخل الفم **قوله** «فوافيته» من الموافاة وهو الاتيان يقال وافيته اذا اتيته **قوله** «الميسم» بكسر الميم وفتح السين المهملة وهو المكوى وهو الآلة التي يكوى بها (١) وقيل بالشين المعجمة والمهملة وقيل بينهما فرق فبالهملة يكون الكي في الوجه وبالمعجمة في سائر الجسد

(١) وفي نسخة وهو الآلة التي يكوي بها الكي ☆

وفي الجامع الميسم الحديدة التي يوسم بها والجمع مواسم واصل ميسم موسم قابت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها وهذه قاعدة مطردة ولم يبين في هذه الرواية الموضع الذي كان صلى الله عليه وسلم يسم فيه ابل الصدقة وبين ذلك في رواية اخرى فاذا هو في مربد الغنم *

(ذكر ما استفاد منه) فيه اباحة الكى في الحيوان وقال قوم من الشافعية الكى مستحب في نعم الزكاة والجزية وجائز في غيرها والمستحب ان يسم الغنم في آذانها والابل والبقر في اصول اخذها وفي رواية لاحد وابن ماجه يسم الغنم في آذانها ووسم الادمى حرام وغير الادمى في الوجه منهى عنه وقائده تمييز الحيوان بعضه من بعض وليرده من اخذه ومن التقطه يعرفه واذن تصدق به لا يعود اليه ويستحب ان يكتب في ماشية الزكاة زكاة او صدقة ونقل ابن الصباغ وغيره اجماع الصحابة على ذلك وقال بعضهم وفي حديث الباب حجة على من كره الوسم من الحنفية بالميسم لدخوله في عموم النهى عن المثلة وقد ثبت ذلك من فعل النبي صلى الله عليه وسلم فدل على انه مخصوص من العموم المذكور للحاجة كالحنان في الادمى (قلت) ذكر اصحابنا في كتبهم لابس بكى البهائم للعلامة لان فيه منفعة وكذا لابس بكى الصبيان اذا كان لدا واصحابهم لان ذلك مداواة وقال المهلب وغيره في هذا الحديث ان للامام ان يتخذ ميسما وليس للناس ان يتخذوا نظيره وهو كالخاتم . وفيه اعتناء الامام باموال الصدقة وتوليها بنفسه . وفيه جواز ايلام الحيوان للحاجة . وفيه قصد اهل الفضل والصالح لتحنيك المولود لاجل البركة . وفيه مباشرة اعمال المهنة وترك الاستطابة فيها للمرغبة في زيادة الاجر ونفى الكبر .

﴿ أَبْوَابُ صَدَقَةِ الْفِطْرِ ﴾

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

اي هذه ابواب صدقة الفطر وفي بعض النسخ صدقة الفطر بدون قوله ابواب والتقدير فيه ايضا ابواب صدقة الفطر او باب صدقة الفطر واطافة الصدقة الى الفطر من اضافة الشيء الى شرطه كحجة الاسلام وقيل اضيفت الصدقة الى الفطر لكونها تجب بالفطر من رمضان وقال ابن قتيبة المراد بصدقة الفطر صدقة النفوس مأخوذ من الفطرة التي هي اصل الحلقة والاول اظهر ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم في بعض طرق الحديث « زكاة الفطر من رمضان » ثم اعلم ان هذا الباب يحتاج الى خمسة عشرة معرفة .

الاولى معرفة صدقة الفطر لغة وشرعا فقل النووى هي لفظة مولدة لاعربية ولا معربة بل هي اصطلاحية للفقهاء كانوا من الفطرة التي هي النفوس والحلقة اي زكاة الحلقة ذكرها صاحب الحاوى والمندرى (قلت) ولو قيل لفظة اسلامية كان اولى لانها ما عرفت الا في الاسلام ويؤيد هذا ما ذكره ابن العربي هو اسمها على لسان صاحب الشرع ويقال لها صدقة الفطر وزكاة الفطر وزكاة رمضان وزكاة الصوم وفي حديث ابن عباس صدقة الصوم وفي حديث ابي هريرة « صدقة رمضان » وتسمى ايضا صدقة الروس وزكاة الابدان سماها الامام مالك رحمه الله تعالى اما شرعا فانها اسم لما يعطى من المال بطريق الصلة ترهما مقدرا بخلاف الهبة فانها تعطى صلة تنكرها لا ترها ذكره في المحيط . الثانية معرفة وجوبها فباحديث الباب على ما سياتى ان شاء الله تعالى . الثالثة معرفة سبب وجوبها فهو رأس يمونه مؤنة تامة ويلى عليه ولاية تامة لما في الحديث « عن تمونون » . الرابعة معرفة شرط وجوبها فالاسلام والحرية والغنى على ما ياتى بالخلاف فيه . الخامسة معرفة ركنها فالتمليك . السادس معرفة شرط جوازها بكون المصرف اليه فقيرا . السابعة معرفة من تجب عليه فتجب على الاب عن اولاده الصغار الفقراء وعلى السيد عن عبده ومديره ومديرته وام ولده . الثامنة معرفة الذى تجب من اجله فاولاده الصغار ومالكه للخدمة دون مكاتبه وزوجته . التاسعة معرفة مقدار الواجب فيها فنصف صاع من براوصاع من شعير او تمر على ما ياتى ببيانه ان شاء الله تعالى . العاشرة معرفة السكيل الذى تجب به فهو الصاع وسنذكر الاختلاف فيه . الحادية عشر معرفة وقت وجوبها فوقته طلوع الفجر الثانى من يوم الفطر وفيه

الخلاص على ما ياتى بيانه ان شاء الله تعالى ، الثانية عشر معرفة كيفية وجوبها فتجب وجوبا موسما على الاصح ، الثالثة عشر معرفة وقت استحباب اداؤها فقد اتفقت الائمة الاربعة في استحباب اداؤها بعد فجر يوم الفطر قبل الذهاب الى صلاة العيد ، الرابعة عشر معرفة جواز تقديمها على يوم الفطر فعند ابي حنيفة يجوز تقديمها اسنة وستين وعن خلف ابن ايوب يجوز لشهر وقيل بيوم او يومين ، الخامسة عشر معرفة وقت اداؤها في يوم الفطر من اوله الى آخره وبعده يجب القضاء عند بعض اصحابنا والاصح ان يكون اداءه

﴿ بَابُ فَرَضِ صَدَقَةِ الْفِطْرِ ﴾

اي هذا باب بيان فرض صدقة الفطر وفي بعض النسخ هذا المقدار موجود وما قبله غير موجود الا في رواية المستملى

﴿ وَرَأَى أَبُو الْعَالِيَةِ وَعَطَاءُ وَابْنُ سِيرِينَ صَدَقَةَ الْفِطْرِ فَرِيضَةً ﴾

ابو العالية من الملو على وزن فاعلة اسمه رفيع بن مهران الرياحي بالبلاء آخر الحروف وعطاء بن ابي رباح وابن سيرين هو محمد بن سيرين قوله وراى ويروى عن ابي العالية فتعلق ابي العالية وابن سيرين رواه ابن ابي شيبة في مصنفه عن وكيع عن عاصم عن ابي العالية وابن سيرين انهما قالا صدقة الفطر فريضة وتعلق عطاء وصلة عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء

ثم اعلم ان العلماء اختلفوا في صدقة الفطر هل هي فرض او واجبة او سنة او فعل خير مندوب اليه فقالت طائفة هي فرض وهم الثلاثة المذكورون هنا الشافعى ومالك واحمد وقال اصحابنا هي واجبة وقالت طائفة هي سنة وهو قول مالك في رواية ذكرها صاحب الذخيرة وقال بعضهم هي فعل خير قد كانت واجبة ثم نسخت واستدلوا على هذا بحديث قيس بن سعد بن عباد « قال امرنا النبي ﷺ بصدقة الفطر قبل ان تنزل الزكاة فلما نزلت لم يامرنا ولم ينهنا ونحن نفعله » رواه النسائي وابن ماجه والحاكم في المستدرک من رواية ابي عمار الهمداني عن قيس واسم ابي عمار عريب بن حميد كوفي ثقة قاله احمد وابن معين وبحديث قيس بن سعد ايضا من وجه آخر اخرجه الحاكم من حديث القاسم بن مخيمرة عن عمرو بن شرحبيل « عن قيس بن سعد بن عباد قال كنا نصوم عاشوراء وتؤدى صدقة الفطر فلما نزلت رمضان ونزلت الزكاة لم نؤمر به ولم ننه عنه ونحن نفعله » وقال صحيح على شر الشيخين ولم يخرجاه وقال البيهقي ان هذا لا يدل على سقوط فرضيتها لان نزول فرض لا يوجب سقوط آخر وقد اجمع اهل العلم على وجوب زكاة الفطر وان اختلفوا في تسميتها فرضا فلا يجوز تركها وقد نقل ابن المنذر الاجماع على فرضية صدقة الفطر (قلت) فيه نظر لما ذكرنا من الاختلاف فيها

١٠٢ - ﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ السَّكَنِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَهْظٍ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ نَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . قَالَ فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَكَاةَ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ عَلَى الْعَبْدِ وَالْحُرِّ وَالذَّكَرِ وَالْأُنْثَى وَالصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَأَمَرَ بِهَا أَنْ تُؤَدَّى قَبْلَ خُرُوجِ النَّاسِ إِلَى الصَّلَاةِ ﴾

مطابقة للترجمة في قوله « فرض رسول الله ﷺ » (ذكر رجاله) وهم ستة ، الاول يحيى بن محمد بن السكن بفتح السين المهملة وفتح الكاف وفي آخره نون ابن حبيب ابو عبيد الله البزار بالزاي ثم بالراء القرشى ، الثانى محمد بن جهضم بفتح الجيم وسكون الهاء وفتح الضاد المعجمة ابن عبد الله ابو جعفر الثقفى ، الثالث اسماعيل بن جعفر بن كثير ابو ابراهيم الانصارى . الرابع عمر بن نافع مولى عبد الله بن عمر ، الخامس ابوه نافع ، السادس عبد الله بن عمر بن الخطاب

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه القول في موضع واحد وفيه ان شيخه من افراده وانه ومحمد بن جهم بصريان ومحمد هذا يماي ثم خراساني ثم سكن البصرة فعد من اهلها وعمر وابوه مدنيان وفيه رواية الابن عن ابيه وفيه ان عمر ليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في النهي عن الفزع وفيه ان شيخه مذكور باسم ابيه واسم جده (ذكر من اخرجه غيره) اخرجه ابو داود والنسائي عن يحيى بن محمد شيخ البخاري واخرجه الترمذي حدثنا حماد بن زيد بن ايوب عن نافع «عن ابن عمر قال فرض رسول الله ﷺ صدقة الفطر على الذكر والانسى والحر والمملوك صاعا من تمر او صاعا من شعير قال فعديل الناس الى نصف صاع من بر» وقال هذا حديث حسن صحيح وقال ايضا حدثنا اسحق بن موسى الانصاري حدثنا من عن مالك عن نافع «عن عبد الله ابن عمر ان رسول الله ﷺ فرض زكاة الفطر من رمضان صاعا من تمر او صاعا من شعير على كل حر او عبد ذكر او انثى من المسلمين» وقال حديث حسن صحيح *

(ذكر معناه) قوله «فرض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم» قال ابو عمر قوله «فرض» يحتمل وجهين احدهما وهو الاظهر فرض بمعنى اوجب والاخر فرض بمعنى قدر كما تقول فرض القاضي نفقة اليتيم اى قدرها والذي اذهب اليه ان لا يزال قوله «فرض» عن معنى الايجاب لا بدليل الاجماع وذلك معدوم فان القول بانها غير واجبة شذوذ او في معنى الشذوذ وقال اصحابنا بانها واجبة على حقيقتها الاصطلاحية وهي ان تكون بين الفرض والسنة وقال الشافعي فرض بناء على اصله انه لا فرق بين الواجب والفريضة وقال تاج الشريعة من اصحابنا هي واجبة حتى لا يكفر جاحدها وهو الفرق بين الفريضة والواجب وقال ابن دقيق العيد اصل معنى الفرض في اللغة التقدير ولكن نقل في عرف الشرع الى الوجوب فالحمل عليه اولى بمعنى من الحمل على معناه الاصلى وقد ذكرنا ان بعضهم ذهبوا الى انه سنة لانهم قالوا معنى فرض في الاحاديث التي وردت قدر وحملوه على معناه الاصلى وقال الكرماني المفهوم من لفظ فرض بحسب عرف الشرع الوجوب ولا يجوز المرأى ان يعبر بالفرض عن المندوب مع علمه بالفرق بينهما (قلت) يرد عليهم انهم لم يفرقوا بين الفرض والواجب مع علمهم بالفرق بينهما بحسب اللغة *

(ذكر ما يستفاد منه) وهو على وجوه . الاول ان صدقة الفطر من التمر والشعير صاع ومذهب داود ومن تبعه انه لا يجوز الا من التمر والشعير ولا يجزى عنده قح ولا دقيق ولا دقيق شعير ولا سويق ولا خبز ولا زبيب ولا غير ذلك واحتج في ذلك بهذا الحديث قال لانه ذكر فيه ابن عمر التمر والشعير ولم يذكر غيرهما وقال ابو عمر اجمع العلماء على ان الشعير والتمر لا يجزى من احدهما الاصاع كامل اربعة امداد . الثاني قوله «على البعد» تعلق به داود في وجوبها على العبد وان السيد يجب عليه ان يمكنه من كسبها كما يمكنه من صلاة الفرض ومذهب الجماعة وجوبها على السيد حتى لو كان للتجارة وهو مذهب مالك والليث والاوزاعي والشافعي واسحاق وابن المنذر وقال عطاء والنخعي والثوري والحنفيون اذا كان للتجارة لانهم فطرته واما المكاتب فالجهم ورائها لا تجب عليه وعن مالك قولان قيل يخرجها عن نفسه وقيل سيدة ولا تجب على السيد عند ابى حنيفة والشافعي واحمد وقال ميمون بن مهران وعطاء وابو ثور يؤدى عنه سيدة واستدل لمن قال لا تجب على السيد بما رواه البيهقي من حديث ابراهيم بن طهمان عن موسى بن علقمة عن نافع عن ابن عمر انه كان يؤدى زكاة الفطر عن كل مملوك له في ارضه وارض غيره وعن كل انسان يعوله من صغير وكبير وعن رقيق امرأته وكان له مكاتب بالمدينة فكان لا يؤدى عنه وقال البيهقي وفي رواية الثوري عن موسى كان لابن عمر مكاتبان فلا يعطى عنهما الزكاة يوم الفطر ورواه ابن ابي شيبة عن حفص عن الضحاك بن عثمان عن نافع . الثالث قوله «والانسى» ظاهره وجوبها على المرأة سواء كان لها زوج او لا واما المرأة المزوجة فلا تجب فطرتهما على زوجها عند ابى حنيفة والثوري وابن المنذر ومالك وقال الشافعي ومالك في الصحيح واسحاق تلزم على الزوج مستدلين بقول ابن عمر «امر رسول الله ﷺ بصدقة الفطر عن الصغير والكبير ممن تمونون» وقال البيهقي اسناده غير قوى . الرابع قوله «والصغير» جمهور

العلماء على وجوبها على الصغير وان كان يتيمًا قال ابن بزيّة وقال محمد بن الحسن وزفر لا يجب على اليتيم زكاة الفطر كان له مال اولم يكن فان اخرجها عنه وصيه ضمن قال واصل مذهب مالك وجوب الزكاة على اليتيم مطلقا وذكر صاحب الهداية يخرج عن اولاده الصغار فان كان لهم مال ادى من مالهم عند ابى حنيفة وابى يوسف خلافا لمحمد وقال ابن بزيّة قال الحسن هى على الاب فان اعطاها من مال الابن ضمن . قال وهل يجب اخراجها عن الجنين ام لا فالجمهور انها غير واجبة عليه قال ومن شواذ الاقوال انها تخرج عن الجنين روي بذلك عن عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه وسليمان بن يسار وفي المصنف حديثا عبد الوهاب الثقفى عن ايوب عن ابى قلابة قال كانوا يعطون حتى عن الحمل قال ابن بزيّة قال قوم من سلف العلماء اذا اكل الجنين في بطن امه مائة وعشرين يوما قبل انصداع الفجر من ليلة الفطر وجب اخراج زكاة الفطر عنه كانه اعتمد على حديث ابن مسعود «ان خلقا احدهم يجمع في بطن امه اربعين صباحا» الحديث الخامس قوله «من المسلمين» تكلم العلماء فيه قال الشيخ في الامام وقد اشترت هذه اللفظة من رواية مالك حتى قيل انه تفرد بها قال ابو قلابة عبد الملك بن محمد ليس احد يقول فيه من المسلمين غير مالك وقال الترمذى بعد تخريج له زاد مالك «من المسلمين» وقدر واه غير واحد عن نافع عن ابن عمر ولم يقولوا فيه من المسلمين وتبعهم ما على ذلك القول جماعة قال الشيخ وليس بصحيح فقد تابع مالك على هذه اللفظة من الثقات سبعة وهم عمر بن نافع رواه البخارى في هذا الباب والضحاك بن عثمان رواه مسلم عنه عن نافع «عن ابن عمر فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر من رمضان على كل نفس من المسلمين» الحديث والمعلى بن اسد رواه ابن حبان في صحيحه عنه عن نافع «عن ابن عمر قال امر رسول الله ﷺ زكاة الفطر صاعا من تمر او صاعا من شعير عن كل مسلم» الحديث وعبد الله بن عمر رواه الحاكم في مستدركه عنه عن نافع «عن ابن عمر ان رسول الله ﷺ فرض زكاة الفطر صاعا من تمر او صاعا من بر على كل حر او عبد ذكر او انثى من المسلمين وصححه» وكثير بن فرق رواه الحاكم ايضا عنه عن نافع «عن ابن عمر ان رسول الله ﷺ فرض زكاة الفطر» الحديث «وفيه من المسلمين» ورواه الطحاوى في مشكل الآثار والدارقطنى في سننه وعبد الله بن عمر العمرى اخرج به الدار قطنى عنه عن ابن عمر نحوه سواء ويونس بن يزيد رواه الطحاوى في مشكله عنه ان نافعا اخبره قال «قال عبد الله بن عمر فرض رسول الله ﷺ على الناس زكاة الفطر من رمضان صاعا من تمر او صاعا من شعير على كل انسان ذكر او انثى حر او عبد من المسلمين» وهذا احتج مالك والشافعى واحمد وابو ثور على انه لا تجب صدقة الفطر على احد من عبدة الكافر وهو قول سعيد بن المسيب والحسن وقال الثورى وابو حنيفة واصحابه عليه ان يؤدى صدقة الفطر عن عبدة الكافر وهو قول عطاء ومجاهد وسعيد بن جبيرة وعمر بن عبد العزيز والنخعى وروى ذلك عن ابي هريرة وابن عمر رضى الله تعالى عنهم واحتجوا في ذلك بما رواه الدار قطنى من حديث عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ «ادوا صدقة الفطر عن كل صغير وكبير وذكرا او انثى يهودى او نصرانى حر او مملوك نصف صاع من بر او صاعا من تمر او شعير» (فان قلت) قال الدار قطنى لم يسندهما الحديث غير سلام الطويل وهو متروك ورواه ابن الجوزى في الموضوعات وقال زيادة اليهودى والنصرانى فيه موضوعة انفرد بها سلام الطويل وكانه تعمدها واغلاظ فيه القول عن النسائى وابن حبان (قلت) جازف ابن الجوزى في مقالته من غير دليل وقد اخرج الطحاوى في مشكله ما يؤيد هذا عن ابن المبارك عن ابن لهيعة عن عبيد الله بن ابي جعفر عن الاعرج «عن ابي هريرة قال كان يخرج صدقة الفطر عن كل انسان يعمل من صغير وكبير حر او عبد ولو كان نصرانيا مدين من قح او صاعا من تمر» وحديث ابن لهيعة يصلح للمتابعة سيما رواية ابن المبارك عنه ولم يتركه احد ويؤيده ايضا ما رواه الدار قطنى عن عثمان بن عبد الرحمن عن نافع «عن ابن عمر انه كان يخرج صدقة الفطر عن كل حر وعبد صغير وكبير ذكر او انثى كافرا او مسلما» الحديث قال الدار قطنى وعثمان هذا هو الوقاص وهو متروك واخرج عبد الرزاق في مصنفه عن ابن عباس «قال يخرج الرجل زكاة الفطر عن كل مملوك له وان كان يهوديا او نصرانيا» واخرج ابن ابى شيبه في مصنفه عن اسماعيل بن عياش عن عمر بن

مہاجر عن عمر بن عبد العزیز قال سمعت يقول یؤدی الرجل المسلم عن مملوکه النصرانی صدقة الفطر حدثننا عبد اللہ ابن داود عن الاوزاعی قال بلغنی عن ابن عمر انه کان یعطی عن مملوکه النصرانی صدقة الفطر وروی عن ابراهیم مثله والجواب عن قوله «من المسلمین» ان معناه من یلزمه اخراج الزکاة عن نفسه وعن غیره ولا یکون الا مسلما واما العبد فلا یلزمه فی نفسه زکاة الفطر وإنما یلزم مولاه المسلم عنه وجواب آخر ما قاله ابن بزرة وهو ان قوله «من المسلمین» زیادة مضطربة من غیر شک من جهة الاسناد والمعنی لان ابن عمر راویه کان من مذهبه اخراج الزکاة عن العبد الکافر والراوی اذا خالف ما رواه کان تضعیفاً لروایتہ . وجواب آخر ان فی صدقة الفطر نصاب احدها جعل الراس المطلق سبباً وهو الروایة التي ليس فيها من المسلمین والاخر جعل الراس المسلم سبباً ولاتنافی فی الاسباب كما عرف كالملك یدب بالشر او الهبة والوصیة والصدقة والارث فاذا امتنعت المزارعة وجب الجمع باجراء کل واحد من المطلق والمقید علی سننہ من غیر حمل احدهما علی الآخر فیجب اداء صدقة الفطر عن العبد الکافر بالنص المطلق وعن المسلم بالمقید (فان قلت) اذا لم یحمل المطلق علی المقید ادى الی الغناء المقید فان حکمہ یفهم من المطلق فان حکم العبد المسلم يستفاد من اطلاق اسم العبد فلم یبق لذكر المقید فائدة (قلت) ليس كذلك بل فیہ فوائد وهي ان یتكون المقید دلیلاً علی الاستحباب والفضل او علی انه عزیمة والمطلق رخصة او علی انه اہم واشرف حیث نص علیہ بعد دخوله تحت الاسم المطلق كتخصیص صلاة الوسطی وجبریل ومیکائیل علیہما السلام فی مطلق الصلوات ودخولہا فی مطلق اسم الملائكة وقد امکن العمل بہما واحتمال الفائدة قائم لا یجوز ابطال صفة الاطلاق * السادس قوله «وأمر بہا ان تؤدی قبل خروج الناس الی الصلاة» وهذا امر استحباب وهو قول ابن عمر وابن عباس وعطاء بن ابی رباح وابراہیم النخعی والقاسم وابی نصرہ وعکرمہ والضحاك والحکم بن عیینہ وموسی بن وردان ومالك والشافعی واسحق واهل الکوفة ولم یحک فیہ خلاف وحکی الخطابی الاجماع فیہ وقال ابن حزم الامر فیہ للوجوب فیحرم تاخیرہا عن ذلك الوقت

بابُ صَدَقَةِ الْفِطْرِ عَلَى الْعَبْدِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ

ای هذا باب فی بیان وجوب صدقة الفطر علی العبد فظاهر هذه الترجمة انه کان یرى وجوبها علی العبد وان کان سیدہ یتحملہا عنه وقال الکرماني (فان قلت) العبد لا یملك المال فكيف یجب علیہ شیء (قلت) اوجبت طائفة علی نفس العبد وعلی السید تمکینہ من کسبها وتمکینہ من صلاة الفرض والجمعة علی سیدہ عنه ثم افرق قوافر قین فقالت طائفة علی السید ابتداء وکلمة علی بمعنى عن وحرروف الجر یقوم بعضها مقام بعض وقال آخرون تجب علی العبد ثم یحملہا سیدہ عنه فکلمة الاستعلاء جارية علی ظاہرها *

۱۰۳ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَرَضَ زَكَاةَ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ عَلَى كُلِّ حُرٍّ أَوْ عَبْدٍ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى مِنَ الْمُسْلِمِينَ

مطابقہ للترجمة فی قوله «او عبد» الی آخرہ وقدمضی هذا الحديث فی الباب الذی قبلہ وانما ذکرہ هنا لوجوب احدهما انه رواه هناعن عبد اللہ بن یوسف وهناك عن یحیی بن محمد والاخر لاجل الترجمة المذكورة لینه علی انه من یرى وجوبها علی العبد وقال الطیبی المذکورات جاءت مزدوجة علی التضاد للاستیعاب لالتخصیص فکانہ قال فرض علی جمیع المسلمین واما کونها فیم وجبت وعلی من وجبت فیعلم من نصوص آخر *

بابُ صدقةِ الفِطْرِ صاعٌ من شعيرٍ

اى هذا باب في بيان ان صدقة الفطر صاع من شعير اذا اداها منه **قوله** «صاع» بالرفع على انه خبر مبتدا محذوف تقديره هي صاع من شعير ويجوز ان تكون صدقة الفطر مبتدا اذا قطع باب عن الاضافة فيكون التقدير هذا باب يذكر فيه صدقة الفطر صاع من شعير ويروى «صاعا من شعير» بالنصب ووجه ان يقدر فيه فعل الاخراج وتقديره هذا باب اخراج صدقة الفطر صاعا قيل على سبيل الحكاية بما في لفظ الحديث يعنى المذكور فى الباب السابق *

١٠٤ - **حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ** قَالَ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عِيَّاضِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . كُنَّا نَطْعِمُ الصَّدَقَةَ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ

مطابقه للترجمة ظاهرة وقبيصة بفتح القاف ابن عقبة بضم العين وسكون القاف العامرى وقدمر وسفيان هو الثورى وزيد بن اسلم على وزن افعول التفضيل ابواسامة مولى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وعياض بن عبد الله بن سعد بن ابي سرح العامرى . والحديث اخرجه الستة قال البخارى اخرجه ايضا عن عبد الله بن يوسف عن مالك كما سأتى وعن معاذ بن فضالة وعن عبد الله بن منير ومسلم عن يحيى بن يحيى عن مالك وعن القعنبي وعن عمرو الناقد وابوداود عن القعنبي وعن مسدد وعن حماد بن يحيى والترمذى عن محمود بن غيلان والنسائى عن محمد بن منصور وعن محمد بن عبد الله بن المبارك وعن عمرو بن علي وعن محمد بن علي وعن عيسى بن حماد وابن ماجه عن علي بن محمد **قوله** «كنا نطعم» هذا اخبار من الصحابة بتقرير رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فعله **قوله** «الصدقة» اى صدقة الفطر وكلمة من في قوله «من شعير» بيانية ☆

بابُ صدقةِ الفِطْرِ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ

اى هذا باب في بيان اخراج صدقة الفطر صاعا من طعام ويروى صاع بالرفع ووجه ما ذكرناه في الباب السابق *

١٠٥ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ** قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عِيَّاضِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِي سَرْحٍ الْعَامِرِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ كُنَّا نُخْرِجُ زَكَاةَ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ أَقِطٍ أَوْ صَاعًا مِنْ زَبِيبٍ

مطابقه للترجمة في قوله «صاعا من طعام» وفيه التحديث بصيغة الجمع في موضع والاخبار كذلك في موضع وفيه العنقة في موضعين وفي السماع والقول في موضع (ذكر معناه) **قوله** «زكاة الفطر» اى صدقة الفطر ويستعمل كل منهما في موضع الآخر **قوله** «من طعام» الطعام هو البر بدليل ذكر الشعير معه وقيل اراد به التمر لان البر كان قليلا عندهم لا يتسع لاجرا زكاة الفطر (قلت) هذا لا يتأتى الا في الرواية التى ليس فيها ذكر التمر وذلك ان حديث ابي سعيد الخدرى رضى الله عنه هذا قد روى بوجوه مختلفة فاخرجه الطحاوى من تسع طرق باسناد مختلفة والفاظه متباينة . الاول مثل طريق البخارى عن علي بن شيبه عن قبيصة عن سفيان عن زيد بن اسلم عن عياض بن عبد الله «عن ابي سعيد الخدرى قال كنا نعطى زكاة الفطر من رمضان صاعا من طعام او صاعا من شعير او صاعا من اقط» وهذا ليس فيه ذكر التمر وبقي طرقه فيها ذكر التمر فلا يتأتى ان يفسر الطعام بالتمر والطعام في اصل اللغة عام في كل ما يقات به من الحنطة والشعير والتمر وغير ذلك وينسبط الكلام فيه عن قريب مع بيان اختلاف الائمة فيه **قوله** «من اقط» بفتح الهمزة وكسر القاف وفي آخره طاء مهملة وهولبن محفف يابس مستحجر يطبخ به وربما تسكن قافه في الشعر يقال ايتقطت اى اتخذت الاقط

وهو اتملت واقط طعامه ياقطه اقطا عمله بالاقط وهو ما قوط ويقال له بالفارسية ماستينه وبالتركية قراقط وبالتركية قراط بضم القاف والراء بلا لفظ قرا به

(ذكر ما استفاد منه) وهو على وجوه، الاول احتج به الشافعي على ان صدقة الفطر من القمح صاع وقال المراد بالطعام البر في العرف وقال اصحابه لاسيما في رواية الخاكيم صاعا من خنطة اخرجهما في مستدركه من طريق احمد بن حنبل عن ابن علية عن ابي اسحق عن عبد الله بن عثمان بن حكيم بن حزام عن عياض بن عبد الله قال قال ابو سعيد وذكر عنده صدقة الفطر فقال لا اخرج الا ما كنت اخرجه في عهد رسول الله ﷺ صاعا من تمر او صاعا من خنطة او صاعا من شعير فقال له رجل من القوم او مدين من قمح فقال لا تلك قيمة معاوية لا قبلها ولا اعمل بها وصححه الحاكم ورواه الدارقطني في سننه من حديث يعقوب الدورقي عن ابن علية سندا ومتنا كما ذكرناه ومن الشافعية من جعل هذا الحديث حجة لنا من جهة ان معاوية جعل نصف صاع من الخنطة عدل صاع من التمر والزبيب وقال النووي هذا الحديث معتمد ابي حنيفة ثم اجاب عنه بانه فعل صحابي وقد خالفه ابو سعيد وغيره من الصحابة ممن هو اطول صحة منه واعلم بحال النبي ﷺ وقد اخبر معاوية بانه رأى رآه لا قول سمعه من النبي ﷺ قلنا اما قولهم ان الطعام في العرف هو البر فممنوع بل الطعام يطلق على كل ما كول كما ذكرناه بل اريد به هنا غير الخنطة والدليل عليه ما وقع في رواية ابي داود «صاعا من طعام صاعا من اقط» فان قوله «صاعا من اقط» بدل من قوله «صاعا من طعام» ابيان عنه ولو كان المراد من قوله «صاعا من طعام» هو البر لقال او صاعا من اقط بحرف او الفاصلة بين الشيئين (فان قلت) في رواية الطحاوي بأوال الفاصلة بين الشيئين كما مر (قلت) كفي لنا حجة برواية ابي داود على ما ادعينا مع صحة حديثه بخلاف وما يؤيد ما ذكرناه ما جاء فيه عند البخاري «عن ابي سعيد قال كنا نخرج في عهد رسول الله ﷺ يوم الفطر صاعا من طعام قال ابو سعيد وكان طعامنا الشعير والزبيب والاقط والتمر» واما ما رواه الحاكم فيه «او صاعا من خنطة» فقد قال ابو داود ان هذا ليس بمحفوظ وقال ابن خزيمة فيه وذكر الخنطة في هذا الخبر غير محفوظ ولا ادري ممن الوهم وقول الرجل له او مدين من قمح دال على ان ذكر الخنطة في اول الخبر خطأ ووهم اذ لو كان صحيحا لم يكن لقوله او مدين من قمح معنى وقد عرف تساهل الخاكيم في تصحيح الاحاديث المدخولة واما قول النووي انه فعل صحابي قلنا قد وافقه غيره من الصحابة الجهم الغفير بدليل قوله في الحديث «فاخذ الناس بذلك» ولفظ الناس للعموم فكان اجماعا والله اعلم * واعلم ان مذهب مالك واحدا وسحق مثل مذهب الشافعي في تقديره بالصاع في البر وقال الاوزاعي يؤدى كل انسان مدين من قمح بمداهل بلده وقال الليث مدين من قمح بمدهشام واربعة امداد من التمر والشعير والاقط وقال ابو ثور الذي يخرج في زكاة الفطر صاع من تمر او شعير او طعام او زبيب او اقط ان كان بدويا ولا يعطى قيمة شيء من هذه الاصناف وهو يجدها وقال ابو عمر سكت ابو ثور رحمه الله تعالى عن ذكر البر ركان احمد رضي الله تعالى عنه يستحب اخراج التمر والاصل في هذا الباب اعتبار القوت وانه لا يجوز الا بالصاع منه * والوجه الآخر اعتبار التمر والشعير والزبيب او قيمتها على ما قاله الكوفيون وقال صاحب الهداية رحمه الله تعالى الفطرة نصف صاع من بر أو دقيق أو سويق أو زبيب أو صاع من تمر أو شعير وقال ابو يوسف ومحمد الزبيب بمنزلة الشعير وهو رواية الحسن عن ابي حنيفة والاول رواية محمد عن ابي يوسف عن ابي حنيفة وهي رواية الجامع الصغير ونصف صاع من بر مذهب ابي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب وابن مسعود وجابر بن عبد الله وابي هريرة وابن الزبير وابن عباس ومعاوية واسماء بنت ابي بكر الصديق وسعيد بن المسيب وعطاء ومجاهد وسعيد بن جبير وعمر بن عبد العزيز وطاوس والنخعي والشعي وعلقمة والاسود وعروة وابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وابي قلابة عبد الملك بن محمد التميمي والاوزاعي والثوري وابن المبارك وعبد الله بن شداد ومصعب بن سعيد قال الطحاوي وهو قول القاسم وسالم وعبد الرحمن ابن قاسم والحكم وحامد ورواية عن مالك ذكرها في النخبة واحتج اصحابنا في هذا بما رواه ابو داود من حديث

ثعلبة بن ابي صير عن ابيه قال قال رسول الله ﷺ «صاع من براوقح على كل اثنين صغير او كبير حر او عبد ذكرا و
 انثى اما غنيمكم فيزكيه الله واما فقيركم فقير الله عليه اكثر مما اعطاه» و ابو صير بضم الصاد وفتح العين المهملتين وسكون
 الياء آخر الحروف وفي آخره راء ويقال ثعلبة بن عبد الله بن صير العذري حليف بني زهرة وقال ابن معين ثعلبة
 ابن عبد الله بن ابي صير و ثعلبة بن ابي مالك جميعا رأيا النبي ﷺ قال في الكمال روى ثعلبة عن النبي ﷺ في زكاة
 الفطر روى عنه ابنه عبد الله وفيه اضطراب كثير عند الرواة وروى عن ثعلبة بن عبد الله بن صير عن ابيه و يروى ثعلبة
 ابن عبد الله بن ابي صير عن ابيه و يروى عبد الله بن ثعلبة بن صير وقال صاحب الامام في رواية محمد بن يحيى الجزم
 بقوله عبد الله بن ثعلبة بن صير وكذا رواية ابن جريج عن الزهري وقال ابن ما كولا صوابه ثعلبة بن صير العذري او ابن
 ابي صير (فان قلت) قال مهني ذكرت لاحد حديث ثعلبة بن ابي صير في صدقة الفطر نصف صاع من بر فقال ليس بصحيح
 انما هو مرسل يرويه معمر وابن جريج عن الزهري مرسل (قلت) رواه ابو داود عن مسدد شيخ البخاري عن حماد
 ابن زيد روى له الجماعة عن الثعالبين واشد قال البخاري هو في الامر صدوق روى له الجماعة والبخاري مستشهدا عن
 الزهري روى له الجماعة وعلى كل حال الحديث خبر الواحد ثبت به الوجوب . ومما احتجوا به حديث ابن عباس رواه ابو
 داود من حديث حميد اخبرنا عن الحسن قال خطب ابن عباس في آخر رمضان على منبر البصرة فقال اخرجوا صدقة
 صومكم فكان الناس لم يعلموا قال من ههنا من اهل المدينة قوموا الى اخوانكم فاعلموهم فانهم لا يعلمون فرض رسول الله
 ﷺ هذه الصدقة صاعا من تمر او شعير او نصف صاع قح» الحديث (فان قلت) قال ابن ابي حاتم سمعت ابي يقول الحسن
 لم يسمع ابن عباس (قلت) جاء في مسند ابي يعلى الموصلي في حديث عن الحسن قال اخبرني ابن عباس وهذا ان ثبت دل على
 سماعه منه وقال البزار في مسنده بعد ان رواه لانعم روى الحسن عن ابن عباس غير هذا الحديث ولم يسمع الحسن من
 ابن عباس (قلت) وان سلمنا هذا الحديث مرسل وهو حجة عندنا ويؤيده طريق آخر عن ابن عباس رواه الحاكم في
 المستدرک من حديث ابن جريج عن عطاء «عن ابن عباس ان رسول الله ﷺ بعث صاخا بمكة صاحب ان صدقة الفطر
 حق واجب مدان من قح او صاع من شعير او تمر» وصححه الحاكم ورواه البزار بافظ «او صاع مما سوى ذلك من الطعام» .
 وطريق آخر عن ابن عباس اخبره الدارقطني عن الواقدي حدثنا عبد الله بن عمران بن ابي انس عن ابيه عن ابي
 سلمة بن عبد الرحمن «عن ابن عباس ان النبي ﷺ امر بزكاة الفطر صاعا من تمر او صاعا من شعير او مدين من قح»
 واعله بالواقدي فالواقدي وهو امام مشهور واحد مشايخ الشافعي . وطريق آخر عن ابن عباس اخبره الدارقطني
 عن سلام الطويل عن زيد العمى عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ «صدقة الفطر عن كل صغير وكبير
 ذكر او انثى نصف صاع من بر» الحديث واعله بسلام . ومما احتجوا به ما رواه الترمذي عن سالم بن نوح عن ابن جريج
 عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده «ان النبي ﷺ بعث مناديا ينادي في فجاج مكة الا ان صدقة الفطر واجبة على كل
 مسلم وفيه مدان من قح» وقال حسن غريب واعله ابن الجوزي بسالم بن نوح قال قال ابن معين ليس بشيء . وتعبه صاحب
 التنقيح فقال صدوق روى له مسلم في صحيحه وقال ابو زرعة صدوق ثقة وثقه ابن حبان وطريق آخر اخبره الدارقطني
 عن علي بن صالح عن ابن جريج «عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله ﷺ امر صائحا فصاح ان
 صدقة الفطر حق واجب على كل مسلم مدان من قح» قال ابن الجوزي علي بن صالح ضعفه قال صاحب التنقيح هذا
 خطأ منه ولا تعلم احد ضعفه لكنه غير مشهور الحال وقيل هو مكى معروف وهو احد العباد وكنيته ابو الحسن . ومما احتجوا
 به حديث آخر رواه احمد في مسنده من طريق ابن المبارك اخبرنا ابن لهيعة عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل عن
 فاطمة بنت المنذر «عن اسماء بنت ابي بكر رضى الله تعالى عنها قالت كنا نؤدى زكاة الفطر على عهد رسول الله ﷺ
 مدين من قح بالمد الذي نقتات به» وضعفه ابن الجوزي بان لهيعة وقال صاحب التنقيح وحديث ابن لهيعة يصلح للعتابة
 سيما اذا كان من رواية امام مثل ابن المبارك عنه . ومما احتجوا به حديث آخر اخبره الدارقطني عن ابي بكر بن عياش

عن ابي اسحاق عن الحارث «عن علي رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ انه قال في صدقة الفطر نصف صاع من براوصاع من تمر والحارث معروف» وقال الدارقطني والصحيح موقوف . وما احتجوا به حديث زيد بن ثابت قال «خطبنا رسول الله ﷺ فقال من كان عنده شيء فليصدق بنصف صاع من بر» الحديث رواه الدارقطني وفيه سليمان ابن ارقم وهو متروك الحديث وحديث جابر بن عبد الله رواه الطبراني في الاوسط قال قال رسول الله ﷺ «صدقة الفطر على كل انسان مدان من دقيق او قمح ومن الشعير صاع ومن الحلو زبيب او تمر صاع صاع» وفيه الليث ابن حماد وهو ضعيف *

الوجه الثاني في قوله «اوصاعا من شعير او صاعا من تمر» وهذا لا خلاف فيه غير ان ابن حزم لم يجوز صدقة الفطر الا من الشعير والتمر والحديث حجة عليه . الوجه الثالث في قوله «اوصاعا من اقط» قال النووي اختلفوا في الاقط قيل لا يجوز به لانه لا يجب فيه العشر وقال الماوردي الخلاف فيه في اهل البادية اما اهل الحضر فلا يجوز بهم قول واحد وقال شيخنا زين الدين رحمه الله تعالى وقد اختلف قول الشافعي في الاقط وقال الشيخ تقي الدين في شرح العمدة قد صح الحديث به وهو يرد قول الشافعي وقال النووي في شرح مسلم ويجزى الاقط على المذهب وعندنا تجوز صدقة الفطر بالاقط وفي التحفة في الاقط تعتبر القيمة وقال مالك تجب صدقة الفطر من تسعة اشياء وهي القمح والشعير والسلت والذرة والدخن والارز والتمر والزبيب والاقط وزاد ابن حبيب العلس فصارت عشرة . الوجه الرابع في قوله «اوصاعا من زبيب» وهذا ايضا لا خلاف فيه ان الصدقة منه صاع قيل هذا حجة على ابي حنيفة حيث اكنى في اخراج الزبيب بنصف صاع كما قال في القمح (قلت) هذا رواية عن ابي حنيفة والرواية الاخرى صاع *

الوجه الخامس احتج بالحديث المذكور بعضهم على ان صدقة الفطر فريضة كالزكاة بظاهر اللفظ والجمهور على انها واجبة والحديث يخرع عما كانوا يفعلونه والوجوب ثبت بدلائل اخرى . الوجه السادس انه يدل على انهم كانوا يخرجون صدقة الفطر عن انفسهم فلا يجب اخراجها عن الجنين واستحبها احمد في رواية واوجبه في رواية وهي مذهب داود واصحابه وروى عن عثمان انه كان يعطي عن الحمل وقال ابو قلابة كانوا يخرجون عن الحمل وقد ادرك الصحابة وفي الامام كان عثمان رضي الله تعالى عنه يعطي صدقة رمضان عن الخيل وقال ابو قلابة كانوا يعطون عن الخيل وفي الوبري لا يجب عن فرسه ولا عن غيره . من سائر الحيوانات غير الرقيق وماروى عن عثمان وغيره محمول على التطوع والله اعلم *

﴿ بابُ صَدَقَةِ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ ﴾

اي هذا باب في بيان ان صدقة الفطر صاع من تمر هذا التقدير على كون لفظ الباب مضافا الى صدقة الفطر واذا قطع عن الاضافة يكون صدقة الفطر مبتدا وخبره قوله صاع ووقع في رواية ابي ذر باب صدقة الفطر صاعا بالنصب وقد ذكرنا وجهه في باب صدقة الفطر صاعا من شعير *

١٠٦ - ﴿ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ قَالَ أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِزَكَاةِ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَجَمَلَ النَّاسُ عِيْدَهُ مُدَيْنَيْنِ مِنْ حِنْطَةٍ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله «من تمر» . ورجاله قد ذكروا غير مرة والليث عن هنا وساء من نافع صحيح وفي رواية الطحاوي والدارقطني والحاكم وآخرين من طريق يحيى بن بكير عن الليث عن كثير بن فرق قد عن نافع وزاد فيه «من المسلمين» فدل على ان الليث سمعه من نافع بدون هذه الزيادة ومن كثير بن فرق عنه بهذه الزيادة واخرجه مسلم في الزكاة عن قتيبة ومحمد بن رمع واخرجه ابن ماجه فيه عن محمد بن رمع به قوله «امر» استدله على وجوب صدقة الفطر قال بعضهم فيه

نظر لانه يتعلق بالمقدار لا باصل الاخراج (قلت) اذا كان المقدار واجبا فالضرورة يدل على وجوب الاصل لان وجوب المقدار مبنى عليه قوله «قال عبدالله» اى عبدالله بن عمر قوله «فجل الناس» اراد به معاوية ومن تبعه ووقع ذلك صريحا في حديث ايوب عن نافع اخرجه الحميدى في مسنده عن سفيان بن عيينة حدثنا ايوب ولفظه «صدقة الفطر صاع من شعير او صاع من تمر قال ابن عمر فلما كان معاوية عدل الناس نصف صاع برصاع من شعير» وهكذا اخرجه ابن خزيمة في صحيحه من وجه آخر عن سفيان وقال ابو داود حدثنا الهيثم بن خالد الجهنى حدثنا حسين بن على الجمعى عن زائدة حدثنا عبدالعزى بن ابي داود «عن نافع عن عبدالله بن عمر قال كان الناس يخرجون صدقة الفطر على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صاعا من شعير او تمر او سلت او زبيب قال عبدالله فلما كان عمر رضى الله تعالى عنه وكثرت الخنطة جعل عمر نصف صاع خنطة مكان صاع من تلك الاشياء» وقال مسلم في كتاب التمييز عبد العزيز وهم فيه واعله ابن الجوزى به وقال صاحب التنقيح وعبد العزيز هذا وان كان ابن حبان تكلم فيه وقد وثقه يحيى القطان وابن معين وابو حاتم الرازى وغيرهم والموثقون له اعرف من المضعفين وقد اخرج له البخارى استنمدا وقال الطحاوى رحمه الله حدثنا فهد قال حدثنا عمرو بن طارق قال حدثنا يحيى بن ايوب عن بونس بن يزيد ان نافعا اخبره قال «قال عبدالله بن عمر رضى الله تعالى عنهما فرض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم زكاة الفطر صاعا من تمر او صاعا من شعير على كل انسان ذكر او انثى حرا او عبدا من المسلمين» وكان عبدالله بن عمر يقول جعل الناس عدله مدين من خنطة فقول ابن عمر جعل الناس عدله مدين من خنطة انما يريد اصحاب رسول الله ﷺ الذين يجوز تعديلهم ويجب الوقوف عند قولهم فانه قد روى عن عمر مثل ذلك في كفارة اليمين انه قال ذلك فاطم عن عشرة مساكين كل مسكين نصف صاع من بر او صاعا من تمر او شعير ويروى عن على بن ابي رضى الله تعالى عنه مثل ذلك مع انه قد روى عن عمر وعن ابي بكر رضى الله تعالى عنهما ايضا وعن عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه في صدقة الفطر انها من الخنطة نصف صاع وقال ابو داود حدثنا عبد الله بن مسلم حدثنا داود يعنى بن قيس عن عياض بن عبد الله عن ابي سعيد الخدرى قال كان يخرج اذا كان فينا رسول الله ﷺ زكاة الفطر عن كل صغير وكبير حرا ومملوك صاعا من طعام او صاعا من اقط او صاعا من شعير او صاعا من تمر او صاعا من زبيب فلم تزل نخرجه حتى قدم معاوية حاجا او مترا فكلم الناس على المنبر فكان فيما كلم الناس ان قال انى ارى مدين من سمراء الشام تعدل صاعا من تمر فأخذ بذلك الناس فقال ابو سعيد فاما انا فلا ازال اخرجه ابدا ما عشت وقال النووى هذا الحديث معتمد ابنى خيفة ثم قال بانه فعل صحابى وقد خالفه ابو سعيد وغيره من الصحابة ممن هو اطول حجة منه واعلم بحال النبى ﷺ وقد اخبر معاوية بانه رأى رآه لا قول سمعه من النبى ﷺ قلنا ان قوله فعل صحابى لا يمنع لانه قد وافقه غيره من الصحابة الجمة الغفير بدليل قوله في الحديث فاخذ الناس بذلك ولفظة الناس للمعوم وكان اجماعا ولا تضر مخالفة ابي سعيد لذلك بقوله اما انا فلا ازال اخرجه لانه لا يقدح في الاجماع سيما اذا كان فيه الخلفاء الاربعة او نقول اراد الزيادة على قدر الواجب تطوعا. قوله «من سمراء الشام» بفتح السين المهملة وسكون الميم وبعدها راه بمدودة وهو البر الشامى وينطلق على كل بر قوله «عدله» بفتح العين وكسرها قاله الكرماني والظاهر انه بالكسر اى نظيره وقال الاخفش العدل بالكسر المثل وبالفتح مصدر عدلته بهذا وقال الفراء بالفتح ما عادل الشئ من غير جنسه وبالكسر المثل قوله «مدين» تنبيه مدوهو ربع الصاع *

﴿ باب صاع من زبيب ﴾

اى هذا باب قوله صاعا مبتداً وقوله من زبيب صفة اى صاع كائن من زبيب وخبره محذوف تقديره صاع من زبيب في صدقة الفطر مجزئ ولما كان حديث ابي سعيد الخدرى مشتملا على خمسة اصناف وضع لكل صنف ترجمة غير الاقط تنبيها على جواز التخيير بين هذه الاشياء في دفع الصدقة ولم يذكر الاقط كانه لا يراه محزن عند وجود غيره كما هو مذهب احمد *

١٠٧ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُنِيرٍ** سَمِعَ **يَزِيدَ الْعَدَنِيَّ** قَالَ حَدَّثَنَا **سُفْيَانُ** عَنْ **زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ** قَالَ **حَدَّثَنِي عِيَّاضُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مَرْحٍ** عَنْ **أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ كُنَّا نُعْطِيهَا فِي زَمَانِ النَّبِيِّ ﷺ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ أَوْ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ زَبِيبٍ فَلَمَّا جَاءَ مُعَاوِيَةُ وَجَاءَتِ السَّمَرَاءُ قَالَ أُرَى مُدَّامِنْ هَذَا يُعْدِلُ مُدَّيْنِ *

مطابقته للترجمة في قوله «أوصاعا من زبيب» وعبد الله بن منير بضم الميم وكسر النون وبالراء مر في باب الوضوء. ويزيد من الزيادة ابن أبي حكيم يفتح الحاء العدني بالهملتين المفتوحين وبالنون مات سنة ست وأربعين ومائة وسفيان هو الثوري قوله «عن أبي سعيد» وقد تقدم من رواية مالك بلفظ أنه سمع أبا سعيد قوله «كننا نعطيها» أي صدقة الفطر قوله «في زمان النبي ﷺ» هذا حكمه حكم الرفع لضافته إلى زمنه ﷺ وفيه إشعار بأنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أطلع على ذلك وقرره له خصوصا في هذه الصورة التي كانت توضع عنده وتجمع بأمرة وهو الأمر بقبضها وتفريقها قوله صاعا من طعام قال الخطابي المراد بالطعام هنا الخنطة وأنه اسم خاص له ويستعمل في الخنطة عند الإطلاق حتى إذا قيل أذهب إلى سوق الطعام فهم منه سوق القمح وإذا غلب العرف نزل اللفظ عليه ورد عليه ابن المذر بان هذا غلط منه وذلك أن أبا سعيد أجمل الطعام ثم فسر ثم أكد كلامه بما رواه حفص بن ميسرة عن زيد عن عياض على ما يأتي في الباب الذي يلي هذا الباب وفيه «وكان طعامنا الشعير والزبيب والاقط والتمر» (قلت) ويؤيد هذا ما رواه ابن خزيمة من طريق فضيل بن غزوان عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهم قال لم تكن الصدقة على عهد رسول الله ﷺ إلا التمر والزبيب والشعير ولم تكن خاصة وقال ابن المذر أيضا لأنعم في القمح خبرا ثابتا عن النبي ﷺ يعتمد عليه ولم يكن البر بالمدينة في ذلك الوقت إلا الشيء اليسير منه فلما كثر في زمن الصحابة رأوا أن نصف صاع منه يقوم مقام صاع من شعير وهم الأئمة فغير جائز أن يعدل عن قولهم إلا إلى قول مثلهم ثم روى بإسناده عن عثمان وعلي وأبي هريرة وجابر وابن عباس وابن الزبير وأمه أسماء بنت أبي بكر رضي الله تعالى عنهم بأسانيد صحيحة أنهم رأوا أن في زكاة الفطر نصف صاع من قمح وقال بعضهم لكن حديث أبي سعيد دال على أنه لم يوافق على ذلك وكذلك ابن عمر فلا إجماع في المسألة خلافا للطحاوي (قلت) روى الطحاوي أحاديث كثيرة عن النبي ﷺ وعن أصحابه من بعده وعن تابعيه من بعدهم في أن صدقة الفطر من الخنطة نصف صاع وما سوى الخنطة صاع ثم قال ما علمنا أحدا من أصحاب رسول الله ﷺ ولا من التابعين روى عنه خلاف ذلك فلا ينبغي لأحد أن يخالف ذلك إذا كان قد صار إجماعا في زمن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله تعالى عنهم إلى زمن من ذكرنا من التابعين وكان قد ذكر النخعي ومجاهدا وسعيد بن المسيب والحكم ابن عيينة وحامد بن أبي سليمان وعبد الرحمن بن أناسم ونهض هذا القائل فقل فلا إجماع في المسألة خلافا للطحاوي وسنده في هذا هو أن أبا سعيد وابن عمر لم يوافقا على ذلك (قلت) أما أبو سعيد فإنه لم يكن يعرف في الفطرة إلا التمر والشعير والاقط والزبيب والدليل عليه ما روى عنه في رواية «كننا نخرج على عهد رسول الله ﷺ صاعا من تمر أو صاعا من شعير» الحديث «لا نخرج غيره» (فإن قلت) في روايته الأخرى «كننا نخرج زكاة الفطر صاعا من طعام» (قلت) قد بينت فيما مضى أن الطعام اسم لما يطعم مما يؤكل ويقتات فيتناول الأوصاف التي ذكرها في حديثه . وجواب آخر أن أبا سعيد إنما أنكر على معاوية على إخراج المدين من القمح لأنه ما كان يعرف القمح في الفطرة وكذلك ما نقل عن ابن عمر . وجواب آخر أن أبا سعيد كان يخرج النصف الآخر تطوعا وقال هذا القائل أيضا ما من جعل نصف صاع فيها بدل صاع من شعير فقد فعل ذلك بالاجتهاد وفي حديث أبي سعيد ما كان عليه من شدة الانبعاث والتمسك بالأثر وترك العدول إلى الاجتهاد مع وجود النص (قلت) مع وجود الأحاديث الصحيحة الصريحة أن الصدقة من الخنطة نصف صاع كيف يكون الاجتهاد أو أبو سعيد هو الذي اجتهد حتى جعل الطعام برا مع قوله «كننا نخرج على عهد

رسول الله ﷺ صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير الحديث ولا تخرج غيره ومع مخالفته الآثار التي فيها نصف صاع من بر كيف ترك العدول إلى الاجتهاد وقوله مع وجود النص غير مسلم لانه لم يكن عنده نص غير صاع من طعام ولم يكن عنده نص صريح على أن الصدقة من البر صاع وقد روى الحاكم حديثه وفيه «أو صاعاً من خنطة» (قلت) ذكر ابن خزيمة أن ذكر الخنطة في هذا الخبر غير محفوظ ولا أدري بمن الوهم وقول الرجل له أو مدين من قمح دال على أن ذكر الخنطة في أول الخبر خطأ ووهم. أذلو كان صحيحاً لم يكن لقوله أو مدين من قمح معنى وقد عرف تساهل الحاكيم في تصحيح الأحاديث المدخولة وكذلك أشار أبو داود في سننه أن هذا ليس بمحفوظ وقد ذكرناه في ماضى مفصلاً

﴿بابُ الصَّدَقَةِ قَبْلَ الْعِيدِ﴾

أى هذا باب في بيان أن صدقة الفطر قبل خروج الناس إلى صلاة العيد وقد ذكرنا فيما مضى أن وقت وجوب صدقة الفطر عند أبي حنيفة بطولوع الفجر يوم الفطر وهو قول الليث بن سعد ومالك في رواية ابن القاسم وابن وهب وغيرهما وفي رواية عنه تجب بأخر جزء من ليلة الفطر وأول جزء من يوم الفطر وفي رواية أشهب تجب بغروب الشمس من ليلة الفطر وهو قول الأوزاعي وأحمد وإسحق والشافعي في الجديد وكان قال في القديم ببغداد أنما تجب بطولوع فجر يوم الفطر وبه قال أبو ثور رحمه الله تعالى ومع هذا كله يستحب أن يخرجها قبل ذهابها إلى صلاة العيد دل عليه حديث الباب

١٠٨ - ﴿حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ قَالَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِزَكَاةِ الْفِطْرِ قَبْلَ خُرُوجِ النَّاسِ إِلَى الصَّلَاةِ﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة من التقرير الذي ذكرنا عندها (ذكر رجاله) وهم خمسة آدم هو ابن أبي إياس وحفص ابن ميسرة ضد الميمنة أبو عمر بدون الواو الصنعاني نزيل الشام مات سنة إحدى وثمانين ومائة * وأخرجه مسلم رضى الله تعالى عنه في الزكاة عن يحيى بن يحيى وأبو داود وفيه عن عبد الله بن محمد النفيلي والترمذي رحمه الله تعالى فيه عن مسام بن عمرو والنسائي فيه عن محمد بن معدان وعن محمد بن عبد الله بن بزيع قوله «أمر» ظاهره يقتضى وجوب الاداء قبل صلاة العيد ولكنه محمول على الاستحباب وذلك ليحصل الفداء للفقراء في هذا اليوم ويستريحون عن الطواف ووقع في حديث أخرجه ابن سعد عن ابن عمر قال «اغنوهم» بغير المساكين «عن طواف هذا اليوم» وذكر ابن العربي في المعارضة وفي كتاب مسلم «فرض رسول الله ﷺ صدقة الفطر على الناس وقال اغنوهم عن سؤال هذا اليوم» وقال هذا قوى في الأثر ولكنه وهم في عزوه لمسلم وهذا لم يخرج مسام أصلاً وإنما أخرجه الدارقطني والبيهقي ويستحب إخراجها يوم الفطر قبل الخروج إلى الصلاة وهو قول ابن عمر وابن عباس وعطاء بن أبي رباح وإبراهيم النخعي والقاسم وسالم بن يسار وأبي نضرة وعكرمة والضحاك والحكم بن عيينة وموسى بن وردان ومالك والشافعي وإسحق وأهل كوفة ولم يحك الترمذي فيه خلافاً لما أخرج هذا الحديث وحكى الخطابي الإجماع فيه فقال في معالم السنن وهو قول عامة أهل العلم ونقل الاتفاق في استحباب إخراجها في الوقت المذكور أما جواز تقديمها عليه وتأخيرها عنه فالخلاف فيه مشهور وقد ذكرناه فيما مضى *

١٠٩ - ﴿حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ عَنْ زَيْدٍ عَنْ عِيَّاضِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ كُنَّا نُخْرَجُ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ . وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ وَكَانَ طَعَامَنَا الشَّعِيرُ وَالزَّيْبُ وَالْأَقِطُ وَالتَّمْرُ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله «يوم الفطر» ولكن لا يدل على إخراجها قبل الخروج إلى الصلاة صريحاً كما

في حديث ابن عمر السابق ومعاذ بضم الميم ابن فضالة بفتح الفاء وتخفيف الضاد المعجمة وقد مر في الصلاة وابو عمر بضم العين هو حفص بن ميسرة وقدمه الان وزيد هوزيد بن اسلم وقدمه عن قريب قوله «وكان طعامنا الشعير» يدل صريحا على ان المراد من قوله «صاعا من طعام» انه احد الاصناف المذكورة وقد حققنا الكلام فيه فيما مضى وقال الكرمانى قوله «قال ابو سعيد» مناف لسانقدم من قولك ان الطعام هو الحنطة ثم اجاب عن هذا نصرة لمذهبه بقوله لانزع في ان الطعام بحسب اللغة عام لكل مطعوم انما البحث فيما يعطى عليه الشهيرو سائر الاطعمة فان العطف قرينة لارادة المعنى العرفي منه وهو البر بخصوصه (قلت) لانسلم ان معنى هذا العطف هو الذى قاله بل هذا العطف يدل على ان الطعام الذى ذكره ابو سعيد هو واحد الاصناف التى ذكرها فيه لانه مثل التفسير لما قبله والاصل استعمال الالفاظ في معانيها اللغوية كما عرف في موضعه ثم قال الكرمانى ايضا لم لا يكون من باب عطف الخاص على العام نحو (فاكهة ونخل ورمان) واجاب بأن هذا العطف انما هو فيما اذا كان الخاص اشرف وهذا بعكس ذلك (قلت) لانسلم دعوى عكس الاشرفية فيما نحن فيه ولا يخلو هذا امامن حيث اللغة او الشرع او العرف وكل منها متناف اما اللغة فليس فيها ذلك واما الشرع فعليه البيان فيه واما العرف فهو مشترك فافهم *

﴿ بابُ صدقةِ الفِطْرِ عَلَى الْحُرِّ وَالْمَمْلُوكِ ﴾

اي هذا باب في بيان وجوب صدقة الفطر على الحرة والمملوك وكأنه اراد بهذه الترجمة ان الحرة والمملوك يستويان في صدقة الفطر لكن بينهما فرق في جهة الوجوب لان الحر تجب على نفسه والمملوك على سيده. ولكن فيه ايضا فرق وهو انه اذا كان للخدمة تجب على سيده وان كان للتجارة فلا تجب خلافا للشافعى وقال شيخنا زين الدين رحمة الله اذا كان قلنا بقبول الجمهور ان صدقة الفطر على سيد العبد لا على العبد فهل وجبت على السيد ابتداء او وجبت على العبد وتحملها السيد بالانتقال عنه قال الرويانى ظاهر المذهب هو الاول قال الامام وذكر طائفة من المحققين ان هذا الخلاف في فطرة الزوجة واما فطرة العبد فتجب على السيد ابتداء بخلاف وتجب على السيد سواء كان العبد مرهونا او مستأجرا او خائنا او ضالا او مغصوبا او ابقا لان ملكه لا ينقطع بذلك وقال ابن المنذر اجمع من يحفظ عنه من اهل العلم ان لاصدقة على الذمى عن عبده المسلم وكذا ذكر في المحيط لان الفطرة زكاة فلا تجب على الكافر زكاة وقال ابو ثور تجب عليه ان كان له مال لان العبد يملك عنده وان كان عبده ابقا او ماسورا او مغصوبا به جحودا لا تجب هكذا في البدائع والنايع وبه قال ابو ثور والشافعى وابن المنذر وعن ابى حنيفة تجب في الآبق وبه قال عطاء والثورى وقال الزهري واحد واسحق تجب ان كان في دار الاسلام وفي المرهون على المشهور ان فضل له بعد الدين تجب وعن ابى يوسف لا تجب حتى يفتكه وان ملك قبله ولا صدقة على الراهن بخلاف عبده المستغرق بالدين والذى في رقبته جناية قال ابو يوسف ورفيق الاحباس ورفيق القوام الذين يقومون على زمزم ورفيق النى والغنيمه والسبي والاسر قبل القسمة لافطرة فيهم والعبد الموصى برقبته لانسان وبخدمته لاخر تجب على الموصى له بالرغبة دون الخدمة كالعبد المستعار وقال ابن الماجشون تجب على مالك الخدمة وتجب عن عبيد العبيد وبه قال الشافعى وقال مالك لا شئ فيهم وفي معتق البعض اقوال ستة، الاول لا شئ فيه وهو قول ابى حنيفة. والثاني تجب على المعتق لان له ان يعتقه كله ان كان له مال وهو قولهما لانه حر عندهما، والثالث يؤدى المالك نصف صدقة فطره ولا شئ على العبد فيما عتق. والرابع تجب عليهما صدقة كاملة اذا ملكا فضلا عن قوتهما قاله ابو ثور والشافعى. والخامس يؤدى الذى يملك نصيبه صدقة كاملة وهو قول ابن الماجشون، والسادس على سيده بقدر ما يملكه وفي ذمة المعتق بقدر حريته فان لم يكن له مال يترك سيده كله *

﴿ وقال الزُّهْرِيُّ فِي الْمَمْلُوكِينَ لِلتَّجَارَةِ يُزَكَّى فِي التَّجَارَةِ وَيُزَكَّى فِي الْفِطْرِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة الزهري وهو محمد بن مسلم بن شهاب وهذا التعليق وصل به عنه ابو عبيد في كتاب الاموال

وقال حدثنا عبدالله بن صالح عن الليث عن نونس عن ابن شهاب قال ليس على المملوك زكاة ولا يزكى عنه سيده الا زكاة الفطر قوله لا تجارة يجوز ان يكون للحال وان يكون صفقة اي في المملوكين المدين للتجارة فعلى الاول محله النصب وعلى الثاني الجرح قوله «يزكى» اي يؤدي الزكاة في مالك التجارة من جهتين ففي رأس الحول تجب زكاة قيمتهم وفي صدقة الفطر زكاة بدنهم *

١١٠ - **حدثنا أبو النعمان** قال حدثنا **حماد بن زبد** قال حدثنا **أيوب** عن **نافع** عن **ابن عمر** رضي الله عنهما . قال فرض النبي ﷺ صدقة الفطر أو قال رمضان على الذكر والأنثى والحر والمملوك صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير فعُدل الناس به نصف صاع من بر فكان ابن عمر رضي الله عنهما يعطي التمر فأعوز أهل المدينة من التمر فأعطى شعيراً فكان ابن عمر يعطي عن الصغير والكبير حتى إن كان يعطي عن بني وكان ابن عمر رضي الله عنهما يعطيها للدين يقبلونها وكانوا يطؤون قبل الفطر يوم أو يومين *

مطابقته للترجمة في قوله «والمملوك» ورجاله ذكروا غير مرة وأبو النعمان محمد بن الفضل وأيوب السختياني وقد مضى الكلام في صدر الحديث فيما مضى عن قريب قوله «فعُدل الناس» اي معاوية ومن كان معه وقال الكرماني «الناس» اي معاوية ثم قال (فان قلت) التخصيص بخلاف الظاهر فيكون المراد به الصحابة فيصير اجماعاً سكتوا ثم قال (قلت) الاصل في اللام ان تكون للجنس الصادق على القليل والكثير والاستراق مجاز انتهى (قلت) هذا نصف فلو قال من الاول مثل ما قلنا ما كان يحتاج الى هذا التطويل مع ان قوله الاصل في اللام ان تكون للجنس ليس كذلك بل الاصل في اللام ان تكون للعبد كما قاله المحققون قوله «فكان ابن عمر يعطي التمر» وفي رواية مالك في الموطأ عن نافع «كان ابن عمر لا يخرج الا تمر في زكاة الفطر الامرة واحدة فانه اخرج شعيراً» وفي رواية ابن خزيمة من طريق عبد الوارث عن ايوب «كان ابن عمر اذا اعطى اعطى التمر الا عاماً واحداً» قوله «فأعوز» بالعين المهملة والزاي اي احتاج تقول أعوزني الشيء اذا احتجت اليه ولم تقدر عليه قال الكرماني فأعوز بألفظ المعروف والمجهول يقال أعوزه الشيء اذا احتاج اليه فلم يقدر عليه وأعوز الشيء اذا لم يوجد وأعوز اي افتقر قوله «حتى ان كان» قال الكرماني ما حصله انه روى ان بكسر الهمزة وفتحها وشرط المحففة المكسورة اللام وشرط المفتوحة قد ونحوه وقد يكون واحداً منهما مقدراً وان ان مصدرية وكان زائدة (قلت) هذا تصسف والاوجه ان يقال ان محففة من المثقلة واصله حتى انه كان اي حتى ان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما كان يعطي قوله «بني» ااصله بنون لي فلما اضيف الى ياء المتكلم صار بني ياءين فادغمت الياء في الياء فصارت بني قال الكرماني قوله بني هو قول نافع يعني كان ابن عمر يعطي عن اولادنا وهم موالى عبدالله وفي نفقته فكان يعطي عنهم الفطرة (قلت) قوله «بني» هو قول نافع ليس قول نافع لفظ بني فقط وانما قوله من قوله «فكان ابن عمر» الى آخر الحديث من كلام نافع قوله «وكان ابن عمر يعطيها الذين يقبلونها» وهم الذين ينصبهم الامام لقبض الزكوات وقيل معناه من قال انا فقير وقال بعضهم الاول اظهر (قلت) بل الثاني اظهر على ما لا يخفى قوله «وكانوا» اي الناس يعطونها اي صدقة الفطر قبل الفطر اي يوم الفطر يوم أو يومين *

(ذكر ما استفاد منه) فيه صدقة الفطر من التمر والشعير صاع . وفيه انهم عدلوا الصاع من التمر بنصف صاع من البر فأعطوه وهو حجة للحنفية من ان صدقة الفطر من البر نصف صاع . وفيه ان الذكر والأنثى والحر والعبد سواء في الفطرة . وفيه جواز تقديم صدقة الفطر قبل يوم الفطر يوم أو يومين وقد استقصينا الكلام فيه . وفيه قال ابن بطال لا يجوز الا ان يعطى من قوته لان التمر كان به جل عيشهم فحين لم يجدوا كانوا اعطوا الشعير . وفيه ان اي من قال انا فقير فاقبلها يعطيه ولا يسأل عن حقيقة فقره *

﴿ بَابُ صَدَقَةِ الْفِطْرِ عَلَى الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ ﴾

اي هذا باب في بيان وجوب صدقة الفطر على الصغير والكبير قبل هذه الترجمة تكرار (قلت) فيه التنبيه على ان الصغير والكبير سواء في صدقة الفطر غير ان الجهة مختلفة على ما لا يخفى *

١١١ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا بَحْسِي عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . قَالَ فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَدَقَةَ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ عَلَى الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ وَالْحُرِّ وَالْمَمْلُوكِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله « على الصغير والكبير » ويحيى هو القطان وعبيد الله بضم العين بتصغير العبد ابن عمر العمري واخرجه ابو داود ايضا عن مسدد نحوه وقال ابو داود ورواه سعيد الجمحي عن عبيد الله عن نافع قال فيه من المسلمين والمشهور عن عبد الله ليس فيه من المسلمين وفي رواية لابن داود عن موسى بن اسماعيل والذكر والانتى وبقيّة الكلام فيه قد مرّت غير مرة والله اعلم والحمد لله وحده *

﴿ كِتَابُ الْحَجِّ ﴾

﴿ بَابُ الْحَجِّ الْمَكْرُمِ ﴾

هذا كتاب في بيان الحج وقد ذكرنا اول الكتاب ان الكتاب يشتمل الابواب والابواب تشتمل الفصول ولم يقع في ترتيب البخارى الفصول وانما يوجد في بعض المواضع لفظة باب مجردا ويريد به الفصل عما قبله لكنه من جنسه كما ستقف عليه في اثناء الكتاب *

والكلام هنا على انواع . الاول ذكر كتاب الحج عقيب كتاب الزكاة وكان المناسب ذكر كتاب الصوم عقيب كتاب الزكاة كما قدمه ابن بطال على كتاب الحج كما وقع في الحس الذي بنى الاسلام عليها ولكن لما كان للحج اشتراك مع الزكاة في كونهما عبادة مالية ذكره عقيب الزكاة (فان قلت) فعلى هذا كان ينبغي ان يذكر الصوم عقيب الصلاة لان كلاهما عبادة بدنية (قلت) نعم كان القياس يقتضى ذلك ولكن ذكر الزكاة عقيب الصلاة لانها ثانية الصلاة وثالثة الايمان في الكتاب والسنة *

النوع الثاني انه قد وقع في رواية الاصيلي كتاب المناسك كما وقع هكذا في صحيح مسلم ووقع في كتاب الطحاوي كتاب مناسك الحج وهو جمع منسك بفتح السين وكسرهما وهو المتعبد ويقع على المصدر والزمان والمكان ثم سميت امور الحج كلها مناسك والمنسك المذبح وقد نسك ينسك اذا ذبح والنسيكة الذبيحة وجمعها نسك والنسك ايضا الطاعة والعبادة وكل ما تقرب به الى الله عز وجل والنسك ما مرت به الشريعة والورع وما نهت عنه والناسك العابد وسئل ثعلب عن الناسك ما هو فقال هو مأخوذ من النسيكة وهي سبيكة الفضة المصفاة كأن الناسك صفي نفسه لله تعالى *

النوع الثالث في معنى الحج لغة وشرعا اما لغة فعناه القصد من حججبت الشيء احججه حجا اذا قصدته وقال الازهرى واصل الحج من قولك حججبت فلانا احججه حجا اذا عدت اليه مرة بعد اخرى فقل حج البيت لان الناس ياتونه كل سنة ومنه قول الخليل السعدى

واشهد من عوف حلولا كثيرة * يحجون سب الزبرقان المزعررا

يقول ياتونه مرة بعد اخرى لسؤدده وشبه عمامته وقال صاحب العين السب الثوب الرقيق وقيل غلالة رقيقة يمنية والزبرقان بكسر الزاى وسكون الباء الموحدة وكسر الراء وبالقف المحففة وفي آخره نون وهو في الاصل اسم القمر ولقب به الحصين لصفرة عمامته واما شرعا الحج قصد الى زيارة البيت الحرام على وجه التعظيم بافعال مخصوصة وسببه البيت لانه يضاف اليه ولهذا لا يجب في العمر الامرة واحدة لعدم تكرار السبب والحج بفتح الحاء وكسرهما وقال الزجاج

يقرو بفتح الحاء وكسرها يعنى في القرآن والاصل الفتح (قلت) قرىء بهما في السبعة واكثرهم على الفتح وفي امالى الهجرى اكثر العرب يكسرون الحاء فقط وقال ابن السكيت بفتح الحاء القصد وبالكسر القوم الحجاج والحجة بالفتح الفعل من الحج وبكسر الحاء التلبية والاجابة (قلت) يقال في الفعلة بالفتح المرة وبالكسر الحالة والهيئة والحاج الذى يحج وربما يظهرون الضعيف في ضرورة الشعر قال **بكل شيخ عامر او حاجج * ويجمع على حجج بالضم نحو بازل وبزل وعائذ وعود**

النوع الرابع في وقت ابتداء فرضه فذكر القرطبي ان الحج فرض سنة خمس من الهجرة وقيل سنة تسع قال وهو الصحيح وذكر البيهقي انه كان سنة ست وفي حديث ضمام بن ثلبة ذكر الحج وذكر محمد بن حبيب ان قدمه كان سنة خمس من الهجرة وقال الطرطوشى وقد روى ان قدمه على النبي **ﷺ** كان فى سنة تسع وذكر الماوردى انه فرض سنة ثمان وقال امام الحرمين سنة تسع او عشر وقيل سنة سبع وقيل كان قبل الهجرة وهو شاذ

﴿ باب وجوب الحج وفضله ﴾

ابى هذا باب فى بيان وجوب الحج وبيان فضله قد ذكرنا ان الكتاب يجمع الابواب فهذا هو شروع فى بيان افعال الحج وما يتعلق به من الابواب فذكر بابا بابا بحسب قصده بالتناسب والبسطة مذكورة فى رواية ابى ذر وفى رواية غيره لم تذكر وكذا لم يذكر لفظ الباب .

﴿ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ

عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾

وقع فى بعض النسخ باب وجوب الحج وفضله وقوله تعالى (ولله على الناس حج البيت) وهذا الوجه وشارب ذكر هذه الآية الكريمة الى ان وجوب الحج قد ثبت بهذه الآية هذا عند الجمهور وقيل ثبت وجوبه بقوله تعالى (واتموا الحج والعمرة لله) والاول اظهر وقد وردت الاحاديث المتعددة بانه احدا كان الاسلام ودعاؤه وقواعده واجمع المسلمون على ذلك اجماعا ضروريا وقال الامام احمد حدثنا يزيد بن هارون حدثنا الربيع بن مسلم القرشى عن محمد بن زياد عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال خطبنا رسول الله **ﷺ** فقال يا ايها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا فقال رجل اكل عام يا رسول الله فسكت حتى قالها ثلاثا فقال رسول الله **ﷺ** لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ثم قال ذروني ما ترككم فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤلهم واختلافهم على انبيائهم واذا امرتكم بشيء فاتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شيء فدعوه» رواه مسلم وفي روايته «فقام الاقرع بن حابس فقال يا رسول الله افى كل عام» الحديث وعن احمد في روايته «عن على رضى الله تعالى عنه قال لما نزلت (ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا) قالوا يا رسول الله فى كل عام» الحديث وفي رواية ابن ماجه «عن انس بن مالك قال قالوا يا رسول الله الحج فى كل عام قال لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت لم تقوموا بها ولولا تقوموا بها لعذبتم» وفي الصحيحين من حديث جابر «ان سرافة بن مالك قال يا رسول الله متعتنا هذه لعامنا ام للابدين بل للابد» **قوله** «حج البيت» مرفوع على الابتداء وخبره مقدما **قوله** «ولله على الناس» اى والله فرض واجب «على الناس حج البيت» لان اللام لام الايجاب **قوله** «من استطاع» بدل من الناس فى محل الجر والتقدير والله على من استطاع من الناس حج البيت والاستطاعة هى الزاد والراحلة وتحلية الطريق وعن انس عن النبي **ﷺ** انه قال «السبيل الزاد والراحلة» رواه الحاكم ثم قال صحيح على شرط مسلم وروى الترمذى من حديث ابن عمر قال «قام رجل الى النبي **ﷺ** فقال من الحاج يا رسول الله قال الشعث النفل فقام آخر فقال اى الحج افضل يا رسول الله فقال الميعج والشج فقام آخر فقال ما السبيل يا رسول الله قال الزاد والراحلة» وقال ابن ابى حاتم وقد روى عن ابن عباس وانس والحسن ومجاهد وعطاء وسعيد بن جبير والربيع بن انس وقتادة نحو ذلك وقد روى ابن

جرير عن ابن عباس في قوله «من استطاع اليه سبيلا» قال من ملك ثلاثمائة درهم فقد استطاع اليه سبيلا» وعن عكرمة موله قال «من استطاع اليه سبيلا السبيل الصحة» وعن الضحاك عن ابن عباس «قال من استطاع اليه سبيلا» قال الزاد والبعر قوله (ومن كفر فان الله غنى عن العالمين) قال ابن عباس ومجاهد وغير واحد اى ومن جحد فرضية الحج فقد كفر والله غنى عنه وقيل من لم يرج ثوابه ولم يخف عقابه تركه وقيل اذا امكنه الحج ولم يحج حتى مات وروى ابن مردويه من حديث الحارث عن علي رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ «من ملك زادا وراحلة ولم يحج بيت الله فلا يضره مات يهوديا او نصرانيا وذلك بان الله تعالى قال (ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا) الى آخره ورواه الترمذى ايضا وقال هذا حديث غريب وفي اسناده مقال وهلال مجهول يعنى فى رواية الحارث يضعف فى الحديث وروى الاسماعيلي الحافظ من حديث عبدالرحمن بن غنم سمع عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه يقول «من اطاق الحج فلم يحج فسواء عليه يهوديا مات او نصرانيا» وهذا اسناد صحيح الى عمر قاله ابن كثير فى تفسيره قوله (غنى عن العالمين) اى لا ينفعه ايمانهم ولا يضره كفرهم ❖

١١٢ - ❖ **حدثنا عبد الله بن يوسف** قال أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن سلميكان بن يسار عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما. قال كان الفضل رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت امرأة من خنعم فجعل الفضل ينظر إليها وتنظر إليه وجعل النبي ﷺ يصرف وجه الفضل إلى الشق الآخر فقالت يا رسول الله إن فريضة الله على عباده في الحج أدركت أبى شيخنا كبيرا لا يثبت على الرحلة أفأحج عنه قال نعم وذلك في حجة الوداع ❖

مطابقه للترجمة تدرك بدقة النظر وذلك أن الحديث يدل على تأكيد الأمر بالحج حتى أن المكلف لا يعذر بتركه عند عجزه عن المباشرة بنفسه بل يلزمه أن يستدب غيره وهذا يدل على أن في مباشرته فضلا عظيما فمن هذا تؤخذ المطابقة بين الترجمة والحديث وسيأتى باب مستقل في فضل الحج أن شاء الله تعالى ورجاله قد ذكروا غير مرة وسليمان ابن يسار ضد اليمين تقدم في الوضوء ❖

(ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره) ❖ أخرجه البخارى ايضا عن القعنبي عن مالك وعن موسى بن اسماعيل فى المغازى وقال محمد بن يوسف حدثنا الاوزاعى وفيه وفي الاستئذان عن ابي اليمان عن شعيب كلهم عن الزهري وأخرجه مسلم فى الحج عن يحيى بن يحيى عن مالك به وأخرجه ابوداود وفيه عن القعنبي به وأخرجه الترمذى فيه عن احمد بن منيع عن روح بن عبادة وليس فيه صدر الحديث وأخرجه النسائى عن محمد بن سلمة والحارث بن مسكين وعن قتيبة وعن ابي داود الحارثى وعن عثمان بن عبدالله وعن مجاهد بن موسى وعن محمود بن خالد وأخرجه ابن ماجه عن عبدالرحمن ابن ابراهيم الدمشقى عن الوليد بن مسلم عن الاوزاعى الحديث ❖

❖ (ذكر ما قيل فى هذا الحديث) ❖ قال ابو العباس الطرقى مدار هذا الحديث على ابن شهاب وقد اختلف عنه فى اسناده ورواه ابن جريج عنه عن سليمان بن يسار عن عبدالله بن عباس عن الفضل بن عباس وهو الصحيح عندى والحديث حديث الفضل لانه كان رديف رسول الله ﷺ غداة النحر من المزدلفة الى منى وعبد الله بن عباس قدمه النبي ﷺ فى ضعفه اهله من جمع بليل وروى عنه انه قال مشيت على رجل فى سياق الى منى فقد دل غير شاهد واحد على أن عبد الله لم يحضر رسول الله ﷺ فى تلك الحالة وانما سمع ذلك من الفضل كاجاء فى حديث ابن عباس حين دفعوا عشيعة عرفة عليكم بالسكينة قال عبدالله وأخبرنى الفضل أن النبي ﷺ لم يزل يلبي حتى رمى جمرة العقبة وكذلك روى مسلم قال حدثنى على بن خشرم قال أخبرنا عيسى عن ابن جريج عن ابن شهاب قال حدثنا سليمان بن يسار عن ابن عباس عن الفضل أن امرأة من خنعم قالت يا رسول الله ان ابنى شيخ كبير عليه فريضة الله فى الحج وهو لا يستطيع ان يستوى على ظهر بعيره فقال النبي

فحجى عنه . وأخر ج مسلم ايضا عن يحيى بن يحيى عن مالك بن أنس عن زائدة بن قيس عن الثوري عن عمار بن عبد الله عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال فسالت محمد بن عبد الله عن هذه الروايات فقال اصح شيء في هذا ما روي عن ابن عباس عن الفضل بن عباس عن النبي ﷺ قال محمد بن عبد الله ان يكون ابن عباس سمعه من الفضل وغيره عن النبي ﷺ ثم روي هكذا فارسه ولم يذكر الذي سمعه منه قال ابو عيسى وقد صرح عن النبي ﷺ في هذا الباب غير حديث . قيل قول الترمذي وروي عن ابن عباس عن سنان بن عبد الله الجهني عن عمته عن النبي ﷺ فيه نظر من حيث ان الموجود بهذا الاسناد هو حديث آخر في المشي الى الكعبة لأعن الكبير العاجز رواء الطبراني من رواية عبد الرحمن بن سليمان عن محمد بن كريب عن كريب (عن ابن عباس عن سنان بن عبد الله الجهني ان عمته حدثته انها انت النبي ﷺ فقالت يا رسول الله توفيت امي وعليها مشي الى الكعبة نكزا فقال النبي ﷺ هل تستطيعين ان تمشي عندها قالت نعم قال فامشي عن امك قالت اوبحزي ذلك عنها قال نعم ارايت لو كان عليها دين ثم قصصت عنها هل كان يقبل منك قالت نعم فقال النبي ﷺ فوالله احق بذلك) واجيب عنه بأنه اراد ان يبين الاختلاف في هذا الحديث عن ابن عباس في المتن والاسناد معا وهذا الاختلاف في متنه قال الترمذي في المال الكبير عن محمد الصحيح الزهري عن سليمان عن ابن عباس عن الفضل (قلت) كان عبدالله يرويه عن الفضل وعن حصين بن ثوبان قالوا الهجوان يكون صحيحا ويحتمل ان يكون عبدالله يروي هذا عن غير واحد ولم يذكر الذي سمعته منه ويحتمل ان يكون كله صحيحا (قلت) حديث حصين رواه ابن ماجه عن ابن عمر عن ابي خالد الاحمر عن محمد بن كريب عن ابيه «عن ابن عباس اخبرني حصين قلت يا رسول الله ان ابي ادركه الحج ولا يستطيع ان يحج الا معترضا فصمت ساعة ثم قال حج عن ابيك» *
(ذكر معناه) قوله «كان الفضل» هو الفضل بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي ابو عبدالله ويقال ابو محمد ويقال ابو العباس المدني ابن عم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واهله ام الفضل لبابة الكبرى بنت الحارث ابن حزن الهلالية وكان شقيقا لعبد الله بن عباس رواه عنه اخوه عبدالله بن عباس وغيره وقيل لم يسمع منه سوى اخيه عبدالله وابي هريرة ومن عداها فروايت عنه حسنة قتيل يوم اليرموك في عهد ابي بكر رضي الله تعالى عنه وقيل قتل يوم مرج الصفر سنة ثلاث عشرة وهو ابن اثنتين وعشرين سنة وقال ابو داود وقتل بدمشق وقال الواقدي مات بالشام في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة وقال ابن سعد كان اسن ولد عباس رضي الله تعالى عنهما خرج الى الشام مجاهدا ثمان بناحية الأردن في طاعون عمواس في سنة ثمان عشرة من الهجرة في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
قوله «رديف رسول الله ﷺ» وهو الذي يركب وراء الراكب وقد جمع ابن منده الاصفهاني كتابا فيه اسماء من اودعه سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم معه على الدابة فبلغ بهم نيفا وثلاثين رجلا **قوله «نجات امرأة من خثعم»** بفتح الخاء المعجمة وسكون الهمزة وهي قبيلة باليمن وفي رواية «وقالت امرأة من جهينة» وهاتان القبيلتان لا يجتمعان لان جهينة هوا بن زيد بن ليث بن الاسود بن اسلم بن الحاف بن قضاة . وخثعم هو ابن انمار بن اراش بن عمرو بن الفوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان وفي التوضيح هذه المرأة يجوز ان تكون غائبة او غائبة بالغين المعجمة فيهما . واعلم انه قد اختلف طرق الاحاديث في السائل عن ذلك هل هو امرأة حديث على رضي الله تعالى عنه قال «وقف رسول الله ﷺ بعرفة» الحديث وفيه «فاستفتته جارية شابهة من خثعم فقالت ان ابي شيخ كبير» الحديث وفي رواية للنسائي في حديث الفضل ان السائل رجل سأل عن امه وفي صحيح ابن حبان في حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنه ان السائل رجل سأل عن ابيه وعند النسائي ايضا ان امرأة سأته عن ابيها مات ولم يحج وفي حديث بريدة اخرجه الترمذي ان امرأة سألت عن امها وفي حديث حصين بن عوف رواه

ابن ماجه وفي حديث أبي رزين العقيلي أخرجه أصحاب السنن الأربعة وفي حديث سودة رواه أحمد في مسنده وفي حديث عبد الله بن الزبير أخرجه النسائي أن السائل رجل سأل عن أبيه وفي حديث سنن ابن عبد الله أن عمته حدثته «رواه الطبراني وقد ذكرناه عن قريب وفيه» أنها أتت النبي ﷺ وقالت يا رسول الله توفيت أمي «الحديث والجمع بين هذه الروايات ما قاله شيخنا زين الدين رحمه الله أن السؤال وقع مراراً من امرأة عن أبيها ومرة من امرأة عن أمها ومرة من رجل عن أمه ومرة من رجل عن أبيه ومرة من رجل عن أخيه ومرة في السؤال عن الشيخ الكبير ومرة في الحج عن الميت (فإن قلت) هل يعلم السائل عن هذا رجلاً كان أو امرأة (قلت) أما الرجل فقد سمي من السائلين من ذلك حميد بن عوف كذا ذكره ابن ماجه وسمى منهم أبو رزين لقيط بن عامر كما هو عند أصحاب السنن وأما النساء فلم يسم منهن أحد إلا في رواية سنن ابن عبد الله الجهمي أن عمته حدثته أنها أتت النبي ﷺ وعمته لم تسم وفي حديث الضعائي «أن أحد النساء امرأة سنن ابن سلمة الجهمي سألت رسول الله ﷺ أن أمها ماتت» الحديث والمراتان ذكرنا في الحج عن الميت لأعن المعصوب وهو بالعين المهملة والضاد المعجمة الزمن الذي لأحرار كونه قوله «جعل الفضل» كلمة جعل من أفعال المقاربة وجعل لدنو الخبر على وجه الشرع وفيه والاختلاف في فعله وقوله «الفضل» اسم جمل وقوله «ينظر إليها» في محل نصب خبر رأى إلى المرأة المذكورة قوله «وتنظر إليه» أي تنظر المرأة إلى الفضل والكلام في قوله «وجعل النبي ﷺ يصرف» مثل الكلام في «جعل الفضل» قوله «إلى الشق» أي إلى الجانب الآخر وهو بكسر الشين المعجمة وتشديد القاف قوله «شيخاً» نصب على الحال وكبير أصفه شيخاً وقوله لا يثبت إضافي في محل نصب على الحال فهم أحالان متداخلتان ويجوز أن يكون لا يثبت صفة لشيخاً ومعناه وجب عليه الحج بأن أسلم وهو شيخ وحصل له المال في هذه الحالة قوله «أفأحج» عنه الهمة للاستفهام والفاء عاطفة على مقدر بعد الهمة والتقدير أنوب عنه فأحج وأنما قدرنا هكذا لأن الهمة تقتضي الصدارة والفاء تقتضي عدمها قوله «وذلك في حجة الوداع» بكسر الحاء وفتحها وسميت بذلك لأنه ﷺ ودع الناس فيها وليست هذه الإضافة للتقييد التمييزي لأنه لم يحج بعد الهجرة إلا حجة واحدة وهي هذه الحجة *

(ذكر ما يستفاد منه) فيه جواز الإرداف إذا كانت الدابة مطيقة والإرداف للسادة والرؤساء سائق ولا سيما في الحج لتراحم الناس ومشقة سير الرجال ولأن الركوب فيه أفضل كما سيحكيه إن شاء الله تعالى . وفيه دلالة على أن المرأة تكشف وجهها في الأحرام وهو أجماع كما حكاه أبو عمرو ويحتمل كما قال ابن التين أنها سادت ثوباً على وجهها . وفيه في نظر الفضل مغالبة طباع البشر لابن آدم وضعفه عما ركب فيه من الشهوات . وفيه أن العالم يغير ما أمكنه إذا رآه واستدل ابن المنذر من حديث ابن عباس قال «كان الفضل رديف رسول الله ﷺ يوم عرفة فجعل الفضل يلاحظ النساء وينظر إليهن فقال النبي ﷺ يا ابن أخي هذا يوم من ملك فيه سمعه وبصره ولسانه غفر له» ولم ينقل أنه نهى المرأة عن النظر إليه وكان الفضل وسيماى جميلاً ويحتمل أن يكون الشارع اجتبران نفع الفضل لما رأى أنها تعلم بذلك منع نظرها إليه لأن حكمهما واحد أو تنبهت لذلك أو كان ذلك الموضع هو محل نظره الكريم فلم يصرف نظرها وقال الداودي فيه احتمالان ليس على النساء غض أبصارهن عن وجوه الرجال إنما تغضض عن عورتهم وقال بعض المالكية ليس على المرأة تغطية وجهها لهذا الحديث وإنما على الرجل غض البصر وقيل إنما لم يأمرها بتغطية وجهها لأنه محل أحرامها وصرف وجه الفضل بالفعل أقوى من الأمر وذهب ابن عباس وابن عمر رضي الله تعالى عنهم إلى أن المراد في قوله تعالى (ولا يبدن زينتهن إلا ما ظهر منها) أي الوجه والكفان ، وفيه جواز الحج عن غيره إذا كان معضوباً وبه قال أبو حنيفة وأصحابه والثوري والشافعي وأحمد وإسحق وقال مالك والليث والحسن بن صالح لا يحج أحد عن أحد إلا عن ميت لم يحج حجة الإسلام وحاصل ما في مذهب مالك ثلاثة أقوال مشهورها لا يجوز ثانيها يجوز من الولد ثالثها يجوز أن أوصى به وعن النخعي وبعض السلف لا يصح الحج عن ميت ولا عن غيره وهي رواية

عن مالك وان اوصى به وفي مصنف ابن ابي شيبة عن ابن عمر انه قال لا يحج احد عن احد ولا يصم احد عن احد وكذا قال ابراهيم النخعي وقال الشافعي والجمهور يجوز الحج عن الميت عن فرضه ونذره سواء اوصى به او لم يوص وهو واجب في تركته وقال صاحب التوضيح وعندنا يجوز الاستتابة في حجة التطوع على اصح القولين والحديث حجة على الحسن بن حن في قوله ان المرأة لا يجوز ان تحج عن الرجل وهو حجة لمن اجازوه وقال الخطابي فيه جواز الحج عن غيره اذا كان معضوبا ولم يجزه مالك وهو راوى الحديث وهو حجة عليه وقال صاحب الهداية الاصل ان الانسان له ان يجعل ثواب عمله لغيره صلاة او صدقة او صوما او غيرها عند اهل السنة والجماعة لما روى عنه صلى الله عليه وسلم انه ضحى بكبشين احدهما عن نفسه والاخر عن امته والمبادات انواع مالية محضة كالزكاة وبدنية كالصلاة ومركب منهما كالحج والنيابة تجزى في النوع الاول ولا تجزى في الثاني بحال وتجزى في النوع الثالث عند المعجز ولا تجزى عند القدرة والشرط المعجز الدائم الى وقت الموت وظاهر المذهب ان الحج يقع عن المحجوج عنه لحديث الحثمية وعند محمد ان الحج يقع عن الحاج وللآخر ثواب النفقة وقال ابن بطان اختلفوا في المريض يامر من يحج عنه ثم يصح بعد ذلك فقال الكوفيون والشافعي وابو ثور لا يجزيه وعليه ان يحج وقال احمد واسحق يجزيه الحج عنه وكذلك مات من مرضه وقد حج عنه فقال الكوفيون وابو ثور يجزيه عن حجة الاسلام وللشافعي قولان احدهما هذا والاخر لا يجزى عنه وهو اصح القولين وقال ابن عبد البر اختلف اهل العلم في معنى هذا الحديث فان جماعة منهم ذهبوا الى ان هذا الحديث مخصوص به ابو الحثمية لا يجوز ان يتعدى به الى غيره بدليل قوله تعالى (من استطاع اليه سبيلا) وكان ابوها ممن لا يستطيع فلم يكن عليه الحج فلما لم يكن عليه لعدم استطاعته كانت ابنته مخصوصة بذلك الجواب ومن قال ذلك مالك واصحابه لان الحج عندهم من عمل البدن فلا ينوب فيه احد عن احد قياسا على الصلاة وذكر ابن حزم من حديث ابراهيم بن محمد العدوي ان امرأة قالت ان ابي شيخ كبير فقال النبي صلى الله عليه وسلم حجى عنه وليس لاحد بعده وكذا رواه محمد بن حبان الانصاري ان امرأة قالت الحديث وفيه ليس لاحد بعده وضعفهما بالارسال وغيره وقال ابن التين الاستطاعة ان يقدر على الوصول الى البيت من غير خروج عن عادة فمن كان عادته السفر ماشيا لزمه ان يمشي وان لم يجد راحلة ومن كان عادته تكسيف الناس وامكنه التوصل به لزمه وان لم يجد زادوا من كان عادته الركوب والغناء عن الناس لم يلزمه حج الا بوجود ذلك وقال ابن بطال والى هذا ذهب ابن الزبير وعكرمة والضحاك وعند ابي حنيفة والشافعي لا يلزم الا من وجد زاد او راحلة وهو قول الحسن ومجاهد وسعيد بن المسيب وسعيد بن جبير واحمد واسحق وعبد العزيز بن ابي سلمة وسحنون وظاهر قول بن حبيب وقال القرطبي مالك واصحابه رأوا ان ظاهر حديث الحثمية مخالف لقوله تعالى (ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا) وان الاصل في الاستطاعة هي القوة بالبدن قال تعالى (فما استطاعوا ان يظهره وما استطاعوا له نقبا) اي ما قدروا ولا قووا فاذا قال القائل فلان مستطيع او غير مستطيع فالظاهر منه السابق الى الفهم هي القدرة واتيانه فلما عارض ظاهر الحديث ظاهر القرآن العزيز رجح مالك ظاهر القرآن والجواب ان حديث الزاد والراحلة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير وجه منها صحيح ومنها حسن (فان قلت) قال ابن حزم الاخبار في ذلك في احدها ابراهيم الجوزي وهو ساقط مطروح وفي الثاني الحارث الاعور وهو مذکور بالكذب والثالث مرسل ولا حجة فيه والروايات في ذلك عن الصحابة واهلية كلها وتبعه على ذلك ابن العربي وغيره وقال ابو عمر روى ذلك من وجوه منها رسالة ومنها ضعيفة والجواب عن هذا ان حديث انس الذي مضى ذكره في اول باب وجوب الحج اخرج به الحاكم على شرط مسلم وهو حديث صحيح (فان قلت) قال البيهقي وذكر رواية حماد وسعيد لا اري الاوهما لان ابن ابي عروبة روى عن قتادة عن الحسن مرسل وهو المحفوظ وكذا رواه يونس بن عبيد (قلت) هذا ظن منه وتوهم من غير جزم والظن لا تضعف به الاحاديث ولا تقوى وقوله وكذا رواه يونس غير موجه لان الدارقطني روى من حديث حصين بن مخارق عنه عن الحسن عن انس رضى الله تعالى عنه الحديث مسندا بلفظ «يا رسول الله ما السيل قال الزاد والراحلة» (فان قلت) قال ابن المنذر الحديث

الذي فيه ذكر الزاد والراحلة ليس بمتمصل (قلت) الحديث الذي ذكرناه متصل (فان قلت) قال ابن المنذر ايضا والدليل على عدم اعتبار الراحلة حديث «لا تحمل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوى» فجعل صحة الجسم مساوية للغني فسقط قول من اعتبر الراحلة (قلت) لا نسلم ذلك فان الحديث مفسر للاستطاعة في الآية وهو مدين عن الله تعالى (فان قلت) قال اسماعيل بن اسحق لو ان رجلا كان في موضع يمكنه المشي الى الحج وهو لا يملك راحلة لوجب عليه الحج لانه مستطيع اليه سبيلا (قلت) لا نسلم ذلك لان الاستطاعة فسرت بالزاد والراحلة (فان قلت) ما روى عن السلف في ذلك ان السبيل الزاد والراحلة وانما ارادوا به التغليظ على من ملك هذا المقدار ولم يحج (قلت) لا نسلم ذلك بل ارادوا به التشريع . وفيه ما يدل على أنه ما يجوز للرجل ان يحج عن غيره وان لم يكن حج عن نفسه لا لطلاق الحديث ولم يسأله عليه السلام احتجاجا عن نفسك ام لا وهو مذهب ابي حنيفة ومالك واحمد في رواية ويحكي كذلك عن الحسن وابراهيم وايوب وجعفر بن محمد وقال الاوزاعي والشافعي واسحق ليس لمن لم يحج حجة الاسلام ان يحج عن غيره فان فعل وقع احرامه عن حجة الاسلام وقال عبدالعزيز يقع الحج باطلا ولا يصح عنه ولا عن غيره وروى ذلك عن ابن عباس وفي مسند الشافعي حدثنا سعيد بن سالم عن سفيان بن سعيد عن طارق بن عبد الرحمن عن عبد الله بن ابي اوفى قال سألته عن الرجل لم يحج يستقرض للحج قال لا واحتجوا بما رواه ابو داود «عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول ليك عن شبرمة فقال من شبرمة قال اخي او اقرب لي فقال حججت عن نفسك قال لا قال حج عن نفسك وحج عن شبرمة» وروى ايضا عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا ضرورة في الاسلام» والجواب عنه ما قاله الطحاوي ان حديث شبرمة معلول والصحيح انه موقوف على ابن عباس والذي يصح في هذا المعنى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من رواية ابن عباس سئل عن رجل لم يحج ايجب عن غيره فقال دين الله عز وجل احق ان يقضيه وليس فيه انه لو احرم عن غيره كان ذلك الاحرام عن نفسه وقال بعضهم يحمل على التدب لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم «ابدا بنفسك ثم بمن تعول» وقال الاثرم قال ابو عبد الله رفعه عبدة بن سليمان وهو خطأ وقد رواه عدة موقوفا على ابن عباس ليس فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواية همام عن قتادة عن سعيد بن جبير موقوف وكذا قال ابو قلابة عن ابن عباس وقال منهي قلت لابي عبد الله حديث عبدة بن سليمان عن سعيد عن قتادة عن عزرة عن ابن جبير عن ابن عباس سمع النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم رجلا يلبي عن شبرمة قال ليس بصحيح انما هو عن ابن عباس حدثني غير واحد عن ابي عروبة عن قتادة عن عزرة عن ابن عباس مرسل ورواه روح عن حماد بن مسلمة عن ايوب عن عكرمة ورواه عن ابن عباس مرسل ورواه اسماعيل عن ابن جريج عن عطاء عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يذكر ابن عباس (فان قلت) قال ابو عمر الذي رفعه حافظ حفظ ما قصر عنه غيره فوجب قبول زيادته وقال ابن قطان الرافعون له ثقات فلا يضرهم وقف الواقفين له اما لانهم حفظوا ما لم يحفظوا ولك اما لان الواقفين رويوا عن ابن عباس رواية واولئك رواية (قلت) هذا الحديث مما يعلم بالضرورة توقيفه لان الحج انما كان في سنة عشر سنة حج سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سمع الرجل يلبي عن غيره في تلك الحجة فكيف يسوغ قوله «احججت عن نفسك» ايجب احد الى غير البيت وفي غير ذلك الوقت فليتأمل هذا فانه واضح وروى الدارقطني من حديث الحسن بن عمار عن عبد الملك عن طاوس «عن ابن عباس سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رجلا يلبي عن نبيشة فقال ايها الملبى عن نبيشة هذه عن نبيشة واحجج عن نفسك» قال الدارقطني الحسن متروك الحديث والمحفوظ الصحيح عن ابن عباس حديث شبرمة وذكر ابو نعيم الاصبهاني شبرمة هذا في كتاب الصحابة رضي الله تعالى عنهم وذكر له هذا الحديث وانه توفي في حياة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واما قوله «لا ضرورة في الاسلام» فقد قال الخطابي ان الضرورة هو الذي اقلع عن الشكاح بالكلية واعرض عنه كرهان النصارى وله معنى آخر وهو انه الذي لم يحج فيكون معناه ان سنة الدين ان لا يبق من الناس من يستطيع الحج الا ويحج وهذا ليس فيه دليل على ان من لم يحج

عن نفسه لا يحج عن غيره وقال النووي هذا مبني على ان الحج على الفور والترخي فذهب الشافعي الى انه على التراخي به
قال الاوزاعي والثوري ومحمد بن الحسن وهو المروي عن ابن عباس وانس وجابر وعطاء وطاوس وقال مالك وابو يوسف
هو على الفور وهو قول المازني وقول جمهور اصحاب ابي حنيفة ولا نص لابي حنيفة في ذلك وقال ابو يوسف
مذهبه يقتضي انه على الفور وهو الصحيح ذكره الطرطوشي واحتج لهم بما رواه العاكن من حديث مهران بن ابي
صفوان عن ابن عباس يرفعه «من اراد الحج فليعجل» وقال ابو زرعة مهران لم يعرف وقال الحاكم كان مولى لقريش ولا يعرف
بمخرج وذكره ابن حبان في الثقات وصحح حديثه ايضا ابو محمد الاشيلي وفي لفظ لابي داود من حديث اسماعيل بن ابي
اسحق الملائي فيه لين عن فضيل بن عمرو عن سعيد بن جبير عن عبدالله او عن الفضل واحدهما عن الآخر قال قال
رسول الله ﷺ «من اراد الحج فليعجل فانه قد يمرض المريض وتضل الضالة وتعرض الحاجة» وفي مسند احمد «تعجلوا
الى الحج يعني الفريضة فان احكم لا يدري ما يعرض له» واحتج الشافعي واصحابه بان فريضة الحج نزلت بعد الهجرة
وكان القتح في رمضان سنة ثمان فاقام عتاب للناس الحج سنة ثمان بامر رسول الله ﷺ وكان رسول الله ﷺ مقبلا
بالمدينة ومعه عامة اصحابه ثم غزا تبوك سنة تسع ولم يحج وكان انصرف عنها قبل الحج فبعث ابا بكر رضى الله تعالى عنه فاقام
للناس الحج تلك السنة ورسول الله ﷺ معتمر هو وازواجه واصحابه مع القدرة على الحج ثم حج سنة عشر فدل على
جواز التأخير به وفيه دليل على ان المرأة يجوز لها ان تحج عن الرجل وهو حجة على الحسن بن حي رحمه الله تعالى
في منعه عن ذلك * وفيه بر الوالدين بالقيام بمصالحهما من قضاء الديون وغيره * وفيه جواز ان يقال حجة
الوداع بدون كراهة *

باب قول الله تعالى يَا تُوكَ رَجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ

كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ

اي هذا باب في ذكر قول الله تعالى (يأتوك) الى آخره وانما ذكر هذه الآية مترجما بها تنبيها على ان اشتراط
الراحلة في وجوب الحج لا ينافي جواز الحج ماشيا مع القدرة على الراحة وعدم القدرة لان الآية اشتملت على المشاة
والركبان وذلك ان سبب نزول الآية انهم كانوا لا يركبون على ما روى الطبراني رحمه الله تعالى من طريق عمرو بن ذر
رحمه الله تعالى قال قال مجاهد رضى الله تعالى عنه كانوا لا يركبون فانزل الله تعالى (يأتوك رجالا وعلى كل ضامر) فامرهم
بالزاد وخصص لهم في الركوب والمتجر وأول الآية (وأذن في الناس بالحج ياتوك) الآية قال المفسرون لما
فرغ ابراهيم صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من بناء البيت امره الله تعالى ان يؤذن قال ابراهيم ﷺ يارب وما يبلغ اذاني
قال اذن وعلى البلاغ فقام بالمقام وقيل على جبل ابي قبيس وادخل اصبغ في اذنيه واقبل بوجهه يمينا وشمالا وشرقا
وغربا وقال يا ايها الناس ان الله يدعوكم الى الحج بيئته الحرام فاسمع من في اصلاص الرجال وارحام النساء ممن سبق
في علم الله تعالى ان يحج فاجابوا ليك اللهم ليك فمن اجاب يومئذ بعدد حج على قدره قيل اول من اجابه
اهل اليمن فهم اكثر الناس حجا وهذا قول الجمهور وقال قوم المأمور بالتأذين محمد ﷺ امر ان يفعل ذلك في حجة
الوداع والتوفيق بين القولين ان النبي ﷺ انما امره الله بذلك احياء لسنة ابراهيم عليه الصلاة والسلام (قلت)
يأتوك على القول الاول خطاب لابراهيم عليه الصلاة والسلام وعلى القول الثاني لتبينا محمد ﷺ وهو مجزوم لانه
جواب الامر وهو قوله (اذن) قوله (رجالا) نصب على الحال من الضمير الذي في (يأتوك) وهو جمع راجل
كذا قاله ابو عبيد في كتاب المجاز نحو صحاب وصاحب وعن ابن عباس رجالا رجالة وقرأ عكرمة مشددا وقرأ مجاهد
مخففا وقال الجوهرى جمع الراجل رجل مثل صاحب وصاحب ورجالة ورجال والاراجيل جمع الجمع قوله (وعلى كل
ضامر) من الضمور وهو الهزال وقال ابواليث وعلى كل ضامر معنى الابل وغيره فلا يدخل بعيره ولا غيره الحرم الا وقد

ضم من طول الطريق وضاير بغيرها يستعمل للمذكر والمؤنث وقال النسفي في تفسيره وعلى كل ضاير حال معطوفة على رجال كانه قيل رجالا وركبانا والضاير البعير المهزول **قوله** (ياتين) صفة لكل ضاير لان كل ضاير في معنى الجمع اراد التوق **قوله** (من كل فيج عميق) اى من كل طريق بعيد ومنه قيل بئر عميقة وقرأ ابن مسعود معيق فقال بئر بعيدة القعر **قوله** (ليشهدوا) اى ليحضرُوا منافع لهم هي التجارة وقيل منافع الآخرة وقيل منافع الدارين جميعا وتام الآية (ويذكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها واطعموا البائس الفقير) **قوله** (ويذكروا) اى وليذكروا اسم الله في ايام معلومات يعنى يوم النحر ويومين بعده وقال مجاهد وقادة المعلومات الايام العشر والمعدودات ايام التشريق **قوله** (على ما رزقهم من بهيمة الانعام) متعلق بذكروا والمعنى ويذكروا اسم الله على ذبح انعامهم والمراد بالذكر التسمية وهي قوله بسم الله والله اكبر اللهم منك واليك عن فلان كان الكفار يدعون ويذبحون على اسماء اصنامهم فيبين الله تعالى ان الواجب الذبح على اسمه وبهيمة الانعام الابل والبقر والغنم قوله (فكلوا منها) فهو امر اباحه وكان اهل الجاهلية لا يرون ولا يستحلون الا كل من ذبائحهم قوله (واطعموا البائس) اى الذى اشتد فقره وقال ابو الليث البائس الصرير الزمن والفقير الذى ليس له شئ وقال الزجاج البائس الذى اصابه البؤس وهو الشدة وما يتعلق بذلك من الفقه عرف في موضعه *

﴿فَجَاجًا الطَّرُقُ الْوَاسِعَةُ﴾

قد جرت عادة البخارى انه اذا وقعت لفظة في الحديث او في الآية يذكر نظيرها مما وقع في الحديث او القرآن وذكر هنا فجاجا يريد به ما وقع في قوله تعالى (لتسلكوا منها سبلا فجاجا) ثم فسر الفجاج بقوله الطرق الواسعة وهكذا فسرهما الفراء في المعاني في سورة نوح عليه الصلاة والسلام وهو جمع فجج قال ابن سيده الفجج الطريق الواسع في جبل اوفى قبل جبل وهو اوسع من الشعب وقال ثعلب هو ما تخفض من الطرق وجمع على فجاج واجفة الاخيرة نادرة وقال صاحب المنتهى فجاج الارض نواحيها وفي التهذيب من كل فيج عميق اى واسع غامض

١١٣ - **﴿حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شَهَابٍ أَنَّ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَهُ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَرْكَبُ رَاحِلَتَهُ بِدِي الْحُلَيْفَةِ ثُمَّ يَهْلُ حَتَّى تَسْتَوِيَ بِهِ قَائِمَةً﴾**

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه ذكر الركوب وذكر الفج العميق اما الركوب فهو قوله «يركب راحلته» واما الفج العميق فهو ذوالحليفة لانه لاشك ان بينها وبين مكة عشر مراحل وهو فيج وعميق ونسبسط الكلام فيها عن قريب ان شاء الله تعالى وبما ذكرنا سقط اعتراض الاسماعيل حيث قال ليس في الحديثين شئ مما ترجم الباب به ولو وقع في خاطره ما ذكرناه من المطابقة الواضحة لما أقدم الى الاعتراض *

(ذكر رجاله) وهم ستة احمد بن عيسى ابو عبد الله التستري مصرى الاصل ولكنه كان يتجر الى تستر فنسب اليهامات سنة ثلاث واربعين ومائتين كذا وقع في رواية ابى ذر بنسبته الى ابيه ووافقه ابو على الشبوى واهله الباقون وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصرى ويونس هو ابن يزيد الا بلى وقال صاحب التلويح والذى رأيت في مسند عبد الله بن وهب رواية يونس بن عبد الأعلى عنه انبا يونس عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن ابيه قال سمعت رسول الله ﷺ يهل مليا وابن شهاب محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى وسالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهم واخرجه مسلم عن حرمة والنسائي عن عيسى بن ابراهيم *

(ذكر معناه) **قوله** «يركب راحلته» والراحلة من الابل البعير القوى على الاسفار والاحمال والذكر والاثنى فيه سواء والهاه فيها للبالغة وهى التى يختارها الرجل لركبه ورحله عنى التعجبة وتام الخلق وحسن المنظر فاذا كانت في جماعة الابل عرفت **قوله** «بدى الحليفة» بضم الحاء المهملة وفتح اللام وسكون الياء آخر الحروف وفتح الفاء وفي

آخره ماء وهي شجرة منها يحرم اهل المدينة وهي من المدينة على اربعة أميال ومن مكة على مائتي ميل غير ميلين وقيل بينها وبين المدينة ميل او ميلان والميل ثلث فرسخ وهو اربعة آلاف ذراع وبذئ الحليفة عدة آبار ومسجدان لرسول الله ﷺ المسجد الكبير الذي يحرم منه الناس والمسجد الآخر مسجد المرسل وقال ابن التين هي ابعدها واقبت من مكة تعظيما لاحرام النبي ﷺ قوله «ثم يهل» بضم الياء من الاهلال وهو رفع الصوت بالتلبية قوله «حق تستوى» اي الرحلة قوله «قائمة» نصب على الحال

(ذكر ما استفاد منه) فيه الركوب في سفر الحج والركوب فيه والمشى سواء في الاباحة والكلام في الافضلية فقال قوم الركوب افضل اتباعا للنبي ﷺ وافضل النفقة فان النفقة فيه كالنفقة في سبيل الله سبعمائة ضعف كما اخرجه احمد من حديث بريدة وصحح جماعة ان المشى افضل وبه قال اسحق لانه اشد على النفس وفي حديث صححه الخاكم من حديث ابن عباس مرفوعا «من حج الى مكة ماشيا حتى رجع كتب له بكل خطوة سبعمائة حسنة من حسنات الحرم قيل وما حسنات الحرم قال كل حسنة بمائة الف حسنة» وروى محمد بن كعب عن ابن عباس قال ما فاني شي اشد على الا ان اكون حججت ماشيا لان الله تعالى يقول (ياتوك رجالا وعلى كل ضامر) اي ركبانا فبدأ بالرجال قبل الركبان وذكر اسماعيل ابن اسحق عن مجاهد قال اهبط آدم ﷺ بالهند فحج على قدميه البيت اربعين حجة وعن ابن ابي نعيم عن مجاهد ان ابراهيم واسماعيل عليهما الصلاة والسلام حجبا ماشيين وحج الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما خمسة وعشرين حجة ماشيا وان التجائب لتقاديين يديه وفعله ابن جريج والثوري وفي المستدرک من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال «حج رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم واصحابه مشاة من المدينة الى مكة ثم قال اربطوا على اوساطكم مازركم وامشوا مشيا خلط الهرولة» ثم قال صحيح الاسناد. وفيه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اهل حين استوت راحلته قائمة واستواؤها كمال قيامها وبه احتج مالك واكثر الفقهاء على ان يهل الرا كبا اذا استوت به راحلته قائمة واستحب ابو حنيفة ان يكون اهلاله عقب الصلاة اذا سلم منها وقال الشافعي يهل اذا اخذت ناقته في المشى ومن كان يركب راحلته قائمة كما يفعله كثير من الحاج اليوم فيهل على مذهب مالك اذا استوى عليها را كبا وقال عياض جاء في رواية «اهل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا استوت الناقة» وفي رواية اخرى «حتى اذا استوت به راحلته» وفي اخرى «حتى تبعث به ﷺ ناقته» ولا يفهم منه اخذها في المشى وقالوا كثر اصحاب مالك يستحب ان يهل اذا استوت به ناقته ان كان را كبا وان كان را جلا فحين ياخذ في المشى وقال الشافعي ان كان را كبا فكذلك

١١٤ - **حَدَّثَنَا اِبْرَاهِيمُ** قَالَ اخْبَرَنَا الْوَلِيدُ قَالَ حَدَّثَنَا الْاَوْزَاعِيُّ سَمِعَ عَطَاءَ يُحَدِّثُ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ لَهْلَالَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ ذِي الْحُلَيْمَةِ حِينَ اسْتَوَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ

مطابقه للترجمة من حيث ان النبي ﷺ قصد الحج را كبا وهو مطابق لقوله (وعلى كل ضامر) (ذكر رجاله) وهم خمسة . الاول ابراهيم بن موسى بن يزيد بن زاذان التميمي القراء ابو اسحق تقدم في باب غسل الحائض رأسها . الثاني الوليد بن مسلم القرشي الاموي مر في باب وقت المغرب . الثالث عبد الرحمن بن عمرو الازواعي . الرابع عطاء ابن ابي رباح وان كان عطاء بن يسار روى عن جابر لكن الازواعي لم يرو الا عن ابن ابي رباح . الخامس جابر بن عبد الله رضي الله عنه

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصيغة الاخبار كذلك في موضع وفيه السماع وفيه النعنة في موضع وفيه التحديث بصيغة الافراد في موضع وفيه ان شيخه مذكور في رواية الاكثرين بلا نسبة

الى ابيه وفي رواية ابى ذر حدثنا ابراهيم بن موسى وفيه انه راى والوليد والاوزاعى دمشقيان وعطاء مكي •

﴿ رَوَاهُ أَنَسُ بْنُ عُبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ﴾

اى روى الحديث المذكور انس بن مالك وعبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهم اما حديث انس فسياتي في باب من بات بنى الحليفة وحديث ابن عباس سياتي في باب ما يلبس الحرم •

﴿ بَابُ الْحَجِّ عَلَى الرَّحْلِ ﴾

اى هذا باب في بيان فضل الحج على الرحل وهو بفتح الراء وسكون الحاء المهملة وفي اخره لام وهو للبعير كالسرج للفرس وفي المخصص الرحل مركب للبعير لا غير ويجمع على ارحل ورحال يقال رحلت الرحل ارحله رحلا وضعت على البعير وكذلك ارحلته اى وضعت عليه الرحل ورحلته رحلة شددت عليه اذ انه وقد اشار البخارى بهذه الترجمة الى ان ترك التزبين والتزوق افضل كما يحىء الآن ان عبد الرحمن حمل اختها عائشة رضى الله تعالى عنه على قتب •

﴿ وَقَالَ أَبَانُ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ مَعَهَا أَخَاهَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ فَأَعْمَرَ هَاهُنَا التَّنْعِيمَ وَحَمَلَهَا عَلَى قَتَبٍ ﴾

مطابقة للترجمة في قوله «على قتب» لان القتب هو الرحل الصغير على ما ذكره ان شاء الله تعالى وابان بفتح الهمزة وتخفيف الباء الموحدة وبالنون منصرفا وغير منصرف ابن يزيد الطار البصرى ومالك بن دينار الزاهد البصرى التابعى الناجى باننون والجيم وياه النسبة مات سنة ثلاث وعشرين ومائة ولم يخرج البخارى له غير هذا الحديث والقاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وهذا تعليق وصله ابو نعيم في المستخرج وقال حدثنا عبد الله بن محمد بن عثمان الواسطى حدثنا سهل بن احمد وعلى بن العباس البجلي ويحيى بن صاعد قالوا حدثنا عمدة بن عبد الله حدثنا حرمى ابن عمار حدثنا ابان يعنى ابن يزيد الطار حدثنا مالِك فذكره **قوله «معا»** اى مع عائشة رضى الله عنها قوله عبد الرحمن هو ابن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وكان شقيق عائشة وامها ام رومان بنت عامر وكان اسم عبد الرحمن في الجاهلية عبد العزى وقيل عبد الكعبة فسماه رسول الله ﷺ عبد الرحمن روى له عن رسول الله ﷺ ثمانية احاديث اتفقا على ثلاثة مات بالحبيشى على اثنى عشر ميلا من مكة فحمل ودفن في مكة في امرة معاوية سنة ثلاث وخمسين قوله «فاعمرها» اى حملها على العمرة قوله «من التنعيم» بفتح التاء المثناة من فوق وسكون النون وكسر العين المهملة موضع عند طرف حرم مكة من جهة المدينة على ثلاثة اميال من مكة قوله «على قتب» بفتح التاء المثناة من فوق وفي آخره باء موحدة وهو رحل صغير على قدر السنام والجمع اقتاب ويجوز تأنيثه عند الخليل وفي المحكم القتب والقتب اكاف البعير وفي المخصص وقيل القتب لبعير الحمل والقتب بالـ كسر لبعير السانية •

(ذكر ما استفاد منه) احتج به قوم منهم عمرو بن دينار على ان وقت العمرة لمن كان بمكة هو التنعيم وقال جمهور العلماء من التابعين وغيرهم منهم ابو حنيفة واصحابه ومالك والشافعى واحمد واسحق وابو ثور وآخرون وقت العمرة لمن كان بمكة الحل وهو خارج الحرم فمن اى الحل احره وما بهما جزاؤه ذلك التنعيم واغیره من الحل وقال الطحاوى انه قديم يجوز ان يكون النبي ﷺ قصد الى التنعيم لانه كان اقرب الحل منها لان غيره من الحل ليس هو في ذلك كهو ويحتمل ايضا ان يكون اراد به التوقيت لاهل مكة في العمرة فنظرنا في ذلك فاذا يزيد بن سنان قد حدثنا قال حدثنا عثمان بن عمر قال حدثنا ابو عامر صالح بن رستم عن ابن ابى مليكة «عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت دخل على رسول الله ﷺ بسرف وانا ابكى فقال ماذا ك قلت حضرت قال فلان بكى اصنع ما يصنع الحاج فقد منامكة ثم اتينا منى ثم غدونا الى عرفة ثم رمينا الجمرة تلك الايام فلما كان يوم الفرفر فنزل الحصة قالت والله ما نزلها الا من اجلى فامر عبد الرحمن بن ابى

بكر رضى الله تعالى عنه فقال احمل احتك فاحرجها من الحرم قالت والله ما ذكر الجمرانة ولا التنعيم فلتهل بعمرة فكان ادناها من الحرم التنعيم فاهللت بعمرة فطفنا بالبيت وسعينا بين الصفا والمروة ثم اتينا فارتحل فاخبرت عائشة ان النبي ﷺ لم يقصد لما اراد ان يعمرها الا الى الحل لالا الى موضع منه بعينه خاصا وانه انما قصد بها عبد الرحمن التنعيم لانه كان اقرب الحل اليهم لانه في بين به من سائر الحل غيره فثبت بذلك ان وقت نزول اهل مكة لعمرتهم الحل وان التنعيم في ذلك وغيره سواء *

﴿ وقال عمر رضى الله عنه شُدُّوا الرِّحَالَ فِي الْحَجِّ فَإِنَّهُ أَحَدُ الْجِهَادَيْنِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لان الرجال جمع رحل وقد ذكرنا ان القتب هو الرحل الصغير وهذا التعليق وصله عبد الرزاق وسعيد بن منصور عن طريق ابراهيم النخعي عن عابس بن ربيعة انه سمع عمر رضى الله تعالى عنه يقول وهو يخاطب اذا وضعت المروج فشددوا الرحال الى الحج والعمرة فانه احد الجهادين سماء جهادا لانه يجاهد فيه نفسه بالصبر على مشقة السفر وترك الملاذوذ به الشيطان عن الشهوات وعابس بكسر الباء الموحدة وبالسين المهملة

﴿ وقال محمد بن أبي بكر قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا عزرة بن ثابت عن حمادة بن عيسى بن عبد الله بن أنس قال حج أنس على رحل ولم يكن شحيحا وحدث أن رسول الله ﷺ حج على رحل وكانت زاملته ﴾

مطابقته للترجمة واضحة (ذكر رجاله) وهم خمسة الاول محمد بن ابي بكر المسمى بفتح الدال المشددة وهو شيخ البخاري وقد علق عنه هنا ووقع كذلك في غير ما نسخة وذكره عنه غير واحد ووقع في بعض النسخ حدثنا محمد بن ابي بكر الثاني يزيد من الزيادة ابن زريع مصغر زرع وقد تقدم . الثالث عزرة بفتح العين المهملة وسكون الزاي وبالراء ابن ثابت بالناء المثلثة ثم بالباء الموحدة الانصارى . الرابع حمادة بضم اثناء المثلثة وتخفيف الميم مرفي باب من اعاد الحديث ثلاثا . الخامس انس بن مالك رضى الله تعالى عنه *

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الغنة في موضع واحد وفيه القول في موضعين وفيه ان رواه كلهم بصريون وفيه رواية الرجل عن جده وقد ذكرنا انه معلق بما فيه من الخلاف وقد دلى له الاسماعيلي فرواه عن يوسف القاضي وابي يعلى والحسن قالوا حدثنا محمد بن ابي بكر المسمى ورواه ابو نعيم عن علي بن هارون وابو الفرج النسائي قالوا حدثنا يوسف القاضي حدثنا محمد فذكره وروى ابن ابي شبة عن وكيع حدثنا زريع عن زيد بن ابان عن انس قال حج رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم على رحل وقطيفة تسوان وقال لا تساوى الا اربعة دراهم ورواه ابن ماجه ثم قال اللهم حجة لاريا فيها ولا سمعة وقال ابن ابي شبة حدثنا وكيع عن سفيان عن ابي سنان عن عبد الله بن الحارث ان النبي ﷺ حج على رحل فاهتز وقال مرة فاحتج فقال لا عيش الا عيش الاخرة قوله (ولم يكن شحيحا) اي بخيلاى لم يكن تركه الهودج والا كفاه بالقتب للبخيل بل لمتابعة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله (وكانت) اي وكانت الرحلة التي ركبها زاملته ودل على هذا قوله (على رحل) والزاملة بالزاي البعير الذي يستظهر به الرحل يحمل متاعه وطعامه عليه وهي من الزمل وهو الحمل والحاصل انه لم يكن معه غير رحلته حمل متاعه وطعامه وهو راكب عليها فكانت هي الرحلة والزاملة وقال ابن سيده الزاملة هي الدابة التي يحمل عليها من الابل وغيرها والزاملة البعير التي عليها احمالها فاما العير فهي ما كان عليها احمالها وما لم يكن وروى سعيد بن منصور عن طريق هشام بن عروة قال كان الناس يحجون وتحتم ازوادهم وكان اول من حج وليس تحته شيء عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه

١١٥ - ﴿ حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا أيمن بن نابل قال حدثنا

القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت يا رسول الله اعتمرتم ولم اعتمر فقال يا عبد الرحمن اذهب بأخيك فاعمرها من التمتع فاحقبقها على ناقة فاعتمرت *

مطابقته للترجمة في قوله «فاحقبقها» لان معناه حملها على حقيقه الرجل (ذكر رجاله) وهم خمسة الاول عمرو بفتح العين ابن على الفلاس . الثاني ابو عاصم التيل واسمه الضحاك بن مخلد . الثالث ايمن بفتح الهمزة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الميم وفي آخره نون ابن نابل بالنون وبعدها الالف باموحددة وباللام العابد الزاهد الفاضل وكان لا يفصح لما فيه من اللكنة . الرابع القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق . الخامس عائشة *

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في اربعة مواضع وفيه الغنعة في موضع واحد وفيه القول في موضع واحد وفيه ان شيخه بصري وشيخه ايضا ولكنه روى عنه بالواسطة وهو ايضا بصري وايمن مكي تابعي والقاسم مدني وفيه رواية التابعي عن التابعي عن الصحابة وفيه رواية الرجل عن عمته والحديث اخرجه النسائي ايضا في الحج عن محمد بن عبد الاعلى عن معتمر عن ايمن نحوه انها قالت يا رسول الله تخرج نسائك بممرة وحجة وانا اخرج بحجة قال يا عبد الرحمن فذكره *

(ذكر معناه) قوله «فاعمرها» بقطع الهمزة امر من الاعمار قوله «فاحقبقها» اي اردفها اي احقبق عبد الرحمن عائشة ومنه سمي المردف الحقب والمحقب جبل يشد به الرجل الى بطن البعير *

باب فضل الحج المبرور *

اي هذا باب في بيان فضل الحج المبرور اي المقبول قاله ابن خالويه وقال غيره الحج المبرور الذي لا يخالطه شيء من الماشم وهو من البر وهو اسم جامع للخير يقال بر عمله وبر عمله بفتح الباء وضمها بزيرا وبرورا وابره الله تعالى قال الفراء برحجه فاذا قلوا ابر الله حجك قالوه بالالف وقال ثعلب برحجك لان العامة تقول برحجك بفتح الباء يعملون الفعل للحج وانما الحج مفعول به مبرور وليس بباروحي كي ابو عبيد واللعجاني وابن التبان وابو المعاني وابو نصر في آخرين بر بفتح الباء *

١١٦ - **حدثنا** عبد العزيز بن عبد الله قال حدثنا ابراهيم بن سفيان عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه . قال سئل النبي ﷺ أي الأعمال أفضل قال إيمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا قال جهاد في سبيل الله قيل ثم ماذا قال حج مبرور *

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث تقدم في كتاب الايمان في باب من قال ان الايمان هو العمل فانه اخرجه هناك عن احمد بن يونس وموسى بن اسماعيل كلاهما عن ابراهيم بن سعد الى آخره وهنا اخرجه عن عبد العزيز بن عبد الله ابن يحيى بن عمرو وابو القاسم القرشي العامري الاويسى المدني وهو من افراد البخاري وبقي الكلام مرت هناك *

١١٧ - **حدثنا** عبد الرحمن بن المبارك قال حدثنا خالد قال أخبرنا حبيب بن أبي عمرة عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أنها قالت يا رسول الله نري الجهاد أفضل العمل أفلا نجاهد قال لا لكن أفضل الجهاد حج مبرور *

مطابقته للترجمة ظاهرة (ذكر رجاله) وهم خمسة : الاول عبد الرحمن بن المبارك بن عبد الله العيشي بفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبالشين المعجمة . الثاني خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن الطحان . الثالث حبيب ابن ابي عمرة بفتح العين المهملة وسكون الميم وفتح الراء وفي آخرها هاء القصاب . الرابع عائشة بنت طلحة بنت

عبيد الله التميمية القرشية وكانت من اجل نساء قريش اصدقها مصعب بن الزبير الف الف درهم . الخامس ام المؤمنين عائشة الصديقة *

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الاخبار كذلك في موضع وفيه العنونة في موضعين وفيه القول في موضع واحد وفيه ان شيخه من افرادہ وانہ ليس اخا لعبد الله بن المبارك الفقيه المشهور فانه مروى وشيخ البخارى بصرى من بنى عيش وفيه ان خالدا واسطى وان حبيبا كوفي وان عائشة بنت طلحة مدنية وفيه رواية التابعة عن الصحابة وفيه روايتها عن خالتها فان عائشة الصديقة خالة عائشة بنت طلحة لان امها ام كلثوم بنت ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخارى ايضا في الجهاد عن مسدد عن خالد بن عبد الله وفي الحج ايضا عن مسدد عن عبد الواحد بن زياد وفي الجهاد ايضا عن قبيصة عن سفيان واخرجه النسائي في الحج عن اسحق بن ابراهيم عن جرير عن حبيب بن ابى عمرة نحوه واخرجه ابن ماجه رضى الله تعالى عنه فيه عن ابى بكر بن ابى شيبة *

(ذكر معناه) قوله «افلا نجاهد» الهزمة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله «قال لا» اى لاتجاهدن قوله «لكن» في رواية الاكثرين بضم الكاف والنون بجماعة النساء خطبا بالهن وقال القاسمى هذا هو الذى تميل اليه نفسى وفي رواية الحموى «لكن» بكسر الكاف وزيادة الالف قبلها بلفظ الاستدراك (قلت) فطلى هذه الرواية اسم لكن هو قوله «افضل الجهاد» بالنصب وخبرها هو قوله «حج مبرور» والمستدرك منه يستفاد من السياق تقديره ليس لكن الجهاد ولكن افضل الجهاد في حقك حج مبرور وعلى الرواية الاولى افضل الجهاد مرفوع على الابتداء وخبره هو قوله لكن تقديره افضل الجهاد لكن حج مبرور وفي لفظ النسائي «ألا نخرج فنجاهد معك فاني لارى عملا في القرآن العظيم افضل من الجهاد فقال لكن احسن الجهاد واجمله حج البيت حج مبرور» وفي رواية ابن ماجه «عن عائشة رضى الله تعالى عنها قلت يا رسول الله هل على النساء جهاد قال النبي ﷺ عليهن جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة» وعنده ايضا عن ام سلمة رضى الله تعالى عنها قال النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم «الحج جهاد كل ضعيف» وفي رواية النسائي رحمه الله تعالى بسند لا بأس به عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه «جهاد الكبير والصغير والضعيف والمرأة الحج والعمرة» وانما قيل للحج جهاد لانه يجاهد في نفسه بالكف عن شوائها والشيطان ودفع المشركين عن البيت باجماع المسلمين اليه من كل ناحية *

(ذكر ما يستفاد منه) قال المهلب في هذا وفي اذن عمر رضى الله تعالى عنه لهن الحج ابطال افك المشغيين وكذب الرافضة فيما اختلقوه من الكذب من ان النبي ﷺ قال لازواجه هذه ثم ظهور الحصر وهذا ظاهر الاختلاق لانه حصن على الحج وبشرهن انه افضل جهادهن واذن عمر لهن وسير عثمان معهن حجة قاطعة على ما كذب به على النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في ايام المؤمنين وكذا قولهم عنه انه قال لها تقاتلى عليا وانت له ظالمة فانه لا يصح انتهى قوله «واذن عمر لهن وسير عثمان معهن» اراد به الحديث الذى رواه البخارى رحمه الله تعالى في باب حج النساء في اخر كتاب الحج قال قال الى احمد بن محمد «حدثنا ابراهيم عن ابيه عن جده اذن عمر رضى الله تعالى عنه لازواج النبي ﷺ في آخر حجة حجها فبعث معهن عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنهم» (قلت) انكار المهلب قوله ﷺ هذه ثم ظهور الحصر لا وجه له فان ابا داود رواه في سننه وقال حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي قال حدثنا عبد العزيز بن محمد عن زيد بن اسلم عن ابى واقد الليثي عن ابيه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لازواجه في حجة الوداع هذه ثم ظهور الحصر قال ابن الاثير وفي الحديث «افضل الجهاد واجمله حج مبرور ثم لزوم الحصر» وفي رواية انه قال لازواجه «هذه ثم لزوم الحصر» اى اتكن لاتعدن تخرجن من بيوتكن وتلزم الحصر هي جمع الحصر الذى يبسط في البيت وتضم الصاد وتسكن تخفيفا . واما حديث تقاتلى عليا وانت له ظالمة فليس بمعروف والمعروف ان

هذا قاله للزبير بن العوام والله اعلم وسند حديثه ضعيف وقال المهلب ايضا قوله «لكن افضل الجهاد حج مبرور» تفسير قوله (وقرن في بيوتكن ولا تبرجن) الآية ليس على الفرض للازمة السيوت كما زعم من اراد تقيص ام المؤمنين في خروجها الى العراق للاصلاح بين المسلمين وهذا الحديث يخرج الآية عما تاولوها لانه قال لكن افضل الجهاد حج مبرور فدل ان لمن جهادا غير الحج والحج افضل منه (فان قيل) النساء لا يحل لهن الجهاد (قيل) له قالت حفصة رضى الله تعالى عنها اقدمت علينا امرأة غزت مع رسول الله ﷺ ست غزوات وقالت كننا ندأوى الكلمى ونقوم على المرضى وفي الصحيح وكان ﷺ اذا اراد الغزو اقرع بين نسائه فابتين خرج سهمها غزا بها وقال ابن بطال وانما جعل الجهاد في حديث ابى هريرة افضل من الحج لان ذلك كان في اول الاسلام وقتله وكان الجهاد فرضا متعينا على كل احد فاما اذا ظهر الاسلام وفتشوا صار الجهاد من فروض الكفاية على من قام به فالجح حينئذ افضل الا ترى قوله ﷺ لعائشة «افضل جهادكن الحج» لما لم تكن من اهل الفناء والجهاد للمعشرين فان حل العدو ببلدة واحتيج الى دفعه وكان له ظهور وقوة وخيف منه فرض الجهاد على الاعيان كان افضل من الحج *

١١٨ - ﴿ حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا سَيَّارُ أَبُو الْحَكَمِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا حَازِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ حَجَّ لِلَّهِ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله «رجع كيوم ولدته أمه» (ذكر رجاله) وهم خمسة. الاول آدم بن ابي اياس. الثانى شعبة بن الحجاج : الثالث سيار بفتح السين المهملة وتشديد الياء آخر الحروف ويمد الالف راه على وزن فعال فقال ابو الحكم بفتحين مر في اول التيمم. الرابع ابو حازم بالحاء المهملة والزاي اسمه سليمان الاشجعي مات في ايام عمر بن عبدالعزيز رضى الله تعالى عنه واما ابو حازم سلمة بن دينار صاحب سهل بن سعد فلم يسمع من ابى هريرة رضى الله تعالى عنه. الخامس ابو هريرة

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه السماع في ثلاثة مواضع وفيه القول في موضعين وفيه راويان مذكوران بالسكنية احدهما باسمه وفيه راويان ذكر ابلا نسبة الى الاب وفيه ان شيخه من خراسان وسكن عسقلان وشعبة وسيار واسطيان وابو حازم كوفي والحديث اخرجه مسلم عن هشيم بن منصور

(ذكر معناه) قوله «من حج لله» وفي رواية للبخارى «من حج هذا البيت» وفي رواية مسلم من طريق جرير عن منصور «من اتى هذا البيت» وفي رواية الدارقطنى من طريق الاعمش عن ابى حازم بلفظ «من حج او اعتمر» وفي رواية الترمذى من حديث ابن مسعود «تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة وليس للحج المبرور ثواب دون الجنة» وفي رواية احمد من حديث جابر «الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة قالوا يا رسول الله ما الحج المبرور قال اطعام اطعام وافشاء السلام وفيه مقال» وقال ابو حاتم هذا حديث منكر يشبه الموضوع وفي رواية الحاكم من حديث جابر «سئل النبي ﷺ ما بر الحج قال اطعام الطعام وطيب الكلام» وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه قوله «فلم يرفث» بضم الفاء وكسرها الفاء فيه عطف على الشرط اعني قوله «من» ويرفث بضم الفاء وكسرها وفتحها والافصح الفتح في الماضي والضم في المستقبل وقال ابن سيده الرفث الجماع وقد رثت اليها ورفثت في كلامه يرفث ورفثا وارفث اخش والرفث التمريض بالنكاح وفي الجماع الرفث اسم جامع لكل شيء مما يريد الرجل من المرأة قوله «ولم يفسق» بالضم العيان والترك الامر الله تعالى والخروج عن طريق الحق فسق يفسق وفسقا وفسوقا وفسق بالضم عن اللحياني وقال رواه الاحمرولم يعرفه الكسائي وقيل الفسق الخروج عن الدين ورجل فاسق وفسيق وفسق ويقال في المرء يفسق وللانثى يفساق والفسق الخروج عن الامر ذكره ابن سيده وقال الفزاز اصله من قولهم انفسقت

الرطوبة اذا اخرجت من قشرها فسمى بذلك الفاسق لخروجه من الخير وانسلاخه منه وقيل الفاسق الجائر قالوا والفاسق والفسوق في الدين اسم اسلامي لم يسمع في الجاهلية ولا يوجد في اشعارهم وانما هو محدث سمي به الخارج عن الطاعة بعد نزول القرآن العظيم وقال ابن الاعرابي لم يسمع قط في كلام الجاهلية ولا في شعرهم فاسق وهذا عجيب وهو كلام عربي **قوله** «رجع كيوم ولدته امه» اى رجع مشابها لنفسه في البراء من الذنوب في يوم ولدته امه ورجع بمعنى صار جواب الشرط ولفظ «كيوم» يجوز فيه البناء على الفتح (فان قلت) ذكرهنا الرفث والفسوق ولم يذكر الجدال كما في القرآن (قلت) اعتمادا على الآية والله اعلم به

﴿ بابُ فرضِ موآقِيتِ الحجِّ والعُمرة ﴾

أى هذا باب في بيان فرض موآقِيتِ الحج والعمره والفرض هنا يجوز ان يكون بمعنى التقدير وان يكون بمعنى الوجوب وقال بعضهم الظاهر بمعنى الوجوب وهونص البخارى واستدل عليه بقوله في باب ميقات اهل المدينة ولا يهلوا قبل ذى الحليفة (قلت) **قوله** «ولا يهلوا» قبل ذى الحليفة لا يدل على عدم جواز الاهلال من قبل ذى الحليفة لاحتمال ان يكون ذلك ترك الاستحباب في الاهلال قبل ذى الحليفة وان يكون معنى قوله «ولا يهلوا» ولا يستحب لهم ان يهلوا قبل ذى الحليفة الا ترى ان الجمهور جوزوا التقدم على الموآقِيت على ان ابن المنذر نقل الاجماع على الجواز في التقدم عليها ومنه ذهب طائفة من الحنفية والشافعية الا فضل في التقدم والمنقول عن مالك كراهة ذلك لا يدل على انه يرى عدم الجواز وكذلك المنقول عن عثمان رضى الله تعالى عنه انه كره ان يحرم من خراسان (فان قلت) نقل عن اسحق وداود عدم الجواز (قلت) مخالفتهم للجمهور ولا تعتبر ولئن سلمنا ذلك فن ابن علم البخارى معهما في ذلك (فان قلت) تنصيصه في الترجمة على لفظ الفرض يدل على انه يرى ذلك (قلت) لانسلم لاحتمال ان يكون اراد بالفرض معنى التقدير بل الراجح هذا لانه وقع في بعض النسخ باب فضل موآقِيتِ الحج والعمره وقال هذا القائل ايضا ويؤيده القياس على الميقات الزماني فقد اجمعه واعلى انه لا يجوز التقدم عليه (قلت) لانسلم صحة هذا القياس لوجود الفارق وهو ان الميقات الزماني منصوب عليه بالقرآن بخلاف الميقات المكاني ثم اعلم ان الموآقِيت جمع ميقات على وزن مفعال واصله موقات قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها من وقت الثنى يفتهاذا بين حده وكذا وقته يوقته ثم اتسع فيه فاطلق على المكان فقيل للموضع ميقات والميقات يطلق على الزماني والمكاني وهما المراد المكاني *

١١٩ - ﴿ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ قَالَ حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ جُبَيْرٍ أَنَّهُ أَتَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي مَنْزِلِهِ وَلَهُ فُسْطَاطٌ وَسُرَادِقٌ فَسَأَلْتُهُ مِنْ أَيْنَ يَجُوزُ أَنْ أُعْتَمَرَ قَالَ فَرَضَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَهْلِ تَحِيْدٍ قَرْنًا وَلِأَهْلِ الْمَدِينَةِ ذَا الْحُلَيْفَةِ وَلِأَهْلِ الشَّامِ الْجُحْفَةَ ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة فان فيه بيان توقيت لاهل هذه الاماكن الثلاثة (ذكر رجاله) وهم اربعة * الاول مالک بن اسماعيل ابوغسان مرفي باب الماء الذي يغسل به شعر الانسان . الثاني زهير بضم الزاي وفتح الهاء مصغر الزهر بن معاوية الجعفي مرفي باب لا يستنجي بروث . الثالث زيد بن جبير بضم الجيم وفتح الباء الموحدة ابن حرمل الجشمي من بني جشم بن معاوية . الرابع عبد الله بن عمر (ذكر لهما ثقف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصيغة الافراد في موضع وفيه السؤال وفيه القول في موضعين وفيه ان رواه الثلاثة كوفيون وفيه ان زيد بن جبير ليس له في البخارى الا هذا الحديث وفي الرواة زيد بن جيرة بفتح الجيم وزيادة هاء في آخره لم يخرج له البخارى شيئا وهذا الحديث بهذا الوجه من افراد البخارى رحمه الله به

بكسر الهاء وقال ابن حزم رحمه الله تعالى الجحفة ما بين المغرب والشمال من مكة ومنها الى مكة اثنان وثمانون ميلا والله تعالى اعلم *

٢٠ (ذكر ما يستفاد منه) فيه رد على عطاء والنخعي والحسن في زعمهم ان لاشئ على من ترك الميقات ولم يحرم وهو يريد الحج والعمرة وهو شاذ ونقل ابن بطال عن مالك وابى حنيفة والشافعي انه يرجع من مكة الى الميقات واختلفوا اذا رجع هل عليه دم ام لا فقال مالك والثوري في رواية لا يسقط عنه الدم برجوعه اليه محرما وهو قول ابن المبارك وقال ابو حنيفة ان رجع اليه فلبى فلا دم عليه برجوعه اليه محرما وان لم يلب فمليدهم وقال الثوري في رواية ابو يوسف ومحمد والشافعي لادم عليه اذا رجع الى الميقات بمدا حرامه على كل وجه اى قبل ان يطوف فان طاف فالدم باق وان رجع قال الكرمانى (فان قلت) الاحرام بالعمرة لا يلزم ان يكون من المذكورات بل يصح من الجمرات ونحوها قلت هي للمسكى واما الافاقي فلا يصح له الاحرام بها الامن المواضع المذكورة *

﴿ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ﴾

اى هذا باب في بيان التزود للمأمور به في قول الله تعالى (وتزودوا) وانما امر بالتزود ليكشف الذى يحج وجهه عن الناس قال الموفى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه كان اناس يخرجون من اهلهم ليس معهم زاد يقولون نحج بيت الله ولا يطعمنا فقال الله تزودوا ما يكف وجوهكم عن الناس » وروى ابن جرير وابن مردويه من حديث عمرو بن عبد الغفار عن نافع عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال « كانوا اذا احرما و معهم ازوادهم رموا بها واستأنفوا زادا آخر فانزل الله تعالى (وتزودوا فان خيرا الزاد التقوى) » فنهوا عن ذلك وامروا ان يتزودوا الكعك والدقيق والسويق ثم لما امرهم بالزاد للسفر في الدنيا ارشدهم الى زاد الآخرة وهو استصحاب التقوى اليها وذكر انه خير من هذا وانفع قال عطاء الخراساني في قوله (فان خيرا الزاد التقوى) يعنى زادا الآخرة وروى الطبراني من حديث قيس عن جرير بن عبد الله عن النبي ﷺ « قال من تزود في الدنيا ينفعه في الآخرة » (ثم قال وانقون يا اولى الالباب) يقول انقوا عقابى ونكالى وعذابى لمن خالفنى ولم يأمر بما يرى باذوى العقول والافهام

١٢٠ - ﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بَشِيرٍ قَالَ حَدَّثَنَا شَبَابَةُ عَنْ وَرْقَاءَ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . قَالَ كَانَ أَهْلُ الْيَمَنِ يَحْجُونَ وَلَا يَتَزَوَّدُونَ وَيَقُولُونَ نَحْنُ الْمُتَوَكِّلُونَ فَأَذَا قَدِيمُوا الْمَدِينَةَ سَأَلُوا النَّاسَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ﴾

مطابقة للترجمة من حيث انه يبين سبب نزول الآية التى ترجم بها الباب (ذكر رجاله) وهم ستة ٢٠ الاول يحيى بن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابو زكريا احد عباد الله الصالحين مات سنة ثنتين وثلاثين ومائتين الثانى شبابة بفتح الشين المعجمة وتخفيف الباء الموحدة وبعدا لالف باء اخرى ابن سوار الفزارى مرفى باب الصلاة على النساء في كتاب الحيض * الثالث ورقاء مؤنث الاورق ابن عمرو بن كليب ابوبشر البشكرى مرفى باب وضع الماء في الحلاء * الرابع عمرو بفتح العين بن دينار مرفى باب كتاب العلم * الخامس عكرمة مولى ابن عباس * السادس عبد الله ابن عباس رضى الله تعالى عنه

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنونة في اربعة مواضع وفيه القول في موضع واحد وفيه ان شيعه من افراده وانه بلخى وان شبابة مدائى وان اصل ورقاء من خوارزم وقيل من الكوفة سكن المدائن وان عمرو بن دينار مكى وان عكرمة مدنى واصله من البربر (ذكر من اخرج غيره) اخرجه ابو داود في الحج عن ابى مسعود احمد بن الفرات ومحمد بن عبد الله الخرمى كلاهما عن شبابة واخرجه النسائى في السير وفي التفسير عن سعيد ابن عبد الرحمن (ذكر معناه) قوله « فاذا قدموا المدينة » هذه رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهنى « فاذا

قدموا مكة « وهو الاصبو كذا اخرج ابو نعيم من طريق محمد بن عبد الله الحرابي عن شعبة وهو الاصح قوله « التقوى » اي الحشية من الله تعالى * وفيه من الفقه ترك سؤال الناس من التقوى ألا يرى ان الله تعالى مدح قوما فقال (لا يسألون الناس الخافا) وكذلك معنى آية الباب اي تزودوا فلا تؤذوا الناس بسؤالكم اياهم واتقوا الائم في اذاهم بذلك * وفيه ان التوكل لا يكون مع السؤال وانما التوكل على الله بدون استعانة باحد في شئ مويد ذلك قوله صلى الله تعالى عليه وسلم « يدخل الجنة سبعون الفا غير حساب وهم الذين لا يسترقون ولا يكتون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون » فهذه اسباب التوكل وصفاته وقال الطحاوي لما كان التزود ترك المسألة المنهى عنها في غير الحج وكانت حراما على الاغنياء قبل الحج كانت في الحج او كدحرمة به وفيه زجر عن التكفف وترغيب في التعفف والقناعة بالافلال وليس فيه مذمة للتوكل نعم المذلة على سؤالهم اذا ما كان ذلك توكل لا بل تأكلا وما كانوا متوكلين بل متاكليين اذا التوكل هو قطع النظر عن الاسباب مع تهينة الاسباب ولهذا قال صلى الله عليه وسلم « قيدا وتوكل »

﴿ رَوَاهُ ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ عِكْرِمَةَ مُرْسَلًا ﴾

اي روى هذا الحديث المذكور سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة مرسلا يعني لم يذكروا ابن عباس وهكذا اخرج سعيدي بن منصور عن ابن عيينة وكذا اخرج الطبري عن عمرو بن علي وابن ابي حاتم عن محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ كلاهما عن ابن عيينة مرسلا قل ابن ابي حاتم وهو اصح من رواية ورقاء واختلف فيه على ابن عيينة فاخرجه النسائي رحمه الله تعالى عن سعيدي بن عبد الرحمن الحرابي عنه موصولا بذكر ابن عباس رضي الله تعالى عنه واخرجه الطبري وابن ابي حاتم كما ذكرناه مرسلا *

﴿ بَابُ مَهْلِ أَهْلِ مَكَّةَ لِلْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ ﴾

اي هذا باب في بيان مهل اهل مكة اي موضع اهلالهم لان لفظ مهل بضم الميم وفتح الهاء وتشديد اللام والاهلال رفع الصوت بالتلبية هنا وقال ابن الجوزي رحمه الله تعالى وانما يقوله بفتح الميم من لا يعرف (قلت) هو بضم الميم اسم مكان من الاهلال واسم زمان ايضا ويكون مصدرا ايضا كالدخل والخرج بمعنى الادخال والاخراج واصل هذه المسألة لرفع الصوت ومنه استهل الصبي اذا صاح عند الولادة واهل بالتسمية عند الذبيحة واهل الاهلال واستهل اذا تبين واهل العتبر اذا رفع صوته بالتلبية *

١٢١ - ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا وَهْبٌ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ طَلُوسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَقَّتْ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ ذَا الْحُلَيْفَةِ وَلِأَهْلِ الشَّأَمِ الْجُحْفَةَ وَلِأَهْلِ تَجْدٍ قَرْنَ الْمَنَازِلِ وَلِأَهْلِ الْيَمَنِ يَلَمْلَمَ هُنَّ لَهْنٌ وَلَمِنْ أَنَبَى عَلَيْهِنَّ مِنْ غَيْرِهِنَّ يَمْنٌ أَرَادَ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ وَمَنْ كَانَ دُونَ ذَلِكَ فَمِنْ حَيْثُ أُنْشَأَ حَتَّى أَهْلُ مَكَّةَ مِنْ مَكَّةَ ﴾

مطابقته لترجمة في قوله حتى اهل اهل مكة من مكة يعني لا يحتاجون الى الخروج الى الميقات للاحرام بل مهالهم للحج اي موضع اهلالهم لاجل الحج هو مكة كما سيأتي بيانه ان شاء الله تعالى وقال الكرماني غرض البخاري بيان ان الاحرام لا بد وان يكون من هذه المواقيت فواجه دلالة عليه اذ ليس فيه الا ان التلبية من ثمة (قلت) التلبية اما واجبة في الاحرام او سنة فيه وعلى التقديرين فالاحرام لا يخلو منها قالمهل هو الميقات انتهى (قلت) ليس غرضه ما ذكره الكرماني وانما غرضه بيان مهل اهل مكة ولهذا ترجم بقوله باب مهل اهل مكة للحج والعمرة ومحل الشاهد هو قوله حتى اهل مكة من مكة كما ذكرنا وهذا بظاهره يدل على ان مهالهم هو مكة سواء كان للحج او للعمرة ولكن مهل اهل مكة للعمرة الحل كما سيجيء بيانه به

(ذكر رجاله) وهم خمسة قد ذكروا وهيب هو ابن خالد البصرى وابن طائوس هو عبدالله بن طائوس يروى عن ابيه طائوس اليماني واخرجه البخارى ايضا عن معلى بن اسد ومسلم بن ابراهيم فرقههم واخرجه مسلم في الحج ايضا عن ابى بكر بن ابى شيبة واخرجه النسائى فيه عن الربيع بن سليمان صاحب الشافعى وعن يعقوب بن ابراهيم *
(ذكر معناه) قوله « وقت » اى عين وقت من التوقيت وهو التعيين واصل التوقيت ان يجعل للشيء وقت يختص به وقال عياض وقت اى حدد وقد يكون بمعنى اوجب ويؤيده الرواية الماضية بلفظ فرض **قوله « قرن المنازل »** قد ذكرنا تفسير القرن في باب فرض مواقيت الحج وكذلك ذكرنا تفسير ذى الحليفة والجحفة وهناك ذكر لفظ القرن فقط وهما ذكر بلفظ قرن المنازل وهو جمع منزل قال الكرمانى والمركب الاضافى هو اسم المكان وقد يقتصر على لفظ المضاف كما في الحديث المتقدم (قلت) التكتة في ذكره هنا بهذه اللفظة هي ان المكان الذى يسمى القرن موضعان احدهما في هبوط وهو الذى يقال له قرن المنازل والاخر في صعود وهو الذى يقال له قرن الثعالب والمعروف الاول وذكر في اخبار مكة للفاكهى ان قرن الثعالب جبل مشرف على اسفل منى بينه وبين مسجد منى ألف وخمسمائة ذراع وقيل له قرن الثعالب لكثرة ما كان يأوى اليه من الثعالب فظهر ان قرن الثعالب ليس من المواقيت وقد وقع ذكره في حديث عائشة رضى الله تعالى عنها في اتيان النبى ﷺ الطائف يدعوهم الى الاسلام وردم عليه قال فلم استفق الا وانا بقرن الثعالب الحديث ذكره ابن اسحق في السيرة النبوية **قوله « ويعلم »** بفتح الياء آخر الحروف وباللامين وسكون الميم الاولى غير منصرف وقال عياض ويقال الملم وهو الاصل والياء بدل منه وهي على ميلين من مكة وهو جبل من جبال تهامة وقال ابن حزم هو جنوب مكة ومنه الى مكة ثلاثون ميلا وفي المحكم يعلم والميم جيل وقال البكرى اهل كنانة وتحدروا دية الى البحر وهو طريق اليمن الى مكة وهو من كبار جبال تهامة وقال الزمخشري هو واد به مسجد رسول الله ﷺ وبه عسكرت هو اذن يوم حنين (فان قلت) ما وزنه (قلت) فمعمل كصحيح وليس هو من الملمت لان ذوات الاربعة لا تلحقها الزيادة في اولها الا في الاسماء الجارية على افعالها نحو مدحرج (قلت) فعلى هذا الميم الاولى واللام الثانية زائدتان ولهذا قال الجوهري في باب الميم وفصل الياء يلم ثم قال يلم لغة في الملم وهو ميقات اهل اليمن وحكى ابن سيدة فيه يرمم براهين بدل اللامين وقد جمع واحدا موقيت الاحرام بنظم وهو قوله هـ

قرن يلملم ذو الحليفة جحفة هـ قل ذات عرق كلها ميقات

نجد تهامة والمدينة مغرب هـ شرف وهن الى الهدى مركات

قوله « هن لهن » اى هذه المواقيت لهذه البلاد والمراد اهلها وكان الاصل ان يقال هن لهن لان المراد اهل وقد ورد ذلك في بعض الروايات في الصحيح وقال القرطبي هن ضمير جماعة مؤنث العاقل في الاصل وقد يعاد على ما لا يعقل واكثر ذلك في العشرة فادونها فاذا جاوزها قالوا بهاء المؤنث كما قال الله تعالى (ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا) ثم قل (منها اربعة حرم) اى من الاثنى عشر ثم قال (فلا تظلموا فيهن انفسكم) اى في هذه الاربعة وقد قيل في الجميع وهو ضعيف شاذ **قوله « ولن اتى عليهن »** اى على هذه المواقيت من غيرهن اى من غير اهلها مثلا اذا اتى الشامي الى ذى الحليفة يكون مهله ذا الحليفة وكذا الباقي نحوه **قوله « ومن كان دون ذلك »** يعنى من كان بين الميقات ومكة **قوله « فمن حيث انشأ »** الفاء جواب الشرط اى فله من حيث قصد الذهاب الى مكة يعنى يهل من ذلك الموضع **قوله « حتى اهل مكة »** من مكة يعنى اذا قصد المكي الحج فله من مكة واما اذا قصد العمرة فله من الحل لقضية عائشة رضى الله تعالى عنها حين ارسلها النبي ﷺ مع اخيهما عبد الرحمن الى التعميم لتحرم منه (فان قلت) **قوله « حتى اهل مكة »** من مكة اعم من ان يكون المكي قاصدا للحج والعمرة ولهذا ترجم البخارى بقوله باب مهمل اهل مكة للحج والعمرة (قلت) قضية عائشة رضى الله تعالى عنها تخص هذا ولكن الظاهر ان البخارى نظر الى عموم اللفظ حتى ترجم بهذه الترجمة *

(ذكر ما يستفاد منه) فيه ان هذه المواقيت المذكورة لاهل هذه البلاد واختلفوا هل الافضل التزام الحج منهم او من منزله فقال مالك واحمد واسحق احرامه من المواقيت افضل واحتجوا بحديث الباب وشبهه وقال الثوري وابو حنيفة والشافعي وآخرون الاحرام من المواقيت رخصة واعتمدوا في ذلك على فعل الصحابة رضى الله عنهم فانهم احرموا من قبل المواقيت وهم ابن عباس وابن مسعود وابن عمر وغيرهم قالوا هم اعرف بالسنة واصول اهل الظاهر تقتضى انه لا يجوز الاحرام الا من الميقات الا ان يصح اجماع على خلافه قال ابو عمر كره مالك ان يحرم احد قبل الميقات وروى عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه انه انكر على عمران بن حصين احرامه من البصرة وانكر عثمان بن عفان على عبد الله بن عامر احرامه قبل الميقات وفي تعليق البخارى كره عثمان ان يحرم من خراسان وكره الحسن وعطاء ابن ابي رباح الاحرام من الموضع البعيد وقال ابن بزيعة في هذا ثلاثة اقوال منهم من جوزه مطلقا ومنهم من كرهه مطلقا ومنهم من اجازه في البعيد دون القريب وقال الشافعي وابو حنيفة الاحرام من قبل هذه المواقيت افضل لمن قوى على ذلك وقد صح ان على بن ابي طالب وابن مسعود وعمران بن حصين وابن عباس وابن عمر احرموا من المواضع البعيدة وعند ابن ابي شيبة ان عثمان بن العاص احرم من المنجشانية وهى قرية من البصرة وعن ابن سيرين انه احرم هو وحيد بن عبد الرحمن ومسلم بن يسار من الدارات واحرم ابو مسعود من السيلحين وعن ام سلمة رضى الله تعالى عنها سمعت رسول الله ﷺ يقول من اهل بعمرة من بيت المقدس غفر له وفي رواية ابى داود من اهل بجمعة او عمرة من المسجد الأقصى الى المسجد الحرام غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ووجبت له الجنة شك عبد الله ايتهما قال (قلت) عبد الله هو ابن عبد الرحمن احد رواة الحديث وقال ابو داود يرحم الله وكيفا احرم من بيت المقدس يعنى الى مكة واحرم ابن سيرين مع انس بن العقيق ومعاذ من الشام ومعه كب الحبر وقال ابن حزم لا يحل لاحد ان يحرم بالحج او بالعمرة قبل المواقيت فان احرم احد قبلها وهو يمر عليها فلا احرام له ولا حرج ولا عمرة له الا ان ينوى اذا صار في الميقات تجديد احرام فذاك جائز واحرامه حينئذ تام . وفيه من اتى على ميقات من المواقيت لا يتجاوزها غير محرم عند ابى حنيفة سواء قصد دخول مكة او لم يقصد وقال القرطبي اما من مر على الميقات قاصدا دخول مكة من غير نسك وكان ممن لا يتكرر دخوله اليها فهل يلزمه دم اولا اختلف فيه اصحابنا وظاهر الحديث انه انما يلزم الاحرام من ارادته مكة لاحد النسكين خاصة وهو مذهب الزهري وابى مصعب في آخرين وقال ابن قدامة اما المجاوز للميقات ممن لا يريد النسك فعلى قسمين * احدها لا يريد دخول مكة بل يريد حاجة فيما سواها فهذا لا يلزمه الاحرام بخلاف ولا شيء عليه في تركه الاحرام لانه ﷺ اتى بدرا مرتين ولم يحرم ولا احده من اصحابه ثم متى بدأ لهذا الاحرام وتجدد له العزم عليه ان يحرم من موضعه ولا شيء عليه هذا ظاهر كلام الحرقي وبه يقول مالك والثوري والشافعي وصاحب ابى حنيفة وحكى ابن المنذر عن احمد في الرجل يخرج لحاجة وهو لا يريد الحج فجاوز ذى الحليفة ثم اراد الحج يرجع الى ذى الحليفة فيحرم وبه قال اسحق . القسم الثانى من يريد دخول الحرم اما الى مكة او غيرها فهم على ثلاثة أضرب احدها ممن يدخلها لقتال مباح او من خوف او الحاجة متكررة كالخشاش والخطاب وناقل الميرة ومن كانت له ضيعة يتكرر دخوله وخروجه اليها فوله لا احرام عليهم لان النبي ﷺ دخل يوم فتح مكة حلالا وعلى رأسه الغفر وكذا اصحابه ولا نعلم ان احدا منهم أحرم يومئذ ولو وجب الاحرام على من يتكرر دخولها افضى الى ان يكون جميع زمنه محرما وهذا قال الشافعي *

* بابُ ميقاتِ أهلِ المدينةِ ولا يُهلون قبلَ ذِي الحليفةِ *

اى هذا باب في بيان ميقات اهل المدينة قوله «ولا يهلوا» يجوز ان يقدر فيه ان الناصبة فيكون التقدير وان لا يهلوا وتكون الجملة معطوفة على ما قبلها والتقدير وفي بيان ان لا يهلوا قبل ذى الحليفة والضمير الذى فيه يرجع الى اهل المدينة فاذا كان اهل المدينة ليس لهم ان يهلوا قبل ذى الحليفة فكذلك من ياتى اليها من غير اهلها ليس لهم ان يهلوا قبلها فهذه العبارة تشير الى ان البخارى ممن لا يرى تقديم الاهلال قبل المواقيت

١٢٢- ﴿حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَهْلُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ مِنْ ذِي الْحَلِيفَةِ وَأَهْلُ الشَّامِ مِنَ الْجُحْفَةِ وَأَهْلُ نَجْدٍ مِنْ قَرْنٍ ۖ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ وَبَلَّغْنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَيَهْلُ أَهْلُ الْيَمَنِ مِنْ يَلَمْلَمَ ۖ﴾

مطابقته للترجمة في قوله «يهل اهل المدينة من ذى الحليفة» ورجاله ذكر واغير مرة وتفسير الفاظه قد مر عن قريب قوله «قال عبد الله» هو ابن عمر قوله «وبلغني» ورواية سالم عنه بلفظ «زعموا ان النبي ﷺ قال ولم اسمعه» وتقدم في العلم من وجه آخر بلفظ «لم الفه هذه من النبي ﷺ» ومع هذا هو ثبت من حديث ابن عباس كما ذكر في الباب الذي قبله ومن حديث جابر وعائشة والحارث بن عمرو والسهمي . اما حديث جابر فرواه مسلم من حديث أبي الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يسال عن المهمل فقال سمعت احسبه رفع الى النبي ﷺ فقال مهمل المدينة من ذى الحليفة والطريق الآخر الجحفة ومهمل اهل العراق من ذات عرق ومهمل اهل نجد من قرن ومهمل اهل اليمن يعلم . واما حديث عائشة رضى الله تعالى عنها فرواه النسائي من رواية القاسم عنها قالت «وقت النبي ﷺ لاهل المدينة من ذى الحليفة ولاهل الشام ومصر الجحفة ولاهل العراق ذات عرق ولاهل اليمن يعلم . واما حديث الحارث بن عمرو فرواه ابو داود عنه قال اتيت النبي ﷺ وهو يني او عرفات الحديث وفيه وقت ذات عرق لاهل العراق . وفيه البلاغ هل هو حجة او هو من قبيل المجبول لان روايه غير معلوم فالذي قاله اهل الفن انه لا يقدح به لان الظاهر انه لا يرويه الا عن صحابي آخر والصحابة كلهم عدول (فان قلت) قالوا عمر بن الخطاب هو الذي وقت لاهل العراق ذات عرق لان العراق في زمانه افتتحت ولم تكن العراق في عهده ﷺ (قلت) هذا تنقل بل الذي وقت لاهل العراق ذات عرق هو رسول الله ﷺ كما صرح به في رواية ابي داود المذكورة آنفا وكذلك وقت لاهل الشام ومصر الجحفة ولم تكونا افتتحتا في زمنه ﷺ وذلك لانه ﷺ علم ان سيفتح الله تعالى على امته الشام ومصر والعراق وغيرهما من الاقاليم ويؤيد ذلك قوله صلى الله تعالى عليه وسلم منعت العراق دينارها ودرهمها ومنعت الشام اربها بمعنى ستمنع وذات عرق ثنية او هضبة بينها وبين مكة يومان وبعض يوم والله تعالى اعلم *

﴿بابُ مهَلِّ أَهْلِ الشَّامِ﴾

اي هذا باب في بيان مهمل اهل الشام *

١٢٣- ﴿حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ طَاوُسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . قَالَ وَقَّتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ ذَا الْحَلِيفَةِ وَلِأَهْلِ الشَّامِ الْجُحْفَةَ وَلِأَهْلِ نَجْدٍ قَرْنَ الْمَنَازِلِ وَلِأَهْلِ الْيَمَنِ يَلَمْلَمَ فَهَنَّ لَهُنَّ وَلَمَنَّ أَتَى عَلَيْهِنَّ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِنَّ لَمَنَّ كُنَّ يُرِيدُ الْحِجَّ وَالْعُمْرَةَ فَمَنَّ كُنَّ دُونَهُنَّ فَمَهَلَهُ مِنْ أَهْلِهِ وَكَذَلِكَ حَتَّى أَهْلُ مَكَّةَ يَهْلُونَ مِنْهَا ۖ﴾

مطابقته للترجمة في قوله لاهل الشام الجحفة والحديث مر عن قريب وحامد هو ابن زيد قوله «دونهن» اي اقرب الى مكة قوله «فمهله» بضم الميم اي مكان احرامه من دورات اهله قوله «وكذلك» ويروى وكذلك اي وكذا من كان اقرب من هذا الاقرب حتى ان اهل مكة يكون مهملهم من مكة *

﴿بابُ مهَلِّ أَهْلِ نَجْدٍ﴾

اي هذا باب في بيان موضع اهل نجد *

١٢٤ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَفِظْنَاهُ مِنَ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ وَقَتَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴾

تكرار تراجم هذا الباب والذي قبله والذي بعده مع تكرير حديث ابن عمر وحديث ابن عباس لاختلاف مشايخه واختلاف الطرق في حديثهما وفي بعض المتن كما تراء وأورد حديث ابن عمر هنا من طريقين أحدهما هذا عن علي بن عبد الله المعروف بابن المديني عن سفيان بن عيينة عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن سالم عن أبيه عبد الله بن عمر والآخر عن أحمد حيث يقول ٥

﴿ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهَبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ مَهْلُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ذُو الْحُلَيْفَةِ وَمَهْلُ أَهْلِ الشَّامِ مِهْيَعَةٌ وَهِيَ الْجُحْفَةُ وَأَهْلُ نَجْدٍ قَرْنٌ . قَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا زَعَمُوا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ وَلَمْ أَسْمَعْهُ وَمَهْلُ أَهْلِ الْيَمَنِ يَلْمَلَمُ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله وأهل نجد قرن وأهل نجد واحد هو أحمد بن عيسى التستري قال الحياني كذا نسبه أبوذر وفي هذا الموضع يعني صرح به بأنه ابن عيسى وقال الكلاباذي قال لي أبو أحمد محمد بن محمد بن إسحق الحافظ أحمد عن ابن وهب في جامع البخاري هو ابن أخي ابن وهب وقال أبو عبد الله الحاكم هذا وهم وغلط وقال الكلاباذي قال لي أبو عبد الله ابن منده كما قال البخاري في الجامع حدثنا أحمد عن ابن وهب فهو ابن صالح ولم يخرج هو ابن أخي ابن وهب في الصحيح شيئا وإذا حدث عن أحمد بن عيسى نسبه قوله « ابن وهب عن عبد الله بن وهب المصري ويونس هو ابن يزيد الأيلي وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري قوله « مهل » بضم الميم أي موضع أهل المدينة قوله « مهيعة » بفتح الميم وسكون الهاء وفتح الياء آخر الحروف وبالمين المهملة وقيل بكسر الهاء والصحيح المشهور هو الأول وقد فسرهما بقوله وهو الجحفة ومهيعة تسمية النبي ﷺ أيها قوله « وأهل نجد قرن » أي ومهل أهل نجد قرن المنازل قوله « زعموا » أي قالوا والزعم يستعمل بمعنى القول المحقق قوله « ولم أسمع » جملة معترضة بين قوله قال ومقوله على النسخة التي فيها لفظ قال بعد قوله ولم أسمع وأما على النسخة التي عندنا فهي جملة حالية فافهم والفرق بين الجملة المعترضة والجملة الحالية ان الجملة المعترضة لا عمل لها من الأعراب والجملة الحالية محلها النصب على الحال ٥

﴿ بَابُ مَهْلٍ مَنْ كَانَ دُونَ الْمَوَاقِيتِ ﴾

أي هذا باب في بيان مهل أي موضع أهلال من كان دون المواقيت أراد من كان وطنه بين المواقيت ومكة ٥

١٢٥ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ عَمْرِو بْنِ طَاوُسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَقَتَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ ذَا الْحُلَيْفَةِ وَلِأَهْلِ الشَّامِ الْجُحْفَةَ وَلِأَهْلِ الْيَمَنِ يَلْمَلَمُ وَلِأَهْلِ نَجْدٍ قَرْنًا فَهِنَّ لَهْنٌ وَلَيْنٌ أَنَّى عَلَيْهِنَّ مِنْ غَيْرِ أَهْلٍ يَمْنٌ كَانَ يُرِيدُ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ فَمَنْ كَانَ دُونَهُنَّ فَمِنْ أَهْلِهِ حَتَّى إِنْ أَهْلَ مَكَّةَ يَهْلَوْنَ مِنْهَا ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فن كان دونهن وحامدهو ابن زيد وعمرو هو ابن دينار وقدم الكلام فيه مستوفي ٥

﴿ بَابُ مَهْلٍ أَهْلِ الْيَمَنِ ﴾

أي هذا باب في بيان موضع أهلال أهل اليمن ٥

١٢٦ - **حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ قَالَ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ**
ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَقَّتَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ ذَا الْحُلَيْفَةِ وَلِأَهْلِ الشَّامِ الْجُحْفَةَ
وَلِأَهْلِ تَجْدٍ قَرْنَ الْمَنَازِلِ وَلِأَهْلِ الْيَمَنِ يَلَمْلَمَ هُنَّ لَهُنَّ وَلِسَكَلَّ آتَى عَلَيْهِنَّ مِنْ غَيْرِهِمْ مَنْ
أَرَادَ الْحِجَّ وَالْعُمْرَةَ فَدَنَ كَانَ دُونَ ذَلِكَ فَمِنْ حَيْثُ أَشَاءَ حَتَّى أَهْلُ مَكَّةَ مِنْ مَكَّةَ *

مطابقته للترجمة في قواه ولاهل اليمن يلملم قولاه «من غيرهم» ويروى من غيرهم وكذا وقع في رواية ابن داود
 قوله «حتى اهل مكة» يجوز في افظ اهل الجبلان حتى تكون حرفا جاريا بمنزلة الى ويجوز فيه الرفع على انه مبتدأ
 وخبره محذوف تقديره حتى اهل مكة يهلون من مكة كما في قولك جاء القوم حتى المشاة اى حتى المشاة جاؤا *

باب ذات عرق لاهل العراق

يجوز في باب الاضافة والقطع اما الاول فتقديره هذا باب في بيان ان ذات عرق مهل اهل العراق واما تقدير الثاني
 هذا باب يذكر فيه ذات عرق لاهل العراق وذات عرق بكسر العين وقد فسرناها في باب ميقات اهل المدينة سمي بذلك
 لان فيه عرفا وهو الجبل الصغير وهي ارض سبخة تنبت الطرافاء وقال الكبرمانى في مناسكه ذات عرق اول بلاد
 تهامة ودونها بميلين ونصف مسجد رسول الله ﷺ وهي ابني هلال بن عامر بن صعصعة وبها بركة تعرف بقصر
 الوصيف وبها من الابار الكبار ثلاثة آبار و آبار صفار كثير ون يقربه قبر ابن رغال وبالقرب منها بستان منه الى مكة
 ثمانية عشر ميلا وفي المواعب لابن التبانى العراق الذى يجعل على ملاتقى طرقي الجبل اذا خرز في اسفل القرية وبه سمي
 العراق لانه بين البر والريف وقال الجوهري العراق بلاد تذكر وتؤنث ويقال هو فارسي معرب وزعم ابن حوقل
 في كتاب البلدان تأليفه ان حد العراق من تكريت الى عبادان وعرضه من القادسية الى الكوفة وبغداد الى حلوان وعرضه
 بنواحي واسط من سواد واسط الى قريب الطيب وبنواحي البصرة من البصرة الى حدود جبي والذى يطيف بمحدوده
 من تكريت فيما يلي المشرق حتى يجوز بمحدوده شهر زور ثم يمر على حدود حلوان وحدود السير وان والضميرة
 والطيب والسوس حتى ينتهي الى حدود جبي ثم الى البحر فيكون في هذا الحد من تكريت الى البحر تقويس ويرجع على حد
 الغرب من وراء البصرة في البادية على سواد البصرة وبطائنها الى واسط ثم على سواد الكوفة وبطائنها الى الكوفة ثم على ظهر
 الفرات الى الانبار ثم من الانبار الى حد تكريت بين دجلة والفرات من هذا الحد من البحر على الانبار الى تكريت تقويس
 ايضا فهذا المحيط بمحدود العراق وهو من تكريت الى البحر مما يلي المشرق على تقويس نحو شهر ومن البحر راجعا
 في حد المغرب على تقويس الى تكريت بنحو شهر ايضا وعرضه على سمت بغداد من حلوان الى القادسية احدى
 عشرة مرحلة وعلى قسمه من رأى من دجلة الى شهر زور والجبل نحو خمس مراحل والعرض بواسط الى نواحي
 خورستان نحو اربع مراحل *

١٢٧ - **حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ**
عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . قَالَ أَمَّا فَيْحَ هَذَانِ الْمِصْرَانِ أَتَوْا عُمَرَ فَقَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَ لِأَهْلِ تَجْدٍ قَرْنَ نَاوَهُ وَجَوْرَ عَنْ طَرِيقِنَا وَإِنَّا إِن أَرَدْنَا نَاقِرَ نَاشِقٍ عَلَيْنَا قَالَ فَانْظُرُوا
حَدَوَهَا مِنْ طَرِيقِكُمْ فَحَدَّ لَهُمْ ذَاتَ عَرَقٍ *

مطابقته للترجمة في قوله فحد لهم ذات عرق (ذكر رجاله) وهم ستة . الاول على بن مسلم بلفظ اسم الفاعل
 من الاسلام ابن سعيد ابوالحسن مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين . الثاني عبد الله بن نمير بضم النون وفتح الميم مصفر

نمر مرفي اول باب التيمم . الثالث عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ابو عثمان القرشي العدوي . الرابع نافع مولى ابن عمر . الخامس عبد الله بن عمر بن الخطاب . السادس عمر بن الخطاب امير المؤمنين * (ذكر لطائف اسناده) * فيه التحديث بصيغة الافراد في موضع واحد وبصيغة الجمع في موضعين وفيه الغننة في موضعين وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه ان شيخه من افراده وانه طومى سكن بغداد وعبد الله بن نعيم كوفي وعبيد الله ونافع مدنيان * .

* (ذكر معناه) * قوله لما فتح هذان المصران فتح في رواية الاكثرين بضم الفاء على بناء مالم يسم فاعله وفي رواية الكشميين بفتح الفاء على البناء للفاعل وهذين المصرين مفعوله وطوى ذكر الفاعل للعلم به والتقدير لما فتح الله هذين المصرين وكذا ثبت في رواية ابى نعيم في المستخرج وبه جزم القاضي عياض وقال ابن مالك تنازع فيه الفعلان وهما فتح واتوا واعمل الثانى والمصران ثنية مصر واراد بهما البصرة والكوفة (فان قلت) هما من تمصير المسلمين وبنينا في ايام عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه اما الكوفة فانها بنيت سنة اربع عشرة واما البصرة فكذلك مدينة اسلامية بنيت في ايام عمر ابن الخطاب في سنة سبع عشرة وكيف يقال لما فتح هذان المصران (قلت) المراد بفتحهما غلبة المسلمين على مكان ارضهما وبين البصرة والكوفة ثمانون فرسخا وليس فيها مزدراع على المطرا صلا لكثرة انهارها والكوفة على ذراع من الفرات خارج جانبي الفرات وغريها قوله « وهو جور » بفتح الجيم وسكون الواو وفي آخره اى ميل والجور الميل عن القصد قوله « فانظروا حذوها » بفتح الحاء المهملة وسكون الذال المعجمة وفتح الواو بمعنى الحذاء والمعنى اعتبروا ما يقابل من الارض التى تسلكونها من غير ميل فاجملوها ميقانا قوله « فحدهم » اى حد ذات عرق لهم اى لهؤلاء الذين سألوا * .

* (ذكر ما استفاد منه) * احتج به طاوس وابن سيرين وجابر بن زيد على ان اهل العراق لا وقت لهم كوقت سائر البلدان وانما يهلون من الميقات الذى باتون عليه من المواقيت المذكورة وقال ابن المنذر أجمع عوام اهل العلم على القول بظاهر حديث ابن عمر واختلفوا فيما يفعل من مريذات عرق فثبت ان عمر رضى الله تعالى عنه وقته لاهل العراق ولا يثبت فيه شئ عن النبي ﷺ (قلت) والصحيح الذى عليه الاثبات ان النبي ﷺ هو الذى وقته على حسب ما علمه بالوحي من فتح البلدان والاقطار لامته وقد قال ﷺ « زويت لى الارض فأريت مشارقها ومقاربها » وقال جمهور العلماء من التابعين ومن بعدهم وابو حنيفة ومالك والشافعى واحمد واسحق وابو ثور ان ميقات اهل العراق ذات عرق الا ان الشافعى استحب ان يحرم العراقي من العقيق الذى بحذاء ذات عرق وقال في الام لم يثبت عن النبي ﷺ انه حد ذات عرق وانما اجمع عليه الناس وهذا يدل على ان ميقات ذات عرق ليس منصوبا عليه وبه قطع الغزالي والرافعى في شرح المسند والنووى في شرح مسلم وكذا وقع في المدونة لما لك رضى الله تعالى عنه (قلت) صححت الحنفية والحنابلة وجمهور الشافعية والرافعى في الشرح الصغير والنووى في شرح المذهب انه منصوب عليه واحتجوا على ذلك بما رواه الطحاوى حدثنا محمد بن علي بن داود قال حدثنا خالد بن يزيد وهشام بن بهرام المدائنى قال احداثا المعافى بن عمران عن افلح بن حيد عن القاسم عن عائشة ان النبي ﷺ وقت لاهل المدينة ذا الحليفة ولاهل الشام ومصر الجحفة ولاهل العراق ذات عرق ولاهل اليمن يعلم واخرجه النسائى اخبرنا عمرو بن منصور قال حدثنا هشام بن بهرام الى آخره ويحدث جابر اخرجه مسلم وفيه مهل اهل العراق ذات عرق واخرجه الطحاوى ايضا ولفظه ولاهل العراق ذات عرق واخرجه الطحاوى ايضا من حديث انس بن مالك انه سمع رسول الله ﷺ وقت لاهل المدينة ذا الحليفة ولاهل الشام الجحفة ولاهل اليمن يعلم ولاهل البصرة ذات عرق ولاهل المدائن العقيق واخرجه الطبرانى ايضا ثم قال الطحاوى فقد ثبت عن رسول الله ﷺ بهذه الآثار من وقت اهل العراق كائنت من وقت من سواهم وقال ابن المنذر اختلفوا في المكان الذى يحرم من اتي من العراق على ذات عرق فكان انس يحرم من العقيق واستحب ذلك الشافعى وكان مالك واسحق واحمد وابو ثور واضحاب الراى يرون الاحرام من ذات عرق وقال ابو بكر الاحرام من ذات عرق يجزى وهو من العقيق احوط وقد كان الحسن بن صالح

يحرم من الرتبة وروى ذلك عن حصيف والقاسم بن عبد الرحمن والعقيق بفتح العين المهملة وكسر القاف قال البكري على وزن فعيل عقيقان عقيق بن عقيق على مقربة من عقيق المدينة الذي يقرب البقيع على ليلتين من المدينة وقال ياقوت العقيق عشرة مواضع وعقيقا المدينة أشهرها واكثر ما يذكر في الاشعار فايها وقال الحسن بن محمد المهلبى بين العقيق والمدينة اربعة اميال وعن الاصمعي الاعقة الاودية وفي التلويح حدثنا عبد الله بن عروة حدثنا زهير بن محمد العابد حدثني ابو عاصم عن سفيان عن يزيد عن محمد بن علي عن ابن عباس ان رسول الله ﷺ وقت لاهل العراق بطن العقيق قال ابو منصور اراد العقيق الذي بحذاء ذات عرق *

باب *

أى هذا باب واراد به الفصل كما جرت به عادة المصنفين يذكرون بابا ثم يذكرون فيه فصل اى هذا فصل وانما يفعلون هكذا لتعلق المسألة المذكورة بما قبله وههنا كذلك لانه ذكر فيه انه ﷺ صلى بالبطحاء بذي الحليفة وهذا له تعلق بالاحرام من حيث ان الصلاة بركعتين عند اعادة الاحرام مستحبة وقال بعضهم وقد ترجم عليه بعض الشارحين باب نزول البطحاء والصلاة بذي الحليفة (قلت) اراد ببعض الشارحين صاحب التوضيح وحكى قطب الدين الحلبي انه في بعض النسخ قال وسقط في نسخة سماعنا لفظ باب وفي شرح ابن بطلال الصلاة بذي الحليفة *

١٢٨ - **حدثنا عبد الله بن يوسف** قال أخبرنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أناخ بالبطحاء بذي الحليفة فصلى بها وكان عبد الله بن عمر رضى الله عنهما يفعل ذلك *

رجاله قد ذكروا غير مرة واخرجه ايضا مسلم في الحج عن يحيى بن يحيى واخرجه ابو داود وفيه عن القعنبى واخرجه النسائى فيه عن محمد بن سلمة والحارث بن مسكين كلاهما عن ابى القاسم وعن ابى الطاهر بن السرح عن ابن وهب الكل عن مالك قوله «أناخ» بالنون والحاء المعجمة اى ابرك بعيره والمعنى انه نزل بالبطحاء الذى بذي الحليفة وانما قيد بهذا لان في مكة ايضا بطحاء وبذى قار ايضا بطحاء وبطحاء ازهر فهذه اربعة وطحاء ازهر نزل به صلى الله تعالى عليه وسلم في بعض غزواته وبه مسجد وهذه البطحاء المذكورة هنا يعرفها اهل المدينة بالمعرس وأناخ بها صلى الله تعالى عليه وسلم في رجوعه من مكة الى المدينة وقال بعضهم تزوله صلى الله تعالى عليه وسلم فيها يحتمل ان يكون في الذهاب وهو الظاهر من تصرف المصنف ويحتمل ان يكون في الرجوع ويؤيده حديث ابن عمر الذى بعده بلفظ واذا رجع صلى بذي الحليفة ببطن الوادى وبات حتى اصبح ويمكن الجمع بانه كان يفعل الامرين ذهابا وايابا انتهى (قلت) قوله وهو الظاهر غير ظاهر بل الظاهر انه كان يصلى في رجوعه لانه ﷺ أرى في النوم وهو معرس في هذه البطحاء انه قيل له انك ببطحاء مباركة فلذلك كان النبي ﷺ يصلى فيها تبركا بها ويجعلها عند رجوعه من مكة موضع مبيتة ليكرمنها الى المدينة ويدخلها في صدر النهار وتتقدم اخبار القادمين على اهلهم فتسبى المرأة وهو فى معنى كراهية الطروق ليلا من السفر ثم هذه الصلاة ليست الصلاة التى تصلى وقت الاحرام لان الذى يصلى وقت الاحرام سنة وهذه الصلاة مستحبة وقال ابن عبد البر هذا عند مالك وغيره من اهل العلم مستحب مستحسن مرغ فيه وليس بسنة من سنن الحج ولا المناسك التى تجب بها على تاركها فدية او دم ولكنه حسن عند جميعهم الا ابن عمر فانه جعله سنة وقال النووي قال اصحابنا لو ترك هذه الصلاة فاتته الفضيلة ولا اثم عليه *

باب خروج النبي ﷺ على طريق الشجرة *

اى هذا باب في بيان خروج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على طريق الشجرة قال المنذرى هي على ستة اميال من

المدينة وعند البكري هي من البقيع وقال عياض هو موضع معروف على طريق من اراد الذهاب الى مكة من المدينة كان **مخرج** يخرج منها الى ذى الحليفة فيبيت بها واذا رجع بات بها ايضا **هـ**

١٢٩ - **حدثنا إبراهيم بن المنذر** قال حدثنا **أنس بن عياض** عن **عبيد الله** عن **نافع** عن **عبد الله بن عمر** رضي الله عنهما أن **رسول الله ﷺ** كان يخرج من طريق الشجرة ويدخل من طريق المعرس وأن **رسول الله ﷺ** كان إذا خرج إلى مكة يصل في مسجد الشجرة وإذا رجع صلى بذي الحليفة بين الوادي وبات حتى يصبح **هـ**

مطابقه للترجمة في قوله كان يخرج من طريق الشجرة. ورجاله قد ذكروا وعبد الله هو ابن عمر العمري واخرجه البخاري ايضا عن احمد بن الحجاج فرقهما قوله «كان يخرج» اي من المدينة من طريق الشجرة التي عند مسجد ذي الحليفة ويدخل المدينة من طريق المعرس وهو اسفل من مسجد ذي الحليفة قوله «المعرس» بلفظ اسم المفعول من التعريس وهو موضع النزول عند آخر الليل وقيل موضع النزول مطلقا وقال التيمي يخرج من مكة من طريق الشجرة ويدخل مكة من طريق المعرس عكس ما شرعناه وتسام الحديث لا يساعد قوله «وبات» اي بذي الحليفة حتى يصبح ثم توجه الى المدينة وذلك لئلا يفجأ الناس اهلهم لئلا وقال ابن اطلال كان النبي ﷺ يفعل ذلك كما يفعل في العيد يذهب من طريق ويرجع من اخرى وقيل كان نزوله هناك لم يكن قصدا وانما كان اتفاقا والصحيح انه كان قصدا **هـ**

باب قول النبي ﷺ العقيق وادي مبارك **هـ**

اي هذا باب في بيان قول النبي ﷺ العقيق وادي مبارك قوله «العقيق» مبتدا وقوله واد خبره ومبارك صفته ومبارك نكرة ويروى المبارك بالالف واللام وبإضافة واداليه اي واد الموضع المبارك وقدر تفسير العقيق عن قريب قال الجوهرى هو واد بظاهر المدينة وقيل يدفق ماؤه في غورها **هـ**

١٣٠ - **حدثنا الحميدي** قال حدثنا **الوليد** و**بشر بن بكر** **التنيسي** قال حدثنا **الأوزاعي** قال حدثني **يحيى** قال حدثني **عكرمة** أنه سمع **ابن عباس** رضي الله عنهما يقول إنه سمع **عمر** رضي الله عنه يقول سمعت النبي ﷺ بوادي العقيق يقول أنا في الليلة آت من ربّي فقال صل في هذا الوادي المبارك وقل عُمْرَةً في حَجَّةٍ **هـ**

مطابقه للترجمة في قوله الوادي المبارك (ذكر رجاله) وهم ثمانية * الاول الحميدي بضم الحاء المهملة وفتح الميم وسكون الياء آخر الحروف وبالذال المهملة وهو ابو بكر عبد الله بن الزبير بن العوام في اول الصحيح **هـ** الثاني الوليد بن مسلم مر في وقت المغرب في كتاب الصلاة * الثالث بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة التنيسي بكسر التاء المتناة وتشديد النون وسكون الياء آخر الحروف وبالسین المهملة نسبة الى تنيس بلدة كانت في جزيرة في وسط بحيرة تعرف ببخيرة تنيس هذه شرقى ارض مصر مر في باب من اخف الصلاة **هـ** الرابع عبد الرحمن بن عمرو الاوزاعي تكرر ذكره **هـ** الخامس يحيى بن ابي كثير * السادس عكرمة بن ليلى ابن عباس * السابع عبد الله بن عباس * الثامن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه (ذكر لطائف استاده) فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وبصيغة الافراد في موضع وفيه العنقة في موضع وفيه السماع في ثلاثة مواضع وفيه القول في اربعة مواضع وفيه ان شيخه من افراده وان نسبته الى احد اجداده وان الوليد والاوزاعي دمشقيان وان يحيى بعامي طائي وان عكرمة مدني وفيه ثلاثة مذكورون بالنسبة (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه

البخارى أيضا في المزارعة عن اسحق بن ابراهيم وفي الاعتصام عن سعيد بن الربيع واخرجه ابو داود في الحج عن النفيلي واخرجه ابن ماجه فيه عن دحيم عن الوليد وعن ابى بكر بن ابى شيبة (ذكر معناه) قوله «بوادى العقيق» حال والباء بمعنى في قوله «آت» هو جبريل عليه الصلاة والسلام قالوا هكذا قلت يحتمل ان يكون ملكا من الملائكة غير جبريل لان اسرافيل ايضا نزل اليه مدة ولكن صرح في رواية اليه في انه جبريل عليه الصلاة والسلام قوله «من ربي» جملة في محل الرفع لانها صفة لقوله آت وآت فاعل اتى واصله آتى فاعل اعلال قاض قوله «صل» امر بالصلاة قال الكرمانى ظاهره ان هذه الصلاة صلاة الاحرام وقيل كانت صلاة الصبح والاول اظهر قوله «وقل عمرة في حجة» عمرة منصوب في رواية ابى ذر ومرفوع في رواية الاكثرين اما وجه النصب بفعل مقدر تقديره قل جعلت عمرة في حجة واما وجه الرفع فعلى انه خبر مبتدأ محذوف والتقدير قل هذه عمرة في حجة وقال الخطابي اما ان تكون في معنى مع كانه قال عمرة معها حجة واما ان يراد عمرة مدرجة في حجة على مذهب من رأى ان عمل العمرة مضمن في عمل الحج فيجزيه لهما طواف واحد قلت هذا بعيد وابعده منه من قال انه يمتد في تلك السنة بعد فراغ حجه لانه ﷺ لم يفعل ذلك وقال الطبري يحتمل ان يكون امر ابان يقول ذلك لاصحابه ليعلمهم مشروعية القران وهو كقوله دخلت العمرة في الحج ورد عليه بانه ليس نظيره لان قوله دخلت الى آخره تاسيس قاعدة وقوله عمرة في حجة بالتكرير يستدعى على الوحدة وهو اشارة الى الفعل الواقع في القران اذ ذلك والآن نحرر هذا المبحث ان شاء الله تعالى (ذكر ما يستفاد منه) فيه فضل العقيق لفضل المدينة وفيه فضل الصلاة فيه ومطلوبيتها عند الاحرام لاسيما في هذا الوادى المبارك وهو مذهب العلماء كافة الاماروى عن الحسن البصرى فانه استحب كونها بعد فرض وقال الطبري ومعنى الحديث الاعلام بفضل المكان لايجاب الصلاة فيه لقيام الاجماع على ان الصلاة في هذا الوادى ليست بفرض قال فيان بذلك ان امره بالصلاة فيه نظير حثه لامتة على الصلاة في مسجده ومسجد قبا قلت الصلاة بركتين من سنة الاحرام لانه ﷺ امر بذلك امر ارشاد وانه صلى ركعتين ولا يصليهما في الوقت المكروه وقال النووي فان كان احرامه في وقت من الاوقات المنهى فيها عن الصلاة لم يصلها هذا هو المشهور وفيه وجه لبعض اصحابنا انه يصليهما فيه لان سببهما ارادة الاحرام وقد وجد ذلك وفيه استحباب تزول الحاج في منزلة قريبة من البلد ومبيتهم بها ليجمع اليهم من تأخر عنهم ممن اراد مرافقتهم وليستدرك حاجته من نسيها فيرجع اليها من قريب وفيه افضلية القران والدلالة على وجوده وعلى ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كان قارنا في حجة الوداع وذلك لانه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم امر ان يقول عمرة في حجة فيكون مأمورا بانه يجمع بينهما من المقات وهذا هو عين القران فاذا كان مأمورا به استحال ان يكون حجه خلاف ما امر به (فان قلت) لا نسلم ذلك ولا يدل ذلك على افضلية القران ولا على كون النبي ﷺ قارنا لانه جاء في رواية اخرى قل عمرة وحجة ففصل بينهما بالواو فينبذ يحتمل ان يريد ان يحرم بعمرة اذا فرغ من حجه قبل ان يرجع الى منزله فكانه قال اذا حججت فقل ليك بعمرة وتكون في حجتك التي حججت او يكون محولا على معنى تحصيلهما معا (قلت) رواية البخارى وغيره قل عمرة في حجة وهذه هي الصحيحة وهي تدل على انه ﷺ امر ان يجعل العمرة في الحجة وهي صفة القران والرواية التي بواو العطف تدل على ما قلنا ايضا لان الواو لمطلق الجمع والجمع بين الحج والعمرة هو القران فيدل ايضا على انه ﷺ كان قارنا وما ذكره من الاحتمال بعيد وصرف اللفظ الى غير مدلوله فلا يقبل والله اعلم

١٣١ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ** قَالَ حَدَّثَنَا **فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ** قَالَ حَدَّثَنَا **مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ** قَالَ حَدَّثَنَا **سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ** عَنْ **أَبِيهِ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ رَوَى وَهُوَ فِي مَرَسٍ بِنْدِي الْحَافَةِ بِبَطْنِ الْوَادِي قِيلَ لَهُ إِنَّكَ بِيَطْحَاءَ مَبَارَكَةٍ وَقَدْ أَنَاخَ بِنَا سَالِمٌ يَتَوَخَّى بِالْمُنَاخِ الَّذِي كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يُنِيخُ يَتَحَرَّى مَرَسَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ أَسْفَلُ مِنَ الْمَسْجِدِ الَّذِي بِبَطْنِ الْوَادِي

يَذْنِبُهُمْ وَبَيْنَ الطَّرِيقِ وَسَطٌ مِنْ ذَلِكَ ﴿

مطابقته للترجمة في قوله «انك يطعاه مباركة» (ذكر رجاله) وهم خمسة الاول محمد بن ابي بكر بن علي بن عطاء بن مقدم ابو عبدالله المعروف بالمقدمي والثاني فضيل بن سليمان التميمي : الثالث موسى بن عقبة بن ابي عياش الاسدي : الرابع سالم بن عبدالله : الخامس ابو عبدالله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهم وهذا الاسناد بعينه ذكر في باب المساجد التي على طرق المدينة وقد ذكرنا لطائفة هناك

(ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاري ايضا في الاعتصام عن عبدالرحمن بن المبارك وفي المزارعة عن قتيبة واخرجه مسلم في الحج ايضا عن محمد بن بكر وشريح بن بونس وعن محمد بن عباد واخرجه النسائي فيه عن عبدة ابن عبدالله عن سويد بن عمرو

(ذكر معناه) قوله «انه رثي» بضم الراء وكسر الهمزة اي رآه غيره هذه رواية لريمة وفي رواية غيرها أرى بضم الهمزة وكسر الراء وقال الكرماني رأى بلفظ الماضي المعروف من الرؤيا وفي بعضها ورؤى بلفظ المجہول من الراءه مقلوبا وغير مقلوب (قلت) في رواية مسلم اتى في معرس قوله «وهو معرس» جملة حالية ومعرس بكسر الراء على لفظ اسم الفاعل من التعريس وهذه رواية الكشميني وفي رواية غيره وهو في معرسه وكذا في رواية مسلم وهو في معرسه من ذى الحليفة في بطن الوادي وهنا الراء مفتوحة لانه اسم مكان من التعريس قوله «وقد اناخ» بنا سالم مقلوب موسى بن عقبة الراوى عنه قوله «يتوخي» اي يتحرى ويقصد قوله «بالمناخ» بضم الميم وهو المبرك قوله «ينخ» من اناخ اناخه اي يبرك بعيره قوله «يتحرى» جملة حالية اي يقصد قوله «معرس» رسول الله ﷺ بفتح الراء لانه اسم مكان من التعريس قوله «وهو اسفل» افضة هو مبتدأ واسفل خبره وقوله «بينه وبين الطريق» خبر ثان وقوله «وسط» خبر ثالث ويجوز ان يكون بدلا وقوله «بينه» اي بين المعرس بكسر الراء وهو بافراد الضمير رواية الاكثرين وفي رواية الحموي «بينهم» اي بين المعرسين بكسر الراء جمع المعرس قوله «وسط» بفتح السين اي متوسط بين بطن الوادي وبين الطريق وفي رواية ابي ذر وسطمان ذلك بالنصب ووجهه ان يكون حالا بمعنى متوسطا وقال الكرماني (فان قلت) ما فائدة الثالث يعني قوله وسط وهو معلوم من الثاني يعني من قوله «بينه وبين الطريق» (قلت) بيان انه في حق الواسط لا قرب له الى احد الجانبين كما هو المشهور من الفرق بين الوسط بتحريك السين والوسط بسكونها

﴿ بَابُ غَسْلِ الْخُلُقِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنَ الثَّيَابِ ﴾

اي هذا باب في بيان غسل الخلق وهو بفتح الخاء المعجمة وضم اللام المخففة وبالفتح ضرب من الطيب يعمل فيه الزعفران ﴿ قال ابو عاصم اخبرنا ابن جريج اخبرني عطاء عن صفوان بن يحيى اخبره ان يعلى قال لعمر رضى الله عنه اراني النبي ﷺ حين يوحى اليه قال فبينما النبي ﷺ بالجمرانة ومعه نفر من اصحابه جاءه رجل فقال يا رسول الله كيف ترى في رجل احرم بعمره وهو متضمخ بطيب فسكت النبي ﷺ ساعة فجاءه الوحي فاشار عمر رضى الله عنه الى يعلى فجاء يعلى وعلى رسول الله ﷺ ثوب قد اظلم به فادخل رأسه فاذا رسول الله ﷺ محمر الوجه وهو يقطن ثم سري عنه فقال أين الذي سأل عن العمرة فأتى برجل فقال اغسل الطيب الذي بك ثلاث مرات وانزع عنك الجبة واصنع في عمرتك كما تصنع في حجبتك قلت لعطاء اراد الانتقاء حين أمره ان يغسل ثلاث مرات قال نعم ﴿

مطابقته للترجمة في قوله «اغسل الطيب الذى بك ثلاث مرات قال الاسماعيلي ليس في حديث الباب ان الخلق كان على الثوب كما في الترجمة وانما فيه ان الرجل كان متضمخا وقوله له اغسل الطيب الذى بك يوضح ان الطيب لم يكن في ثوبه وانما كان على بدنه ولو كان على الجبة لكان في نزاعها كفاية من جهة الاحرام انتهى فقلت قوله ليس في حديث الباب ان الخلق كان على الثوب كما في الترجمة غير مسلم لان في الحديث وهو متضمخ بطيب اعم من ان يكون على بدنه او على ثوبه وكذلك قوله عليه السلام اغسل الطيب الذى بك اعم من ان يكون على بدنه او على ثوبه على ان الخلق في المادة يكون في الثوب والدليل على ما قلنا ما سياتى في محرمات الاحرام من وجه آخر بلفظ عليه قيض فيه اترصفرة وروى ابو داود الطيالسي في مسنده عن شعبة عن قتادة عن عطاء بن راي رجلا عليه جبة عليها اثر خلق وروى مسلم حدثني اسحق بن منصور قال اخبرنا ابو علي عبيد الله بن عبد المجيد حدثنا رباح بن ابي معروف قال سمعت عطاء قال اخبرني صفوان بن يعلى عن ابيه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاه رجل عليه جبة بها اثر من خلق فقال يا رسول الله انى احرمت بعمره فكيف افعل فسكت عنه فلم يرجع اليه وكان عمر رضى الله تعالى عنه يستمر اذا نزل عليه الوحي يظله فقلت لعمر انى احب اذا نزل عليه الوحي ان ادخل راسي معه في الثوب فجئته فادخلت راسي معه في الثوب فنظرت اليه صلى الله عليه وسلم فلما مرى عنه قال اين السائل آت فاعن العمرة فقام اليه الرجل فقال انزع عنك جبتك واغسل اثر الخلق الذى بك وافعل في عمرتك ما كنت فاعلا في حجبك وهذا ينادى بأعلى صوته ان اثر الخلق كان على ثوب الرجل ولم يكن على بدنه وفي رواية ابي على الطوسى عليه جبة فيها ردع من زعفران الحديث وروى البيهقي من حديث ابي داود الطيالسي حدثنا شعبة عن قتادة عن عطاء بن رافع عن ابي رجا عليه جبة عليها اثر خلق اوصفرة فقال اخلمها عنك واجعل في عمرتك ما تجعل في حجبك قال قتادة فقلت لعطاء كنا نسمع انه قال شقها قال هذا فساد والله لا يجب الفساد وعند ابي داود فامره ان ينزعها نزعا ويفسلها مرتين او ثلاثا وعنده غلغها من راسه وقال سعيد بن منصور حدثنا هشيم اخبرنا عبد الملك ومنصور وغيرهما عن عطاء بن يعلى بن امية ان رجلا قال يا رسول الله انى احرمت وعلى جبتى هذه وعلى جبتى هذه من خلق الحديث وفيه فقال اخلم هذه الجبة واغسل هذا الزعفران فهذه الاحاديث كلها ترد على الاسماعيلي ان الطيب لم يكن على ثوبه وانما كان على بدنه فان (قلت) سلطنا هذا كله وكيف توجد المطابقة بين الحديث والترجمة وفيها لفظ الخلق وليس في حديث الباب الالفاظ الطيب (قلت) جرت عادة البخارى ان يبوب بما يقع في بعض طرق الحديث الذى يورده وان لم يخرج به وهو في ابواب العمرة بلفظ وعليه اثر الخلق على ان الخلق ضرب من الطيب كما ذكرنا

(ذكر رجاله) وهم خمسة . الاول ابو عاصم النبيل واسمه الضحاك بن مخلد وهو من شيوخ البخارى من افراد هذا بصورة التعليق وبذلك جزم الاسماعيلي فقال ذكره عن ابي عاصم بلا خبر وقال ابو نعيم ذكره بلا رواية وقال الكرماني وفي بعض النسخ العراقية حدثنا محمد قال حدثنا ابو عاصم فهو امام محمد بن المثنى المعروف بالزمن وامام محمد ابن معمر البحراني وامام محمد بن بشار باعجام الشين . الثانى عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وقد تكرر ذكره . الثالث عطاء بن ابي رباح كذلك . الرابع صفوان بن يعلى بن امية ذكره ابن حبان في الثقات وروى له الجماعة سوى ابن ماجه . الخامس ابو يعلى بن امية بن ابي عبيدة التميمي ابو خلف وابو خالد وابو صفوان وهو المعروف بـ يعلى بن منية بضم الميم وسكون النون وفتح الياء آخر الحروف ويقال منية جدته وهى منية بنت غزوان اخت عتبة بنت غزوان ويقال منية بنت جابر اسلم يوم الفتح وشهد الطائف وحنينا وتبوك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه وعن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ثلثة تسعة عشر حديثا قتل بصفين *

(ذكر لطائف اسناده) فيه قال ابو عاصم وهو تعليق وفيه الاخبار بصيغة الجمع في موضع وبصيغة الافراد في موضعين وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه ان ابا عاصم بصري والبقية مكيني وهذا الاسناد منقطع لانه قال ان يعلى قال لعمر ولم يقل ان يعلى اخبره انه قال لعمر اللهم الا اذا كان صفوان حضر مراجمتهما فيكون متصلا وقال ابن عساكر روى عباس بن الوليد الترمي عن داود العطار عن ابن جريج عن عطاء بن يعلى بن امية اوصفوان بن يعلى بن امية ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقل

عن ابيه ورواه قيس عن عطاء عن صفوان عن ابيه ان رجلا اتى النبي ﷺ وهو بالجعرانة قد اهل بالعمرة وهو منصرف لجنبته ورأسه وعليه جبة وفي رواية هام عن عطاء عن صفوان عن ابيه الحديث وفيه جبة عليه اخلوق او اثر صفرة *

(ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاري ايضا عن ابي الوليد وفي فضائل القرآن عن ابي نعيم وفي المغازي عن يعقوب بن ابراهيم وفي فضائل القرآن ايضا عن مسدد واخرجه مسلم في الحج عن شيان بن فروخ وعن زهير ابن حرب وعن عبد بن حميد وعن علي بن حشرم وعن محمد بن يحيى وعن اسحق بن منصور وعن عقبة بن مكرم ومحمد بن رافع واخرجه ابو داود وفيه عن عقبة بن مكرم وعن محمد بن كثير وعن محمد بن عيسى وعن يزيد بن خالد واخرجه الترمذي فيه عن ابي عمر بن وهب واخرجه النسائي وفيه وفي فضائل القرآن عن روح بن حبيب وعن محمد بن منصور وعبد الجبار وعن محمد بن اسماعيل وعن عيسى بن حماد *

(ذكر معناه) قوله «ارنى» من الارادة يقتضى مفعولين احدهما هو نون المتكلم والاخر هو قوله الذي قوله «بينما النبي قد مر» غير مرة ان اصل بينهما ين زيدت فيه الميم والالف وهو ظرف زمان بمعنى المفاجأة وكذلك بينا بدون الميم ويضافان الى جملة من فعل وفاعل او مبتدا وخبر ويحتاجان الى جواب يتم به المعنى وهنا الجملة مبتدا وخبر وهما قوله «الذي بالجعرانة» وقوله «جاء رجل» جوابها والجعرانة بكسر الجيم والعين المهمة وتشديد الراء قال البكري كذا يقول العراقيون ومنهم من يخفف الراء ويسكن العين وكذا الخلاف في الحديبية وهما بين الطائف ومكة وهى الى مكة ادنى وقال ابن الاثير وهى قريب من مكة وهى في الحل وميقات الاحرام وقال ياقوت هى غير الجعرانة التى بارض العراق قال سيف بن عمر نزلها المسلمون لقتال الفرس وقال يوسف بن ماهك اعتمر بها ثلاثمائة نبي عليهم الصلاة والسلام يعنى بالجعرانة التى بقرب مكة قوله «ومعه نفر من اصحابه» الواو فيه للحال اى مع النبي ﷺ جماعة من اصحابه وكان هذا بالجعرانة كما ثبت هنا وفي غيره في منصرفه ﷺ في غزوة حنين وفي ذلك الموضع قسم رسول الله ﷺ غنائمها وذلك في سنة ثمان كما ذكره ابن حزم وغيره وهما موضعان متقاربان قوله «جاء رجل» وفي لفظ للبخارى سيأتى جاءه اعرابى ولم يعرف اسمه ونقل بعضهم في الذيل عن تفسير الطرطوشى ان اسمه عطاء بن منبه فقال ان ثبت هذا فهو اخو يعنى راوى الخبر قيل يجوز ان يكون خطأ من اسم الراوى فانه من رواية عطاء عن صفوان بن يعلى بن منبه عن ابيه ومنهم من لم يذكرين عطاء ويلى احد او قال صاحب التوضيح هذا الرجل يجوز ان يكون عمرو بن سواد اذ في كتاب الشفاء للقاضى عياض عنه قال اتيت النبي ﷺ وانا متخلق فقال ورس ورس حط حط وغشيتى بقضيب بيده في بطنى فاوجعنى الحديث لكن عمر وهذا لا يدرك ذافانه صاحب ابن وهب انتهى واعترض بعض تلامذته عليه من وجهين اما اولاً فليست هذه القضية شبيهة بهذه القضية حتى يفسر صاحبها بها واما ثانياً فى الاستدراك غفلة عظيمة لان من يقول اتيت النبي ﷺ لا يتخيل فيه انه صاحب ابن وهب صاحب مالك بل ان ثبت فهو آخر وافق اسمه واسم ابيه اسم ابيه والغرض انه لم يثبت قال لانه انقلب على شيخنا وانما الذى في الشفاء سواد بن عمرو انتهى (قات) رأيت بخط بعض من اخذ عنه هذا المعترض على هامش الورقة التى في هذا الموضع من كتاب التوضيح قال فائدة الذى في الشفاء سواد بن عمر وذكره في الباب الثانى من القسم الثالث ولفظه واما حديث سواد بن عمرو اتيت النبي ﷺ وانا متخلق فقال ورس ورس حط حط وغشيتى بقضيب فى يده فاوجعنى فقلت القصص يارسول الله فكشف لى عن بطنه انما ضربه النبي ﷺ لتكر رآه ولعله لم يرد بضربه بالقضيب الا تنبيهه فلما كان منه اجماع لم يقصده طلب التحلل منه ولما ذكر هذا انكر عليه ونسبه الى التخطى والى كلام لا معنى له قوله «وهو متضمخ بطيب» الواو فيه للحال ومتضمخ بالضاد والحاء المعجمة ين يقال تضمخ بالطيب اذا تلبط به وتلوث به قوله «وعلى رسول الله ﷺ» الواو فيه للحال قوله «قد اظلم به» بضم الميم وكسر الظاء المعجمة اى جعل عليه كالظلمة وهذه الجملة حالية ويجوز ان تكون محلها الرفع على انه صفة لثوب قوله «فاذا رسول الله ﷺ» كلمة اذا للمفاجأة قوله «وهو يقط» الواو فيه للحال ويقط بفتح الياء وكسر العين المعجمة بعدها طاء مهملة

اي ينفخ وهو من الغطيط وهو صوت النفس المتردد من النائم ويقال الغطيط صوت به بحوكة وهو كغطيط النائم
اي شخير وصوته الذي يردده في حلقه ومع نفسه وسبب ذلك شدة الوحى وثقله وهو كقوله تعالى (اناسلق عليك
قولا ثقيلا) **قوله** «ثم مرى» عنه بضم السين المهملة وكسر الراء المشددة اى كشف عنه شيئا بعد شئ بالتدريج
وقال الكرماني روى بتخفيف الراء المكسورة وتشديد هاء الرواية بالتشديد **قوله** «اغسل الطيب الذي بك»
قد قلنا انه اعم من ان يكون بثوبه او بدنه **قوله** «ثلاث مرات» مبالغة في الازالة ولعل الطيب الذي كان على هذا
الرجل كان كثيرا يؤيده قوله «متضمخ» (قلت) لان باب التفعّل وضع للمبالغة قال القاضي يحمل قوله ثلاث مرات على
قوله فاغسله فكانه قال اغسله اغسله اغسله ثلاث مرات يدل على صحته ما روى عن النبي ﷺ في كلامه انه كان اذا
تكلم بكلمة اعادها ثلاثا انتهى وفي رواية ابي داود امره ان ينزعها نزعا ويفتسل مرتين او ثلاثا قوله «واصنع في
عمرتك ما تصنع في حجتك» وفي رواية الكشميني «كأتصنع» وفي لفظ للبخاري في ابواب العمرة «كيف تأمرني
ان اصنع في عمرتي» وفي مسلم من طريق قيس بن سعد عن عطاء «وما كنت صانعا في حجتك فاصنع في عمرتك» ويدل
هذا على انه كان يعرف اعمال الحج قبل ذلك وقال ابن العربي كانوا في الجاهلية يخلعون الثياب ويحتبون الطيب
في الاحرام اذا حجوا وكانوا يتساهلون في ذلك في العمرة فاخبره النبي ﷺ ان جراحها واحد وقال ابن بطال اراد
الادعية وغيرها مما يشترك فيه الحج والعمرة وقال النووي كاقاله وزاد ويستتقى من الاعمال ما يختص به الحج وقال
الباجي المأجور غير نزع الثوب وغسل الخلق لانه صرح له بهما فلم يبق الا الفدية وفيه نظر لان فيه حصرا وقد
تبين فيما رواه مسلم من ان المأمور به الغسل والنزع وذلك في روايته من طريق سفيان عن عمرو بن دينار عن عطاء عن
صفوان بن يحيى عن ابيه قال اتى النبي ﷺ يعني رجلا وهو بالجمرة وانا عند النبي ﷺ وعليه مقطفات يعني جبة وهو
متضمخ بالخلوق فقال اني احرمت بالعمرة وعلى هذا وانا متضمخ بالخلوق فقال له النبي ﷺ ما كنت صانعا في حجتك
قال انزع عنى هذه الثياب واغسل عنى هذا الخلق فقال له النبي ﷺ ما كنت صانعا في حجتك فاصنع في عمرتك
قوله «قلت لعطاء» القائل هو ابن جريج

(فكر ما استفاد منه) فيه جواز نظر الرجل الى غيره وهو مغطى بشئ وادخل راسه في غطاءه اذا علم انه لا يكره
ذلك منه فان يعلى ادخل راسه فيما اُظّل به صلى الله تعالى عليه وسلم لانه علم انه لا يكره ذلك في ذلك الوقت لان فيه تقوية
الايمان بمشاهدة حال الوحى الكريم وكذلك عمر رضى الله تعالى عنه علم ذلك من رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وآله وسلم حتى قال للرجل تعال فانظر به وفيه ان المفتى اذا لم يعلم حكم المسألة أمسك عن جوابها حتى يعلم به وفيه ان
من الاحكام التي ليست في القرآن ما هو بوحى لا يتلى وفيه انه ﷺ لم يامر الرجل بالفدية فاخذ به الشافعي والثوري
وعطاء واسحق وداود واحمد في رواية وقالوا ان من لبس في احرامه ما ليس له لبسه جاهلا فلا فدية عليه والناسي في معناه
وقال ابو حنيفة والمزني في رواية عنه يلزمه اذا غطى راسه ووجهه متمدا او ناسيا يوما الى الليل فان كان اقل من ذلك
فعلیه صدقة تصدق بها وعن مالك يلزمه اذا انتفع بذلك او طال لبسه عليه وفيه المبالغة في الانتقام من الطيب به وفيه ان
الحرم اذا كان عليه محيط ترعه ولا يلزمه تمزيقه ولا شقه خلافا للنخعي والشافعي حيث قال لا ينزع من قبل راسه ثلاثا يصير
مغطيا راسه اخرجه ابن ابي شيبة عنهما وعن علي رضى الله تعالى عنه نحوه وكذا عن الحسن وابي قلابة وقد وقع عند
ابن داود رضى الله تعالى عنه بلفظ «اخلع عنك الحية فخلعها من قبل راسه» وعن ابي صالح وسالم يخلعه من قبل رجله
وعن جعفر بن محمد عن علي رضى الله تعالى عنه اذا احرم وعليه قميص لا ينزعه من راسه بل يشقه ثم يخرج منه
 وفيه اختلاف العلماء في استعمال الطيب عند الاحرام واستدامته بعده فكرهه قوم ومنعوه منهم مالك ومحمد بن الحسن
 ومنعهما عمرو وعثمان وابن عمر وعثمان بن ابي العاص وعطاء والزهرى وخالقهم في ذلك آخرون فاجابوه منهم ابو حنيفة
 والشافعي تمسكا بحديث عائشة رضى الله تعالى عنها «طيبت رسول الله ﷺ يدي لحرمه حين احرم ولحله حين احل قبل
 ان يطوف بالبيت» ولمسلم بذريعة في حجة الوداع وفي رواية للبخاري كاسيأتي «وطيبته بمنى قبل ان يفيض» وعنها «كانى

أنظر الى وبيص المسك في مفرق رسول الله ﷺ وهو محرم والويص بالصاد الملهمة البريق والممعان قالا وحديث يعلى أنما امره بغسل ما عليه لأن ذلك الطيب كان زعفرانا وقد نهى الرجال عن الزعفران وجواب آخر بأن قصة يعلى كانت بالجمرة كانت في هذا الحديث وهي في سنة ثمان بلا خلاف وحديث عائشة المذكور في حجة الوداع سنة عشر بلا خلاف وإنما يؤخذ بالأخرى فالآخر من الأمر (فإن قلت) أن ذلك الويص الذي ابصرته عائشة إنما كان بقايا ذلك الطيب وقد تعذر قلعها فبقي بعد أن غسل وأيضا كان ذلك من خواصه لأن المحرم أنما منع من الطيب لئلا يدعو به الى الجماع والشارع معصوم وأيضا كان لما لا تبقى رائحته بعد الإحرام (قلت) قد ذكرنا أن ذلك الطيب كان زعفرانا وقد نهى النبي ﷺ عن الزعفران مطلقا سواء كان في الحل أو الحرم ودعوى الخصوصية تحتاج الى دليل وقد روى ابن حزم من طريق حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن سالم بن عبد الله عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت « طيبته ﷺ بيدي » وروى أنها كن بضم مخن جباههن بالمسك ثم يحرم من ثم يعرفن فيسيل على وجوههن فيرى ذلك ﷺ فلا ينكره *

باب الطيب عند الإحرام وما يلبس إذا أراد أن يحرم ويترجل ويدهن

أي هذا باب في بيان جواز الطيب عند ارادة الإحرام وجواز ما يلبس الشخص إذا أراد الإحرام قوله « ويترجل » بالرفع عطف على قوله وما يلبس ويروى بالنصب ووجه أن يكون منصوبا بأن المقدرة كافي قول الشاعر
لبس عبادة وتقرعني * أحبال من لبس الشفوف

وقوله « ويترجل » من الرجل على وزن التفعّل وهو أن يسرح شعره من رجلك راسي إذا مشطته بالمشط قوله « ويدهن » بفتح الهاء من الثلاثي يعني من دهن يدهن وبكسرها من أدهن على وزن افتعل إذا تعلّى بالدهن وأصله يتدهن فابدلت التاء دالا وأدغمت الدال في الدال وهو عطف أيضا على يلبس وقصدتكم الشراح هنا بما لا طائل تحته فتركناه *

وقال ابن عباس رضي الله عنهما يشم المحرم الریحان وينظر في المرأة ويتداوي بها يأكل الزيت والسمن *

هذا التعليق في شم المحرم الریحان وصله البيهقي بسند جيد الى سفيان حدثنا ايوب عن عكرمة عن ابن عباس أنه كان لا يرى بأسا للمحرم أن يشم الریحان وروى الدارقطني بسند صحيح عنه المحرم يشم الریحان ويدخل الحمام وينزع سنه ويفقأ القرحة وإن انكسر ظفره ما طم عنه الاذى . واختلف الفقهاء في الریحان فقال اسحق بياح وتوقف أحد فيه وقال الشافعي يحرم وكرهه مالك والخنفية ومنشأ الخلاف أن كل ما يتخذ منه الطيب يحرم بلا خلاف وأما غيره فلا وروى ابن أبي شيبة عن جابر أنه قال لا يشم المحرم الریحان وروى البيهقي بسند صحيح عن ابن عمر أنه كان يكره شم الریحان للمحرم وعن أبي الزبير سمع جابرا يسأل عن الریحان أي شمه المحرم والطيب والدهن فقال لا وعن جابر إذا شم المحرم ريحانا أو مس طيبا أهرق لذلك دماوعن إبراهيم في الطيب الفدية وعن عطاء إذا شم طيبا كفر وعنه إذا وضع المحرم على شيء دهن فيه طيب فعليه الكفارة . والریحان ما طاب ريحه من النبات كله سهليه وجبليه والواحدة ريحانة وفي الحكم الریحان أطراف كل بقلة طيبة الريح إذا خرج عليها أوائل الثور والريحانة طاقم من الریحان وأما النظر في المرأة فقال النووي في جامعه رواية عبد الله بن الوليد العدني عنه عن هشام بن حسان عن عكرمة عن ابن عباس قال لا بأس أن ينظر في المرأة وهو محرم وروى ابن أبي شيبة عن ليث عن طاوس لا ينظر . وأما التداءي قال ابن أبي شيبة حدثنا أبو خالد الأحمر وعباد بن العوام عن أشعث عن عطاء عن ابن عباس أنه كان يقول يتداوى المحرم بما ياكل وقال أيضا حدثنا أبو الأحوص عن أبي اسحاق عن الضحاك عن ابن عباس قال إذا تشقت يد المحرم أو رجلاه فليدهنهما بالزيت أو السمن وروى أيضا من حديث ابن عمر يتداوى المحرم بأي دواء شاء الا دواء فيه طيب وكان الأسود يضمم رجلاه

بالشحم وهو محرم وعن ابن مسنن بن ابي الشعثاء حدثني من سمع اباذر يقول لا بأس ان يتداوى المحرم بما يا كل وفي رواية حدثني مرة بن خالد عن ابي ذر وعن معتب البجلي قال اصابني شقاق وانا محرم فسانت ابا جعفر فقال ادهنه بما نا كل وكذا قاله ابن جبير و ابراهيم وجابر بن زيد ونافع والحسن وعروة وقال ابو بكر حدثنا وكيع حدثنا حماد عن فرقد السنجي عن ابن جبير عن ابن عمر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يدهن بالزيت عند الاحرام قال الزهري هذا حديث غريب لا نعرفه الا من حديث فرقد لفظه بالزيت وهو محرم غير المقتت قال ابو عيسى المقتت المطيب (قلت) المقتت بضم الميم وفتح القاف وتشديد التاء الاولى المثانة من فوق قوله «يشم» بفتح الشين المعجمة على الاشهر وحكي ضمها وذكروا في الفصيح بفتح الشين في المضارع وكسر هاء في الماضي والعامة تقول شممت بالفتح في الماضي وفي المستقبل بالضم وهو خطأ وعن الفراء وابن الاعرابي يقال شممت اشم شممت اشم والاولى افصح ويقال في مصدره الشم والشميم وتشممته تشمما وقال الزمخشري وقد جاء في مصدره شميمي على وزن فاعيل كالحطيطي وقال ابن درستويه معنى الشم استنشاق الرائحة وقد يستعار في غير ذلك في كل ما قارب شيئا ادنى منه قوله «ويتداوى بما يا كل» اي بالذي يا كل منه قوله «الزيت والسمن» بالجرفيهما قال الكرماني لانه بدل اوبيان لما يا كل وقال ابن مالك بالجر عطف على ما الموصولة فانها مجرورة بالباء اعني في قوله بما قيل وقع بالنصب وليس المعنى عليه لان الذي يا كل هو الاكل كل لا المأكل لكن يجوز على الاتساع (قلت) لاحاجة الى هذا التعسف بل يكون منصوبا على تقدير اعني الزيت والسمن عطف عليه ويجوز الرفع فيهما على ان يكون الزيت خبر مبتدأ محذوف اي هو الزيت والسمن عطف عليه *

﴿ وَقَالَ عَطَاءٌ يَتَخْتَمُ وَيَلْبَسُ الْهَمِيَانُ ﴾

عطاء ابن ابي رباح قوله «يتختم» اي يلبس الخاتم ووصل هذا التعليق ابن ابي شيبة حدثنا وكيع حدثنا هشام بن الغاز عن عطاء قال لا بأس بالخاتم للمحرم وحدثنا المحاربي عن الملاء عن عطاء قال لا بأس بالخاتم للمحرم وكيع عن سفيان عن ابي اسحاق عنه وعن ابن عباس بسند صحيح لا بأس بالخاتم للمحرم وعن ابي الهيثم عن النخعي ومجاهد مثله وقال خالد بن ابي بكر رايه سالم بن عبد الله يلبس خاتمه وهو محرم وكذا قاله اسماعيل بن عبد الملك عن سعيد بن جبير قوله «ويلبس الهميان» بكسر الهاء معرب وهو شبه نكة السر او يل تجمل فيها الدراهم وتشد على الوسط وفي المقيث قيل هو فعلان من همي اذا سال لانه اذا افرغ همي مافيه وفسر ابن التين الهميان بالمنطقة واخرج الدارقطني من طريق شريك عن ابي اسحاق عن عطاء وبما ذكره عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لا بأس بالهميان والخاتم للمحرم واخرجه الطبراني وابن عدي من وجه آخر عن ابن عباس مرفوعا واسناده ضعيف وقال ابن عبد البر واجمع عوام اهل العلم على ان للمحرم ان يشد الهميان على وسطه وروى ذلك عن ابن عباس وسعيد بن المسيب والقاسم وعطاء وطاوس والتخمي وهو قول مالك والكوفيين والشافعي واحمد وابي ثور غير اسحق فانه قال لا يعقده ويدخل السيور بعضها في بعض وسئلت عائشة عن المنطقة فقالت اوثق عليك نفقتك وقال ابن علية قد اجمعوا على ان للمحرم ان يعقد الهميان والا زار على وسطه وكذلك المنطقة وقول اسحاق لا يعد خلافا ولا حظ له في النظر لان الاصل النهي عن لباس الخيط وليس هذا مثله فارتفع ان يكون له حكمه وقال ابن التين انما ذلك ليكون نفقته فيها واما نفقة غيره فلا وان جعلها في وسطه لنفقته ثم نفدت نفقته وكان معها وديعة تردها الى صاحبها فان تركها افتدى وان كان صاحبها غاب بغير علمه فينفقها ولا شيء عليه ويشد المنطقة من تحت الثياب *

﴿ وَطَافَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَهُوَ مُحْرِمٌ وَقَدْ حَزَمَ عَلَى بَطْنِهِ بِثُوبٍ ﴾

الواوفي وهو وفي وقد حزم للحال اي شد وهذا التعليق وصله الشافعي من طريق طاوس قال رايه ابن عمر يسعي وقد حزم على بطنه بثوب وعن سعيد عن اسماعيل بن امية ان ناعما اخبره ان ابن عمر لم يكن عقد الثوب عليه انما غرز طرفه

على ازاره وعن ابن ابي شيبة حدثنا ابن فضيل عن ليث عن عطاء وطاوس قال راينا ابن عمر وهو محرم وقد شد حقويه بعمامة وحدثنا وكيع عن ابن ابي ذئب عن مسلم بن جندب سمعت ابن عمر يقول لا تمقد عليك شيئا وانت محرم وحدثنا ابن علية عن هشام بن حجير قال راى طاوس ابن عمر قد يطوف وقد شد حقويه بعمامة وروى الحارث بن اسناد صحيح عن ابي سعيد الخدرى قال حج النبي ﷺ واصحابه مشاة فقال اربطوا على اوساطكم ما زركم وامشوا واخلطوا المرولة وفي التوضيح اختلف في الرداء الذي يلتحف به على مثزره فكان مالك لا يرى عقده ويلزمه الفدية ان اتفقه به ونهى عنه ابن عمر وعطاء وعروة ورخص فيه سعيد بن المسيب وكرهه الكوفيون وابو ثور وقالوا لا بأس عليه ان فعل وحكى عن مالك انه رخص للعامل ان يحزم الثوب على منطقته وكرهه لغيره ❖

❖ **وَلَمْ تَرَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِالتَّبَانِ بِأَسَا لِلَّذِينَ يَرَحُلُونَ هَوْدَجَهَا ❖**

التبان بضم التاء المشاة من فوق وتشديد الباء الموحدة وبعد الالف نون وهو سراويل قصيرة جدا وهو مقدار شبر سائر للمعونة الغليظة فقط ويكون للملاحين والمصارعين قوله «يرحلون» بفتح الاء وسكون الراء وفتح الحاء المهملة قال الجوهري تقول رحلت البعير ارحله بفتح اوله رحلا اذا شدت على ظهره الرحل قوله «هودجها» بفتح الهاء وبالحيم وهو مركب من مراكب النساء مقب وغير مقب وتعليق عائشة رضى الله تعالى عنها وصله سعيد بن منصور من طريق عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة انها حجت معها غلمان لها وكانوا اذا شدوا رحلها يبدو منهم الشيء فامرهم ان يتخذوا التباين فيلبسوها وهم محرمون واخرجهم من وجه آخر مختصرا بلفظ يشدون هودجها وفي هذا رد على ابن التين في قوله ارادت النساء لانهن يلبسن الخيط بخلاف الرجال وكان هذا راى راته عائشة والافلاكثر على انه لا فرق بين التبان والسراويل في منعه للمحرم وفي التوضيح التبان لبسه حرام عندنا كالقميص والدراعة والخف ونحوها فان لبس شيئا من ذلك مختارا عامدا اثم وازاله وافتدى سواء قصر الزمان او طال ❖

١٣٢ - ❖ **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ كَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَدَّهْنُ بِالزَيْتِ فَذَكَرْتُهُ لِابِرَاهِيمَ قَالَ مَا تَصْنَعُ يَقُولُهُ حَدَّثَنِي الْأَسْوَدُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيَّ وَيَيْصُ الطَّيِّبِ فِي مَفَارِقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُحْرِمٌ ❖**

مطابقة للترجمة من حيث ان ويص هذا الطيب كان من الطيب الذي تطيب به ﷺ عند ارادة الاحرام (ذكر رجاله) وهم ثمانية كلهم قد ذكرنا ومحمد بن يوسف هو القريابي وسفيان هو الثوري ومنصور هو ابن المعتمر وابراهيم هو النخعي والاسود هو ابن يزيد ورجال هذا الاسناد كلهم كوفيون ما خلا ابن عمر ❖

(ذكر من اخرج غيره) اخرجهم مسلم في الحج عن قتبية وعن اسحاق بن ابراهيم واخرج ابو داود فيه عن محمد بن الصباح البزار واخرج النسائي فيه عن احمد بن منصور وعن محمد بن عبد الله الحرمي واخرج الطحاوي من ثمانية عشر طريقا عن الاسود عن عائشة مثل رواية البخاري غير ان لفظه في مفرق رسول الله ﷺ وعن عبد الرحمن ابن الاسود عن ابيه عن عائشة انها كانت تطيب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم باطيب ما تجد من الطيب قالت حتى ارى ويص الطيب في رأسه ولحيته ❖ وعن عروة عن عائشة قالت طيب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم باطيب ما تجد ❖ وعن القاسم عنها قالت طيب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالغالية الحيدة عند احرامه ❖ وعن القاسم عنها قالت طيب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لحرمه حين احرم ❖ وعن عطاء عنها طيب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم للحل والاحرام وفي رواية الترمذي من حديث عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة قالت

طيب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قبل أن يحرم ويوم النحر قبل أن يطوف بالبيت بطيب فيه مسك وروى ابن ابي شيبة عن شريك عن ابي اسحق عن الاسود عنها كان يتطيب قبل أن يحرم فيرى اثر الطيب في مفرقه بعد ذلك بثلاث * وروى ايضا عن ابن فضيل عن عطاء بن السائب عن ابراهيم عن الاسود عنها «رايت ويص الطيب في مفارق رسول الله ﷺ بعد ثلاث وهو محرم» وعند النسائي «بعد ثلاث وهو محرم» وفي اخرى «في اصول شعره» وفي لفظ «اذا اراد أن يحرم ادهن بطيب دهن حتى ارى وينعه في راسه ولحيته» وعند الدارقطني من حديث ابن عقيل عن عروة عنها «كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اذا اراد أن يحرم غسل راسه بخرطومي واشنان ودهنه بزيت غير كثير» وفي مسند ابي محمد الدارمي «طيب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لحرمه وطيبته بمنى قبل أن يفيض» وعند ابي على الطومى «طيبه قبل أن يحرم ويوم النحر قبل أن يطوف بالبيت بطيب فيه مسك»

(ذكر مناه) **قوله** «يدهن بالزيت» اى عند الاحرام بشرط ان لا يكون مطيبا وقال الكرماني يدهن بالزيت اى لا يتطيب وتقدم في باب من تطيب في كتاب الفسل ان ابن عمر قال ما احب ان اصبح محرما انضح طيبا **قوله** «فذكرته» اى قال منصور ذكرت امتناع ابن عمر من التطيب لابراهيم النخعي **قوله** «ما تصنع بقوله» اى يقول ابن عمر اى ماذا تصنع بقوله حيث ثبت ما ينافيه من فعل رسول الله ﷺ وقال الكرماني يجوز ان يكون الضمير في بقوله عائدا الى رسول الله ﷺ ثم قال (فان قلت) هذا فعل الرسول وتقريره لا قوله (قلت) فعمله في بيان الجواز كقوله **قوله** «كأنى انظر» ارادت بذلك قوة تحقها لذلك بحيث انها الشدة استحضرها له كنهنا نظرة اليه **قوله** «الى ويص» بفتح الواو وكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره صاد مهملة وهو البريق والمراد اثر الطيب لاجرمه وقال الاسماعيلي الويس زيادة على البريق والمراد به التلاؤ وهو يدل على وجود عين قائمة لا الريح فقط **قوله** في مفارق جمع مفرق وهو وسط الرأس وانما جمع تعميما لجوانب الرأس التى يفرق فيها وقال الجوهري قولهم للمفرق مفارق كأنهم جعلوا كل موضع منه مفرقا **قوله** «وهو محرم» الواو فيه للحال

(ذكر ما يستفاد منه) احتج به ابو حنيفة وابو يوسف وزفر في ان المحرم اذا تطيب قبل احرامه بما شاء الطيب مسكا كان او غيره فانه لا بأس به ولا شئ عليه سواء كان مما يبقى عليه بعد احرامه او لا ولا يضره بقاؤه عليه وبه قال الشافعى واصحابه واحمد والثورى والاوزاعى وهو قول عائشة راوية الحديث وسعد بن ابي وقاص وابن عباس وابن الزبير وابن جعفر وابى سعيد الخدرى وجماعة من التابعين بالحجاز والعراق وفي شرح المذهب استحبه عند اعادة الاحرام معاوية وام حبيبة وابن المنذر واسحق وابو ثور ونقله ابن ابي شيبة عن عروة بن الزبير وعمر بن عبد العزيز وابراهيم في رواية وذكره ابن حزم عن البراء بن عازب وانس بن مالك وابى ذر والحسين بن على وابن الحنفية والاسود والقاسم وسالم وهشام بن عروة وخارجة بن زيد وابن جريج وقال آخرون منهم عطاء والزهرى وسعيد بن جبير وابن سيرين والحسن لا يجوز ان يتطيب المحرم قبل احرامه بما يبقى عليه رائحته بعد الاحرام واذا احرم حرم عليه الطيب حتى يطوف بالبيت واليه ذهب محمد بن الحسن واختاره الطحاوى وهذا مذهب عمر وعثمان وابن عمر وعثمان بن العاص وقال الطرطوشى يكره الطيب المؤنث كالمسك والزعفران والكافور والغالية والعود ونحوها فان تطيب واحرم به فعليه الفدية فان اكل طعاما فيه طيب فان كانت النار مسته فلا شئ عليه وان لم تمسه النار ففيه وجهان واما غير المؤنث مثل الرياحين والياسمين والورد فليس من ذلك ولا فدية فيه اصلا والطيب المؤنث طيب النساء كالخلوق والزعفران قاله شمر. واما شم الرياحان ففي شرح المذهب الرياحان الفارسى والمرزنجوش واللينوفر والترجس فيها قولان. احدهما يجوز شمه لما روى عن عثمان رضى الله تعالى عنه انه سئل عن المحرم يدخل البستان قال نعم ويشم الرياحان. والثانى لا يجوز لانه يراد المرائحة فهو كالورد والزعفران والاصح تحريم شمه ووجوب الفدية وبه قال ابن عمر وجابر والثورى ومالك وابو حنيفة وابو ثور الا ان اباحنيفة ومالك يقولان يحرم ولا فدية وقال ابن المنذر

واختلف في الفدية عن عطاء واحد ومن جوزه وقال هو حلال ولا فدية فيه عثمان وابن عباس والحسن وبجاهد
واسحاق رضي الله تعالى عنهم قال العبد ربي وهو قول أكثر العلماء وفي التوضيح الحناء عندنا ليس طيبا خلافا لابي حنيفة
وعند مالك واحمد فيه الفدية وقالت عائشة وكان عليه السلام يكره ريحه اخرج ابن ابي عاصم في كتاب الحنّاب وكان يحب
الطيب فلو كان طيبا لم يكرهه (قلت) روى ابو يعلى في مسنده عن انس رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اختضبوا
بالحناء فانه طيب الريح يسكن الدوخة واما الطيب بعد رمي الجمرة فقد رخص فيه ابن عباس وسعد بن ابي وقاص
وابن الزبير وعائشة وابن جبير والتخمي وخارجة بن زيد وهو قول الكوفيين والشافعي واحمد واسحاق وابي ثور
وكرهه سالم ومالك وقال ابن القاسم ولا فدية لمساواة في ذلك ولما كان الطحاوي مع محمد بن الحسن فيما ذهب اليه اجاب
عن حديث الباب الذي احتج به ابو حنيفة وابو يوسف وآخرون فقال وكان من الحجلة له اي لمحمد بن الحسن في ذلك
ان ما ذكر في حديث عائشة من تطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الاحرام انما فيه انها كانت تطيبه اذا اراد ان يحرم فقد
يجوز ان يكون كانت تفعل ذلك به ثم يقتسل اذا اراد ان يحرم فيذهب بغسله عما كان على بدنه من طيب ويبقى فيه ريحه
وادعى ابن القصار والمهلب انه كان من خواصه صلى الله عليه وسلم وزاد المهلب معنى آخر انه خص به لمباشرته الملائكة بالوحى
وغيره وقد ذكرناه

١٣٣ - **حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن**
عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كنت أطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم لإحرامه حين
يحرم ويلحله قبل أن يطوف بالبيت

وهذا طريق آخر في حديث عائشة وقال ابو عمر حديث عائشة هذا حديث صحيح ثابت لا يختلف اهل العلم في صحته
وثبوته وقد روى عن عائشة من وجوه (قلت) قد ذكرنا ان الطحاوي اخرج من ثمانية عشر طريقا قوله «لا احرام»
اي لاجل احرامه وفي رواية مسلم والنسائي حين اراد ان يحرم قوله «ولحله» اي ولتحلله من محظورات الاحرام وذلك
بعد ان يرمى ويعلق وقد ذكرنا الخلاف فيه عن قريب وقيل استدلل بقول عائشة كنت اطيب على ان كان لا تقتضي التكرار
لانها لم يقع ذلك منها الامرة واحدة وقد صرح في رواية عروة عنها بان ذلك كان في حجة الوداع وكذا استدلل به النووي
في شرح مسلم واعترض بان المدعى تكراره انما هو التطيب لا الاحرام ولا مانع من ان يشكر التطيب لاجل الاحرام
مع كون الاحرام مرة واحدة وقال الامام غفر الدين ان كان لا تقتضي التكرار ولا الاستمرار وجزم ابن الحاجب بانها
تقتضيه وقال بعض المحققين تقتضي التكرار ولكن قد تقع قرينة تدل على عدمه (قلت) كان تقتضي الاستمرار بخلاف صار
ولهذا لا يجوز ان يقال في موضع كان الله ان يقال صار وقال بعضهم هذا اللفظ يعني لفظ كنت في قول عائشة كنت
اطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تنفق الرواة عنها عليها فسيأتي للبخاري من طريق سفيان بن عينة عن عبد الرحمن بن القاسم
شيخ مالك فيه هنا بلفظ طيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسائر الطرق ليس فيها صيغة كان (قلت) في رواية مسلم عن الاسود
عن عائشة اني كنت لا نظر الى ويص الطيب وفي رواية النسائي عن عروة عنها قالت كنت اطيب وفي رواية الطحاوي
عن ابن عمر عنها قالت كنت اطيب وفي رواية الطحاوي ايضا عن الاسود عنها انها كانت تطيب رواها من طريق الفريابي
عن مالك بن مغول عن عبد الرحمن بن الاسود عنها وكذا روى من طريق اسرائيل عن ابي اسحق عن عبد الرحمن
ابن الاسود عن ابيه عنها كانت تطيب وهذا القائل كانه لم يطلع على هذه الروايات فلماذا ادعى بقوله وسائر الطرق
ليس فيها صيغة كان وهذه التي ذكرناها فيها صيغة كان وكنت وفيه استحباب التطيب عند ارادة الاحرام وجواز
استدامته بعد الاحرام كما ذكرناه مفصلا وعن مالك يحرم وعنه في وجوب الفدية قولان

واحتج المالكية فيه باشياء منها انه صلى الله عليه وسلم اغتسل بعد ان تطيب كما في حديث ابراهيم بن المنتشر الذي تقدم في
الفصل ثم طاف على نسائه ثم أصبح محرما اراده ان الطواف الجماع وكان من عادته ان يقتسل عند كل واحدة فالضرورة

ذهاب اثر الطيب ورد هذا بحديث ثم اصبح محرما ينضح طيبا وهذا لا يشك ان ينضح الطيب وهو رائحته كان في حال احرامه (فان قلت) ان فيه تقدما وتأخيرا والتقدير طاف على نسائه ينضح طيبا ثم اصبح محرما (قلت) هذا خلاف الظاهر ويرده ايضا ما في رواية مسلم كان اذا اراد ان يحرم يتطيب بأطيب ما يجد ثم أراه في رأسه ولحيته بعد ذلك وفي رواية النسائي وابن حبان رايت الطيب في مفرقه بعد ثلاث وهو محرّم (فان قلت) كان الوييص بقايا الدهن المطيب فزال وبقي اثره من غير رائحة (قلت) قول عائشة ينضح طيبا يرد هذا (فان قلت) بقي اثره لا عينه (قلت) ليس في شيء من طرق حديث عائشة ان عينه بقيت قاله ابن العربي (قلت) قد روى ابوداود وابن ابي شيبة من طريق عائشة بنت طلحة عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كنا نضمخ وجوهنا بالمسك المطيب قبل ان نحرم ثم نغرم فنعرق فيسيل على وجوهنا ونحن مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلا ينهانا وفي رواية كنا نخرج مع النبي ﷺ فنضمجها بالمسك المطيب عند الاحرام فاذا عرقت احدا ناسا على وجوهنا فيراهم النبي ﷺ فلا ينهانا فهذا صريح في بقاء عين الطيب (فان قلت) هذا خاص بالنساء (قلت) لا نسلم ذلك لان النساء والرجال سواء في تحريم استعمال الطيب اذا كانوا محرمين (فان قلت) كان ذلك الطيب لارائحة له دل عليه رواية الاوزاعي عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها بطيب لا يشبه طيبكم قال بعض رواة يعني لابقاء له اخرج به النسائي (قلت) يرد هذا ما رواه مسلم من رواية منصور بن زاذان عن عبد الرحمن بن القاسم بطيب فيه مسك وفي رواية الطحاوي عن عائشة بالغالية الجيدة كذا ذكرناه فهذا يدل على ان معنى قولها بطيب لا يشبه طيبكم اطيب من طيبكم لا كما فهمه بعض رواة . ومنها انهم ادعوا ان هذا من خصائصه ﷺ وقد اجابنا عن ذلك عن قريب . ومنها ما قاله بعضهم بأن عمل اهل المدينة على خلافه ورد بما رواه النسائي من طريق ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ان سليمان بن عبد الملك لما حج جمع ناسا من اهل مكة منهم القاسم بن محمد وخارجة بن زيد وسالم وعبد الله ابنا عبد الله بن عمرو وعمر بن عبد العزيز وابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث فسألهم عن الطيب قبل الافاضة فكلمهم امروه به فهو لا فقهاء اهل المدينة من التابعين قد اتفقوا على ذلك فكيف يدعى مع ذلك العمل على خلافه . وفيه الدلالة على حل الطيب وغيره من محرمات الاحرام بعد رمي حجرة العقبة وقد ذكرناه عن قريب .

﴿ بَابُ مَنْ أَهْلٌ مَلْبَدًا ﴾

اي هذا باب في بيان من احرم حال كونه ملبدا من لبس شعره بمعنى جعل فيه شيئا نحو الصمغ ليجتمع شعره لثلا يتشعث في الاحرام او يقع فيه القمل .

١٣٤ - ﴿ حَدَّثَنَا أَصْبَغُ قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُهْلُ مَلْبَدًا ﴾

مطابقته للترجمة هي عين متن الحديث (ذكر رجاله) وهم ستة الاول اصبغ بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة وفي آخره غين معجمة ابن الفرّج ابو عبد الله مولى عبد العزيز بن مروان وراق عبد الله بن وهب مات سنة ست وعشرين ومائتين . الثاني عبد الله بن وهب . الثالث يونس بن يزيد . الرابع محمد بن مسلم بن شهاب الزهري . الخامس سالم بن عبد الله . السادس ابوه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهم .

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع والاخبار كذلك في موضع وفيه المنفعة في اربعة مواضع وفيه السماع وفيه ان شيخه من أفراده وانه وابن وهب مصريان وان يونس أيلي وابن شهاب وسالم مدينان (ذكر تعدد موضعه ومن اخرج غير) اخرجه البخاري ايضا في اللباس عن جاثان بن موسى واحمد بن محمد واخرجه مسلم فيه عن حرمة عن ابن وهب واخرجه ابوداود وفيه عن سليمان بن داود المهرى واخرجه النسائي وفيه عن احمد بن عمرو

ابن السرح والحارث بن مسكين وعن عيسى بن ابراهيم واخرجه ابن ماجه عن احمد بن عمرو ومختصرا (ذكر معناه) **قوله « اهل »** من الاهلال وهو رفع الصوت بالتلبية **قوله « ملبد »** حال اى حال كونه ملبدا راسه وفي رواية البخارى ايضا عن حفصة انها قالت يا رسول الله ما شان الناس حلوا بعمرة ولم تحمل انت من عمرتك قال « انى لبدت راسى وقدلت هدى فلا احل حتى انحر » وروى ابو داود من حديث ابن اسحق عن نافع عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لبدراسه بالعسل » ورواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وقال ابن الصلاح يحمل أن لفظ العسل بالمهملين ويحمل من حيث المعنى ان العسل بكسر الغين المعجمة وهو ما يغسل به الراس من خطمي او غيره وقال بعضهم ضبطناه في روايتنا من سنن ابي داود بالمهملين (قلت) ليت شعري ممن ضبطه وقد قال ابن الصلاح الرواية بالعين المهملة لم تضبط والعقل ايضا يشهد بلا اهمال فافهم

(ومما يستفاد منه) ان الشافعى واصحابه نصوا على استحباب التليد للرفق وقال ابن بطلال قال جمهور العلماء من لبدراسه فقد وجب عليه الحلق كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم وبذلك امر الناس عمر وابنه رضى الله تعالى عنهما وهو قول مالك والثورى والشافعى واحمد واسحق وابى ثور وكذا لو ظفر راسه او عقص شعره كان حكمه حكم التليد وقال ابو حنيفة من لبدراسه او ظفره فان قصر ولم يخلق أجزاء لما روى عن ابن عباس انه كان يقول من لبدراسه او عقص اوضفر فان كان نوى الحلق فليحلق وان لم ينو فان شاء حلق وان شاء قصر » (فان قلت) روى ابن عدى من حديث عبد الله بن رافع عن ابيه عن ابن عمر ان رسول الله ﷺ قال « من لبدراسه للاحرام فقد وجب عليه الحلق » (قلت) عبد الله بن رافع ضعيف وقال الدارقطنى ليس بالقوى والله أعلم

باب الاهلال عند مسجد ذى الحليفة

اى هذا باب في بيان حكم الاهلال عند مسجد ذى الحليفة لمن اراد ان يحج من المدينة

١٣٥ - **حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا سفيان قال حدثنا موسى بن عتبة قال سمعت سالم بن عبد الله قال سمعت عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ح وحدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن موسى بن عتبة عن سالم بن عبد الله انه سمع اباہ يقول ما اهل رسول الله ﷺ الا من هذ المسجد يعنى مسجد ذى الحليفة**

مطابقته للترجمة ظاهرة . ورجال الطريقين قد ذكروا غير مرة وعلى بن عبد الله هو ابن المدينى وسفيان هو ابن عينة وموسى بن عتبة بضم العين وسكون القاف (ذكر من اخرجه غيره) اخرجه مسلم في الحج قال حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن موسى بن عتبة عن سالم بن عبد الله انه سمع اباہ يقول بيدوكم هذه التى تكذبون فيها على رسول الله ﷺ ما اهل رسول الله ﷺ الا من عند المسجد يعنى ذا الحليفة قال (و) حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا حاتم يعنى ابن اسماعيل عن موسى بن عتبة عن سالم قال كان ابن عمر اذا قيل له الاحرام من اليباء قال اليباء التى تكذبون فيها على رسول الله ﷺ ما اهل رسول الله ﷺ الا من عند الشجرة حين قام به بعيره واخرجه ابو داود وفيه وقال حدثنا القعنبي عن مالك نحو رواية مسلم عن يحيى عن مالك واخرجه الترمذى فيه وقال حدثنا قتيبة حدثنا حاتم بن اسماعيل الى آخره نحو رواية مسلم الثانية وخرج النسائى ايضا عن قتيبة نحوه وقال الترمذى ايضا حدثنا ابن ابي عمر حدثنا سفيان ابن عينة عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر بن عبد الله قال لما اراد النبي ﷺ الحج اذن في الناس فاجتمعوا فلما اتى اليباء احرم وقال حديث جابر حديث حسن صحيح واخرجه مسلم وابو داود وابن ماجه في حديث طويل قال الترمذى وفي الباب عن ابن عمر وانس والمسور بن مخرمة (قلت) وفي الباب ايضا عن سعد بن ابي وقاص وابن عباس ،

فحديث انس واخرجه الستة خلا بين ما جه من رواية محمد بن المنكدر عن انس في حديث له قال فيه فلما ركب راحلته واستوت به اهل ولا يبي داود والنسائي من رواية الحسن فلما اتى على جبل اليبداء اهل وروى ابن ماجه من رواية عبد الله بن عبيد بن عمير عن ثابت عن انس في حديث فلما استوت به ناقته قال ليلىك بعمره وحجة معاً ، وحديث المسور بن مخرمة اخرجه البخارى وابوداود في قصة الحديبية وفيه فلما كان بذى الحليفة قلد الهدى واشعره واحرم منها ، وحديث سعد رواه ابو داود من طريق اسحاق عن ابي الزناد عن عائشة بنت سعد بن ابي وقاص قالت قال سعد كان النبي ﷺ اذا اخذ طريق القرع اهل اذا استقلت به راحلته واذا اخذ طريق احد اهل اذا اشرف على جبل اليبداء ، وحديث ابن عباس رواه مسلم من رواية ابي حسان الاعرج عنه وفيه ثم ركب راحلته فلما استوت به على اليبداء اهل بالحج وفي رواية الدارقطني من حديث ابن عباس ثم قعد على بعيره فلما استوى على اليبداء اهل بالحج ، وعن هذا اختلف العلماء في الموضع الذي احرم منه رسول الله ﷺ فقال قوم انه اهل من مسجد ذى الحليفة وقال آخرون لم يهل الا بعد ان استوت به راحلته بعد خروجه من المسجد روى ذلك ايضا عن ابن عمر وانس وابن عباس وجابر وقال آخرون بل احرم حين اطل على اليبداء قال الطحاوى وانكر قوم ان يكون رسول الله ﷺ احرم من اليبداء روى ذلك عن موسى بن عقبة عن سالم عن ابيه قال ما اهل الا من ذى الحليفة قالوا وانما كان ذلك بعدما ركب راحلته واحتجوا بما رواه ابن ابي ذئب عن الزهري عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه كان يهل اذا استوت به راحلته قائمة وكان ابن عمر يفعلها قالوا وينبغي ان يكون ذلك بعدما تنبث به راحلته واحتجوا بما رواه مالك عن المقبري عن عبيد بن جريح عن ابن عمر قال لما رار رسول الله ﷺ يهل حتى تنبث به راحلته قائمة انتهى (قلت) اراد الطحاوى بقوله وانكر قوم الزهري وعبد الملك بن جريج وعبد الله بن وهب فانهم قالوا ما احرم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا من عند المسجد قال الطحاوى فلما اختلفوا في ذلك اردنا ان ننظر من اين جاء اختلافهم فروى سعيد بن جبير قال (قلت) لابن عباس كيف اختلف الناس في اهلل النبي ﷺ فقالت طائفة اهل في مصلاه وقالت طائفة حين استوت به راحلته وقالت طائفة حين علا اليبداء وساق بقية كلامه نحو ما ذكره ابو داود ولفظه عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس يا ابا العباس عيت لاختلاف الصحابة في اهلل رسول الله ﷺ فقال انى لاعلم الناس بذلك انما كانت من رسول الله ﷺ حجة واحدة فمن هناك اختلفوا اخرج رسول الله ﷺ حاجا فلما صلى في مسجد ذى الحليفة ركعته اوجب في مجلسه فاهل بالحج حين فرغ من ركعته فسمع ذلك منه اقوام خفطوه عنه ثم ركب فلما استقلت به ناقته اهل وادرك ذلك منه اقوام وذلك ان الناس كانوا ياتون ارسالا فسمعوه حين استقلت به ناقته يهل فقالوا انما اهل رسول الله ﷺ حين استقلت به ناقته ثم مضى رسول الله ﷺ فلما علا على شرف اليبداء اهل وادرك ذلك منه اقوام فقالوا انما اهل حين علا شرف اليبداء وايم الله لقد اوجب في مصلاه واهل حين استقلت به ناقته واهل حين علا شرف اليبداء قال سعيد بن جبير فمن اخذ بقول ابن عباس اهل في مصلاه اذا فرغ من ركعته وقال الطحاوى في ابن عباس الوجه الذي جاء فيه اختلافهم وان اهلل النبي ﷺ الذي ابتداء الحج ودخل فيه كان في مصلاه فهذا ناخذ وهو قول ابي حنيفة وابى يوسف ومحمد ومالك والشافعي واحمد واصحابهم وقال الاوزاعي وعطاء وقتادة المستحب الاحرام من اليبداء وقال البكرى اليبداء هذه فوق علمى ذى الحليفة لمن صعد من الوادى وفي أول اليبداء بئر ماء *

باب ما لا يلبس المحرم من الثياب

اي هذا باب في بيان ما لا يلبس المحرم اى ما لا يجوز لبسه للمحرم سواء كان محرما بحج او بعمره او كان متمتعا او قارنا وقوله « من الثياب » بيان لما قبله *

١٣٦ - **حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر**

رضي الله عنهما أن رجلاً قال يا رسول الله ما يلبس المحرم من الثياب قال رسول الله ﷺ لا يلبس القميص ولا العمائم ولا السراويلات ولا البرانس ولا الخفاف إلا أحد لا يجد نعلين فليلبس خفين وأيقطعهما أسفل من الكعبين ولا تلبسوا من الثياب شيئاً منه الزعفران أو ورسم •

مطابقته للترجمة في قوله «لا يلبس القميص» الى آخره وهذا الحديث قد مر في آخر كتاب العلم في باب من اجاب السائل بما كثر مما ساله فانه اخرج به هناك عن آدم عن ابن ابي ذئب عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ وعن الزهري عن سالم عن ابن عمر عن النبي ﷺ والمغايرة بينهما في بعض المتن فانه صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر هذه الاشياء هناك بصفة الافراد وذكر هنا بصفة الجمع وهناك فان لم يجد النعلين وهما ولا الخفاف الا احداً لا يجد نعلين وهناك وليقطعهما حتى يكونا تحت الكعبين وهما أسفل من الكعبين وليس هناك ولا تلبسوا الى آخره ولتسكن هنا على ما لم يسبق فيما مضى فقوله قال يا رسول الله ما يلبس المحرم وسيأتي من طريق الليث عن نافع بلفظ ماذا تأمرنا ان نلبس من الثياب في الاحرام وفي رواية النسائي من طريق عمر بن نافع عن ابيه ما نلبس من الثياب اذا احرمنا وهذا يدل على ان السؤال عن ذلك كان قبل الاحرام وقد حكى الدارقطني عن ابي بكر النيسابوري ان في رواية ابن جريج والليث عن نافع ان ذلك كان في المسجد واخرج البيهقي من طريق حماد بن زيد عن ايوب ومن طريق عبد الوهاب بن عطاء عن عبد الله بن عون كلاهما عن نافع عن ابن عمر قال نادى رجل رسول الله ﷺ وهو يخطف بذلك المكان وأشار نافع إلى مقدم المسجد فذكر الحديث وظهر من ذلك انه كان في المدينة (فان قلت) قد وقع في حديث ابن عباس الآتي في واخر الحج انه ﷺ خطب بذلك في عرفات (قلت) يحمل على التعدد قوله «ما يلبس المحرم من الثياب قال لا يلبس» الى آخره قال النووي قالت العلماء هذا من يدعي الكلام وحزله لان ما يلبس منحصر فحصل التصريح به وأما الملبوس الجائز فغير منحصر فقال لا يلبس كذا أي ويلبس ما سواه وقال البيضاوي سئل عما يلبس فاجاب بما لا يلبس ليدل بالالتزام من طريق المفهوم على ما يجوز وانما عدل عن الجواب لانه اخصر واحصر وقال الطيبي ودليله انه نبه بالقمص والسراويل على جميع ما في معناها وهما كان مخيطا او معمولا على قدر البدن او العضو كالجوشن والتبان وغيرها ونبهه ﷺ بالعلماء والبرانس على كل ساتر للراس مخيطا كان او غيره حتى العصابة فانها حرام ونبه بالخفاف على كل ساتر للرجل من مداس وجورب وغيرها وقال ابن دقيق العيد يستفاد منه ان المقتر في الجواب ما يحصل منه المقصود كيف كان ولو بتغيير أو زيادة ولا يشترط المطابقة قوله ولا تشترط المطابقة (قلت) ليس على الاطلاق بل الاصل اشتراطها ولكن ثم موضع يكون المدول عنها الى غيره وهو الاثم كافي قوله تعالى (يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس) ونحو ذلك قوله «ما يلبس المحرم» أي الرجل المحرم والدليل على اختصاص الحكم بالرجال توجيه الخطاب نحوهم بقوله ولا تلبسوا (فان قلت) واو الضمير يستعمل متنا ولا للقيلتين على التقلب (قلت) نعم ولكن فيه اختصاص بالمذكرين والدليل عليه في آخر حديث الليث الآتي في آخر الحج «ولا تنقب المرأة» قوله «ولا يلبس» خبر في معنى النهي قوله «القميص» بضم القاف وسكون الميم وضمها جمع قميص ويجمع ايضا على اقمصة وقمصان قوله «والعمائم» جمع عمامة يقال اعتم بالعمامة وتعمم بها والسراويلات جمع سراويل والبرانس جمع برنس وهو كل ثوب راسه منه ملتزق به من ذراعه اوجبة او مطر او غيره وقال الجوهري هي قلنسوة طويلة كان النساء يلبسونها في صدر الاسلام وهو من البرس بكسر الباء وهو القطن والنون زائدة وقيل انه غير عربي والخفاف بكسر الخاء جمع خف قوله «الا احد» المستثنى منه محذوف تقديره لا يلبس المحرم الخفين الا احداً لا يجد نعلين فانه يلبس الخفين بشرط ان يقطعهما حتى يكونا تحت الكعبين فيكون حينئذ كالنعلين وقوله لا يجد نعلين في محل الرفع لانه صفة لاحد قيل فيه دليل على ان لفظ احد يجوز استعماله في الاثبات خلافاً لمن قال لا يجوز ذلك للضرورة الشعر والمراد من قوله وليقطعهما أسفل

من الكمين كشف الكمين في الاحرام وهما العظمان الثائنان عند مفصل الساق والقدم ويؤيده
 مارواه ابن ابي شيبة عن جرير عن هشام بن عروة عن ابيه قال اذا اضطر المحرم الى الخفين خرق ظهورها وترك
 فيهما قدرا ما يستمسك رجلاه وقال بعضهم وقال محمد بن الحسن ومن تبعه من الحنفية الكب هنا هو العظم الذي في
 وسط القدم عند مفصل الشراك وقيل ان ذلك لا يعرف عند اهل اللغة (قلت) الذي قال لا يعرف عند اهل اللغة هو ابن بطال
 والذي قاله هو لا يعرف وكيف والامام محمد بن الحسن امام في اللغة والعربية فمن اراد تحقيق صدق هذا فليتنظر في مصنفه
 الذي وضعه على اوضاع يعجز عنه الفحول من العلماء والاساطين من المحققين وهو الذي سماه الجامع الكبير والذي قاله
 هو الذي اختاره الاصمعي قاله الامام غفر الدين **قوله** «لا تلبسوا» يدخل فيه الاناث ايضا ذكره ليشمل الذكور
 والاناث **قوله** «مس الزعفران» جملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل النصب على انه صفة لقوله شيئا والزعفران
 اسم اعجمي وقد صرفته العرب فقالوا ثوب مزعفر وقد زعفر ثوبه يزعفره زعفره ويجمع على زعافر وقال ابو حنيفة
 لا اعلمه ينبت شئ منه من ارض العرب والورس بفتح الواو وسكون الراء وفي آخره سين مهملة وقال ابو حنيفة
 الورس زرع بارض اليمن وزرع سنة فيجلس عشر سنين ان يقيم في الارض ينبت ويثمر وقال الجوهري
 الورس نبت اصفر يكون باليمن يتخذ منه القمرة للوجه تقول منه اورس المكان وورس الثوب توريسا صبغته بالورس
 ولمحفة وريسة صبغت بالورس وقال ابن بطار في جامعه يؤتى بالورس من الصين واليمن والمهند وليس بنبات زرع كما
 زعم من زعم وهو يشبه زهر العصفرو منه شئ يشبه نشارة البانونج ومنه شئ يشبه البنفسج ويقال ان الكرم عروقه *
 * (ذكر ما استفاد منه) وهو على وجوه : الاول يحرم على المحرم لبس القميص ونبيه في الحديث على كل مخيط من كل
 معمول على قدر البدن او العضو وذلك مثل الجبة والقفازين وقال الترمذي باب ما جاء في الذي يحرم وعليه قيص اوجبة ثم
 قال حدثنا قتيبة بن سعد ثنا عبد الله بن ادريس عن عبد الملك بن ابي سليمان عن عطاء عن يعلى بن امية قال رأى رسول
 الله ﷺ اعرايا قد احرم وعليه جبة فاسره ان ينزعها وفي بعض طرقه قيص بدل الجبة وهي رواية الموطأ وفي رواية مقطعات
 وفي اخرى اخلاق والقصة واحدة ولا يجب قطع القميص والجبة على المحرم اذا اراد نزعها بل له ان ينزع ذلك من راسه وان ادى
 الى الاخطاء براسه خلافا لمن قال يشقه وهو قول الشعبي والنخعي ويروى ذلك ايضا عن الحسن وسعيد بن جبيرة وذهب الجمهور
 الى جواز نزع ذلك من الراس وبه قال ابو حنيفة ومالك والشافعي والحديث حجة لهم ولو ارتدى القميص لا يضره . الثاني
 يحرم عليه السراويل ولا يجب عليه قطعه عند عدم الازار كما ورد في الخف وبه قال احمد وهو الاصح عند اكثر الشافعية قاله
 الرافعي وقال امام الحرمين والغزالي انه لا يجوز لبس السراويل الا اذا لم يتأت فتقه وجعله ازارا فان تأتى ذلك لم يجز لبسه
 فان لبسه لزمه الفدية قال الخطابي ويحكى عن ابي حنيفة انه قال يشق السراويل وينز به وفي شرح الطحاوي فان لم يجد
 رداء فلا بأس ان يشق قيص ويرتدى به واذا لم يجد الا زارفت السراويل فان لبسه ولم يفتقه لزمه دم ، الثالث لا يتمم
 قال الخطابي ذكر العمامة والبرنس معا ليدل على انه لا يجوز تغطية الراس بالعمامة ولا بالنادر قال ومن النادر المكبل
 يحمله على راسه (قلت) مراده ان يجعله على راسه كلبس القبع ولا يلزم شئ بمجرد وضعه على راسه كهيئة الحامل لحاجته
 ولو انغمس في الماء لا يضره فانه لا يسمى لباسا وكذا لو ستر راسه بيده ; الرابع الخفاف الشرط في الخفين القطع خلافا لاحد
 فانه اجاز لبس الخفين من غير قطع وهو المشهور عنه وحكى عن عطاء مثله قال لان في قلعهما فسادا قال الخطابي يشبه
 ان يكون عطاء لم يبلغه حديث ابن عمر وانما الفساد ان يفعل ما نهت عنه الشريعة فاما ما اذن فيه رسول الله ﷺ فليس
 بفسادا قال المعجب من احمد في هذا فانه لا يكاد يخالف سنة تبلغه وقلت سنة لم تبلغه ويشبه ان يكون انما ذهب الى حديث
 ابن عباس الآتي في اواخر الحج بلفظ من لم يجد نعلين فليلبس خفين (قلت) اجابت الحنابلة عنه باشياء منها
 دعوى النسخ في حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما فان البيهقي روى عن عمرو بن دينار قال لم يذكر ابن عباس

القطع وقال ابن عمر وليقطعهما حتى يكونا اسفل من الكعبين فلا ادري اي الحديثين نسخ الآخر وروى الدارقطني عن عمرو قال انظروا ايهما قبل حديث ابن عمر او حديث ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم فحملهما عمرو بن دينار على نسخ احدهما الآخر قال البيهقي وبين في رواية ابن عون وغيره عن نافع عن ابن عمر ان ذلك كان بالمدينة قبل الاحرام وبين في رواية شعبة عن عمرو عن ابي الشعثاء وجابر بن زيد عن ابن عباس ان ذلك كان بعرفة وذلك بعد قصة ابن عمر واجاب الشافعي عن هذا في الام فقال كلاهما حافظ صادق وزيادة ابن عمر لا تخالف ابن عباس لاحتمال ان يكون عذب عنه اوشك فيه فلم يؤده واما سكك عنه واما اداه فلم يؤدعه ، ومنها ما قالوا منهم ابن الجوزي ان حديث ابن عمر اختلف في وقفه ورفعه وحديث ابن عباس لم يختلف في رفعه واجيب عن هذا بانهم لم يختلفوا على ابن عمر في رفع الامر بالقطع الا في رواية شاذة على انه اختلف في حديث ابن عباس ايضا فرواه ابن ابي شيبة باسناد صحيح عن سعيد بن جبير عن ابن عباس موقوفا ولا يشك احد من الحديثين ان حديث ابن عمر اصح من حديث ابن عباس لان حديث ابن عمر جاء باسناد وصف بكونه اصح الاسانيد واتفق عليه عن ابن عمر غير واحد من الحفاظ منهم نافع وسالم بخلاف حديث ابن عباس فلم يأت مرفوعا الا من رواية جابر بن زيد عنه حتى قال الاصيل انه شيخ بعري لا يعرف ، ومنها ان بعضهم قاسوه على السراويل ورد بان القياس مع وجود النص فاسد الاعتبار . ومنها ان بعضهم احتجوا بقول عطاء ان القطع فساد والله لا يحب الفساد وقد اجيب عنه بما ذكرناه عن قريب . ومنها ما قاله ابن الجوزي ان الامر بالقطع يحمل على الاباحة لا على الاشتراط عملا بالحديثين (واجيب) بأنه تمسك واستعمال اللفظ في غير موضعه والاحسن في هذا ان يقال ان حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنه قد ورد في بعض طرقه الصحيحة موافقة لحديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما في قطع الخفين رواه النسائي في سننه قال اخبرنا اسماعيل بن مسعود حدثنا يزيد بن زريع حدثنا ايوب عن عمرو عن جابر بن زيد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « اذا لم يجد ازارا فلبس السراويل واذا لم يجد العلبين فلبس الخفين وليقطعهما اسفل من الكعبين » وهذا اسناد صحيح واسماعيل بن مسعود الجحدري وثقه ابو حاتم وغيره وباقيهم رجال الصحيح والزيادة من الثقة مقبولة على المذهب الصحيح الخامس الزعفران والورس وظاهر الحديث انه لا يجوز لبس مامسه الورس والزعفران سواء انقطعت رائحته وذهب رده بحيث لا ينفض او مع بقاء ذلك وفي الموطأ أن مالك سئل عن ثوب مامسه طيب ثم ذهب ريح الطيب منه هل يحرم فيه قال نعم لا بأس بذلك ما لم يكن فيه صباغ زعفران او ورس قال مالك وانما يكره لبس المشبعات لانهما تنفض وذهب الشافعي الى انه ان كان بحيث لو اصابه الماء فاحت الرائحة منه لم يحجز استعماله وحكى امام الحرمين فيما اذا بقي اللون فقط وجهين مبينين على الخلاف في ان مجرد اللون هل يعتبر قال الراعي والصحيح انه لا يعتبر وقال اصحابنا ما غسل من ذلك حتى صار لا ينفض فلا بأس بلبسه في الاحرام وهو المنقول عن سعيد بن جبير وعطاء بن ابي رباح والحسن وطاوس وقتادة والنخعي والثوري واحمد واسحق وابي ثور ومعنى لا ينفض لا يتناثر صبغه وقيل لا يفوح ريحه وها منقولان عن محمد بن الحسن والتعويل على زوال الرائحة حتى لو كان لا يتناثر صبغه ولكنه يفوح ريحه يمنع من ذلك لان ذلك دليل بقاء الطيب اذ الطيب ماله رائحة طيبة وقد روى الطحاوي عن فهد عن يحيى بن عبد الحميد عن ابي معاوية وعن ابن ابي عمران عن عبد الرحمن بن صالح الازدي عن ابي معاوية عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي ﷺ « لا تلبسوا ثوبا مامسه ورس او زعفران يعني في الاحرام الا ان يكون غسिला واخرجه ابو عمر ايضا من حديث يحيى بن عبد الحميد الحماني (فان قلت) ما حال هذه الزيادة اعني قوله الا ان يكون غسिला (قلت) صحيح لان رجاله ثقات وروى هذه الزيادة ابو معاوية الضرير وهو ثقة ثبت (فان قلت) قال ابن حزم ولا نعلمه صحيحا وقال احمد بن حنبل ابو معاوية مضطرب الحديث في اديث عبيد الله ولم يحيى واحد بهذه غيره (قلت) قال الطحاوي قال ابن ابي عمران رايت يحيى بن معين وهو متعجب من الحماني اذ حدث بهذا الحديث فقال عبد الرحمن بن صالح الازدي هذا

الحديث عندي ثم وثب من فوره فجاء باصله فاخرج منه هذا الحديث عن ابي معاوية كذا ذكره يحيى المحامى فكتب عنه يحيى بن معين وكفى لصحة هذا الحديث شهادة عبدالرحمن وكتابة يحيى بن معين ورواية ابي معاوية واما قول ابن حزم ولا نعلمه صحيحا فهو نفي لعله بصحته فهذا لا يستلزم نفي صحة الحديث في علم غيره فافهم وقدروى احمد رحمه الله تعالى في مسنده من حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنها حديثا يدل على جواز لبس المزعفر للمحرم اذا لم يكن فيه نفث ولا ردع *

(ومما يستفاد من ظاهر الحديث) جواز لبس المزعفر والمورس لغير الرجل المحرم لانه قال ذلك في جواز السؤال عما يلبس المحرم فدل على جوازه لغيره فان قلت اخرج الشيخان من حديث انس ان النبي ﷺ نهى ان يتزعفر الرجل قلت قال شيخنا زين الدين رحمه الله الجمع بين الحديثين انه يحتمل ان يقال ان جواب سؤالهم انتهى عند قوله اسفل من الكمين ثم استأنف بهذا لا تعلق له بالمسؤل عنه فقال ولا تلبسوا شيئا من الثياب الى آخره ثم ذكر حكم المرأة المحرمة انتهى قلت هذا الاحتمال فيه بعد بل الاوجه في الجمع ان المراد من النهى عن تزعفر الرجل ان يزعفر بدنه فاما لبس الثوب المزعفر لغير المحرم فلا بأس به والدليل على ذلك ما رواه النسائي من حديث عبد العزيز بن صهيب عن انس قال نهى رسول الله ﷺ ان يزعفر الرجل جلده واسناده صحيح والحديث الذى ينهى التهي عن مطلق التزعفر ويحمل المطلق على المقيد الذى فيه بان يزعفر الرجل جلده ويؤيد ذلك ما ورد في جواز لبس الثياب المزعفره والمورسة للرجال فيما رواه ابوداود وابن ماجه من حديث قيس بن سعد قال انا ان النبي ﷺ فوضعه له ما يتبرد فاغتسل ثم اتيت به ملحفه صفراء رايت اثر الورس عليه لفظ ابن ماجه وروى ابوداود من حديث ابن عمر مر فوعا كان يصبغ بالصفرة ثيابه كلها حتى عمامته ورواه النسائي وفي لفظه ان ابن عمر كان يصبغ ثيابه بالزعفران فاصله في الصحيح ولفظه اما الصفرة فنهى رايت رسول الله ﷺ يصبغ بها وجمع الخطابي بان ما صبغ غزله ثم نسج فليس بداخل في النهى ووافقه السبكي على هذا فان قلت قد علم ان المحرم قد منع من لبس الثوب المصبوغ بالزعفران او الورس فاحكمه اذا نوسد عليه او نام قلت قال ابو يوسف في الاملاء لا ينبغي للمحرم ان يتوسد ثوبا مصبوغا بالزعفران ولا الورس ولا ينام عليه لانه يصير مستعملا للطيب فيكان كاللبس وقال شيخنا زين الدين اختلف اهل العلم في الورس هل هو طيب ام لا فذكر ابن العربي انه ليس بطيب فقال والورس وان لم يكن طيبا فله رائحة طيبة فاراد النبي ﷺ ان يبين تجنب الطيب المحض وما يشبه الطيب في ملامية الشم واستحسانه وقال الرازمي هو فيما يقال اشهر طيب في بلاد اليمن وفي كلام النووي ايضا ما يشعر انه طيب وقال الطيبي نهى النبي ﷺ بالورس والزعفران على ما في معناها مما يقصد به الطيب فهي حرام على القليلين فيكره للمحرم لبس الثوب المصبوغ بغير طيب واما الفواكه كالتراجم والتفاح وازهار البوادي كالشيخ والقيصوم وغيرهما فليس بحرام *

باب الرُّكُوبِ وَالْارْتِدَافِ فِي الْحَجِّ

اي هذا باب في بيان جواز الرُّكُوبِ والارتداف في الحج والارتداف ان يركب الراكب خلفه آخره

١٣٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ يُونُسَ الْأَيْلِيِّ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ أَسَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ رَدَفَ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ عَرَفَةَ إِلَى الْمُزْدَلِفَةِ ثُمَّ أَرَدَفَ الْفَضْلَ مِنَ الْمُزْدَلِفَةِ إِلَى مَنَى قَالَ فَكَلاَهُمَا قَالَ لَمْ يَزَلِ النَّبِيُّ ﷺ يُلَبِّي حَتَّى رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ *

مطابقه للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا وعبد الله بن محمد بن عبد الله الجمعي المعروف بالمسندى وهو من افراد البخارى ووهب هو ابن جرير بن حازم يروى عن ابيه جرير والزهري هو محمد بن مسلم وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن

سمعه وها أبو عبد الله الهزلي أحد الفقهاء السبعة مات سنة ثمان وتسعين وأخرجه مسلم من حديث كريب مولى ابن عباس عن أسامة بن زيد قال ردت رسول الله ﷺ من عرفات الحديث وفيه قال كريب فأخبرني عبد الله بن عباس عن الفضل أن رسول الله ﷺ لم يزل يلبي حتى بلغ الجحرة وروى من حديث عطاء قال أخبرني ابن عباس أن النبي ﷺ أرف الفضل من جمع قال فأخبرني ابن عباس أن الفضل أخبره أن النبي ﷺ لم يزل يلبي حتى رمى جرة العقبة *

(ذكر معناه) **قوله** «ردف النبي ﷺ» بكسر الراء وسكون الدال المهملة وفي آخره فاء بمعنى الرديف وهو الذي يركب خلف الراكب وكذلك الرديف وهكذا في رواية أحمد **قوله** «من عرفة» أي من عرفات وهو اسم لموضع الوقوف **قوله** «إلى المزدلفة» بلفظ الفاعل من الأزد لاف وهو التقرب والتقسيم لأن الحاج إذا أقاضوا من عرفات أزدلّفوا إليها أي تقربوا منها وتقدموا إليها وسميت بذلك لحجّ الناس في زلف من الليل وهو موضع بحرم مكة **قوله** «الفضل» هو ابن عباس بن عبد المطلب **قوله** «فكلاهما» أي أسامة والفضل **قوله** «حتى رمى جرة العقبة» أي إلى أن رمى جرة العقبة وهي حصى من الجانب القريب من جهة مكة ويقال له أيضا الجحرة الكبرى والجحرة الحصى وهنا اسم لمجتمع الحصى *

(ذكر ما يستفاد منه) فيه أن الحج راكبا أفضل وقدم الخلاف فيه في باب الحج على الرجل وفيه إرداف العالم. وفيه التواضع بالإرداف للرجل الكبير والسلطان الجليل. وفيه حجة لأبي حنيفة وصاحبيه والشافعي وأحمد واسحق وأبي ثور وداود بن علي وأبي عبيد والطبري في قولهم يلبي الحاج ولا يقطع التلبية حتى يرمي جرة العقبة وهو المنقول أيضا عن عطاء بن أبي رباح وطاوس وسعيد بن جبير وإبراهيم النخعي وسفيان الثوري وابن أبي ليلى والحسن بن حي وروى ذلك عن عمر بن الخطاب وعبد الله بن عباس وعبد الله بن مسعود وميمونة رضي الله تعالى عنهم. ثم اختلف بعض هؤلاء فقال الثوري وأبو حنيفة والشافعي وأبو ثور يقطع التلبية مع أول حصاة يرميها من جرة العقبة وقال أحمد واسحق وطائفة من أهل النظر والآخر لا يقطعها حتى يرمي جرة العقبة بأسرها قالوا وهو ظاهر الحديث أن رسول الله ﷺ «لم يزل يلبي حتى رمى جرة العقبة» ولم يقل حتى رمى بعضها (قلت) روى البيهقي من حديث شريك عن عامر بن شقيق عن أبي وائل «عن عبد الله رمقت النبي ﷺ فلم يزل يلبي حتى رمى جرة العقبة بأول حصاة» (فإن قلت) أخرج ابن خزيمة في صحيحه عن الفضل بن عباس قال «أفضت مع رسول الله ﷺ من عرفات فلم يزل يلبي حتى رمى جرة العقبة يكبر مع كل حصاة ثم قطع التلبية مع آخر حصاة» (قلت) قال البيهقي هذه زيادة غريبة ليست في الروايات عن الفضل وإن كان ابن خزيمة قد اختارها وقال الذهبي فيه نكارة وقوله «يكبر مع كل حصاة» يدل على أنه قطع التلبية مع آخر حصاة وقال سعيد بن المسيب ومحمد بن أبي بكر النخعي ومالك وأصحابه وأكثر أهل المدينة «الحاج لا يلبي في عرفة بل يكبر ويهلل» وروى ذلك عن عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وجابر بن عبد الله *

ثم اختلفوا متى يقطع التلبية فقال سعيد بن المسيب والحسن البصري ومالك وأصحابه يقطعها إذا توجه إلى عرفات وروى نحو ذلك عن عثمان وعائشة وروى عنهما خلاف ذلك فقال الزهري والسائب بن يزيد وسليمان بن يسار وابن المسيب في رواية «يقطعها حين يقف بعرفات» وروى ذلك عن علي بن أبي طالب وسعد بن أبي وقاص واحتج هؤلاء بحديث أسامة بن زيد أخرجه الطحاوي عنه أنه قال «كنت ردف رسول الله ﷺ عشية عرفة فكان لا يزيد على التكبير والتهيل وكان إذا وجد فجوة نص» قوله «فجوة» بفتح الفاء وضمة هاء ما تسمع من الأرض وقد روى في الموطأ فرجة **قوله** «نص» أي رفع في سيره وأسرع والنص منتهى الغاية في كل شيء قاله في المطالع وفي رواية أحمد «فإذا التحم عليه الناس اعتق وإذا وجد فرجة نص» قوله «اعتق» من العنق وهو السير البسيط الذي تمتد فيه الدابة عنقها للاستعانة وهو دون الأسراع واجيب بأن ذلك لا يدل على نفي التلبية وخروج وقتها وقوله لا يزيد على التكبير والتهيل يعني الزيادة من جنسها *

﴿ بَابُ مَا يَلْبَسُ الْمُحْرِمُ مِنَ الثِّيَابِ وَالْأُزْرِ ﴾

اى هذا باب في بيان ما يلبس ولما بين ما لا يلبس شرع في بيان ما يلبس وكلمة ما يجوز ان تكون موصولة اى باب في بيان الشيء الذى يلبس المحرم ويجوز ان تكون مصدرية اى في بيان لبس المحرم وكلمة من في من الثياب بيانية وهو جمع ثوب والاردية جمع رداء والازر بضم الهمزة والزاى جمع ازار ويجوز تسكين الزاى وضما اتباعا للهمزة والرداء للنصف الاعلى والازار للنصف الاسفل وعطف الاربعة على الثياب من باب عطف الخاص على العام *

﴿ وَلَبِستُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا الثِّيَابَ الْمُعْصِفَةَ وَهِيَ مُحْرِمَةٌ وَقَالَتْ لَا تَلْتُمَنَّ وَلَا تَتَبَرَّقَنَّ وَلَا تَلْبَسَنَّ ثَوْبًا يُوْرَسُ وَلَا زَعْفَرَانٍ ﴾

مطابقة هذا للترجمة في صدر هذا التعليق اعنى قوله «ولبست عائشة الثياب المعصفرة» اى المصبوغة بالمعصفر قوله «وهي محرمة» جملة اسمية وقعت حالا ووصل هذا التعليق سعيد بن منصور من طريق القاسم بن محمد قال «كانت عائشة تلبس المعصفرة» واخر ح البيهقي من طريق ابن ابي مليكة «ان عائشة كانت تلبس الثياب المورد بالمعصفر الخفيف وهي محرمة وقيل الثوب المورد المصبوغ بالورد قوله «وقالت» اى عائشة لاتلثم بنا ممشاة واحدة وفتح اللام وتشديد التاء المثلثة واصله تلثم فحذفت احدى التائين كما في تلظى وفي رواية ابى ذر لاتلثم بفتح التاء المثناة من فوق وسكون اللام وفتح التاء المثناة من فوق وكسر التاء المثلثة من الالتثام من باب الافعال والاول من باب التفعّل وسقط هذا من الاصل في رواية الحموى وكلاهما من اللثام وهو ما يغنى الشفة والمعنى ههنا لا تغطى المرأة شفتها بثوب قوله «ولا تبرقع» اى ولا تلبس البرقع بضم الباء وسكون الراء وضم القاف وفتحها وهو ما يغنى الوجه وعن الحسن وعطاء مثل ما روى عن عائشة ورواه ابن ابي شيبة في مصنفه عن عبد الاعلى عن هشام عن الحسن وعطاء فلا تلبس المحرمة القفازين والسر او يلبس ولا تبرقع ولا تلثم وتلبس ماشاءت من الثياب الا ثوبا ينفذ عليها ورسا او زعفرانا قوله «ولا تلبس ثوبا يورس وزعفران» اى مصبوغا بورس وزعفران وقدرى ابو داود من حديث ابن عمر ان النبي ﷺ «نهى النساء في احرامهن عن القفازين والنقاب ومامسه الورد والزعفران من الثياب وتلبس بذلك ما احبت من الوان الثياب من معصفر او خز او حلى او قيص او سراويل» *

﴿ وَقَالَ جَابِرٌ لَا أَرَى الْمُعْصِفَرَ طَيِّبًا ﴾

اى قال جابر بن عبد الله الصحابي اى لأراه مطيبا لانه لا يصح ان يكون المفعول الثانى معنى والاول عينا ووصل هذا التعليق الشافعى ومسدد بلفظ «لا تلبس المرأة ثياب الطيب ولا ارى المعصفر طيبا» *

﴿ وَلَمْ تَرَ عَائِشَةَ بِأَسَا بِحُلِيِّ وَالثَّوْبِ الْأَسْوَدِ وَالْمُورَدِ وَالْخُلْفِ لِلْمَرْأَةِ ﴾

الحلى بضم الحاء وكسر اللام جمع الحلى والثوب المورد المصبوغ بالورد يعنى على لون الورد وروى البيهقي من طريق ابن باباه المكي ان امرأة سألت عائشة ما تلبس المرأة في احرامها قالت عائشة تلبس من خزها وبزها واصباغها وحليها وقال ابن المنذر اجمعوا على ان المرأة تلبس المحيط كله والخفاف وان لها ان تغطى راسها وتستتر شعرها الا وجهها تسدل عليه الثوب سدا خفيفا تستتر به عن نظر الرجال ولا تحمره الا ما روى عن فاطمة بنت المنذر قالت كنا نخمر وجوهنا ونحن محرمات مع اسماء بنت ابي بكر رضى الله تعالى عنهما فعنى جدتها قال ويحتمل ان يكون ذلك التخمير سدا كما جاء عن عائشة قالت كنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا امرتنا ركب سدلنا الثوب على وجوهنا ونحن محرمات فاذا جاوز رفعا (قلت) فيما اخرج به الجماعة ولا تتقب المرأة المحرمة فيه دليل على انه يحرم على المرأة ستر وجهها في الاحرام وقال المحب الطبرى مفهومه يدل على اباحة تغطية الوجه للرجل والا لما كان في التقييد بالمرأة فائدة (قلت) قد ذهب الى جواز تغطية الرجل المحرم وجهه عثمان بن عفان وزيد بن ثابت ومروان بن

الحكيم ومجاهدو طائوس واليه ذهب الشافعي وجمهور اهل العلم وذهب ابو حنيفة ومالك الى المنع من ذلك واحتجوا بحديث ابن عباس في المحرم الذي وقصته ناقته فقال ﷺ لا تخمروا وجهه ولا راسه رواه مسلم ورواه النسائي بلفظ وكفوه في ثوبين خارجا وجهه وراسه وقال ابن العربي وهذا امر فيه خفاء على الخلق وليسوا على الحق قال ولقد رايت بعض اصحابنا من اهل العلم ممن يتعاطى الفقه والحديث بيني المسالة على ان الوجه من الراس ام لا فعجبت لضلالاته عن دلالته ونسيانه لصنعة وقال شيخنا زين الدين لا ادري ما وجه انكاره على من بنى المسالة على ذلك وما قاله واضح في قول ابن عمر الذي رواه مالك وقد جاء عن عطاء بن ابي رباح التفرقة بين اعلى الوجه واسفله فروى سعيد بن منصور في سننه باسناده اليه قال يغطي المحرم وجهه مادون الحاجبين وفي رواية له مادون عينيه ويحتمل ان يريد بذلك الاحتياط لكشف الراس ولكن هذا امر زائد على الاحتياط لذلك والاحتياط يحصل بدون ذلك *

❦ وقال ابراهيم لا بأس أن يُبدل ثيابه ❦

اي ابراهيم النخعي ووصله ابو بكر قال حدثنا جرير عن مغيرة بن شعبة عن ابراهيم قال يغير المحرم ثيابه ماشا بعد ان يلبس ثياب المحرم قال وحدثنا اسماعيل بن عياش عن سعيد بن يوسف عن يحيى بن ابي كثير عن عكرمة قال قال غير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثوبيه بالتعبم وحدثنا هشيم عن مغيرة عن ابراهيم وبنس عن الحسن وحجاج عن عبد الملك وعطاء انهم لم يروا باسا ان يبدل المحرم ثيابه وكذا قاله طائوس وسعيد بن جبير سئل ابي يعلى عن المحرم ثيابه قال نعم وقال ابن التين مذهب مالك واصحابه انه يجوز له ان يترك للباس الثوب ويجوز له بيعه وقال سحنون لا يجوز له ذلك لانه يعرض القمل للقتل بالبيع *

١٢٨ - ❦ حدثنا محمد بن ابي بكر القُدَمِي قال حدثنا فضيل بن سليمان قال حدثني موسى بن عتبة قال اخبرني كريب عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال انطلق النبي ﷺ من المدينة بعد ما تزجل وادهن وليس لزاره ورداءه هو واصحابه فلم ينه عن شيء من الاردية والازر تلبس الا المزعفرة التي تردع على الجلد فاصبح بندي الحليفة ركب راحلته حتى استوى على البيداء اهل هو واصحابه وقلد بدنته وذلك لحمس بقين من ذي القعدة فقدم مكة لاربع ليال خلون من ذي الحجة فطاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة ولم يحل من اجل بدنه لانه قلدها ثم نزل باعلى مكة عند الحجون وهو مهل بالحج ولم يقرب الكعبة بعد طوافه بها حتى رجع من عرفة وامر اصحابه ان يطوفوا بالبيت وبين الصفا والمروة ثم يقصروا من رؤسهم ثم يحلوا وذلك لمن لم يكن معه بدنة قلدها ومن كانت معه امرأته فهي له حلال والطيب والثياب ❦

مطابقه للترجمة في قوله «فلم ينه عن شيء من الاردية والازر تلبس» ورجاله قد ذكروا والمقدمي بتشديد الدال المفتوحة وفضيل مصغر فضل وهذا الحديث من افراد البخاري ورواه مختصرا ايضا (ذكر معناه) قوله «ترجل» أي سرح شعره قوله «وادهن» أي استعمل الدهن واصله ادهن لانه من باب الافتعال فابدلت الدال من التاء وادغمت الدال في الدال قوله «هو» ضمير فصل قوله «تردع» بالراء والدال المهملتين أي تلتطخ الجلد يقال تردع اذا التطخ وازدعت اثر الطيب ووردع به الطيب اذا لثق بجلده وقال ابن بطال وقد روى تردع بالدال المعجمة من قولهم اردعت الارض أي كثرت منافع المياه فيها والرفع بالمعجمة الطين قوله «التي تردع على الجلد» هكذا وقع في الاصل وقال

ابن الجوزي الصواب حذف على قوله «فاصبح بذى الحليفة» اى وصل اليها نهار افبات بها كما سيأتى صريحا في الباب
الذى بعده من حديث انس رضى الله تعالى عنه قوله «بدينته» قال الجوهري هي نافذة اوبقرة تنحربمكة سميت بذلك
لانهم كانوا يسمونها والجمع بدن بالضم وقال الازهرى تكون البدنة من الابل والبقر والغنم وقال النووى هي البعير
ذكرنا كان اوانى بشرط ان يكون في سن الاضحية وهي التى استكملت خمس سنين قوله «فاصبح بذى الحليفة ركب
راحلته» وفي صحيح مسلم عنه انه ﷺ «صلى الظهر بذى الحليفة ثم دعى بتافقه فأشعرها في صفحة سنامها الايمن ووسلت
الدم وقلدها بنعلين ثم ركب راحلته فلما استوت به على البيداء اهل بالحج» وقال ابن حزم فهذا ابن عباس يذكر انه صلى
الظهر في ذى الحليفة وانس يذكر انه صلاها بالمدينة وكلا الطريقين في غاية الصحة وانس رضى الله تعالى عنه اثبت في هذا
المكان لانه ذكر انه حضر ذلك بقوله صلى الظهر بالمدينة ثم ان ابن عباس لم يذكر حضورا فيها انها كانت يوم خروجه
ﷺ من المدينة انما غنى به اليوم الثانى فلا تعارض وعند السائى عن انس انه ﷺ «صلى الظهر بالبيداء ثم ركب
وصعد جبل البيداء واهل بالحج والعمرة» ولا تعارض فان البيداء وذا الحليفة متصلتان ببعضهما مع بعض فصلى الظهر
في آخر ذى الحليفة وهو اول البيداء قوله «وذلك لخمس بقين من ذى القعدة» ذلك اشارة الى المذكور من ركوبه ﷺ
راحلته واستوائه على البيداء واهلاله وتقليده بدنته لخمس بقين من ذى القعدة وهو بكسر القاف وفتحها وكذا في ذى الحجة
بكسر الحاء وفتحها والفتح هنا اشهر وقال صاحب التلويح قوله وذلك لخمس بقين من ذى القعدة يحتمل انه اراد
الخروج ويحتمل الاهلال فاردنا ان نعرف ايها اراد فوجدنا عائشة روت في صحيح مسلم «خرجنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم لخمس بقين من ذى القعدة» وفي الاكليل من حديث الواقدي عن ابن ابي سبرة عن سعيد بن محمد بن
جبير عن ابيه محمد بن جبير بن مطعم انه قال خرج رسول الله ﷺ من المدينة يوم السبت لخمس ايام بقين من ذى القعدة
سنة عشر فصلى الظهر بذى الحليفة ركعتين «وزعم ابن حزم انه» خرج ﷺ يوم الخميس لست بقين من ذى القعدة نهارا بعد
ان تنقضى وصلى الظهر بالمدينة وصلى العصر من ذلك اليوم بذى الحليفة وبات بذى الحليفة ليلة الجمعة وطاف على نسائه ثم اغتسل
ثم صلى بها الصبح ثم طيبته عائشة ثم احرم ولم يغسل الطيب واهل حين انبعثت به راحلته من عند مسجد ذى الحليفة بالقران
العمرة والحج معا وذلك قبل الظهر يسير ثم ابي ثم نهض وصلى الظهر بالبيداء ثم ممدادى واستهل هلال ذى الحجة
قال (فان قلت) كيف قال انه خرج من المدينة لست بقين من ذى القعدة وقد ذكر مسلم من حديث عمرة عن عائشة رضى
الله تعالى عنها لخمس بقين من ذى القعدة لا ترى الا الحج (قلت) قد ذكر مسلم ايضا من طريق عروة عن عائشة رضى
الله تعالى عنها خرجنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسام موافق لاهلال ذى الحجة فلما اضطربت الرواية
عنها رجعنا الى من لم اضطرب الرواية عنه في ذلك وهما عمر بن الخطاب وابن عباس فوجدنا ابن عباس ذكر ان اندفاع
النبي ﷺ من ذى الحليفة بعد ان بات بها كان لخمس بقين من ذى القعدة وذكر عمر رضى الله تعالى عنه ان يوم عرفة كان
يوم الجمعة في ذلك العام فوجب ان استهل ذى الحجة كان ليلة يوم الخميس وان آخر يوم من ذى القعدة كان يوم الاربعاء
فصح ان خروجه كان يوم الخميس لست بقين من ذى الحجة ويزيده وضوحا حديث انس رضى الله تعالى عنه صلينا
مع النبي ﷺ الظهر بالمدينة اربعا والعصر بذى الحليفة ركعتين فلو كان خروجه لخمس بقين لندى القعدة لكان
بلا شك يوم الجمعة والجمعة لا تنصل اربعا فصح ان ذلك كان يوم الخميس وعلمنا ان معنى قول عائشة لخمس بقين من ذى
القعدة انما غنت اندفاعه ﷺ من ذى الحليفة فلم تعد المرحلة القريبة وكان ﷺ اذا اراد ان يخرج لسفر لم
يخرج الا يوم الخميس فبطل خروجه يوم الجمعة وبطل ان يكون يوم السبت لانه كان يكون حينئذ خارجا من المدينة
لاربع بقين من ذى القعدة وصح ان خروجه كان لست بقين واندفاعه من ذى الحليفة لخمس بقين من ذى القعدة
ونألت الروايات قوله «فقدم مكة لاربع ليال خلون من ذى الحجة» قال الواقدي حدثنا الفلج بن حميد عن ابيه عن
ابن عمر ان هلال ذى الحجة كان ليلة الخميس اليوم الثامن من يوم خروجه ﷺ من المدينة وتزل بذى طوى فبات

بها ليلة الاحد لاربعة خلون من ذي الحجة وصلى الصبح بها ودخل مكة نهارا من اعلاها صبيحة يوم الاحد قوله « ولم يحل » اي لم يصرح حلالا اذ لا يجوز لصاحب الهدى ان يتحلل حتى يبلغ الهدى محله قوله « الحجون » بفتح الحاء المهملة وضم الجيم على وزن فعول موضع بمكة عند المحصب وهو الجبل المشرف بمحذا المسجد الذي يلي شعب الجزارين الى ما بين الحوضين اللذين في حائط عوف وهو مقبرة اهل مكة وهو من البيت على ميل ونصف قوله « ولم يقرب الكعبة » امله منعه الشغل عن ذلك والافله ان يتطوع بالطواف ماشاء قوله « وامر اصحابه ان يطوفوا بالبيت » يعنى الذين لم يسوقوا الهدى لانه قال ذلك لمن لم يكن معه بدنة قلدها ان يطوفوا بالبيت وبين الصفا والمروة قوله « ثم يقصروا » بالتشديد والتقصير هنا لاجل ان يلحقوا بنى قوله « ثم يحلوا » وذلك لانهم كانوا متمتعين ولم يكن معهم الهدى فهاذا حل لهم النساء والطيب وسائر المحرمات قوله « وذلك » اشارة الى قوله ثم يحل قوله « والطيب » مرفوع على انه مبتدأ وخبره محذوف والتقدير والطيب حلال له قوله « والنياب » عطفت عليه اي والنياب كذلك حلال لهم، وما يستفاد منه انه ﷺ كان قارنا لانه جمع بين العمرة والحج في سفرة واحدة وهو صفة القران وانه افضل من الافراد والتمتع وسنحرر البحث في ذلك فيما ياتى ان شاء الله تعالى

﴿ باب من بات بذى الحليفة حتى أصبح ﴾

اي هذا باب في بيان امر من بات بذى الحليفة حتى أصبح اذا كان حجه من المدينة لان ميقات اهل المدينة هو ذو الحليفة ومراده من هذه الترجمة مشروعية المبيت بالميقات وانه اذا بات فيه لا يكون فيه تاخير الاحرام ولا يشبه بمن يتجاوز بمن غير احرام

﴿ قاله ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي ﷺ ﴾

اي قال عبد الله بن عمر امر البيتوتة في ذي الحليفة عن النبي ﷺ وأشار به الى ما تقدم في باب خروج النبي ﷺ على طريق الشجرة وفيه صلى بذى الحليفة بطن الوادى وبات حتى يصبح

١٢٩ - ﴿ حدثني عبد الله بن محمد قال حدثنا هشام بن يوسف قال أخبرنا ابن جريج قال حدثنا محمد بن المنكدر عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال صلى النبي ﷺ بالمدينة أربعا وبذى الحليفة ركعتين ثم بات حتى أصبح بذى الحليفة فلما ركب راحلته واستوت به أهل ﴾

مطابقه للترجمة في قوله ثم بات حتى أصبح اي ثم بات بذى الحليفة الى ان أصبح (ذكر رجاله) وهم خمسة ذكرنا وابداه ابن محمد المعروف بالمسندى وهشام بن يوسف ابو عبد الرحمن قاضى صنعاء وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز ابن جريج ومحمد بن المنكدر بلفظ الفاعل من الانكدار ابن عبد الله ابو بكر ويقال ابو عبد الله

(ذكر لطائف أسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصيغة الافراد في موضع في نسخة وفي اخرى بصيغة الجمع وبصيغة الاخبار كذلك في موضع وفيه العنقة في موضع وفيه ان شيخه من افراده وانه بخارى وهشام بن عماري وابن جريج مكي ومحمد بن المنكدر مدني وفيه حدثنا محمد بن المنكدر او حدثني محمد بن المنكدر كما ذكرنا هكذا رواه الحفاظ من اصحاب ابن جريج عنه وخالفهم عيسى بن يونس فقال عن ابن جريج عن الزهري عن انس وقد توهم في ذكر الزهري والصحيح انه من رواية ابن جريج عن ابن المنكدر قاله الدارقطني في علله وقال المزي اخبره ابو داود في الصلاة والصواب انه في الحج رواه عن احمد بن حنبل عن محمد بن بكر عن ابن جريج

(ذكر معناه) قوله « اربعا » اي اربع ركعات وهي صلاة الظهر قوله « ركعتين » اي وصلى بذى الحليفة ركعتين وها صلاة العصر على سبيل القصر لانه كان منشأ للسفر وذلك كان في صلاة العصر قوله « ثم بات » اي بذى الحليفة حتى أصبح اي

حتى دخل في الصباح قوله «اهل» اى رفع صوته بالاehl ثم اعلم ان هذا المبيت ليس من سنن الحج وانما هو من جهة الفرق بامته ليلحق به من تاخر عنه في السير ويدركه من لم يمكنه الخروج معه واما قصر صلاة العصر فلانه كان مسافرا وان لم يبلغ الى موضع المشقة منه فاذا خرج عن مصر وقصر وظاهر الحديث انه صلى الله عليه وسلم احرم اثر المكتوبة لانه اذا صلى الصبح لم يركع بعدها للاحرام لانه وقت كراهة

١٤٠ - **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ قَالَ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم صَلَّى الظُّهْرَ بِالْمَدِينَةِ أَرْبَعًا وَصَلَّى الْعَصْرَ بِبَنِي الْحُلَيْفَةِ رَكَعَتَيْنِ قَالَ وَأَحْسِبُهُ بَاتَ بِهَا حَتَّى أَصْبَحَ**

هذا طريق آخر عن قتية بن سعيد عن عبد الوهاب بن عبد المجيد عن ايوب السخيتاني عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي عن انس واخرجه مسلم والنسائي على هذا قوله قال واحسبه اى قال ابو قلابة واحسبه الشك من ابي قلابة ورواية محمد بن المنكدر الماضية عقيب هذا بغير شك وسيأتى من طريق ابي ايوب باتهم من هذا

باب رَفْعِ الصَّوْتِ بِالْإِهْلَالِ

اى هذا باب في بيان رفع الصوت بالاehl اى التلية وكل رافع صوته بشىء فهو مهمل به

١٤١ - **حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ صَلَّى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بِالْمَدِينَةِ الظُّهْرَ أَرْبَعًا وَالْعَصْرَ بِبَنِي الْحُلَيْفَةِ رَكَعَتَيْنِ وَسَمِعْتُهُمْ يَصْرُخُونَ بِهَا جَمِيعًا**

هذا طريق آخر مع زيادة فيه وهى قوله «وسمعتهم يصرخون» اى يرفعون اصواتهم بهما اى بالحج والعمرة وفيه دليل على ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كان قارنا وانه افضل من التمتع والافراد وقال المهلب انما نسمع انس من قرن خاصة وليس فى حديثه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يصرخ بها وانما اخبر بذلك عن قوم وقد يمكن ان يسمع قوما يصرخون بحج وقوما يصرخون بعمرة (قلت) هذا تحكم وخروج عما يقتضيه الكلام فان الضمير فى يصرخون يرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه من اصحابه والباء فى بهما يتعلق بصرخون فكيف يفرق مرجع الضمير الى بعضهم بشىء الى الآخر ينشئ غير ذلك ولولم يكن الصراخ بهما عن الكل لكان انس فرقه وبين من يصرخ بالحج ومن يصرخ بعمرة ومن يصرخ بهما لانه فى صدد الاخبار بصورته التى وقعت وقال الكرماني ايضا يحتمل ان يكون على سبيل التوزيع بان يكون بعضهم صارخا بالحج وبعضهم بالعمرة وكل هذا التعسف منهما ان لا يكون الحديث حجة عليهما ومع هذا هو حجة عليهما وعلى كل من كان فى مذهبهما ولا يوجد فى الرد عليهم اقوى من قوله صلى الله عليه وسلم ابيك بحجة وعمرة معا كما سيحجى بيان ان شاء الله تعالى . وفيه حجة للجهمه ورفى استجباب رفع الاصوات بالتلية وقد جاءت احاديث فى رفع الصوت بالتلية . منها حديث خلاد بن السائب رواه الاربعة قابودا ومن طريق مالك عن عبد الله ابن ابي بكر والنسائي وابن ماجه من طريق ابن عيينة كما رواه الترمذى وقال حدثنا احمد بن منيع حدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الله بن ابي بكر وهو ابن محمد بن عمرو بن حزم عن عبد الملك بن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ابن هشام عن خلاد بن السائب عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «انا نى جبريل عليه السلام فامرنى ان آمر اصحابى ان يرفعوا اصواتهم بالاehl والتلية . ومنها حديث زيد بن خالد اخبره ابن ماجه ولفظه «جاهنى جبريل فقال يا محمد مراصحابك ان يرفعوا اصواتهم بالتلية فانهم من شعائر الحج» . ومنها حديث ابي هريرة اخبره احمد فى مسنده

وافظه «ان النبي ﷺ قال امرني جبريل عليه السلام برفع الصوت بالاهلال وقال انه من شعائر الحج . ورواه البيهقي ايضا . ومنها حديث ابن عباس اخرجه احمد ايضا عنه ان رسول الله ﷺ قال ان جبريل عليه السلام أتاني فامرني ان اعلن بالتلبية . ومنها حديث جابر اخرجه سعيد بن منصور في سننه من رواية ابي الزبير عنه عن النبي ﷺ قال «ثلاثة اصوات يباهي الله عز وجل بهن الملائكة الاذان والتكبير في سبيل الله ورفع الصوت بالتلبية » وقال المحب الطبري غريب من حديث ابي الزبير عن جابر . ومنها حديث عائشة رضى الله تعالى عنها اخرجه البيهقي عنها قالت «خرجنا مع رسول الله ﷺ فابلغنا الرواء حتى سمعنا علة الناس وقد بحت اصواتهم * ومنها حديث ابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه اخرجه الترمذي عنه ان رسول الله ﷺ «سئل اى الحج افضل قال الحج والتج » العج بالين المهمة رفع الصوت بالتلبية وقد عجز مع عجا فهو عاج وعجاج والتج بفتح التاء المثلثة سيلان دم الاضاحى يقال ثجه يشجه ثجا * ومنها حديث سهل بن سعد اخرجه الحاكم عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال « ما من ملب يلبي الا لبي ما عن يمينه وشماله من شجر وحجر حتى ينقطع الارض من هنا وهناك عن يمينه وشماله وقال صحيح على شرطهما ولم يخرجاه وروى ابن ابي شبة من حديث المطلب بن عبد الله قال «كان اصحاب رسول الله ﷺ يرفعون اصواتهم بالتلبية حتى تنج اصواتهم وقال عبد الله بن عمر «ارفعوا اصواتكم بالتلبية وعن ابن الزبير مثله وقال ابن بطال رفع الصوت بالتلبية مستحب وبه قال ابو حنيفة والثوري والشافعي واختلفت الرواية عن مالك ففي رواية ابن القاسم لا ترفع الاصوات بالتلبية الا في المسجد الحرام ومسجد منى وقال الشافعي في قوله القديم لا يرفع الصوت بالتلبية في مساجد الجماعات الا المسجد الحرام ومسجد منى ومسجد عرفة وقوله الجديد استحبابه مطلقا وفي التوضيح وعندنا ان التلبية المقرنة بالاحرام لا يجز بها صرح به الجويني من اصحابنا واجمعوا ان المرأة لا ترفع صوتها بالتلبية وانما عليها ان تسمع نفسها كأنهم لمحو اماروا ابن ابي شبة عن معن عن ابراهيم بن ابي حبيبة عن داود بن حصين عن عكرمة عن ابن عباس قال لا ترفع المرأة صوتها بالتلبية ومن حديث ابي الجوزية عن حماد عن ابراهيم مثله وعن عطاء كذلك ومن حديث عدى ابن ابي عيسى عن نافع عن ابن عمر ليس على النساء ان يرفعن اصواتهن بالتلبية لكن يعارضه ما رواه بسند كالشمس عن ابن مهدي عن سفيان عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه قال خرج معاوية ليلة النفر فسمع صوت تلبية فقال من هذا قالوا عائشة اعتمدت من التعميم فذكر ذلك ائشنة فقالت لو سألني لاخبرته وعند وكيع حدثنا ابراهيم بن نافع قال قدمت امرأة اعجمية فخرجت مع الناس ولم تهل الا انها كانت تذكرك الله تعالى فقال عطاء لا يجزيها وفي الاشراف لابن المنذر وقد رويناه عن ميمونة ام المؤمنين رضى الله تعالى عنها انها كانت تجهز بالتلبية واستدل بعضهم على جواز رفع المرأة صوتها بالاهلال بحديث رواه ابن حزم من طريق ابي سعيد بن الاعرابي عن زينب الاحمسية ان رسول الله ﷺ قال لها في امرأة حجت معها مصمتة قولي لها تسكلم فانه لا حج لمن لا تسكلم وليس فيه دليل الامرين الاول لا تعرض فيه للتلبية : الثاني قال ابن القطان ليس هو خبرا إنما هو اثر عن ابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه ومع ذلك فيه محمولان واوجب اهل الظاهر رفع الصوت بالاهلال ولا بدوه فرض ولو مرة واستدل بحديث خلاد ابن انساب المذكور قال وفيه امر والامر لا وجوب وفي التوضيح قام الاجماع على مشروعية التلبية وفيه مذاهب احدها انها سنة قاله الشافعي والحسن بن حي : الثاني انها واجبة يجب تركها دم قاله اصحاب مالك لانها نسك ومن ترك نسكا اراق دما . الثالث انها من شروط الاحرام لا يصح الا بها قاله الثوري وابو حنيفة قال ابو حنيفة لا يكون محرما حتى يلبي ويدكر ويسوق هديه قالوا كانت تكبر للصلاة لان ابن عباس قال فن فرض فيهن الحج قال الاهلال وعن عطاء وعكرمة وطاوس هو التلبية قال وعندنا قول انه لا ينعقد الا بها لكن يقوم مقامها سوق الهدى والتقيد والتوجه معه وفيه رد لقول اهل الظاهر في اجازتهم تقصير الصلاة في مقدار ما بين المدينة وذى الحليفة وفي اقل من ذلك لانه انما قصرها لانه كان خارجا الى مكة فلذلك قصرها بها .

﴿ بابُ التَّلِيَّةِ ﴾

اى هذا باب في بيان كيفية التلية وهي مصدر من اى يلبى واصله لب على وزن فعلل لافعل فقلبت الباء الثالثة ياء استنقلا
لثلاث باهات ثم قلبت الفا لتحركها وافتتاح ما قبلها وقال صاحب التلويح وقولهم اى يلبى مشتق من لفظ ليك كما قالوا
حمدل وحوقل (قلت) هذا ليس بصحيح وانما الصحيح الذى تقتضيه القواعد التصريفية ان لفظ اى مشتق من لفظ التلية
وقياس ذلك على حمدل وحوقل في غاية البعد من القاعدة لان حمدل لفظة مبنية من الحمد لله وحوقل من لاحول ولا قوة الا
بالله وقيل فيه حولى بتقديم اللام على القاف ومعنى التلية الاجابة فاذا قال الرجل لمن دعاه ليك فعناه اجبت لك فيما قلت
واختلف في لفظ ليك ومعناه اما لفظه فتثنية عند سيديويه يراد بها التكثير في العدد والعدد مرة بعد مرة لا انها لحقيقة
التثنية بحيث لا يتناول الا فردين وقال يونس هو مفرد والياء فيه كالياء في لديك وعليك واليك يعنى في انقلابها ياء لانصالها
بالضمير واما معناه فقيل معناه اجابة بعد اجابة او اجابة لازمة قال ابن الانبارى ومثله حنانك اى تحننا بعد تحنن وقيل
معناه انا مقيم على طاعتك اقامة بعد اقامة من الب بالمكان كذا ولbbe اذا أقام به وزمه وقيل معناه اتجأ اليك من قولهم
دارى تلب بدارك اى تواجهها وقيل يحثى لك من قولهم امرأة لبة اذا كنت محبة لزوجها او عاطفة على ولدها وقيل معناه
اخلاصى لك من قولهم حسب لباب اى خالص وقيل قربامك من الاباب وهو القرب وقيل خاضعا لك والاول منها اظهر
واشهر لان المحرم يجب لدعاء الله اياه في حج بيته وعن الفراء ليك منصوب على المصدر واصله لبا لك فتى لنا كيد اى
البابا بعد الباب وقال عياض وهذه اجابة لابراهيم عليه الصلاة والسلام لقوله تعالى (واذن في الناس بالحج) والداعى هو ابراهيم
عليه السلام لما دعى الناس الى الحج على جبل ابي قبيس وعلى حجر المقام وقيل عند ثنية كداه وزعم ابن حزم ان التلية شرعية
امراة الله بها لاعة لها الا قوله تعالى (ليلوكم ايكم احسن عملا) *

١٤٢ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ تَلْبِيَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكُ لَا شَرِيكَ لَكَ ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة لانها في كيفية التلية وهذه التي رواها ابن عمر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هي كيفية
التلية ولم يتعرض البخارى لحكم التلية وفيها اقوال على ما ذكره عن قريب ان شاء الله تعالى . والحديث اخرجه مسلم
في الحج ايضا عن يحيى بن يحيى عن مالك واخرجه ابو داود وفيه عن القعنبي عن مالك واخرجه النسائي فيه عن قتيبة عن
مالك والكلام فيه على وجوه *

الاول في معناه قوله «ليك اللهم» يعنى يا الله احبناك فيما دعوتنا وقيل انها اجابة للخليل عليه الصلاة والسلام كما
ذكرناه وقد روى ابن ابي حاتم من طريق قابوس بن ابي ظبيان عن ابيه عن ابن عباس قال «لسافر ابراهيم عليه السلام
من بناء البيت قيل له (اذن في الناس بالحج) قال رب وما يبلغ صوتى قال اذن وعلى البلاغ قال فنادى ابراهيم ﷺ يا ايها
الناس كتب عليكم الحج الى البيت العتيق فسمعه من بين السماء والارض افلا ترون الناس يحبثون من اقصى الارض
يلبون » ومن طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس وفيه « واجابوه بالتلية في اصلا ب الرجال و ارحام النساء واول
من اجابه اهل اليمن فليس حاج يحج من يومئذ الى ان تقوم الساعة الا من كان اجاب ابراهيم ﷺ يومئذ » قوله «ان الحمد
روى بكسر الهمزة وفتحها اما وجه الكسر فعلى الاستثناف وهو ابتداء كلام كأنه لما قال ليك استئناف كلاما
آخر فقال ان الحمد والنعمة لك وهو الذى اختاره محمد بن الحسن والكسائى رحمهما الله تعالى . واما وجه الفتح فعلى
التعليل كما انه يقول احببتك لان الحمد والنعمة لك والكسر اجود عند الجمهور وقال ثعلب لان من كسر جعل معناه ان الحمد لك على
كل حال ومن فتح قال معناه ليك لهذا السبب وقال الخطابى لهج العامة بالفتح وحكاها الرمحشري عن الشافعى وقال ابن البر

(١) هنا بياض في الاصل

١٤٣ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُسُفَ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ عُمَارَةَ عَنْ أَبِي عَطِيَّةَ**
عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ إِنِّي لَأَعْلَمُ كَيْفَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُلَبِّي لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ
لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ وَالنَّعْمَةَ لَكَ

مطابقته للترجمة مثل مطابقة الحديث السابق وهذا الحديث من إفراذه ومحمد بن يوسف الفريابي وسفيان هو الثوري
والاعمش هو سليمان وعماره بن عمير بضم العين فيهما وتخفيف الميم مر في باب رفع البصر الى الامام وابو عطية بفتح العين
المهملة اسمه مالك بن عامر الحمداني الوادعي والرجال كلهم كوفيون الاشيخه

تَابَعَهُ أَبُو معاوية عَنِ الْأَعْمَشِ

اي تابع سفيان الثوري ابو معاوية الضرير واسمه محمد بن حازم بالمجتمين ووصل هذه المتابعة مسدد في مسنده
عنه وكذلك اخرجها الجوزقي من طريق عبد الله بن هاشم عنه *

وَقَالَ شُعْبَةُ أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ قَالَ سَمِعْتُ خَيْثَمَةَ عَنْ أَبِي عَطِيَّةَ سَمِعْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
سليمان هو الاعمش وخيثمة بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفتح اثناء المثلثة ابن عبد الرحمن الجعفي
الكوفي ورث مائة الف وانفقها على اهل العلم وهذا التعليق وصله ابو داود والطيالسي في مسنده عن شعبة ولفظه مثل لفظ
سفيان الا انه زاد فيه ثم سمعتها تلبي وليس فيه قوله لا شريك لك وكذا اخرجه احمد عن غندر عن شعبة والاعمش
فيه شيخان ورجح ابو حاتم في العلل رواية الثوري ومن تبعه على رواية شعبة فقال انها وهم *

بابُ التَّحْمِيدِ وَالتَّسْبِيحِ وَالتَّكْبِيرِ قَبْلَ الْإِهْلَالِ هُنْدُ الرَّكُوبِ عَلَى الدَّابَّةِ

اي هذا باب في بيان ذكر التحميد والتسبيح والتكبير قبل الاهلال اي التلبية قوله «عند الركوب» اي بعد الاستواء
على الدابة لاحال وضع الرجل في الركاب وقال صاحب التوضيح غرض البخاري بهذه الترجمة الرد على ابي حنيفة في قوله
من سبح او كبر او همل اجزأه من اهلاله (قلت) هذا كلام واه صادر عن غير معرفة بمذاهب العلماء فان مذهب ابي حنيفة
الذي استقر عليه في هذا الباب انه لا ينقص شيئا من الفاظ تلبية النبي ﷺ وان زاد عليها فهو مستحب وهذا هو الذي
ذكر في الكتب المعتمدة عليها ولئن سلمنا ان يكون ما ذكره منقولاً عن ابي حنيفة فلا نسلم ان الترجمة تدل على الرد عليه
لانه اطلقها ولم يقيد بها بحكم من الجواز وعدمه فباي دلالة من انواع الدلالات دل على ما ذكره *

١٤٤ - **حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَنَسٍ**
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ مَعَهُ بِالْمَدِينَةِ الظَّهَرُ أَرْبَعًا وَالْعَصْرُ بِنَدَى الْخَلِيفَةِ رَكْعَتَيْنِ
ثُمَّ بَاتَ بِهَا حَتَّى أَصْبَحَ ثُمَّ رَكِبَ حَتَّى اسْتَوَتْ بِهَا رَاحِلَتُهُ عَلَى الْبَيْدَاءِ حَمْدُ اللَّهِ وَسَبْحُ وَكَبَّرَ ثُمَّ أَهْلٌ بِحَجٍّ
وَعُمْرَةٍ وَأَهْلُ النَّاسُ بَيْنَهُمَا قَدِيمًا أَمَرَ النَّاسَ فَحَلَّوْا حَتَّى كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ أَهْلُوا بِالْحَجِّ قَالَ وَنَحَرَ
النَّبِيُّ ﷺ بَدَنَاتٍ بِيَدِهِ قِيَامًا وَذَبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ كَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ

مطابقته للترجمة في قوله حمد الله وسبح وكبر وموسى بن اسماعيل هو ابو سلمة التبوذكي وهيب مصفر ابن خالد
وايوب السخيتاني وابو قلابه عبد الله بن زيد الجرهمي *

(ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاري ايضا عن سهل بن بكر فرقهما كلاهما عن وهيب
وعن مسدد عن اسماعيل بن عليه واخرجه ايضا في الحج وفي الجهاد عن سليمان بن حرب وعن قتيبة بن سعيد مقطعا واخرجه

مسلم في الصلاة عن خلف بن هشام وعن قتيبة بن سعيد وابي الربيع الزهراني ثلاثهم عن حماد بن زيد به وعن زهير بن حرب ويعقوب بن ابراهيم الدورقي كلاهما عن اسماعيل بن امية به واخرجه ابو داود عن موسى بن اسماعيل به مقطعا بعضه في الحج وبعضه في الاضاحي واخرجه النسائي في الصلاة عن قتيبة بن سعيد عن حماد بن زيد به *

(ذكر معناه) قوله «نحن» الواو فيه للحال قوله «ثم بات بها» اي بذى الخليفة قوله «حتى استوت به راحلته» اي قامت به ناقته يعني رفعتهم مستويا على ظهرها ولفظ به حال اي استوت ملتبسة برسول الله ﷺ قوله «على البيداء» وقد ذكرنا انه الشرف الذي قدام ذى الخليفة قوله «ثم اهل بالحج وعمره» يعني جمع بينهما وهذا هو القرآن قوله «واهل الناس» اي الذين كانوا معهما اي بالمحج والعمره قوله «فلما قدمنا» اي مكة قوله «امر الناس خلوا» اي امر الناس الذين كانوا معه ولم يسوقوا الهدى بالتحلل خلوا اي صاروا حلالا وسأل الكرماني سؤالا فقال كيف جاز للقارن ان يحل قبل اتمام الحج وما ذاك الا لمتنع ثم اجاب بان العمره كانت عندهم منكروه في اشهر الحج كما هو رسم الجاهلية فامرهم بالتحلل من حجهم والانفساخ الى العمره تحقيقا لمخالفة رسمهم وتصريحا بجواز الاعتار في تلك الاشهر انتهى (قلت) هذا ليس بجواب والجواب الصواب انه اما امرهم بالتحلل لانهم لم يسوقوا الهدى ولم يقل احد انهم كانوا قارنين في هذه الحلة حتى يرد هذا السؤال وانما كان النبي ﷺ هو القارن وقوله العمره كانت عندهم منكروه انما كان انكارهم قبل هذا بمدة في الجاهلية وفي هذه الحالة لم يكونوا منكرين فمن ادعى بخلاف ذلك فعليه البيان قوله «حتى كان يوم التروية» برفع يوم لان كان تامه فلا تحتاج الى خبر ويوم التروية هو اليوم الثامن من ذي الحجة وسميت بالتروية لانهم كانوا يروون دوابهم بالماء ويحملونه معهم ايضا في الذهاب من مكة الى عرفات قوله «قياما» اي قائمات وانتصابه على الحال قوله «املحين» نذية املح وهو الابيض الذي يخالطه سواد وكان النحر للبدنات في مكة والذبح للكباش الذي للاضحية في المدينة يوم العيد *

(ذكر ما يستفاد منه) فيه ان الذي يريد السفر له ان يقصر الرباعية من بعد خروجه . وفيه ان للمحرم ان يحمد الله ويسبحه ويكبره قبل الاهلال . وفيه التصريح بانه ﷺ كان قارنا بقوله ثم اهل بالحج وعمره وهذا هو عين القرآن والمنكر هنا ما ندوقد ثبت بأحد حديث آخر صحيحه انه ﷺ كان قارنا على ما ذكره ان شاء الله تعالى (فان قلت) قد روى ابن عمر رضي الله تعالى عنهما هذا القول على انس وقال كان انس حينئذ يدخل على النساء فنسب اليه الصغروقة الضبط حتى نسب الى رسول الله ﷺ بالقرآن وقال المهلب روى ابن عمر عن انس رضي الله تعالى عنه قوله هذا فقال مثل ما ذكرنا (قلت) هذا فيه نظر لان حجة الوداع كانت وسن انس رضي الله تعالى عنه نحو العشرين فكيف يدخل على النساء وقد جاء في الصحيح انه منع من الدخول عليهن حين بلغ خمس عشرة سنة وذلك قبل الحجة بنحو خمس سنين وايضا فسنة نحو سن ابن عمر ولعله لا يكون بينهما الا نحو من سنة او دونها (فان قلت) قال ابن بطال ومما يدل على قلة ضبط انس قوله في الحديث فلما قدمنا امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خلوا حتى اذا كان يوم التروية اهلوا بالحج وهذا لا معنى له ولا يفهم انه كان النبي ﷺ قارنا كما قال والامة متفقة على ان القارن لا يجوز له الاحلال حتى يفرغ من عمل الحج كله فذلك انكر عليه ابن عمر واما ما حل من كان افراد الحج وفسخه في عمره ثم تمتع (قلت) ولو قال ابن بطال ومن يقول مثل قوله لا ينهضون ان ينفوا صفة القرآن عن النبي ﷺ في حجه وذلك لان الذين رووا الافراد اختلف عنهم ومن روى القرآن لم يختلف عليه فالأخذ بقول من لم يختلف عليه اولى ولان معه زيادة وهي مقبولة من الثقة وقال ابن حزم وروى القرآن عن جميع من روى الافراد وهم عائشة وجابر وابن عمر وابن عباس رضي الله تعالى عنهم قال ووجدنا ايضا عن علي بن ابي طالب وعمران بن حصين رضي الله تعالى عنهما وروى عنهما التمتع وروى عنهما القرآن قال ووجدنا ام المؤمنين حفصة والبراء بن عازب وانس بن مالك لم تضطرب الرواية عنهم ولا اختلف عنهم في ذلك فيترك رواية كل من قد اضطربت الرواية عنه ويرجع الى رواية من لا تضطرب عنه وهذا وجه العمل على قول

من يرى اسقاط ما تعارض من الروايات والاخذ بما لم يتعارض منها واما من ذهب الى الاخذ بالزائد فهو وجه يجب استعماله اذا كانت الالفاظ والافعال كلها منسوبة الى سيدنا رسول الله ﷺ ولم تكن موقوفة على من دونه ولا تنازعا ممن سواه فوجهه انا وجدنا من روى الافراد انما اقتصر على ذكر الالهلال بعمره وحدها دون حج معها ووجدنا من روى القرآن قد جمع الامر بين معافزاد على من ذكر الحج وحده وعمره وزاد على من ذكر العمرة وحدها حجا فكانت هذه زيادة تعلم لم يذكرهما الا آخرون وزيادة حفظ ونقل على كافي الطائفتين المتقدمتين وزيادة المدل مقبولة وواجب الاخذ بها لاسيما اذا روجع فيها فثبت عليها ولم يرجع كاثبت في الصحيح من حديث بكر عن انس رضى الله تعالى عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يلبي بالحج والعمرة قال بكر فحدث بذلك ابن عمر فقال انس ما بعدوتنا الا صيانا سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول « ليك عمرة وحجا » وفي لفظ جمع بينهما بين الحج والعمرة وفي حديث يحيى بن ابي اسحق وعبد العزيز بن صهيب وحميد سمعوا انس قال سمعت النبي ﷺ اهل بهما « ليك عمرة وحجا » وسياق عند البخارى اختلاف على عثمان رضى الله تعالى عنهما وقول على ما كنت لادع سنة النبي ﷺ لقول أحد ثم اهل بهما ليك بعمره وحجة وعند مسلم من حديث عمران بن حصين ان رسول الله ﷺ جمع بين حجة وعمره ثم لم ينه عنه حتى مات ولم ينزل فيه قرآن يحرمه وعند ابى داود بسند صحيح عن البراء بن عازب عن على رضى الله تعالى عنهما ان النبي ﷺ لما قدم من البين قال « انه قد سقت الهدى وقرنت » وعن الصبي بن معبد بسند صحيح في حديث قال « اهللت بالحج والعمرة فقال لى عمر هديت لسنة النبي ﷺ قالهما منين » رواه الطبرانى في الاوسط قال الدارقطنى في العلل هو حديث صحيح وقال ابن عمر جيذا لاسناد زواه الثقات الاثبات عن ابي وائل عن الصبي عن عمر ومنهم من يجعله عن ابي وائل عن عمر رضى الله تعالى عنه والاول بجود ورواته أحفظ وعن ابي قتادة « انما قرن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بين الحج والعمرة لانه علم انه ليس بحاج بعدها » قال الحاكم صحيح على شرطهما ولم يخرجاه وفي الاستذكار روى سفيان بن عيينة عن اسماعيل بن ابي خالد سمعت عبد الله بن ابي اوفى يقول بالكوفة انما جمع ﷺ بين الحج والعمرة لانه علم انه لا يحج بعدها وعن سرافة بسند صالح عند احمد قال « قرن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في حجة الوداع وعن ابي طلحة » ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جمع بين الحج والعمرة رواه ابن ماجه من حديث الججاج بن ارطاة وعند الترمذى بحسن عن جابر ان رسول الله ﷺ قرن الحج والعمرة وقال ابن حزم صح عن عائشة وحفصة امي المؤمنين انه ﷺ كان قارنا (قلت) يريد بذلك ما رواه ابو داود عن الربيع بن سليمان ان ابا ناعمة محمد بن ادريس عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن عطاء عن عائشة ان النبي ﷺ قال لها طوافك بالبيت وبين الصفا والمروة يكفيك لحجك وعمرتك قال ابن حزم فصح انها كانت قارنه وعند احمد بسند جيد عن ام سلمة سمعت رسول الله ﷺ يقول اهلوا يا آل محمد بعمره في حج وعند ابى داود من حديث خيوان ان معاوية قال للصحابه هل تعلمون ان النبي ﷺ نهي ان يقرن بين الحج والعمرة فقالوا لا وفي سنن الكجى حدثنا سليمان بن داود حدثنا يحيى بن زكريس عن عكرمة بن عمار عن الهرماس بن زياد قال سمعت النبي ﷺ على ناقته قال ليك حجة وعمره معا ، واعلم ان الطحاوى رحمه الله قد اخرج في تفضيل القرآن وانه ﷺ كان قارنا من عشرة انفس من الصحابة وهم عمر بن الخطاب وعبد الله ابن عمر وعلى بن ابي طالب وعبد الله بن عباس وعمران بن حصين وابو طلحة وسرافة بن مالك وعائشة وام سلمة وزوجى النبي ﷺ واخرج عن انس بعدة طرق وفي الباب ايضا عن ابي قتادة وجابر ومعاوية والهرماس بن زياد وابى هريرة والكل قد ذكرناه الاحديث عبد الله بن عمر وحديث عبد الله بن عباس وحديث ابى هريرة ، اما حديث عبد الله بن عمر فاخرجه الطحاوى عن نافع عنه ان ابن عمر خرج من المدينة الى مكة مهلا بالعمرة مخافة الحصر ثم قال ماشاها الا واحدا اشهدكم انى اوجبت الى عمرتى هذه حجة ثم قدم فطاف لهما طوافا وقال هكذا فعل رسول الله ﷺ واخرجه الشيخان مطولا وفيه دليل على تفضيل القرآن وعلى انه ﷺ كان قارنا وذلك لانه اضاف الى عمرته حجة قبل ان يطوف لها فهذا هو

القرآن ثم قال هكذا فعل رسول الله ﷺ اراد أنه عليه الصلاة والسلام كان قد قرن الى عمرته حجا. واما حديث عبد الله بن عباس فاخرجه الطحاوى ايضا عن عكرمة عنه قال اعتمر رسول الله ﷺ اربع عمر عمره الخديبية وعمرته من العام القابل وعمرته من الجمرانة وعمرته مع حجته وحج واحدة ورواه ابو داود ايضا وفي لفظه والرابعة التي قرن مع حجته واخرجه الترمذى ايضا وفي لفظه نحوه (فان قلت) كيف يقبل هذا عن عبد الله بن عمرو عن عبد الله بن عباس وقد روى عن ابن عباس انه صلى الله تعالى عليه وسلم تمتع وروى عن عبد الله بن عمر انه صلى الله تعالى عليه وسلم تمتع (قلت) قال الطحاوى يجوز ان يكون رسول الله ﷺ احرم في بدء امره بعمره ففضى فيها متمتا بها ثم احرم بحجة قبل طوافه فكان في بدء امره متمتا وفي آخره قارنا، واما حديث ابى هريرة فاخرجه مسلم عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال والذي نفسي بيده ليهلن ابن مريم عليهما السلام بفج الرواح حاجا او معتمرا اوليتهما وقال ابن حزم ستة عشر من الثقات اتفقوا على انس رضى الله تعالى عنه على ان لفظ النبي ﷺ كان اهلا لا بحجة وعمره معا وصرحوا عن انس انه سمع ذلك منه ﷺ وهم بكر بن عبد الله المزنى وابو قلابة وحيد الطويل وابو قزعة وثابت البناني وحيد بن هلال ويحيى بن ابى اسحاق وقتادة وابو اسماء والحسن البصرى ومصعب بن الزبير بن الزبرقان (١) وسالم بن ابى الجعد وابو قدامة وزيد بن اسلم وعلى بن زيد (قلت) قد اخرج الطحاوى عن تسعة منهم . اولهم بكر بن عبد الله وقد مر في اثناء كلام ابن حزم واخرجه مسلم حدثنا شريح بن مسلم قال حدثنا هشيم قال حدثنا حميد عن بكر عن انس قال سمعت النبي ﷺ يلبى بالحج والعمره جميعا الحديث والثاني ابو قلابة عن انس وهو حديث الباب : والثالث حميد الطويل عن انس اخرج الطحاوى وابن حبان في صحيحه عنه عن انس بن مالك قال سمعت النبي ﷺ يقول ليك بعمره وحجة . والرابع ابو قزعة عن انس اخرج الطحاوى عنه عن انس قال سمعت النبي ﷺ يقول ليك بعمره وحجة واخرجه ابن حزم نحوه . والخامس ثابت البناني عن انس اخرج الطحاوى والعدنى في مسنده نحوه حديث قزعة : والسادس حميد بن هلال اخرج الطحاوى والبخاري عن انس قال كنت ردف ابى طلحة وان ركبته لتمس رسول الله ﷺ وهو يلبى بالحج والعمره : والسابع يحيى بن ابى اسحق اخرج الطحاوى باسناد صحيح عنه عن انس يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول ليك بعمره وحجة معا واخرجه ابن ابى شيبه نحوه واخرجه ابو داود والنسائي وابن ماجه نحوه والثامن قتادة عنه عن انس اخرج الطحاوى نحوه حديث يحيى واخرجه البخارى في التاسع ابو اسماء عنه عن انس اخرج الطحاوى ايضا عن انس قال خرجنا نصرح بالحج فلما قدمنا مكة امرنا رسول الله ﷺ ان نجعلها عمره وقال لو استقبلت من امرى ما استديرت لجعلها عمره ولكن سقت الهدى وقرنت الحج والعمره واخرجه احمد نحوه واخرجه النسائي ولفظه سمعت رسول الله ﷺ يلبى بهما والعاشر الحسن البصرى عنه عن انس اخرج البزار عنه عن انس ان النبي ﷺ اهل هو واصحابه بالحج والعمره الحديث والحادى عشر مصعب بن سليم عنه عن انس اخرج العدنى في مسنده حدثنا وكيع عن مصعب بن سليم انه سمع انس بن مالك يقول اهل رسول الله ﷺ بحجة وعمره . والثاني عشر مصعب بن عبد الله عنه عن انس اخرج العدنى ايضا عنه عن انس قال سمعت النبي ﷺ يقول ليك بحجة وعمره او بعمره وحجة معا . والثالث عشر سالم بن ابى الجعد عنه عن انس اخرج احمد في مسنده عن انس انه رفعه الى النبي ﷺ انه جمع بين العمره والحج فقال ليك بحجة وعمره . والرابع عشر الواقدي ابو قدامة اخرج ايضا احمد عنه عن انس قال (قلت) لانس بأى نية كان رسول الله ﷺ يهل فقال سمعته سبع مرار بعمره وحجة . والخامس عشر زيد بن اسلم عنه عن انس اخرج البزار في مسنده عنه ان النبي ﷺ اهل بالحج وعمره . والسادس عشر على بن زيد اخرج البزار ايضا عنه عن انس ان النبي ﷺ لى بهما جميعا فقال القاضى عياض قد اكثر الناس الكلام على هذه الاحاديث من علمائنا وغيرهم فمن محيد منصف ومن مقصر متكلف

(١) وفي نسخة ومصعب بن سليم ومصعب بن عبد الله بن الزبرقان

ومن مطيل مكث ومن مقصد مختصر واوسعهم نفسا في ذلك ابو جعفر الطحاوى الحنفى المصرى فانه تكلم في ذلك على
الف ورقة وتكلم في ذلك ايضا معه ابو جعفر الطبرى وبعدهم ابو عبد الله بن ابي صفرة واخوه المهلب والقاضى ابو عبد الله
ابن المرباط والقاضى ابو الحسن بن القصار البغدادى والحافظ ابو عمر بن عبد البر وغيرهم واولى ما يقال في هذا على
ما خصناه من كلامهم واخترناه من اختياراتهم ما هو اجمع للروايات واشبه بمساق الاحاديث ان النبي صلى الله تعالى
عليه وآله وسلم اباح للناس فعل هذه الثلاثة الاشياء لتدل على جواز جميعها اذ لو امر بواحد لكان غيره لا يجزى
واذا كان لم يحج سوى هذه الحجة فاضيف الكل اليه واخبر كل واحد بما امر به واباحه له ونسبه الى النبي
ﷺ اما امره بذلك اولنا وبه عليه انتهى (قلت) لا تراعى في جواز هذه الثلاثة ولهذا قال الخطايبى جواز القران بين الحج
والعمرة اجماع من الائمة ولا يجوز ان يتفقوا على جواز شئ منى عنه ولكن النزاع ان اى هذه الاشياء افضل وان
النبي ﷺ على اى واحد من هذه حج فقد دلت الاحاديث الصحيحة ان القران افضل وانه ﷺ
كان قارنا ولان القارن يجمع بين النسكين في سفرة واحدة ولا شك ان العبادتين افضل من عبادة واحدة وقد
عمل به الاصحاب بعده ﷺ وروى ابن ابي شيبة في مصنفه من حديث علي بن زيد عن سعيد بن المسيب قال سمعت
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يهلون بحجة وعمرة معا ، ومن فوائد حديث الباب ان السنة في الابل النحر فلو ذبح كره
وان السنة نحرها وهي قائمة لانه امكن لنحرها لانه يطن في لبثها وتكون معقولة اليد اليسرى وقال ابن حبيب وهو
تفسير قوله تعالى صواف وروى محمد بن مالك لا يعقلها الا من خاف ان يضعف عنها والا فضل ان يتولى نحرها بنفسه
كما فعل صلى الله تعالى عليه وسلم وقال هناد بنات وقال ابن التين وفي غير هذا الموضع انها كانت سبعين بدنة وفي الموطاعن
على رضى الله تعالى عنه انه صلى الله تعالى عليه وسلم نحر بعض هديه بيده ونحر بعضه غيره وروى ان عليا نحر باقيا
ويقال اهدى مائة بدنة فنحر ثلاثا وستين بيده كل واحد عن سنة من عمره ، وفيه اشارة الى قدر عمره واعطى عليا
فنحر الباقي قوله «وذبح بالمدينة كبشين احدهما ذبحه عن اهل بيته والاخر عن لم يضح من امته» *

﴿ قال أبو عبد الله قال بعضهم هذا عن أيوب عن رجل عن أنس ﴾

ابو عبد الله هو البخارى نفسه قال بعضهم الى آخره هكذا وقع عند الكشمينى قيل المراد من البعض المبهم هو
اسماعيل بن علية وقيل يحتمل ان يكون حماد بن سلمة فقد اخرج اسماعيل من طريقه عن ايوب عن ابي قلابه عن
انس فعرف انه المبهم وقد تابعه عبد الوهاب الثقفى على حديث ذبح الكبشين الاما حين عن ايوب عن ابي قلابه كما
سيأتى في الاضاحى ان شاء الله تعالى *

﴿ باب من أهل حين استوت به راحلته ﴾

اى هذا باب في بيان من اهل بالتلبية حين رفعت راحلته مستويا على ظهرها *

١٤٥ - ﴿ حدثنا أبو عاصم قال أخبرنا ابن جريج قال أخبرني صالح بن كيسان عن نافع
عن ابن عمر رضى الله عنهما . قال أهل النبي ﷺ حين استوت به راحلته قائمة ﴾

مطابقه للترجمة هي عين الحديث وقد مر الكلام فيه قريبا وابو عاصم الضحاك بن مخلد وابن جريج عبد الملك
ابن عبد العزيز وصالح بن كيسان ابو محمد واو ابو الحارث الفارى مولا هم مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه *

﴿ باب الإهلال المستقبل القبلة ﴾

اى هذا باب في بيان الاهلال وزاد المستملى الغداة بذى الحليفة *

١٤٦ - وقال أبو عمر حدثنا عبد الوارث قال حدثنا أيوب عن نافع قال كان ابن عمر رضي الله عنهما إذا صلى بالغداة بنذير الحليقة أمر برأحلتيه فرحلت ثم ركب فإذا استوت به استقبل القبلة قائماً ثم يلبس حتى يبلغ الحرم ثم يمسك حتى إذا جاء ذا طوى بات به حتى يصبح فإذا صلى الغداة اغتسل وزعم أن رسول الله ﷺ فعل ذلك

مطابقه للترجمة في قوله فإذا استوت به استقبل القبلة وأبو عمر عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج المنقري المقعد البصري وعبد الوارث بن سعيد وأيوب السخيتاني والكل قد ذكرنا وغير مرة وهذا تعليق وصله أبو نعيم في المستخرج من طريق عباس الدوري عن أبي معمر وقال ذكره البخاري بلارواية ورواه مسلم في صحيحه عن أبي الربيع عن حماد عن أيوب قوله «إذا صلى بالغداة» أي إذا صلى الصبح بوقت الغداة وفي رواية الكشميني إذا صلى الغداة أي صلاة الغداة وهي الصبح قوله «فرحلت» على بناء المجهول بالتخفيف قوله «قائماً» نصب على الحال أي منتصباً غير مائل على ناقته وقيل وصفه بالقيام لقيام راحلته وقيل روى بلفظ فإذا استوت به راحلته قائماً وقال الداودي أي استقبل القبلة قائماً في الصلاة وفي الألبان تقديم وتأخير والتقدير أمر برأحلتيه فرحلت ثم استقبل القبلة قائماً أي فصلى ثم ركب ورواه ابن ماجه وأبو عوانة في صحيحه من طريق عبيد الله بن عمر عن نافع بالفظ كان إذا دخل رجله في الغرز فاستوت به ناقته قائماً أهل قوله «ثم يمسك» أي عن التلبية وليس المراد بالامساك عن التلبية تركها أصلاً وإنما المراد التشاغل بغيرها من الطواف وغيره وقد روى أن ابن عمر كان لا يلبس في طوافه كإرواه ابن خزيمة في صحيحه من طريق عطاء قال كان ابن عمر رضي الله تعالى عنه يدع التلبية إذا دخل الحرم ويراجعها بعدما يقضى طوافه بين الصفا والمروة قوله «ثم يلبس حتى يبلغ الحرم» أي بعدما ركب راحلته يلبس ولا يقطعها حتى يبلغ الحرم وقال الكرماني فإن قلت وقت الامساك هو صبيحة يوم العيد في منى لا بلوغ الحرم قلت ليس الغرض منه هنا بيان وقت على الخصوص فلهذا أجل أو أراد بالحرم منى أو كانت ذلك عند التمتع واعترض عليه بأنه يشكك عليه قوله في رواية اسماعيل بن علي «إذا دخل أدنى الحرم» (قلت) إذا أراد بالحرم ظاهره لا يبق الاشكال وقال بعضهم المراد بالامساك ترك تكرار التلبية لأتركها أصلاً (قلت) مذهب ابن عمر أنه كان يتركها إذا دخل الحرم ولا يفهم من ظاهر الكلام إلا تركها لا ترك تكرارها لأن بين تركها وبين ترك تكرارها فرقا وتارك تكرارها لا يسمى تاركاً للتلبية قوله «ثم يمسك» حتى إذا جاء هي غاية لقوله استقبل وقال الكرماني أو يكون المراد بالحرم هو المتبادر إلى الذهن وهو أول جزء منه يعني يمساك فيما بين أوله وذى طوى فحتى على هذا الوجه غاية لقوله يمساك قوله «ذا طوى» منصوب لأنه مفعول جاء وذى طوى بضم الطاء وفتحها وكسرهما وقيداً لأصلي بكسرهما وبخفيف الواو واد معروف بقرب مكة وقال النووي هو موضع عند باب مكة بأسفلها في صوب طريق العمرة المعتادة ومسجد عائشة ويعرف اليوم بآبار الزاهد يصرف ولا يصرف وقال أيضاً أنه مقصور منون وفي التوضيح هو ريبض من أرباض مكة وطاؤه مثله مع الصرف وعدمه والمد أيضاً وقال السهيلي واد بمكة في أسفلها وذو طواء ممدوداً موضع بطريق الطائف وقيل واد وقال الكرماني ويروى حتى إذا حاذى طوى من الحاذاة وبجذ كلمة ذى والاول هو الصحيح لأن اسم الموضع ذو طوى لا طوى وفي كتاب الاذواء ذو طوى موضع بظاهر مكة به ثمار يستحب لمن يدخل مكة أن يغتسل منها قوله «بات به» أي بنذير طوى أي فيه قوله «حتى يصبح» أي إلى أن يدخل في الصباح قوله «فإذا صلى الغداة» أي صلاة الغداة وهي الصبح قوله «اغتسل» جواب إذا قوله «وزعم» أي قال ويطلق الزعم على القول الصحيح وسيأتي في باب الاغتسال عند دخول مكة فقال حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا ابن علي عن أيوب عن نافع كان ابن عمر إذا دخل أدنى الحرم امساك عن التلبية ثم بيث بنذير طوى ثم يصلي به الصبح ويغتسل ويحدث أن نبي الله ﷺ كان يفعل ذلك وروى الحاكم

من حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما اغتسل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم لبس ثيابه فلما أتى ذا الحليفة صلى ركعتين ثم قعد على بعيره فلما استوى به على البداء أحرم بالحج وقال صحيح الاسناد *
(ومما يستفاد من الحديث) استقبال القبلة عند الاهلال لاستقبال دعوة ابراهيم عليه الصلاة والسلام بمكة فلذلك يلبى الداعى أبداً بعد أن يستقبل بالوجه لانه لا يصلح ان يولى الحجب ظهره من بدعوه ثم يليه بل يستقبله بالتلبية في موضعه الذى دعى منه . وفيه استحباب الاحرام عقب الصلاة وفي التلويع لا خلاف ان المبيت بذى طوى ودخول مكة نهارا ليس من المناسك لكن ان فعله اقتداء بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وتبعاً لا تارة كان ثوابه في ذلك جزئياً وفي شرح المذهب لمن هو طريقه مستحب ودخول مكة نهاراً أفضل من الليل وهو الصحيح عند الاكرين من الشافعية وقال بعض الشافعية هم سواء فان النبي ﷺ دخلها في عمرة الجمرانة ليلا قلت هو المذكور في الهداية عن ابي حنيفة . وفيه الاغتسال وقال النووي الاغتسال المذكور سنة قال فان عجز عنه تيمم وتكون نيته في ذلك غسل دخول مكة وقال في مناسك الكرماني هذا الغسل مستحب لكل احد حتى الحائض والنفساء والصبي وقال ابن حزم لا يلزم الغسل فرضاً في الحج الا المرأة تهمل بعمره تريد التمتع فتحيض قبل الطواف بالبيت فهذه تغتسل ولا بد للمرأة تلد قبل ان تهمل بالعمره او بالقران ففرض عليها ان تغتسل وتهمل وفي الاستذكار ما علم احداً من المتقدمين اوجب الاغتسال عند الاحرام بالعمره او الحج الا الحسن بن ابي الحسن وقدرى عن عكرمة ايجابه كقول اهل الظاهر وروى عنه ان الوضوء يكفي منه وقال ابو عمر هو سنة مؤكدة عند مالك واصحابه لا يرخصون في تركه الا من عذر وعن عبد الملك هو لازم الا انه ليس في تركه ناسي ولا عامداً ولا فدية وقال ابن خواز مندهو عند مالك او كدمن غسل الجمعة وقال ابو حنيفة والاوزاعى والثورى يحزبه الوضوء وهو قول ابراهيم وفي سنن سعيد بن منصور حدثنا جرير عن مغيرة قال ذكر عن ابراهيم اذا قدم الحاج امسك عن التلبية مادام يطوف بالبيت فقال ابراهيم لا يلبى قبل الطواف وفي الطواف وبعد الطواف ولا يقطعها حتى يرى الجمره وهو قول ابي حنيفة والشافعى واحمد واسحق وداود الا ان ابا حنيفة والشافعى قال لا يقطع التلبية مع اول حصاة يرميها في الجمره وقد استقصينا الكلام فيه فيما مضى وقال قوم يقطع المعتمر التلبية اذا دخل الحرم وقال آخرون لا يقطعها حتى يرى بيوت مكة وقالت طائفة حتى يدخل بيوت مكة وقال ابو حنيفة لا يقطعها حتى يستلم الحجر لما رواه احمد عن هشيم حدثنا حجاج عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده اعتمر رسول الله ﷺ ثلاث عمر كل ذلك في ذى القعدة يلبى حتى يستلم الحجر وقال الليث اذا بلغ الكعبة قطع التلبية وقال الشافعى لا يقطعها حتى يفتح الطواف وقال مالك من احرم من الميقات قطع التلبية اذا دخل اول الحرم فان احرم من الجمرانة او من التنعيم قطعها اذا دخل بيوت مكة او اذا دخل المسجد وروى عن ابن عباس لا يقطع المعتمر التلبية حتى يستلم الركن وكان ابن عمر يقطعها اذا رأى بيوت مكة *

﴿ تَابَعَهُ إِسْمَاعِيلُ عَنْ أَيُّوبَ فِي الْغَسَلِ ﴾

اي تابع عبدالوارث اسماعيل بن علية عن ايوب السخيتاني في امر الغسل ووصل البخارى هذه المتابعة في باب الاغتسال عند دخول مكة على ما يأتى ان شاء الله تعالى *

١٤٧ - ﴿ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ أَبُو الرَّيْعِ قَالَ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ عَنْ نَافِعٍ قَالَ كَانَ ابْنُ دُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِذَا أَرَادَ الْخُرُوجَ إِلَى مَكَّةَ أَذْهَنَ يَدُهُنِ لَيْسَ لَهُ رَاحِيَةٌ طَيِّبَةٌ ثُمَّ يَأْتِي مَسْجِدَ ذِي الْحُلَيْفَةِ فَيُصَلِّي ثُمَّ يَرْكَبُ وَإِذَا اسْتَوَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ قَائِمَةً أَحْرَمَ ثُمَّ قَالَ هَكَذَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُ ﴾

مطابقته للترجمة من حديث انه داخل في ضمن الحديث السابق وسليمان قد مر في باب علامات المنافق وفليح

بضم الفاء وفتح اللام وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره حاء مهملة ابن سليمان واسمه حنين وفليح لقبه غلب عليه مر في اول كتاب العلم [فان قلت] ليس هذا بتكرار قلت لا وانما اورده لزيادة فيه على الحديث السابق وهو الادهان وانما كان يدهن بغير الطيب ليمنع بذلك القمل والدواب وكان يحتنب ماله را الحة طيبة صيانة للاحرام

باب التلوية إذا انحدر في الوادي

اي هذا باب في بيان التلوية اذا انحدر المحرم في الوادي وقد ورد في الحديث ان التلوية في بطون الاودية من سنن المرسلين وانها تتأكد عند الهبوط كما تتأكد عند الصعود

١٤٨ - **حدثنا محمد بن المثنى** قال **حدثني** **ابن أبي عدي** عن **ابن عون** عن **مجاهد** قال **كنا عند ابن عباس** رضي الله عنهما **فذكروا الدجال** أنه قال **مكتوب بين عيني كافر** فقال **ابن عباس** **لم أسمع** **ولكنه قال** **أما موسى** **كأنني أنظر إليه إذا انحدر في الوادي يلبي**

مطابقته للترجمة في قوله «اذا انحدر في الوادي يلبي» (ذكر رجاله) وهم خمسة، الاول محمد بن المثنى بن عبيد بن موسى يعرف بالزمن العنبري، الثاني محمد بن ابي عدي بفتح العين المهملة وكسر الدال وتشديد الياء آخر الحروف واسم ابي عدي ابراهيم مات سنة اربع وتسعين ومائة، الثالث عبد الله بن عون بفتح العين المهملة والنون مر في باب قول النبي ﷺ رب مبلغ الرابع مجاهد الخامس عبد الله بن عباس *

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع وبصيغة الافراد في موضع وفيه النغمة في موضعين وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه ان الرواة الثلاثة بصريون وان مجاهدا مكي وفيه اثنان مذكوران بالان وو احد مجرد (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاري ايضا في اللباس عن محمد بن المثنى وفي احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام عن بيان ابن عمرو واخرجه مسلم في الايمان عن محمد بن المثنى به

(ذكر معناه) قوله انه بفتح الهزة اي ان الدجال قوله «مكتوب بين عيني كافر» في محل الرفع على انه خبران وقوله كافر مرفوع بقوله، مكتوب واسم المفعول يعمل عمل فعله كاسم الفاعل قوله ولكنه قال «اي النبي ﷺ قوله «كأنني أنظر اليه» جواب اما الفاء في محذوفة والاصل فكأنني وهو حجة على النجاة حيث لم يجوزوا حذفها كذا قالوا قلت يحتمل ان يكون حذف الفاء من الراوي قوله «اذا انحدر» كذا وقع في الاصول بكلمة اذا وحكي عياض ان بعض العلماء انكر اثبات الالف وغلط رواته وقال وهو غلط منه اذا لفرق بين اذا واذنه لانه وصفه حالة انحدره فيما مضى وقال الملب ذكر موسى عليه السلام هنا وهم من بعض رواته لانهم يأت اثر ولا خبران موسى عليه الصلاة والسلام حي وأنه سيحج وانما اتى ذلك عن عيسى عليه الصلاة والسلام فاشتبه على الراوي ويدل عليه قوله في الحديث الآخر ليل بن ابي مرهم بفتح الرواء واجب عنه بانه سيأتي في اللباس بالاسناد المذكور بزيادة ذكر ابراهيم فيه افيقال ان الراوي غلط فيه فزاده وقد روى مسلم هذا الحديث من طريق ابي العالية عن ابن عباس بلفظ كأنني انظر الى موسى هابطا من النية واضعا اصبعيه في اذنيه مارا بهذا الوادي وله جوار الى الله بالتلوية وكذلك جاء ذكر يونس في هذا الحديث افيقال ان الراوي الآخر غلط فيه وقال الكرمانى في الردا ما من روى اذا انحدر بلفظ اذلعا ضي فيصح موسى بان يراه النبي ﷺ في المنام او يوحى اليه بذلك وسلم الغلط في رواية اذا لانه اخبار عما يكون في المستقبل (قلت) لو اطلع الكرمانى على حقيقة الحديث لما قسم هذا التقسيم فلا يحتاج الى هذا التكليف لان الانبياء عليهم الصلاة والسلام احياء عند ربهم يرزقون فلا مانع ان يحجوا في هذه الحال كما ثبت في صحيح مسلم من حديث انس انه ﷺ راي موسى قائما في قبره يصلى (فان قلت) ما الداعي الى عبادتهم بعد الموت وموضع العبادة دار الدنيا (قلت) حببت اليهم العبادة فمهم متعبدون بما يجدونه من دواعي انفسهم لا بما يلزمون به وذلك كما يلهم اهل الجاهلية الذكر ويؤيده ان اعمال الآخرة ذكر ودعاء كقوله تعالى (دعواهم فيها سبحانك اللهم) الآية ويجوز

ان يكون مثلهم احوالهم الى كانت في الحياة الدنيا كيف تعبدوا وكيف حجوا وكيف لبوا ولهذا قال كفى ويحتمل ان يكون اخباره ذلك بالوحى عنه ويحتمل ان يكون ذلك في المنام ومنام الانبياء وحى وحديث مسلم المذكور حجة على المهلب ورد لما قاله وقال الكرمانى المناسب لذكر الدجال ذكر عيسى عليه الصلاة والسلام قلت قال ذلك بالنظر الى ان عيسى عليه الصلاة والسلام هو الذى يقتل الدجال ولو كان له اطلاع على الحديث المذكور لما ادعى هذه المناسبة به

باب كيف تهل الحائض والنفساء

اى هذا باب فى بيان كيفية اهلل الحائض والنفساء والمراد بالاهلال الاحرام *

﴿ أَهْلَ تَكَلَّمْ بِهِ وَاسْتَهْلَلْنَا وَأَهْلَلْنَا الْهَلَالَ كُلَّهُ مِنَ الظُّهُورِ وَاسْتَهْلَ الْمَطَرُ خَرَجَ مِنَ السَّحَابِ وَمَا أَهْلٌ لِنَبِيِّ اللَّهِ بِهِ وَهُوَ مِنْ اسْتِهْلَالِ الصَّبِيِّ ﴾

جرى البخارى على دأبه انه اذا رأى مادة من الكلام تستعمل فى معان كثيرة مما جاء فى الكتاب او فى السنة يذكرك ذلك ويبينه وذكرا شيئا منها قوله اهل تكلم به يعنى اذ انكلم رجل بشىء يقال اهل لانه اذا تكلم اظهر ما فى قلبه . ومنها قوله « استهللنا واهللنا » الهلال يعنى طلبنا ظهوره ويقال اهل الهلال واستهل على ما لم يسم فاعله ويقال ايضا استهل على صيغة المعلوم ومعناه تبين ولا يقال اهل ويقال اهللنا عن ليلة كذا ولا يقال اهللناه فهل كما يقال ادخلناه فدخل وهو قياسه به ومنها استهل المطرا اذا ظهر نزوله من السحاب بصوت ويقال تهلل وجه الرجل من فرحه واستهل اذا ظهر سروره وتهلت دموعه اذا سالت وانتهت السماء صبت وانهل المطر انهلالا اذا سال بشدة ومنها قوله (وما اهل لغير الله) معناه اذ انودى عليه بغير اسم الله واصله رفع صوت الذابغ عند الذبح ، ومنها قوله وهو من استهلل الصبي وهو ظهور صياحه عند الولادة ومنها اهل المعتمر اذا رفع صوته بالتلبية قوله « كل من الظهور » اى على واحد من اهل واستهللنا واهللنا من الظهور وهذا كان محله ان يذكر بعد قوله وهو من استهلل الصبي لان جميع ما ذكره من المواد المذكورة من الظهور وذكره بعد قوله واهللنا الهلال فى غير محله به

١٤٩ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ قَالَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ فَأَهْلَلْنَا بِعُمْرَةٍ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيُهْلِلْ بِالْحَجِّ مَعَ الْعُمْرَةِ ثُمَّ لَا يَهْلِلْ حَتَّى يَهْلِلَ مِنْهُمَا تَجْمِعا فَقَدِمْتُ مَكَّةَ وَأَنَا حَائِضٌ وَلَمْ أَطْفِ بِالْبَيْتِ وَلَا بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ فَشَكَوتُ ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ انْقَضَى رَأْسُكَ وَامْتَشِطِي وَأَهْلِي بِالْحَجِّ وَدَعِي الْعُمْرَةَ ففعلتُ فَلَمَّا قَضَيْتُ الْحَجَّ أَرْسَلَنِي النَّبِيُّ ﷺ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ إِلَى التَّنْعِيمِ فَأَعْتَمَرْتُ فَقَالَ هَذَا مَكَانُ عُمْرَتِكَ قَالَتْ فَطَافَ الَّذِينَ كَانُوا أَهْلُوا بِالْعُمْرَةِ بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ثُمَّ حَلُّوا ثُمَّ طَافُوا طَوَافًا وَاحِدًا بَعْدَ أَنْ رَجَعُوا مِنْ مِنًى وَأَمَّا الَّذِينَ جَمَعُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ فَانْتَمَوْا طَوَافًا وَاحِدًا ﴾

مطابقته لالترجمة فى قوله « انقضى رأسك وامتشطى » الى قوله « هذه مكان عمرتك » . ورجاله قد تكرر ذكرهم وعبد الله بن مسleme بفتح اليمين هو القنبى وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهرى (ذكرتم دموضه ومن اخرجه غيره) اخرج البخارى هذا الحديث فى الحيض وعقده بابا بقوله باب كيف تهل الحائض بالحج والعمرة حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة قالت خرجنا مع النبي ﷺ الحديث وبين الطريقين والمتن

تفاوت سیر يعرف بالنظر واخرجه البخاري ايضا في الحج عن عبد الله بن يوسف وفي المغازي عن اسماعيل بن عبد الله واخرجه مسلم في الحج عن يحيى بن يحيى واخرجه ابوداود وفيه عن القعنبى عن مالك واخرجه الترمذى عن ابى مصعب عن مالك واخرجه النسائى فيه عن محمد بن سلمة والحارث بن مسكين وعن محمد بن يحيى التيسابورى وعن يعقوب الدورق وفيه وفي الطهارة عن محمد بن عبد الله وفي الطهارة ايضا عن يونس بن عبد الأعلى واخرجه ابن ماجه عن هشام بن عمار وابى مصعب كلاهما عن مالك ؎

؎ (ذكر معناه) * **قوله** «في حجة الوداع» وكانت في سنة عشر من الهجرة ولم يحج ﷺ من المدينة بعد الهجرة غير هاوما قبلها لما كان بمكة حج حججا لا يعلم بعدهما الا الله وسميت حجة الوداع لانه ﷺ وعظمهم وودعهم فسميت بذلك حجة الوداع **قوله** «فأهلنا بعمرة» قال الكرماني (فان قلت) تقدم في باب الحيض وسيجيء في باب التمتع انهم كانوا لا يرون الا الحج (قلت) معناه ولا يرون عند الخروج الا ذلك فبعد ذلك امرهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالاعتبار فعملوا اعتقدوا من حرمة العمرة في أشهر الحج انتهى (قلت) لو وقف الكرماني على الروايات التي رويت عن عائشة لما احتاج الى هذا السؤال ولا الى الجواب عنه فان الروايات اختلفت في احرام عائشة اختلافا كثيرا فاهلنا بعمرة وفي اخرى فمننا من اهل بعمرة ومننا من اهل بحج قالت ولم اهل الاعمرة وفي اخرى خرجنا لا يزيد الا الحج وفي اخرى لينا بالحج وفي اخرى مهلين بالحج والكل صحيح وفي رواية وكنت ممن تمتع ولم يسق الهدى وقال ابو عمر والاحاديث عن عائشة في هذا مضطربة جدا وكذا قال القاضي عياض وذكر ان في الروايات عنها اختلافا شديدا وقال ابن عبد البر في تمهيد دفع الاوزاعي والشافعي وابو ثور وابن علية حديث عروة هذا وقالوا هو غلط لم يتابع عروة على ذلك احد من اصحاب عائشة وقال اسماعيل بن اسحق اجتمع هؤلاء يعني القاسم والاسود وعمرة على ان ام المؤمنين كانت محرمة بحجة الاعمرة فعلنا بذلك ان الرواية التي رويت عن عروة غلط لان عروة قال في رواية حماد بن سلمة عن هشام عنه حدثني غير واحد ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال لها دعى عمرتك فدل على انه لم يسمع الحديث منها وقال ابن حزم حديث ابى الاسود عن عروة عن عائشة وحديث يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عنها منكران وخطا ان عند اهل العلم بالحديث وقد سبقنا الى تخطئة حديث ابى الاسود هذا احد بن حنبل وقال مالك ليس العمل عندنا على حديث عروة عنها قديما ولا حديثا **قوله** «من كان معه هدى» بسكون الدال أو بكسر ها وتشديد الياء واسكان الدال اوضح وسوى بينهما ثعلب والتخفيف لغة اهل الحجاز والتثنية لغة تميم وواحد الهدى هدية وقد قرى بهما جميعا في قوله (حتى يبلغ الهدى محله) وهو ما يهدى الى الحرم من النعم **قوله** «منها» اى من الحج والعمرة **قوله** «فقدمت» بضم التاء وهو اخبار عائشة عن نفسها **قوله** «وانا حائض» جملة اسمية وقعت حالا **قوله** «ذلك» اى ترك الطواف بالبيت وبين الصفا والمروة بسبب الحيض **قوله** «انقضى راسك» من النقص بالنون والقاف والضاد المعجمة وقال الكرماني ويجوز بالفاء ان صححت الرواية (قلت) لان كلامهما بمعنى ولكن رواية الفاء ثابتة **قوله** «وامتشطى» من امتشاط الشعر وهو تسريحه **قوله** «ودعى العمرة» يدل على انها كانت قارئة **قوله** «فعلت» اى نقض الراس والامتشاط **قوله** «مع عبد الرحمن بن ابي بكر» هو اخوها شقيقة وامها مام رومان بنت عامر **قوله** «الى التعميم» قد مر تفسيره مرة وهو طرف حرم مكة من ناحية الشام وهو المشهور بمساجد عائشة رضى الله تعالى عنها **قوله** «هذه مكان عمرتك» برفع مكان على انه خبر اى عوض عمرتك الفائتة ويجوز بالنصب على الظرف قيل النصب اوجه ولا يجوز غيره والعالم فيه محذوف تقديره هذه كائنة مكان عمرتك او جمولة مكانها قال القاضي عياض والرفع اوجه عندى اذ لم يرد به الظرف انما اراد عوض عمرتك فن قال كانت قارئة قال مكان عمرتك التي اردت ان تاتى بها مفردة ومن قال كانت مفردة قال مكان عمرتك التي فسخت الحج اليها ولم تتمكن من الاتيان بها للحيض وكان ابتداء حيضها يوم السبت لثلاث خلون من ذي الحجة بسرف وظهرت يوم السبت وهو يوم النحر **قوله** «وبين الصفا والمروة»

اي وطافوا بين الصفا والمروة واراد به السعي بينهما **قوله** «طوفا واخدا» في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميني والجراني «طوفا آخر» وقال عياض هو الصواب

(ذكر ما استفاد منه) فيه الحجة لمن يقول بافضلية القران لقوله فمن كان معه هدى فليهل بالحج مع العمرة وهذا هو القران لان فيه الجمع بين النسكين في سفرة واحدة وقال القرطبي ظاهره انه عليه السلام امرهم بالقران وقوله «ثم لا يحل حتى يحل منهما جميعا هذا هو حكم القران بالاتراع ومن ذهب الى تفضيل القران به وبالا حديث التي ذكرناها الدالة على افضلية القران وعلى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان قارنا في حجة الوداع شقيق بن سلمة والثوري وابو حنيفة وابو يوسف ومحمد واسحق والمزني من اصحاب الشافعي وابو اسحق المروزي وابن المنذر وهو قول علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وفي المجرى واما حج النبي صلى الله عليه وسلم فاختلف فيه بحسب المذاهب ولا يظهر قول احمد الا شك انه كان قارنا والمتعة احب الي (فان قلت) قدر وروى انه صلى الله عليه وسلم افرد الحج وروى انه تمتع وروى انه قرن فما التوفيق فيها قلت قال الطحاوي طريق التوفيق فيها انه صلى الله عليه وسلم احرم بعمره في بدء امره فمضى فيها متمما ثم احرم بحجة قبل طوافه وافرادها بالاحرام فصار بها قارنا (فان قلت) فيه ادخال الحج على العمرة فما حكمه (قلت) قال القاضي عياض اتفق العلماء على جواز ادخال الحج على العمرة وشذبهض الناس فمنعه وقال لا يدخل باحرام على احرام كما في الصلاة واختلفوا في عكسه وهو ادخال العمرة على الحج فجوزوه ابو حنيفة والشافعي في القديم ومنعه آخرون وقالوا هذا كان خاصا بالنبي صلى الله عليه وسلم قلنا دعوى الخصوصية تحتاج الى دليل وفيه ان المتمتع اذا فرغ من اعمال العمرة لم يحل حتى يحرم بالحج اذا كان معه هدى وهو مذهب اصحابنا عملا بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم لا يحل حتى يحل منهما جميعا وفيه في قوله انقضى رأسك وامتشطى استشكل بعضهم ان امر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لها بنقض رأسها ثم بالامتشاط فقال الشافعي تاويله انه امر لها ان تدع العمرة وتدخل عليها الحج فتصير قارنة وقال ابن حزم والمصحيح انها كانت قارنة وقال الخطابي الحديث مشكل جدا الا ان يؤول على الترخص لها ان تدع العمرة وتدخل على الحج فتكون قارنة لان تدع العمرة نفسها (فان قلت) يوهن هذا التأويل لفظ انقضى رأسك وامتشطى (قلت) لان نقض الرأس والامتشاط جائزان في الاحرام بحيث لا تنتف شعرا وقد يتأول بانها كانت معذورة بأن كانت براسها اذى فاباح لها كما اباح لكعب بن عجرة للاذى وقيل المراد بالامتشاط تسريح الشعر بالاصاب لغسل الاحرام بالحج ويلزمه منه نقضه وفيه في قولها فقدمت مكة وانا حائض ولم اطف بالبيت ولا بين الصفا والمروة قال ابن الجوزي فيه دلالة على ان طواف المحدث لا يجوز ولو كان ذلك لاجل المسجد لقال لا يدخل المسجد وقد اختلفوا فيه فمن احمد طواف المحدث والجنب لا يصح وعنه يصح وقال اصحابنا الطهارة ليست بشرط فلو طاف وعليه نجاسة او طاف محدثا او جنبا صح طوافه لقوله تعالى (وليطوفوا بالبيت العتيق) امر بالطواف مطلقا وتقييده بالطهارة بخبر الواحد زيادة على النص فلا يجوز ولكن ان طاف محدثا فعليه شاة وان طاف جنبا فعليه بدنة ويعينه مادام في مكة وعن داود الطهارة له واجبة فان طاف محدثا اجزاء الا الحائض وعند الشافعي الطهارة شرط فلا يصح بدونها ومذهب الجمهور ان السعي يصح من المحدث والجنب والحائض وعن الحسن انه ان كان قبل التحلل اعاد السعي وان كان بعده فلا نهي عليه وفيه حجة لمن قال الطواف الواحد والسعي الواحد يكفيان للقارن وهو مذهب عطاء والحسن وطاوس وبه قال مالك واحمد والشافعي واسحق وابو ثور وداود وقال مجاهد وجابر بن زيد وشريح القاضي والشمي ومحمد بن علي بن حسين والنخعي والاوزاعي والثوري والاسود بن يزيد والحسن بن حي وحماد بن سلمة وحماد ابن سليمان والحكم بن عيينة وزباد بن مالك وابن شبرمة وابن ابي ليلى وابو حنيفة واصحابه لا بد للقارن من طوافين وسعيين وحي ذلك عن عمر وعلى وابنه الحسن والحسين وابن مسعود رضي الله تعالى عنهم هو رواية عن احمد وروى مجاهد عن ابن عمر انه جمع بين الحج والعمرة وقال سيلهما واحدا وطاف لهما طوافين وسمى لهما سعيين وقال هكذا رايت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصنع كما صنعت وعن علي انه جمع بينهما وفعل ذلك ثم قال هكذا رايت رسول الله

ﷺ وكذا عن علقمة عن ابن مسعود قال طاف رسول الله ﷺ لعمرته ووجته طوافين وسعى سبعين وابوبكر وعمر وعلي ورواه الدارقطني ايضا من حديث عمران بن حصين وضعفه والله اعلم *

باب مَنْ أَهْلٌ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ كَاهْلَالِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ ابْنُ عُمَرَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

اي هذا باب في بيان من اهل اي احرم في زمن النبي ﷺ كاهلال النبي ﷺ وأشار بهذا الى جواز الاحرام على الابهام ثم يصرفه المحرم لما شاء لكون ذلك وقع في زمنه ﷺ ولم ينه عن ذلك وقيل كان البخاري لما لم يرا حرام التقليد ولا الاحرام المطلق ثم يعين بعد ذلك اشار بهذه الترجمة بقوله باب من اهل في زمن النبي ﷺ كاهلاله الى ان هذا خاص بذلك الزمن فليس لاحدان يحرم ما احرم به فلان بل لابد ان يعين العبادة التي يراها ودعت الحاجة الى الاطلاق والحوالة على احرامه ﷺ لان عليا واباموسى لم يكن عندهما اصل يرجعان اليه في كيفية الاحرام فأحالا على النبي ﷺ فاما الآن فقد استقرت الاحكام وعرفت مراتب كفيات الاحرام انتهى (قلت هذا الذي قاله سلمناه في بعضه ولا نسلم في قوله كان البخاري لم ير احرام التقليد ولا الاحرام المطلق اشار بهذه الترجمة الى ان هذا خاص بذلك الزمن لانه ذكر في الترجمة مطلقا من اهل كاهلال النبي ﷺ فن اى ابن تاتى هذه الاشارة الى ما ذكره فالترجمة ساكتة عن ذلك ولا يعلم راي البخاري في هذا الحكم ما هو فافهم قوله «قال ابن عمر» اى قال هذا المذكور الذي هو الترجمة عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما ويشير به الى ما أخرجه في باب بعث على رضى الله تعالى عنه الى اليمن في كتاب المغازي من طريق بكر بن عبد الله المزني عن ابن عمر فذكر حديثا فيه «فقدم علينا على بن ابي طالب من اليمن حاجا فقال له النبي ﷺ بم اهملت فان معنا اهلك فقال اهملت بما اهل به النبي ﷺ» الحديث وانما قاله فان معنا اهلك لان فاطمة رضى الله تعالى عنها كانت قد تمتعت بالعمرة واحلت كما بينه مسلم في حديث جابر رضى الله تعالى عنه وهو قوله «وقدم علينا على من اليمن بيد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فوجد فاطمة رضى الله تعالى عنها بمن حل ولبست ثيابا صديقا واكتحلت الى ان قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ماذا قلت حين فرضت الحج قال قلت اللهم اني اهل بما اهل به رسولك قال فان معي الهدى فلا تحل» وفي هذا دليل للمذهب الشافعي ومن وافقه فانه يصح الاحرام معلقا بان ينتوى احراما كاحرام زيد فيصير هذا المعلق كاحرام زيد فان كان زيد احرم بحج كان هذا بحج ايضا وان كان بعمره فبعمره وان كان بهما فبهما فان كان زيد احرم مطلقا صار هذا محرما احراما مطلقا فيصرفه الى ما شاء من حج او عمرة ولا يلزمه موافقة زيد في الصرف قاله النووي وحكى الرافعي وجها انه يلزمه موافقته في الصرف والصواب الاول ولا يجوز عند سائر العلماء والائمة رحمهم الله الاحرام بالنسبة للمبهم لقوله تعالى (واتموا الحج والعمرة لله) ولقوله (ولا تبطلوا اعمالكم) ولان هذا كان لى رضى الله تعالى عنه خصوصا وكذا لابي موسى الاشعري وسياتي بيانه ان شاء الله تعالى *

١٥٠ - حَدَّثَنَا الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ عَطَاءٌ قَالَ جَابِرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَمَرَ النَّبِيُّ

ﷺ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يَقِيمَ عَلَى إِحْرَامِهِ وَذَكَرَ قَوْلَ مُرَاقَةَ

مطابقه للترجمة في قوله «امر النبي ﷺ عليا ان يقيم على احرامه» وذلك انه قدم على النبي ﷺ من اليمن والنبي ﷺ في مكة وكان قد ارسله الى اليمن قبل حجة الوداع وكان على احرم كاحرام النبي صلى الله عليه وسلم فقال له بم اهملت فقال باهلا لك يا رسول الله فأمره ان يقيم على احرامه ولا يحل لانه كان معه هدى (ذكر رجاله) وهم اربعة * الاول المكى بن ابراهيم بن بشير بن فرقد الحنظلي التميمي البلخي ابوالسكن وهو من جملة من روى عن ابي حنيفة رضى الله عنه مات سنة اربع عشر ومائتين ببلغ وقد قارب مائة سنة وقال الكرماني هو المنسوب الى مكة

المشرفة وقد اعترض عليه بعضهم بأن قال منسوب الى مكة وليس كذلك بل هو اسماء وهو من بلخ (قلت) اراد به الكرماني انه على صورة النسبة الى مكة ولم يدع انه منسوب الى مكة حقيقة * الثاني عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج * الثالث عطاء بن ابي رباح * الرابع جابر بن عبد الله الانصاري رضى الله تعالى عنهما * (ذكر لطائف اسناده) * فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع وفيه العتنة في موضع وفيه القول في موضعين وفيه ان شيخه بلخي وان ابن جريج وعطاء مكيان وفيه قال عطاء وقال جابر وهو صورة التعليق وهو من رباعيات البخاري *

(ذكر معناه) * قوله « امر النبي صلى الله عليه وسلم عليا ان يقيم على احرامه » وذلك حين قدم على من اليمن كما ذكرناه الآن وامره ان يقيم على احرامه الذي كان احرم به كاحرام النبي صلى الله عليه وسلم ولا يحل لان معه الهدى قوله « وذكر قول سراق » اي ذكر جابر في حديثه قول سراقه وقال الكرماني فاعل ذكر اما المكي واما جابر فقائله اما البخاري واما عطاء وسراقه بضم السين المهملة وتخفيف الراء بعد الالف قاف ابن مالك بن جعشم بضم الجيم وسكون الميم المهملة وضم الشين المعجمة وقيل بفتحها الكنانى بالتونين المدجى بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر اللام وبالجيم الحجازي روى له عن رسول الله ﷺ تسعة عشر حديثا روى البخاري منها واحدا مات في اول خلافة عثمان رضى الله عنه سنة اربع وعشرين وقول سراقه ما ذكره البخاري في باب عمرة التعميم من حديث حبيب المعلم عن عطاء * حدثني جابر ان رسول الله ﷺ اهل هو واصحابه بالحج وليس مع احد منهم هدى غير النبي صلى الله عليه وسلم وطلحة وكان على رضى الله عنه قدم من اليمن ومعه هدى * الحديث وفيه « ان سراقا لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعقة وهو يرميها فقال لكم هذه خاصة يا رسول الله قال لا بل لا بد الا بد » ورواه مسلم في صحيحه عن محمد ابن حاتم حدثنا يحيى القطان اخبرنا ابن جريج * اخبرني عطاء سمعت جابرا قال قدم على رضى الله عنه من سماعته فقال بم اهلقت قال بم اهل به النبي صلى الله عليه وسلم فقال له فامكث حراما قل واهدله هديا فقال سراقه بن مالك بن جعشم يا رسول الله امامنا هذا أم لا بد فقال لا بد * فقال صاحب التلويح وذكره البخاري ايضا في باب بعث النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم على بن ابي طالب وخاله بن الوليد رضى الله تعالى عنهما من كتاب المغازي عن المكي بسنده ولم يذكر المزني رحمه الله تعالى ولا من سلفه ان البخاري رضى الله تعالى عنه خرج فيه وهو ثابت فيه فيمارايت من نسخ البخاري رحمه الله تعالى *

١٥١ - **حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ الْهَدَلِيُّ** قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ قَالَ حَدَّثَنَا سَلِيمُ بْنُ حَيَّانَ قَالَ سَمِعْتُ مَرْوَانَ الْأَصْفَرَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ قَدِمَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْيَمَنِ فَقَالَ بِمَ أَهْلَلْتَ قَالَ بِمَا أَهَلَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ لَوْلَا أَنَّمَعِيَ الْهَدْيُ لَا أَهْلَلْتُ *

مطابقته للترجمة ظاهرة * (ذكر رجاله) * وهم خمسة . الاول الحسن بن علي الخلال الهذلي قال حدثنا عبد الصمد بن الاول ابو علي الهذلي بضم الهاء وفتح الذال المعجمة مات في مكة سنة اثنتين واربعين ومائتين * الثاني عبد الصمد بن عبد الوارث وقدمر . الثالث سليم بفتح السين وكسر اللام ابن حيان بفتح الهاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف وفي آخره نون مر في باب التكبير على الجنابة ، الرابع مروان الاصفر ويقال الاحمر ابو خلف ويقال اسم ابيه خاقان وليس له في البخاري عن انس سوى هذا الحديث وهو من افراد الصحيح ، الخامس انس بن مالك رضى الله تعالى عنه *

(ذكر لطائف اسناده) * فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه العتنة في موضع وفيه السماع وفيه القول في موضعين وفيه ان شيخه حلواني بضم الحاء المهملة نسبة الى حلوان سكن مكة وان عبد الصمد وسليمان ومروان بصريون وفيه ان شيخه مذكور بنسبته الى القيسية وهي هذيل بن مدركة والى الحرفة وفيه احد الرواة مذكور بلقبه * (ذكر من

آخر جه غيره) أخرجه مسلم في الحج ابضاع عن محمد بن حاتم وعن حجاج بن الشاعر وأخرجه الترمذي فيه عن عبد الوارث ابن عبد الصمد وقال حسن غريب

(ذكر معناه) قوله «بما أهللت» أي بما أحرمت وقال ابن التياتي كذا وقع أي لفظ بما أهللت وفي الامهات بالالف وصوابه بغير الف لانه استفهام قوله «بما اهل به النبي ﷺ» أي بالذي اهل به أي احرم به النبي صلى الله عليه وسلم قوله «لولا ان معي الهدى لاحللت» أي من الاحرام وتمت لان صاحب الهدى لا يمكنه التحلل حتى يبلغ الهدى محله وهو في يوم النحر قوله «لاحللت» اللام فيه للتأكيد واحللت من احل من احرامه فهو محل وحل قال الله تعالى واذا حللت فاصطادوا وقال صاحب التوضيح اعلم ان في حديث انس موافق لآي الجماعة في افراده ﷺ قال المهلب ويردhem حديث انس انه صلى الله تعالى عليه وسلم قرن واتفاقه مع الجماعة اولى من الاتباع مما انفرد به وخالفهم فيه فتسويغ الشارع لنفسه لولا الهدى يدل انه كان مفردا لانه لا يجوز للقارن الاحلال وان لم يكن معه الهدى حتى يفرغ من الحج (قلت) قال الخطابي في حديث سليم دلالة على ان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قارنا لان الهدى لا يحب على غير القارن او المتمتع ولو كان على متمتع لحل من احرامه للعمرة ثم استأنف احراما للحج وبالحديث المذكور احتج الشافعي على جواز الاحرام المبهم وقد ذكرناه

وَرَادَ مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِمَ أَهْلَلْتَ يَا عَلِيُّ قَالَ بِمَا أَهَلَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَأَهْدِ وَأَمْكُتْ حَرَامًا كَمَا أَنْتَ

أي زاد محمد بن بكر البرساني الذي مر ذكره في باب تضييع الصلاة في كتاب المواقيت عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن عطاء عن جابر وهذا تعليق وصله الاسماعيلي من طريق محمد بن بشار وابو عوانة في صحيحه عن عمار كلاهما عن محمد بن بكر به وقال السكرماني هذا تعليق من ابن جريج او داخل تحت الاسناد الاول (قلت) اذا كان داخلا في الاسناد الاول لا يكون تعليقا لا بحسب الصورة قوله «فاهد» بفتح الهزة لانها همزة القطع من الرباعي قوله «وامكث» امر من مكث يمكث مكثا اذا لبث وذلك لاجل سوق الهدى ومن ساقه لايحل حتى يتم الحج قوله «حراما» نصب على الحال أي محرما قوله «كما انت» أي على ما انت عليه وللنحويين في هذا المثال اعراب ، احدها ان ماموصولة وانت مبتدأ محذوف خبره : والثاني انها موصولة وانت خبر حذف مبتدؤه أي كالذي هو انت . والثالث ان ما زائدة ملغاة والكاف جارة وانت ضمير مرفوع انيب عن الجرور كما في قولهم ما انا كانت والمعنى كن فيما تستقبل مماثلة لنفسك فيما مضى ، والرابع ان ما كافة وانت مبتدأ حذف خبره أي عليه او كائن وقال السكرماني وقالوا فيه دليل على انه ﷺ كان قارنا فوجب الهدى انما هو على القارن والمتمتع لا المفرد وليس متمع لان لفظ امكث يدل على عدمه

١٥٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ بَعَثَنِي النَّبِيُّ ﷺ إِلَى قَوْمٍ بِالْيَمَنِ فَجِئْتُ وَهُوَ بِالْبَطْحَاءِ فَقَالَ بِمَ أَهْلَلْتَ قُلْتُ أَهْلَلْتُ كَاهِلَالِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ هَلْ مَعَكَ مِنْ هَدْيٍ قُلْتُ لَا فَأَمَرَنِي فَطُفْتُ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّنَا وَالْمَرَوَةِ ثُمَّ أَمَرَنِي فَأَحْلَلْتُ فَأَتَيْتُ امْرَأَةً مِنْ قَوْمِي فَمَسَّطَنِي أَوْ غَسَلَتْ رَأْسِي فَقَدِمَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . فَقَالَ إِنْ نَأَخَذُ بِكِتَابِ اللَّهِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُنَا بِالتَّمَامِ قَالَ اللَّهُ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ وَإِنْ نَأَخَذُ بِسُنَّةِ النَّبِيِّ ﷺ فَإِنَّهُ لَمْ يَحِلَّ حَتَّى نَحْرَ الْهَدْيَ

مطابقته للترجمة في قوله «اهللت باهلل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم» (ذكر رجاله) وهم خمسة ، الاول عبد الله ابن يوسف التنيسي ابو محمد . الثاني سفيان الثوري ، الثالث قيس بن مسلم بلفظ الفاعل من الاسلام الجدي ، الرابع طارق

ابن شهاب بن عبد شمس البجلي الاحمسي وقدم في باب زيادة الايمان، الخامس ابو موسى الاعرج واسمه عبد الله بن قيس *
 (ذكر لطائف اسناده) وفيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الغنعة في ثلاثة مواضع وفيه القول في موضع واحد
 وفيه ان شيخه من افراد واصله من دمشق والثلاثة الذين بعده كوفيون وفيه قيس بن مسلم عن طارق وفي رواية ايوب بن
 عائد في المغازي عن قيس بن مسلم سمعت طارق بن شهاب وفيه طارق عن ابي موسى وفي رواية ايوب المذكور حدثني ابو موسى
 واخرجه مسلم في الحج ايضا عن ابي موسى وبن دار به وعن عبد الله بن معاذ عن اسحق بن منصور وعبد بن حميد واخرجه
 النسائي فيه عن ابي موسى وعن محمد بن عبد الاعلى *

(ذكر معناه) * قوله «بعثني رسول الله ﷺ الى قوم باليمن» كان بعثه ﷺ اياه الى اليمن في السنة العاشرة من
 الهجرة قبل حجة الوداع وعن ابي بردة قال «بعث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اباموسى ومعاذ بن جبل رضى الله تعالى
 عنهما الى اليمن وبعث كل واحد منهما على مخالفة» قال واليمن مخلافان . والمخلاف بكسر الميم في اليمن كالرستاق في
 العراق وجمعه مخاليف قوله «وهو بالبطحاء» الواو في وهو للحال والبطحاء بطحاء مكة وهو المحصب وهو في الاصل مسيل
 وادياها ويطحاء الوادى حصاة اللين في بطن المسيل قال ابو عبيد هو من حدود خيف بنى كنانة وحده من الحجون ذاهبا
 الى منى وفي رواية شعبة عن قيس الا تية في باب متى يحل المعتمر وهو منيخ اى نازل بها قوله «فامرني فطفت» وفي
 رواية شعبة «طف بالبيت وبالصفاء والمروة» قوله «فاحلت» من احل يحل احلالا ومعناه خرجت من الاحرام قوله
 «فابت امرأة من قومي» وفي رواية شعبة «امرأة من قيس» وليس المراد منه قيس غيلان لانه لانسبة بينهم وبين
 الاشعريين ولكن المراد منه ابوه قيس بن سليم والدليل عليه رواية ايوب بن عائد «امرأة من بنى قيس» وهو ابو ابي موسى
 وقال بعضهم وكانت المرأة زوجة بعض اخوة ابي موسى رضى الله تعالى عنه وكان له من الاخوة ابورهم وابوردة ومحمد
 (قلت) قال الكرماني فأثبت امرأة محمول على ان هذه المرأة كانت محرما له وامرأة الاخ ليست بمحرم فالصواب مع
 الكرماني فيحمل حينئذ على ان المرأة كانت بنت بعض اخوته قوله «او غسلت راسى بالشك» وفي رواية مسلم «وگسلت»
 بواو العطف قوله «فقدم عمر رضى الله تعالى عنه» لم يكن قدوم عمر رضى الله تعالى عنه في تلك الحجة على ما يفهم من
 ظاهر الكلام بل المراد من قدومه ما كان في خلافته اختصره البخارى وبسطه مسلم فقال حدثنا محمد بن المنثري وابن
 بشار قال ابن المنثري حدثنا محمد بن جعفر قال اخبرنا شعبة عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب «عن ابي موسى قال
 قدمت على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو منيخ بالبطحاء فقال لي حججت فقلت نعم فقال بم اهلت قلت لبيت
 باهلال كاهلال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال فقد احسنت طف بالبيت وبالصفاء والمروة ثم ايتت امرأة من بنى
 قيس ففسلت راسى ثم اهملت بالحج فكنت افتى به الناس حتى كان في خلافة عمر رضى الله تعالى عنه فقال له رجل
 يا اباموسى او يا عبد الله بن قيس زويدك بعض فتياك فانك لا تدري ما احدث امير المؤمنين في النسك بعدك فقال يا ايها
 الناس من كنا افتيناه فتيا فليتئد فان امير المؤمنين قادم عليكم فيه فائتموا قال فقدم عمر رضى الله تعالى عنه فذكرت له ذلك
 فقال ان نأخذ بكتاب الله تعالى فان كتاب الله تعالى يأمر بالتمام وان نأخذ بسنة رسول الله ﷺ فان رسول الله ﷺ لم
 يحل حتى يبلغ الهدى محله واخرجه النسائي وفي لفظه «فكنت افتى الناس بذلك امرأة ابي بكر وامارة عمر رضى الله تعالى
 عنهما واتى لقائهم بالموسم اذ جاءني رجل فقال انك لا تدري ما احدث امير المؤمنين في النسك» الحديث قوله «به» في
 رواية مسلم وبذلك في رواية النسائي اى بفسخ الحج الى العمرة . قوله «زويدك بعض فتياك» ويروى «زويد بعض فتياك»
 ورويدا سم فعل ومعناه امهل . قوله «فليتئد» اى فليتأن وليصبر من اتا اذا تانى واصله من تتد بتاد تادا . قوله «ان نأخذ»
 بنون الجماعة ظاهر وهذا من عمر انكار فسخ الحج الى العمرة واتمام الحج واحتج بالآية وهي قوله تعالى (واتموا
 الحج والعمرة لله) امر الله تعالى باتمام افعالها بعد الشروع فيها وعن علي وابن عباس وسعيد بن جبير وطاوس (واتموا
 الحج والعمرة لله) ان يحرم من ديرة أهله وقال عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري قال بلغنا ان عمر رضى الله تعالى

عنه قال في قول الله تعالى (واتموا الحج والعمرة لله) قال من تمامها ان يفرد كل واحد منهما من الآخر وان يستمر في غير اشهر الحج ان الله تعالى يقول (الحج اشهر معلومات) قوله «فانه» أي فان النبي ﷺ قوله «لم يحل» أي لم يخرج من احرامه حتى نحر الهدى في منى *

(ذكر ما يستفاد منه) فيه الدلالة على جواز الاحرام المعلق وبه اخذ الشافعي وقد ذكرناه مع الجواب عنه وفيه فسخ الحج الى العمرة ونهى عمر رضي الله تعالى عنه عن المتعة وقال المازري قيل ان المتعة التي نهى عنها عمر رضي الله تعالى عنه فسخ الحج الى العمرة وقيل ونهى عمر عن العمرة في اشهر الحج ثم الحج من عامه وعلى الثاني انما نهى عنها ترغيبا في الافراد الذي هو افضل لانه يعتقد بطلانها وتحريمها وقال عياض الظاهر انه نهى عن الفسخ ولهذا كان يضرب الناس عليها كإرواء مسلم بناء على ان الفسخ كان خاصا بتلك السنة وقال النووي والخنثار انه نهى عن المتعة المعروفة التي هي الاعتبار في اشهر الحج ثم الحج من عامه وهو على التنزيه للترغيب في الافراد ثم انعقد الاجماع على جواز التمتع من غير كراهة وقيل علة كراهة عمر المتعة ان يكون معمر سا بالمرأة ثم يشرع في الحج ورأسه يقطر وذلك انه كان من رأيه عدم الترفه للحاج بكل طريق ففكره لهم قرب عهدهم بالنساء لئلا يستمر الميل الى ذلك بخلاف من يعد عهده ممنهين ويدل على ذلك ما رواه مسلم عن ابي موسى انه كان يفتي بالمتعة فقال رجل رويدك ببعض فتياك فانك لا تدري ما احدث امير المؤمنين بعد حتى لقيه بعد فساءله فقال عمر رضي الله تعالى عنه قد علمت ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد فعله واصحابه ولكن كرهته ان يظلو امرسين بهن في الاراك ثم يروحون في الحج تقطر رؤوسهم * وفيه حجة لابي حنيفة واحمد من ان المعتمر اذا كان معه الهدى لا يتحلل من عمرته حتى ينحر هديه يوم النحر وقال مالك والشافعي انه اذا طاف وسعى وحلق حل من عمرته وحل لكل شيء في الحال سواء كان ساق هديا ام لا والحديث حجة عليهما (ان قلت) كيف امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ابا موسى في هذا الحديث بالاحلال وامر بامر عليا رضي الله تعالى عنه والحال ان كلا منهما قال اهلا لي كاهلال النبي ﷺ (قلت) لان امره لابي موسى بالاحلال على معنى ما امر به غيره بالفسخ بالعمرة لمن ليس معه هدى وامره لعلي رضي الله تعالى عنه ان يهدي ويمكث حراما اما لانه والله تعالى اعلم كان معه هدى او قد يكون قد اعتقد النبي ﷺ انه يهدي عنه ويكون خصه بذلك اولما كان النبي ﷺ امره بسوق هذه البدن من اليمن فكان كمن معه هدى ولا يظن ان هذه البدن من السعادية والصدقة بوجه لا يحل للنبي ﷺ الصدقة ولا يهدي منها والاشبه ان عليا اشتراها باليمن كما اشترى النبي ﷺ بقيتها وواجهها من المدينة على ما جاء في حديث ايضا انه اشترى هديه بقديد وفي حديث ابن عمر فساق الهدى معه من ذي الحليفة وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد علم انه سيعطيه هديا منها وفي حديث جابر انه قدم بيدن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد يحتمل انه كان له فيها هدى لم يحتاج الى ذكره في الحديث فلم يمكنه ان يحل ويدل على هذا سؤال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لابي موسى هل ساق هديا ولم يسأل عليا فدل على علمه بانه كان ممن اهدى او ممن حكمه حكم من اهدى والله اعلم *

باب قول الله تعالى الحج اشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج

فلا رقت ولا فسوق ولا جدال في الحج

اي هذا باب في بيان تفسير قول الله تعالى (الحج اشهر معلومات) الكلام فيه على انواع ، الاول في اعرابها فقوله (الحج) مبتدأ وقوله (اشهر) خبره وقوله (معلومات) صفة الاشهر ومن شرط الخبر ان يصح به الاخبار عن المبتدأ فلا يصح ان يخبر بالاشهر عن الحج فلذلك قدر فيه حذف تقديره وقت الحج اشهر معلومات ويقال تقديره الحج حج اشهر معلومات فعلى الاول المقدر قبل المبتدأ وعلى الثاني قبل الخبر والخبر وان كان يصلح فيه تقدير كلمة في فلا يقال الابرار وكذلك كلام العرب يقولون البرد شهر ان فلا ينصبونه وقال الواحدى يمكن حمله على غير اضمار وهو ان الاشهر جعلت نفس الحج انساا لكون الحج يقع فيها كقولهم ليل نائم قوله «اشهر» جمع شهر وليس المراد منه ثلاثة اشهر كوامل ولكن المراد

شهران وبعض الثالث ووجهه ان اسم الجمع يشترك فيه ما وراء الواحد بدليل قوله تعالى (فقد صفت قلوبكم) ولو قال الحج ثلاثة اشهر كان يتوجه السؤال وقيل نزل بعض الشهر منزلة كلمة كما يقال رأيتك سنة كذا وعلى عهد فلان ولعل المحدثون سنة او اكثر وانما رآه في ساعة منها **قوله** «معلومات» يعنى معروفات عند الناس لان شكل عليهم قال الزخشرى وفيه ان الشرع لم يات على خلاف ما عرفوه وانما جاء مقررا له قوله «فن فرض فيهن الحج» اى فن الزم نفسه بالتلبية او بتقليد الهدى وسوقه وقوله (فلارفت) هو جواب من الشرطية وقال القتبى الفرض هو وجوب الشيء يقال فرضت عليكم اى اوجبت قال الله تعالى (فانصف ما فرضتم) اى الزمتم انفسكم وقال ابن عباس الفرض التلبية وقال الضحاك هو الاحرام قال عطاء فن فرض فيهن فن اهل فيهن بالحج قوله «فلارفت» نفي ومعناه النهى اى فلا ترفثوا وقرأ ابن كثير وابو عمر (فلارفت ولا فسوق) بالرفع مع التنوين وقرأ الباقون بالنصب بغير تنوين وانفقوا في قوله (ولا جدال) بالنصب غير ابى جعفر المدينى فانه قراء بالرفع وهذا يقال له لا التبرئة ففى كل موضع يدخل فيه لا التبرئة فصاحبه بالخيار ان شاء نصبه بغير تنوين وان شاء ضممه بالتنوين وقال الزخشرى والمراد بالنفي وجوب انتفاؤها وانها حقيقة بان لا تكون وقرى المتفيات الثلاث بالنصب والرفع وقرأ ابو عمرو وابن كثير رضى الله عنهما الاولين بالرفع والاخر بالنصب لانهما حملا الاولين على معنى النهى كانه قيل فلا يكون رث ولا فسوق والثالث على معنى الاخبار بانتفاء الجدال كانه قال ولا شك ولا خلاف في الحج

النوع الثانى فى معناها قوله (الحج) فى اللغة القصد من حجبت الشيء احججه حججا اذا قصدته وقال الازهرى واصل الحج من قولك حججت فلانا احججه حججا اذا عدت اليه مرة بعد اخرى فقول حج البيت لان الناس ياتونه كل سنة والحج فى اصطلاح الشرع قصد الى زيارة البيت الحرام على وجه التعظيم باعمال مخصوصة قوله «اشهر» جمع شهر جمع قلة لانه على وزن افعل بضم العين والاشهر عبارة عن الزمان الذى بين الهلالين واشتقاقه من الشهرة والهلال اول ليلة من الشهر والثانية والثالثة ثم هو قرب بعد ذلك الى آخر الشهر وفى الليلة الرابعة عشر يقال له بدر لتماه وقال الجوهري انما سمى بدرا لمباشرته الشمس بالطلوع وقال الفراء هو فى اولى هلال ثم قير ثم قرئ ثم بدر قوله (فلارفت) الرث الجماع كما فى قوله قوله تعالى (احلاكم ليلة الصيام الرث الى نسائكم) وهو حرام على المحرم وكذلك دواعيه من المباشرة والتقييل ونحو ذلك وكذا التكلم بحضرة النساء وقال ابن جرير حدثنا يونس اخبرنا بن وهب اخبرنى يونس ان نافعا اخبره ان عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنه كان يقول الرث اتيان النساء والتكلم بذلك بين الرجال والنساء اذا ذكروا ذلك نافواهم وقال ابن وهب وحدثني ابو صخر عن محمد بن كعب مثله وقال عبد الله بن طائوس عن ابيه سالت ابن عباس رضى الله تعالى عنهما عن قوله تعالى (فلا رث ولا فسوق ولا جدال فى الحج) قال الرث التعرض بذكر الجماع وهى العرابة فى كلام العرب وهو ادنى الرث وقال عطاء بن ابي رباح الرث الجماع وما دونه من قول الفحش وكذا قال عمرو بن دينار وقال وكانوا يكرهون العرابة وهو التعريض بذكر الجماع وهو محرم وقال طائوس هو ان يقول للمرأة اذا حلت اصبتك وكذا قال ابو العالية وقال ابن عباس وابن عمر رضى الله تعالى عنهم الرث غشيان النساء وكذا قال سعيد بن جبير وعكرمة ومجاهد وابراهيم وابو العالية ومكحول وعطاء الخراساني وعطاء بن يسار وعطية والريبع والزهري والسدى ومالك بن انس ومقاتل بن حيان وعبد الكريم بن مالك والحسن وقتادة والضحاك وآخرون قوله «ولا فسوق» قال مقسم وغير واحد عن ابن عباس هي المعاصى وكذا قال عطاء ومجاهد وطائوس وسعيد بن جبير والحسن والنخعي وقتادة والزهري ومكحول وعطاء الخراساني وعطاء بن يسار ومقاتل بن حيان وقال محمد بن اسحق عن نافع عن ابن عمر قال الفسوق ما صيب من معاصى الله صيدا او غيره وروى ابن وهب عن يونس عن نافع ان عبد الله ابن عمر كان يقول الفسوق اتيان معاصى الله تعالى فى الحرم وقال آخرون الفسوق ههنا السباب قاله ابن عباس وابن عمر وابن الزبير ومجاهد والسدى وابراهيم والحسن وقد تمسك هؤلاء بما فى الصحيحين «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر» وروى

ابن ابي حاتم من حديث عبد الرحمن بن زيد بن اسلم القسوق ههنا الذبح للاصنام وقال الضحاك القسوق التناز بالالقاب قوله « ولا جدال في الحج » فيه قولان احدهما ولا جدال في وقت الحج وفي مناسكه والثاني ان المراد بالجدال ههنا المخاصمة وعن ابن مسعود في قوله (ولا جدال في الحج) قال ان تمارى صاحبك حتى تقضيه وعن ابن عباس الجدال المراء والملاحة حتى تغضب اخاك وصاحبك فنهى الله عن ذلك وعن ابن عمر الجدال المراء والسباب والخصومات النوع الثالث في الاحكام المتعلقة باشهر الحج قال الله تعالى (اشهر معلومات) وهي شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة وهو قول كثير العلماء وهو المنقول عن عطاء وطاوس ومجاهد وابراهيم النخعي والشعبي والحسن وابن سيرين ومكحول وقتادة والضحاك والربيع بن انس ومقاتل بن حيان وهو مذهب ابي حنيفة والشافعي واحمد وابي يوسف وابي ثور واختاره ابن جرير ويحكي عن عمرو بن علي وابن مسعود وعبد الله بن الزبير وابن عباس رضي الله تعالى عنهم وقال مالك والشافعي في القديم هي شوال وذو القعدة وذو الحجة بكامله وهو رواية عن ابن عمر ايضا وقال ابن جرير حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد حدثنا شريك عن ابراهيم بن مهاجر عن مجاهد عن ابن عمر قال شوال وذو القعدة وذو الحجة وقال ابن ابي حاتم في تفسيره حدثنا يونس بن عبد الاعلى حدثنا ابن وهب اخبرني ابن جريج قال قلت لنافع سمعت عبد الله بن عمر يسمى شهور الحج قال نعم كان عبد الله يسمى شوال وذو القعدة وذو الحجة قال ابن جريج وقال ذلك ابن شهاب وعطاء وجابر بن عبد الله صاحب النبي ﷺ وهذا اسناد صحيح الى ابن جريج وحكى هذا ايضا عن مجاهد وطاروس وعروة بن الزبير والربيع بن انس وقتادة قال ابن كثير في تفسيره وجاء فيه حديث مرفوع ولكنه موضوع رواه الحافظ ابن مردويه من طريق حصين بن الحارث وهو متهم بالوضع عن يونس بن عبيد عن شهر بن حوشب عن ابي امامة قال قال رسول الله ﷺ « اشهر معلومات شوال وذو القعدة وذو الحجة » وهذا كإجازة لا يصح رفعه واحتج الجمهور بما علقه البخاري على ما ينجي قال ابن عمر هي شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة ورواه ابن جرير حدثنا احمد بن حازم بن ابي عذرة حدثنا ابو نعيم حدثنا ورقاء عن عبد الله بن دينار « عن ابن عمر اشهر الحج معلومات قال شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة » اسناده صحيح ورواه الحاكم ايضا في مستدركه عن الاصم عن الحسن بن علي بن عفان عن عبد الله بن نمير عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر فذكره وقال على شرط الشيخين وعن الحاكم رواه البيهقي في المعرفة باسناده ومما احتج به مالك ما رواه الدار قطني في سننه عن شريك عن ابي اسحق عن الضحاك « عن ابن عباس قال اشهر الحج شوال وذو القعدة وذو الحجة » ورواه ايضا عن ابن مسعود نحوه وعن عبد الله بن الزبير نحوه وقال الطبري انما اراد من قال اشهر الحج شوال وذو القعدة وذو الحجة ان هذه الاشهر ليست اشهر العمرة انما هي للحج وان كان الحج ينقض بانقضاء ايام منى (قلت) الاحرام بالحج فيها اكل من الاحرام به فيما عداها وان كان صحيحا والقول بصحة الاحرام في جميع السنة مذهب مالك وابي حنيفة واحمد واسحق وهو مذهب ابراهيم النخعي والثوري والليث بن سعيد ومذهب الشافعي انه لا يصح الاحرام بالحج الا في اشهر الحج فلو احرم به قبلها لم ينقض احرامه به وهل ينقض عمره فيه قولان عنه والقول بانه لا يصح الاحرام بالحج الا في اشهر الحج مروي عن ابن عباس وجابر وبه يقول طاوس وعطاء ومجاهد (فان قلت) هل يدخل يوم النحر في عشر ذي الحجة ام لا قلت قال ابو حنيفة واحمد يدخل وقال الشافعي لا يدخل وهو المشهور المصحح عنه وقال بعض الشافعية تسع من ذي الحجة ولا يصح في يوم النحر ولا ليلته وهو شاذ .

﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ ﴾

وقوله (ويسألونك عن الاهلة) عطف على قول الله تعالى اى وفي بيان تفسير قول الله تعالى وقال العوفي عن ابن عباس سأل الناس رسول الله ﷺ عن الاهلة فنزلت هذه الاية يعلمون بها حل دينهم وعدة نسائهم ووقت حجهم وقال ابو جعفر عن الربيع عن ابي العالية بلغنا انهم قالوا يا رسول الله لم خلقت الاهلة فاتزل الله تعالى يسألونك عن الاهلة وقال

الواحدى عن معاذ يارسول الله ان اليهود تنفشاننا ويكثرون مسائلنا فازل الله هذه الآية وقال النسفى في تفسيره نزلت هذه الآية في عدى بن حاتم ومعاذ بن جبل سالا رسول الله ﷺ عن الهلال فنزلت اى يسألونك عن الالهة ما لها تبد وصغيرة ثم تصير بدورا ثم تعود كالرجون ومما معنى تغير احوالها وقال الكلبي نزلت في معاذ وعلمة بن غنمة الانصاريين قال يارسول الله ما بال الهلال يبدو دقيقا مثل الخيط ثم يزيد ثم ينقص فنزلت والالهة جمع هلال وهو اذا كان ليلة اوليتين وسمى به لان الناس يرفعون اصواتهم عند رؤيته (فان قلت) ما وجه ذكر الحج بالخصوص من بين العبادات (قلت) لكونه اهم واشق ولهذا ذكره البخارى بعد هذه الآية *

❖ وقال ابن عمر رضى الله عنهما أشهر الحج شوال وذو القعدة وعشر من ذى الحجة ❖

هذا التعليق وصله ابن جريوقد ذكرناه عن قريب ووصله الطبرى والدارقطنى ايضا من طريق ورقاه عن عبد الله بن دينار عنه قال «الحج اشهر معلومات شوال وذو القعدة وعشر من ذى الحجة» (فان قلت) روى مالك في الموطاع عن عبد الله بن دينار «عن ابن عمر قال من اعتمر في اشهر الحج شوال او ذى القعدة او ذى الحجة قبل الحج فقد استمتع» (قلت) لعله تجوز في ذكر ذى الحجة بكاه وبهذا يجمع بين الروايتين *

❖ وقال ابن عباس رضى الله عنهما من السنة أن لا يحرم بالحج إلا في أشهر الحج ❖

هذا التعليق وصله ابن خزيمة والحاكم والداقطنى من طريق الحكم عن مقسم عنه قال «لا يحرم بالحج الا في اشهر الحج فان من سنة الحج ان لا يحرم بالحج الا في اشهر الحج» وقال الحاكم صحيح على شرطهما ولم يخرجاه وقال الكرماني من السنة اى من الشريعة اذهو واجب ولا ينعقد الاحرام بالحج الا في اشهره عند الشافعى واما عند غيره فلا يصح شئ من افعال الحج الا فيها (قلت) هذا تفسير على مساعدة ما قاله امامه ولكن لا يساعده هذا فان قوله «من السنة» لا يدل على الوجوب قطعا اذ يحتمل ان يكون من السنة التى اذا فعلها كان له اجر واذا تركها لا يفسد ما فعله من الاحرام قبل اشهر الحج وايضا قوله واما عند غيره فليس بقسيم لما قبله مما قاله الشافعى لان قسمه ان يقال واما عند غيره فينعقد الاحرام بالحج قبل اشهر الحج والذي ذكره متفق عليه لان افعال الحج قبل اشهر الحج لا تصح بلا خلاف *

❖ وكرة عثمان رضى الله عنه أن يحرم من خراسان أو كرمان ❖

وهذا التعليق وصله ابن ابى شيبة في مصنفه عن عبد الاعلى عن يونس عن الحسن ان ابن عامر احرم من خراسان فغاب عليه وغيره فكهروه وروى احمد بن سيار في تاريخ مرو من طريق داود بن ابى هند قال لما فتح عبد الله بن امر خراسان قال لاجعلن شكرى لله ان اخرج من موضعى هذا محرما فاحرم من نيسابور فلما قدم على عثمان لانه على ما صنع (قلت) عبد الله بن عامر بن كرز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشى العبشمى ابن خال عثمان ابن عفان ولد حياة رسول الله ﷺ وتغل في فيه رسول الله ﷺ واستتابه عثمان على البصرة بعد ابى موسى الاشعرى وولاه بلاد فارس بعد عثمان بن ابى العاص وعمره اذ ذاك خمس وعشرون سنة ففتح خراسان كلها واطراف فارس وكرمان وسجستان وبلاد غزية وقتل كسرى في ايامه وهو يزدرج دمر مات في سنة ثمانية وخمسين من الهجرة واما خراسان فاقليم واسع من الغرب المفازة التى بينها وبين بلاد الجبل وجرجان ومن الجنوب مفازة واصلة بينها وبين فارس وقومس ومن الشرق نواحي سجستان وبلاد الهند ومن الشمال بلاد ماوراء النهر وشئ من تركستان وخراسان يشتمل على كور كثيرة كل كورة منها نحو اقليم ولها مدن كثيرة منها بلخ في وسط خراسان خرج منها خلق من الائمة والعلماء والصالحين لا يحصون ومنها جرجان وطالكان وطابران وكشمين ونسا وهرات واما كرماني ففتح الكاف وقيل بكسرهما وفي المشترك هو صقع كبير بين فارس وسجستان وحدها يتصل بخراسان ومن بلادها المشهورة زرنند والسيرجان وهو اكبر مدن كرماني *

١٥٣ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ الْخَنَفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَفْلَحُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا . قَالَتْ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ وَآيَاتِي الْحَجِّ وَحَرَمِ الْحَجِّ فَتَزَلْنَا بِسَرَفٍ قَالَتْ فَخَرَجَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ مَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ مَعَهُ هَدًى فَاحْبَبْ أَنْ يَجْعَلَهَا عُمْرَةً فَلْيَفْعَلْ وَمَنْ كَانَ مَعَهُ الْهَدًى فَلَا قَالَتْ فَلَا تَأْخُذْ بِهَا وَالتَّارِكُ لَهَا مِنْ أَصْحَابِهِ قَالَتْ فَأَمَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَرِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَكَانُوا أَهْلَ قُوَّةٍ وَكَانَ مَعَهُمُ الْهَدًى فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى الْعُمْرَةِ قَالَتْ فَدَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَبْكِي فَقَالَ مَا يُبْكِيكَ يَا هِنْتَاهُ قُلْتُ سَمِعْتُ قَوْلَكَ لِأَصْحَابِكَ فَمُنِعْتُ الْعُمْرَةَ قَالَ وَمَا شَأْنُكَ قُلْتُ لَا أَصَلَّى قَالَ فَلَا يُضِيرُكَ إِنَّمَا أَنْتِ امْرَأَةٌ مِنْ بَنَاتِ آدَمَ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكَ مَا كَتَبَ عَلَيْهِنَ فَكُونِي فِي حُجَّتِكَ فَسَمِيَ اللَّهُ أَنْ يَرْزُقَكِيهَا قَالَتْ فَخَرَجْنَا فِي حُجَّتِهِ حَتَّى قَدِمْنَا مِنِّي فَطَهَّرْتُ ثُمَّ خَرَجْتُ مِنْ مِنِّي فَأَفْضْتُ بِالْبَيْتِ قَالَتْ ثُمَّ خَرَجْتُ مَعَهُ فِي النَّفْرِ الْآخِرِ حَتَّى نَزَلَ الْمُحَصَّبُ وَتَزَلْنَا مَعَهُ فَدَعَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ اخْرُجْ بِاخْتِكَ مِنَ الْحَرَمِ فَلْتَمِلْ بِعُمْرَةٍ ثُمَّ أَفْرَعَانِمْ ائْتِيَاهُمَا فَإِنِّي أَنْظُرُ كَمَا حَتَّى تَأْتِيَانِي قَالَتْ فَخَرَجْنَا حَتَّى إِذَا فَرَعْتُ وَفَرَعْتُ مِنَ الطَّوَافِ ثُمَّ جِئْتُهُ بِسَحَرٍ فَقَالَ هَلْ فَرَعْتُمْ فَقُلْتُ نَعَمْ فَأَذَنَ بِالرَّحِيلِ فِي أَصْحَابِهِ فَارْتَمَلَ النَّاسُ فَمَرُّ مُتَوَجِّهًا إِلَى الْمَدِينَةِ ❦**

مطابقه لا ترجمه في قوله (مع رسول الله ﷺ في أشهر الحج وليالي وحرم الحج) (ذكر رجاله) وروى خمسة . الاول محمد بن بشار بفتح الباء الموحدة وتشديد الشين المعجمة الملقب ببندار وقد تكرر ذكره . الثاني ابو بكر الخنفي واسمه عبد السكير بن عبد المجيد . الثالث افلح بن حميد بضم الحاء ابن نافع الانصاري مرفى باب هل يدخل الجنب يده الرابع القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق . الخامس ام المؤمنين عائشة رضى الله تعالى عنها ❦

«ذكر لطائف اسناده» فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصيغة الافراد في موضع وفيه الضمعة في موضع وفيه السماع في موضع وفيه القول في موضعين وفيه ان الاثنين الاولين بصريان والاثنين الآخرين مدينان (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاري ايضا عن ابي نعيم واخرجه مسلم في الحج ايضا عن محمد بن عبد الله بن نمير واخرجه النسائي فيه عن هناد بن السرى ❦

(ذكر معناه) ❦ قوله «وحرم الحج» بضم الحاء المهملة وضم الراء ويروى بضم الحاء وفتح الراء فالمعنى على الاول ازمة الحج وامكنته وحالاته وعلى الثاني محرمات الحج ومنوعاته لانه جمع حرمة (فان قلت) كان مقتضى التركيب ان يقال اشهر الحج ولياليه وحرمة بالاضمار في الاخرين (قلت) بلى ولكن لما قصد بذلك التعظيم له والتفخيم ذكر بالظاهر موضع المضمرة قوله «بسرف» بفتح السين المهملة وكسر الراء وفي آخره فاء وهو غير منصرف للعلمية والتانيث لانه اسم بقعة قريبة من مكة واول حدودها قوله «فخرج» اي رسول الله ﷺ خرج من قبله التي ضربت له الى اصحابه قوله «فليفعَل» اي فليفعَل العمرة وهذا يدل على ان الامر بذلك لمن كانوا مفردين بالحج لانه انما امر بالفسخ لمن افر دلالن قرن ولان اهل بعمره فامرهم بذلك ليمتعوا بالعمره الى الحج فعلم من ذلك ان الامر بالفسخ كان بسرف وانما ارادت فسح الحج فتمت من ذلك وقال عياض والذي تدل عليه النصوص من احاديث الصحيحين وغيرهما انما قال لهم النبي ﷺ بعد احرامهم بالحج ويحتمل انه كرر الامر بذلك في الموضعين وان العزيمة كانت آخر احيين امرهم بالفسخ الى العمرة قوله «فلا» اي فلا يفعل قوله «فلا تأخذ بها» مرفوع على انه مبتدا والتارك عطف عليه وخبره هو قوله من اصحابه ويجوز ان يكون مرفوعا بتقدير

كان التامة اى فكان الاخذ بها والتارك لها والضمير فيها ولها يرجع الى العمرة وقال القرطبي ظاهره التخيير فلذلك كان منهم الاخذ والتارك لكن لما ظهر منه عليه السلام العزم حين غضبه قالوا اتحللنا وسمعنا واطمنا وكان ترددهم لانهم ما كانوا يرون العمرة في اشهر الحج جائزة وانها من اجر الفجور فيين لهم النبي صلى الله عليه وسلم جواز ذلك **قوله** «وانا ابكى» حلة حالية **قوله** «يا هنتاء» يعنى يا هذمه من غير ان يراد به مدح او ذم واصل هذا ما خوذ من هن على وزن اخ وهو كناية عن شيء لا تذكره باسمه وتقول في النداء يا هن للرجل والمرأة يا هنته ولا ان تدخل فيهما الهاء لبيان الحركة فتقول يا هنته ويا هنته واذا شيعت الحركة تتولد الالف فتقول حينئذ يا هنتاء ويا هنتاء ولا يستعملان الا في النداء وقال السفاقي ضبط في رواية ابي ذر باسكان النون وفي رواية ابي الحسن بفتحها وقال ابن الاثير تضم الهاء الآخرة وتسكن وتقول في التثنية للمذكر هنتان وللجمع هنون وللمؤنث هنتان وهنات وقيل معنى يا هنتاء يا بلهاء كما نهانست الى قلة المعرفة بمكان الناس وشروهم وقال التيمي الالف والهاء في آخره كالالف والهاء في التدبة **قوله** «قلت لا اصلى» كناية عن انها حاضت وفيه رعاية الادب وحسن المعاشرة **قوله** «فلا يضيرك» من الضير بالضاد المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره راء وهو الضرر وهذه رواية الكشميني وفي رواية غيره «ولا يضرك» بتشديد الراء من الضرر **قوله** «ان يرزقيها» اى العمرة **قوله** «في النفر الآخر» وهو اليوم الثالث عشر من ذي الحجة والنفر الاول هو الثاني عشر منه وقال الكرمانى النفر بسكون الفاء وفتحها **قوله** «حتى تزل المحصب» بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد الصاد المهملة المفتوحة وفي آخره باء موحدة وهو مكان متسع بين مكة ومنى وسمى به لاجتماع الحصباء فيه بحمل السيل وانه موضع منبسط وهو الابطح والبطحاء وحده بأنه ما بين الجبلين الى المقابر وليست المقبرة منه وفيه لغة اخرى الحصاب بكسر الحاء وقال ابو عبيد هو من حدود خيف بنى كنانة وحده من الحجون ذاهبا الى منى وقال في موضع آخر وهو الخيف قال ياقوت وهو غير المحصب موضع رمى الجمار يعنى **قوله** «فلنهل» بضم التاء المثناة من فوق من الاهلال وهو الاحرام **قوله** «ثم افرغا» امر لعبد الرحمن وعائشة كليهما اى افرغا من العمرة وهذا يدل على ان عبد الرحمن ايضا اعتمر مع عائشة **قوله** «هنا» اى المحصب **قوله** «فانى انظركا» بمعنى انتظركا وفي رواية الكشميني «انتظركا» من الانتظار **قوله** «حتى تانيانى» وفي غالب النسخ تانيان بنون الوقاية وحذف الياء التى للمتكلم والا لكفا بالكسرة عنها **قوله** «حتى اذا فرغت وفرغت» بال تكرار وصلة الاول محذوفة اى فرغت من العمرة وفرغت من الطواف وحذف الاول للعلم به يروى «حتى اذا فرغت وفرغ» بلفظ الغائب اى حتى اذا فرغت انا من العمرة وطواف الوداع وفرغ عبد الرحمن ايضا **قوله** «بسحر» بفتح الراء بدون التنوين وبجرها مع التنوين وهو عبارة عن قيل الصبح الصادق فاذا اردت به سحر ليلتك بعينهم تصرف لانه معدول عن السحر وهو علمه وان اردت نكرة صفة فهو منصرف والاولى هنا هو الاول **قوله** «هل فرغتم» خطاب لعبد الرحمن وعائشة ومن معهما في ذلك الاعمار والافالقياس ان يقال هل فرغتما ونقول ان اقل الجمع اثنان **قوله** «فاكن بالرحيل» اى فاعلم الناس بالارتحال **قوله** «متوجهاه» اى حال كونه صلى الله عليه وسلم متوجها نحو المدينة *

(ذكر ما استفاد منه) فيه ان من كان بمكة واراد العمرة فيقاته لها الحل وانما وجب الخروج اليه ليجمع في نسكه بين الحل والحرم كما يجمع الحاج بينهما فان عرفات من الحل وفيه النزول بالمحصب فظاهره ان النزول فيه سنة كما قال ابو حنيفة وهو قول ابراهيم النخعي وسعيد بن جبير وطاوس وقال ابن المنذر كان ابن عمر يراه سنة وقال نافع حصب النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء بعده اخرجهم مسلم وزعم ابن حبيب ان مالكا كان يامر بالتحصيب ويستحب به وقال الشافعي وقال عياض هو مستحب عند جميع العلماء وهو عند الحجازيين او كدنه عند الكوفيين واجمعوا انه ليس بواجب واخرج مسلم عن نافع «عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما كانوا ينزلون بالابطح» واخرجت الائمة الستة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت انما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمحصب ليكون اسمع لخروجه وليس بسنة فمن شاء نزله ومن شاء لم ينزله به

من لم يكن ساق الهدى ان يحل « اى من الحج الى العمرة وهذا هو فسخ الحج به ورجاله قد ذكروا في باب من سلك في ثياب العلم وعثمان هو ابن ابي شيبة وجريز يفتح الجيم بن عبد الحميد ومنصور بن المتمر و ابراهيم النخعي والاسود بن يزيد خال ابراهيم وكلهم كوفيون والحديث اخرجه البخارى ايضا عن ابي الثيمان عن ابي عوانة عن جريز و اخرجه مسلم في الحج ايضا عن زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم كلاهما عن جريز به و اخرجه ابوداود وفيه عن عثمان بن ابي شيبة به و اخرجه النسائي فيه عن محمد بن قدامة عن جريز به »

(ذكر معناه) قوله « خرجنا مع النبي ﷺ » وكان خروجهم في اشهر الحج كما قدينيه في الحديث الذي مضى في الباب السابق قوله « ولا ترى » بضم النون اى ولا تنظن وقال ابن التين ضبطه بعضهم بفتح التون وبعضهم بضمها وقال القرطبي كان هذا قبل ان يعلمن باحكام الاحرام وانواعه وقيل يحتمل ان ذلك كان اعتقادها من قبل ان تهل ثم اهلت بعمرة ويحتمل ان تريد بقولها لا ترى حكاية عن فعل غيرها من الصحابة وهم كانوا لا يعرفون غيره وزعم عياض انها كانت احرمت بالحج ثم احرمت بالعمرة ثم احرمت بالحج ويدل على ان المراد بقولها لا ترى الا الحج من فعل غيرها قوله « فلما قدمنا تطوفنا بالبيت » تعنى بذلك النبي ﷺ والناس غيرها لانها لم تطف بالبيت في ذلك الوقت لاجل حيضها وفي رواية ابى الاسود عن عروة عن عائشة « خرجنا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مهلين بالحج » وفي رواية مسلم من طريق القاسم عنها « لا نذكر الا الحج » وفي رواية للبخارى ايضا كذلك وقدمت في كتاب الحيض وله ايضا من هذا الوجه « اينما بالحج » وظاهر هذا يقتضى ان عائشة كانت مع الصحابة اولا محرمين بالحج لكن في رواية عروة عنها هنا « فنامن اهل بعمرة ونامن اهل بحج وعمرة ونامن اهل بالحج » (فان قلت) ما وجه هذا (قلت) يحمل الاول على انها ذكرت ما كانوا يعمدون من ترك الاعتمار في اشهر الحج فيخرجون لا يعرفون الا الحج فلذلك قالت مهلين بالحج ولا ترى الا انه الحج ثم بين لهم النبي ﷺ وجوه الاحرام وجوز لهم الاعتمار في اشهر الحج (فان قلت) قدم في كتاب الحيض انها قالت اهلات مع رسول الله ﷺ في حجة الوداع فكنت فيمن تمتع ولم يسق الهدى (قلت) [الجواب عنه] ما قاله عياض الذي قد ذكرناه آنفا وكذلك الجواب عن قولها وكنت ممن اهل بعمرة وقدمت في كتاب الحيض وسياتي في المغازى وادعى اسماعيل القاضي وغيره ان هذا غلط من عروة وان الصواب رواية الاسود والقاسم وعروة عنها انها اهلت بالحج مفردا ورد عليه بان قول عروة صريح انها اهلت بعمرة وقول الاسود وغيره عنها لا ترى الا الحج فليس بصريح في اهلها بالحج مفردا فالجمع بينهما بما ذكرناه فلا يحتاج الى تغليب عروة وهو اعلم الناس بحديثها قوله « ان يحل » اى بان يحل من الحج وهو بضم الياء من الاحلال وهو الخروج من الاحرام قال الكرمانى ويروى بان يحل بفتح الياء اى يصير حلالا والاول يناسب قولها فاحللن والثاني يناسب قولها فحل (فان قلت) قوله « فامر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم » الفاء فيه تقتضى التعقيب فتدل على ان الامر كان بعد الطواف مع انه قد سبق الامر بهذا (قلت) اجاب الكرمانى انه قال مرتين قبل القدوم وبعده فالثاني تكرار الاول وتأكيد له قوله « ونساء لم يسقن » اى نساء النبي ﷺ لم يسقن الهدى فلذلك احللن قوله « فلم اطف » قال الكرمانى هذا مناف لقوله « تطوفنا » ثم اجاب بقوله المراد بلفظ الجمع الصحابة وهذا تخصيص لذلك العام (قلت) قد ذكرنا انها اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه لانها لم تطف ولم تدخل نفسها فيهم فكيف يكون تخصيصا لذلك العام ثم قال ايضا فكيف صح حجها بدون الطواف فاجاب بانه ليس المراد طواف ركن الحج بدليل قولها في حديث الباب السابق « ثم خرجت من منى فافضت بالبيت » قوله « ليلة الحصة » اى الليلة التي بعد ليالي التشريق التي ينزل الحجاج فيها في الحصب والمشهور في الحصة سكنون الصاد وجاء فتحها وكسرهما وهي ارض ذات حصى قوله « وارجع انا بحجة » وفي رواية الكشميني « وارجع لى بحجة » قال الكرمانى فما قول من قال انها كانت قارئة فاجاب بقوله انهم يرجعون بحج مفرد وارجع ليس لى عمرة مفردة قوله « قالت صفية » هى ام المؤمنين سبقت في باب المرأة تحيض بعد الافاضة قوله « ما ارانى » اى ما اظن نفسى الا حاسبة القوم عن التوجه الى المدينة لاني حضت وما طفت بالبيت فاعلم بسببى

يتوقفون الى زمان طوافي بعد الطهارة واسناد الحبس اليها على سبيل المجاز قوله «عقرى حلقى» قال ابو عبيد معناه عقرها الله واصابها وجع في حلقها هذا على ما يرويه المحدثون والصواب عقرا وحلقاى مصدرين بالتونين فيها و قيل له لم لا يجوز فعلى قال لان فعلى يحى ونعا ولم يحى من الدعاء وهذا دعاء وقال صاحب المحكم معناه عقرها الله وحلق شعرها واصابها في حلقها بالوجع فعقرى ههنا مصدر كدعوى وقيل معناه تمقر قومها وتحلقهم بشؤمها وهو وجع عقر وهو مثل جريح وجرحى لفظا ومعنى وقيل عقرى عاقر لا تلد وحلقى اى مشؤمة قال الاصمعى يقال اصبحت امة حلقا اى ثا كلا وقال النووى وعلى الاقوال كلها هي كلمة اتسمت فيها العرب فصارت تلفظها ولا تريد بها حقيقة معناها التى وضعت له كترت يداه وقاته الله قال ان المحدثين يروونه بالالف التى هي الف التانيث ويكتبونه بالياء ولا ينونونه وقيل معناه مشؤمة مؤذية وقال الاصمعى يقال ذلك الامر يعجب منه ويقال امراة حلقى اذا خلقت قومها بشؤمها وقال الداودى يريد انت طويلة اللسان لما كلمته بما يكره وهو مأخوذ من الحلق الذى يخرج منه الكلام قوله «انفري» بكسر الفاء اى ارجعى واذهبي اذ لا حاجة لك الى طواف الوداع لانه ساقط عن الحائض قوله «فلقيني النبي ﷺ» الى آخره الواو في قوله «وهو مصمد» للحال وكذا الواو في قوله «وانما منبطة» انما حكى الامر على وجهه وشك المحدث اى الكلمتين قالت وانما لقيها وهو يريد المحصب وهو يهبط الى مكة والمصمد في اللغة المبتدى في السير والصاعد الراقى الى الاعلى من الاسفل *

(ذكر فوائده فيه) ذكر الحج والتمتع فالحج اذا ذكر مطلقا يتناول المفرد وغيره من التمتع والقران والتمتع الجمع بين الحج والعمرة يستحل بينهما ان لم يكن سائقا للهدى قال ابن سيده المتعة والتمتع ضم العمرة الى الحج وقد تمتع واستمتع وقال القزاز في جامع المتعة هو ان يدخل الرجل مكة في اشهر الحج بعمرة ثم يقيم فيها حتى يحج وقد خرج من احرامه وتمتع بالنساء والطيب وقال ابن الاثير التمتع الترفق باداء النسكين على وجه الصحة في سفرة واحدة من غير أن يلبس باهله الماما صحيحا ولهذا لم يتحقق من المسكى وقيل سمي تمتع لانهم يتمتعون بالنساء والطيب بين العمرة والحج قاله عطاء وآخرون والمحرمون عشرة . مفرد بالحج . مفرد بالعمرة . قارن متمتع . مطلق . متطوع بحج : متطوع بعمرة . متطوع بقران . متمتع . مطلق ؛ معلق يعنى كاحرام فلان والكل جائز عند اهل العلم كافة الا ما روى عن امير المؤمنين عمرو عثمان رضى الله تعالى عنهما انهما كانا نبييان عن التمتع وقيل كان نبي تنزيه وقيل انما نهيها عن فسخ الحج الى العمرة لان ذلك كان خاصا بالصحابه وذهب احمد الى جواز فسخ الحج الى العمرة وقد استقصينا الكلام في الافضل من الاغراد والتمتع والقران عن قريب *

١٥٥ - **حدثنا عبد الله بن يوسف** قال أخبرنا مالك عن أبي الأسود محمد بن عبد الرحمن ابن نوفل عن عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت خرجنا مع رسول الله ﷺ عام حجة الوداع فمنا من أهل بعمرة ومنا من أهل بحجة وعمرة ومنا من أهل بالحج وأهل رسول الله ﷺ بالحج فأما من أهل بالحج أو جمع الحج والعمرة لم يحلوا حتى كان يوم النحر * هذا وجه آخر من حديث عائشة وقد مر الكلام فيه مستقصى قال الكرماني قالت عائشة لا نرى الا انه الحج فكيف اهلوا بالعمرة واجاب بقوله ذلك الظان كان عند الخروج واما الانقسام الى هذه الثلاثة من التمتع والقران والافراد فهو بعد ذلك (قلت) قد ذكرنا في هذا عن قريب باحسن من هذا وابسط وقد ذكرنا ان الروايات عن عائشة مختلفة فيما احرمت به حتى قال مالك ليس العمل عندنا على حديث عروة عن عائشة قديما ولا حديثنا وقال ابو عمر الاحاديث عنها مضطربة *

١٥٦ - **حدثنا محمد بن بشار** قال حدثنا غندر حدثنا شعبة عن الحكم عن علي بن حسين

عن مروان بن الحكم قال شهدت عثمان وعلياً رضي الله عنهما وعثمان ينهى عن المتعة وأن يجتمع بينهما فلما رأى علي أهل بيته بكى بمرارة وحجة قال ما كنت لأدع سنة النبي صلى الله عليه وسلم لقول أحد

مطابقته للترجمة في قوله «أهل بيته» أي بالعمرة والحج وهذا هو القرآن وغنדר هو محمد بن جعفر والحكم بفتح حين هو ابن عتبة بضم العين المهمة وفتح التاء المثناة من فوق وفتح الباء الموحدة الفقيه الكوفي وعلي بن الحسين هوزين العابدين وهذا الحديث من أفراد (ذكر معناه) قوله «شهدت عثمان وعلياً» كان هوداهما بسفان على ما يأتي قوله «وعثمان» الواو فيه للحال قوله «عن المتعة» اختلفوا في المتعة التي نهى عنها فقيل هي فسخ الحج إلى العمرة لأنه كان مخصوصاً بتلك السنة التي حج فيها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان تحقيقاً ما عليه الجاهلية من منع العمرة في أشهر الحج وقيل هو التمتع المشهور والنهي للتزويه ترغيباً للأفراد قوله «وان يجتمع بينهما» أي بين العمرة والحج قال الكرمانى أي القرآن ثم قال المراد منه ثم أجاب بأنه قال ابن عبد البر القرآن أيضاً نوع من التمتع لأنه تمتع بسقوط سفره للنسك الآخر من بلد و قال بعضهم يحتمل أن تكون الواو في قوله «وان يجتمع بينهما» عاطفة فيكون النهي عن التمتع والقرآن معا ويحتمل أن تكون تفسيرية وذلك لأن السلف كانوا يطلقون على القرآن تمتعا انتهى (قلت) الواو هنا عاطفة قطعاً ولا اجمال في المعطوف عليه حتى يقال أنها تفسيرية وهو قد رد على نفسه كلامه بقوله ان السلف كانوا يطلقون على القرآن تمتعا فإذا كان كذلك يكون عطف التمتع على المتعة وهو غير جائز قوله «فلما رأى علي» مفعوله محذوف تقديره فلما رأى علي النهي أهل بيته أي بالعمرة والحج وقوله «أهل» جواب لما وفي رواية سعيد بن المسيب «فقال علي رضي الله تعالى عنه ما تريد إلى أن تنهى عن امر فعله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم» وفي رواية الكشميهني «الا أن تنهى» بحرف الاستثناء وفي رواية مسلم من هذا الوجه زيادة وهي «فقال عثمان دعنا عنك قال انى لا استطيع أن ادعك» قوله «ليك بعمرة وحجة» مقول للمقدر والتقدير أهل بيته حال كونه قائلاً ليك قوله «قال ما كنت» أي قال علي وهو استئناف كان قائلاً يقول لمخالفة فقال ما كنت إلى آخره وحاصله أنه يجتهد لا يجوز عليه أن يقلد مجتهداً آخر لاسيما مع وجود السنة وفي رواية النسائي والاسماعيلي «فقال عثمان ترانى انهى الناس وانت تفعله فقال ما كنت لادع» أي لا ترك اللام فيه للتأكيد

(ذكر ما استفاد منه) فيه اشاعة العالم ما عنده من العلم واظهاره ومناظرته ولادة الامور وغيرهم في تحقيقه لمن قوى على ذلك لقصد منا صحة المسلمين وفيه البيان بالفعل مع القول لان علياً رضي الله تعالى عنه امر وفعل ما نهاه عنه عثمان : وفيه ما كان عليه عثمان من الحلم انه لا يلوم مخالفه وفيه ان القوم لم يكونوا يسكتون عن قول يرون ان غيره امثل منه الا ينوه : وفيه ان طاعة الامام انما تجب في المعروف ، وفيه ان معظم القصد الذي بوب عليه هو مشروعية المتعة لجميع الناس (فان قلت) روى عن ابي ذر انه قال كانت متعة الحج لاصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم خاصة في صحيح مسلم (قلت) قالوا هذا قول صحابي يخالف الكتاب والسنة والاجماع وقول من هو خير منه اما الكتاب فقوله تعالى (فمن تمتع بالعمرة إلى الحج) وهذا عام واجمع المسلمون على اباحة التمتع في جميع الاعصار وانما اختلفوا في فضله . واما السنة فحديث سراقه «المتعة لنا خاصة او هي للابد قال بل هي للابد» وحديث جابر المذكور في صحيح مسلم في صفة الحج نحو هذا ومعناه أهل الجاهلية كانوا لا يجوزون التمتع ولا يرون العمرة في أشهر الحج فجوزا فيمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله قد شرع العمرة في أشهر الحج وجوز المتعة إلى يوم القيامة رواه سعيد بن منصور من قول طاوس وزاد فيه «فلما كان الاسلام امر الناس ان يعتمروا في أشهر الحج فدخلت العمرة في أشهر الحج إلى يوم القيامة» وقد خالف اباذر على وسعد وابن عباس وابن عمر وعمران بن حصين وسائر الصحابة وسائر المسلمين قال عمران تمتعنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتزل فيه القرآن فلم ينهنا عنه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم ينسخها شيء فقال فيها رجل برأيه ما شاء متفق عليه

وقال سعد بن أبي وقاص فعلناها مع رسول الله ﷺ يعني المتعة وهذا يعني الذي نهى عنها يومئذ كافر بالعرش يعني بيوت مكة . رواه مسلم (فان قلت) روى ابو داود عن سعيد بن المسيب ان رجلا من الصحابة اتى عمر رضى الله تعالى عنه فشم بدعته انه سمع رسول الله ﷺ ينهى عن المتعة قبل الحج (قلت) اجيب عن هذا بانه حالة مخالفة للكتاب والسنة والاجماع كحديث ابى ذر بل هو ادنى حال امنه فان في سنده مقالا (فان قلت) قد نهى عنها عمر وعثمان ومعاوية (قلت) قد انكر عليهم علماء الصحابة وخالفوهم في فعلها والحق مع المتكرين عليهم دونهم .

١٥٧ - **حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ الْعُمْرَةَ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ مِنْ أَفْجَرِ الْفُجُورِ فِي الْأَرْضِ وَيَجْعَلُونَ الْمُحْرَمَ صَفْرًا وَيَقُولُونَ إِذَا بَرَأَ الدُّبْرُ وَعَقَا الْأَثْرَ وَالسَّلَخُ صَفْرٌ حَلَّتِ الْعُمْرَةُ لِمَنْ اعْتَمَرَ . قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ صَبِيحَةَ رَابِعَةٍ مُهْلَيْنَ بِالْحَجِّ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوا عُمْرَةً فَتَعَاظَمَ ذَلِكَ عِنْدَهُمْ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْحَلِّ قَالَ حِلُّ كُلِّهِ .**

مطابقة للترجمة في قوله « فامرهم ان يجعلوها عُمْرَةً » وهي فسخ الحج الى العمرة ورجال الحديث قد تقدموا غير مرة ووهيب مصنف وهب ابن خالد وابن طاوس هو عبد الله يروى عن ابيه طاوس واخرجه البخاري ايضا في ايام الجاهلية عن مسلم بن ابراهيم واخرجه مسلم في الحج عن محمد بن حاتم واخرجه النسائي فيه عن عبد الاعلى .

(ذكر معناه) قوله « كانوا » اى اهل الجاهلية قوله « يرون » اى يعتقدون ان العمرة الى آخره وروى داود « عن ابن عباس قال والله ما امر رسول الله ﷺ وعائشة في ذى الحجة الا ليقطع بذلك امر اهل الشرك فان هذا الحى من قريش ومن دان دينهم كانوا يقولون اذا عفا الاثر وبرأ الدبر ودخل صفر فقد حلت العمرة لمن اعتمر وكانوا يحرمون العمرة حتى ينساخ ذو الحجة والمحرم » ورواه ابن حبان ايضا في هذا تعيين القائلين المذكورين في قوله ويقولون قوله « من افجر الفجور » اى من اعظم الذنوب وهذا من تحكيم الباطلة المأخوذة من غير اصل والفجور الانبعاث في المعاصي يقال فجر فجر فجورا من باب نصر ينصر قوله « ويجعلون المحرم صفر » اى يجعلون الصفر من الاشهر الحرم ولا يجعلون المحرم منها قوله « صفر » قال بعضهم كذا هو في جميع الاصول من الصحيحين وقال صاحب التلويح قوله صفر هو الصحيح لانه مصروف بلا خلاف ووقع في مسلم رحمه الله تعالى صفر بغير الف (قلت) هذا يرد ما قاله بعضهم وقال صاحب التوضيح قوله صفر كذا هو بغير الف في اصل الديمياطى رحمه الله تعالى وفي مسلم الصواب صفر بالالف وقال النووي كان ينبغي ان يكتب بالالف ولكن على تقدير حذفها لا بد من قرأته منصوبا لانه منصرف وقال الكرماني اللغة العربية انهم يكتبون المنصوب بالالف وقال وتقرأ هذه الالفاظ كلها ساكنة الاخر متوقفا عليها لان مرادهم السجع وفي الحكم وكان ابو عبيدة لا يصرفه فقل له لم تصرفه لان النحويين قد اجمعوا على صرفه وقالوا لا يمنع الحرف من الصرف الا العلتان فاخبرنا بالعتين فيه فقال نعم العلتان المعرفة والساعة وقال ابو عمر المطرزي يرى ان الازمنة كلها ساعات والساعات مؤنثة وقال عياض قيل صفر داء يكون في البطن كالحيات اذا اشتد جوع الانسان عضه وقال رؤبة هي حية تلوى في البطن وهى اعدى من الجرب عند العرب (قلت) هذا المعنى في قوله ﷺ لا صفر وهى غير مناسب وقال النووي قالت العلماء المراد الاخبار عن النسيء الذى كانوا يفعلونه في الجاهلية فكانوا يسمون المحرم صفرًا ويؤخرون تحريم المحرم الى نفس صفر ثلاثا الى عليهم ثلاثة اشهر محرمة فيضيق عليهم فيها ما اعتادوه من المقاتلة والغارة والنهب فضلهم الله في ذلك فقال (انما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا) وقال الزمخشري النسيء هو تأخير حرمة النسيء الى شهر آخر وربما زادوا في عدد الشهر فيجعلونها ثلاثة عشر او اربعة عشر ليتسع لهم الوقت وقال الطبري ان العرب كانوا يؤخرون المحرم الى صفر وهو النسيء المذكور في القرآن قال تعالى (انما النسيء زيادة في الكفر) وقال الكلبي اول من نسا القامس واسمه حذيفة

ابن عبيد الكنانى ثم ابنه عباد ثم ابنه قلع بن عباد ثم امية بن قلع ثم عوف بن امية ثم جنادة بن امية وعليه قام الاسلام وقيل اول من
نساء نعيم بن ثعلبة ثم جنادة وهو الذى ادركه سيدنا رسول الله ﷺ وقيل مالك بن كنانة وقيل عمرو بن طيء وقال ابن دريد
الصفرة شهران من السنة سمي احدهما فى الاسلام المحرم وفى المحكم قال بعضهم سمي صفر لانهم كانوا يمتارون الطعام فيه من
المواضع وقال بعضهم سمي بذلك لاصفار مكة من اهلها اذا سافروا وروى عن روبة انه قال سموا الشهر صفرا لانهم كانوا
يفزون فيه القبائل فيتركون من لقوا صفرا من المتاع وذلك اذا كان صفر بعد المحرم فقالوا صفرا الناس منا صفر افاذا جمعه مع
المحرم قالوا صفرا وان الجمع اصفار وقال القزاز قالوا انما سمو الشهر صفرا لانهم كانوا يخلون البيوت فيه لخروجه الى البلاد
يقال لها الصفرية يمتارون منها وقيل لانهم كانوا يخرجون الى الفارة فتبقى بيوتهم صفرا وفي العلم المشهور لابي الخطاب العرب
نقول صفر و صفرا و صفارين واصفار قال وقيل ان العرب كانوا يزيدون فى كل اربع سنين شهرا يسمونه صفر الثانى فتكون
السنة ثلاثة عشر شهرا اول ذلك قال ﷺ «السنة اثني عشر شهرا» وكانوا يسطيرون به ويقولون ان الامور فيه منغلقة والآفات
فيه واقعة **قوله** «اذبر الدبر» برأ بفتح الباء الموحدة معناه اذا افاق والدبر بفتح الدال والباء الموحدة ثم الراء وهو ما يتاثر في ظهر
الابل بسبب اصطكاك القتب والحمل عليها في السفر وقال الخطابي يحتمل ان يكونوا ارادوا برأ الدبر في ظهر الابل اذا انصرفت
من الحج وقال ابن سيده الجمع ادبار ودبر دبرافهو دبر وادبر والاثني دبرة ودبراء وابل دبراء وقد ادبرها الحمل قال عياض وقيل
هو ان يقرح خف البعير **قوله** «وعفا الاثر» اى ذهب اثر الدبر يقال عفا الشيء بمعنى درس ووقع في سنن ابي داود وعفا الوبر
يعنى كثر وبر الابل الذى حلقة رحال الحاج وعفى من الاضداد وقال الكرماني المعروف في عامة الروايات عفا الوبر يعنى بالواو
كفى رواية ابي داود قال تعالى (حق عفووا قالوا) اى كثروا **قوله** «حلت العمرة» اى صار الاجرام بالعمرة لمن اراد ان
يحرم بها جاز او قال الكرماني ما وجه تعلق انسلاخ صفر بالاعتبار في اشهر الحج الذى هو المقصود من الحديث والمحرم و صفر
ليس من اشهر الحج فاجاب بقوله لما سمو المحرم صفرا وكان من جملة تصرفاتهم فعل السنة ثلاثة عشر شهرا صار صفر على هذا
التقدير آخر السنة و آخر اشهر الحج اذ لا يبره في اقل من هذه المدة غالبا واما ذكر انسلاخ صفر الذى من الاشهر الحرم بزعمهم
فلاجل انه لو وقع قتال في الطريق وفي مكة لقدروا على المقاتلة فكأنه قال اذا انقضى شهر الحج واثره والشهر الحرام جاز
الاعتمار او يراد بالصفرة المحرم ويكون اذا انسلخ صفر كالبيان والبدل لقوله اذا برأ الدبر فان الغالب ان البره لا يحصل
من اثر سفر الحج الا في هذه المدة وهى ما بين اربعين يوما الى خمسين ونحوه **قوله** «قدم النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم» كذا وقع في هذه الرواية ووقع في رواية عن مسلم بن ابراهيم عن وهيب في ايام الجاهلية بلفظ قدم بزيادة
فاه العطف وكذا في رواية مسلم من طريق بهز بن اسد والاسماعيلي من طريق ابراهيم بن الحجاج كلاهما عن وهيب وهو
الوجه **قوله** «صبيحة رابعة» اى ليلة رابعة من ذى الحجة وهى يوم الاحد **قوله** «مهلين» نصب على الحال اى حال كونهم
مهلين بالحج وفي رواية ابراهيم بن الحجاج وهم يلبون بالحج وهذه الرواية تفسر قوله مهلين **قوله** «فتعاطم» ذلك اى
الاعتمار في اشهر الحج وفي رواية ابراهيم بن الحجاج فكبر ذلك عندهم ارادانه تعاطم عندهم مخالفة العبادة التى كانوا عليها
من تأخير العمرة عن اشهر الحج **قوله** «اى الحل» معناه اى شئ من الاشياء يحل علينا لانه قال اعتمروا واحلوا فقال
حل كله يعنى جميع ما يحرم على المحرم حتى الجماع وذلك تمام الحل كانتهم كانوا يعرفون ان للحج تحليلين فأرادوا بيان ذلك
بقولهم اى الحل فبين لهم ﷺ الحل كله لان العمرة ليس لها التحلل واحد ووقع في رواية الطحاوى «اى
الحل نحل قال الحل كله»

(ذكر ما يستفاد منه) فيه فسخ الحج الى العمرة الذى بوب عليه . وفيه استحباب دخول مكنتها وهو المروى عن
ابن عمر رضى الله تعالى عنه وبه قال عطاء والنخعي واسحق وابن المنذر وهو اصح الوجهين لاصحاب الشافعى والوجه الثانى
دخولها ليلا ونهارا سواء لافضيلة لاحدهما على الآخر وهو قول طاوس والثوري وعن عائشة وسعيد بن جبير وعمر بن
عبد العزيز دخولها ليلا افضل من النهار وقال مالك يستحب دخولها نهارا فمن جاءها ليلا فلا بأس به قال وكان عمر بن

عبد العزيز يدخلها الطواف الزيادة ليلا . وفيه حجة لمن قال كان حج النبي ﷺ مفردا ومن قال كان قارنا لا يلزم من اهلاله بالحج ان لا يكون ادخل عليه العمرة *

١٥٨ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى** قَالَ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَهُ بِالْحَلِّ *

هذا الحديث اوردته هنا مختصرا وقد مضى تمامه في باب من اهل في زمن النبي ﷺ كاهلال النبي ﷺ واخرجه هناك عن محمد بن يوسف عن سفيان عن قيس بن مسلم الى آخره وقد مضى الكلام فيه هناك مبسوطا قوله « فامره بالحل » رواية الكشميهني على الالتفات وفي رواية غيره « فامرني بالحل » *

١٥٩ - **حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ** قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ * حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنْ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا قَالَتْ يَارَسُولَ اللَّهِ مَا شَأْنُ النَّاسِ حَلُّوا بِعُمْرَةٍ وَلَمْ تَحْلِلْ أَنْتَ مِنْ عُمَرَتِكَ قَالَ إِنِّي لَبَدْتُ رَأْسِي وَقَلَدْتُ هُدْيِي فَلَا أَحِلُّ حَتَّى أَنْحَرَ *

هذان طريقان أحدهما عن اسماعيل بن أبي اويس واسمه عبدالله الاصمعي المدني ابن اخت مالك بن انس يروي عن مالك عن نافع والآخر عن عبدالله بن يوسف التميمي عن مالك عن نافع وفيه رواية الصحابي عن الصحابية عن النبي ﷺ ورواية الاخ عن اخته لان حفصة بنت عمر بن الخطاب وعبدالله بن عمر اخوها *

(ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاري في موضعين في الحج عن عبدالله بن يوسف وفيه وفي اللباس عن اسماعيل وفي الحج ايضا عن مسدد عن يحيى بن سعيد وفي المغازي عن ابراهيم بن المنذر واخرجه مسلم في الحج عن يحيى بن يحيى عن مالك به وعن محمد بن عبدالله وعن محمد بن المتي وعن ابي بكر بن ابي شيبة واخرجه ابوداود فيه عن القعني عن مالك به واخرجه النسائي فيه عن عبيد الله بن سعيد وعن محمد بن سلمة واخرجه ابن ماجه فيه عن ابي بكر بن ابي شيبة به *

(ذكر معناه) **قوله** « حلوا بعمره » لم يقع لفظه بعمره في رواية مسلم وقال ابو عمر زعم بعض الناس انه لم يقل احدا في هذا الحديث عن نافع ولم تحلل انت عن عمرتك الامالك وحده قال وهذه اللفظة قالها عن نافع جماعة منهم عبيد الله بن عمر وايوب بن ابي تيممة وهما ومالك حفاظ اصحاب نافع وقال ابو عمر لما يكن لاحد من العلماء سبيل الى الاخذ بكل ما تارض وتدافع من الآثار في هذا الباب ولم يكن بدمن المصير الى وجهه واحدها صار كل واحد الى ما صح عنده بمبلغ اجتهاده وقال السفاقسي في قولهما « شان الناس حلوا ولم تحلل انت من عمرتك » يحتمل ان تريد من حجتك لان معناه مقارب يقال حج الرجل البيت اذا قصده واعتمره اذا قصده فعبرت باحدهما عن الآخر وان كان كل واحد منهما يقع على نوع مخصوص من القصد والنسك وقيل انها لما سمعته يامر الناس بسرف بفسخ الحج في العمرة ظنت انه فسخ الحج فيها وقيل اعتقدت انه كان معتمرا وقال القرطبي قولها وقول ابن عباس من عمرتك اي بعمرتك كما قال تعالى (يحفظون من امر الله) اي بامر الله عبر بالاحرام بالعمرة عن القران لانها السابقة في احرام القارن قولانية ولا سيما على ما ظهر من حديث ابن عمر انه ﷺ كان مفردا قوله « ولم تحلل » بكسر اللام الاولى اي لم تحل وفك فيه الادغام وقد علم ان في مثل هذا الموضع يجوز الوجهان الادغام وفكه **قوله** « لبدت » بتشديد الباء الموحدة من التليد وهو ان يجعل الحرم في رأسه شيئا من الصمغ ليجتمع الشعر ولئلا يقع فيه القمل **قوله** « وقلدت » من تقليد الهدى وهو تعليق شيء في عنق الهدى من النعماء يعلم انه هدى **قوله** « حتى انحرو » اي الهدى به

(ذكر ما يستفاد منه) فيه ان من ساق الهدى لا يتحلل من عمل العمرة حتى يهل بالحج ويفرغ منه وفيه انه لا يحل حتى ينحر هديه وهو قول ابى حنيفة واحمد . وفيه استحباب التليد والتقليد ، وفيه دليل انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان قارنا لان ثمة عمرة قال الكرماني فادخل التليد في الاحلال وعدمه ثم اجاب بقوله الغرض بيان اني مستعد من اول الامر بان يدوم احرامى الى ان يبلغ الهدى محله .

١٦٠ - **حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو جَمْرَةَ نَصْرُ بْنُ عِمْرَانَ الضَّبْعِيُّ قَالَ تَمَتَّعْتُ فَتَهَانِي نَاسٌ فَسَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَأَمَرَنِي فَرَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنِّي رَجُلًا يَقُولُ لِي حَجٌّ مَبْرُورٌ وَعُمْرَةٌ مُتَقَبَّلَةٌ فَأَخْبَرْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ سَنَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لِي أَقِمَّ عِنْدِي فَأَجْعَلَ لَكَ سَهْمًا مِنْ مَالِي قَالَ شُعْبَةُ فَقُلْتُ لِمَ فَقَالَ لِلرُّوْيَا الَّتِي رَأَيْتُ ﴿**

مطابقته للترجمة في قوله « تمتعت » الى قوله « فامرني » اي ابن عباس امرني بالتمتع . ورجاله قد ذكروا وابو جمرة بالجيم وبالراء اسمه نصر بفتح النون وسكون الصاد المهملة الضبعي بضم الصاد المعجمة وفتح الباء الموحدة وقد مر في باب أداء الخمس من الايمان واخرجه البخاري ايضا عن اسحق بن منصور واخرجه مسلم عن ابن المتي وابن بشار كلاهما عن غندر به .

(ذكر معناه) **قوله « فامرني »** اي فامرني ابن عباس بالتمتع وكانت هذه القضية في زمن عبد الله بن الزبير وكان ينهى عن التمتع كارواء مسلم من حديث ابن الزبير عنه وعن جابر ونقل ابن ابي حاتم عن ابن الزبير انه كان لا يرى التمتع الا للمحصر ووافقه علقمة وابراهيم وقال الجمهور لا اختصاص بذلك للمحصر قوله « حج مبرور » ارتفاع حج على انه خبر مبتدأ محذوف اي هذا حج ومبرور صفة اي مقبول وفي رواية احمد ومسلم من طريق غندر « عن شعبة فأتيت ابن عباس فسألته عن ذلك فامرني بهائم انطلقت الى البيت فأتاني أت في منامي فقال عمره متقبلة وحج مبرور قال فأتيت ابن عباس فاخبرته بالنبي رايت فقال الله اكبر الله اكبر سنة ابي القاسم ﷺ » قوله « سنة النبي ﷺ » كلام اضافي مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف تقديره هذه سنة النبي ﷺ ويجوز فيه النصب على تقدير وافتت سنة النبي ﷺ قوله « فقال لي » اي قال لي ابن عباس قوله « فاجعل لك » اي فانا اجعل لك وروي واجعل لك بالواو التي تدل على الحال ويروي اجعل بدون الفاء والواو قال الكرماني وفي بعضها اجعل بالنصب (قلت) وجهه ان يكون منصوبا بأن المقدرة اي بان اجعل لك ويجوز الجزم بأن يكون جوابا للامر قوله « سهما » اي نصيبا قوله « قال شعبة فقلت » يعني لابي جمرة قوله « لم » استفهام عن سبب ذلك قوله « فقال » اي ابو جمرة قوله « للرؤيا » اي لاجل الرؤيا المذكورة التي رايت وهو بلفظ المتكلم وسببه ان الرؤيا الصالحة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة . وفيه ما كانوا عليه من التعاون على البر والتقوى وحدهم لمن يفعل الخير فحشي ابو جمرة من تمتعه بهبوط الاجر ونقص الثواب للجمع بينهما في سفر واحد واحرام واحد وكان الذين امروا بالافراد انما امروه بفعل رسول الله ﷺ في خاصة نفسه لينفرد بالحج وحده . ويخلص عمله من اشتراك فيه فاراه الله الرؤيا ليعرفه ان حجه مبرور وعمرته متقبلة ولذلك قال له ابن عباس اقم عندى ليقص على الناس هذه الرؤيا المينة لحال التمتع . وفيه دليل ان الرؤيا الصادقة شاهدة على امور اليقظة وكيف لاوهو جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة . وفيه ان العالم يجوز له اخذ الاجرة على العلم .

١٦١ - **حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو شَهَابٍ قَالَ قَدِمْتُ مُتَمَتِّعًا مَكَّةَ بِعُمْرَةٍ فَدَخَلْنَا قَبْلَ التَّزْوِيَةِ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَقَالَ لِي أَنَسٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ تَصِيرُ الْآنَ حَجَّتُكَ مَكِّيَّةً فَدَخَلْتُ عَلَى عَطَاءٍ أَسْتَفْتِيهِ فَقَالَ حَدَّثَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ حَجَّ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ سَاقِ الْبُذْنِ مَعَهُ وَقَدْ**

أَهْلُوا بِالْحَجِّ مُفْرَدًا قَالَتْ لَهُمْ أَهْلُوا مِنْ إِحْرَامِكُمْ بِطَوَافِ الْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَقَصْرُ وَاثْمٍ أَقِيمُوا حَلَالًا حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ فَأَهْلُوا بِالْحَجِّ وَاجْعَلُوا الَّتِي قَدِمْتُمْ بِهَا مَنَعَةً فَقَالُوا كَيْفَ نَجْعَلُهَا مَنَعَةً وَقَدْ سَمِعْنَا الْحَجَّ قَالُوا أَفْعَلُوا مَا أَمَرْتُكُمْ فَلَوْلَا أَنِّي سَقَتُ الْهَدْيَ لَفَعَلْتُ مِثْلَ الَّذِي أَمَرْتُكُمْ وَلَكِنْ لَا يَحِلُّ مِنِّي حَرَامٌ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَعَلُوا ﴿

مطابقة للترجمة ظاهرة وابونعيم بضم النون هو الفضل بن دكين وابوشهاب الا كبر الخياط بفتح الخاء المهملة وتشديد النون واسمه موسى بن نافع الهذلي الكوفي واخرجه مسلم في الحج عن محمد بن عبد الله بن نمير عن ابي نعيم به (ذكر معناه) قوله « متنعاً » حال من الضمير الذي في قدمت قوله « بعمره » ايضاح حال اي ملتبساً بعمره قوله « مكية » اي قليلة الثواب لقلة مشقتها وقال ابن بطال معناه انك تنشى حجبك من مكة كما ينشى اهل مكة منها ففوتك فضل الاحرام من الميقات وقوله « حجتك مكية » هكذا هو رواية الكشغري وفي رواية غيره « حجاجك مكيا » قوله « على عطاء » هو عطاء بن ابي رباح المكي قوله « استفتيه » من الاحوال المقدرة قوله « يوم سات البدن » بضم الباء الموحدة وضم الدال وسكونها جمع بدنة وذلك في حجة الوداع وفي رواية مسلم بلفظ « عام سات الهدي » قوله « وقد اهلوا بالحج مفرداً » بفتح الراء وبكسرهما قال الكرماني باعتبار كل واحد (قلت) لضرورة في كونه حالاً من الحج وما قاله بالتاويل قوله « فقال لهم » اي قال لهم النبي ﷺ اهلوا من احرامكم بالطواف اي اجمعوا حجكم عمرة وتحللوا منها بالطواف والسعي والتقدير اجمعوا احرامكم عمرة ثم اهلوا منه بالطواف قوله « وبين الصفا والمروة » اي وبالسعي بين الصفا والمروة وهذا معنى فسح الحج الى العمرة وقال ابن التين هذا الحديث ايبني في هذه من فسح الحج الى العمرة قوله « وقصروا » امرهم بالتقصير لانهم يهلون بعد قليل بالحج واخر الخلق لان بين دخولهم وبين يوم التروية اربعة ايام فقط قوله « حلالاً » نصب على الحال بمعنى محلين قوله « واجعلوا التي » اي الحجة المفردة التي اهلتم بها متعة اي عمرة واطلق على العمرة متعة مجازاً والعلاقة بينهما ظاهرة قوله « ولكن لا يحل مني حرام » بكسر حاء يحل والمعنى لا يحل مني ما حرم علي ووقع في رواية مسلم « لا يحل مني حراماً » بالنصب على المفعولية لكن بضم الياء في لا يحل وقاعله محذوف وتقديره لا يحل طول المكث ونحو ذلك مني شيئاً حراماً حتى يبلغ الهدي محله وهو مني فينحر فيه ﴿

﴿ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ . أَبُو شَهَابٍ لَيْسَ لَهُ مُسْنَدٌ إِلَّا هَذَا ﴾

ابو عبد الله هو البخاري نفسه اي لم يرو ابو شهاب حديثاً مرفوعاً الا هذا الحديث وقيل المراد ليس له مسند عن عطاء الا هذا لا مطلقاً قال صاحب التلويح كانه يقول من كان هكذا لا يجعل حديثه اصلاً من اصول العلم وهذا طرف من حديث جابر بن عبد الله الذي رواه مطولاً جذا ولا يبر ابراهيم بن المنذر عليه كتاب سماه التخيير استنبط منه مائة نوع ونيفا وخمسين نوعاً من وجوه العلم والبخاري رضى الله عنه تعالى ذكره حديث جابر الذي انفرد به مسلم رحمه الله تعالى في مواضع متفرقة ومن فوائد هذه القطعة التي ساقها البخاري رضى الله تعالى عنه التقصير للعمرة ليتوفر السفر للحلاق يوم النحر ﴿

١٦٢ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَعْمُرِيُّ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْثَدَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ قَالَ اخْتَلَفَ عَلِيُّ وَعُمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَهُمَا بِعُسْفَانَ فِي الْمَنَعَةِ فَقَالَ عَلِيُّ مَا تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَنْهَى عَنْ أَمْرِ فَعَلَهُ الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِمَا جَمِيعاً ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ﴿ ورجاله قد ذكروا غير مرة قوله « وهما بعسفان » جملة دالية اي كائنان بعسفان وهو بضم العين وسكون السين المهملتين وبالفاء وبعد الالف نون وهي قرية جامعة بها منبر على ستة وثلاثين ميلاً من مكة ويقال على

قدر مرحلتين من مكة قوله « ما تريد الا ان تنهى » اى ما تريد اعادة متبعية الى التهي اوضح من الارادة معنى الميل قوله « فعله »
 النبى صلى الله تعالى عليه وسلم « جملة في محل الجر لانها وقعت صفة لقوله « عن امر » قوله « اهل بهما » اى بالعمرة
 والحج وهذا هو القران (فان قلت) كيف تقول هذا قران والاختلاف بينهما كان في التمتع (قلت) من وجوه التمتع
 ان يتمتع الرجل بالعمرة والحج وهو ان يجمع بينهما فيل بهما جميعا في اشهر الحج او غيرها يقول ليك بعمرة وحجة
 معا وهذا هو القران وانما جعل القران من باب التمتع لان القارن يتمتع بترك النصب في السفر الى العمرة مرة الى
 الحج اخرى ويتمتع بجمعهما ولم يحرم لكل واحد من ميقاته وضم الحج الى العمرة فدخل تحت قوله تعالى (فمن تمتع بالعمرة
 الى الحج فما استيسر من الهدى) ٥

﴿ باب من لبي بالحج وسماه ﴾

اى هذا باب في بيان امر من قال ليك بالحج وسماه اى عينه ٥

١٦٣ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ قَالَ سَمِعْتُ بُجَاهِدًا يَقُولُ حَدَّثَنَا
 جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَدِمْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ نَقُولُ لَبَيْكَ
 اللَّهُمَّ لَبَيْكَ بِالْحَجِّ فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجَعَلْنَاهَا عُمْرَةً ﴾

مطابقته للترجمة في قوله « ليك اللهم ليك بالحج » فانه لبي وسماه اى عينه بقوله بالحج ويؤخذ منه ان التعيين افضل وان
 يسميه في تليته سواء كان مفردا او متعنا او قارنا وايوب هو السخنياني والحديث أخرجه مسلم رحمه الله تعالى عن
 خلف بن هشام وابي الربيع وقتيبة عن حماد بن زيد رضى الله عنهم ويؤخذ منه فسخ الحج الى العمرة وقد ذكرنا
 انه منسوخ عند الجمهور ٥

﴿ باب التمتع على عهد النبى ﷺ ﴾

اى هذا باب في بيان من تمتع في زمن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وهكذا هو في رواية ابى ذر رضى الله
 تعالى عنه وفي رواية غيره باب التمتع فقط وفي رواية بعضهم لفظ باب مجرد بغير ذكر ترجمة وكذا ذكره الاسماعيلي
 ورواية ابى ذر اولى ٥

١٦٤ - ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ حَدَّثَنِي مُطَرِّفٌ عَنْ
 عِمْرَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ تَمَتَّعْنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَنَزَلَ الْقُرْآنُ قَالَ رَجُلٌ بِرَأْيِهِ مَا شَاءَ ﴾
 مطابقته للترجمة ظاهرة (ذكر رجاله) وهم خمسة . الاول موسى بن اسماعيل ابوسلعة المقرئ البزاز . الثانى
 همام بن يحيى بن دينار العوذى . الثالث قتادة بن دعامة ، الرابع مطرف بضم الميم وفتح الطاء وكسر الراء المشددة وبالفاء
 ابن الشخير . الخامس عمران بن الحصين رضى الله تعالى عنه ٥

بمذكر لطائف اسناده ٥ فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصيغة الافراد في موضع وفيه الضعفة في موضعين
 وفيه القول في موضعين وفيه ان رواه كلهم بصريون والحديث أخرجه مسلم ايضا في الحج عن محمد بن المثنى عن عبد الصمد
 ابن عبد الوارث عن همام عن قتادة عن مطرف ٥ عن عمران بن حصين قال تمتعنا مع رسول الله ﷺ ولم ينزل فيه القرآن
 قال رجل برأيه ما شاء ٥ وفي لفظ له « ولم تنزل آية تنسخ ذلك » وفي لفظ « ولم ينزل فيه قرآن يحرمه » وفي لفظ « ثم لم
 ينزل فيها كتاب الله ولم ينه عنها نبى الله ﷺ » وفي لفظ « ثم لم تنزل آية تنسخ آية متعة الحج » قوله « فنزل القرآن » وهو
 قوله تعالى (فمن تمتع بالعمرة الى الحج) الا آية لم تنزل بعدها هذه الا آية تنسخ هذه الا آية والفاظ مسلم كلها تخبر

بذلك قوله وقال رجل قال الكرمانى ظاهر سياق هذا الكلام يقضى ان يكون المراد به عثمان رضى الله تعالى عنه وقال ابن الجوزى كانه يريد عثمان وقال ابن التين يحتمل ان يكون ابابكر او عمر او عثمان وفيه تأمل لا يخفى وقال النووى والقرطبى يعنى عمر بن الخطاب وحكى الحميدى انه وقع في البخارى في رواية ابى رجاء عن عمران قال البخارى يقال انه عمر اى الرجل الذى عناه عمران بن حصين قيل الاولى ان يفسر بها عمر فانه اول من نهى عنها وامام نهى بعده في ذلك فهو تابع له وقال عياض وغيره جازمين بان المنعة التى نهى عنها عمر وعثمان رضى الله تعالى عنهما هي فسخ الحج الى العمرة لا العمرة التى يحج بعدها (قلت) يرد عليهم ما جاء في رواية مسلم في بعض طرقه التصريح بكونها منعة الحج وقد ذكرناه عن قريب وفي رواية له ان رسول الله ﷺ اعمر بعض اهله في العشر وفي رواية له جمع بين حج وعمرة ومراده التمتع المذكور وهو الجمع بينهما في عام واحد : ومما استفاد منه وقوع الاجتهاد في الاحكام بين الصحابة وانكار بعض المجتهدين على بعض بالنص

﴿ باب تفسير قول الله تعالى ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾

اى هذا باب في بيان قول الله عز وجل ذلك لمن لم يكن الى آخره قوله « ذلك » اشارة الى التمتع لانه سيق فيها وهو قوله (فاذا أنتم من تمتع بالعمرة الى الحج فاستيسر من الهدى فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتن تلك عشرة كاملة ذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام وانقوا الله واعلموا ان الله شديد العقاب) قوله « فاذا أنتم » اى اذا تمكنتم من اداء المناسك فمن تمتع بالعمرة اى فمن كان منكم متمتعا بالعمرة الى الحج وهو يشمل من احرم بهما او احرم بالعمرة اولا فلما فرغ منها احرم بالحج وهذا هو التمتع الخاص والتمتع العام يشمل القسمين قوله « فاستيسر » اى فعلية ما قدر عليه من الهدى يذبحه واقله شاة قوله « فمن لم يجد » اى هديا فاعياه صيام ثلاثة ايام في الحج اى في ايام المناسك قوله (وسبعة اذا رجعتن) اى وعليه صيام سبعة ايام اذا رجعتن الى اوطانكم وقيل اذا فرغتم من مناسككم قوله « تلك عشرة كاملة » تأكيد كانه قول رأيت بعينى وسمعت باذنى وكتبت بيدي قوله « ذلك » اى التمتع لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام واصله حاضر بن فلما اضيف الى المسجد سقطت النون للاضافة وسقطت الياء في الوصل لسكونها وسكون اللام في المسجد

وقد اختلف العلماء في حاضري المسجد الحرام من هم فذهب طائفة الى انهم اهل الحرم وبه قال داود وقالت طائفة من اهل مكة بعينها روى هذا عن نافع وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج وهو قول مالك قال هم اهل مكة ذى طوى وشبهها واما اهل منى وعرفة والمناهل مثل قديد ومر الظهران وعسفان فليهم الدم وذهب ابو حنيفة الى انهم اهل المواقيت فمن دونهم الى مكة وهو قول عطاء ومكحول وهو قول الشافعى بال عراق وقال الشافعى ايضا واحمد من كان من الحرم على مسافة لا تقصر في مثلها الصلاة فهو من حاضري المسجد الحرام وعند الشافعى واحمد ومالك وداودان المكي لا يكره له التمتع ولا القران وان تمتع لم يلزمه دم وقال ابو حنيفة يكره له التمتع والقران فان تمتع او قرن فعلية دم جبرا وهما في حق الافق مستحبان ويلزمه الدم شكرا

وقال ابو كميل فضيل بن حسين البصري قال حدثنا ابو معشر حدثنا عثمان بن غياث عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل عن منعة الحج فقال اهل المهاجرين والانصار وازواج النبي ﷺ في حجة الوداع واهلنا فلما قدمنا مكة قال رسول الله ﷺ اجعلوا اهلنا لكم بالحج عمرة الا من قلده الهدي . طفتنا بالبيت وبالصفا والمروة ونسكنا مناسك واتيئنا النساء ولبسنا الثياب وقال من قلده الهدي فانه لا يحل له حتى يبلغ الهدي محله ثم امرنا عشيبة التروية ان نهل

بالحج فاذا فرغنا من المناسك جئنا فطعننا بالبيت وبالصفا والمروة فقد تم حجنا وعلينا الهدي كما قال الله تعالى فما استيسر من الهدي فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم الى امصاركم الشاة تجزى فجمعوا نسكهم في عام بين الحج والعمرة فان الله تعالى انزله في كتابه وسنه نبيه صلى الله عليه وسلم واباحه للناس غير اهل مكة قال الله ذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام . وأشهر الحج التي ذكر الله تعالى سؤال وذو القعدة وذو الحجة فمن تمتع في هذه الأشهر فعليه دم أو صوم والرفق الجماع والفسوق المعاصي والجدال المراء

مطابقته لترجمة ظاهرة وهذا تعليق وصله الاسماعيلى قال حدثنا القاسم المطرز حدثنا احمد بن سنان حدثنا ابو كامل فذكره بطوله لكنه قال عثمان بن سعد بن عثمان بن غياث وكلاهما بصريان لهما رواية عن عكرمة لكن عثمان بن غياث ثقة وعثمان بن سعد ضعيف (ذكر رجاله) وهم خمسة . الاول ابو كامل فضيل بن حسين البجلي حدثني مات سنة سبع وثلاثين ومائتين . الثاني ابو معشر بفتح الميم واسمه يوسف بن يزيد البراء بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء وكان يرى العمود المطار ايضا البصري ثم الثالث عثمان بن غياث بكسر الغين المعجمة وتخفيف الباء آخر الحروف وبعد الالف ثاء مثله الراسي بالباء الموحدة الباهلى ثم الرابع عكرمة مولى ابن عباس ثم الخامس عبد الله بن عباس وهذا الحديث من افراد

(ذكر معناه) قوله «حجة الوداع» بفتح الحاء والواو وكسرهما قوله «فلما قدمنا مكة» اي فلما قربنا من مكة لان ذلك كان بسرف قوله «اجعلوا» خطاب لمن كان اهل بالحج مفردا لانهم كانوا ثلاث فرق قوله «طفنا» وفي رواية الاصيل «طفنا» بالفاء المعاطفة قال بعضهم هو الوجه (قلت) كلاهما موجه اما الرواية بالفاء فظاهرة واما الرواية المجردة عنها فوجهها انه استئناف ويجوز ان يكون جواب «فلما قدمنا» قوله «وقال» جملة حالية وقد مقدرة فيها لان الجملة الفعلية اذا كان فعلها ماضيا ووقعت حالا فلا بد ان يكون فيها كلمة قد اما ظاهرة او مقدرة قوله «ونسكننا المناسك» اي من الوقوف والمبيت بمزدلفة وغير ذلك قوله «واتينا النساء» وابن عباس غير داخل فيه لانه حينئذ لم يكن مدركا وانما هو يحكى ذلك عنهم قوله «ثم امرنا» بفتح الراء اي ثم امرنا النبي صلى الله عليه وسلم قوله «عشية التروية» اي بعد الظهر ثامن ذى الحجة قوله «فاذا فرغنا من المناسك» اي الوقوف بعرفة والمبيت بمزدلفة ورمى يوم العيد والخلق قوله «فقد تم حجنا» وفي رواية الكشميني وقد تم بالواو ومن هنا الى آخر الحديث موقوف على ابن عباس ومن اوله الى هنا مرفوع قوله كما قال الله تعالى (فما استيسر من الهدي) قدفسرناه عن قريب قوله «اذا رجعتم الى امصاركم» تفسير من ابن عباس بمعنى الرجوع قوله الشاة تجزى تفسير من ابن عباس وتجزى بفتح التاء المثناة من فوق اي تكفى لدم التمتع (فان قلت) ما وقعت هذه الجملة اعني الشاة تجزى جملة حالية وقعت بلا واو وهو جائز كما في قولك كئنه فوه الى في قوله «بين نسكين» وهما الحج والعمرة قوله بين الحج والعمرة فائدة ذكرها البيان والتاكيد لانهما نفس النسكين وهو باسكان السين قال الجوهرى النسك بالاسكان العبادة وبالضم الذبيحة قوله «فان الله انزله» اي انزل الجمع بين الحج والعمرة اخذ من قوله فمن (تمتع بالعمرة الى الحج) قوله «وسنه» اي شرع نبيه صلى الله عليه وسلم حيث امر به اصحابه قوله «واباحه» اي واباح التمتع للناس غير اهل مكة ويجوز في غير النصب والجر اما النصب فعلى الاستثناء واما الجر فعلى انه صفة للناس وقال بعضهم بنصب غير ويجوز كسره (قلت) الكسر لا يستعمل الا في المبني وفي المرب لا يستعمل الا الجر قوله «ذلك» اي التمتع وقال الكرماني هذا دليل للحنفية في ان لفظ ذلك للتمتع لا لحكمه ثم اجاب بقوله قول الصحابي ليس بحجة عند الشافعي اذ المجتهد لا يجوز له تقليد المجتهد (قلت) هذا جواب واه مع اساءة الادب ليت شعري ماوجه هذا القول الذى ياباه العقل فان مثل ابن عباس كيف لا يحتج بقوله

واى مجتهد بعد الصحابة يلحق ابن عباس او يقرب منه حتى لا يقلده فان هذا عسف عظيم قوله «التي ذكر الله تعالى» اى في الآية التي بعدها آية التمتع وهو قوله تعالى (الحج اشهر معلومات) قوله «في هذه الاشهر» وفائدة هذا التقييد هو التنبيه على ان التمتع الذي يوجب الدم او الصوم هو الذي في اشهر الحج قوله «شوال» مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف اى هي شوال وذو القعدة وذو الحجة قوله «والرفث» الى آخره. قدم ريبانته مستقصى قوله «والفسوق» الماصى فيه اشعار ان الفسوق جمع فسق لا مصدر وتفسير الاشهر وسائر الالفاظ زيادة للفوائد باعتبار ادنى ملاسة بين الآيتين *

(ذكر ما يستفاد منه) فيه دليل على مشروعية التمتع وان التمتع على قسمين احدهما ان يكون سائق الهدى فلا يتحلل حتى يبلغ الهدى محله والاخر غير سائق الهدى فانه يتحلل اذا فرغ من عمرته ثم يحرم بالحج. وفيه ان المكى لا تمتع عليه وعند الجمهور التمتع ان يجمع الشخص بين العمرة والحج في سفر واحد في اشهر الحج في عام واحد وان يقدم العمرة وان لا يكون مكيا فتى اخل شرط من هذه الشروط لم يكن متمتعا. وفيه صوم ثلاثة ايام في الحج لمن لا يجد الهدى والافضل عند ابى حنيفة ان يصوم السابع والثامن والتاسع من ذى الحجة رجاء ان يقدر على الهدى الذي هو الاصل والمستحب في السبعة ان يكون صوما بعد رجوعه الى اهله اذ جواز ذلك مجمع عليه ويجوز اذا رجع الى مكة بعد ايام التشريق في مكة وفي الطريق وهو محكى عن مجاهد وعطاء وهو قول مالك وجوزه ايضا في ايام التشريق وهو قول ابن عمر وعائشة والاوزاعي والزهري ولم يجوزه على بن ابي طالب للنهي عن ذلك وقال احمد ارجوان لا يكون به بأس وقال اسحق يصومها في الطريق وللشافعي اربعة اقوال. اصحابا عنه رجوعه الى اهله. الثاني الرجوع هو التوجه من مكة. الثالث الرجوع من منى الى مكة. الرابع الفراغ من افعال الحج فان فاته صوم الثلاثة حتى اتى يوم النحر لم يجزه عند ابى حنيفة الا الدم روى ذلك عن على وابن عباس وسعيد بن جبيرة وطاوس ومجاهد والحسن وعطاء وجوز صومها بعد ايام التشريق حماد والثوري وللشافعي ستة اقوال. احدها لا يصوم وينتقل الى الهدى. الثاني عليه صوم عشرة ايام يفرق بيوم. الثالث عشرة ايام مطلقا: الرابع يفرق باربعة ايام فقط. الخامس يفرق بمدة امكان السير. السادس باربعة ايام ومدة امكان السير وهو اصحها عندهم وخرج ابن شريح وابو اسحق المروزي قولنا ان الصوم يسقط ويستقر في ذمته والله اعلم *

بابُ الاغتسالِ عند دخول مكة

اى هذا باب في بيان استحباب الاغتسال عند دخول مكة شرفها الله تعالى

١٦٥ - **حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي رَافٍ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ قَالَ أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ عَنْ نَافِعٍ قَالَ كَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِذَا دَخَلَ أَذَى الْحَرَمِ أَمَسَكَ عَنِ التَّلْبِيَةِ ثُمَّ بَيَّتُ بَيْتَ طَوًى ثُمَّ يَصَلِّي بِهِ الصُّبْحَ وَيَغْتَسِلُ وَيُحَدِّثُ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ**

مطابقه للترجمة في قوله «ويغتسل بذي طوى لدخول مكة» وقد اخرج البخارى هذا الحديث باثم منه معلقا في باب الاهلال مستقبل القبلة وقد مر الكلام فيه هناك مستقصى وابن علية هو اسماعيل بن علية بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد الياء آخر الحروف قوله «ادنى الحرم» اى اول موضع منه قوله «امسك عن التلبية» اى يتركها والظاهر ان هذا كان مذهبه والافلا مساك عنها في يوم العيد او كان يستأنفها ذلك او كان تركها السبب من الاسباب قوله «ويغتسل» اى يغتسل بذي طوى قوله «ذلك» اشارة الى ما فعله من الامساك عن التلبية اذا دخل ادنى الحرم والبيتوته بذي طوى والاغتسال فيه وقال ابن المنذر الاغتسال لدخول مكة مستحب عند جميع العلماء الا انه ليس في تركه عامدا عندهم فدية وقال اكثرهم الوضوء يحزى وفيه وكان ابن عمر رضى الله تعالى عنهما يتوضأ احيانا ويغتسل احيانا وروى ابن نافع عن مالك انه استحباب الاخذ بقول ابن عمر يتوضأ احيانا ويغتسل احيانا للاهلال بذي الحليفة وبذي طوى لدخول

مكة وعند الرواح الى عرفة قال ولو تركه تارك من عذر لم ار عليه شيئا واوجبه اهل الظاهر فراضا على من يريد الاحرام والامة على خلافهم وروى عن الحسن انه اذا نسي الغسل للاحرام يقتسل اذا ذكر واختلف فيه عن عطاء فقال مرة يكفي منه الوضوء وقال مرة غير ذاك والغسل لدخول مكة ليس لكونها محرما وانما هو لحرمته مكة حتى يستحب لمن كان حلالا ايضا وقد اغتسل لها صلى الله تعالى عليه وسلم عام الفتح وكان حلالا افاد ذلك الشافعي رضى الله تعالى عنه في الام (فان قلت) لم امسك ابن عمر رضى الله تعالى عنه عن التلية من اول الحرم وكان محرما بالحج (قلت) تناول انه قد بلغ الى الموضع الذي دعى اليه وراى ان يكبر الله ويعظمه ويسبحه اذا سقط عنه معنى التليسة بالبلوغ وكره مالك رضى الله تعالى عنه التلية حول البيت وقال ابن عينة ما رايت احدا يقتدى به يلبى حول البيت الاعطاء بن السائب وروى عن سالم انه كان يلبى في طوافه وبه قال ربيعة واحمد واسحق وكل واسع وقال ابن حبيب اذا اغتسل المحرم لدخولها يغسل جسده دون راسه وحكى محمد عن مالك ان المحرم لا يتدلك في غسل دخول مكة ولا الوقوف بعرفة ولا يغسل راسه الا بالمام وحده يصبه صبا ولا يغيب راسه في الماء *

باب دخول مكة نهارا أو ليلا

اي هذا باب في بيان مشروعية دخول مكة في النهار او في الليل *

❦ بات النبي ﷺ يذى طوى حتى أصبح ثم دخل مكة . وكان ابن عمر رضى الله عنهما يفعلهُ ❦
هذان من حديث ابن عمر يذكروا الآن وقد ترك سنده او لا ثم رواه بسنده وهو قوله *

١٦٦ - ❦ حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى عن عبيد الله قال حدثني نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال بات النبي ﷺ يذى طوى حتى أصبح ثم دخل مكة وكان ابن عمر رضى الله عنهما يفعلهُ ❦
يحيى هو ابن سعيد القطان وعبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وقدم الكلام فيه مستقصى في باب الاهلال مستقبل القبلة وقال الكرمانى (فان قلت) هذا صريح في انه دخل نهارا وذكر في الترجمة انه دخل ليلا ايضا (قلت) كلمة ثم للتراخي فهو اعم من ان يدخلها نهار تلك الليلة اوليلته التي بعدها (قلت) هذا لا يروى الغليل ولا يشق العليل لان دخوله صلى الله تعالى عليه وسلم مكة ليلا لم يعلم الا في عمرة الجمرانة وهو انه صلى الله تعالى عليه وسلم احرم منها ودخل مكة ليلا ففضى امر العمرة ثم رجع ليلا فاصبح بالجمرانة كبائت وقال النسائي دخول مكة ليلا اخبرني عمران بن يزيد الدمشقي عن شعيب بنى ابن اسحق قال حدثنا ابن جريج قال اخبرني مزاحم بن ابي مزاحم عن عبد العزيز بن عبد الله عن محرش الكعبي ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خرج ليلا من الجمرانة حتى امسى معتمرا فاصبح بالجمرانة كبائت حتى اذا زالت الشمس خرج عن الجمرانة في بطن سرف حتى جامع الطريق طريق المدينة من سرف وما ورد في الحديث الدخول نهارا وليلا جميعا ذكرها في الترجمة وذكر حديث الدخول نهارا لكونه على شرطه وسكت عن حديث الدخول ليلا لعدم كونه على شرطه ونبه بذكره ليلا على ذلك ويمكن ان يقال ان ذكر ليلا وقع منه اتفاقا لا قصدا *

باب من أين يدخل مكة

اي هذا باب فيه جواب من يسأل ويقول من أين يدخل الحرم مكة وكلمة أين للاستفهام عن المكان (فاذا قلت) ابن زيد معناه في الدار أو في السوق *

١٦٧ - ❦ حدثنا إبراهيم بن المنذر قال حدثني معن قال حدثني مالك عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال كان رسول الله ﷺ يدخل مكة من الثنية العليا ويخرج من الثنية السفلى ❦

مطابقته لآثر جمعة من حيث انه جواب للسؤال الذي فيها (ذكر رجاله) وهم خمسة والكل قد ذكروا و ابراهيم بن المنذر ابواسحق الحزامي المدني من افراده ومعنى بفتح الميم وسكون العين المهمة ابن عيسى بن يحيى ابو يحيى القزاز باقاف وتشديد الزاي الاولى المدني قوله «من الثنية العليا» يعنى يدخل مكة من الثنية العليا التي ينزل منها الى الملى مقبرة اهل مكة يقال لها كداء بالفتح والمديو يخرج من الثنية السفلى وهي التي اسفل مكة عند باب شيبة يقال لها كدى بصم الكاف مقصور يقرب شعب الشاميين وشعب ابن الزبير عند قيعان وقال ابن المواز كدى التي دخل منها عليه السلام هي العقبة الصغرى التي باعلى مكة التي يهبط منها على الابطح والمقبرة منها على يسارك وكذا التي خرج منها هي العقبة الوسطى التي باسفل مكة وعند ابى ذر القصر في الاول مع الضم وفي الثاني الفتح مع المد عن عروة من حديث عبد الوهاب اكثر ما يدخل من كدى مضموم مقصور للاصيل والحوى وابى الهيثم ومفتوح مقصور للقاسى والمستمل ومن حديث ابى موسى دخل من كدى مقصور ومضموم وعند محمد دخل من كدى وخرج من كدى كذا لكافهم والمستمل عكس ذلك وهو اشهر وعند مسلم دخل يوم الفتح من كداء من اعلاها بالدلالة والاول الاسمر قندى فنده كدى بالضم والقصر وقال القرطبي اختلف في ضبط هاتين الكلمتين والاكثر منهم على ان العليا بالفتح والمد والسفلى بالضم والقصر وقيل بالعكس والحكمة في الدخول من العليا والخروج من السفلى ان نداء ابننا ابراهيم عليه الصلاة والسلام كان من جهة العلو وايضا فالعلو تناسب للمكان العالى الذى قصده والسفلى تناسب لمكانه الذى يذهب اليه وقيل ان من جاء من هذه الجهة كان مستقبلا للبيت وقيل لانه عليه السلام لما كان خرج مخفيا من العليا اراد ان يدخلها ظاهرا وقيل ليترك به كل من في طريقه ويدعو لهم وقيل ليغيب المناققين بظهور الدين وعز الاسلام وقيل ليرى السعة في ذلك وقيل فعلة تفاؤلا بتغير الحال الى اكل منه كما فعل في العيد وليشهد له الطريقان *

باب من أين يخرج من مكة

اي هذا باب فيه جواب من يسال ويقول من اين يخرج الخارج من مكة *

١٦٨ - **حدثني** مُسَدَّدُ بْنُ مُسْرَهْدٍ الْبَصْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ مَكَّةَ مِنْ كَدَاءِ مِنَ الثَّنِيَّةِ الْعُلْيَا الَّتِي بِالْبَطْحَاءِ وَخَرَجَ مِنَ الثَّنِيَّةِ السُّفْلَى *

مطابقته لآثر جمعة من الوجه الذى ذكرناه في الباب السابق ويحيى هو القطان وعبيد الله هو ابن عمر بن حفص بن عاصم ابن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه والحديث اخرجه مسلم في الحج ايضا عن زهير بن حرب وعبد بن المثنى واخرجه ابو داود فيه عن احمد بن حنبل ومسدد واخرجه النسائي فيه عن عمرو بن علي قوله «من كداء» بفتح الكاف والمد قوله «وخرج من الثنية» بفتح التاء المثلثة وكسر النون وتشديد الياء آخر الحروف وكل عقبة في جبل او طريق عال فيه تسمى ثنية *

قال أبو عبد الله كان يقال هو مُسَدَّدٌ كاسمِهِ * قال أبو عبد الله سمعت يَحْيَى بن مَعِينٍ يَقُولُ سَمِعْتُ يَحْيَى بنَ سَعِيدٍ يَقُولُ لَوْ أَنَّ مُسَدَّدًا أَتَيْتُهُ فِي بَيْتِهِ فَحَدَّثْتُهُ لَأَسْتَحَقَّ ذَلِكَ وَمَا أَبَالِي كُتُبِي كَانَتْ عِنْدِي أَوْ عِنْدَ مُسَدَّدٍ *

ابو عبد الله هو البخارى نفسه وأشار بكلامه هذا الى المبالغة في توثيق مسدد بن مسرهد حيث قال هو مسددى محكم من التشديد وهو الاحكام ومنه السداد وهو القصد في الامر والعدل فيه والساداد الاستقامة ايضا ومنه المسدود وهو لازم الطريقة المستقيمة واشتقاق السد ايضا منه لانه البناء المحكم القوى ولم يكتف بتوثيقه اياه بنفسه حتى نقل عن يحيى بن معين

الامام في باب الجرح والتعديل حيث نقل عن يحيى بن سعيد القطان انه قال لو ان مسددا الى آخره وهذامنه غاية في التعديل ونهاية في التوثيق *

١٦٩ - **حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَا حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا جَاءَ إِلَى مَكَّةَ دَخَلَ مِنْ أَعْلَاهَا وَخَرَجَ مِنْ أَسْفَلِهَا ***

الحميدى بضم الحاء هو عبد الله بن الزبير ابو بكر المكي ونسبته الى حميد احد اجداده واخرجه البخارى ايضا في المغازى عنها واخرجه مسلم في الحج عن محمد بن المثنى وابن ابى عمير واخرجه ابو داود والترمذى والنسائى جميعا فيه عن محمد بن المثنى قوله «دخلها» ويزوى دخل بدون الضمير قوله «من اعلاها» هو ثنية كداء بفتح الكاف والمد وقوله «من اسفلها» هو ثنية كدى بالضم والقصر على المشهور وفيه استحباب الدخول الى مكة من الثنية العليا والخروج من السفلى سواء فيه الحاج والمعتمر ومن دخلها بغير احرام . وفيه استحباب الخروج من اسفل مكة للخارج منها سواء خرج للوقوف بعرفة او غير ذلك *

١٧٠ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ الْمَرْوَزِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو اسَامَةَ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَامَ الْفَتْحِ مِنْ كَدَاءَ وَخَرَجَ مِنْ كَدَاءَ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ ***

هذا طريق آخر في حديث عائشة ولكن ابا اسامة حماد بن اسامة قلب في روايته حيث ذكر ان دخوله صلى الله تعالى عليه وسلم كان من كداء بالفتح والمد وانه خرج من كدى بالضم والقصر فعجل كدى الذى هو بالضم والقصر من اعلى مكة وكداء الذى بالفتح والمد من اسفل مكة والصواب ما رواه غيره بالعكس وقد روى احمدان ابا اسامة رواه على الصواب فهذا يدل على ان القلب بمن دون ابي اسامة *

١٧١ - **حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَمْرُو عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَامَ الْفَتْحِ مِنْ كَدَاءَ أَعْلَى مَكَّةَ قَالَ هِشَامُ وَكَانَ عُرْوَةُ يَدْخُلُ عَلَى كِلْتَيْهِمَا مِنْ كَدَاءَ وَكَدَاءَ وَأَكْثَرُ مَا يَدْخُلُ مِنْ كَدَاءَ وَكَانَتْ أَقْرَبَهُمَا إِلَى مَنْزِلِهِ ***

هذا طريق آخر في حديث عائشة رضى الله تعالى عنها عن احمد قيل هو احمد بن عيسى التستري وقال ابن منده كل ما قال البخارى احمد عن ابن وهب هو احمد بن صالح المصرى عن عبد الله بن وهب المصرى عن عمرو بن الحارث المصرى واخرجه البخارى ايضا في المغازى عن احمد قوله «قال هشام» هو ابن عروة قال بالاسناد المذكور قوله «وكان عروة يدخل على كليتهما» الضمير فيه يرجع الى الثنية العليا والثنية السفلى وبين كليتهما بقوله من كداء وكدى وفي الاصل كليهما والصواب كليتهما وقال ابن التين في الامهات كلتاها فوله «واكثر ما يدخل» اى عروة من كداء بالفتح والمد لانها كانت اقرب الى منزله وفي التوضيح قال هشام اكثر ما كان ابي يدخل من كدى بالضم كذا روينا ورواه غيرى بالمد والفتح وفي قول هشام وكانت اقربهما الى منزله اعتذار لايه عروة لانه روى الحديث وخالفه لانه رأى ان ذلك ليس بلازم حتم وكان ربما فعله وكثيرا ما يفعل غيره لقصد التيسير *

١٧٢ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ قَالَ حَدَّثَنَا حَاتِمٌ عَنْ هِشَامِ عَنْ عُرْوَةَ قَالَ دَخَلَ**

النبي ﷺ عام الفتح من كداء من أعلى مكة وكان عروة أكثر ما يدخل من كداء وكان أقربهما إلى منزله *

هذا موقوف على عروة وقد اختلف على هشام بن عروة في وصل هذا الحديث وارساله وذكروا البخاري الوجهين منها على ان رواية الارسل لا تقدر في رواية الوصل لان الذي وصله حافظ وهو سفيان بن عيينة وقد تابعه ثقتان عمرو وحاتم المذكوران وعبد الله بن عبد الوهاب ابو محمد الحنبل البصري وهو من افراد البخاري وحاتم بالحاء المهملة وبالتاء المثناة من فوق المكسورة ابن اسماعيل ابو امامة الكوفي سكن المدينة وقد مر في باب استعمال فضل الوضوء قوله «من كداء» بالفتح والمد في الموضعين وقال النووي واكثر دخول عروة من كداء بالفتح والمد

١٧٣ - **حَدَّثَنَا مُوسَى قَالَ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ مِنْ كَدَاءٍ وَكَانَ عُرْوَةُ يَدْخُلُ مِنْهُمَا كَلَيْهِمَا وَأَكْثَرُ مَا يَدْخُلُ مِنْ كَدَاءٍ أَقْرَبَهُمَا إِلَيَّ مَنْزِلُهُ ***
هذا طريق آخر من مراسيل عروة يرويه البخاري عن موسى بن اسماعيل المنقري عن وهيب بضم الواو ابن خالد عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير قوله «من كداء» بالفتح والمد قوله «منهما» اي كداء بالفتح وكدا بالضم قوله «كليهما» وفي بعض النسخ كلاهما بالالف وهو على مذهب من يجهما في الاحوال الثلاث على صورة واحدة قوله «اقربهما» بجر الاقرب امايان او بدل ☆

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ اللَّهِ كَدَاءٌ وَكَدًّا مَوْضِعَانِ *

ابو عبد الله هو البخاري فسر كدا وكسى بقوله موضعان وهذا تفسير لا يفيد شيئا لانهما علمان ماضيان انهما موضعان وهذا لم يقع الا في رواية المستمل وحده وتركها اجدر على ما لا يخفى والله اعلم *

*** بَابُ فَضْلِ مَكَّةَ وَبَنِيانِهَا ***

اي هذا باب في بيان فضل مكة شرفها الله وفي بنيانها (فان قلت) ايس في احاديث الباب ذكر لبنيان مكة فلم لم يقتصر على قوله باب فضل مكة (قلت) لما كان لبنيان الكعبة سببا لبنيان مكة وعمارتهما كنفى به ولكنهم اختلفوا في اول من بنى الكعبة فقيل اول من بناها آدم عليه السلام ذكره ابن اسحاق وقيل اول من بناها شيث عليه السلام وكانت قبل ان يبنوها خيمة من باقوتة حمراء يطوف بها آدم ﷺ ويانس بها لانها انزلت اليه من الجنة وقيل اول من بناها الملائكة وذلك لما قالوا اتجعل فيها (من يفسد فيها) الآية خافوا وطافوا بالعرش سبعين سنة رضون الله ويتضرعون اليه فامرهم الله تعالى ان يبنوا البيت المعمور في السماء السابعة وان يجعلوا طوافهم له لكونه اهلون من طواف العرش ثم امرهم ان يبنوا في كل سماء بيتا وفي كل ارض بيتا قال مجاهد هي اربعة عشر بيتا وروى ان الملائكة حين اسست الكعبة انشقت الارض الى متنهاها وقذفت منها حجارة امثال الابل فلنك القوا اعدمن البيت التي وضع عليها ابراهيم واسماعيل عليهما الصلاة والسلام البيت فلما جاء الطوفان رفعت واودع الحجر الاسود اباقيس وروى عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء وسعيد بن المسيب ان آدم بناه من خمسة اجبل من حراء طور سيناء طور زيتا وجبل لبنان والجودي وهذا غريب وروى البيهقي في بناء الكعبة في دلائل النبوة من طريق بن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير عن عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا بعث الله جبريل الى آدم وحواء عليهما السلام فامرهما ببناء الكعبة فبناها آدم عليه السلام ثم امر بالطواف به وقيل له انزل اول الناس وهذا اول بيت وضع للناس وقال ابن كثير انه كثر من مفردات ابن لهيعة وهي ضعيف والا به ان يكون هذا موقوفا على عبد الله بن عمرو ويكون من الزامتين اللتين اصحابهما يوم اليرموك من كلام اهل الكتاب

*** وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى**

إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهْرًا بَيْنِي لِلطَّائِفِينَ وَالْمَا كَيْفِينَ وَالرُّكْعَ السُّجُودَ . وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ
 رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آيْمًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ
 كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ . وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ
 الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ . رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا
 أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿

وقوله بالجر عطف على قوله فضل مكة والتقدير وفي بيان تفسير قوله تعالى (واذ جعلنا) الخ وهذه أربعة آيات سيقت كلها
 في رواية كريمة وفي رواية الباقي بعض الآية الأولى وفي رواية أبي ذر كل الآية الأولى ثم قالوا إلى قوله (التواب الرحيم)
 قوله تعالى (واذ جعلنا البيت) أي واذا ذكرنا جعلنا البيت والبيت اسم غالب للكعبة كالنجم لا ثريا قوله (مثابة) أي مباءة
 ومرجعا للحجاج والعمار فينصرفون عنه ثم يشوبون إليه قال الزجاج أصل مثابة مثوبة نقلت حركة الواو إلى التاء وقلبت
 الواو ألفا لتحر كفا في الأصل وانفتاح ما قبلها وقال الزمخشري وقرئ مثابات وقال ابن جرير قال بعض نحاة البصرة
 ألحقت الهاء في المثابة لما كثر من شوب إليه كما يقال سيارة ونسابة وقال بعض نحاة الكوفة بل المثاب والمثابة بمعنى واحد نظير
 المقام والمقامة فالقام ذكر على قوله لأنه أريد به الموضع الذي يقام فيه وانتهت المقامة لأنه أريد بها البقعة وانكر هؤلاء
 أن تكون المثابة نظيرة للسيارة والنسابة وقالوا إنما دخلت الهاء في السيارة والنسابة تشبيها لها بالداهية والمثابة مفعلة
 من ثاب القوم إلى الموضع إذا رجعوا إليه فهم يشوبون إليه مثابا ومثابة وثوبا بمعنى جعلنا البيت مرجعا للناس ومعادياتونه
 كل عام ويرجعون إليه فلا يقضون منه وطرا ومنه ثاب إليه عقله إذا رجع إليه بعد غيبه عنه (فان قلت) البيت مذكر ومثابة
 مؤنثة والتطابق بين الصفة والموصوف شرط (قلت) ليست التاء فيه للتأنيث بل هو كما يقال درهم ضرب الأمير والمصدر
 قدي يوصف به يقال رجل عدل رضى أي معدل مرضى وقيل الهاء فيه للبالغة لكثرة من يشوب إليه مثل علامة وقال ابن
 أبي حاتم حدثنا أبي حدثنا عبد الله بن رجاء أخبرنا إسرائيل عن مسلم عن مجاهد عن ابن عباس في قوله مثابة قال يشوبون
 إليه ثم يرجعون قال وروى عن أبي العالية وسعيد بن جبير في رواية وعطاء والحسن وعطية والربيع بن أنس والضحاك
 نحو ذلك وقال سعيد بن جبير في رواية أخرى وعكرمة وقتادة وعطاء الخراساني (مثابة للناس) أي مجعما قوله (وامنا)
 أي موضع آمن كقوله تعالى (حرما آمنا) ويتخطف الناس من حولهم) ولأن الجاني يابى إليه فلا يتعرض له حتى يخرج وقال
 الضحاك عن ابن عباس أي أمنا للناس وقال الربيع بن أنس عن أبي العالية يعني أمانا من العدو وأن يحمل فيه السلاح قوله (واتخذوا)
 قال الزمخشري واتخذوا على إرادة القول أي وقلنا اتخذوا منه موضع صلاة تصلون فيه وهي على وجه الاختيار
 والاسباب دون الوجوب وقرأ نافع وابن عامر واتخذوا على صيغة الماضي وقرأ الباقر على صيغة الأمر
 واختلف المفسرون في المراد بالمقام ما هو فقال ابن أبي حاتم حدثنا عمر بن شبة النمرى حدثنا أبو خلف يعني
 عبد الله بن عيسى حدثنا داود بن أبي هند عن مجاهد عن ابن عباس قال واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى قال مقام إبراهيم الحرم كله
 وعن ابن عباس مقام إبراهيم الحج كله ثم فسره عطاء فقال التعريف وصلاتان بمرقة والمشعر ومنى ورمي الجمار والطواف
 بين الصفا والمروة وقال سفيان عن عبد الله بن مسلم عن سعيد بن جبير قال الحجر مقام إبراهيم فكان يقوم عليه ويتناول
 اسماعيل الحجارة وقال السدي المقام الحجر الذي وضعته زوجة اسماعيل عليه السلام تحت قدم إبراهيم عليه السلام حتى
 غسلت رأسه حكاها القرطبي وضعه وحكاها الرازي في تفسيره عن الحسن البصري وقتادة والربيع بن أنس وقال ابن أبي حاتم
 حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح حدثنا عبد الوهاب بن عطاء عن ابن جريج عن جعفر بن محمد عن أبيه سمع جابرا يحدث
 عن رسول الله ﷺ قال لما طاف النبي ﷺ قال له رضى الله تعالى عنه هذا مقام ابينا إبراهيم قال نعم قال أفلا تتخذونه مصلى
 فترى الله عز وجل (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى) وقد كان المقام مصلقا بمجدار الكعبة قديما ومكانه معروفا اليوم إلى جانب

الباب مما يلي الحجر وانما آخره عن جدار الكعبة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وقال عبد الرزاق عن معمر عن حميد الاعرج عن مجاهد قال أول من آخر المقام الى موضعه الآن عمر بن الخطاب قوله (وعهدنا الى ابراهيم) قال ابو الايث في تفسيره اى امرنا ابراهيم واسماعيل ان يطهرا اى بان طهرا البيت اى بالتطهير من الاوثان ويقال من جميع النجاسات للطائفتين اى لاجل الطائفتين الذين بطوفون الغرابة والعاكفين وهم اهل الحرم المقيمون بمكة من اهل مكة وغيرهم قوله (والركع) اهل الصلاة وهو جمع ركع وقوله (السجود) مصدر وفيه حذف اى الركع ذوى السجود قوله (واذ قال ابراهيم) اى واذا قال ابراهيم (رب اجعل هذا) اى الحرم (بلدا آمنا) وقال الزمخشري اى اجعل بلدا ذا امن كقوله عيشة راضية وآمنا من فيه كقولك ليل نائم وفي خلاصة البيان والبلد ينطلق على كل موضع من الارض عامر مسكون او خال والبلد في هذه الآية مكة وقد صارت مكة حراما بسؤال ابراهيم وقبله كانت حلالا (قلت) فيه قولان احدهما هذا والاخر انها كانت حراما قبل ذلك بدليل قوله ﷺ «ان هذا البلد حرام يوم خلق السموات والارض» قوله (وارزق اهلها من الثمرات) يعنى انواع الثمرات فاستجاب الله دعاءه في المسألتين قال المفسرون ان الله تعالى بسئ جبريل عليه السلام حين اقتلع الطائف من موضع الاردن ثم طاف بها حول الكعبة فسميت الطائف قوله (من آمن منهم) بدل من اهلها قال ابو الايث وانما اشترط هذا الشرط لانه قد سأل الامامة لذريته فلم يستجب له في الظالمين فسمى ابراهيم ان يكون امر الرزق هكذا فسأل الرزق للمؤمنين خاصة فاخبر الله تعالى انه يرزق الكافر والمؤمن وان امر الرزق ليس كامر الامامة قالوا لان الامامة فضل والرزق عدل فالله تعالى يعطى فضله لمن يشاء ممن كان اهلا لذلك وعدله لجميع الناس لانهم عباده وان كانوا كفارا قوله (ومن كفر) قال الزمخشري وارزق من كفر فامته ويجوز ان يكون من كفر مبتدا متضمنا معنى الشرط وقوله فامته جواب الشرط اى ومن كفر فانا امته وقرىء فامته فاضطره فآذنه الى عذاب النار لم يضطر الذى لا يملك الامتناع مما اضطر اليه وقرأ ابى (فتمته قليلا ثم نضطره) وقرأ يحيى بن وثاب (فاضطره) بكسر الهمزة وقرأ ابن عباس (فامته قليلا ثم اضطره) على لفظ الامر قوله (واذ يرفع) اى واذا ذكر اذ يرفع (ابراهيم القواعد) وهى جمع قاعدة وهى السارية والاساس قوله (من البيت) اى الكعبة وقال مقاتل فى الآية تقديم وتأخير معناه واذا يرفع ابراهيم واسماعيل القواعد من البيت ويقال ان ابراهيم عليه السلام كان يبنى واسماعيل عليه السلام يعينه والملائكة ينقلون الحجر من اسماعيل وكانوا ينقلون الحجر من خمسة اجبل طور سيناء وطور زيتا وجودى ولبنان وحراء قوله (ربنا) اى قال ربنا (تقبل منا) اعمالنا (انك انت السميع) لدعائنا العليم بنياتنا وقال جبريل عليه السلام لابراهيم عليه السلام قد اجيب لك فاسأل شيئا آخر (قال ربنا واجعلنا مسلمين لك) يعنى مخلصين لك ويقال واجعلنا متبئين على الاسلام ويقال مطيعين لك ثم (قالا ومن ذريتنا امة مسلمة لك) يعنى اجعل بعض ذريتنا من يخلص لك ويثبت على الاسلام ثم قال (وارنا مناسكنا) يعنى علمنا امور مناسكنا ذكر الرؤية واراد به العلم ثم قال (وتب علينا) يعنى تجاوز عنا الزلة (انك انت التواب) المتجاوز (الرحيم) بعبادك

١٧٤ - **حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا أبو عاصم قال أخبرني ابن جريج قال أخبرني عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال لما بُنيت الكعبة ذهب النبي ﷺ وعباس ينقلان الحجارة فقال العباس للنبي ﷺ اجل ازارك على رقبتك فخر الى الارض وطمحت عيناه الى السماء فقال ارني ازارى فشده عليه**

مطابقه للترجمة تؤخذ من قوله «لما بنيت الكعبة» فان (قلت) الترجمة ببيان مكة وفى الحديث ببيان الكعبة (قلت) قد ذكرت في اول الباب ان ببيان الكعبة كان سببا لبيان مكة وبين السبب والمسبب ملائمة فيستأنس بهذا الوجه المطابقة (ذكر رجاله) وهم خمسة هم الاول عبد الله بن محمد الجعفي المعروف بالسندی * الثاني ابو عاصم النبيل واسمه الضحاك

ابن مخلد * الثالث عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج بن الرابع عمرو بفتح العين ابن دينار * الخامس جابر ابن عبد الله الانصارى *
 (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين ويروى بصيغة الافراد في التحديث عن شيخه وفيه

الاخبار بصيغة الافراد في موضعين وفيه السماع وفيه القول في اربعة مواضع وفيه ان شيخه من افراده وانه بخارى وابوعاصم بصري وابن جريج وعمر ومكيان وفيه ان احدهم مذكور بكنيته والاخر بنسبته الى جده من غير ذكر اسمه (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخارى ايضا في بيان الكعبة عن محمود عن عبد الرزاق واخرجه مسلم في الطهارة عن اسحاق بن ابراهيم ومحمد بن حاتم كلاهما عن محمد بن بكر وعن اسحق بن منصور ومحمد بن رافع كلاهما عن عبد الرزاق وهذا الحديث من مراسيل جابر لانه لم يدرك هذه القصة ولكن يحتمل ان يكون سمعها من النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم او من حضرها من الصحابة وفي التوضيح ومرسله حجة وقد ذكرنا ذلك في اوائل كتاب الصلاة في باب كراهية التعرّى في الصلاة فان البخارى اخرجه هناك عن مطر بن الفضل عن روح عن زكريا بن اسحق عن عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله يحدث ان رسول الله ﷺ كان ينقل معهم الحجارة للكعبة وعليه ازاره الحديث *

(ذكر معناه) قوله «لما بنيت الكعبة» اشتقاق الكعبة من الكعب وكل شيء علا وارتفع فهو كعب ومنه سميت الكعبة للبيت الحرام لارتفاعه وعلوه وقيل سميت به لتكعبها اى تربيعها وقال الجوهرى الكعبة البيت الحرام سمي بذلك لتربيعه وعن مقاتل سميت كعبة لانقرادها من البناء وسمى البيت الحرام لان الله تعالى حرّمه وعظمه وامامكة فهو اسم بلدة في واديين جبال غير ذى زرع وقال السهيلي امامكة فمن تمككت العظم اى اجتذبت ما فيه من المخ وتمككت الفصيل ما في ضرع الناقة فكانها تجتذب ما في نفسها من البلاد والاقوات التى تاتيها في المواسم وقيل لما كانت في بطن واد فهي تمككت الماء من جبالها واخشابها عند نزول المطر وتنجذب اليها السيول وقال الصغاني مكة البلد الحرام واشتقاقها من مك الصبي ندى امه يمكة مكاذا استقصى مصه وسميت مكة لقلة الماء بها ولانهم يتكفون الماء اى يستخرجونه باستقصاء ويقال سميت مكة لانها كانت تبك من ظلم بها اى تملسك ويقال ايضا بك بالباء الموحدة وقيل بك اسم موضع الطواف وقيل بك مكان البيت ومكة سائر البلد وسميت بك لان الناس يبك بعضهم بعضا في الطواف اى يدفع وقيل لانها تبك اغناق الجبابرة اذا الحدوا فيها بظلم وقيل من التباك وهو الازدحام قال الرازي

اذا الفصيل اخذته اكة فخله حتى يبك بك

الاكة بفتح الهمزة وتشديد الكاف الشدة وقال العتبي مكة وبكة شيء واحد والباء تبدل من الميم كثيرا . ولمكة اسمى منها الناسة بالنون والسين المهملة من النس سميت لقلة مائها وفي المنتخب الكراع النساسة وعن الاعرابى النساسة وعند الخطابي الباسة بالباء الموحدة ويروى الناسة بالنون والشين المعجمة تنش من الحد فيها اى تطرده وتفيه . ومنها الراس وصلاح وام صبح وام رحم بضم الحاء وسكونها وام رحم وام زحم بالزاي من الازدحام فيها . وطيبة ونادر وام القرى والحاطمة والعرش . والقادس . والمقدسة وسماها رسول الله ﷺ في حجته البلدة وفي امالي ثعلب عن ابن الاعرابى سأل رجل عليا رضى الله تعالى عنه من اهلسم يا امير المؤمنين فقال على نحن قوم من كوثر فقات طائفة اراد كوثر وهى المدينة التى ولد بها ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقات طائفة اراد بكوثر مكة وذلك لان محلة بنى عبد الدار يقال لها كوثر مشهورة عند العرب فاراد بقوله كوثر انا مكيون من ام القرى وقد ذكرنا الاختلاف في اول من بناها قوله «اجعل اذارك على رقتك» وفي صحيح الاسماعيلى من حديث عبد الرزاق ان ابانا ابن جريج «اخبرني عمرو بن دينار سمع جابر الما بن قريش الكعبة ذهب النبي ﷺ وعباس ينقلان الحجارة فقال عباس للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم اجعل اذارك على رقتي من الحجارة ففعل فخر الى الارض وطمحت قال الاسماعيلى قد جعل عبد الرزاق وضع الازار

على رقبته العباس قوله «غفر الى الارض» من الخرور وهو الوقوع وفي رواية زكريا بن اسحق عن عمرو بن دينار الذي مضى في باب كراهية التعمري في أوائل كتاب الصلاة «خله فجعله على منكبيه فسقط مغشيا عليه» وفي طبقات ابن سعد من حديث الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم دخل حديث بعضهم في حديث بعض «قالوا ايما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ينقل معهم الحجارة يعني للبيت وهو يومئذ ابن خمس وثلاثين سنة وكانوا يضيئون أزهم على عواتقهم ويحملون الحجارة ففعل ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلبط «أي سقط» من قيام ونودي عورتك فكان ذلك أول مانودي فقال له أبو طالب يا ابن أخي اجعل أزارك على رأسك فقال ما صابني ما صابني الا في تعمري» وقال ابن اسحق حدثني والدي عن حدثه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال فيما يذكر من حفظ الله تعالى اياه اني لمع غلامان هم اسناني قد جعلنا ازرناعا على اعناقنا الحجارة نلقها اذ كنسي لا لم كمة شديدة ثم قال اشدد عليك أزارك وعند السهيل في خبر آخر لما سقط ضمه العباس الى نفسه وساله عن شأنه فاخبره انه نودي من السماء ان اشدد عليك أزارك يا محمد قال وانه أول مانودي وروى البيهقي في الدلائل من حديث سمك بن حرب «عن عكرمة عن ابن عباس حدثني العباس بن عبد المطلب قال لما بنيت قريش الكعبة انفردنا رجلين رجلين ينقلون الحجارة وكنت انا وابن اخي فجعلنا نأخذ ازرننا فنضعها على مناكبنا ونجعل عليها الحجارة فاذا دنونا من الناس لبسنا ازرننا فيدنا هو امامي اذ صرع فسميت وهو شاخص ببصره الى السماء قال فقلت يا ابن اخي ما شانك قال نبيت ان امشي عريانا قال فكتمته حتى اظهر الله نبوته» ورواه ابو نعيم من طريق النضرابي عمر عن عكرمة عن ابن عباس وليس فيه العباس وقال في آخره «فكان اول شيء رأي من النبوة» وقال صاحب التلويح وكان ابن عباس اراد بقوله اول شيء رأي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من النبوة ان قيل له استتروا هو غلام هذه القصة ورواه الطبراني عن ابن لهيعة عن ابي الزبير قال سألت جابرا هل يقوم الرجل عريانا فقال اخبرني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه لما اتهدمت الكعبة نقل كل بطن من قريش وان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نقل مع العباس رضى الله تعالى عنه فكانوا يضيئون ثيابهم على العواتق فينقلون بها اي على حمل الحجارة فقال الذي صلى الله تعالى عليه فاعتقلت رجلي فخررت وسقط ثوبي فقلت للعباس هلم ثوبي فليست اتعمري بعدها الا لنسل وابن لهيعة فيه مقال وفي رواية ان الملك نزل فشد عليه ازاره قوله «فطمحت عيناه» اي شخصتا وارتفعتا وقال ابن سيده طمح ببصره بطمخ طمحا شخص وقيل رمى به الى الشيء ورجل طمأح بميد الطرف وفي رواية عبد الرزاق عن ابي جريح في أوائل السيرة النبوية ثم افاق قوله «ارني ازارى» قال ابن التين ضبطه باسكان الراء وبكسر ها قال والكسر احسن عند بعض اهل اللغة لان معناه اعطني وليس معناه من الرؤية ووقع في شرح ابن بطلال ازارى ازارى مكررا ومعناه صحيح ان ساعدته الرواية قوله «فشدته» عليه «زاد زكريا ابن اسحق» فاروى بعد ذلك عريانا

١٧٥ - **حدثنا عبد الله بن مسleme عن مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله ان عبد الله بن محمد بن أبي بكر أخبر عبد الله بن عمر عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله تعالى عليه أن رسول الله صلى الله تعالى عليه قال لها ألم ترى أن قومك لما بنوا الكعبة اقتصرُوا عن قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا تَرُدُّهَا عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ لَوْلَا حِدْتَانِ قَوْمِكَ بِالْكَفْرِ لَفَعَلْتُ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَئِنْ كَانَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا سَمِعَتْ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله تعالى عليه مَا أَرَى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله تعالى عليه تَرَكَ اسْتِلَامَ الرُّكْنَيْنِ الَّذِينَ يَلِيَانِ الْحَجَرَ إِلَّا أَنْ الْبَيْتَ لَمْ يُتِمَّمْ عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ**

حديث عائشة هذا رواه من أربعة طرق على ما يأتي (فان قلت) ما وجه ايراده في باب فضل مكة والحديث في شان الكعبة (قلت) قد ذكرنا في اول الباب ان بنيان الكعبة لما كان سبيل بنيان مكة كفي به وما كان من فضل الكعبة فمكة داخلة فيه والله تعالى ذكر فضل مكة في غير موضع من كتابه ومن اعظم فضلها انه عز وجل فرض على عباده حجها والزهم قصد هاولم

يقبل من احد صلاة الاباء سبيلها وهي قبلة اهل دينه احياء وامواتا. ورجال هذا الطريق قد ذكر واغير مرة وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري وعبد الله بن محمد بن ابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه به
(ذكر تعدد موضعه من اخرجه غيره) اخرجه البخاري ايضا في احاديث الانبياء عليهم السلام عن عبد الله بن يوسف وفي التفسير عن اسماعيل واخرجه مسلم في الحج عن يحيى بن يحيى عن مالك به وعن هارون بن سعيد الايلي وابي الطاهر ابن السرح كلاهما عن ابن وهب واخرجه النسائي فيه وفي العلم وفي التفسير عن محمد بن سلمة والحارث بن مسكين كلاهما عن عبد الرحمن بن القاسم عن مالك به *

(ذكر معناه) قوله «ان عبد الله بن محمد بن ابي بكر» ووقع في رواية مسلم ابي بكر بن قحافة قوله «اخرجه عبد الله بن عمر» بنصب عبد الله على المفعولية والفاعل مضمرة قوله «عن عائشة» متعلق بقوله «اخرجه» وظاهر هذا الكلام يقتضي حضور سالم لذلك فيكون من روايته عن عبد الله بن محمد قوله «الم ترى» اي الم تعرفي قوله «ان قومك» هم قريش قوله «اقتصروا عن قواعد ابراهيم عليه السلام» والقواعد جمع قاعدة وهي الاساس اصل ذلك وما روى عن عبد الله بن عمر قال لما ابط الله تعالى آدم من الجنة قال اني مهبط معك او منزل معك يتبايطاف حوله كما يطاف حول عرشي ويصلي عنده كما يصلي عند عرشي فلما كان زمن الطوفان رفع فكانت الانبياء عليهم الصلاة والسلام يحجون ولا يعلمون مكانه حتى بوأ الله تعالى لابراهيم عليه الصلاة والسلام واعلمه مكانه «فبناء من خمسة اجبل كما ذكرناه وعن ابن ابي نجيح عن مجاهد وغيره من اهل العلم ان الله تعالى بوأ لابراهيم عليه الصلاة والسلام مكان البيت خرج اليه من الشام ومعه اسماعيل وامه وهو طفل يرضع وحملوا على البراق ومعه جبريل عليه السلام بدله على مواضع البيت ومعالم الحرم فكان لا يمر بقريية الا قال بهذه امرت يا جبريل فيقول جبريل امضه حتى قدم به مكة وهي اذذاك عضاء سلم وسمر وبها اناس ويقال لهم الما ليق خارج مكة وما حولها والبيت يومئذ ريو حرام مدرة فقال ابراهيم لجبريل عليهما السلام اهنا امرت ان اضمه ما قال نعم فعمد بهما الى موضع الحجر فاثر لهما فيه وامرهما جبران تتخذ فيه عريشا ثم رجع ابراهيم عليه الصلاة والسلام الى اهله والقصة طويلة عرفت في موضعها. ثم انه بدا لابراهيم فقال لاهله اني مطلع تركني لاجاء فوافق اسماعيل من وراء زمزم يصلح نبلا فقال يا اسماعيل ان ربك عز وجل امرني ان ابني له بيتا فقال اطع ربك عز وجل قال انه قد امرني ان تعيني عليه قال اذا افعل او كما قال قال فقام فجعل ابراهيم يبنى واسماعيل يناوله الحجارة وعن السدي اخذا المعاول لا يدريان اين البيت فبعث الله ريحا يقال لها الحجوج لها جناحان ورأس في صورة حية فدلّت لهما ما حول البيت على اساس البيت الاول واتبعها بالمعاول يحفران حتى وضعا الاساس فلما بنيا القواعد وبلغا مكان الركن قال يا اسماعيل اطلب لي حجرا حسنا اضمه هنا قال يا ابي اني لعب قال على ذلك فانطلق يتطلب حجرا وجاء جبريل عليه الصلاة والسلام بالحجر الاسود من الهند وكان ياقوته بيضاء مثل النعامة وكان آدم عليه الصلاة والسلام هبط به من الجنة فلما جاء اسماعيل الحجر قال يا ابي من جاءك بهذا قال من هو انشط منك وفي الدلائل لليهقي عن عبد الله بن عمرو قال رسول الله ﷺ بعث الله عز وجل جبريل عليه الصلاة والسلام الى آدم وحواء عليهما الصلاة والسلام فقال لهما ابنيآ لي بيتا فخط لهما جبريل عليه الصلاة والسلام فجعل آدم يحفر وحواء تنقل حتى اصابه الماء نوذي من تحت حسبك يا آدم فلما بناء اوحى الله اليه ان يطوف به وقيل له انت اول الناس وهذا اول بيت ثم تناسخت القرون حتى حجه نوح عليه السلام ثم تناسخت القرون حتى رفع ابراهيم القواعد منه وفي كتاب التيجان لما بعث قوم نوح عليه السلام وهدموا الكعبة قال الله تعالى له انتظر الان هلاكهم اذا فار التور وفي كتاب الازرق جعل ابراهيم عليه الصلاة والسلام طول بناء الكعبة في السماء تسعة اذرع وطولها في الارض ثلاثين ذراعا وعرضها في الارض اثنين وعشرين ذراعا وكانت بغير سقف ولما بنتها قريش جعلوا طولها ثمانين ذراعا في السماء ونقصوا من طولها في الارض ستة اذرع وشبر وتركوها في الحجر ولما بناها ابن الزبير جعل طولها في السماء عشرين ذراعا ولم يغير الحجاج طولها حين هدمها وهو الى الان على ذلك وقيل انه بنى في ايام جرهم مرة او مرتين لان السيل كان قد صدع حائطه وقيل لم يكن بنيانا انما كان اصلاحا لما وهي منه وجدار بني

بينه وبين السيل بناء عامر الجادر * وعن علي لما بناء ابراهيم عليه الصلاة والسلام مر عليه الدهر فانهدم فبنته
جرهم فر عليه الدهر فانهدم فبنته قريش ورسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يومئذ شاب وصحح الحاكم
اصل هذا الحديث . وقال ابن شهاب لما بلغ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحلم اجبرت امرأة الكعبة فطارت شرارة
من مجمرتها في باب الكعبة فاحترقت فهدموها فلما اختلفوا في وضع الركن دخل رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم وهو غلام عليه وشاح عمرة فحكوه فامر بنوب الحديث وفيه فوضعه هو في مكانه ثم طفق لايزداد على السن الارض
حتى دعوه الامين وعند موسى بن عقبة كان بنائها قبل البعثة بخمس عشرة سنة وكذا روى عن مجاهد وعروة ومحمد
ابن جبير بن مطعم وغيرهم وقال محمد بن اسحق في السيرة ولما بلغ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
الكعبة وكانوا يهيمون لذلك ليسقفوها ويهايون هدمها وانما كانت رضافوق القائمة فارادوا رفعها وتسقيفها وذلك ان نفرا
سرقوا كنز الكعبة وانما يكون في بشرى جوف الكعبة وكان الذي وجد عنده الكنز دويك مولى بنى مليح بن عمرو من
خزاعة فقطعت قريش يده ويزعم الناس ان الذين سرقوه وضعوه عند دويك وكان البحر قد رمى بسفينة الى حدة
لرجل من تجار الروم فتحطمت فاخذوا خشبها فاعدوه لتسقيفها وكان بمكة رجل قبلي نجار فتهيا لهم في انفسهم
بعض ما يصلحها وكانت حية تخرج من بشر الكعبة التي كانت تطرح فيها ما يهدى لها كل يوم فتشرف على جدار
الكعبة وكانت مما يهايون ذلك انه كان لا يدنو منها احد الا اخزلت وكشطت وفتحت فاها وكانوا يهايونها فيينا
هي يوم تشرف على جدار الكعبة كما كانت تصنع بمكة الله اليها طائرا فاخطفها فذهب بها فقالت قريش انالترجو
ان يكون الله تعالى رضى ما اردنا عندنا عامل رفيق وعندنا خشب وكفانا الله الحية ثم اجتمعت القبائل من قريش فجمعوا
الحجارة لبنائها كل قبيلة على حدة ثم بنوه حتى بلغ البنيان موضع الركن يعني الحجر الاسود فاختصموا فيه كل قبيلة
تريد ان ترفعه الى موضعه دون الاخرى فآخر الامر ان ابامية بن المغيرة بن عبد الله بن عمران بن مخزوم كان عامئذ
اسن قريش كلهم فقال يامعشر قريش اجعلوا بينكم فيما تختلفون فيه اول من يدخل من باب هذا المسجد يقضى بينكم
فيه فقالوا وكان اول داخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما ارأوه قالوا هذا الامين رضينا هذا محمد فلما اتى اليه الخبر قال صلى الله تعالى عليه وسلم
ثوبافاتي به فاخذ الركن يعني الحجر الاسود فوضعه فيه بيده ثم قال لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم ارفعوه جميعا ففعلوا حتى
اذا بلغوا به موضعه وضعه هو بيده صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «لولا حدثنان قومك» الحدثنان بكسر الحاء المهملة وبالثاء المثلثة بمعنى
الحدوث معناه قرب عهدهم بالكفر وخبر المبتدأ محذوف قوله «افعلت» اى لردتها على قواعد ابراهيم قوله «قال» اى
عبد الله بالاسناد المذكور وروى فقال وقال بالقاه والواو وروى قال عبد الله قوله «لئن كانت عائشة» ليس هذا اللفظ منه
على سبيل التضعيف لروايتها والتشكيك في صدقها لانها كانت صديقة حافظة ضابطة غاية ما يمكن بحيث لا تستر اب في حديثها
ولكن كثيرا يقع في كلام العرب صورة التشكيك والمراد به التقرير واليقين كقوله تعالى (وان ادرى لعله فتنة لكم) و(قل
ان ضللت فانما اضل على نفسي) قوله «ما رى» بضم الهمزة اى ما اظن وهي رواية معمور وزاد في آخر الحديث «ولا طاف
الناس من وراء الحجر الا لذلك» قوله «استلام الركنين» الاستلام افتعال من السلام يقال استلم الحجر اذا لمسها والمراد
لمس الركنين بالقبلة او باليد قوله «يليان الحجر» اى يقربان من الحجر بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم وهو معروف
على صفة نصف الدائرة وقدرها تسع وثلاثون ذراعا وقالوا استاذرع منه محسوب من البيت بلا خلاف وفي الزائد خلاف
قوله «الا ان البيت» اى الكعبة لم يتم على قواعد ابراهيم التي رفعها يريدان كان عبد الله بن محمد بن ابي بكر سلم من السهو
في نقله عن عائشة وكانت عائشة رضى الله عنها سمعت من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ترك ذلك الى آخره فاخبر
ابن عمر انه صلى الله تعالى عليه وسلم ترك استلامها وقضاءه انه قصد تركهما والا فلا يسمى تاركا في العرف من اراد من السكبة شيئا ففعله
منه مانع فكان ابن عمر علم ترك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الاستلام ولم يعلم علته فلما اخبره عبد الله بن محمد بن خبير عائشة هذا عرف علة ذلك
وهو كونهما ليس على القواعد بل اخرج منه بعض الحجر ولم يبلغ به ركن البيت الذي من تلك الجهة والركنان اللذان اليوم

وروى قريبا من سبع قال ابن الصلاح واذا اضطربت الروايات تعين الاخذ بها كثيرا ليسقط الفرض بيقين وقال بعضهم بعد ان ذكر حديث الترمذي الذي ذكرناه وبعد ان قال ونحوه لابي داود من طريق صفية بنت شيبة عن عائشة رضى الله تعالى عنها ولا يى عوانة من طريق قتادة عن عروة عن عائشة ولا حمدا من طريق سميد بن جبير عن عائشة رضى الله تعالى عنها هذه الروايات كلها مطلقة وقد جاءت روايات اصح منها مقيدة بمسلم من طريق ابي قزعة عن الحارث بن عبد الله عن عائشة رضى الله تعالى عنها في حديث الباب حتى ازيد فيه من الحجر وله من وجه آخر عن الحارث عنها « فان بدا لقومك ان يبنوه بعدى فهلمى لاريك ماتركوه منه فاراها قريبا من سبعة اذرع » ثم ذكر الروايات المضطربة فيه التي ذكرناها عن قريب ثم قال وهذه الروايات كلها تجتمع على انها فوق الستة ودون السبعة انتهى (قلت) قوله وقد جاءت روايات اصح منها غير مسلم لان حديث الباب يدل على ان الحجر كله من البيت واصرح منه حديث الترمذي الذي لفظه « ان الحجر من البيت » فكل ذلك صحيح وترجيح رواية الحارث عن عائشة رضى الله تعالى عنها على رواية الاسود بن يزيد عنها بالاصح لادليل عليه ثم تكلف في الجمع بين هذه الروايات بالكسر والجبر فالوجه والاصوب فيه ما قاله ابن الصلاح وهو الذي ذكرناه آنفا ثم ان ثبت ان الحجر كله وبعضه من البيت فلا تصح صلاة على مستقبل شيئا منه وهو غير مستقبل لشيء من الكعبة وذلك لان الاحاديث في هذا آحاد انما تفيد الظن وقد امرنا باستقبال المسجد الحرام يقينا على ما هو معروف في التفصيل بين الحاضر والبعيد وهذا هو المذهب عند الحنفية والمالكية وهو الذي صححه الرافعي والنووي انه لا يصح استقبال شيء من الحجر في الصلاة مع عدم استقبال شيء من الكعبة **قوله** « قصرت بهم النفقة » بفتح الصاد المشددة اى النفقة الطيبة التي اخرجوها ويروى قصرت بضم الصاد الخفيفة وروى ابواسحق في السيرة عن عبد الله بن ابي نجيح انه اخبر عن عبد الله بن صفوان بن امية ان وهب بن عائد بن عمران بن مخزوم وهو جد جعدة بن هيرة بن ابي وهب المخزومي قال لقريش لاندخلوا فيه من كسبكم الا طيبا ولا ندخلوا فيه مهر بنى ولا بيع ربا ولا مظلمة احد من الناس قوله « ليدخلوا » من الادخال وفي رواية المستملى بدخلوا بغير لام وفي لفظ مسلم « هل تدرين لم كان قومك رفعوا بابها قالت قلت لا قال تحرزا ان لا يدخلها الا من اراد او افكان الرجل اذا هو اراد ان يدخلها يدعونه يرتقى حتى اذا كان يدخل دفعوه فسقط » **قوله** « حديث عهدهم » بتوئين حديث والعهد مرفوع لانه فاعله ويروى باضافة حديث الى عهدهم قوله « بالجاهلية » بالالف واللام في رواية الكشميهني وفي رواية غيره بجاهلية بدون الالف واللام (فان قلت) ابن جواب لولا (قلت) محذوف تقديره لادخلت الجدر في البيت **قوله** « فاخاف ان تنكر قلوبهم » وفي رواية شيبان عن اشعث تنفر بالفاء بدل الكاف ونقل ابن بطلان عن بعض علمائهم ان النفرة التي خشها صلى الله تعالى عليه وسلم ان ينسبوه الى الانفراد بالفخر دونهم **قوله** « ان ادخل الجدر » كلمة ان مصدرية تقديره اخاف انكار قلوبهم بادخال الجدر في البيت **قوله** « وان الصق » عطف على ما قبله اى وبان الصق اى وبالصاق بابيه بالارض

١٧٧ - **حديث** عبيد بن اسماعيل قال حدثنا ابو اسامة عن هشام عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اولا حادثة قومك بالكفر لتقضت البيت ثم لبنيته على اساس ابراهيم عليه الصلاة والسلام فان قرشا استعصرت بناءه وجملت له خلفا قال ابو معاوية حدثنا هشام خلفا يعني بابا

هذا طريق ثالث في حديث عائشة رضى الله تعالى عنها رواه عن عبيد بن اسمعيل ابن اسمعيل واسمه في الاصل عبد الله يكنى اباع محمد الهبارى القرشى الكوفي وهو من افراد البخارى يروى عن ابي اسامة حماد بن اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عروة ابن الزبير عن عائشة رضى الله عنها **قوله** « عن ابيه عن عائشة » كذا رواه مسلم ايضا من طريق ابي معاوية والنسائي من

طريق عبدة بن سليمان وابوعوانة من طريق علي بن مسهر واحمد عن عبد الله بن نمير كلهم عن هشام وخالفهم القاسم بن معن فرواه عن هشام عن ابيه عن اخيه عبد الله بن الزبير عن عائشة اخرجها ابو عوانة ورواية الجماعة ارجح لان رواية عروة عن عائشة لهذا الحديث مشهورة من غير وجه كذا قاله بعضهم (قلت) لا مانع ان يكون عروة قد سمع من عائشة بدون واسطة وسمع ايضا عن اخيه عنها بواسطة **قوله** «وجملت» بضم التاء على صيغة المتكلم عطفًا على قوله «لبنته» وضبطها القابسي بفتح اللام وسكون التاء عطفًا على قوله «استقصرت» **قوله** «خلفا» بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام بعدها فاء اى بابا وضبطه الحربى فى الفريه بكسر الخاء **قوله** «قال ابو معاوية» وهو محمد بن خازم بالخاء المعجمة وبالنون الضمير حدثنا هشام هو ابن عروة خلفا يعنى بابا يعنى فسر به الباب وهذا معلق وصله مسلم قال حدثنا يحيى ابن يحيى قال اخبرنا ابو معاوية عن هشام بن عروة عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «لولا حدائى عهد قومك بالكفر لنقضت الكعبة وجعلتها على اساس ابراهيم عليه السلام فان قريش احين بنت البيت استقصرت وجملت لها خلفا» ورواه النسائي ايضا

١٧٨ - **حديث** بيان بن عمرو قال حدثنا يزيد قال حدثنا جرير بن حازم قال حدثنا يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة رضى الله عنها ان النبي ﷺ قال لها يا عائشة لولا ان قومك حديث عهد بجحالة لأمرت بالبيت فهدم فادخلت فيه ما اخرج منه والزقته بالأرض وجعلت له بابين بابا شرقيا وبابا غربيا فبلغت به اساس ابراهيم فذلك الذى حمل ابن الزبير رضى الله عنهما على هدمه قال يزيد وشهدت ابن الزبير حين هدمه وبناءه وادخل فيه من الحجر وقد رأيت اساس ابراهيم حجارة كاسنية الابل قال جرير فقلت له ائني موضعه قال اريكه الآن فدخلت معه الحجر فأشار إلى مكان فقال ههنا قال جرير فحزرت من الحجر ستة أذرع

هذا طريق رابع في حديث عائشة رضى الله تعالى عنها (ذكر رجاله) وهم ستة * الاول بيان بفتح الباء الموحدة وتخفيف الياء آخر الحروف وبعد الالف نون ابن عمرو باواو وقدر في باب تعاهد ركعتي الفجر * الثاني يزيد بن الزيادة ابن هرون وقدر في باب التبرز في البيوت * الثالث جرير بفتح الجيم ابن - زم بالخاء المعجمة وبالنون * الرابع يزيد بن الزيادة ابن رومان بضم الزاء وسكون الواو وتخفيف الميم وبعد الالف نون مولى آل الزبير بن العوام * الخامس عروة بن الزبير * السادس عائشة ام المؤمنين رضى الله عنهما

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في اربعة مواضع وفيه العنقة في موضعين وفيه ان شيخه من افراده من اهل بخارى من قصر كج خارج الدرب وان يزيد بن هرون واسطى وان جرير بن حازم بصرى وان يزيد بن رومان وعروة مدنيان * والحديث اخرجها النسائي ايضا في الحج عن عبد الرحمن بن محمد بن سلام عن يزيد بن هارون عن جرير ابن حازم **قوله** «عن عروة» هكذا رواه الحفاظ من اصحاب يزيد بن هارون عنه وكذا عند احمد بن حنبل واحمد ابن سنان واحمد بن منيع في مسانيدهم وكذا عند النسائي والزعفراني والاسماعيلي كلهم عن يزيد بن هارون وخالفهم الحارث ابن ابي اسامة فرواه عن يزيد بن هرون فقال عن عبد الله بن الزبير بدل عروة بن الزبير وهكذا اخرجها الاسماعيلي من طريق ابي الازهر عن وهب بن جرير بن حازم عن ابيه قال الاسماعيلي ان كان ابو الازهر ضبطه فسكان يزيد ابن رومان سمعته من الاخوان *

(ذكر معناه) **قوله** «حديث عهد» بالاضافة عند جميع الرواة قال المطرزي لا يجوز حذف الواو في مثل هذا والصواب حديث عهد **قوله** «ما اخرج منه» في محل النصب لانه مفعول **قوله** «فادخلت» و«ما اخرج منه» هو

المسمى بالحجر قوله «والزفة» أي الصقته بحيث يكون بابه على وجه الأرض غير مرتفع قوله «بابا شرقيا» هو مثل الموجود اليوم ففيه ثلاث تصرفات على خلاف ما بنى إبراهيم عليه السلام قوله «فذلك الذي حمل ابن الزبير» أي عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهما على هدمه أي هدم البيت وزاد وهب في روايته وبنائه قوله «قال يزيد» هو ابن رومان أي قال بالاسناد المذكور قوله «وشهدت ابن الزبير» إلى قوله «كاسنة الابل» هكذا ذكره يزيد ابن رومان مختصرا وقد رواه مسلم من طريق عطاء بن أبي رباح معلولا فقال حدثنا هناد بن السري قال حدثنا ابن أبي زائدة قال أخبرنا ابن أبي سليمان «عن عطاء قال لما احترق البيت زمن يزيد بن معاوية حين غزا أهل الشام فسكران من أمره ما كان تركه ابن الزبير حتى قدم الناس الموسم يريد أن يخزيهم أو يحزنهم على أهل الشام فلما صدر الناس قال يا أيها الناس اسيروا على في الكعبة انقضها ثم ابني بناءها وأصلح ما وهى منها فقال ابن عباس فاني قد فرق لي رأي فيها أرى أن تصلح ما وهى منها وتدع بيتنا سلم الناس عليه واحجارا سلم الناس عليها وبعث عليها النبي ﷺ فقال ابن الزبير لو كان أحدكم احترق بيته ما رضى حتى يجده بيت ربكم أنى مستخير ربي ثلاثا ثم عازم على امرى فلما مضت ثلاث أجمع رأيته على أن ينقضه فتحاماه الناس أن ينزل باول الناس يصعد فيه امر من السماء حتى صعد رجل فالتقى منه حجارة فلما لم يره الناس أصابه متابعوا فنقضوه حتى بلغوا به الأرض فجعل ابن الزبير اعمدة فستر عليها السطور حتى ارتفع بناؤه وقال ابن الزبير سمعت عائشة تقول أن النبي ﷺ قال لولا أن الناس حديث عهد بكفر وليس عندي من النفقة ما يقوى على بنائه لكنت ادخلت فيه من الحجر خمسة أذرع ولجعلته لباي دخل منه الناس وبابا يخرجون منه قال فانا اليوم اجد ما انفق ولست اخاف الناس قال فزاد فيه خمسة أذرع من الحجر حتى ابدأ ساظر الناس اليه فبنى عليه البناء وكان طول الكعبة ثمانية عشر ذراعا فلما زاد فيه استقصره فزاد في طوله عشر أذرع وجعل له مابين احدهما بابين يدخل منه والآخر يخرج منه فلما قتل ابن الزبير رضى الله عنه كتب الحجاج إلى عبد الملك بن مروان يخبره بذلك ويخبره أن ابن الزبير قد وضع البناء على أسنظر إليه العدول من أهل مكة فكتب إليه عبد الملك أنا السنان نلطيخ ابن الزبير في شيء اماما زاد من طوله فأقره وامامازاد فيه من الحجر فردّه إلى بنائه وسد الباب الذي فتحه فنقضه واعاده إلى بنائه قوله «وبناء» أي بنى البيت قال ابن سعد لم يبن ابن الزبير الكعبة حتى حج بالناس سنة اربع وستين ثم بناها حين استقبل سنة خمس وستين وحكى عن الواقدي أنه رد ذلك وقال لا ثبت أنه ابتدا بناها بعد رحيل الجيش لسبعين يوما وقال الازرقى كان ذلك في نصف جمادى الآخرة سنة اربع وستين ويمكن الجمع بين الروايتين بأن يكون ابتداء البناء في ذلك الوقت وامتد امدّه إلى الموسم ليراه أهل الآفاق لبشع بذلك على بنى أمية وفي تاريخ المسجى كان الفراغ من بناء البيت في سنة خمس وستين وزاد المحب الطبري أنه كان في شهر رجب (قلت) الجيش هو جيش الشام من قبل يزيد بن معاوية وكان اميرهم الحصين بن نمير وما ارتحلوا من مكة حتى اتاهم موت يزيد بن معاوية وذلك بعد أن أفسدوا في حرم الله تعالى وسفكوا الدماء واهنوا الكعبة من حجارة المجانيق قوله «وقدرأيت» الرائي يزيد بن رومان قوله «كاسنة الابل» الاسنة جمع سنام وفي كتاب مكة للفاكهى من طريق ابى اويس عن يزيد بن رومان فكشفوا له أي لابن الزبير عن قواعد إبراهيم عليه السلام وهي صخر امثال الخلف من الابل ورأوه بنيانامريوطا بعضه ببعض وفي رواية عبد الرزاق من طريق ابن سابط عن يزيد أنهم كشفوا عن القواعد فإذا الحجر مثل الخلقة والحجارة مشبك بعضها ببعض وفي رواية للفاكهى عن عطاء قال كنت في الابناء الذين جمعوا على حفره فحفروا قامة ونصفا فهجموا على حجارة لها عروق تتصل بزرد عروق المروة فضرّبوه فارتجت قواعد البيت فكبر الناس فبنى عليه وفي رواية مرثد عند عبد الرزاق فكشف عن ريبض في الحجر آخذ بعضه ببعض فتركه مكشوفاً ثمانية ايام ليشهدوا عليه فرايت ذلك الريبض مثل خائف الابل وجه حجرووجه حجرووجه حجرووجه حجران ورأيت الرجل يأخذ القملة فيضرب بها من ناحية الركن فيهتز الركن الآخر (قلت) الخيف بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام وفي آخره فاهل الجوهري الخلف الخاض وهي

الحوامل من النوق الواحدة خلفه قوله «قال جرير» هو جرير بن حازم المذكور في السند قوله «خزرت» بتقديم الزاى على الراء اى قدرت ستة اذرع وقد ورد ذلك مرفوعا الى النبي ﷺ كما تقدم في الطريق الثانى في حديث عائشة رضى الله تعالى عنها والله اعلم *

﴿ باب فضل الحرم ﴾

اى هذا باب في بيان فضل الحرم اى حرم مكة وهو ما احاطها من جوانبها جعل الله حكمه في الحرمة تشريفا لها وحده من المدينة على ثلاثة اميال ومن اليمن والعراق على سبعة ومن الجدة على عشرة وقال الازرقى حد الحرم من طريق المدينة دون التميم عنديوت تمار على اثلاثة اميال من مكة ومن طريق اليمن طرف اضاة على سبعة اميال من مكة ومن طريق الطائف الى بطن يرة على احد عشر ميلا ومن طريق العراق الى ثنية رحل عشرة اميال ومن طريق جمرانة في شعب آل عبد الله بن خالد بن اسيد على خمسة اميال ومن طريق جدة منقطع الاعناس ومن الطائف سبعة اميال عند طرف عرنة ومن بطن عرنة احد عشر ميلا وقيل ان الخليل عليه الصلاة والسلام لما وضع الحجر الاسود في الركن اضاء منه نور وصل الى اماكن الحدود فجاءت الشياطين فوقفت عند الاعلام فبناها الخليل عليه الصلاة والسلام حاجزا رواء مجاهد عن ابن عباس وعنه ان جرير عليه الصلاة والسلام ارى ابراهيم عليه الصلاة والسلام موضع انصاب الحرم فنصبها ثم جسدها اسماعيل عليه الصلاة والسلام ثم جسدها قصي بن كلاب ثم جسدها سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فلما ولى عمر رضى الله تعالى عنه بعث اربعة من قريش فنصبوا انصاب الحرم وقال ابن الجوزى في المنتظم واما حدود الحرم فاول من وضعها ابراهيم عليه الصلاة والسلام وكان جبريل يريه ثم لم يجد حتى كان قصي فجسدها ثم قلعها قريش في زمان نبينا ﷺ فجاء جبريل عليه الصلاة والسلام فقال انهم سعيدها فراى رجال منهم في المنام قائلا يقول حرم اكرمكم الله به تزعم انصابه الا نحتطفكم العرب فاعادوها فقال جبريل عليه الصلاة والسلام قد اعادوها فقال قد اصابوا قال ما وضعوا منها انصابا الا يبدملك ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح عويم بن اسد فجسدها ثم جسدها عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ثم جسدها معاوية رضى الله تعالى عنه ثم جسدها عبد الملك بن مروان (فان قلت) ما السبب في بعد بعض الحدود وقرب بعضها منه (قلت) ان الله عز وجل لما ابط على آدم عليه الصلاة والسلام بيتا من ياقوته اضاء له ما بين المشرق والمغرب فنشرت الجن والشياطين واقبلوا ينظرون فجاءت ملائكة فوقفوا مكان الحرم الى موضع انتهاء نوره وكان آدم عليه الصلاة والسلام يطوف به ويانس به ونفسر الالفاظ التى وقعت هنا فنقول تعار بكسر التاء المشاة من فوق وتخفيف العين المهملة وبعد الالف راء وهو جبل من جبال ابل على وزن فعل بضم الهمزة وسكون الباء الموحدة على طريق الاخذ من مكة الى المدينة على بطن نخل وتعار جبل لا ينبت شيئا وقال كثير

اجيبك مادمت بنجد وشيخة * وما ثبتت ابل به وتعار

والتعميم على لفظ المصدر من نعمته تعيما وهو بين مر وسرف بينه وبين مكة فسر سخران ومن التعميم يحرم من اراد العمرة وسمى التعميم لان الجبل عن يمينه يقال له نعيم والذي عن يساره يقال له ناعم والوادى نعمان * ومرفتح الميم وتشديد الراء مضاف الى الظهران بالظاء المعجمة المفتوحة بينه وبين البيت ستة عشر ميلا وسرف بفتح السين المهملة وكسر الراء وفي آخره فاء وقال البكرى يسكون الراء وهو ماء على ستة اميال من مكة وهما عرس رسول الله ﷺ بميمونة مرجسه من مكة حتى قضى نسكه وهناك ماتت ميمونة رضى الله عنها لانها اعتلت بمكة فقالت اخر جوني من مكة لان رسول الله ﷺ اخبرني انى لاموت بها فحملوها حتى اتوا بها سرفا الى الشجرة التى بنى بها رسول الله ﷺ تحتها موضع القبة فانت هناك سنة ثمان وثلاثين وهناك عند قبرها سقاية وروى الزهرى ان عمر رضى الله تعالى عنه حصى السرف والربذة هكذا اورد في الحديث السرف بالالف واللام ذكره البخارى . والاشاة بفتح الهمزة والضاد المعجمة قال الجوهري

هو الغدير وقال السهيلي بينهما وبين مكة عشرة اميال وقال البكري اضاة بنى غفار بالمدينة قوله «بيرة» (١)
 ﴿ وَقَوْلِهِ تَعَالَى لَمَّا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾

وقوله بالجر عطف على ما قبله المجرور بالاضافة وجه تعلق هذه الآية بالترجمة من جهة انه اختصها من بين جميع البلاد باضافة اسمه اليها لانها احب بلادها اليها عليه واعظمها عنده حيث ان حرماها لا يسفك فيها دم حرام ولا يظلم فيها احد ولا يهاج صيدها ولا يختل خلاها واما بين الله تعالى قبل هذه الآية المبدأ والمعاد ومقدمات القيامة واحوالها وصفة اهل القيامة من الثواب والعقاب وذلك كمال ما يتعلق باصول الدين ذكر هذه الآية وختم ما قبله بهذه الخاتمة فقال قل يا محمد انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة اى انى اخضر رب هذه البلدة بالعبادة ولا اتخذ له شريكا والبلدة مكة وقال الزجاج قرى بهذه البلدة التى وهى قليلة وتكون التى فى موضع خفض من نعت للبلدة وفى قراءة الذى يكون الذى فى موضع نصب من نعت رب و اشار اليها اشارة تعظيما لها وتقربا دالا على انها موطن نبيه ومهبط وحيه ووصف ذاته بالتحريم الذى هو خاص وصفها فاجزل بذلك قسمها فى الشرف والعلو ووصفها بأنها محرمة لا ينتهك حرمتها الا ظالم مضاد لربه وله كل شىء مخلقا وملكا وجعل د. ول كل شىء تحت ربوبيته وملكوته وامرت الثانى عطف على امرت الاول يعنى امرت ان اكون من الحنفاء الثابتين على ملة الاسلام *

﴿ وَقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ أَوْ لَمْ نُمْكِنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا بِمَجْنَبِ الْيَدِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾

وقوله بالجر عطف على قوله الماضى وتعلق هذه الآية ايضا بالترجمة من حيث ان الله تعالى وصف الحرم بالامن ومن على عبادته بان يمكن لهم هذا الحرم وروى النسائي فى التفسير «ان الحارث بن عامر بن نوفل قال للنبي ﷺ ان تتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا فانزل الله عز وجل رداعليه (اولم نمكن لهم حرما آمنا) الآية معناه جعلهم الله فى بلد امين وهم من فى امان فى حال كفرهم فكيف لا يكون لهم امن بعد ان اسلموا وتابوا الحق وقال النسقى فى تفسيره ونزلت هذه الآية فى الحارث بن عثمان بن نوفل بن عبد مناف وذلك انه اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال انا لعلم ان الذى تقول حق ولكن يمننا من اتباعك ان العرب تتخطفنا من ارضنا لاجماعهم على خلافنا ولا طاقة لنا بهم فانزل الله تعالى هذه الآية فخفى اولاعن قولهم بقوله (وقالوا ان تتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا) ثم رد عليهم بقوله (اولم نمكن لهم) الآية اى اولم نسكنهم حرما ونجعلهم لكانا لهم ومعنى آمنادو امن يأمن الناس فيه وذلك ان العرب فى الجاهلية كانت يغير بعضهم على بعض واهل مكة آمنون فى الحرم من السبي والقتل والغارة اى فكيف يخافون اذا اسلموا وهم فى حرم آمن قوله «يجب» قرا نافع بالتاء من فوق والباقون بالياء قوله [اليه] اى الى الحرم اى تجلب وتحمل من التواحي [ثمرات كل شىء رزقا من لدنا] اى من عندنا ولكن اكثر اهل مكة لا يعلمون ان الله تعالى هو الذى فعل بهم فيشكرونه *

١٧٩- ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا مَجْرِي بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ مَنصُورٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ طَاوُسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ لَنْ هَذَا الْبَلَدَ حَرَمُهُ اللَّهُ لَا يُعْصَدُ شَوْكُهُ وَلَا يُنْفَرُ صَيْدُهُ وَلَا يُلْتَقِطُ لُقَطَتُهُ إِلَّا مَنْ عَرَفَهَا ﴾

مطابقة للترجمة فى قوله «ان هذا البلد حرمة الله» وفيه تعظيم له وتعظيمه يدل على فضله واختصاصه من بين سائر البلاد ورجاله قد ذكر واغبر مرة وعلى بن عبد الله هو المعروف بابن المدينى البصرى (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه

البخارى ايضا في الجزية عن علي بن عبد الله واخرجه في الحج ايضا عن عثمان بن ابي شيبة وفي الجهاد عن آدم وعن علي بن عبد الله وعمرو بن علي كلاهما عن يحيى بن سعيد واخرجه مسلم في الجهاد عن يحيى بن يحيى وفيه وفي الحج عن اسحق بن ابراهيم وفيهما ايضا عن محمد بن رافع وفي الجهاد ايضا عن ابي بكر وابي كريب وعن عبد بن حميد واخرجه ابو داود وفيهما عن عثمان به مقطعا واخرجه الترمذى في السير عن احمد بن عبد الصبى واخرجه النسائى في الحج وفي البيعة عن اسحق ابن منصور وفي الحج عن محمد بن قدامة *

(ذكر معناه) قوله «حرمة الله» اى جعله حراما ولفظ البخارى في باب غزوة الفتح «ان رسول الله ﷺ قام يوم الفتح فقال ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض فبى حرام بحرام الله تعالى الى يوم القيامة» الحديث وقال البزار وهذا الحديث قد روى عن ابن عباس من غير وجه (فان قلت) ان قوله ﷺ «ان ابراهيم عليه السلام حرم مكة وانا احرم ما بين لابتيها» اى لابق المدينة يعارض هذا الحديث (قلت) ليس الامر كذلك لان معنى قوله «ان ابراهيم حرم مكة» اعلن بتحريرهما وعرف الناس بانها حرام بتحرير الله اياها فاعلم ان يعرف تحريرا لافى زمانه على لسانه اضيف اليه وذلك كما في قوله تعالى (الله يتوفى الانفس) فانه اضاف اليه التوفى وفي آية اخرى (قل يتوفاكم ملك الموت) فاضاف اليه التوفى وقال في آية اخرى (الذين تتوفاهم الملائكة) فاضاف اليهم التوفى وفي الحقيقة المتوفى هو الله عز وجل واضاف الى غيره لانه ظهر على ايديهم قوله «لا يعصد شجرها» اى لا يقطع من عضدت الشجر اعضده عضدا مثال ضرب اذا قطعه وفي المحكم الشجر معصود وعصيد وقال الطبرى معنى لا يعصد لا يفسد ويقطع واصله من عضد الرجل الرجل اذا اصاب عضده بسوء قوله «ولا ينفر صيده» اى لا يزجج من مكانه وهو تنبيه من الادنى الى الاعلى فلا يضرب ولا يقتل بالطريق الاولى قوله «ولا يلتقط» على صيغة المعلوم ولقطته منصوب به قوله «الامن عرفها» اى الا من عرف انها لقطة فيلتقطها ايردها الى صاحبها ولا يملكها *

(ذكر ما يستفاد منه) فيه ان مكة حرام فلا يجوز لاحد ان يدخلها الا بالاحرام وهو قول عطاء بن ابي رباح والليث بن سعد والثورى وابي حنيفة واصحابه ومالك في رواية وهي قوله الصحيح والشافعى في المشهور عنه واحمد وابي ثور وقال الزهرى والحسن البصرى والشافعى في قول ومالك في رواية وداود بن علي واصحابه من الظاهرية لا بأس بدخول الحرم بغير احرام واليه ذهب البخارى ايضا قاله عياض واستدلوا بما رواه مسلم من حديث جابر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دخل يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء وبما رواه البخارى من حديث انس «ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دخل مكة وعلى رأسه مفر» الحديث واجيب عن هذا بان دخوله صلى الله تعالى عليه وسلم مكة كان وهى حلال ساعد ذلك ذلك دخلها وهو غير محرم وانه كان خاصا للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم عادت حراما الى يوم القيامة فلا يجوز دخولها لاحد بغير احرام . وفيه انه لا يجوز قطع شوك ولا قطع شجر الحرم هل فيه جزاء ام لا فعند مالك لاجزاء فيه وعند ابى حنيفة والشافعى فيه الجزاء وجزاؤه عند الشافعى في الدوحة بقرة ومادونها شاة وعند ابى حنيفة يؤخذ منه قيمة ذلك يشتري به هدى فان لم تبلغ ثمنه ذلك تصدق به بنصف صاع لكل مسكين وقال الشافعى في الخشب وما شبه قيمته بالغة ما بلغت والحرم والحلال في ذلك سواء واجمع كل من يخفف عنه العلم على اباحة اخذ كل ما ينبت في الحرم من البقول والزروع والرايحين وغيرها واختلفوا في اخذ السوائك من شجر الحرم فعن مجاهد وعطاء وعمرو بن دينار انهم رخصوا في ذلك وحكى ابو ثور ذلك عن الشافعى وكان عطاء يرخص في اخذ ورق السنا يستمى به ولا ينزع من اصله ورخص فيه عمرو بن دينار وفيه انه لا يجوز رفع لقطتها الا لمنشد قال القاضى عياض حكم اللقطة في سائر البلاد واحمد وعند الشافعى ان لقطة مكة بخلاف غيرها من البلاد وانها لا تحل الا لمن يعرفها ومذهب الحنفية كذهب مالك للعموم قوله ﷺ «اعرف عفاصها ووكاها ثم عرفها سنة» من غير فصل *

﴿ بابُ تَوْرِثِ دُورِ مَكَّةَ وَبَيْعِهَا وَشِرَائِهَا وَأَنَّ النَّاسَ فِي مَسْجِدِ الْحَرَامِ سَوَاءٌ خَاصَّةٌ ﴾

اي هذا باب في بيان حكم توريث دور مكة وبيعها وشراؤها وانما لم يبين الحكم بالجواز او بعدمه لمكان الاختلاف فيه وقال بعضهم اشار بهذه الترجمة الى تضعيف حديث علقمة بن نضلة قال توفي رسول الله ﷺ وابو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما ومات عن ربيع مكة الا السوائب من احتاج سكن رواء ابن ماجه (قلت) ليت شعري ما وجه هذه الاشارة والاشارة لا تكون الا للحاضر وروى هذا الحديث الطحاوي من طريقين برجال ثقات ولكنه منقطع لان علقمة بن نضلة ليس بصحابي ولفظ الطحاوي في احد الطريقين عن علقمة بن نضلة قال كانت الدور على عهد النبي ﷺ وابو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ما تباع ولا تتركى ولا ترعى الا السوائب من احتاج سكن ومن استغنى اسكن واخرجه البيهقي ايضا ولفظه عن علقمة بن نضلة الكناي قال كانت بيوت مكة ترعى السوائب لم يبع رباها في زمن رسول الله ﷺ ولا ابى بكر ولا عمر من احتاج سكن ومن استغنى اسكن . قوله السوائب جمع سائبة واصلها من تسيب الدواب وهو ارضها تذهب وتجيء كيف شئت واراد بها انها كانت سائبة لكل احد من شاء كان يسكنها فاذا فرغ منها اسكن غيره فلا بيع ولا اجارة والرباع جمع ربيع وهو المنزل قال الجوهرى الربيع الدار بعينها حيث كانت وجمعها رباع واربع وربوع وارباع والربيع المحلة ايضا وروى الطحاوي ايضا من حديث مجاهد عن عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يحل بيع بيوت مكة ولا اجارتها ورواه البيهقي ايضا ثم قال الطحاوي فذهب قوم الى هذه الاثار فقالوا لا يجوز بيع ارض مكة ولا اجارتها ومن قال بهذا القول ابو حنيفة ومحمد والتوري (قلت) اراد بالقوم هؤلاء عطاء بن ابي رباح ومجاهد او مالكا واسحق واباعيد ثم قال وخالفهم في ذلك آخرون فقالوا لا بأس ببيع ارضها واجارتها وجمعوها في ذلك كسائر البلدان ومن ذهب الى هذا القول ابو يوسف (قلت) اراد بالآخرين طاووس وعمر بن دينار والشافعي واحمد وابن المنذر معهم واحتج هؤلاء بحديث الباب على ما ياتي قوله « فان الناس » عطف على قوله « في دور مكة » والتقدير وفي بيان ان الناس في مسجد الحرم سواء اي متساوون قال الكرماني اي في نفس المسجد لافي سائر المواضع من مكة (قلت) هذا ميل منه الى ترجيح مذهبه والمراد من المسجد الحرم كله ورد ذلك عن ابن عباس وعطاء ومجاهد اخرجه ابن ابي حاتم وغيره عنهم وكذا روى عن ابن عمر ان الحرم كله مسجد ويروى في المسجد الحرم بالالف واللام في المسجد قوله « خاصة » قيد للمسجد الحرم وقد قلنا ان المسجد الحرم كله حرم ☆

﴿ لِقَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نُدَقُهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴾

هذا لتلخيص لقوله « وان الناس في المسجد الحرم سواء » قوله (ان الذين كفروا) يعني اهل مكة قوله (ويصدون عن سبيل الله) اي ويضربون الناس عن دين الاسلام وقال الزحشرى الصدود منهم مستمر دائم للناس اي للذين يقع عليهم اسم الناس من غير فرق بين حاضر وبادوناي وطاري ومكي وآفي وقد استشهد به اصحاب ابى حنيفة قائلين بان المراد من المسجد الحرم مكة على امتناع بيع دور مكة واجارتها وقال ابو الليث السمرقندي في تفسيره وهذه الآية مدنية وذلك ان النبي ﷺ لما خرج من المدينة منهم المشركون عن المسجد الحرم ثم وصف المسجد الحرم فقال (الذي جعلناه للناس سواء للهمومنين جميعا ثم قال) (العاكف فيه والبادي) يعني سواء المقيم في الحرم ومن دخل مكة من غير اهلها ويقال المقيم والزريب سواء وقرأ اصم في رواية حفص (سواء) بالنصب يعني جعلناه سواء وقرأ الباقر بالضم سواء على معنى الابتداء وقال الزحشرى وجهه النصب انه ثاني مفعولى جعلناه اي جعلناه مستويا العاكف فيه والبادي وفي القراءة بالرفع الجملة مفعول ثان قوله (ومن يرد فيه بالحاد) الباء فيه صلة واصله ومن يرد فيه الحاد كما في قوله تعالى (تبت بالدهن) وقال الزحشرى ومفعول يرد مترك ليتناول كل متناول كانه قال ومن يرد فيه مراد ما عاد لا عن القصد لما وقرى يرد بفتح الباء من الورود ومعناه من اتى فيه بالحاد ظالما

الاحاد العدول عن القصد وقبل الاحاد في الحرم منع الناس عن عمارته وعن سعيد بن جبير الاحتكار وقيل الظلم وقال مقاتل نزلت الآية في عبدالله بن انيس بن خطل القرشي وذلك ان النبي ﷺ بعث رجلين احدهما مهاجري والآخر انصارى فافتخر افي الانساب فنضب عبدالله بن انيس فقتل الانصارى ثم ارتد عن الاسلام وهرب الى مكة فامر النبي ﷺ يوم فتح مكة بقتله فقتل قوله (بالحاد بظلم) حالان متراد فان وعن الحسن ومن ير دالحاد به بظلم اراد الحاد افيه فاضافه على الاتساع في الظرف ككرر الليل ومعناه من يرد ان يلحق فيه ظالم او خبان مخدوف لدلالة جواب الشرط عليه تقديره ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام يذيقهم من عذاب اليم وكل من ارتكب فيه ذنبا فهو كذلك *

﴿ البادر الطارى معكوكا مخبوسا ﴾

هذا تفسير من البخارى بالمعنى ومعنى الطارى المسافر كما ان معنى العاكف المقيم وقال الكرماني قوله معكوكا اشارة الى ما في قوله تعالى (والهدى معكوكا ان يبلغ محله) (قلت) ليست هذه الكلمة في الآية المذكورة فلان مناسبة لذكرها هنا ولكن يمكن ان يقال انما ذكر المعكوف لكون العاكف مذكور اهما وفيه ما فيه *

١٨٠ - ﴿ حَرَّشْنَا أَصْبَغُ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ يَأْرَسُولُ اللَّهِ أَتَيْنَ تَنْزِيلُ فِي دَارِكَ بِمَكَّةَ فَقَالَ وَهْلُ تَرَكَ عَقِيلٌ مِنْ رِبَاعٍ أَوْ دُورٍ وَكَانَ عَقِيلٌ وَرِثَ أَبَا طَالِبٍ هُوَ وَطَالِبٌ وَلَمْ يَرْنَهُ جَعْفَرٌ وَلَا عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا شَيْئًا لِأَنَّهُمَا كَانَا مُسْلِمِينَ وَكَانَ عَقِيلٌ وَطَالِبٌ كَافِرَيْنِ فَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ لَا يَرِثُ الْمُؤْمِنُ الْكَافِرَ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ وَكَانُوا يَتَأَوَّلُونَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَوَجَّهْتُمُ اللَّهُ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ الْآيَةُ ﴾

مطابقة للترجمة في قوله «وهل ترك عقيلا من رباع او دور وكان عقيلا ورث ابا طالب» الى قوله قال ابن شهاب رضى الله تعالى عنه ﴿ذكر رجاله﴾ وهم سبعة. الاول اصبع بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الواحدة وفي آخره غين معجمة ابن الفرج ابو عبدالله. الثانى عبدالله بن وهب. الثالث يونس بن يزيد. الرابع محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى الخامس على بن الحسين المشهور بزبن العابدين ؛ السادس عمرو بن عثمان بن عفان امير المؤمنين ، السابع اسامة ابن زيد بن حارثة حب رسول الله ﷺ ومولاه *

﴿ذكر اطائف اسناده﴾ فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع والاخبار بصيغة الافراد في موضع وفيه العنونة في خمسة مواضع وفيه القول في موضع وفيه ان شيخه من افراده وانه وابن وهب مصريان وان يونس ابلى والبقية مدنيون * ﴿ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره﴾ اخرجه البخارى ايضا في الجهاد عن يهود عن عبد الرزاق وفي المنازى عن سليمان بن عبد الرحمن واخرجه مسلم في الحج عن ابى الطاهر وحرمة بن يحيى كلاهما عن ابن وهب به وعن محمد بن مهران وابن ابى عمرو وعبد بن حميد وعن محمد بن حاتم واخرجه ابوداود وفيه عن احمد بن حنبل به واخرجه النسائي فيه عن محمد بن رافع وعن اسحق بن منصور وعن يونس بن عبد الاعلى واخرجه ابن ماجه فيه عن محمد بن يحيى عن عبد الرزاق وفي الفرائض عن ابى الطاهر بن السرح به *

(ذكر معناه) قوله «ابن تنزل في دارك» قال بعضهم حذف اداة الاستفهام من قوله في دارك (قلت) هذا كلام من لا يفهم العربية ولا استنباط المعانى من الالفاظ وقوله ابن كلة استفهام فلم يبق وجه لتقدير حرف الاستفهام فواجه قوله حذف اداة الاستفهام

من قوله في دارك والاستفهام عن النزول في الدار لاعتق نفس الدار فافهم وفي رواية للبخاري ستأتي في المغازي أين تنزل غدا
قوله «وهل ترك عقيلا» وفي رواية مسلم وغيره «وهل ترك لنا» **قوله** «من رابع» جمع ربيع وقد ذكرناه عن قريب **قوله** «أودور»
للتاكيد إذا فسر الربع بالدار أو هوشك من الراوى قوله «وكان عقيلا» ادراج من بعض الرواة ولعله من اسامة كذا قاله
الكرمانى وعقيل بفتح العين المهملة قوله «هو» أى عقيلا **قوله** «وطالب» أى ورث طالب مع عقيل أباهما أباطالب واسم أبى
طالب عبد مناف وكنى بابنه طالب قوله «ولم يرثه جعفر» وهو المشهور بالطيارذى الجناحين وطالب اسن من عقيل وهو
من جعفر وهو من على والتفاوت بين كل واحد والآخر عشر سنين وهو من النوادر **قوله** «كافرين» نصب على
أنه خبر كان أى وكان كلاهما كافرين عند وفاة أبيهما ولأن عقيل اسلم بعد ذلك عند الحديبية قيل لما كان أبوطالب أكبر
ولعبد المطلب احتوى على أملا كوحازها وحده على عادة الجاهلية من تقديم الاسن فتسلط عقيل أيضا بعد هجرة
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال الداودى باع عقيل ما كان للنبي عليه الصلاة والسلام ولما هاجر من نبي عبد المطلب
كما كانوا يفعلون بدور من هاجر من المؤمنين وإنما مضى رسول الله ﷺ تصرفات عقيل كرما وجودا وأما استمالة
لعقيل وأما تصحيحا بتصرفات الجاهلية كما أنه يصحح انكحة الكفار وقالوا فقد طالب ببدر فباع عقيل الدار كلها
وقيل ولم تزل الدار بيد أولاد عقيل إلى أن باعوها لمحمد بن يوسف أخى الحجاج بن يوسف بمائة ألف دينار وكان على
ابن الحسين رضى الله تعالى عنهم يقول من أجل ذلك تركنا نصيينا من الشعب أى حصة جدهم على من أبيه أبى طالب
قوله «فكان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه يقول لا يرث المؤمن الكافر» هذا موقوف على عمر رضى الله تعالى عنه وقد
ثبت مرفوعا بهذا الاسناد وهو عند البخاري في المغازي من طريق محمد بن أبى حفصة ومعمر عن الزهرى وأخرجه
مفردا في الفرائض من طريق ابن جريج عنه وفي رواية الاسماعيلي فن أجل ذلك كان عمر رضى الله تعالى عنه يقول
قوله «قال ابن شهاب» هو محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى هو المذكور في اسناد الحديث **قوله** «وكانوا
يتأولون» أى السلف كانوا يفسرون الولاية في هذه الآية بولاية الميراث قوله تعالى (ان الذين آمنوا) أى صدقوا بآية وحيد الله
تعالى وبمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم والقرآن (وهاجروا) من مكة إلى المدينة (وجاهدوا) العدو بآموالهم وانفسهم في سبيل
الله (أى فى طاعة الله وفيما فيه رضى الله تعالى ثم ذكر الانصار فقال (والذين آووا) يعنى آووا المهاجرين يعنى أزلوهم واسكنوهم
في ديارهم (ونصروا) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالسيف (اولئك بعضهم أولياء بعض) يعنى في الميراث وفي الولاية **قوله**
«الآية» يعنى الآية بتمامها أو اقرأ الآية وتسمها (والذين آمنوا) ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شئ حتى يهاجروا
وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق والله بما تعملون بصير **قوله** (ولم يهاجروا) يعنى إلى
المدينة مالكم من ولايتهم من شئ حتى يهاجروا إلى المدينة وقالوا يا رسول الله هل نعينهم اذا استعانوا بنا
يعنى الذين آمنوا ولم يهاجروا فنزل (وان استنصروكم في الدين) يعنى ان استغاثوا بكم على المشركين فانصروهم (فعليكم
النصر) على من قاتلهم (الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق) أى عهد يعنى الا ان يقاتلوا قوم بينكم وبينهم عهد وميثاق فلا تنصروهم
عليهم (واصلحو ايئهم والله بما تعملون بصير) في العون والنصرة وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال كان المسلمون
يتوارثون بالهجرة وبأولادهم التى وآخى بينهم النبي ﷺ وكانوا يتوارثون بالاسلام وبالهجرة وكان الرجل يسلم ولا
يهاجر فلا يرث أخاه فنسخ ذلك بقوله تعالى (واولوا الارحام بعضهم أولى بعض) *.

(ذكر ما يستفاد منه) قال الخطابي احتج بهذا الحديث الشافعى على جواز بيع دور مكة بانه ﷺ اجز بيع عقيل الدور التى
ورثها وكان عقيل وطالب ورثا أباهما الا انهما اذا كانا كافرين فورثا ثم اسلم عقيل وباعها قال الخطابي وعندى ان تلك الدور وان
كانت قائمة على ملك عقيل لم ينزلها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لانها دور هجر وهاله تعالى وقال القرطبي ظاهر هذه
الاضافة انها كانت ملكه يدل عليه قوله «وهل ترك لنا عقيل من رابع» فاضافها إلى نفسه وظهرها الملك فيحتمل ان عقيل
أخذها وتصرف فيها كما فعل أبو سفيان بدور المهاجرين (فان قلت) يعارض هذا الحديث حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عن

النبي ﷺ « قال لا يحل بيع بيوت مكة ولا اجارتها » رواه الطحاوى والبيهقى ايضا ولفظه « مكة مناخ لا تباع رباعها ولا يؤاجر بيوتها » (قلت) الاصل في باب المعارضة التساوى وحديث عبد الله بن عمرو لا يقيم حديث اسامة لان في سند حديث عبد الله بن عمرو واسماعيل بن ابراهيم بن المهاجر ضعفه يحيى والنسائى وعن يحيى مرة لاشئ فحينئذ يسقط حديث عبد الله بن عمرو ولئن سلمنا المساواة فلا يكتفى بها بل يكشف وجه ذلك من طريق النظر فوجدنا ان ما يقضى به حديث اسامة اولى واصوب من حديث عبد الله ببيان ذلك ان المسجد الحرام وغيره من المساجد وجميع المواضع التى لا تدخل في ملك احد لا يجوز لاحدان يبنى فيها بناء ويحتجر موضعها منها الا ترى ان موضع الوقوف بعرفة لا يجوز لاحدان يبنى فيها بناء وكذلك منى لا يجوز لاحدان يبنى فيها دارا لحديث عائشة رضى الله عنها قالت « قلت يا رسول الله لا تتخذ لك بمنى بيتا تستظل فيه فقال يا عائشة انها مناخ ان سبق » اخرجه الترمذى وابن ماجه واحمد والطحاوى ووجدنا مكة على خلاف ذلك لانه قد اجيز فيها البناء وقد قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم دخل مكة « من دخل دار ابى سفيان فهو آمن » فهذا يدل على ان مكة مما يبنى فيها الدور وما يعلق عليها الابواب فاذا كان كذلك يكون صفتها صفة المواضع التى تجرى عليها الاملاك وتقع فيها الموارث فحينئذ يجوز بيع الدور التى فيها ويجوز اجارتها وقال ابن قدامة اضاف النبي ﷺ الدار الى ابى سفيان اضافة ملك يقول من دخل دار ابى سفيان فهو آمن ولان اصحاب النبي ﷺ كانت لهم دور بمكة دار لابى بكر رضى الله عنه وللزبير وحكيم بن حزام وغيرهم ما يكثر تعدادهم فبعض بيع وبعض فى يد اعقابهم الى اليوم وان عمر رضى الله عنه اشترى من صفوان بن امية دارا باربعة آلاف درهم واشترى معاوية من حكيم بن حزام دارين بمكة احدهما بستين الف درهم والاخرى باربعين الف درهم وهذه قصص اشتهرت فلم تذكر فصرات اجماعا ولا ناهى ارض حيلة لم ترد عليها صدقة محرمة فجاز بيعها كسائر الاراضى وقال الطحاوى فان احتج محتج في ذلك بقوله تعالى (ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام) الذى جعلناه للناس سواء العاكف فيه والبادى) قيل له قد روى في تأويل هذا عن المتقدمين ما حدثنا ابراهيم بن مرزوق قال حدثنا ابو عاصم عن عبد الله بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال سواء العاكف فيه والبادى قال خلق الله فيه سواء فثبت بذلك انه انما قصد بذلك الى البيت او الى المسجد الحرام لا الى سائر مكة فاذا كان كذلك لا يتساوى الناس في غير المسجد الحرام لان بعضهم يكونون ملاكا وبعضهم يكونون سكانا فالملك يجوز له بيع ملكه واجارته ونحوها ويخذه هذا ما روى عن ابن عباس ايضا قال كانوا يرون الحرم كله مسجدا سواء العاكف فيه والبادى وروى الثورى عن منصور عن مجاهد قال قال عمر رضى الله تعالى عنه يا اهل مكة لا تتخذوا للدوركم ابوابا لينزل البادى حيث شاء وروى عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ان عمر نهى اهل مكة ان ينفقوا ابواب دورهم دون الحاج وروى ابن ابي نجيح عن عبيد الله بن عمر قال من اكل كراي بيوت اهل مكة فاقما يا كل ناراقى بطنه * وفيه من القوائد ان فيه دليلا على بقاء دور مكة لا ربابها * وفيه دليل على ان المسلم لا يرث الكافر وفقهاء الامصار على ذلك الا ما حكى عن معاوية ومعاذ والحسن البصرى وابراهيم النخعي واسحق ان المسلم يرث الكافر واجمعوا على ان الكافر لا يرث المسلم

باب نزول النبي ﷺ مكة

اي هذا باب في بيان نزول النبي ﷺ في مكة ومراده بيان موضع نزوله ﷺ *

١٨١ - **حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني أبو سلمة أن أبا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ حين أراد قدوم مكة منزلنا غدا إن شاء الله تعالى يخيف بني كنانة حيث تماسموا على الكفر ***

مطابقه للترجمة في قوله « منزلنا غدا » الى اخره * ورجاله قد ذكر وا غير مرة وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن ابى حمزة والزهري هو محمد بن مسلم واخرجه البخارى ايضا في الهجرة عن عبد العزيز بن عبد الله وفي الغنازى عن موسى

ابن موسى بن اسماعيل **قوله** «حين اراد قدوم مكة» يعني حين رجوعه من منى وتوجهه الى البيت **قوله** «منزلنا» مرفوع على الابتداء وغدا نصب على الظرف وان شاء الله كلام معترض بين المبتدأ وخبره ذكره للتبرك والامتثال لقوله تعالى (ولا تقولن لشيء انى فاعل ذلك غدا) الآية **قوله** «بخيف بنى كنانة» اى في خيف وهو بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره فاء وهو ما انحدر من الجبل وارتفع عن المسيل وكنانة بكسر الكاف وتخفيف النون الاولى **قوله** «حيث تقاسموا» اى تحالفوا على الكفر قال النووى معنى تقاسمهم على الكفر تحالفهم على اخراج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وبني هاشم والمطلب من مكة الى هذا الشعب وهو خيف بنى كنانة وكتبوا بينهم الصحيفة المشهورة فيها انواع من الباطل فارسل الله عليها الارضة فاكلت ما فيها من الكفر وتركت ما فيها من ذكر الله تعالى فاخبر جبريل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك فاخبر به عمه اباطاب فاخبرهم عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك فوجدوه كما قاله والقصة مشهورة ووضحها باكثر من ذلك عن قريب ان شاء الله تعالى *

١٨٢ - **حدثنا الحميدى** قال **حدثنا الوليد** قال **حدثنا الاوزاعى** قال **حدثني الزهرى** عن **ابي سلمة** عن **ابي هريرة** رضى الله عنه قال قال النبي **ﷺ** **من الغد يوم النحر** وهو بمنى نحن نازلون غدا بخيف بنى كنانة حيث تقاسموا على الكفر يعني ذلك المحصب وذلك ان قريشا وكنانة تحالفت على بنى هاشم وبني عبد المطلب او بنى المطلب ان لا يناكحهم ولا يبايعوهم حتى يسلموا اليهم النبي صلى الله عليه وسلم *

هذا طريق آخر في حديث ابي هريرة رواه عن عبد الله بن الزبير الحميدى المسكى عن الوليد بن مسلم القرشى الاموى الدمشقى عن عبد الرحمن بن عمرو الاوزاعى عن محمد بن مسلم الزهرى عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة **قوله** «من الغد» اصله من الغدو فخذفوا اللام وهو اول النهار وقال الجوهرى الغدوة بضم الغين ما بين الصبح وطلوع الشمس **قوله** «يوم النحر» نصب على الظرف اى قال في غداة يوم النحر **قوله** «وهو بمنى» جملة اسمية وقعت حالا **قوله** «نحن نازلون» مقول قوله قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** «يعنى ذلك المحصب» هكذا هو في رواية المستمل وفي رواية غيره يعنى بذلك المحصب وقال الكرماني (فان قلت) النزول في المحصب هو في اليوم الثالث عشر من ذى الحجة لافي اليوم الثانى من العيد الذى هو الغد حقيقة (قلت) تجوز عن الزمان المستقبل القريب بلفظ الغد كما تجوز بالامس عن الماضى **قوله** «وذلك ان قريشا وكنانة» عطف كنانة على قريش مع ان قريشا هم اولاد النضر بن كنانة فيكون من باب التعميم بعد التخصيص ويحتمل ان يراد بكنانة غير قريش فقريش قسيم له لا قسم منه . قيل لم يعقب النضر غير مالك ولا مالك غير فهر فقريش ولد النضر بن كنانة واما كنانة فاعقب من غير النضر فلهذا وقعت المغايرة **قوله** «او بنى المطلب» كذا وقع عنده بالشك ووقع عند البيهقى من طريق اخرى عن الوليد وبني المطلب بفيرشك وقال الداودى قوله «بنى عبد المطلب» وهم **قوله** «تحالفت» كان القياس فيه تحالفوا ولكن افرد بصيغة المفرد الماثولت باعتبار الجماعة **قوله** «ان لا يناكحهم ولا يبايعوهم» بان لا يبيعوا لهم ولا يشتروا منهم وفي رواية محمد بن مصعب عن الاوزاعى عند احمد «ان لا يناكحهم ولا يبايعوهم» وفي رواية الاسماعلى «ولا يكون بينهم وبينهم شىء» وهذا اعم **قوله** «حتى يسلموا» بضم الياء وكانت هذه القصة فيما ذكر في الطبقات لما بلغ قريشا فعل النجاشى بحمفر واصحابه وكرامه اياهم كبر ذلك عليهم جدا وعضبوا واجتمعوا على قتل سيدنا رسول الله **ﷺ** وكتبوا كتابا على بنى هاشم ان لا يناكحهم ولا يبايعوهم ولا يناكحوهم وكان الذى كتب الصحيفة منصور بن عكرمة العبدرى فشلت يده وفي الانساب للزبير بن ابى بكر اسمه بغيض بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار وقال الكلبي هو

منصور بن عامر بن هاشم اخو عكرمة بن عامر بن هاشم ثم ذكر في الطبقات وعلقوا الصحيفة في جوف الكعبة وقال بعضهم بل كانت عند أم الحلاس بنت مخزبة الحنظلية خالة أبي جهل وحضروا بني هاشم في شعب أبي طالب ليلة هلال المحرم سنة سبع من حين النبوة وانحاز بنوا المطلب بن عبد مناف إلى أبي طالب في شعبه وخرج أبو لهب إلى قريش فظاهرهم على بني هاشم وبني المطلب وقطعوا عنهم الميرة والمارة فكانوا لا يخرجون إلا من موسم إلى موسم حتى بلغهم الجهد فأقاموا فيه ثلاث سنين ثم أطلع الله رسوله ﷺ على أمر صديقهم وإن الأرض أكلت ما كان فيها من جور وظلم وبقي ما كان فيها من ذكر الله عز وجل وفي لفظ ختموا على الكتاب ثلاثه خواتم فذكر ذلك النبي ﷺ لآل أبي طالب فقال أبو طالب لكفار قريش إن ابن أخي أخبرني ولم يكذبني قط إن الله تعالى قد سلط على صديقتكم الأرض فلحست ما كان فيها من جور وظلم وبقي فيها كل ما ذكر به الله تعالى فإن كان ابن أخي صادقاً نزعتم عن سوء رأيكم وإن كان كذاباً دفعتم إليكم فقتلتموه أو استحييتهم قالوا قد انصفتنا فاذا هي كما قال رسول الله ﷺ فسقط في أيديهم ونكسوا على رؤسهم فقال أبو طالب علام نجبس ونحصر وقد بان الأمر فتلاوم رجال من قريش على ما صنعوا ببني هاشم منهم مطعم بن عدى وعدي بن قيس وزعمه بن الأسود أبو البحر بن هاشم وزهير بن أبي أمية ولبسوا السلاح ثم خرجوا إلى بني هاشم وبني المطلب فأمرهم بالخروج إلى مساكنهم ففعلوا فلعارات قريش ذلك سقط في أيديهم وعرفوا أن ابن يسلمهم وكان خروجهم من الشعب في السنة العاشرة *

❦ وقال سلامة عن عقيل بن يحيى بن الضحّاك عن الأوزاعي أخبرني ابن شهاب وقالاً بنى هاشم وبني المطلب ❦ قال أبو عبد الله بنى المطلب أشبه *

سلامة هو ابن روح بفتح الراء الأيلي هو يروي عن عمه عقيل بضم العين ابن خالد الأيلي وهذا التعليق وصله ابن خزيمة في صحيحه من طريقه قوله «ويحيى عن الضحّاك» هكذا وقع في رواية أبي ذر وكريمة بلفظ عن الضحّاك والصحيح ويحيى بن الضحّاك وهو يحيى بن عبد الله بن الضحّاك البالتي بيا من مرّ حدثين الثانية مضمومة وبعدها اللام المضمومة وبعدها تاء مشددة من فوق مشددة نسبة إلى بابلت قال ابن السمعاني وظن أنها موضع بالجزيرة وقال الرشاطي موضع بالري ونسبة يحيى هذا إلى جده وليس له رواية في البخاري إلا في هذا الموضع وهو يروي عن عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي وقال يحيى بن معين يحيى بن عبد الله بن الضحّاك البالتي والله لم يسمع من الأوزاعي شيئاً وذكر الهيثم بن خلف الدورى أن أمه كانت تحت الأوزاعي فإذا كان كذلك فلا يبعد سماعه منه لأنه في حجره وقال غنبة بن خالد لم يكن لسلامة ابن روح من السن ما يسمع من عقيل بن خالد وتعليق يحيى عن الضحّاك وصله أبو عوانة في صحيحه والخطيب في المدرج قوله «وقالاً» أي سلامة ويحيى إن روايتهما عن شيخهما عن ابن شهاب هو بنى المطلب دون لفظ عبد بخلاف رواية الوايد فانها مترددة بين المطلب وعبد المطلب قوله «قال أبو عبد الله» هو البخاري نفسه بنى المطلب أشبه بالصواب يعني بخلاف العبد لأن عبد المطلب هو ابن هاشم ولفظ هاشم معنى عنه وأما المطلب فهو أخو هاشم وهما ابنا عبد مناف فالقصد أنهم تحالفوا على بني عبد مناف *

❦ باب قول الله تعالى وإذ قال إبراهيمُ ربِّ اجعلْ هذا البلدَ آمناً واجنِّبني وبنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأصنامَ ربِّ لَمْ نُنْزِلْكَ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْنِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمُ الْآيَةُ ❦

أي هذا باب في ذكر قول الله عز وجل وإذا قال إبراهيم إلى آخره أنما لم يذكر البخاري في هذه الترجمة حديثنا فقال

بعضهم كانه اشار الى حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهم في قصة اسكان ابراهيم عليه الصلاة والسلام هاجر وابنها في مكان مكة وقال الكرمانى رحمه الله تعالى لعل غرضه منه الاشعار بأنه لم يجد حديثا بشرطه مناسبها او ترجم الا بواب اولاً ثم الحق بكل باب كل ما اتفق ولم يساعده الزمان بالحق حديث هذا الباب وهكذا حكم كل ترجمة هي مثلها (قلت) الوجه الاول من الوجهين اللذين ذكرهما الكرمانى بعيد وابعد منه ما ذكره بعضهم لان الاشارة لا تكون الا للحاضر فالذى يطلع على هذه الترجمة كيف يقول هذه اشارة الى حديث ابن عباس رضى الله عنه وهو لم يطلع عليه ولا عرفه ولا اقرب في هذا من الوجه الثانى الذى قاله الكرمانى فافهم **قوله** (واذ قال ابراهيم) اى اذ كراذ قال ابراهيم (رب اجعل هذا البلد) اى مكة آمناً من القتل والغارة ويقال من الجذام والبرص (واجنبى وبني) اى احفظنى وبني ان نعبد الاصنام وفلك ان ابراهيم عليه السلام لمافرغ من بناء البيت سأل ربه ان يجعل البلد آمناً وخاف على بنيه لانه رأى قوما يعبدون الاصنام والاولان فسأل ان يجنبهم عن عبادتها **قوله** «ان نعبد» اى بان نعبد اى عبادة الاولان لان ان مصدرية **قوله** (رب) يعنى يارب (انهم) اى الاصنام (أضلان كثير من الناس) لانهم كانت سبب الضلالهم فنسب الضلال اليهم وان لم يكن منهم عمل في الحقيقة وقيل كان الاضلال منهم لان الشيطان كان يدخل في جوف الاصنام ويتكلم [قلت] هذا ايضا ليس منهم في الحقيقة **قوله** (فمن تعبنى) يعنى من آمن بى (فانه منى) اى على دينى ويقال فهو من امتى (ومن عصانى) فلم يعطى ولم يؤخذك فانك غفور رحيم ان تاب او توفقه حتى يسلم **قوله** [ربنا انى اسكنت من ذريتى] اى انزلت بعض ذريتي وهو اسماعيل عليه السلام بواد غير ذى زرع وهو مكة وهو **قوله** [عند بيتك المحرم] يعنى الذى فيه حرم القتال والاصطياد وان يدخل فيه احد بغير احرام **قوله** (ربنا ليقيموا الصلاة) يعنى وفقهم ليقوموها وانما ذكر الصلاة لانها اولى العبادات وافضلها **قوله** (فاجعل افئدة من الناس) اى قلوبها وهو جمع فؤاد (تهوى اليهم) يعنى تشتاق اليهم وتسرع اليهم وقال سعيد بن جبير لو قال افئدة الناس يعنى بغير من لحجت اليهود والنصارى والمجوس ولكنه خص قوله (وارزقهم من الثمرات) يعنى من الثمرات التى تكون في بلاد الرافى يعنى بها الناس **قوله** (لعلهم يشكرون) اى لكى يشكروا فيماتر زقهم *

باب قول الله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس والشهر الحرام والهدى والقلائد

ذَلِكَ لِيَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ *

اى هذا باب في ذكر قول الله تعالى عز وجل جعل الله الى آخره ووقع في شرح ابن بطال بانه ضم الباب السابق الى هذا وجعلهما واحدا فقال بعد قوله (لعلهم يشكرون) وقول الله تعالى (جعل الله الكعبة) الى آخره قال بعضهم كانه يشير الى ان المراد بقوله (قياماً) اى قواما وانها مادامت مو حودة فالدين قائم (قلت) السر في هذا والتحقيق انه جعل هذه الاية الكريمة ترجمة واسار بها الى أمور . الاول اشار فيه الى ان قوام امر الناس وانتعاش امر دينهم وديناهم بالكعبة المشرفة يدل عليه قوله (قياماً للناس) فاذا زالت الكعبة على يد فدى السويقتين تختل امرهم فلذلك اورد حديث ابى هريرة فيه مناسبة لهذا فتقع به المطابقة بين الحديث والترجمة . والثاني اشار به الى تعظيم الكعبة وتوقيرها يدل عليه قوله (البيت الحرام) حيث وصفها بالحرمة فاورد حديث عائشة رضى الله تعالى عنها فيه مناسبة لهذا فتقع به المطابقة بين الحديث والترجمة وذلك في قوله «وكان يوماً تسترفيه الكعبة» . والثالث اشار به الى ان الكعبة لا تنقطع الزوار عنها ولهذا تحج بعد خروج باجرج وما جوج الذى يكون فيه من الفتن والشدائد ما لا يوصف فلذلك اورد حديث ابى سعيد الخدرى فيه مناسبة لهذا وهو قوله «ليحجن البيت وليعتمر من بعد خروج باجرج وما جرج» ويدل على هذا الوجه ايضا قياما فتقع به المطابقة بين الحديث والترجمة **قوله** «البيت الحرام» نصب على انه عطف بيان على جهة المدح لاعلى الترضيع كما تجبى الصفة كذلك قاله الزمخشري **قوله** «قياماً» اى عماد الناس في امر دينهم وديناهم ونهوضا الى اغراضهم ومقاصدهم في معاشهم ومعادهم لما يتم لهم من امر حجبهم وعمرتهم وتجارتهم وانواع منافعهم وروى عن عطاء بن ابى رباح لو تركوها عاملا واحدا

لم ينظروا ولم يتجروا وقرأ بن عامر قیما وقرأ الباقون قیاما واصله قواما ويقال معنى قیاما معالم للحق وقال مقاتل
يعنى علما لقبلتهم يصلون اليها وقال سعيد بن جبير صلاح الدينهم قوله (والشهر الحرام) وهو الشهر الذى يؤدى فيه
الحج وهو ذو الحجة لان اختصاصه من بين الاشهر باقامة موسم الحج فيه شانا عرفه الله تعالى وقيل عنى به جنس
اشهر الحرم قرله (والهدى) وهو ما يهذى به قوله (والقلائد) يعنى المقلدات او ذات القلائد والمعنى جعل الله الشهر
الحرام والهدى والقلائد امانا للناس لانهم اذا توجهوا الى مكة وقلدوا الهدى امانوا من العدو لان الحرب كانت قائمة
بين العرب الا فى الاشهر الحرم فمن لقوه على هذه الحالة لم يتعرضوا له قوله (ذلك) اشارة الى جعل الكعبة قیاما للناس او الى
ما ذكر من حفظ حرمة الاحرام بترك الصيد وغيره قوله (وان الله بكل شىء عليم) اى من السر والعلانية *

١٨٣ - **« حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ يُخْرَبُ الْكَعْبَةُ ذُو السَّوِيقَتَيْنِ مِنَ الْحَبْشَةِ »**

مطابقته للترجمة قد ذكرناها آنفا * ورجاله ستة على بن عبد الله المعروف بابن المدينى وسفيان بن عيينة وزيد بكسر
الزاي وتخفيف الياء آخر الحروف ابن سعد بن عبد الرحمن يكنى ابا عبد الرحمن الخراسانى من اهل بلخ يقال انه من العرب
سكن مكة وانتقل منها الى اليمن فسكن في قرية اسمها عك ومات بها يروى عن محمد بن مسلم الزهرى . والحديث
اخرجه مسلم في الفتن عن ابى بكر بن ابي شيبة وابى بن عمر واخرجه النسائى في الحج وفي التفسير عن قتيبة بن سعيد
﴿ ذكر معناه ﴾ قوله « يخرب الكعبة » فعل ومفعول وذو السويقين فاعله وهذه ثنية سوية والسوية مصغر
الساق والحق بها التاء في التصغير لان الساق مؤنثة والتصغير للتحقير والاشارة الى الدقة لان في سيقان الحبشة دقة
وخوشة والتقدير يخرب الكعبة ضعيف من هذه الطائفة قوله « من الحبشة » كلمة من بيانية اى من هذا الجنس من بنى آدم
قالوا الحبش جنس من السودان وهم الاحباش والحبشان والحبشة ليس بصحيح في القياس لانه لا واحد له على مثال فاعل
فيكون مكسرا على فعله والاحبوش جماعة الحبش قال العجاج

كان صيران المهى الاخلاط * والرمل احبوش من الانباط

وقيل هم الجماعة ايا كانوا لانهم اذا اجتمعوا اسودوا وفي الصحاح الحبش والحبشة جنس من السودان وقال ابن دريد
فاما قولهم الحبشة فعلى غير قياس وقد قالوا احبشان ايضا ولا درى كيف هو (قلت) انكارهم لفظ الحبشة على هذا الوزن
لاوجه له لانه ورد في لفظ الفصح بل افصح الناس وقال الرشاطى وهم من ولد كوش بن حام وهم اكثر ملوك السودان
وجميع ممالك السودان يعطون الطاعة للحبش وقال ابو حنيفة الدينورى كان اولاد حام سبعة اخوة كاولاد سام السند
والهند والازنج والقبط والحبش والنوبة وكنعان فاخذوا ما بين الجنوب والنبور والصابور وسفيان بن عيينة ان رسول
الله ﷺ قال لا خير في الحبش ان جاعوا سرقوا وان شعبوا زنوا وان فيهم حستين اطعام الطعام والباس يوم الباس *
وقال ابن هشام في التيجان اول من جرى لسان الحبشة على لسانه سحلب بن اداد بن ناهس بن سرعان بن حام بن نوح
عليه السلام ثم تولدت من هذا اللسان السن استخرجت منه وهذا هو الاصل وجاء في تخريب الكعبة
احاديث . منها حديث ابن عباس وعائشة بوب عليه البخارى بقوله باب هدم الكعبة على ما سأتى ان شاء الله
تعالى . ومنها ما رواه ابو داود الطيالسى بسند صحيح في بياع رجل بين الركن والمقام واول من يستحل هذا البيت
اهله فاذا استحلوه فلا تسأل عن هلكة العرب ثم تجىء الحبشة فيخربونه خرابا لا يعمر بعدهم وهم الذين يستخرجون
كثره وذكر الحليمى ان ذلك في زمن عيسى عليه السلام وان الصرب يخربونه بان ذا السويقين قد سار الى البيت يهدمه فيبعث
اليه عيسى عليه الصلاة والسلام طائفة بين الثمان الى التسع ومنها ما رواه ابو نعيم بسند فيه مجهول كانى انظر الى اصليع اقرع
افحج على ظهر الكعبة يهدمها بالكرزنة . ومنها ما رواه ابو داود من حديث عبد الله بن عمر عن النبي ﷺ اتركوا الحبشة

ما ترككم فإنه لا يستخرج كنز السكبة الا ذو السويقتين من الحبشة ، ومنها ما رواه احمد من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله ﷺ «يخرب السكبة ذو السويقتين من الحبشة ويسلب حليها ويجرداها من كسوتها وكانى انظر اليه اصيدع افيدع يضرب عليها مسحاته ومعوله» ، ومنها ما رواه ابن الجوزي من حديث حذيفة عن النبي ﷺ فذكر حديثا فيه طول وفيه «وخراب مكة من الحبشة على يد حبشي افحج الساقين ازرق العينين افطس الانف كبير البطن معه اصحابه ينقضونها حجرا حجرا ويتناولونها حتى يرموا بها بغى السكبة الى البحر وخراب المدينة من الجورع وخراب اليمن من الجراد» وفي كتاب التريب لابي عبيد عن علي رضي الله تعالى عنه «استكشروا من الطواف بهذا البيت قبل ان يحال بينكم وبينه فكانى برجل من الحبشة اصلع واصمع حمش الساقين قاعد عليها وهي تهدم» وخرجه الحاكم مرفوعا «وفيه اصمع اقرع بيده معول وهو يهدمها حجرا حجرا» وذكر الغزالي في مناسكه لا تغرب الشمس من يوم الا ويطوف بهذا البيت رجل من الابدال ولا يطلع الفجر من ليلة الا طاف به احد من الاوتاد واذا انقطع ذلك كان سبب رفعه من الارض فيصبح الناس وقد رفعت السكبة ليس منها اثر وهذا اذا اتى عليها سبع سنين لم يحجبها احد ثم يرفع القرآن العظيم من المصاحف ثم من القلوب ثم يرجع الناس الى الاشعار والاعاني واخبار الجاهلية ثم يخرج الدجال وينزل عيسى عليه الصلاة والسلام وفي كتاب الفتن للنعيم بن حماد حدثنا بقية عن صفوان عن شريح «عن كعب تخرج الحبشة خرجة ينتهون فيها الى البيت ثم يفرغ اليهم اهل الشام فيجدونهم قد افترشوا الارض فيقتلونهم اودية بنى على وهي قرية من المدينة حتى ان الحبشي يباع بالشملة» قال صفوان وحدثني ابو اليان «عن كعب قال يخربون البيت وليأخذن المقام فيدركون على ذلك فيقتلهم الله تعالى وفيه ويخرجون بعد يا جوج» وعن عبد الله بن عمرو تخرج الحبشة بعد نزول عيسى عليه الصلاة والسلام فيبعث عيسى طائفة فيهم زمون» وفي رواية «يهدم مرتين ويرفع الحجر في المرة الثالثة» وفي رواية ويرفع في الثانية وفي رواية «ويستخرجون كنز فرعون بمنوف من الفسطاط ويقتلون بوسيم وفي لفظ «فيأتون في ثلاثمائة الف عليهم اسيس او اسيس» وقال القرطبي وقيل ان خرابه يكون بعد رفع القرآن من الصدور والمصاحف وذلك بعد موت عيسى عليه الصلاة والسلام وهو الصحيح (فان قلت) قال تعالى (حرما آمنا) وهو يعارض ما ذكرتم من هذه الاشياء (قلت) قالوا لا يلزم من قوله (حرما آمنا) ان يكون ذلك دائما في كل الاوقات بل اذا حصلت له حرمة وامن في وقت ما صدق عليه هذا اللفظ وصح المعنى ولا يمارضه ارتفاع ذلك المعنى في وقت آخر (فان قلت) قال ﷺ «ان الله احل لي مكة ساعة من نهار ثم عادت حرمتها الى يوم القيامة» (قلت) الحكم بالحرمة والامر لا يرتفع الى يوم القيامة ما وقوع الخوف فيها وترك الحرمة فقد وجد من ذلك في ايام يزيد وغيره كثيرا وقال عياض (حرما آمنا) اى الى قرب القيامة وقيل يختص منه قصة ذى السويقتين وقال ابن الجوزي ان قيل ما السر في حراسة السكبة من الفيل ولم تحرس في الاسلام مما صنع بها الحجاج والقرامطة وذو السويقتين فالجواب ان حبس الفيل كان من اعلام النبوة لسيدنا رسول الله ﷺ ودلائل رسالته لنا كيد الحججة عليهم بالادلة التي شوهدت بالبصر قبل الادلة التي ترى بالبصائر وكان حكم الحبس ايضا دلالة على وجود الناصر *

١٨٤ - **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عَقِيلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ هُوَ ابْنُ الْمُبَارَكِ قَالَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانُوا يَصُومُونَ عَاشُورَاءَ قَبْلَ أَنْ يُفْرَضَ رَمَضَانُ وَكَانَ يَوْمًا تُسْتَرَفِي فِيهِ السَّكْبَةُ فَلَمَّا فَرَضَ اللَّهُ رَمَضَانَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ شَاءَ أَنْ يَصُومَهُ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ شَاءَ أَنْ يَرُكَّهُ فَلْيَرُكَّهُ**

قد مر وجه المطابقة بين الحديث والترجمة ووجه آخر وهو ان المشركين كانوا يعظمون السكبة قديما بالاستور

والكسوة ويقرمون اليها كما يقوم المسلمون وبين الله تعالى في الآية المذكورة انه جعل الكسبة بيتا حراما ومن حرمتها تعظيمها فعظمها المسلمون ومن جملة تعظيمهم اياها انهم كانوا يكسونها في كل سنة يوم عاشوراء الذي هو من الايام المعظمة فمن هذه الحشية حصلت المطابقة بين الآية التي هي ترجمة وبين الحديث *

(ذكر حاله) وهم تسعة الاول يحيى بن بكير بضم الباء الواحدة ابوزكريا الخزومي . الثاني الليث بن سعد الثالث عقيل بضم العين ابن خالد الرابع محمد بن مسلم بن شهاب الزهري الخامس عروة بن الزبير بن العوام السادس محمد بن مقاتل بضم الميم على وزن اسم الفاعل من المقاتلة ابو الحسن المجاور بمكة السابع عبد الله بن المبارك الثامن محمد بن ابي حفصة واسمه ميسرة ضد الميمنة التاسع ام المؤمنين عائشة رضی الله تعالى عنها

(ذكر لطائف اسناده) فيه التجديد بصيغة الجمع في موضعين وبصيغة الافراد في موضع وفيه الاخبار بصيغة الجمع في موضع وبصيغة الافراد في موضع وفيه العتقة في سبعة مواضع وفيه القول في موضعين وفيه ان شيخة يحيى والليث مصريان وان عقيل ايلي وان ابن شهاب وعروة مدينان وان شيخة محمد بن مقاتل من افراده وانه وابن المبارك مروزيان ومحمد بن ابي حفصة بصري وفيه انه رواه من طريقين وقال الاسماعيلي جمع البخاري بين رواية عقيل وابن ابي حفصة في المتن وليس في رواية عقيل ذكر الستر ثم ساقه بدون من طريق عقيل وهو كما قال وعادة البخاري التجوز في مثل هذا وقيل اراد من حديث عقيل التصريح بسماع ابن شهاب من عروة (قلت) ليس لما ذكره فان لم يات به نعم هو عند الاسماعيلي وابي نعيم وقد روى الفاكهي من طريق ابن ابي حفصة وصرح بسماع الزهري له من عروة *

(ذكر معناه) قوله «كانوا» اي المسلمون كانوا يصومون يوم عاشوراء وهو اليوم العاشر من محرم وكان فرضا فلما نزل فرض رمضان نسخ صوم يوم عاشوراء وهو معدود غير منصرف وقال ابو علي القالي في كتاب الممدود والقصور عاشوراء على وزن فاعول لا نعلم من هذا المثال غيره قوله «وكان» اي كان يوم عاشوراء يوم استتر فيه الكعبة وكانت تكسى في كل سنة مرة يوم عاشوراء ثم ان معاوية كان يكسوها مرتين ثم المأمون كان يكسوها ثلاثا والديباج الاحمر يوم التروية والقباطي هلال رجب والديباج الابيض يوم سبع وعشرين من رمضان وذكر محمد بن اسحق في السير ان تبيان اسعد ابوكرب وهو تبع الآخر ابن ملكي كرب بن زيد وهو تبع الاول ابن عمرو ساق نسبه الى يرب بن قحطان ثم قال كان هو وقومه اصحاب او ثمان يبعدونها توجه الى مكة حتى اذا كان بين عسفان واهج اتاه نفر من هذيل بن مدركة فقالوا الان ذلك على بيت مال دائر قال بلى قالوا مكة وانما اذا هذليون هلاكة لما عرفوا هلاك من اراده من الملوك فقال له جبران كان معناه انما اراد هؤلاء هلاكك قال فاباذا تأمراني قال انصنع عنده ما يصنع اهله نخلق عنده ونطوف وننحر ففعل فاقام بمكة ستة ايام ينحر للناس ويطعمهم فارقى في المنام ان يكسوا البيت فكساه الخصف ثم ارى ان يكسوه احسن من ذلك فكساه المعافر ثم ارى ان يكسوه احسن من ذلك فكساه الماء والوصائل فكان تبع فيما يزعمون اول من كسا البيت وذكر ابن قتيبة ان هذه القصة كانت قبل الاسلام بتسعمائة سنة وفي معجم الطبراني من حديث ابن لهيعة حدثنا ابو زرعة عمرو سمعت سهل بن سعد رفته «لا تسبوا تبعافانه قد اسلم» وفي مغايب الجوهر في انساب حمير كان يدين بالزبور وذكر ابن ابي شيبة في تاريخه اول من كساه عدنان بن ادد وزعم الزبير ان اول من كساه الديباج عبد الله بن الزبير وذكر الماوردي ان اول من كساه الديباج خالد بن جعفر بن كلاب احمد لطيمة يحل البر ووجد فيها انماطاً فعلقها على الكعبة وذكر الحافظ ان اول من علقها عبد الله بن الزبير وفي كتاب ابن اسحق اول من حلاها عبد المطلب بن عبد مناف لما حفرها بالقرالين اللذين وجدها من ذهب فيها وغن ليث بن ابي سليم قال كانت كسوة الكعبة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الانقطاع والمسوح وقال ابن دحية كساه المهدي القباطي والخز والديباج وطلج جدرانها بالمسك والعنبر من اسفلها الى اعلاها وقال ابن بطال قال ابن جريج زعم بعض علمائنا ان اول من كساه اسمعيل عليه السلام وحكي البلادى ان اول من كساه الانطاع عدنان بن ادد وروى الواقدي عن ابراهيم بن ابي ربيعة قال كسى البيت في الجاهلية الانطاع ثم كساه رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الثياب اليمانية ثم كساه عمر وعثمان القباطي ثم كساه الحجاج الديباج وقال

ابن اسحق ياتني ان البيت لم يكس في عهد ابي بكر وعمر يعني لم يجد له كسوة وقال عبدالرزاق عن ابن جريج اخبرت ان عمر رضي الله تعالى عنه كان يكسوها القباطي واخبرني غير واحد ان النبي ﷺ كساها القباطي والحجرات وابوبكر وعمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم واول من كساها الديباج عبد الملك بن مروان وان من ادرك ذلك من الفقهاء قالوا اصاب ما نعلم له من كسوة اوفق منه وروى ابو عروبة في الاوائل له عن الحسن قال اول من لبس الكعبة القباطي النبي ﷺ وروى الدارقطني في المؤتلف ان اول من كسا الكعبة الديباج قتيلة بنت جنان والددة العباس بن عبد المطلب كانت اضلت العباس صغيرا فنذرت ان وجدت ان تكسو الكعبة الديباج وذكر الزبير بن بكار انها اضلت ضرارا ابنها فرده عليها رجل من جذام فكست الكعبة ثيابا بيضاء وهو محمول على تعدد القصة وكسيت في ايام الفاطميين الديباج الابيض وكساها السلطان محمود بن سبكتكين ديباجا اصفر وكساها ناصر العباسي ديباجا اخضر ثم كساها ديباجا اسود فاستمر الى الآن ولم تزل الملوك يتداولون كسوتها الى ان وقف عليها الصالح اسمعيل بن الناصر في سنة ثيف وخمسين وسبع مائة قرية بنواحي القاهرة ولم تزل تكسى من هذا الوقف *

١٨٥ - **حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ عَنِ الْحَجَّاجِ بْنِ حَجَّاجٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عَتَبَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لِيَحْجَنَّ الْبَيْتُ وَلِيَعْتَمِرَنَّ بَعْدَ خُرُوجِ يَأْجُوجَ وَمَاجُوجَ ***

قدم روجه المطابقة في اول الباب (ذكر رجاله) وهم سبعة. الاول احمد بن ابي عمرو واسمه حفص بن عبد الله بن راشد ابو علي السلمى مات سنة ستين ومائتين. الثاني ابو حفص ابو عمرو وقاضي نيسابور. الثالث ابراهيم بن طهمان ابو سعيد. الرابع الحججاج بن الحججاج الاسلمى الباهلي الاحول. الخامس قتادة بن دعامة. السادس عبد الله بن ابي عتبة بضم العين المهملة وسكون التاء المتشابهة من فوق وفتح الباء الموحدة مولى انس بن مالك. السابع ابو سعيد الخدري سعد بن مالك *
 ذكر لطائف اسنده * فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه العنونة في خمسة مواضع وفيه ان شيخه من افراده وانه ذكر في بعض النسخ مجردا وفي بعضها احمد بن حفص وانه واباه نيسابوريان وان ابراهيم هروي سكن نيسابور ثم سكن مكة مات سنة ستين ومائة وان الحججاج وقتادة وعبد الله بصريون وهذا الحديث من افراده **قوله** «ايحجن» بضم الياء وفتح الحاء والجم على صيغة المجهول مؤكدا بالنون الثقيلة وكذلك **قوله** «ليعتمرن» **قوله** «ياجوج وماجوج» اسمان اعجميان بدليل منع الصرف وقرئ في القرآن مهموزين وقيل ياجوج من الترك وماجوج من الجبل والديلم وقيل هم على صنفين طوال مفرط الطوال وقصار مفرطوا القصر *

*** تَابِعُهُ أَبَانُ وَعِمْرَانُ عَنْ قَتَادَةَ ***

اي تابع عبد الله بن ابي عتبة ابان بن يزيد الطار عن قتادة وكذلك تابعه عمران القطان عن قتادة ومتابعهما على لفظ المتن اماما تابعة ابان فوصلها الامام احمد عن عفان وسويد بن عمرو والكلبي وعبد الصمد بن عبد الوارث ثلاثتهم عن ابان فذكر مثله وامامات تابعة عمران فوصلها احمد ايضا عن سليمان بن داود الطيالسي عنه وكذا اخرجه ابن خزيمة وابو يعلى من طريق الطيالسي وقد تابع هؤلاء سعيد بن ابي عروبة عن قتادة اخرجه عبد بن حميد عن روح بن عباد عنه ولفظه «ان الناس ليحججون ويعتبرون ويفرسون النخل بعد خروج ياجوج وماجوج» *

*** وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ شُعْبَةَ قَالَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لَا يُحْجَجَ الْبَيْتُ ***

اي قال عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن قتادة بهذا السند لا تقوم الساعة حتى لا يحج البيت وهذا التعليل وصله

الحاكم من طريق احمد بن حنبل عنه * *** وَالْأَوَّلُ أَكْثَرُ ***

اراد البخارى بالاول من تقدم ذكرهم قبل شعبة وانما قال اكثر لانفاق وائت على اللفظ المذكور وانفراد شعبة بما يخالفهم وانما قال ذلك لان ظاهرهما الله ارض لان الاول يدل على ان البيت يحج بعد اشراط الساعة . والثاني يدل على انه لا يحج ويمكن الجمع بينهما بان يقال لا يلزم من حج الناس بعد خروج ياجوج وماجوج ان يمتنع الحج في وقت ما عند قرب ظهور الساعة والذي يظهر والله اعلم ان يكون المراد بقوله «لحججن البيت» اى مكان البيت ويدل على ذلك ما روى ان الحبشة اذا خبروه لم يعمر بعد ذلك على ما ياتى ان شاء الله تعالى وقال التيمى قال البخارى والاول اكثر يعنى البيت يحج الى يوم القيامة *

﴿ سَمِعَ قَتَادَةَ عَبْدَ اللَّهِ وَعَبْدُ اللَّهِ أَبَا سَعِيدٍ ﴾

وفي بعض النسخ قال ابو عبد الله اى البخارى نفسه سمع قتادة عبد الله بن ابي عتبة المذكور في سند الحديث المذكور وأشار بهذا الى ان قتادة لما كان مدلسا صرح بان عنقته مقرونة بالسماع قوله «وعبد الله» اى سمع عبد الله بن ابي عتبة ابا سعيد الخدرى *

﴿ بَابُ كِسْوَةِ الْكُمْبَةِ ﴾

اى هذا باب في بيان حكم التصرف في كسوة الكمبة *

١٨٦ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ قَالَ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ قَالَ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنَا وَاصِلُ الْأَحْذَبِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ جِئْتُ إِلَى شَيْبَةَ ح وَحَدَّثَنَا قَبِيصَةُ قَالَ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ وَاصِلٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ جِئْتُ مَعَ شَيْبَةَ عَلَى الْكُرْبِيِّ فِي الْكُمْبَةِ فَقَالَ لَقَدْ جَلَسَ هَذَا الْمَجْلِسَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا أَدَعَ فِيهَا صَفْرَاءَ وَلَا بَيْضَاءَ إِلَّا قَسَمْتُهِ قُلْتُ إِنَّ صَاحِبَيْكَ لَمْ يَفْعَلَا قَالَ هُمَا الْمَرَّانِ أَفْتَدِي بِهِمَا ﴾

مطابقته للترجمة من وجوه . الاول انه معلوم ان الملوك في كل زمان كانوا يتفخرون بكسوة الكمبة برفع الثياب المنسوجة بالذهب وغيره كما يتفخرون بتسجيل الاموال لها فاراد البخارى ان يعربن الخطاب لما راي قسمة الذهب والفضة صوابا كان حكم الكسوة حكم المال يجوز قسمتها بل ما فضل من كسوتها اولى بالقسمة . الثاني انه يحتمل ان يكون مقصود البخارى التنبيه على ان كسوة الكمبة مشروعة والحجة فيها انهم لم يزلوا تقصد بالمال فيوضع فيها على معنى الزينة اعظاما لها فلكسوة من هذا القليل . الثالث انه يحتمل ان يكون اراد ما في بعض طرق الحديث كعادته ويكون هناك طريق موافقة للترجمة وترك اياه اما لخلل شرطه واما لتبجح الناظر فيه . الرابع انه يحتمل ان يكون اخذه من قول عمر رضى الله تعالى عنه لا اخرج حتى اقسم مال الكمبة فالما ليطلق على كل ما يتمول به فيدخل فيه الكسوة . الخامس انه لعل الكمبة كانت مكسوة وقت جلوس عمر رضى الله تعالى عنه فحيث لم ينكره وقررها دل على جوازها والترجمة يحتمل ان يقال فيها باب في مشروعية الكسوة كما ذكرنا . السادس انه يحتمل ان يكون الحديث مختصرا طوى فيه ذكر الكسوة فن هذه الوجوه يتوجه الرد على الاسماعيلي في قوله ليس في حديث الباب الكسوة الكمبة ذكر يعنى فلا يطابق الترجمة *

(ذكر رجاله) وهم ثمانية . الاول عبد الله بن عبد الوهاب ابو محمد الحجبي . الثاني خالد بن الحارث ابو عبد الله الحجبي . الثالث سفيان الثوري في الطريقين . الرابع واصل بن حيان الاحدب الاسدي . الخامس ابو وائل شقيق ابن سلمة . السادس شيبه بن عثمان الحجبي بالحاء المهملة والعجم الفتوحين العبدي اسلم يوم الفتح واعطى النبي ﷺ له ولابن عمه عثمان بن طلحة مفتاح الكمبة وقال خذوها يا بني ابنى طلحة خادمة قاله الى يوم القيامة لا ياخذ منكم

الاضالم وهو الآن في يد بني شبة مات سنة تسع وخمسين . السابع قبيصة بن عقبة ابو عامر السوائي . الثامن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه .

(ذكر لطائف استاده) فيه التحديث بصيغة الجمع في ستة مواضع وفيه العنقة في موضعين وفيه القول في خمسة مواضع وفيه ان شيخه في الطريق الاول من افراده وقدمه مع انه نازل لتصريح سفيان فيه بالتحديث وانه بصري وفيه ان خالدا ايضا من افراده وانه ايضا بصري وسفيان وواصل وابو واثل كوفيون وفي الطريق الثاني شيخه قبيصة وهو ايضا من افراده وهو كوفي وفيه محايان شيبه وعمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما . وهذا الحديث جعله الحميدي وابو مسعود الدمشقي وقبلهما الطبراني في مسند شيبه وذكره المزني ايضا في مسند شيبه وذكره غيرهم في مسند عمر رضى الله تعالى عنه (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاري ايضا في الاعتصام عن عمرو بن العباس واخرجه ابو داود وفي الحج عن احمد بن حنبل واخرجه ابن ماجه فيه عن ابى بكر بن ابى شيبه *

﴿ ذكر معناه ﴾ **قوله** « على الكرسي » الكرسي واحد الكرسي ورميا قالوا كرمى بكسر الكاف قاله الجوهري وقال الزمخشري الكرسي ما يجلس عليه ولا يفضل عن القاعد وليست الياء في النسبة وانما هو موضوع على هيئة النسبة كما في زفتي وقلمى ويختفى ويردى **قوله** « ان لادع » اي ان لا اترك **قوله** « فيها » اي في الكعبة **قوله** « صفراء ولا يضاء » اي ذهبها ولا فضة قال القرطبي غلط من ظن ان المراد بذلك حلية الكعبة وانما اراد الكنز الذي بها وهو ما كان يهدى اليها فيدخر ما يزيد عن الحاجة واما الحل في محبة عليها كالتقاديل فلا يجوز صرفها الى غيرها وقال ابن الجوزي كانوا في الجاهلية يهدون الى الكعبة تمغا ياكلها فيجتمع فيها **قوله** « الا قسمته » ذكر الضمير باعتبار المال وفي رواية عمرو بن شيبه في كتاب مكة عن قبيصة شيخ البخاري فيه « الا قسمتها » وفي رواية عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عند البخاري في الاعتصام الا « قسمتها بين المسلمين » وعند الاسماعيلي من هذا الوجه « لا اخرج حتى اقسم مال الكعبة بين فقراء المسلمين » **قوله** « قلت ان صاحبك لم يفعل » القائل هو شيبه واراد بالصاحبين النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وابا بكر رضى الله تعالى عنه وفي رواية عبد الرحمن ابن مهدي « قلت ما انت بفعل صاحبك » وفي رواية الاسماعيلي من هذا الوجه « قال ولم ذاك قلت لان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد رأى مكانه وابا بكر وما احوج منك الى المال فلم يحركاه » **قوله** « قال هما المرآن » أي قال عمر رضى الله تعالى عنه هما اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وابا بكر رضى الله تعالى عنه مرآن بمعنى رجلين كاملين في المروءة **قوله** « اقتدى بهما » اي بالمرأين المذكورين وهما النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وابا بكر رضى الله تعالى عنه ومعناه لا افضل مالم يفعلوا ولا انعرض لمالم يتعرضوا وبمثل هذه القضية وقع بين ابى بن كعب وعمر رضى الله تعالى عنهما وروى عبد الرزاق من طريق الحسن « عن عمر اراد ان يأخذ كنز الكعبة فينفق في سبيل الله فقال له ابى بن كعب قد سبقك صاحبك فلو كان فضلا لفعلنا » وفي افظ « فقال له ابى بن كعب والله ما ذاك لك قال ولم قال اقره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم » وقال ابن بطال اراد عمر لكثرة اتفاقه في سبيل الله وفي منافع المسلمين ثم لما ذكر بان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يتعرض له امسك به

﴿ ذكر ما يستفاد منه ﴾ فيه التنبيه على مشروعية الكسوة وفيه ما يدل من قول عمر ان صرف المال في الفقراء والمساكين آكد من صرفه في كسوة الكعبة لكن الكسوة في هذه الامة اهم لان الامور المتقدمة تتأكد حرمتها في النفوس وقد صار ترك الكسوة في العرف عضا في الاسلام واضافا لقباب المسلمين وقال ابن بطال ما جعل في الكعبة وسبل لها يجري مجرى الاوقاف فلا يجوز تغييره من وجهه وفي ذلك تعظيم الاسلام وترهيب العدو وفي شرح التهذيب قال صاحب التلخيص لا يجوز بيع اسرار الكعبة المشرفة وكذا قال ابو الفضل بن عبد لانه لا يجوز قطع استارها ولا قطع شئ من ذلك ولا يجوز نقله ولا بيعه ولا شراؤه قالوه من ذلك كما يفعله العامة يشترئونه من شئ شيبه ثم يردوه ووافق على ذلك الرافعي وقال ابن الصلاح الامر فيها الى الامام يصرفه في مصارف بيت المال فيما وعطاء واحتج بما ذكره الازرقى ان عمر كان يزرع كسوة البيت كل سنة فيقسمها على الحاج وعند الازرقى عن ابن عباس وعائشة انهما قالوا ولا بأس ان يلبس كسوتها من صارت

اليه من حائض وجنب وغيرهما وكذا قالت ام مسلمة رضى الله تعالى عنها وذكروا ابن ابي شيبة عن ابن ابي ليلى وسئل عن رجل سرق من الكعبة فقال ليس عليه قطع ويقال الظاهر جواز قسمة الكسوة العتيقة اذ بقوا هاترين لفسادها بخلاف النقيدين

﴿ باب هدم الكعبة ﴾

اى هذا باب في ذكر هدم الكعبة في آخر الزمان *

﴿ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَغْزُو جَيْشُ الْكُفَّةِ فَيُخَسَفُ بِهِمْ ﴾

هذا طرف من حديث ذكره البخارى موصولا في اوائل البيوع من طريق نافع بن جبير عن عائشة بلفظ « يغزو جيش الكعبة حتى اذا كانوا يبیداء من الارض خسف باولهم وآخرهم ثم يبعثون على نياتهم » وسياق الكلام فيه هناك ان شاء الله تعالى قوله « قالت عائشة » هكذا وقع في رواية الاكثرين غير واو وفي رواية ابى ذر وقالت بالواو ومطابقة هذا المعلق للترجمة من حيث ان غزو الكعبة في هذا مقدمة لهدمها لان غزوها يقع مرتين ففي الاولى هلاكهم وفي الثانية هدمها ومقدمة الشيء تابعة له فافهم

١٨٧ - ﴿ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَخْنَسِ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَأَنِّي بِهِ أَسْوَدَ أَفْحَجَ يَتْلُمُهَا حَجْرًا حَجْرًا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة (ذكر رجاله) وهم خمسة . الاول عمرو وفتح العين ابن علي بن يحيى بن كثير ابو حفص الباهلي الصيرفي . الثاني يحيى بن سعيد القطان . الثالث عبيد الله بن صغير عبد بن الاخنس بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة وفتح النون وفي آخره سين مهملة ابو مالك النخعي . الرابع عبد الله بن ابي مليكة بضم الميم وفتح اللام هو عبد الله ابن عبد الرحمن بن ابي مليكة واسمه زهير التميمي الاحول القاضي على عهد ابن الزبير . الخامس عبد الله بن عباس (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وبصيغة الافراد في وضع وفيه العنقة في موضعين وفيه ان شيخه ويحيى بصريان وعبيد الله بن الاخنس كوفي وابن ابي مليكة مكى *

* (ذكر معناه) قوله « كَأَنِّي بِهِ » الكلام في الضمير في لفظ به يحتمل ثلاثة اوجه الاول ان يعود الى البيت والقرينة الحالية تدل عليه اى كَأَنِّي ملتبس به . الثانى ان يعود الى القالع بالقرينة الحالية ايضا . الثالث ما قاله الطيبي وهو انه ضمير مهم بفسره ما بعده على انه تمييز لقوله تعالى [فقضاهن سبع سموات] فان ضميرهن هو المبهم المفسر بسبع سموات وهو تمييز وهذه الواجهة صحيحة ماشية على قاعدة العربية فلا يحتاج الى تقدير حذف كما قال بعضهم والذي يظهر ان في الحديث شيئا حذف ثما كدلاله بقوله ويحتمل ان يكون هو ما وقع في حديث على رضى الله تعالى عنه في غريب الحديث لابي عبيدة من طريق ابى العالية « عن على قال استكثروا من الطواف بهذا البيت قبل ان يحال بينكم وبينه فكانى برجل من الحبشة اصلع او قال اصمع حش الساقين قاعد عليها وهي تهدم » ورواه الفاكى من هذا الوجه ولفظه اصعل بدل اصلع وقال قائما عليها يهدمها بمسحاته ورواه يحيى الحمانى في مسنده من وجه آخر عن على رضى الله تعالى عنه مرفوعا انتهى [قلت] انما يقدر الحذف في موضع يحتاج اليه للضرورة ولا ضرورة هنا ودعواه الظهور غير ظاهرة لانه لاوجه في تقدير محذوف لا حاجة اليه بما جاء في اثر عن صحابى ولا يقال الاحاديث يفسر بعضها بعضا لانا نقول هذا انما يكون عند الاحتياج اليه فلا احتياج ههنا الى ذلك قوله « اسود » مرفوع وفي رفعه وجهان احدهما ان يكون مبتدا وخبره قوله « يقلعها » والجملة حال بدون الواو وهذا على تقدير ان يكون الضمير في به للبيت والوجه الآخر ان يكون ارتفاعه على انه خبر مبتدا محذوف على ان يكون الضمير للقالع والتقدير كانى بالقالع هو اسود وقوله « افحج » خبر بعد خبر ويجوز

ان يكون اسودا فحج حاليين متداخلتين او مترادفتين من الضمير في به يروى اسود منصوبا على الذم او الاختصاص وليس من شرط المنصوب على الاختصاص ان لا يكون نكرة فهذا الزخشرى قال في قوله تعالى [قائما بالقسط] انه منصوب على الاختصاص ويجوز ان يكون بدلا من الضمير الذى في به ويجوز ابدال المظهر من المضمر الغائب نحو ضربته زيدا قوله «الحج» على وزن افعل بفاء ثم جاء مهملة ثم جيم من الفحج وفي المنتهى هو تدانى صدور القدمين وتباعدا العقين وقد فحج يفحج من باب علم يعلم فهو الحج ودابة فحجاء وهو عيب في الخيل والفحج بالكسر مشية الاحفج وقد فحج يفحج من باب ضرب يضرب وفحج يفحج من باب فتح يفتح ويقال الفحج بالتحريك تباعد ما بين الساقين ومن الدواب ما بين العرقوبين وفي المحكم فحج فحجا وعن اللحياني فحجة ايضا وقال الهروي الفحج تباعد ما بين الفخذين وقال ابن دريد هو تباعد ما بين الرجلين وفي الجمل هو تباعد ما بين الساقين في الانسان والدابة قوله في حديث على اصلع وهو الذى ذهب شعر مقدم راسه والاصلع الصغير الراس والاصمع الصغير الاذنين قوله «حش الساقين» بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وفي آخره شين معجمة اى دقيق قوله «حجر احجرا» نصب على الحال نحو بوبته بابا بابا اى مبوبا وقال الكرماني اوبدل من الضمير يعنى الضمير المنصوب في قلمها *

١٨٨ - **حَدَّثَنَا بِحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ** قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُوسُفَ بْنِ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَاهُ رُبْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحَرَّبُ الْكَعْبَةُ ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ مِنَ الْحَبَشَةِ *

قد مضى هذا الحديث عن قريب في باب قول الله عز وجل (جعل الله الكعبة البيت الحرام) فانه رواه هناك عن على بن عبد الله عن سفيان عن زياد بن سعد عن الزهري وهنارواه عن يحيى بن ابي بكر الخزومي المصري عن الليث بن سعد المصري عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري والله اعلم *

باب ما ذكر في الحجر الأسود

اى هذا باب في بيان ما ذكر في شان الحجر الاسود وهو الذى في ركن الكعبة القريب بباب البيت من جانب الشرق ويقال له الركن الاسود ارتفاعه من الارض ذراعان وثلاث ذراع وقال الازهرى ارتفاعه من الارض ثلاثة اذرع الا سبع اصابع *

١٨٩ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ** قَالَ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَائِشِ بْنِ رَبِيعَةَ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ جَاءَ إِلَى الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ فَقَبَّلَهُ فَقَالَ إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ لَا تَقْرُ وَلَا تَنْفَعُ وَلَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْبَلُكَ مَا قَبَّلْتُكَ *

مطابقة لترجمة من حيث ان الذى ثبت عنده على شرطه هذا الحديث والافيه وردت احاديث كثيرة صحيحة وضعية على ما سنذكر شيئا من ذلك (ذكر رجاله) وهم ستة. الاول محمد بن كثير ضد القليل ابو عبد الله العبدري مر في كتاب العلم. الثاني سفيان الثوري. الثالث سليمان الاعمش. الرابع ابراهيم بن يزيد النخعي. الخامس عابس بالعين المهملة وبعد الالف باه موحدة وفي آخره سين مهملة ابن ربيعة بفتح الراء النخعي. السادس عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه *

* (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع والخبار كذلك في موضع وفيه العنونة في اربعة مواضع وفيه ان شيخه بصري والبقية كلهم كوفيون قوله «عن ابراهيم» هو النخعي وفي رواية مسلم عن ابراهيم ان عبد الاعلى عن سويد بن غفلة عن عمر رضى الله تعالى عنه *

* (ذكر من اخرجه غيره) * اخرجه مسلم في الحج عن يحيى بن يحيى وابى بكر بن ابي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير وزهير بن حرب اربعة عن ابي معاوية عن الاعمش به واخرجه ابو داود وفيه عن محمد بن كثير به واخرجه الترمذى فيه عن هناد عن ابي معاوية به وقال حسن صحيح واخرجه النسائى فيه عن اسحق بن ابراهيم *

(ذكر معناه) قوله «انى اعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع» تكلم الشارحون في مراد عمر رضى الله تعالى عنه بهذا الكلام فقال محمد بن جرير الطبرى انما قال ذلك لان الناس كانوا حديثى عهد بعبادة الاصنام فخشى عمر رضى الله عنه ان يظن الجاهل بان استلام الحجر هو مثل ما كانت العرب تفعله فاراد عمر رضى الله عنه ان يعلم ان استلامه لا يقصد به الا تعظيم الله عز وجل والوقوف عند امر نبيه ﷺ وان ذلك من شعائر الحج اتى امر الله بتعظيمها وان استلامه مخالف لفعل الجاهلية في عبادتهم الاصنام لانهم كانوا يعتقدون انها تقربهم الى الله زافى فنهى عمر على مخالفة هذا الاعتقاد وانه لا ينبغي ان يعبد الا من يملك الضرر والنفع وهو الله جل جلاله وقال الحب الطبرى ان قول عمر لذلك طاب منه والآثار وبثت عنها وعن معانيها قال ولما راي ان الحجر يستلم ولا يعلم له سبب يظهر للحسن ولا من جهة العقل ترك فيه الراى والقياس وصار الى محض الاتباع كما صنع في الرمل وقال الخطابى في حديث عمر من اتفق ان متابعة النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم واجبة وان لم يوقف فيها على علل معلومة واسباب معقولة وان اعيانها حجة على من يلزمه وان لم يفقه معانيها ومن المعلوم ان تقبيل الحجر اكرام واعظام لحقه قال وفضل الله بعض الاحجار على بعض كما فضل بعض البقاع على بعض وبعض اللبالي والايام على بعض وقال النووى الحكمة في كون الركن الذى فيه الحجر الاسود يجمع فيه بين التقبيل والاستلام كونه على قواعد ابراهيم وان الركنين الغربيين لا يقبلان ولا يستلمان لفقد الامرين المذكورين فيهما قوله «لا تضر ولا تنفع» يعنى الاباذن الله وروى الحاكم من حديث ابي سعيد «حججنا مع عمر رضى الله تعالى عنه فلما دخل الطواف استقبل الحجر فقال انى اعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا انى رايت رسول الله ﷺ قبلك ما قبلتك ثم قبله فقال على رضى الله تعالى عنه انه يضر وينفع قال بهم قال بكتاب الله تعالى قال عز وجل (واذ اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على انفسهم اأستبرئكم قالوا بلى) وذلك ان الله لما خلق آدم مسح يده على ظهره ففرهم بأنه الرب وانهم العبيد واخذهم وهم ومواثيقهم وكتب ذلك في رق وكان لهذا الحجر عينان ولسان فقال افتح ففتح فاه فلقمه ذلك الرق فقال اشهدن واذاك بالموافاة يوم القيامة وانى اشهد سمعت رسول الله ﷺ يقول يؤتى يوم القيامة بالحجر الاسود وله لسان داق يشهدن يستلمه بالتوحيد فهو يا امير المؤمنين يضر وينفع فقال عمر رضى الله عنه اعوذ بالله من قوم لست فيهم يا ابا الحسن وفي سنده ابو هارون عمارة بن جوين ضعيف ورواه الازرقى ايضا في تاريخ مكة وفي افظه «اعوذ بالله ان اعيش في قوم لست فيهم» وهو من الحكمة في تقبيل الحجر الاسود غير ما ذكر عن عمر رضى الله تعالى عنه ان النبي ﷺ اخبرانه من احجار الجنة على ما ياتى فاذا كان كذلك فالتقبيل ارتياح الى الجنة وآثارها * ومنها ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرانه يمين الله في الارض * رواه ابو عبيد في غريب الحديث وفي فضائل مكة للجندى من حديث ابن جريج عن محمد بن عباد بن جعفر عن ابن عباس «ان هذا الركن الاسود هو يمين الله في الارض يصافح به عباده مصافحة الرجل اخاه» ومن حديث الحكم بن ابان عن عكرمة عنه زيادة «فن لم يدرك بيعة رسول الله صلى الله تعالى عليه من وسلم ثم استلم الحجر فقد بايع الله ورسوله» وفي سنن ابن ماجه من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ «من فاوض الحجر الاسود فكأنما يفاوض يد الرحمن» وقال الحب الطبرى والمعنى في كونه يمين الله والله اعلم ان كل ملك اذا قدم عليه قبلت يمينه ولما كان الحاج والمعتمر اول ما يقدمان يسن لهما تقبيله نزل منزلة يمين الملك وبه والله المثل الاعلى ولذلك من صافحه كان له عند الله عهدا ان الملك يعطى العهد بالمصافحة *

(ذكر ما يستفاد منه) فيه ان تقبيل الحجر الاسود سنة وقال الترمذى العمل على هذا عند اهل العلم يستحبون

تقبيل الحجر فان لم يمكنه ولم يصل اليه استلم يده وقبل يده وان كان لم يصل اليه استقبله اذا حاذى به وكبر وهو قول الشافعي انتهى وخالف مالك في تقبيل اليد فقال يستلغه ولا يقبل يده وهو واحد القولين عنه والجمهور على انه يستلغه ثم يقبل يده وهو قول ابن عمر وابن عباس وابي هريرة وابي سعيد وجابر وعطاء بن ابي رباح وابن ابي مليكة وعكرمة بن خالد وسعيد بن جبير ومجاهد وعمر بن دينار وهو قول ابن حنيفة والاوزاعي والشافعي واحمد وروى الحاكم من حديث جابر «بدا بالحجر الاسود فاستلمه وفاضت عيناه بالبكاء وقبله ووضع يده عليه ومسح بهما وجهه» وروى النسائي من حديث ابن عباس عنه انه قبله ثلاثا وعند الحاكم وسجد عليه وصحح اسناده وفيه كراهة تقبيل ما لم يرد الشرع بتقبيله من الاحجار وغيرها وقال شيخنا زين الدين واما قول الشافعي ومهما قبل من البيت فحسن فانه لم يرد بالحسن مشروعية ذلك بل اراد اباحة ذلك والمباح من جملة الحسن كما ذكره الاصوليون (قلت) فيه نظر لا يخفى وقال ايضا واما تقبيل الاماكن الشريفة على قصد التبرك وكذلك تقبيل ايدي الصالحين وارجلهم فهو حسن ود باعتبار القصد والنية وقد سال ابو هريرة الحسن رضى الله تعالى عنه ان يكشف له المكان الذي قبله رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو سرته فقبله تبركا بآثاره وذريته صلى الله تعالى عليه وسلم وقد كان ثابت البناني لا يدع بدانس رضى الله تعالى عنه حتى يقبلها ويقول يدمست يدر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ايضا واخبرني الحافظ ابو سعيد ابن العلاء قال رايت في كلام احمد بن حنبل في جزء قديم عليه خط ابن ناصر وغيره من الحفاظ ان الامام احمد سئل عن تقبيل قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وتقبيل منبره فقال لا بأس بذلك قال فاريناه للشيخ تقي الدين بن تيمية فصار يتمعجب من ذلك ويقول عجبت احمد عندي جليل يقول هذا كلامه او معنى كلامه وقال واهى عجب في ذلك وقد روينا عن الامام احمد انه غسل قيصا للشافعي وشرب الماء الذي غسله به واذا كان هذا تعظيمه لاهل العلم فكيف بمقادير الصحابة وكيف بأثار الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولقد احسن مجنون ليل حيث يقول

امر على الديار ديار ليلي * اقبل ذا الجدار وذا الجدارا
وما حب الديار شغفن قلبي * ولكن حب من سكن الديارا

وقال المحب الطبري ويمكن ان يستنبط من تقبيل الحجر واستلام الاركان جواز تقبيل ما في تقبيله تعظيم الله تعالى فانه ان لم يرد فيه خبر بالنسبة لم يرد بالكرهية قال وقد رايت في بعض تعاليق جدى محمد بن ابي بكر عن الامام ابي عبد الله محمد بن ابي الصيف ان بعضهم كان اذا رأى المصاحف قبلها واذا رأى اجزاء الحديث قبلها واذا رأى قبور الصالحين قبلها قال ولا يبعد هذا والله اعلم في كل ما فيه تعظيم الله تعالى وفيه في قول عمر رضى الله تعالى عنه التسليم للشارع في امور الدين وحسن الاتباع فيما لم يكشف عن معانيها وقال الخطابي فيه تسليم الحكمة وترك طاب المذل وحسن الاتباع فيما لم يكشف لابعاضه من المعنى وامور الشريعة على ضربين ما كشف عن علته وما لم يكشف وهذا ليس فيه الا التسليم * وفيه قاعدة عظيمة في اتباع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيما يفعله ولو لم يعلم الحكمة فيه * وفيه دفع ما وقع لبعض الجهال من ان في الحجر الاسود خاصية ترجع الى ذاته * وفيه بيان السنن بالقول والفعل * وفيه ان للامام اذا خشى على احد من فعله فسادا اعتقاده ان يبادر الى بيان الامر ويوضح ذلك * فائدة روى الترمذي من حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم في الحجر الاسود «وانه ليبعثه الله تعالى يوم القيامة له عينان يبصر بهما ولسان ينطق به يشهد على من استلغه» بحق ورواه ابن ماجه ايضا وابن حبان في صحيحه وروى الحاكم في المستدرک والطبراني في المعجم الاوسط من حديث عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال «يؤتى الركن يوم القيامة اعظم من ابي قيس له لسان وشفتان يتكلم عن استلغائه بالنية وهو عين الله التي يصافح بها خلقه» قال الحاكم صحيح * وفيه جواز كلام الجمادات ومنه تسبيح الحصى وكلام الحجر ووجود اللسان والعينين للحجر الاسود هل يخلقه الله تعالى فيه يوم القيامة او هو موجود فيه قبل ذلك وانما هو امر خفي غامض يحتمل الامرين وفي حديث على رضى الله تعالى عنه الموقوف عليه ان هذا الوصف كان موجودا له من يوم السبت بركم * قوله «يشهد على من استلغه» على هنا معنى اللام وقد ورد في رواية لاحمد والدارمي في مسندهما يشهدان استلغاه بحق وكذلك

في صحيح ابن حبان وقوله «بحق» يحتمل ان يتعلق بقوله يشهد ويحتمل ان يتعلق بقوله استلمه وروى مفر عن رجل عن النبال
ابن عمرو عن مجاهد انه قال يأتي الحجر والمقام يوم القيامة كل واحد منهما مثل احد فيناديان باعلى صوتهما يشهدان لمن
واذا هما بالوفاء وعن انس ان رسول الله ﷺ قال الركن والمقام ياقوتتان من بواقيت الجنة قال الحارث بن صحيح الاسناد وعن ابن عمر
قال سمعت رسول الله ﷺ يقول «الركن والمقام ياقوتتان من بواقيت الجنة طمس الله نورهما واولا ذلك لاضاء ما بين
المشرق والمغرب» اخرجه الحارث وخرجه البيهقي بسند على شرط مسلم وزاد «ولو لا مامسهما من خطايا بني آدم مامسهما
من ذى عاهة الا شفى وما على الارض من الجنة غيره» وعن ابن عباس رفعه «لو لا ما طبع الله الركن من انجاس الجاهلية
وارجاسها وايدى الظلمة والائمة لاستشفى به من كل عاهة ولا لقاء الله كهيئته يوم خلقه تعالى وانما غيره الله تعالى
بالسواد لثلاث ينظر اهل الدنيا الى زينة الجنة وانه ياقوتة من ياقوت الجنة يضاء موضعه لادم حيث انزله في موضع الكعبة
والارض يومئذ طاهرة لم يعمل فيها شيء من المعاصي وليس لها اهل يتجسسونها ووضع لها صفا من الملائكة
على اطراف الحرم يحرسونه من جان الارض وسكانها يومئذ الجن وليس يذنبى لهم ان ينظروا اليه لانه شيء من
الجنة ومن نظر الى الجنة دخلها فهم على اطراف الحرم حيث اعلامه ليوم يحرقون به من كل جانب بينه وبين
الحرم وروى الطبراني عن عائشة «استمتعوا من هذا الحجر الاسود قبل ان يرفع فانه خرج من الجنة وانه لا ينبغي
لشيء خرج من الجنة ان لا يرجع اليها قبل يوم القيامة» وفي رواية الجندی عن مجاهد الركن من الجنة ولو لم يكن منها الفنى
وعند الجندی عن سعيد بن المسيب «الركن والمقام حجران من حجارة الجنة». اخرى كان ابو طاهر القرمطى من الباطنية
وقال بسوء رأيه هذا الحجر من طيس بني آدم نجاء الى مكة وقلع الباب واصعد رجلا من اصحابه ليقطع الميزاب فتردى
على رأسه الى جهنم وبئس المآب واخذ اسلاب مكة والحاج والقي القتل في بشر مزمر فهلك تحت الحجر من مكة الى الكوفة
اربعمون جملا فعلقه لعنة الله عليه على الاسطوانة السابعة من جامع الكوفة من الجانب الغربى ظنانه ان الحج ينتقل
الى الكوفة قال ابن دحية ثم حمل الحجر الى هجر سنة سبع عشرة وثلاثمائة وبقى عند القرامطة اثنتين وعشرين سنة
الاشهر اثم رد لخمس خلون من ذى الحجة سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة وكان يحكم التركي بذل لهم في ردهم خمسين الف
دينار فافعلوا وقالوا اخذناه بامر ولا نرده الا بامر وقيل ان القرمطى باع الحجر من الخليفة المقتدر بثلاثين الف دينار ثم
ارسل الحجر الى مكة على قهرد اعجب فسمن تحته وزاد حسنه الى مكة شرفها الله تعالى

بابُ إِغْلَاقِ الْبَيْتِ وَيُصَلَّى فِي أَيِّ نَوَاحِي الْبَيْتِ شَاءَ

اي هذا باب يذكرفيه اغلاق باب الكعبة البيت الحرام يقال اغلقت الباب فهو مغلق والاسم الغلق وغلقت الباب
غلقا لانه رديئة قاله الجوهرى وغلقت الابواب شدد للكثرة **قوله** «ويصلى» اي الداخل في البيت يصل في اي ناحية
شاء من نواحي البيت وكل ناحية من نواحي البيت من داخله سواء كان كل نواحيه من خارجه في الصلاة اليه سواء
وفي التوضيح وقال الشافعي من صلى في جوف البيت مستقبلا حائطا من حيطانها فصلاته جائزة وان صلى نحو باب البيت
وكان مغلقا فكذلك وان كان مفتوحا فباطلة لانه لم يستقبل شيئا منها فكانه استدلى على ذلك بغلق باب الكعبة حين
صلوا وقديقال انما اغلقه لكثرة الناس عليه فصلاها بصلاته ويكون ذلك عندهم من مناسك الحج كما فعل في صلاة الليل
حين لم يخرج اليهم خشية ان يكتب عليهم ومتى فتح وكانت العتبة قد رثت ذراع صحت ايضا ولا يرد عليه ما اذا تهدمت
وصلى كما الزمنا ابن القصار به لانه صلى الى الجهة انتهى وقال النووي اذا كان الباب مسدودا اوله عتبة قدر ثلثي ذراع
يجوز هذا هو الصحيح وفي وجهه بقدر بذراع وقيل يكفي شخوصها وقيل يشترط قدر قامة طول او عرضا ولو وضع بين
يديه متاعا واستقبله لم يجز (قلت) الصلاة في الكعبة جائزة فرضها ونفلها وهو قول عامة اهل العلم وبه قال الشافعي
وقال مالك لا يصل في البيت والحجر فريضة ولا ركعتا الطواف الواجبتان ولا التور ولا ركعتا الفجر وغير ذلك لا بأس به
ذكره في ذخيرتهم وفي كرم القرطبي في تفسيره عن مالك انه لا يصل فيها الفرض ولا السنن ويصل التطوع فان صلى فيه مكتوبة

ايد في الوقت كمن صلى الى غير القبلة بالاجتهاد وعند ابن حبيب واصبغ يديه ابداء بقول مالك قال احمد وقال ابن عبد الحكم لا يبعد مطلقا ومحمد بن جرير الطبري منع الجميع فيها *

١٩٠ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْبَيْتَ هُوَ وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَبِلَالٌ وَعُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ فَأَغْلَقُوا عَلَيْهِمْ فَلَمَّا فَتَحُوا كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ وَلَجَ فَلَقِيتُ بِلَالًا فَقَسَّأَتْهُ هَلْ صَلَّى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ نَعَمْ بَيْنَ الْعُمُودَيْنِ الْيَمَانِيَيْنِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله «فاغلقوا عليهم» (فان قلت) من جملة الترجمة قوله «وبصلى في اى نواح البيت شاه» وهذا يدل على التخيير وفي الحديث بين اليمانيين وهو يدل على التعيين فلا يطابق الترجمة (قلت) لم تكن صلاته ﷺ في ذلك الموضع قصدا وانما وقع اتفاقا وهذا لا ينافي التخيير ولئن سلمنا انه كان قصدا ولكن لم يكن قصده تحكما وانما كان اختيارا لذلك الموضع لمزية فضله على غيره فلا يدل على التعيين. ورجال الحديث قد تكرروا ذكره واخرجه مسلم ايضا في الحج عن قتادة ومحمد بن ربيع واخرجه النسائي فيه وفي الصلاة عن قتادة *

* (ذكر معناه) * قوله «دخل رسول الله ﷺ البيت» اى الكعبة وكان ذلك في عام الفتح كما جاء في رواية يونس بن يزيد عن نافع عند البخاري في كتاب الجهاد ولفظه «اقبل النبي ﷺ يوم الفتح من اعلى مكة على راحلته» وفي رواية فليح عن نافع في المغازي وهو مردف اسامة يعني ابن زيد على القصواء ثم اتفقا معه بلال وعثمان بن طلحة حتى اتاخا في المسجد وفي رواية فليح عند البيت وقال لعثمان اثنا بالفتح فجاءه بالفتح ففتح له الباب فدخل وفي رواية مسلم وعبد الرزاق من رواية ايوب عن نافع ثم دعى عثمان بن طلحة بالفتح فذهب الى امه فابت ان تعطيه فقال والله لتعطيني هذا اخرجني هذا السيف من صلي فلما رأت ذلك اعطته فجاء الى رسول الله ﷺ ففتح الباب وظهر من رواية فليح ان فاعل فتح هو عثمان المذكور لكن روى الفاكهي من طريق ضعيف عن ابن عمر قال كان بنوا ابى طلحة يزعمون انه لا يستطيع احد فتح الكعبة غيرهم فاخذ رسول الله ﷺ المفتاح ففتحها بيده وعثمان المذكور هو عثمان بن طلحة بن ابى طلحة بن عبد العزى بن عبد الدار بن قصي بن كلاب ويقال له الحجي بفتح الحاء المهملة والجيم ولا يثبت له الحجة لحجبه الكعبة ويعرفون الا بنو شيبان بن عبد الله بن عثمان بن ابى طلحة وهو ابن عم عثمان هذا لا ولده وله ايضا صحبة ورواية واسم ام عثمان المذكور سلافة بضم السين المهملة وتخفيف اللام وفتح الفاء قوله «هو واسامة» هو ضمير الفصل يرجع الى النبي ﷺ ذكر هؤلاء الثلاثة انهم دخلوا البيت مع النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية مسلم من طريق آخر ولم يدخلها معهم احد وفي رواية النسائي من طريق ابن عدي عن نافع ومعه الفضل بن عباس فيكونون اربعة وفي رواية احمد في حديث ابن عباس حدثني اخي الفضل وكان معه حين دخلها انه لم يصل في الكعبة قوله «فاغلقوا عليهم» اى الباب وفي رواية حسان بن عطية عن نافع عند ابى عوانة من داخل وزاد يونس فمكث نهارا طويلا وفي رواية فليح زمانا بديل نهارا وفي رواية جريرية عن نافع التي مضت في اوائل الصلاة في باب الصلاة بين السوراء فاطال وفي رواية مسلم من رواية ابن عون عن نافع فمكث فيها مليا وله من عبيد الله عن نافع فاجافوا عليهم الباب طويلا ومن رواية ايوب عن نافع «فمكث فيها ساعة» وفي رواية النسائي من طريق ابن ابي مليكة «فوجدت شيئا فذهبت ثم جئت» روى فاجاف وجد النبي ﷺ خارجا منها (فان قلت) وقع في الموطا فاعلقها عليه والضمير لثمان وبلال ووقع في رواية مسلم من طريق ابن عون عن نافع فاجاف عليهم عثمان الباب (قلت) كان عثمان هو المباشر لذلك لانه من وظيفته والظاهر ان بلالا كان ساعده في ذلك فاضيف اليه لكونه مساعدا قوله «فلما فتحو كنتم اول من ولج» اى دخل من الولوج وهو الدخول وفي رواية فليح «ثم خرج فابتدر الناس الدخول فسبقهم» وفي رواية ايوب «وكنتم رجلا

شاباقويا فبادرت الناس فبدرتهم « وفي رواية جويرية » كنت اول الناس ولج على اثره « وفي رواية ابن عون » فرقت الدرجة فدخلت البيت « وفي رواية مجاهد التي مضت في باب قول الله تعالى (وَاَنْتُمْ اَمْرًا مِنْكُمْ) في اوائل كتاب الصلاة عن ابن عمر واجد بلالا قاتل ابن الناس و ذكر الازرق في كتاب مكة ان خالد بن الوليد رضى الله عنه كان على الباب يذب عنه الناس وكان جاعا بعد ما دخل النبي ﷺ واغلق قوله « فقلت بلالا فسالته » وفي رواية مالك عن نافع التي مضت في باب الصلاة بين السوارى في اوائل كتاب الصلاة فسالته بلالا رضى الله تعالى عنه حين خرج ما صنع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث وفي رواية جويرية ويونس وجمهور اصحاب نافع فسألت بلالا ابن صلى اختصر واول السؤال وثبت في رواية سالم المذكورة في حديث الباب حيث قال هل صلى فيه قال نعم وكذا في رواية مجاهد وابن ابي مليكة عن ابن عمر فقلت اصلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الكعبة قال نعم فظهر انه استثبت اولاهل صلى ام لا ثم سأل عن موضع صلاته من البيت ووقع في رواية يونس عن ابن شهاب عند مسلم فاجبرني بلال او عثمان بن طلحة على الشك والمحفوظ انه سأل بلالا كافي رواية الجمهور ووقع عند ابي عوانة من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن ابن عمر انه سأل بلالا واسامة بن زيد حين خرجا ابن صلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيه فقال لا على جهته وكذا اخرجه البزار نحوه وفي رواية احمد والطبرانى من طريق ابي الشعثاء عن ابن عمر فقال اخبرني اسامة انه صلى فيه ههنا وفي رواية مسلم والطبرانى من وجه اخر « فقلت ابن صلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم » فقال فان كان محفوظا حمل على انه ابتداء بلالا بالسؤال كانه قدم تفصيله ثم اراد زيادة الاستتباب في مكان الصلاة فسال عثمان ايضا واسامة (فان قلت) كيف هذا وقد اخرج مسلم من حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان اسامة بن زيد اخبره ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يصل فيه ولكنه كبر في نواحيه (قلت) وجه الجمع بينهما ان اسامة حيث اثبتا اعتمد في ذلك على غيره وحيث نقلا اراد ما في علمه لكونه لم ير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حين صلى وجواب اخر انه يحتمل ان يكون اسامة غاب عنه بعد دخوله لحاجة فلم يشهد صلاته وبه اجاب المحب الطبرى ويدل عليه ما رواه ابن المنذر من حديث اسامة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رأى صوراً في الكعبة فكنت آتية بما في الداء يضرب به الصور فقد اخبر اسامة انه كان يخرج لنقل الماء وكان ذلك كله يوم الفتح وقال ابن خبان الاشبه عندي ان يحمل الخبر ان على دخولين متتابعين احدهما يوم الفتح وصلى فيه والاخر في حجة الوداع ولم يصل فيه من غير ان يكون بينهما تضاد ومما يرجح به اثبات صلاته صلى الله تعالى عليه وسلم في البيت على من نقلا كثرة الرواة لها فلذين اثبتوها بلال وعمر بن الخطاب وعثمان بن طلحة وشيبة بن عثمان والذين نفوها اسامة والفضل بن عباس وعبد الله بن عباس اما الفضل فليس في الصحيح انه دخل معهم واما ابن عباس فانه اخبر عن اخيه الفضل ولم يدخل مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم البيت ومن الاجوبة ان القاعدة تقديم المثبت على النافي قوله « بين العمودين اليمانيين » وفي رواية جويرية « بين العمودين المقدمين » وفي رواية مالك عن نافع « جعل عمودا عن يمينه وعمودا عن يساره » ووقع في رواية فليح الآتية في المغازى « بين ذينك العمودين المقدمين » وكان البيت على ستة اعمدة شطرين صلى بين العمودين من الشطر الاقدم وجعل باب البيت خلف ظهره وقال في اخر روايته « وعند المكان الذي صلى فيه مرة حراء » وكل هذا اخبار عما كان عليه البيت قبل ان يهدم ويبني في زمان ن الزبير رضى الله تعالى عنهما قوله « اليمانيين » بتخفيف الياء لانهم جعلوا الالف بدل احدى ياءى النسبة وجوز سيويه التشديد

(ذكر ما يستفاد منه) فيه مشروعية الدخول البيت بدليل دخوله ﷺ ومن معه ومشروعية الصلاة فيه وفي شرح المذهب يستحب دخول الكعبة والصلاة فيها واقل ما يصل ركعتين زاد في المناسك حافيا وروى البيهقي عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ « من دخل البيت دخل في حسنة وخرج من سيئة مغفورا له » وفي سنده عبد الله بن المؤمل وفيه مقال ورواه ابن ابي شيبة في مصنفه ووجهه من قول مجاهد وحكى القرطبي عن بعض العلماء ان دخول البيت من مناسك الحج ورد بان النبي ﷺ انما دخله عام الفتح ولم يكن حينئذ محرما ويستحب الدخول ان لا يرفع بصره الى السقف

قالت عائشة رضي الله تعالى عنها عينا للمرء المسلم اذا دخل الكعبة كيف يرفع بصره قبل السقف بدع فلاجل الله تعالى واعظا لما دخل رسول الله ﷺ الكعبة خلف بصره موضع سجوده حتى خرج منها قال الحاكم صحيح على شرطهما وقال ابن ابي حاتم عن ابيه هذا حديث منكر وفي التلويح وقد اسف النبي ﷺ على دخولها قالت عائشة «دخل على النبي ﷺ وهو حزبن فقلت يا رسول الله خرجت من عندي وانت قرير العين طيب النفس فما بالك فقال اني دخلت الكعبة وودت اني اكن فعلته اني اخاف ان اكون قد اتعبت امتي من بعدي» (قلت) الحديث رواه ابو داود والترمذي وصححه وانحاكم وصححه وابن خزيمة في صحيحه وقال البيهقي هذا الدخول في حجته ولا يخالف حديث ابن ابي اوفى انه لم يدخل لان حديثه في العمرة على ما رواه مسلم من حديثه انه سئل ادخل النبي ﷺ في عمرته البيت فقال لا وانما لم يدخل في عمرته لما كان في البيت من الاصنام والصور وكان اذا كان لا يتمكن من ازالها بخلاف عام الفتح والله اعلم *

باب الصلاة في الكعبة

اي هذا باب في بيان مشروعية الصلاة في الكعبة *

١٩١ - **حدثنا أحمد بن محمد قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا موسى بن عتبة عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان اذا دخل الكعبة مشى قبل الوجه حين يدخل ويحجل الباب قبل الظهر يمشي حتى يكون يمينه وبين الجدار الذي قبل وجهه قريبا من ثلاث اذرع فيصلي يتوحي المكان الذي أخبره بلال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى فيه وليس على أحد بأس في أن يصلي في أي نواحي البيت شاء**

مطابقه للترجمة ظاهرة والحديث قد مر في باب الصلاة بين السور في كتاب الصلاة فانه اخرجه هناك عن ابراهيم ان المنذر عن ابي ضمرة عن موسى بن عتبة وهذا اخرجه عن احمد بن محمد بن موسى ابي العباس السمسار المروزي وقد مر في كتاب الوضوء عن عبد الله هو ابن المبارك المروزي قوله «قبل الوجه» بكسر القاف وفتح الباء الموحدة بمعنى المقابل قوله «قريبا» نصب على انه خبر قوله يكون واسمه محذوف تقديره حتى يكون المقدار او المسافة قريبا من ثلاثة اذرع قوله «يتوحي» جملة وقعت حالا من الضمير الذي في فيصلي وهو بتشديد الخاء المعجمة اي يقصد وقد مر الكلام فيه هناك مستوفي *

باب من لم يدخل الكعبة

اي هذا باب في ذكر من لم يدخل الكعبة حين حج وكانه اشار بهذا الى الرد على من زعم ان دخول الكعبة من مناسك الحج وذكر في الاحتجاج في ذلك فعل ابن عمر رضي الله تعالى عنهما لانه اشهر من روى عن النبي ﷺ دخول الكعبة فلو كان دخولها عنده من المناسك لما اخل به مع كثرة اتباعه *

وكان ابن عمر رضي الله عنهما يحج كثيرا ولا يدخل

وصل هذا المعلق سفيان الثوري في جامعه رواية عبد الله بن الوليد العدني عنه عن حنظلة عن طاوس قال كان ابن عمر يحج كثيرا ولا يدخل البيت وفي التلويح هذا معارض لما ذكره البخاري قبل «كان ابن عمر اذا دخل الكعبة مشى الحديث» (قلت) لامعارضه لانه يعمل على وقت دون وقت وروى مسلم عن ابن عباس انما امرتم بالطواف ولم تؤمروا بدخوله اخبرني اسامة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما دخل البيت دعا في نواحيه كلها ولم يصل فيه حتى خرج فلما خرج ركع في قبل البيت

ركعتين وقال هذه القبلة وزاد الحاكم قال عطاء لم يكن ينهى عن دخوله ولكن سمعته يقول اخبرنى اسامة وعند ابن ابي شيبة قال ابن عباس يا ايها الناس ان دخولكم البيت ليس من حجبكم في شئ وسنده صحيح وعن ابراهيم ان شاه دخل وان شاه لم يدخل وقال خيشمة لا يضرك والله ان لا تدخله *

١٩٢ - **حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَطَافَ بِالْبَيْتِ وَصَلَّى خَلْفَ الْمَقَامِ رَكَعَتَيْنِ وَمَعَهُ مِنْ يَسْتَرُهُ مِنَ النَّاسِ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ أَدْخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْكَعْبَةَ قَالَ لَا**

مطابقه للترجمة ظاهرة * ورجاله اربعة وخالد بن عبد الله هو الطحان البصرى وهذا الاسناد نصفه بصرى ونصفه كوفى واخرجه البخارى ايضا عن اسحق بن ابراهيم عن جرير بن عوفى المغازى ايضا عن محمد بن عبد الله بن نمير وعن علي بن عبد الله عن سفيان واخرجه ابو داود في الحج عن مسدد عن خالد عن ميم بن المنتصر عن اسحق بن يوسف عن شريك واخرجه النسائى فيه عن عمرو بن علي عن يحيى بن سعيد وعن ابراهيم بن يعقوب واخرجه ابن ماجه فيه عن ابن نمير **قوله** «اعتمر رسول الله ﷺ» المراد به عمرة القضاء فكانت في سنة سبع من الهجرة قبل فتح مكة **قوله** «خلف المقام» اى مقام ابراهيم عليه الصلاة والسلام والواو في «ومعه» للحال **قوله** «ادخل» الهمزة للاستفهام وقال النووى قال العلماء سبب ترك دخوله ما كان في البيت من الاصنام والصور ولم يكن المشركون يتركونه لغيرها فلما كان الفتح امر بازالة الصور ثم دخلها وقال القرطبي كانت الاصنام ثلاثمائة وستين صنما لانهم كانوا يعظمون كل يوم صنما ويخصون اعظمها يصنعون وروى الامام احمد رضى الله تعالى عنه في مسنده «عن جابر قال كان في الكعبة صور فامر النبي ﷺ عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ان يحوها» قبل عمر ثوبا ومحاها به فدخلها ﷺ وما فيها شئ *

باب من كبر في نواحي الكعبة

اى هذا باب يذكر فيه من كبر في نواحي الكعبة *

١٩٣ - **حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ قَالَ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ قَالَ حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا قَدِمَ أَبِي أَنْ يَدْخُلَ الْبَيْتَ وَفِيهِ الْآلِهَةُ فَأَمَرَ بِهَا فَأُخْرِجَتْ فَأُخْرِجُوا صُورَةَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ فِي أَيْدِيهِمَا الْأَزْلَامُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَاتِلْهُمْ اللَّهُ أَمَا وَاللَّهِ قَدْ عَلِمُوا أَنَّهُمَا لَمْ يَسْتَفْسِمَا بِهَا قَطُّ فَدَخَلَ الْبَيْتَ فَكَبَّرَ فِي نَوَاحِيهِ وَلَمْ يُصَلِّ فِيهِ**

مطابقة للترجمة في قوله «فكبر في نواحيه» وابو معمر يفتح الميمين عبد الله بن عمر والمقدم البصرى وعبد الوارث بن سعيد وابوب السختيانى وفى التوضيح والحديث من افراد البخارى وليس كذلك بل اخرجه ابو داود ايضا في الحج عن ابي معمر به **قوله** «لما قدم» اى مكة **قوله** «ابى ان يدخل البيت» اى امتنع عن دخول البيت **قوله** «وفيه» اى وال الحال ان في البيت الالهة اى الاصنام التى لاهل الجاهلية اطلق عليها الالهة باعتبار ما كانوا يزعمون **قوله** «فامر بها فخرجت» وفي رواية «تاتي في الانبياء حتى امر بها فخرجت» **قوله** «فاخرجوا صورة ابراهيم واسماعيل عليهما السلام» وفي رواية له ايضا في باب (واتخذ الله ابراهيم خليلا) دخل النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم البيت فوجد فيه صورة ابراهيم وصورة مريم فقال امامهم فقد سمعوا ان الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة هذا ابراهيم مصور فباله يستقسم **قوله** «الازلام» جمع زلم وهي الاقلام وقال ابن التين الازلام القداح وهي اعواد نحتوها وكتبوا في احداها افعول وفي الآخر لا تفعل ولا شئ في الآخر فاذا ازاد احدكم مفرا او حاجة القاهها فان خرج افعول فمل وان خرج لا تفعل لم

يفعل وان خرج الاخر اعد الضرب حتى رج له افعلا ولا تفعل فكانت سبعة على صفة واحدة مكتوب عليها
 لا * نعم * منهم * من غيرهم * ملصق به العقل * فضل العقل * وكان بيد السادن فاذا ارادوا خروجاً او تزويجاً
 او حاجة ضرب السادن فان خرج * نعم * ذهب فان خرج * لا * كف وان شكوا في نسب واحد اتوا به الى الصنم فضرب
 بتلك الثلاثة التي هي * منهم * من غيرهم * ملصق * فان خرج منهم كان من اوسطهم نسباً وان خرج من غيرهم كان
 حليفاً وان خرج ملصق لم يكن له نسب ولا حلف واد اجني احد جنباية واختلفوا على من العقل ضربوا فان خرج * العقل *
 على من ضربه عليه عقل وبرى الآخرون وكانوا اذا عقلوا العقل وفضل الشيء منه واختلفوا فيه اتوا السادن
 فضرب فعلى من وجب اداه وقال ابن قتيبة كانت الجاهلية يتخذون الاقلام ويكتبون على بعضها نهاني ربي
 وعلى بعضها امرني ربي وعلى بعضها نعم وعلى بعضها لا فاذا اراد احدهم سفراً او غيره دفعوها الى بعضهم
 حتى يقبضها فان خرج القدر الذي عليه امرني ربي مضى او نهاني كف * والاستقسام ما قسم له من امر يزعمه وقيل
 كان اذا اراد احدهم امر الدخول يده في الوعاء الذي فيه الاقلام فاخرج منها زائداً وعمل بما عليه وقيل الاقلام حصص ربيض كانوا
 يضربون بها والاستقسام استعمال من قسم الرزق والحاجات وذلك طلب احدهم بالازلام على ما قسم له في حاجة التي يلتمسها
 من نجاح او حرمان وابطل الرب تعالى ذلك فعلهم واخبر انه فسق لانهم كانوا يستقسمون عند آلهتهم التي
 يعتقدونها ويقولون يا الهنسا اخرج الحق في ذلك ثم يعملون بما خرج فيه فكان ذلك كفراً بالله تعالى
 لاضافتهم ما يكون من ذلك من صواب او خطأ الى انه من قسم آلهتهم التي لا تضر ولا تنفع واخبر الشارع
 عن ابراهيم واسماعيل عليهما الصلاة والسلام انهما لم يكونا يفوضان امورها الا الى الله الذي لا يخفى عليه
 علم ما كان وما هو كائن لان الالهة لا تضر ولا تنفع ولذلك قال صلى الله تعالى عليه وسلم «لقد علموا انهم
 لم يستقسما بها قط» لانهم قد علموا ان اباهم احدثوها وكان فيهم بقية من دين ابراهيم عليه الصلاة والسلام منها
 الحنن وتحریم ذوات المحارم الا امرأة الاب والجمع بين الاخيرين قوله «قاتلهم الله» اي ائتمهم الله قال التيمي يعني
 قاتل الله اشركين الذين صوروا صورة ابراهيم واسماعيل عليهما الصلاة والسلام ونسبوا اليهما الضرب بالقداح وكانا
 برئين من ذلك وانما هو شيء احدثه الكفار الذين غيروا دين ابراهيم عليه السلام واحدثوا احداثاً قوله «اما والله» وفي رواية
 الاكثرين اما والله وحذف الالف منه لا تخفيف وكلمة اما لا فتاح الكلام قوله «قد علموا» ويروي «لقد علموا» بزيادة اللام
 لزيادة التأكيد وجه ذلك انهم كانوا يعلمون اسم اول من احدث الاستقسام بالازلام وهو عمرو بن لحي فكانت نسبتهم
 الاستقسام بالازلام الى ابراهيم وولده اسماعيل عليهما السلام افتراء عليهما قوله «لم يستقسما» اي ابراهيم واسماعيل عليهما
 الصلاة والسلام قوله «بها» اي بالازلام ويروي بهما مثنى وهو باعتبار ان الازلام على نوعين خير وشر وقد ذكرنا ان الاستقسام
 طلب القسم يعني طلب معرفة ما قسم له وما لم يقسم له بالازلام وكذا معرفة ما امر به وما نهى عنه وقيل هو قسمهم الجزور على
 الانبياء المعلومه قوله «فدخل البيت» اي فدخل النبي ﷺ الكعبة فكبر في نواحيه اي في جوانب البيت ولم يصل فيه صلاة
 فهذا ابن عباس نفى الصلاة اثبت التكبير وبلال اثبت الصلاة ولم يتعرض للتكبير وقد ذكرنا وجه ذلك مستقصى في باب اغلاق
 البيت وهذا البخاري صحح حديث ابن عباس مع كونه يرى تقديم حديث بلال في اثبات الصلاة (فان قلت) كيف وجه هذا
 يصححه ويتركه (قلت) لم يترك لاحديث ابن عباس ولا حديث بلال وترجم هنا بحديث ابن عباس لاجل الزيادة فيه وهو
 التكبير في نواحي البيت ولكنه قدم حديث ابن عباس لوجبهما احدهما انه لم يكن مع النبي ﷺ يومئذ وانما استندقى
 الصلاة تارة لاسامة وتارة لاخيه الفضل مع انه لم يثبت كون الفضل معهم الا في رواية شاذة والوجه الآخر ان قول
 المثبت يرجح لان فيه زيادة العلم والله تعالى اعلم *

باب كيف كان بدء الرمل

اي هذا باب يذكر فيه كيفية ابتداء مشروعية الرمل في الطواف والرمل بفتح الراء والميم هو سرعة المشي مع تقارب

في الخطوة وفي المحرك مل يرمل رملا ورمل اذا مشى دون العدو قال القزاز هو العدو الشديد وفي الجمهرة شبه بالهرولة وفي الصحاح هو الهرولة وفي الميث هو الخب وقيل هو ان يهزم منكبه ولا يسرع العدو وفي كتاب المسالك لابن العربي هو ماخوذ من التحرك وهو ان يحرك الماشي منكبيه لشدة الحركة في مشيه *

١٩٤ - **حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم رسول الله ﷺ وأصحابه فقال المشركون إنه يقدم عليكم وقد وهنهم حتى ينرب فأمروهم النبي ﷺ أن يرملوا الأشواط الثلاثة وأن يمشوا ما بين الركنين ولم يمنعه أن يأمرهم أن يرملوا الأشواط كلها إلا إبقاء عليهم ***

مطابقته للترجمة من حيث ان المذكور فيه انه ﷺ امر القادمين معه الى مكان يرملوا وكان هذا هو ابتداء مشروعية الرمل ورجاله قد تكرروا واعد البخاري هذا الحديث في المغازي عن سليمان بن حرب ايضا واخرجه مسلم في الحج ايضا عن ابي الربيع الزهراني واخرجه ابو داود وفيه عن مسدد واخرجه النسائي فيه عن محمد بن سليمان لو بن *

ذكر معنا قوله «قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه» اي مكة **قوله** «فقال المشركون انه يقدم عليكم» بفتح الدال والضمير في انه يرجع الى رسول الله ﷺ وفي وهنهم لاصحابه وله وجه آخر يأتي بيانه عن قريب وفي لفظ مسلم «فقال المشركون هؤلاء الذين زعمتم ان الحمي وهنهم هؤلاء اهل مكة فاذكروا» وفي لفظ البخاري «والمشركون من جيل قميقيمان» وفي لفظ مسلم «وكانوا يحسدونه» وفي لفظ «وكان اهل مكة قوم احسدا» وفي رواية الاسماعيلي «يقدم عليكم قوم عراة فاطلع الله نبيه ﷺ على ما قالوا فامرهم ان يرملوا وان يمشوا» وفي رواية ابن ماجه «قال ﷺ لاصحابه حين ارادوا دخول مكة في عمرته بعد الحديدية ان قومكم غدا سيرونكم فليرونكم جلد افلما دخلوا المسجد الحرام استلوه والركن ورملوا وهو معهم» وللطبراني عن عطاء عن ابن عباس قال من شاء فليرمل ومن شاء فلا يرمل انما امر رسول الله ﷺ بالرمل ليرى المشركون قوته وفي رواية الطبراني في تهذيبه لما اعتمر رسول الله ﷺ بلغه ان اهل مكة يقولون ان باصحابه هز الا فقال لهم حين قدم شدوا ما زركم واعضادكم وارملوا حتى يقول قومكم ان بكم قوة قال ثم حج رسول الله ﷺ فلم يرمل قالوا وانما رمل في عمرة العقبة وفي اسناده حجاج بن ارطاة وفي رواية ابي داود انه ﷺ واصحابه اعتمرنا من جعرانة يعني في عمرة القضاء فرملوا بالبيت وجملوا اريدتهم تحت آباطهم ثم قدموا على عواتقهم اليسرى وفي لفظ «كانوا اذا بلغوا الركن اليماني وتعبوا من قريش مشوا ثم اذ اطلعوا عليهم يرملون تقول قريش كانهم الغزلان» **قوله** «قد وهنهم ويروى وقد وهنهم» بو او العطف وحرف التقریب والجملة حالية وهذا بحرف العطف وبجذر رواية ابن السكن وقال ابن قرقول رواية الكوفة بانفاه وهو الصواب يعني وقد بمعنى الجماعة القادمين فعلى هذا يكون ارتفاعه على انه فاعل قوله «يقدم» ويكون قوله وهنهم في محل الرفع لانها تكون صفة لوفد وعلى هذا يكون الضمير في قوله «انه يقدم» ضمير الشأن وعلى رواية ابن السكن يرجع الى رسول الله ﷺ كما ذكرنا عن قريب ويروى وهنهم بالتشديد من التوهين وقوله «حتى يثرب» بالرفع فاعله والوهن الضعف قال وهن يهين مثل وعدوهن ورم الوهن الضعيف في قوته لا بعاش عنده وعن صاحب العين الوهن الضعف في العمل والامر وكذلك في العظم وهن الشيء وما وهنه والوهن بفتح الهاء لغة في الوهن بالتسكين ورجل واهن في الامر والعمل وهو في العظم والبدن وعن ابن دريد وهن يوهن قوله «يثرب» اسم مدينة الرسول ﷺ في الجاهلية قوله وان يرملوا بضم الميم اي وان يرملوا ان مصدرية والتقدير يامرهم بالرمل قوله الاشواط جمع شوط بفتح الشين وهو المطلق وهو ماخوذ من قولهم جرى الفرس شوطا اذا بلغ مجراه ثم طاف فكل من أتى موضعنا ثم انصرف عنه فهو شوط والمراد هنا الطوفة حول الكعبة وانتصاب الاواط على الظرف قوله «وان يمشوا» عطف على قوله «ان يرملوا» قوله «ما بين الركنين» اي اليمانيين قوله «الا لبقاء» بكسر الهمزة وبالباء الموحدة والقاف وهو الرفع

والشفقة أي لم يمنعه عليه السلام من أمرهم بالرمل في الكل إلا الرفق بهم وقال القرطبي رويناه بالرفع على أنه فاعل يمنهم ويجوز
النصب على أن يكون مفعولا من أجله *

(ذكر ما استفاد منه) فيه الرمل في الطواف والتلف العلماء فيه هل هو سنة من سنن الحج لا يجوز تركها أو ليس بسنة
لأنه كان لعله وقد زلت فتن شاء فعله اختيارا فروى عن عمرو بن مسعود وابن عمر أنه سنة وهو قول أبي حنيفة ومالك
والشافعي وأحمد وقال آخرون ليس بسنة فمن شاء فعله ومن شاء تركه روى ذلك عن جماعة من التابعين منهم طاوس وعطاء
والحسن والقاسم وسالم وروى ذلك عن ابن عباس وجهور العلماء على أن الرمل من الحجر إلى الحجر وفي التوضيح ثم
الجمهور على أنه يستوعب البيت بالرمل وفي قول لا يرمل بين الركنين اليمانيين والمرأة لا ترمل بالاجماع لأنه يقدح في الستر
وليست من أهل الجلد ولا تهزل أعضاؤه الصفوا المروءة في السعي ورواه الشافعي عن ابن عمر وعائشة وجماعة فإن ترك
الرمل في الطواف والمروءة في السعي بين الصفوا المروءة ثم ذكر وهو قريب فمرة قال مالك يعيد ومرة قال لا يعيد به قال
ابن القاسم واختلف أيضا هل عليه دم أم لا . وفيه جواز تسمية الطوفة شرطا ونقل عن الشافعي كراهته وفي الام قال
الشافعي لا يقال شوط ولا دور وعن مجاهد لا تقولوا شوطا ولا شوطين ولكن قولوا دورا ودورين . وفيه ما يؤخذ جواز
إظهار القوة بالعدة والسلاح ونحو ذلك للكفار أربابهم ولا يعد ذلك من الرياء . وفيه جواز المعارض بالفعل كما يجوز
بالقرل وربما يكون بالفعل أولى *

باب استلام الحجر الأسود حين يقدم مكة أول ما يطوف ويرمل ثلاثا *

أي هذا باب في بيان استلام الحجر الأسود والاستلام هو المسح باليد مشتق من السلام الذي هو التحية وقيل من السلام
بكسر السين وهو الحجارة وقال ابن سيده استلم الحجر واستلامه بالهمزة أي قبله أو اعتقه وليس أصله الهمز ويقال
استلمت الحجر إذا لمسته كما يقال كتلت من الكحل وفي الجامع وقيل هو استعمل من اللامة واللامه هي الدرع والسلاح
وأما يلبس اللامة ليمتنع بها من الأعداء فكان هذا إذا لمس الحجر فقد تحصن من العذاب **قوله** «أول» منصوب على
الظرف ظرف للاستلام **قوله** «ثلاثا» أي ثلاث مرات *

١٩٥ - **حديث** أصبغ بن الفرّج قال أخبرني ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن
سالم عن أبيه رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يقدم مكة إذا استلم الركن كن
الأسود أول ما يطوف يحب ثلاثا أطواف من السبع *

مطابقه للترجمة ظاهرة جدا لأن معناه معنى الترجمة سواء ابن وهب هو عبد الله بن وهب المصري ويونس بن يزيد الأيلي
وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري وسالم بن عبد الله بن عمر يروي عن أبيه عبد الله وأخرجه مسلم في الحج أيضا عن
أبي الطاهر وحرمة وأخرجه النسائي فيه عن أبي الطاهر وسليمان بن داود كلهم عن ابن وهب به **قوله** «إذا استلم»
ظرف لشرط وبدل عن قوله «حين يقدم» **قوله** «أول» نصب على الظرف مضاف إلى كلمة ما المصدرية **قوله** يحب
في محل نصب على أنه مفعول ثان لقوله «رأيت» وهو بفتح ياء المضارعة وكسر الخاء المعجمة وتشديد الباء الموحدة
من الخب وهو ضرب من العدو وقيل خب الفرس إذا نقل أيامه وأيسره جميعا وقيل هو أن يراوح بين يديه وقيل
الخب السرعة وقد خبت الدابة تحب خيبا وخيبيا وأخبت وقد أخبها ذكره ابن سيده وفي المنتهى يقال خب خبيبا
وأخبه صاحبه أخبأ وفي الجملة وأخبته أنا وفي الكفاية لأبي اسحق الأجداني إذا ارتفع سير البعير حتى يكون
عدوا يراوح بين يديه فذلك الخب **قوله** «ثلاثة» وإن كان مبهما لكن المقصود منه الثلاثة الأولى **قوله** «من
السبع» أي الطوافات السبع ويروي السبعة باعتبار الأطواف وقالت النحاة إذا كان المميز غير مذكور جاز
في العدد التذكير والتأنيث *

﴿ ذكر ما يستفاد منه ﴾ ان سنة الدخول الى المسجد الحرام ان يبدأ بالحجر الاسود فيقبله ثم الحجب انما يشرع في طواف يعقبه سعى ويتصور ذلك في طواف القيدوم والافاضة ولا يتصور في طواف الوداع لان شرطه ان يكون قد طاف طواف الافاضة فعلى هذا القول اذا طاف للقيدوم وفي نيته ان يسعى بعده استحب الرمل فيه وان لم يكن هذا في نيته لم يرمل في طواف الافاضة وقال النووى وثمة قول آخر وهو انه يرمل في طواف القيدوم سواء اراد السعى بعده ام لا وروى الحاكم عن عطاء عن ابى سعيد ان رسول الله ﷺ لم يرمل في السبع الذى افاض فيه وقال عطاء لارمل فيه وقال الكرماني فان (قلت) يفهم منه ان الرمل انما هو في جميع المطاف ومن الحديث الاول حيث قال فيه «وليمشوا بين الركنين» انه في بعضه (قلت) قال النووى ذلك منسوخ لانه كان في عمرة القضاء سنة سبع قبل الفتح وكان بالمسلمين ضعف في ابدانهم وانما ملوا اظهار القوة والاحتياج اليه كان في غير الركنين اليامين لان المشركين كانوا جلوسا في الحجر ولا يرونهم من هذين الركنين ويرونهم فيما سواهما فلما حج رسول الله ﷺ حجة الوداع سنة عشر رمل من الحجر الى الحجر فوجب الامر بالمأخوذ به

باب الرَّمْلِ فِي الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ

اي هذا باب في بيان مشروعية الرمل في بعض الطواف واشار بهذا الى ان الذي عليه الجمهور وهذا وذلك لانه روى عن ابن عباس انه ليس بسنة من شاء رمل ومن شاء لم يرمل *

١٩٦ - ﴿ حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانِ قَالَ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ سَعَى النَّبِيُّ ﷺ ثَلَاثَةَ أَشْوَاطٍ وَمَشَى أَرْبَعَةً فِي الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ ﴾

مطابقة لاترجمه في قوله في الحج والعمرة ﴿ ذكر رجالة ﴾ وهم خمسة. الاول محمد ذكر غير منسوب وذكر فيه اربعة اقوال الاول قول الحاكم هو محمد بن يحيى الذهلي. الثاني هو محمد بن رافع حكاه الحياني. الثالث محمد بن سلام حكاه ابو علي ابن السكن. الرابع محمد بن عبد الله بن نمير حكاه ابو نعيم في مستخرج جه قيل الصواب انه ابن سلام كان سبه ابو ذر وحكاه ابن السكن لا يقال انه اشتباه يقدرح لا نقول انه روى عنهم فلا بأس بهذا الاشتباه فلا قدح. الثاني سريج بضم السين المهملة وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره جيم ابن النعمان الجوهرى البغدادي . الثالث فليح بضم الفاء وفتح اللام وسكون الياء آخر الحروف . وفي آخره حاء مهملة ابن سليمان وقد مر في اول كتاب العلم . الرابع نافع مولى ابن عمر. الخامس عبد الله بن عمر *

﴿ ذكر لطائف اسناده ﴾ فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصيغة الافراد في موضع وفيه الضعفة في موضعين وفيه القول في موضع واحد وفيه ان شيخ شيخه ايضا لانه روى عن سريج ايضا وقد قيل ان المراد من قوله حدثني محمد هو البخارى نفسه فعلى هذا يكون راويا عن شيخه سريج بن النعمان وفيه ان فليحا اسمه عبد الملك وغلب عليه لقبه فليح وكنيته ابو يحيى وهو مدنى قوله «سعى» اي رمل في الطوافات الثلاث الاول قوله «في الحج» اي في حجة الوداع قوله «والعمرة» وهي عمرة القضية لان الحديثية لم يمكن فيها من الطواف والحجرات لم يكن ابن عمر معه فيها ولهذا انكرها *

﴿ تَابِعَهُ اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي كَثِيرُ بْنُ فَرْقَدٍ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴾ اي تابع سريحا الليث بن سعد وهذه المتابعة رواها النسائي من طريق حبيب بن الليث عن ابيه فذكره ورواها البيهقي من طريق يحيى بن بكير عن الليث قال حدثني فذكره بلفظ ان عبد الله بن عمر كان يحب في طوافه حين يقدم في حج او عمرة ثلاثا ويمشي اربعا قال وكان رسول الله ﷺ يفعل ذلك *

١٩٧ - ﴿ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ أَخْبَرَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ

عن أبيه أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال للركن أما والله إنني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولو لا أني رأيت النبي ﷺ استلمت ما استلمت فاستلمته ثم قال فمألنا وللملأنا كئنا راء يشابه المشركين وقد أهلككم الله ثم قال شي صنعته النبي ﷺ فلا تحب أن تتركه *
 مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن جعفر بن أبي كثير الانصاري وزيد بن اسلم ابواسامة يروى عن ابيه اسلم مولى عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه يكنى ابا خالد كان من سبي اليمن مات وهو ابن اربع عشرة ومائة سنة والحديث اخرجه البخاري ايضا عن احمد بن سنان عن يزيد بن هارون واخرجه مسلم فيه عن هارون بن سعيد واخرجه النسائي فيه عن عيسى بن براهيم الفافقي قوله «قال للركن» اي للحجر الاسود خاطبه بذلك ليسمع الحاضرون قوله «ثم قال» اي بعد استلامه قوله «مألنا وللملأنا» ويرى والرميل بغير لام والنصب فيه على الافصح وفي رواية ابى داود من طريق هشام بن سعيد عن زيد بن اسلم «فيم الرمل والكشف عن الناكب» الحديث قوله «انما كنا راينا من المراءة» اي اردنا ان نظهر القوة للمشركين بالرميل ليعلموا اننا لنعجز عن مقاومتهم ولا نضعف عن محاربتهم وقد اهلكهم الله تعالى فمألنا حاجة اليوم الى ذلك وقال عياض راء ينا بوزن فاعلنا من الرؤية اي اريناهم بذلك انا اقوياء وقال ابن مالك من الرياء اي اظهرنا القوة ونحن ضعفاء ولهذا روى راينا بيا من حملناه على الرياء (قلت) الذي قاله ابن مالك هو على منهج الصواب دون ما قاله عياض يظهر بالتأمل قوله «وقد اهلكهم الله» الواو في الاحال قوله «شي صنعته النبي» ارتفاع شي على انه خبر مبتدا محذوف اي هذا شي صنعته رسول الله صلى الله عليه وسلم (فان قلت) لم لا يجوز ان يكون شي مبتدا وقوله «فلا تحب خبره» (قلت) شرط المبتدأ الذي يتضمن معنى الشرط ان لا يكون معينا نحو كل رجل يأتني فله درهم وهذا شي معين اللهم الا ان يقال المعنى كل شي صنعته النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انما صممه لاظهار الجلود والقوة للمشركين فلما اهلكهم الله لا حاجة به ثم استندرك فقال لما فعله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلا تحب ان تتركه اتباعا له قال الخطابي كان عمر رضي الله تعالى عنه طلوبا للآثار مجوئا عنها وعن معانيها لما راى الحجر يستلم ولا يعلم فيه سببا يظهر للعجز او يتبين في العقل ترك فيه الراى وصار الى الاتباع ولما راى الرمل قد ارتفع سببه الذي كان قد احدث من اجله في الزمان الاول هم بتركه ثم لا ذبا اتباع السنة متبركا به وقد يحدث شيء من امر الدين بسبب من الاسباب فيزول ذلك السبب ولا يزول حكمه كالعرايا والاعتسال للجمعة وقال الطبري ثبت ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رمل في حجته ولا مشرك يومئذ يراه فعلم انه من مناسك الحج غير أن لا ترى على من ترك عامدا ولا ساهيا قضاء ولا فدية لان من تركه فليس بتارك العمل وانما هو تارك لهيشته وصفته كالنلية اتى فيها رفع الصوت فان خفض صوته بها كان غير مضيع لها ولا تاركها وانما ضيع صفة من صفاتها ولا شيء عليه *

﴿فكر ما يستفاد منه﴾ فيه دليل على ان افعال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على الوجوب حتى يقوم دليل على خلافه وفيه ان في الشرع ما هو تعبد محض وما هو معقول المعنى * وفيه دليل على غاية اتباع عمر رضي الله تعالى عنه للآثار وفيه دليل على ان الرمل لا يترك ولكن ان تركه لا يوجب شيئا وفي التوضيح قام الاجماع على انه لا رمل على من احرم بالحج من مكة من غير اهلها واختلفوا في اهل مكة هل عليهم رمل فكان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما لا يراه عليهم وبه قال احمد واستحبه مالك والشافعي للمكي *

١٩٨ - ﴿حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ما تركت استلام هذين الركنين في شدة ولا رخاء منذ رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يستلمهما قلت لنافع اكان ابن عمر يمشي بين الركنين قال لما كان يمشي ليكون ايسر لاستلامه *
 مطابقته للترجمة ظاهرة من حيث ان نافع لما سئل اكان ابن عمر يمشي بين الركنين قال «انما كان يمشي ليكون ايسر

لاستلامه» فيدل على أن الباقي من البيت كان بخلاف المثل وهو الرمل فهذا يرد على الاسماعيلى قوله ليس هذا الحديث من هذا الباب فى شيء ويحيى هو القطان وعبيد الله هو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهم ابو عثمان القرشى العدوى المدينى وقد تكرر ذكره والحديث اخرجه مسلم ايضا فى الحج عن زهير بن حرب ومحمد ابن المنى وعبيد الله بن سعيد به واخرجه النسائى فيه عن عبيد الله بن سعيد رضى الله عنه قوله «هذين الركنين» اى اليمانيين دون غيرهما فكان يرمل فى غيرهما قوله «قلت لنافع» القائل هو عبيد الله الراوى قوله «اكن» الهمة فيه للاستفهام قوله «انما كان يسمى» اى لا يرمل «ليكون ايسر» اى ارفق ليقوى على الاستلام عند الازدحام والله اعلم بالصواب

باب استلام الركن بالمحجن

اى هذا باب فى بيان استلام الركن اى الحجر الاسود قوله «بالمحجن» بكسر الميم وسكون الحاء المهملة وفتح الجيم وفى آخره نون وهو عصا فى طرفه اعوجاج وهو مثل الصولجان وفى المحكم هو العصا المعوجة وكل معطوف معوج كذلك وقال الاصمعى المحجن عصا معوجة الراس وفى مجمع الغرائب هو شبه الصولجان يجذب به الشئ وقال ابن سيده حجن العود يحجنه حجنا وحجته عطفه والمحجن والمحجنة والتحجن اعوجاج الشئ *

١٩٩ - **حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ وَيَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَا حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ طَافَ النَّبِيُّ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ عَلَى بَيْتِ يَسْتَلِمُ الرُّكْنَ بِمَحْجَنٍ**

مطابقة للترجمة فى قوله «يستلم الركن بمحجن» (ذكر رجاله) وهم سبعة * الاول احمد بن صالح ابو جعفر توفى فى ذى القعدة سنة ثمان واربعين ومائتين * الثانى يحيى بن سليمان ابو سعيد الجمعى * الثالث عبد الله بن وهب * الرابع يونس بن يزيد * الخامس محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى * السادس عبيد الله بن عيسى بن عبد الله بن عتبة بن مسعود * السابع عبد الله بن عباس *

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع فى موضعين وفيه الاخبار بصيغة الافراد فى موضع وفيه المغننة فى ثلاثة مواضع وفيه القول فى ثلاثة مواضع وفيه ان له شيخين احمد بن صالح مصرى ويحيى بن سليمان كوفى سكن مصر وكلاهما من افراد ابن وهب مصرى ويونس ابى وابن شهاب وعبيد الله مدينان (ذكر من اخرجه غيره) اخرجه مسلم فى الحج ايضا عن ابى الطاهر وحرمة بن يحيى واخرجه ابوداود فيه عن احمد بن صالح واخرجه ابن ماجه فيه عن ابى الطاهر واخرج مسلم ايضا «عن ابى الطفيل رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يطوف بالبيت ويستلم الركن بمحجن معه ويقبل المحجن» وروى مسلم ايضا عن جابر «طاف النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فى حجة الوداع على راحلته يستلم الحجر بمحجنه لان يراه الناس وليشرف ليسألوه» وروى عن عائشة ايضا قالت «طاف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فى حجة الوداع حول الكعبة على بعيره يستلم الركن كراهية ان يصرف الناس عنه» وروى ابوداود عن صفية بنت شيبة قالت «لما طأنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بمكة عام الوداع طاف على بعيره يستلم الركن بمحجن فى يده قلت وانا انظر اليه (قلت) هذا يرد قول النسائى والبرقاني ان صفية ليست لها محجة وروى ابن ابي حاتم من حديث ايمان بن نابل عن قدامة بن عبد الله قال رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يطوف بالبيت يستلم الحجر بمحجنه واخرجه الحاكم من حديث ابى عاصم عن ايمان بن قيس قال صحيح على شرط البخارى وروى ابواحمد الجرجاني من حديث ابى مالك الاشجعي عن ابيه «رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يطوف حول البيت فاذا ازدحم الناس عليه استلم الركن بمحجن يده» *

(ذكر معناه) **قوله** طاف النبي ﷺ في حجة الوداع على بعير قال ابن بطال استلامه بالحجن راكبا يحتمل ان يكون لشكوى به (قلت) روى ابو داود «قدم النبي ﷺ مكة وهو يشتكي فطاف على راحلته فلما انى على الركن استلم بمحجن فلما فرغ من طوافه اناخ فصلى ركعتين» وفي اسناده يزيد بن ابي زياد وفيه مقال **قوله** «يستلم» جملة وقعت حالا **قوله** «الركن» اى الحجر الاسود وقال النووي قال اصحابنا الافضل ان يطوف ماشيا ولا يركب الا لعذر مرض او نحوه او كان ممن يحتاج الى ظهوره ليستفتى به فان كان لغير عذر جاز بلا كراهة لكنه خلاف الاولى وقال امام الحرمين من ادخل البيمة التى لا يؤمن من تلويثها المسجد بشيء فان امكن الاستيقاق فذاك والا فادخلها المسجد مكره وجزم جماعة من اصحابنا بكراهة الطواف راكبا من غير عذر منهم الماوردى والبندنجى وأبو الطيب والعبدى والمشهور الاول والمرأة والرجل في ذلك سواء والمحمول على الاكتاف كالراكب وبه قال احمد وداود وابن المنذر وقال مالك وابو حنيفة ان طاف راكبا لعذر اجزأه ولا شيء عليه وان كان لغير عذر فعليه دم قال ابو حنيفة وان كان بمكة اعاد الطواف فلو طاف زحفا مع القدرة على القيام فهو صحيح لكنه يكره وقال ابو الطيب في التعليقة طوافه زحفا كطوافه ماشيا منتصبا لافرق بينهما واعتذروا عن ركوب سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بان الناس كثروا عليه وغشوه بحيث ان العواتق خرجن من البيوت لينظرن اليه او لانه يستفتى او لانه كان يشكو كما تقدم واستدل المالكيون بان في الحديث دلالة على طهارة بول البعير وذهب ابو حنيفة والشافعى في آخرين الى نجاسته

﴿ذكر ما يستفاد منه﴾ انه اذا عجز عن تقبيل الحجر استلمه بيده او بمصا ثم قبل ما استلم به كما مر في صحيح مسلم من حديث ابي الطفيل وقل القاضي عياض وانفرد مالك عن الجمهور فقال لا يقبل بيده واذا عجز عن الاستلام اشار بيده او بما في يده ولا يشير الى القبلة بالقم لانه لم ينقل ويراعى ذلك في كل طوفة فان لم يفعل فلا شيء عليه قال المذهب واستلامه ﷺ بالحجن يدل على انه ليس بفرض وانما هو سنة الا ترى الى قول عمر رضى الله تعالى عنه لولائي رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قبلك ما قبلتك *

ومما يستفاد منه ان في قوله في حجة الوداع ردا على من كره تسمية حجة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حجة الوداع والمكر غالط وقال المذهب وفيه انه لا يجب ان يطوف احد في وقت صلاة الجماعة الا من وراء الناس ولا يطوف بين المصلين وبين البيت فيشغل الامام والناس يؤذيهم وترك اذى المسلم افضل من صلاة الجماعة كما قال رسول الله ﷺ «من اكل من هذه الشجرة فلا يقربن مسجدا» *

﴿تابعه الداروردي عن ابن اخي الزهري عن عمه﴾

اى تابع يونس عن ابن شهاب عبدالعزيز الدراوردي بفتح الدال المهملة والراء وفتح الواو وسكون الراء وكسر الدال وقد تقدم في باب الصلوات الخمس كفارة وهو يروى عن محمد بن عبد الله بن اخي محمد بن مسلم الزهري وتقدم هو في باب اذا لم يكن الاسلام على الحقيقة واخرج هذه المتابعة الاسماعيلي عن الحسن حدثنا محمد بن عباد الكي حدثنا عبدالعزيز بن محمد عن ابن اخي الزهري عن عمه عن عبيد الله عن ابن عباس ان رسول الله ﷺ طاف بالبيت يستلم الركن بالحجن *

﴿باب مَنْ لَمْ يَسْتَلِمَ إِلَّا الرُّكْنَيْنِ الْيَمَانَيْنِ﴾

اى هذا باب يذكر فيه من لم يستلم الا الركنين اليمانيين اى دون الركنين الشاميين والياء في اليمانيين مخففة على المشهور لان الالف فيه عوض عن ياء النسبة فلو شددت يلزم الجمع بين العوض والمعوض وجوز سيوريه التشديد وقال ان الالف زائدة كما زيدت النون في صنعاني وهما الركن الاسود والركن اليماني الذي يليه قليل لهما اليمانيان تغليا كما يقال الابوان *

وقال محمد بن بكر أخبرنا ابن جريج أخبرني عمرو بن دينار عن أبي الشعثاء أنه قال ومن يتقى شيئا من البيت وكان معاوية يستلم الأركان قال له ابن عباس رضي الله عنهما إنه لا يستلم هذان الركنان فقال ليس شيء من البيت مهجورا وكان ابن الزبير رضي الله عنهما يستلمهن كلهن *

مطابقة للترجمة في قوله «لا يستلم هذان الركنان» أي الركنان الشاميان إذا لم يستلما ينحصر الاستلام على الركنين اليمانيين وهذا الحديث معاني علقه عن محمد بن بكر البرساني بضم الباء الموحدة وسكون الراء وبالسین المهملة وبالنون نسبة إلى برسان حر من الأزد وقد تقدم في باب تضييع الصلاة وهو يروي عن عبد الملك بن عبد العزيز ابن جريج عن عمرو بن دينار عن جابر بن زيد أبي الشعثاء مؤثرا الأشعث وقد تقدم في باب الغسل بالصاع وقد وصل هذا التعليق الإمام أحمد في مسنده فقال حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر والثوري (و) حدثنا روح حدثنا الثوري عن ابن خيثم «عن أبي الطفيل قال كنت مع ابن عباس ومعاوية فكان معاوية لا يمر بركن الاستلام فقال له عبد الله بن عباس لا يستلم هذان الركنان (ح) قال وحدثنا روح حدثنا سعيد وعبد الوهاب عن سعيد عن قتادة عن أبي الطفيل (و) حدثنا مروان بن شجاع حدثني خفيف عن مجاهد عن ابن عباس فذكره وأخرجه مسلم من حديث عمرو بن الحارث عن قتادة دون قصة معاوية بألفظ «لم أرى رسول الله ﷺ يستلم غير الركنين اليمانيين» ووصله الترمذي والحاكم من طريق عبد الله بن عثمان بن خيثم عن أبي الطفيل قال كنت مع ابن عباس ومعاوية فكان معاوية لا يمر بركن الاستلام فقال ابن عباس إن رسول الله ﷺ لم يستلم إلا الحجر واليماني فقال معاوية ليس شيء من البيت مهجور أو روى أحمد أيضا من طريق شعبة عن قتادة «عن أبي الطفيل قال حج معاوية وابن عباس فجلس ابن عباس يستلم الأركان كلها فقال معاوية إنما استلم رسول الله ﷺ هذين الركنين اليمانيين فقال ابن عباس ليس من أركانه شيء مهجور» قال عبد الله بن أحمد في العلل سألت أبا عنه فقال قلبه شعبة يقول الناس يخالفون في هذا ولكنه سمعته من قتادة هكذا انتهى وقد رواه سعيد بن أبي عروبة عن قتادة على الصواب أخرجه أحمد أيضا *

(ذكر معناه) قوله «ومن يتقى شيئا» كلمة من استفهامية على سبيل الإنكار فلذلك لم يحذف الياء من يتقى ويجوز أن تكون شرطية على رواية من روى فكان معاوية بالفاء وذلك على لغة من لا يوجب الجزم فيه قوله «وكان معاوية يستلم الأركان» أي الأركان الأربعة أي اليمانيين والشاميان والركن الأسود فيه فضيلتان كون الحجر الأسود فيه وكونه على قواعد إبراهيم عليه الصلاة والسلام واليماني فيه الفضيلة الثانية فقط وأما الشاميان فليس شيء من الفضيلتين فلذا اختص الأسود بشيئين الاستلام والقبلة وأما اليماني فيستلم ولا يقبل لأن فيه فضيلة واحدة وأما الآخران فلا يستلman ولا يقبلان وقال التيمي الركنان اللذان بليان الحجر ليسا بركنين أصليين لأن وراء ذلك الحجر وهو من البيت فلو رفع جدار الحجر وضم إلى الكعبة في البناء كما كان على بناء إبراهيم عليه الصلاة والسلام لكان يستلman والله أعلم قوله «أنه» أي أن الشأن قوله «لا يستلم» على صيغة المجهول الغائب هكذا هو في رواية الأكثرين وفي رواية الحموي والمستمل «لا يستلم هذين الركنين» بالنون في أوله على صيغة التثنية وقوله «هذين الركنين» بالنصب فعوله قوله «مهجورا» بالنصب ويجوز رفعه على أن يكون صفة لقوله شيء قوله «وكان ابن الزبير يستلمهن كلهن» أي وكان عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهما يستلم الأركان كلها وهذا وصله ابن أبي شيبة من طريق عباد بن عبد الله بن الزبير أنه رأى أباه عبد الله بن الزبير يستلم الأركان كلها وقال أنه ليس شيء منه مهجور وفي مسند الشافعي رحمه الله أنبأنا موسى الربذي عن محمد بن كعب أن ابن عباس كان يمسح على الركن اليماني والحجر وكان ابن الزبير يمسح الأركان كلها ويقول لا ينبغي لبيت الله أن يكون شيء منه مهجور أو كان ابن عباس يقول لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة وروى ابن أبي شيبة من حديث ابن أبي ليلى عن عطاء عن يعلى بن أمية ورآه عمر رضي الله تعالى عنه يستلم الأركان كلها يا يعلى ما فعل

قال استلمها كلها لانه ليس شيء من البيت يهجر فقال عمر امارايت رسول الله ﷺ يستلم منها الا الحجر قال يعلى بن ابي طالب قال فمالك اسوة قال بلى ثم

(ذكر ما يستفاد منه) يستفاد من هذا الحديث مذهبان . الاول من يستلم الاركان كلها وهو مذهب معاوية وعبد الله بن الزبير وجابر بن زيد وعروة بن الزبير وسريدين غفلة وقال ابن المنذر وهو مذهب جابر بن عبد الله والحسن والحسين وانس بن مالك . الثاني مذهب ابن عباس وعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهم ومذهبهما انه لا يستلم الا اركان الاسود والركن اليماني وهو مذهب اصحابنا الجنفية ايضا لانهما على قواعد ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقال ابن المنذر قال اكثر اهل العلم لا يسلم الا اركان الشاميين وروى ابن ابي شيبة قال حدثنا بن نمير عن حجاج عن عطاء قال ادركت شيخنا ابن عباس وجابرا وابا هريرة وعبيد بن عمير لا يستلمون غيرهما من الاركان يعني الاسود واليماني قال وحدثنا عبيد الله عن عثمان بن ابي الاسود عن مجاهد قال الركنان اللذان يليان الحجر لا يستلمان وفي كتاب الحميدي من حديث النخعي عن عائشة مرفوعا «ما مررت بالركن اليماني قط الا وجدت جبريل عليه السلام قائما عنده» ومن حديث الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس مثله زيادة قوله «يا محمد اذن فاستلم» وفي حديث ابي هريرة «وكل الله به سبعين الف ملك» وفي حديث ابن عمر مرفوعا «مسحهما كفرة للخطايا» رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد والله اعلم *

باب تقبيل الحجر

أي هذا باب في بيان مشروعية تقبيل الحجر وهو بفتح الحاء والجيم وهو الحجر الاسود

٢٠١ - **حدثنا أحمد بن سنان** قال حدثنا **يزيد بن هارون** قال أخبرنا **ورقاء** قال أخبرنا **زيد بن أسلم** عن **أبيه** قال **رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبل الحجر** وقال **لولا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلك ما قبلتك**

مطابقة للترجمة ظاهرة وقد مر هذا الحديث بآتم منه في باب الرمل في الحج والعمرة أخرجه عن **سعيد بن أبي مريم** عن **محمد بن جعفر** عن **زيد بن أسلم** عن **أبيه** إلى آخره ومرايض في باب ما ذكر في الحجر الاسود أخرجه عن **محمد بن كثير** عن **سفيان** عن **الاعمش** عن **ابراهيم** عن **عابس بن ربيعة** عن **عمر** إلى آخره وأخرجه هنا عن **أحمد بن سنان** بـ **كسر السين** المهملة و **فيف** النون الاولى **ابو جعفر** القطان الواسطي صاحب المسند امام زمانه مات بعد البخاري سنة تسع وخمسين ومائتين عن **يزيد بن هارون الواسطي** وقد مر في باب وضع الماء عند الخلاء عن **زيد بن أسلم** بلفظ الماضي الحبشي **البجاوي** بفتح الباء الموحدة والجيم مولى **عمر رضي الله تعالى عنه** مات بالمدينة زمن **عبد الملك** وقد مر الكلام فيه مستوفي *

٢٠٢ - **حدثنا مسدد** قال حدثنا **حماد بن الزبير بن عريبي** قال **سأل رجل ابن عمر رضي الله عنهما عن استلام الحجر** فقال **رأيت رسول الله ﷺ يستلمه ويقبله** قال قلت **أرأيت إن زحمت أرأيت إن غلبت قال اجعل أرأيت باليمن** رأيت رسول الله ﷺ يستلمه ويقبله

مطابقة للترجمة ظاهرة (ذكر رجاله) وهم خمسة . الاول مسدد وقد تكرر ذكره . الثاني حماد بن زيد . الثالث **زبير بن عريبي** بفتح العين المهملة وبالراء وبالباء الموحدة المكسورة ثم ياء النسبة ووقع عند الاصيل عن **أبي أحمد** الجرجاني **الزبير بن عدي** بدل المهملة مكسورة بعدها ياء مشددة وقال **الفاساني** هو وهم . الرابع **الرجل** المجهول ظاهرا ولكن هو **الزبير بن عريبي** الراوي كذلك وقع في رواية **أبي داود الطيالسي** عن **حماد** حدثنا **الزبير** سألت **ابن عمر** .

الخامس عبد الله بن عمر (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه السؤال وفيه ان شيخه ومن بعدها بصريون وفيه ان حمادا ذكر مجردا في رواية الاكثرين وفي رواية ابى الوقت ذكر باسم ابيه حماد بن زيد والحديث اخرجه الترمذى والنسائى جميعا في الحج عن قتيبة كلاهما عن حماد بن زيد عنه به *

﴿ذكر معناه﴾ قوله «يستلمه» اى يمسحه باليد قوله «ارأيت» اى اخبرنى قوله «ان زحمت» بضم الزاى على صيغة المجهول ويروى «ان زوحت» بزيادة الواو من المزا حقه قوله «ان غلبت» بضم الغين المعجمة على صيغة المجهول للمتكلم اى اخبرنى عن حكمه عند الازدحام والغلبة قوله قال القائل هو عبد الله بن عمر قوله «ارأيت باليمن» اى اجمل لفظا رأت باليمن وكان السائل غنيا وقوله «ارأيت في محل النصب» لانه مقول اجمل بالتاويل المذكور وقوله «باليمن» في محل النصب على الحال حاصل هذا الكلام اذا كنت طاب السنة فترك الراى وقولك «ارأيت ونحوه» باليمن واتبع السنة ولا تعرض لغير ذلك وانما قال ذلك لانه فهم منه معارضة الحديث بالراى قوله «ارأيت رسول الله ﷺ» من كلام ابن عمر اعاده للتأكيد وفهم منه انه لا يرى الزحام عذرا في ترك الاستلام وقدرى سعيد بن منصور من طريق القاسم بن محمد قال رأت ابن عمر يزاحم على الركن حتى يدمى وروى الفاكهى من طرق عن ابن عباس كراهة المزا حقه وقوله لا تؤذى ولا تؤذى به

﴿وقال محمد بن يوسف الفريزى وجدت في كتاب ابى جعفر قال ابو عبد الله الزبير بن عدي كوفي والزبير بن عدي بصرى﴾

لما وقف البخارى على التصحيف في الزبير بن عربى بالراء حيث روى بالدال به عليه بقوله الزبير بن عربى بالراء بصرى والزبير بن عدى بالدال كوفي وهما روايان تابعيان ونقل ذلك الفريزى وقال محمد بن يوسف الفريزى وهو احد الرواة المشهور بن عن البخارى قوله «وجدت في كتاب ابى جعفر» وهو محمد بن ابى حاتم ورائى البخارى قوله «قال ابو عبد الله» مقول قول الفريزى والمراد منه البخارى نفسه و اشار به الى انه فرق بين الزبير لان الزبير بن عربى بالراء بصرى والزبير بن عدى بالدال كوفي و اورد به ان الراوى هنا السائل عن عبد الله بن عمر هو الزبير بن عربى بالراء وقال الترمذى ايضا الزبير هذا معنى الذى روى عنه حماد هو ابن عربى يعنى بالراء او الزبير بن عدى بالدال كوفي يكتفى ابا سلمة وذكر البخارى وابو حاتم وغيرهما ان ابا سلمة كنية الزبير بن عربى والزبير بن عدى كنيته ابو عدى ولما ذكر ابو داود هذا الحديث من رواية حماد حدثنا الزبير بن العربى قال سالت ابن عمر وذكر ابن العربى بالالف واللام وهذا ايضا مما يزيل الاشكال ويؤيده ان الراوى هنا هو ابن عربى بالراء لا بالدال *

﴿باب من أشار إلى الركن إذا أتى إليه﴾

اى هذا باب يذكر فيه من اشار الى الركن اى الحجر الاسود اذا اتى اليه من الطواف *

٢٠٣ - ﴿حدثنا محمد بن المنثرى قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال طاف النبي ﷺ بالبيت على بعر كلفا انى على الركن أشار إليه﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة وقدم هذا الحديث في باب استلام الركن بمحجن وفيه يستلم الركن بمحجن وليس فيه كلما على الركن اشار اليه وقال ابن التين تقدم انه كان يستلمه بمحجن فدل على قربه من البيت لكن من طاف راكبا يستحب له ان يبعدان خاف ان يؤذى احدا فيحمل فعله ﷺ على الامن من ذلك وان يكون في حال اشارته بعيدا حيث خاف ذلك ورجال الحديث المذكور محمد بن المنثرى بن عبيد ابو موسى يعرف بالزمن البصرى وعبد الوهاب بن عبد المجيد البصرى وخالد بن مهران الحذاء البصرى ووقع خالدهنا مجردا ووقع في بعض الرواية خالد الحذاء *

﴿ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره﴾ اخرجه البخارى ايضا في الحج عن اسحاق الواسطى ومسدد وفي

الطلاق ايضا عن عبدالله بن محمد واخرجه الترمذي في الحج والنسائي ايضا كلاهما عن بشر بن هلال قوله «أشار اليه»
اي بالحجج الذي في يده وان لم يكن في يده شيء يشير اليه بيده (فان قلت) هذا الحديث صرح بحواز الطواف على البعير
وهل يجوز على الخيل فيقاس على البعير ام لا (قلت) قد ورد عن عمر رضي الله تعالى عنه منع الطواف على الخيل فيما رواه سعيد
بن منصور عن عمرو بن دينار قال طاف رجل على فرس فمعه ووقال اتهموني ان اطوف على كوكب قال فكتب بذلك الى
عمر فكتب عمر ان امنعوه وهذا منقطع قال المحب الطبري ولعل المنع في الخيل من الخيلاء والتعظيم (قلت) فعلى هذا
لا ينع من الطواف على الحمار اللهم الا اذا كان المنع من جهة الخوف من تلويثه بما يخرج منه *

﴿ باب التَّكْبِيرِ عِنْدَ الرُّكْنِ ﴾

اي هذا باب في بيان استحباب التكبير عند الركن اي الحجر الاسود *

٢٠٤ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا خَالِدُ الْحَذَاءُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ
ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ طَافَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْبَيْتِ عَلَى بَعِيرٍ كَلَّمَآ أَنَّى الرُّكْنَ أَشَارَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ
كَانَ عِنْدَهُ وَكَبَّرَ *

هذا طريق آخر في حديث عبدالله بن عباس أخرجه عن مسدد عن خالد بن خالد الطحان عن خالد بن مهران
الحذاء وفيه زيادة على حديثه الماضي في الباب السابق وهي قوله «بشيء كان عنده فكبر» فدل هذا على استحباب
التكبير عند الركن الاسود في كل طوفة *

﴿ تَابِعُهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ عَنْ خَالِدِ الْحَذَاءِ ﴾

اي تابع خالد بن عبدالله الطحان ابراهيم بن طهمان الهروي ابو سعيد عن خالد الحذاء في التكبير وقد وصله
البخاري في كتاب الطلاق *

﴿ باب مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ إِذَا قَدِمَ مَكَّةَ قَبْلَ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى بَيْتِهِ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّفَا ﴾
اي هذا باب يذكر فيه بيان من طاف بالبيت الى آخره وكل من موصولة ومراده بهذه الترجمة بيان ان من قدم مكة حاجا ومعتبرا
ان يطوف بالبيت ثم يصلي ركعتين ثم يخرج الى الصفا ويسعى بينه وبين المروة فان كان معتمرا حل وحلق وان كان حاجا ثبت
على احرامه حتى يخرج الى منى يوم التروية لعمل الحج وقال ابن بطال غرضه بهذه الترجمة الرد على من زعم ان المعتمر اذا
طاف حل قبل ان يسعي بين الصفا والمروة (قلت) مذهب ابن عباس ان المعتمر يحل من عمرته بالطواف بالبيت ولا يحتاج الى
السعي بين الصفا والمروة وروى عنه انه قال العمرة الطواف وبه قال ابن راهويه فاراد البخاري ردها القول وبين ان العمرة
هي الطواف بالبيت وصلاة ركعتين بعده ثم الخروج الى الصفا للسعي بينه وبين المروة وأشار بقوله من طاف بالبيت الى
آخره ان صورة العمرة هي هذا وبينها ثلاثة اشياء اولها هو قوله «من طاف بالبيت اذا قدم مكة» فلمن هذا ان من
قدم مكة ودخل المسجد لا يشتغل بشيء بل يبدأ بالطواف ويقصد الحجر الاسود وهو تحية المسجد الحرام ثم الابتداء
بالطواف مستحب لكل احد سواء كان محرما او غيره الا اذا خاف فوت الصلاة المكتوبة عن وقتها او فوتها مع الجماعة
وان كان الوقت واسعا او كان عليه مكتوبة فائتته فانه يقدم هذا كله على الطواف ثم هذا الطواف يسمى طواف القدوم
وهو سنة فلوتر كصح حجه ولا شيء عليه الا فوت الفضيلة وفي شرح المذهب هذا والمذهب هو ذكر جماعة من الخراسانيين
وغيرهم وجوبه في وجهه ضعيف شاذ ويلزم بتركه دم الثاني هو قوله «ثم صلى ركعتين» لما في حديث جابر الطويل «لما فرغ من
ركعتي الطواف رجع الى الركن فاستلمه ثم خرج الى الصفا والسعي بينهما» الثالث هو قوله «ثم خرج الى الصفا» يعني
للسعي بينه وبين المروة *

٢٥٥ - ﴿حَدَّثَنَا أَصْبَغُ عَنْ ابْنِ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرُو عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ذَكَرْتُ لِعُمْرَةَ
قَالَ فَأَخْبَرَتْنِي عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ بَدَأَ بِهِ حِينَ قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهُ تَوَضَّأَ ثُمَّ طَافَ
ثُمَّ لَمْ تَكُنْ عُمْرَةَ ثُمَّ حَجَّ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مِثْلَهُ ثُمَّ حَجَّجْتُ مَعَ أَبِي الزُّبَيْرِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَوَّلُ شَيْءٍ بَدَأَ بِهِ الطَّوْفُ ثُمَّ رَأَيْتُ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ يَفْعَلُونَهُ وَقَدْ أَخْبَرَتْنِي أُمِّي
أَنَّهَا أَهْلَتْ هِيَ وَأُخْتُهَا وَالزُّبَيْرُ وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ بِعُمْرَةٍ فَلَمَّا مَسَحُوا الرُّكْنَ حَلُّوا﴾

مطابقته للترجمة في قوله «أن أول شيء بدأ به حين قدم النبي ﷺ أنه توضع ثم طاف» (ذكر رجاله) وهم ستة الأول أصبغ
ابن الفرج وقدم عن قريب الثاني عبد الله بن وهب وقد تكرر ذكره الثالث عمرو بفتح العين ابن الحارث الرابع محمد بن
عبد الرحمن أبو الأسود التوفلي المعروف ببيتيم عروة . الخامس عروة بن الزبير بن العوام . السادس أم المؤمنين عائشة
رضي الله تعالى عنها *

* (ذكر لطائف اسناده) وفيه التحديث بصيغة الجمع في موضع والاخبار بصيغة الافراد في موضعين وفيه الغنعة في
موضعين وفيه الذكر وفيه ان الثلاثة الاول من الرواة مصريون والاثنان الآخران مدينيان واخرجه مسلم في الحج عن
هرون بن سعيد الايلي على ما ذكره الآن *

﴿ذكر معناه﴾ قوله «ذكرت لعروة» اي ذكرت امروءة ما قيل في حكم القادم الى مكة وحذف البخارى صورة السؤال
وجوابه واقتصر على المرفوع منه وقد ذكره مسلم مكلفا قال حدثني هارون بن سعيد الايلي قال حدثنا ابن وهب
قال اخبرني عمرو هو ابن الحارث عن محمد بن عبد الرحمن ان رجلا من اهل العراق قال له سل لي عروة بن الزبير
عن رجل يهل بالحج فاذا طاف بالبيت ايجل اولا فان قال لك لا يجل فقل له ان رجلا يقول ذلك فسأله فقال لا يجل من
اهل بالحج الا بالحج قلت فان رجلا كان يقول ذلك قال بس ما قال فتصداني الرجل فسألني فحدثته فقال قل له
فان رجلا كان يخبر ان رسول الله ﷺ قد فعل ذلك وما شان اسماء والزبير فعلا ذلك قال فحدثته فذكرت له ذلك فقال
من هذا فقلت لا ادري قال فما باله لا ياتيني نفسه يسألني اظنه عراقيا قلت لا ادري قال فانه قد كذب قد حج رسول الله
ﷺ فاخبرتني عائشة ان اول شيء بدأ به حين قدم مكة انه توضع ثم طاف بالبيت ثم حج ابو بكر رضي الله تعالى عنه
وكان اول شيء بدأ به الطواف بالبيت ثم لم يكن غيره ثم عمر رضي الله تعالى عنه مثل ذلك ثم حج عثمان رضي الله تعالى عنه
فرايته اول شيء بدأ به الطواف بالبيت ثم لم يكن غيرهم ثم معاوية وعبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهم ثم حججت مع
ابي الزبير ابن العوام فكان اول شيء بدأ به الطواف بالبيت ثم لم يكن غيره ثم رايت المهاجرين والانصار يفعلون
ذلك ثم لم يكن غيره ثم آخر من رايت فعل ذلك ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ثم لم ينقصها بعمره وهذا ابن عمر
عندهم افلا يسألونه ولا احدهم مضى كانوا يبدءون بشيء حين يضعون اقدامهم اول من الطواف بالبيت ثم لا يحلون
وقد رايت احمى وخالتي حين تقدمان لا يتدآن بشيء اول من البيت تطوفان به ثم لا تحلان وتد اخبرتني امي انها اقبلت
هي واختها والزبير وفلان وفلان بعمره قط فلما مسحوا الركن حلوا وقد كذب فيما ذكر من ذلك» وانما سقت هذا
بتمامه لانه كالشرح لحديث البخارى ونشرح حديث مسلم ليظهر لك المراد من حديث البخارى الذي
اقتصر منه على المرفوع . قوله «ان رجلا» مبهم لم يدر . قوله «ايحل» الهمزة للاستفهام على سبيل الاستخبار .
قوله «فتصداني» اي تعرض لي هكذا هو في جميع النسخ بالنون والاشهر في الالة تصدى لي باللام . قوله «ثم لم يكن
غيره هكذا» هو في جميع النسخ بالعين المعجمة والياء آخر الحروف قال عياض هو تصحيف وصوابه ثم لم تكن عمرة
بضم العين المهملة وبالميم وكان السائل امروءة انما سألته عن فسخ الحج الى العمرة على مذهب من يرى واحتج بامر النبي ﷺ
لهم بذلك في حجة الوداع فاعلمه عروة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يفعل ذلك بنفسه ولا من جاء بعده وقال النووي

ليس هو كما قال بل هو صحيح في الرواية صحيح المعنى لان قوله «غيره» يتناول العمرة وغيرها ويكون تقدير الكلام ثم حج ابو بكر رضي الله تعالى عنه فكان اول شيء بدأ به الطواف بالبيت ثم لم يكن غيره اى غير الحج ولم يفسخه الى غيره لا عمرة ولا قران قوله «ثم حججت مع ابى الزبير بن العوام» اى مع والذى وهو الزبير وقوله «الزبير» بدل من ابى قاله النووي والظاهر انه عطف بيان قوله «فلما مسحوا الركن» اى الحجر الاسود «حلوا» اى صاروا حلالا قال النووي المراد بالمسحين من سوى عائشة والافعائشة رضى الله تعالى عنهما لم تمسح الركن قبل الوقوف بعرفات في حجة الوداع بل كانت قارئة ومنعها الحيض من الطواف قبل يوم النحر ثم جئنا الى شرح حديث البخارى فقوله «بدأ» وقوله «قدم» تنازعا في المل قوله «ثم لم تكن عمرة» قال عياض كان السائل لعروة عما سأل عن فسخ الحج الى العمرة على مذهب من رأى ذلك فأعلمه عروة ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لم يفعل ذلك بنفسه ولا من جاء بعده وفي اعراب عمرة وجهان الرفع على ان كان تامة ويكون معناه ثم لم تحصل عمرة والنصب على ان كان ناقصة ويكون معناه ثم لم تكن تلك الفعلة عمرة وقد ذكرنا انه وقع في رواية مسلم غير بدل عمرة وقدمضى الكلام فيه آنفا قوله «مثله» اى مثل حج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «ثم حججت مع ابى الزبير» اى حجة مصاحبة مع ابى اى مع والذى وهو الزبير بن العوام وقوله «الزبير» بدل من ابى او عطف بيان وهكذا وقع في رواية مسلم وقد ذكرنا آنفا ووقع في رواية الكشميهنى «ثم حججت مع ابى الزبير» يعنى اخاه عبدالله بن الزبير قال عياض وهو تصحيف وجه ذلك انه وقع في طريق آخر في الحديث على ما يأتى مع ابى الزبير بن العوام وفيه بعد ذكر ابى بكر وعمر ذ كر عثمان ثم معاوية وعبدالله بن عمر رضى الله تعالى عنهم قال ثم حججت مع ابى الزبير فذكره وقد عرف ان قتل الزبير كان قبل موت معاوية وابن عمر وكان قتل الزبير ابن العوام يوم الجمل في جمادى الاولى سنة ست وثلاثين وقبره بوادى السباع ناحية البصرة وكان موت معاوية بن ابى سفيان في رجب سنة تسع وخمسين وموت عبدالله بن عمر رضى الله عنهما كان سنة ثلاث وسبعين وقال الواقدي سنة أربع وسبعين وكانت وفاته بمكة المشرفة قوله «واخبرتنى امى» وهى اسمها بنت ابى بكر الصديق واختها عائشة ام المؤمنين رضى الله تعالى عنهم (فان قلت) لم تطف عائشة في تلك الحجة لاجل حيضها فواجهه ذكرها هنا (قلت) يحمل على انه اراد حجة اخرى غير حجة الوداع وقد حججت عائشة رضى الله عنها بعبد النبى ﷺ كثيرا قوله «فلما مسحوا الركن» اى الحجر الاسود ومسحه يكون في اول الطواف ولكن لا يحصل التحلل بمجرد المسح في اول الطواف فلا بد من التقدير وتقديره فلما مسحوا الركن وأنما طوافهم وسعيهم وحلقوا حلوا وحذفت هذه المقدرات للامام بها لظهورها وقد اجموعوا على انه لا يتحلل قبل تمام الطواف * ثم مذهب الجمهور انه لا بد ايضا من السعى بعده ثم الحلق او التقصير وقال الكرماني لاحاجة الى التاويل اذ مسح الركن كناية عن الطواف سيما والمسح يكون ايضا في الاطواف السبعة فالمراد لما فرغوا من الطواف حلوا واما السعى والحلق فهما عند بعض العلماء ليسا بركنين انتهى (قلت) لا بد من التاويل لان الكلام على مذهب الجمهور فذكرناه واراد بقوله عند بعض العلماء مذهب اليه ابن عباس وابن راهويه من ان المتمتع يتحلل بعد الطواف فلا حاجة الى السعى وقد ردوا عليهم ما ذلك وقال ابن الزبير «فلما مسحوا حلوا» يريد ركن المروة واما ركن البيت فلا بد من مسحه حتى يسمى بين الصفا والمروة وقال بعضهم وهو متعقب برواية ابى الاسود عن عبدالله مولى اسماء «عن اسماء قالت اعتمرنا ناوعائشة والزبير» وفلان وفلان فلما مسحنا البيت احلنا وسياتي هذا في ابواب العمرة انتهى (قلت) يقدر هنا ايضا ما قدر في قوله «فلما مسحوا الركن حلوا» فلا اعتراض حينئذ

(ذكر ما استفاد منه) فيه مطلوبة الوضوء للطواف واختلفوا هل هو واجب او شرط فقال ابو حنيفة ليس بشرط فلو طاف على غير وضوء صح طوافه فان كان ذلك للقدم فعليه صدقة وان كان طواف الزيارة فعليه شاة وقال مالك والشافعى واحده وشرط * وفيه ان اول شيء يفعله داخل الحرم الابتداء بالطواف للقدم واستثنى الشافعى من هذا المرأة الجميلة والشرقة التى لا تبرز للرجال فيستحب لها تأخير الطواف ودخول المسجد الى الليل لانه اسر لها واسلم من الفتنة وقال

ابن المنذر سن الشارع للقادمين الحرمين بالحج تعجيل الطواف والسعي بين الصفا والمروة عند دخولهم وفعل هو ذلك على
على ما روته عائشة وامر من حل من اصحابه ان يحرموا اذا انطلقوا الى منى واما من احرم من مكة من اهلها
او غيرهم فهم يؤخرون طوافهم وسعيهم الى يوم النحر بخلاف القادمين لتفريق السنتين الفريقتين وكان ابن عباس يقول
يا اهل مكة انما طوافكم بالبيت وبين الصفا والمروة يوم النحر *

٢٠٦ - **حَدَّثَنَا اِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ أَنَسٌ قَالَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ**
نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا طَافَ فِي الْحَجِّ أَوْ الْعُمْرَةِ
أَوَّلَ مَا يَقْدُمُ يَسْعَى ثَلَاثَةَ أَطْوَافٍ وَمَشَى أَرْبَعَةً ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ثُمَّ يَطُوفُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ *

مطابقة لا ترجمه في قوله «اول ما يقدم يسعى» الى آخره و ابو ضمرة بفتح الصاد المعجمة وسكون الميم هو انس بن عياض
قوله «اول» نصب على انه ظرف والعامل فيه يسعى قوله «اربعة» اي اربعة اطواف قوله «سجدتين» اي ركعتين
للطواف وهو من اطلاق الجزء و ارادة الكل *

٢٠٧ - **حَدَّثَنَا اِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ**
ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا طَافَ بِالْبَيْتِ الطَّوَّافَ الْأَوَّلَ يَحْبُ ثَلَاثَةَ
أَطْوَافٍ وَيَمْشِي أَرْبَعَةً وَأَنَّهُ كَانَ يَسْمِي بَطْنَ الْمَسِيلِ إِذَا طَافَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ *

هذا وجه آخر في حديث ابن عمر المذكور كلاهما من رواية نافع عن ابن عمر لكن الاول عن موسى بن عقبة عن نافع
والثاني عن عبيد الله بن عمر عن نافع والراوى عنهما واحد وهو انس بن عياض قوله «الطواف الاول» يريد به طواف بعده
سعى احترازا عن مثل طواف الوداع قوله «يحب» بضم الخاء المعجمة اي يرمل قوله «يسعى» اي يعدو قوله «بطن
المسيل» منصوب على الظرف والمسيل الوادى الذى بين الصفا والمروة وهو قدر معروف وذلك قبل الوصول
الى الميل الاخضر المعلق بركن المسجد الى ان يحاذى الميلىن الاخضرين المتقابلين اللذين احدهما بقناة المسجد والاخر بدار
العباس رضى الله تعالى عنه *

باب طَوَافِ النِّسَاءِ مَعَ الرِّجَالِ *

اي هذا باب في بيان حكم طواف النساء مع الرجال هل يخلطن بالرجال او يطفن معهم على حدة من
غير اختلاط بهم او يفردن *

وَقَالَ لِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ إِذْ مَنَعَ ابْنُ هِشَامٍ
النِّسَاءَ الطَّافَ مَعَ الرِّجَالِ قَالَ كَيْفَ تَمْنَعُنَّ وَقَدْ طَافَ نِسَاءُ النَّبِيِّ ﷺ مَعَ الرِّجَالِ قُلْتُ أَبَعَدَ الْحِجَابِ
أَوْ قَبْلُ قَالَ لِي لَعَمْرِي لَقَدْ أَدْرَكْتُهُ بَعْدَ الْحِجَابِ قُلْتُ كَيْفَ يُخَالِطَانِ الرِّجَالُ قَالَ لَمْ يَكُنْ يُخَالِطَانِ
كَانَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَطُوفُ حُجْرَةً مِنَ الرِّجَالِ لَا تُخَالِطُهُمْ فَقَالَتْ أَمْرَأَةٌ أَنْطَلِقِي نَسْتَلِمُ يَوْمَ الْمُؤْمِنِينَ
قَالَتْ عَنْكَ وَأَبْتُ فَكُنْ يَخْرُجْنَ مُتَنَكِّرَاتٍ بِاللَّيْلِ فَيُطْفَنَ مَعَ الرِّجَالِ وَلَكِنَّهُنَّ كُنَّ إِذَا دَخَلْنَ الْبَيْتَ
فَمَنْ حَتَّى يَدْخُلْنَ وَأَخْرَجَ الرِّجَالُ وَكُنْتُ آتِي عَائِشَةَ أَنَا وَعُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ وَهِيَ مُجَاوِرَةٌ فِي جَوْفِ
بَيْتٍ قُلْتُ وَمَا حِجَابُهَا قَالَ هِيَ فِي قُبَّةٍ تَرَى كَيْفَ لَهَا عِشَاوَةٌ وَمَا يَبِينُنَا وَبَيْنَهَا غَيْرُ ذَلِكَ وَرَأَيْتُ عَلَيْهَا
دِرْعًا مُورَدًا *

مطابقته لا تترجمه ظاهرة وهو من أفرادهم وهو من باب العرض والمذاكرة وقد سقط في بعض النسخ وهو موجود في الأصول وأطراف خلف وذكره السيقي وصاحب المستخرجين وقال أبو نعيم هو حديث عزيز بن طارق المخرج وأخوه جواد ولا من طريق البخاري ثم أخرجه من طريق أبي قرة موسى بن طارق عن ابن جريج قال مثله غير قصة عطاء مع عبيد بن عمير وأخوه عبد الرزاق في مصنفه عن ابن جريج تمامه * ورجاله أربعة عمرو بن علي بن بحر أبو حفص الباهلي البصري الصيرفي وأبو عاصم النبيل الضحاك بن مخلد وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج أبو الوليد المكي وعطاء ابن أبي رباح المكي * ومن لطائف هذا السند البخاري يذكر عن شيخه عمرو بن علي وهو يروي عن شيخ البخاري أيضا وهو أبو عاصم *

(ذكر معناه) قوله «اذنم» أي حين منع ابن هشام وهو في محل النصب على أنه مفعول ثان لا خبرني وقال الكرماني المفعول الثاني هو قال كيف تمنعن وقال يجوز أن يكون اذنم مفعول لاثنا والتقدير أخبرني بزمان المنع فأثلا كيف تمنعن وابن هشام هو إبراهيم بن هشام بن أسماعيل بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم خال هشام بن عبد الملك بن مروان والي المدينة كما قاله السكبي وأخوه محمد بن هشام وكانا خاملين قبل الولاية وقيل ابن هشام في الخبر هو محمد أخو إبراهيم تولى محمد أمرة مكة وأخوه إبراهيم أمرة المدينة وفوض هشام لإبراهيم أمرة الحج بأناس في خلافته وقال خليفة بن خياط في تاريخه توفي سنة خمس وعشرين ومائة كتب الوايد بن يزيد إلى يوسف بن عمر الثقفي فقدم عليه فدفع إليه خالد بن عبد الله القسري ومحمدا وإبراهيم ابني هشام بن أسماعيل بن إبراهيم المخزوميين وأمره بقتلهم فقتلهم حتى قتلهم ثم الظاهر أن الذي منع النساء الطواف مع الرجال هو هذا ابن هشام وقد روى الفاكهي من طريق زائدة عن إبراهيم التيمي قال نهى عمر رضي الله تعالى عنه أن يطوف الرجال مع النساء قال فرأى رجلا معهن فضربه بالدرة قال الفاكهي ويذكر عن ابن عيينة أول من فرق بين الرجال والنساء في الطواف خالد بن عبد الله القسري (قلت) الأول اسم لفرد سابق وكل واحد اؤل بالنسبة إلى مابعد وكانت أمرة خالد في مكة في زمن عبد الملك بن مروان وذلك قبل ابن هشام بمدة طويلة قوله «قل كيف تمنعن» بلفظ الخطاب ولفظ التثنية أي كيف يمنعن المانع قوله «وقد طاف نساء النبي ﷺ مع الرجال» يعني طفن في وقت واحد غير مختلطات بالرجال لأن سنتهن أن يطفن ويصلين من وراء الرجال وقال ابن بطلان من السنة إذا أراد النساء دخول البيت أن يخرج الرجال منه بخلاف الطواف به قوله «أبعد الحجاب» مقول ابن جريج والهمزة في أبعد للاستفهام وهو رواية المستمل وفي رواية غيره بدون الاستفهام ومعنى بعد الحجاب بعد آية الحجاب وهو قوله تعالى (قل للمؤمنين يغضضن من أبصارهن) أو قوله تعالى (واذا سألهن من متاعا فأسألوهن من وراء حجاب) قوله «أو قبل» بالضم أو بالتثنية قوله «أي أمري» بكسر الهمزة بمعنى نعم قوله «أدركنه» أي قال عطاء أدركت طواف النساء معهم وإنما ذكر ذلك عطاء ليدفع وهم من يترهم أنه حمل ذلك عن غيره ودل على أنه رأى ذلك منهم قوله «كيف يخالطن» وفي رواية المستمل «يخالطن» في الموضعين والرجال بالرفع على الفاعلية قوله «حجرة» بفتح الحاء المهملة وسكون الجيم بعد هاء أي ناحية من الناس معتزلة قال القزاز هو ما خوذ من قولهم نزل فلان حجرة من الناس أي معتزلا وقيل بمعنى محجور أي بينها وبين الرجال بثوب ونحوه وقال ابن قرق هو يسكن الجيم وفتح الحاء لا غير وفيه نظر لأن ابن عديس ذكر في كتابه المثنى تعد حجرة وحجرة بانفتح والضم أي ناحية وقال ابن سيده وجمعها حواجر على غير قياس وفي رواية الكشميهني حجرة بالزاي وفي رواية عبد الرزاق هكذا بالزاي قوله «فقلت امرأة» وزاد الفاكهي في روايته معها ولم يدر اسمها وقيل يحتمل أن يكون دقرا بكسر الدال المهملة وسكون القاف امرأة روى عنها يحيى بن أبي كثير أنها كانت تطوف مع عائشة بالليل فذكر قصة ذكرها الفاكهي قوله «تسلم» بالرفع والجزم ويروي «تستلم» بحذف النون قوله «انطلق عنك» أي عن جهة نفسك ولا جلت قوله «وابت» أي منعت عائشة الاستلام قوله «يخرجن» وفي رواية الفاكهي «وكن يخرجن» إلى آخره قوله «متنكرات» أي وفي رواية عبد الرزاق مستترات قوله «أذا دخلن البيت فن» وفي رواية الفاكهي «سرن» قوله «حين يدخلن» وفي رواية الكشميهني «حتى يدخلن» وقال

الكرمانى مامنى هذا التركيب اذ هو غير ظاهر ثم قال اى اذا اردن الدخول وقفن قائمات حتى يدخلن حال كون الرجال
مخرجين منه قوله «واخرج الرجال» بلفظ اخرج على صيغة المجهول قوله «وكنت اتى عائشة» اى قال كنت اجد الى عائشة
انا وعبيد بن عمير الليثى الحجازى قاضى مكة ولد في زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «وهي مجاورة» الواو لاجل
اى مقبلة قوله «ثبير» بفتح الثاء المثناة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره راه وهو جيل عظيم
بالمزدلفة على يسار الذهاب منها الى منى وعلى عين الذهاب من منى الى عرفات وهو منصرف وذكريا فوات ان مكة سبعة جبال
كل منها يسمى ثبير الاول اعظم جبال مكة بينها وبين عرفة وقال الاصمعي هو ثبير حراء وهو المراد بقولهم في الجاهلية
اشرق ثبير كذا تغير. الثانى ثبير الزنج لان الزنج كانوا يلبعون عنده: الثالث ثبير الاعرج. الرابع ثبير الحضراء. الخامس ثبير
النصع وهو جبل المزدلفة. السادس ثبير عيناء كل هذه جبال مكة. السابع ثبير مافى ديار مزينة اقطعته رسول الله صلى الله
تعالى عليه وآله وسلم شريح بن ضمرة المزنى وقال البكري السابع ثبير الاحدب على الاضافة وحكاية ابن الانبارى على
الثبت وقال الزحشرى ثبيران جبلان مفترقان نصب بينهما افاعية وهى وادى صب من منى يقال لاحدهما ثبير عيناء والاخر
ثبير الاعرج قوله «وما حجابها» زاد الفا كهى حينئذ قوله «هى قبة» اى عائشة قبة وهى خيمة فى الاصل والقبة التركية
تعمل من ابود تضرب فى الارض قوله «ورأيت عليها» اى على عائشة «درعاموردا» اى قيصا حمر لونه لون الورد
وفى رواية عبد الرزاق «درعام صغرا واصبى» فبين بذلك سبب رؤيته صلى الله عليه وسلم اياها ويحتمل ان يكون رأى
ما عليها اتفاقا لا قصدا

﴿ذكر ما استفاد منه﴾ * فيه طواف النساء متكررات. وفيه طواف الليل؛ وفيه تترى نساء النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك وحجبهن
وفيه رواية المرأة عن المرأة. وفيه المجاورة بمكة وهو نوع من الاعتكاف وهو ضربان مجاورة ليل أو نهار أو مجاورة نهار فقط.
وفيه جواز المجاورة فى الحرم كله وان لم يكن فى المسجد الحرام كذا قاله ابن بطال وفيه نظر لان ثبير اخرج من مكة.
وفيه طواف النساء من وراء الرجال *

٢٠٨ - ﴿حدثنا إسماعيل قال حدثنا مالك عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل عن عروة بن
الزبير عن زينب بنت أبي سلمة عن أم سلمة رضى الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت
شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أني اشتكى فقال طوفي من وراء الناس وأنت زاكبة
فطفت ورسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ يصلى الصبح إلى جنب البيت وهو يقرأ والطور وكتب مَسْطُورٌ *
مطابقته للترجمة في قوله «طوفي من وراء الناس» . ورجاله قد ذكروا غير مرة واسماعيل هو ابن ابى اويس ابن
اخت مالك ومحمد هو يثيم عروة وزينب هي بنت ام سلمة ربيعة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان اسمها برة فسمها
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم زينب ولدت بارض الحبشة وابوها ابو سلمة واسمه عبد الله بن عبد الاسد وامها
ام سلمة واسمها هند بنت ابى امية وقدمضى هذا الحديث في باب ادخال البعير في المسجد في كتاب الصلاة فانه اخرجه
هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك الى آخره وقدمضى الكلام فيه هناك مستوفي قوله «انى اشتكى» اى شكوت
الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مرضى واني ضعيفة قوله «وانت» الواو فيه للحال وكذلك الواو في
ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «يصلى» جملة فعلية وقعت حالا وكذا الواو في قوله «وهو يقرأ» للحال وانما
امرها بالطواف من وراء الناس لان سنة النساء التباعدين الرجال في الطواف ولان قربها يخاف منه تاذى الناس بدابتها
وانما طافت فى حال صلاته صلى الله تعالى عليه وسلم ليكون استرا لها وكانت هذه الصلاة صلاة الصبح . وفيه الصلاة
بجنب البيت والجهر بالقراءة *

بابُ الكلام في الطَّوَّافِ

أى هذا باب في بيان إباحة الكلام في الطواف وإنما أطلق ولم يبين الحكم فيه من حيث أن الزاد مطلق الإباحة من الكلام الذي ليس فيه المؤاخذة كما ورد في الحديث المشهور عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما موقوفاً ومرفوعاً «الطواف بالبيت صلاة إلا أن الله تعالى إباح الكلام فيه فمن نطق فلا ينطق إلا بخير» رواء الحاكم وفي لفظ «الطواف مثل الصلاة إلا أنكم تتكلمون فمن تكلم فيه فلا يتكلم إلا بخير» ورواه ابن حبان في صحيحه من حديث فضيل بن غياض عن عطاء بلفظ «الطواف بالبيت صلاة إلا أن الله أحل فيه النطق فمن نطق فلا ينطق إلا بخير» ورواه الترمذي من حديث طاوس عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال «الطواف حول البيت مثل الصلاة إلا أنكم تتكلمون فيه فمن تكلم فيه فلا يتكلم إلا بخير» وقال أبو عيسى وقد روى عن ابن طاوس وغيره عن ابن عباس موقوفاً ولا نرفعه مرفوعاً إلا من حديث عطاء بن السائب وقال النسائي أخبرنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا أبو عوانة عن إبراهيم بن ميسرة عن طاوس عن ابن عباس قال «الطواف بالبيت صلاة فقلوا به الكلام» وقال الشافعي حدثنا سعيد بن سالم عن حنظلة عن طاوس عن ابن عمر أنه قال «أقلوا الكلام في الطواف فأما اتهم في صلاة» وعندنا أيضاً عن إبراهيم بن نافع قال «كلمت طاوساً في الطواف فكلمني» وقال الترمذي والعمل على هذا عندنا كثير أهل العلم أنهم يستحبون أن لا يتكلم الرجل في الطواف إلا بحاجة أو يذكر الله أو من العلم وقال أبو عمر عن عطاء أنه كان يكره الكلام في الطواف إلا الشيء اليسير وكان يجاهد يقرأ عليه القرآن في الطواف وقال مالك لا أدري ذلك وليقبل على طوافه وقال الشافعي أنا أحب القراءة في الطواف وهو أفضل ما يتكلم به الإنسان وفي شرح المذهب يكره للإنسان الطائف إلا كل والشرب في الطواف وكراهة الشرب أخف ولا يبطل الطواف بواحد منهما ولا بهما جميعاً وقال الشافعي روى عن ابن عباس أنه شرب وهو يطوف وقال ابن بطال كره جماعة قراءة القرآن في الطواف منهم عروة والحسن ومالك وقال ما ذاك من عمل الناس ولا بأس به إذا أخفاه ولا يكثر منه وقال عطاء قراءة القرآن في الطواف محدث *

٢٠٩ - **حدثنا إبراهيم بن موسى** قال حدثنا هشام أن ابن جريج أخبرهم قال أخبرني سليمان الأحول أن طاوساً أخبره عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ مر وهو يطوف بالكعبة بإنسان ربط يده إلى إنسان يسير أو يحيط أو بشيء غير ذلك فطعمه النبي ﷺ بيده ثم قال قد يده

مطابقته للترجمة في قوله «قد يده» فإنه تكلم وهو طائف (ذكر رجاله) وهم ستة الأول إبراهيم بن موسى ابن يزيد الفراء أبو اسحق يعرف بالصغير الثاني هشام بن يوسف أبو عبد الرحمن الثالث عبد الملك بن عبد العزيز ابن جريج الرابع سليمان بن أبي مسلم الأحول الخامس طاوس بن كيسان السادس عبد الله بن عباس (ذكر لطائف أسناده) فيه التحديث بصفة الجمع في موضعين وفيه الأخبار بصيغة الأفراد في ثلاثة مواضع وفيه العنقة في موضع واحد وفيه القول في موضع واحد وفيه أن شيخه رازي وهشاماً صنعاني يمانى قاضيهما وان ابن جريج وسليمان مكيان وان طاوسا يمانى (ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره) أخرجه البخاري أيضاً في الإيمان والتدوير عن أبي عاصم النبيل وكذا أخرجه عنه في الحج وأخرجه أبو داود في الإيمان والتدوير عن يحيى بن معين وأخرجه النسائي فيه وفي الحج عن يوسف بن سعيد بن مسلم

(ذكر معناه) قوله «وهو يطوف» الواو فيه للحال قوله «بإنسان» يتعلق بقوله مرفوف في رواية أحمد عن عبد الرزاق عن ابن جريج إلى إنسان آخر وفي رواية النسائي بإنسان قمر بط يده بإنسان قوله «يسير» بفتح السين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره راء وهو ما يقدم من الجلد والقدر الشق طر لا يقال قد ذلت السير أقده قيل إن أهل الجاهلية كانوا

يعتقدون انهم يتقربون بمثله الى الله تعالى قوله «وبشئ غير ذلك» كان الراوى لم يضبط ما كان مراد طابه فلاجل ذلك شك فيه وغير السير والخطي نحو المندبل الذي يربط به او الوراء وغير ما قوله «قده» بضم القاف امر من قاده يفوده من القيادة او القود وهو الجرو والسحب ويروى «تديده» بدون الضمير في قده وفي رواية احمد والنسائي قده بالضمير وفي التلويح بخط مصنفه خذ يده قبل ظاهر الحديث ان المقود كان ضريرا ورد بانة يحتمل ان يكون لمعنى آخر وقال الكرماني قيل اسم الرجل المقود ثواب ضد العقاب وقال بعضهم ولم ار ذلك لغيره ولا ادري من اين اخذه (قلت) ان هذا مما يعجب منه فلا يلزم من عدم رؤيته كذلك عدم رؤيته لغيره ولا اطلع هو على المواضع المتعاقبة هذا جميعا حتى يستقر بذلك * ذكر ما يستفاد منه في اباحة الكلام بالحجر في الطواف . وفيه انه يجوز للطائف فعل ما خف من الافعال . وفيه انه اذا رأى منكرا فله ان يغيره بيده . وفيه ان من نذر مالا طاعة لله فيه لا يلزمه ذكره الداودي واعتراض ابن التين فقال ليس هنا نذر ذلك وغفل انه ذكره في النذر وقد روى احمد عن طريق عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده «ان النبي ﷺ ادرك رجلين وهما مقرنان فقال ما بال القران قالانا نذرن فالتقن حتى نأتى الكعبة فقال اطلقا انفسكما ليس هذا نذرا انما النذر ما يتغير به وجه الله» وروى الطبراني من طريق فاطمة بنت مسلم «حدثني خليف بن بشر عن ابيه انه اسلم فرد عليه النبي ﷺ ماله وولده ثم لقيه هو وابنه طلق بن بشر مقرنين بجبل فقال ما هذا فقال حلفت لئن رد الله على مالى وولدى لاحسن بيت الله مقرونا فاخذ النبي ﷺ الحبل فقطعه وقال لهما حججا هذا من عمل الشيطان» وقال النووي قطعه ﷺ السير محمول على انه لم يمكن ازالة هذا المنكر الا بقطعه . فروع . ذكرها الشافعية وهي يجوز له انشاد الشعر والرجز في الطواف اذا كان مباحا قاله الماوردي وتبعه صاحب البحر ويكره ان يصفى فيه او يتنخم او يغتاب او ينهم فلا يفسد طوافه بشئ . من ذلك وان اثم صرح به الماوردي وقيل لا يكره له التعليم فيه كافي الاعتكاف قاله الروياني ويكره ان يضع يده على فمه كافي الصلاة قاله الروياني ولو احتاج اليه للتناوب فلا بأس بذلك ولو طاف المرأة متتعبة وهي غير محرمة قال في التوضيح فمقتضى مذهبن كراهة كافي الصلاة وحكى ابن المنذر عن عائشة انها كانت تطوف متتعبة وبه قال احمد وابن المنذر وكرهه طاوس وغيره والله اعلم *

﴿بابُ إِذَا رَأَى سَبْرًا أَوْ شَيْئًا يُكْرَهُ فِي الطَّوَّافِ قَطَعَهُ﴾

اي هذا باب يذكر فيه ان شخصا اذا رأى سبرا يربط به آخر في الطواف وهو بقائه قطع قوله «اوراى شيئا يكره فعله في الطواف منه» قوله «يكره» على صيغة المجهول صفة لقوله شيئا ويروى يكره الراى من فعل منكر او قول منكرو قوله قطعه بصيغة الماضي جواب اذا ولكن معناه في السير على الحقيقة وفي الشيء الذي يكره بمعنى المنع كما ذكرناه

٢١٠ - ﴿حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَحْوَلِ عَنْ طَاوُسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى رَجُلًا يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ يَزِمَامُ أَوْ غَيْرَهُ فَقَطَعَهُ﴾

هذا وجه آخر من حديث ابن عباس المذكور اخرجه عن ابى عاصم الضحاك بن مخلد عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن سليمان بن ابى مسلم الاحول الى آخره قوله واغيره شك من الراوى *

﴿بابُ لَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ وَلَا يَحْجُّ مُشْرِكٌ﴾

اي هذا باب يذكر فيه لا يطوف الى آخره *

٢١١ - ﴿حَدَّثَنَا بِحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ يُونُسُ قَالَ ابْنُ شَهَابٍ حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَاهُ رِيْرَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعَثَهُ فِي الْحُجَّةِ الَّتِي أَمَرَهُ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ يَوْمَ النَّحْرِ فِي رَهْطٍ يُؤَدِّنُ فِي النَّاسِ أَلَّا يَحْجُّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير الخزومي المصري والليث هو ابن سعيد المصري ويونس هو ابن يزيد الايلي وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري وحيد بضم الحاء ابن عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه وقطعة وافرة من الحديث مضت في باب ما يستر من العورة في كتاب الصلاة فانه اخرجها هناك عن اسحق ابن ابراهيم عن يعقوب بن ابراهيم عن ابن اخي بن شهاب عن معن عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة *

﴿ ذكر معناه ﴾ قوله «بعثه» اى بعث ابا هريرة قوله «في الحججة التي امر عليها» بتشديد الميم اى جعله امير عليها وقال التيمي بعث رسول الله ﷺ ابا بكر رضى الله تعالى عنه سنة تسع من الهجرة ليحج بالناس وكان معه ابو هريرة وقال السهيلي كان سيدنا رسول الله ﷺ حين قدم من تبوك اراد الحج فذكر مخالطة المشركين للناس في حجهم وتلييتهم بالشرك وطوافهم عراة بالبيت وكانوا يقصدون بذلك ان يطوفوا كما ولدوا وبغير الثياب التي اذنبوا فيها وظلموا فامسك ﷺ عن الحج في ذلك العام وبعث ابو بكر رضى الله تعالى عنه بسورة براءة لينبذ الى كل ذى عهد عهده من المشركين الابعض بنى بكر الذين كان لهم عهد الى اجل خاص ثم اردف بعلى رضى الله تعالى عنه فرجع ابو بكر الى النبي ﷺ فقال هل ازل في قرآن قال لا ولكن اردت ان يبلغ عنى من هو من اهل بيتى قال ابو هريرة فامرني على رضى الله تعالى عنه ان اطوف في المنازل من منى ببراءة فكنت اصبح حتى يحل حلقى ففيل له بم كنت تنادى قال باربع ان لا يدخل الجنة الا مؤمن وان لا يحج بعد العام مشرك وان لا يطوف بالبيت عريان ومن كان له عهد فله اجل اربعة اشهر ثم لا عهد له وكان المشركون اذا سمعوا النداء ببراءة يقولون لعلى رضى الله تعالى عنه سترون بعد الاربعة اشهر بانه لا عهد بيننا وبين ابن عمك الا اطعن والضرب ثم ان الناس في تلك المدة رغبوا في الاسلام حتى دخلوا فيه طوعا وكرها وقال ابن عبد البر لما خرج ابو بكر رضى الله تعالى عنه الى الحج تزل صدر براءة بعده فقيل يا رسول الله لو بعثت بها الى ابي بكر فقال انه لا يؤذيها عنى الرجل من اهل بيتى ثم دعا عليا رضى الله تعالى عنه فارسله فخرج راكبا على ناقه سيدنا رسول الله ﷺ المضاء حتى ادرك ابا بكر بالعرج فقال له ابو بكر استعملك رسول الله ﷺ على الحج قال لا ولكن بعثني براءة على الناس * قالوا والحكمة في اعطاء براءة لعلى رضى الله تعالى عنه لان فيها نقض العهد وكانت سيرة العرب انه لا يحل العقد الا الذي عقده او رجل من اهل بيته فاراد النبي ﷺ ان يقطع السنة العرب بالحجة وقيل ان في سورة براءة فضيلة لابي بكر رضى الله تعالى عنه وهي (ثاني اثنين) فاراد ﷺ ان يكرن يقرؤها غيره قوله «يوم النحر» ظرف لقوله بعثه قوله «في رهط» اى في جملة رهط والرهط من الرجال مادون العشرة وقيل الى الاربعين ولا يكون فيهم امرأة ولا واحد له من لفظه ويجمع على ارهط وارهاط وارهط جمع الجمع قوله «يؤذن» الضمير فيه راجع الى الرهط باعتبار اللفظ ويجوز ان يكون لابي هريرة على الالتفات وهو من الايدان وهو الاعلام قوله «الا لا يحج» كلة الابتغى الهمة واللام المحففة تاتي على اوجه ولكن هنا للتنبيه فتدل على تحقق ما بعدها قوله «لا يحج» نفي وفاعله قوله مشرك ويروى ان لا يحج بالنصب بكلمة ان وفي رواية للبخاري في التفسير ان لا يحج بنون التاكيد وفي بعض النسخ الابتغى الهمة يحج وتشديد اللام عليه تكلم السكراني فقال ان اصله ان لا يحج وان مخففة من الثقيلة اى ان الشأن (قلت) تقديره انه لا يحج فيكون لا يحج مرفوعا على كل حال قوله «ولا يطوف» بالرفع عطفا على لا يحج وعلى رواية ان لا يحج يكون بالنصب عطفا عليه وقوله «عريان» فاعل لا يطوف وفي مسلم عن هشام عن ابيه عروة قال كانت العرب يطوفون عراة الا ان يعطيهم الخمس ثيابا فيعطى الرجال الرجال والنساء النساء وكانت الخمس لا يخرجون من المزدلفة وكان الناس كلهم يبلغون عرفات وروى مسلم والنسائي من رواية مسلم البطيين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنه قال كانت المرأة تطوف بالبيت عريانة وتقول

اليوم يبدو بعضه او كله * فما بدا منه فلا أحله

فتزلت (يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد) وذكر الازرق في حديث ابن عباس قال كانت قبائل العرب من بني سامر وغيرهم يطوفون بالبيت عراة الرجال بالنهار والنساء بالليل فاذا بلغ احد منهم باب المسجد قال للحمس من يعير معوزا فان اعاره

احسب ثوبه طاف فيه والا التي ثيابه بباب المسجد ثم طاف سبعة عريانا وكانوا يقولون لا تطوف في الثياب التي قارفنا فيها الذنوب وكان بعض نسائهم تتخذ سيورا تعلقها في حقيرها وتستريحها وفيه تقول العامرية اليوم يبدو بعضه او كله * وما بدامنه فلا تخله

ثم من طاف منهم في ثيابه لم يحل له ان يلبسها ابدا ولا يتنفع بها والرياشي زيادة في البيت المذكور كم من ليل به يضله * وناظر ينظر ما يمله * خيم من الجسم عظيم ظله

(قلت) كانت هذه المرأة ضباعة بنت عمرو كانت تحت عبد الله بن جدعان وطافت بالبيت عريانة وهي واضعة يديها على خذيها وقريش احدثت بها وهي تقول هذه الايات وطافت بالبيت الحرام اسبوعا وفي تاريخ ابن عساكر كانت تغطي جسدها بشعرها وكانت اذا جلست اخذت من الارض شيئا كثير العظم خلقها وفي صحيح مسلم عن ابن عباس كانت المرأة تطوف بالبيت عريانة تقول من يعبرني تطوا فاعني ثوبا تطوف به تجعله على فرجها وتقول اليوم يبدو الى اخره *

(ذكر ما يستفاد منه) فيه حكاية الاول لا يحج بعد العام مشرك فان النبي ﷺ امر بالنداء بذلك حين نزلت [انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا] والمراد بالمسجد الحرام هنا الحرام كله فلا يمكن مشرك من دخول الحرم بحال وكذلك لا يمكن اهل الذمة من الاقامة بعد ذلك لقوله ﷺ « اخر جوا اليهود والنصارى من جزيرة العرب » قاله في مرض موته ﷺ (فان قلت) ان الحبشة يخرجون الكعبة حجرة احجر (قلت) لفظ الحديث نهى لا خبر وكذلك قوله ﷺ « لا يجتمع المسلمون والمشركون بعد عامهم هذا » في حديث علي رضي الله تعالى عنه زواه الترمذي وانقرده فقال حدثنا علي ابن خنيسم اخبرنا - فيان بن عينة عن ابي اسحق « عن زبدين اشبع قال سالت عليا رضي الله عنه باي شيء بعثت قال باربع لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة ولا يطوف بالبيت عريان ولا يجتمع المسلمون والمشركون بعد عامهم هذا » الحديث « الحكم الثاني ان لا يطوف بالبيت عريان واحتج مالك والشافعي واحمد في رواية بهذا فقالوا باشترط ستر العورة وذهب ابو حنيفة واحمد في رواية الى انه لو طاف عريانا لم يجز بدم *

باب إذا وقف في الطواف *

اي هذا باب يذكر فيه اذا وقف الطائف في طوافه هل ينقطع طوافه ام لا ينقطع وانما اطلق لوجود الاختلاف فيه فمند الجمهور اذا عرض له امر في طوافه فوقف بيني وبينه ولا يستأنف طوافه وقال الحسن اذا اقيمت عليه الصلاة وهو في الطواف فقطعه فانه يستأنفه ولا يبنى على ماضى وقال ابن المنذر ولا اعلم الا غيره وقال ابن بطال جمهور العلماء يرون ان اقيمت عليه الصلاة البناء على طوافه اذا فرغ من صلاته روى هذا عن ابن عمر والنخعي وعطاء وابن المسيب وطاوس وبه قال ابو حنيفة ومالك والشافعي واحمد واسحق وابو ثور وفي شرح المذهب فان حضرت جنازة في اثناء الطواف فذهب الشافعي ومالك اتمام الطواف اولى وبه قال عطاء وعمر بن دينار وقال ابو ثور لا يخرج وان خرج استأنف وقال ابو حنيفة والحسن بن صالح يخرج لها *

وقال عطاء فيمن يطوف فتقام الصلاة او يدفع عن مكانه إذا سلم يرجع الى حيث قطع عليه فيبني *

عطاء هو ابن ابي رباح وقال الكرمانى انما لم يذكر البخارى حديثا يدل على الترجمة اشارة الى انه لم يجد في الباب حديثا بشرطه (قلت) لم يلزم البخارى ما ذكره فانه اذا ذكر ترجمة وأتى باثر من صحابي او تابعي مطابق للترجمة فانه يكتفي وذكر ما قاله عطاء وهو تابعي كبير بين مراده من الترجمة وهو ان الطائف اذا حصل له شيء فقطع طوافه فانه يبنى على ماضى ولا يستأنفه ووصل هذا المعلق عبد الرزاق عن ابن جريج قلت لعطاء الطواف الذي تقطعه على الصلاة واعتد به يحزى قال نعم واحب الى ان لا يعتد به قال فاردت ان اركع قبل ان اتم سبعي قال لا اوف سبعك الا ان يمنع من الطواف وقال سعيد بن

منصور حدثنا هشيم حدثنا عبد الملك عن عطاء انه كان يقول في الرجل يطوف بعض طوافه ثم تحضر الجنازة يخرج فيصلي عليها ثم يرجع فيقضى ما بقى عليه من طوافه قوله « فيني » اي على طوافه اي يعتبر ما سلف منه ويتم الباقي ولا يستأنف الطواف *

﴿ وَيَذْكُرُ نَحْوَهُ عَنْ ابْنِ عُمَرَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ﴾

اي يذكر نحو ما قاله عطاء عن عبد الله بن عمر وعبد الرحمن بن ابي بكر الصديق اما ما روى عن ابن عمر فقد وصله سعيد ابن منصور حدثنا اسماعيل بن زكريا عن جميل بن زيد قال رايت بن عمر طاف بالبيت فاقيمت الصلاة فصلى مع القوم ثم قام فبني على ما مضى من طوافه واما ما روى عن عبد الرحمن بن ابي بكر فقد وصله عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء ان عبد الرحمن بن ابي بكر طاف في اماراة عمرو بن سعيد على مكة يعني في خلافة معاوية فخرج عمرو الى الصلاة فقال له عبد الرحمن انظرنى حتى انصرف على وتر فانصرف على ثلاثة اطواف يعني ثم صلى ثم اتم ما بقى *

﴿ بَابُ صَلَّيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِسَبُوعِهِ رَكَعَتَيْنِ ﴾

اي هذا باب يذكر فيه صلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى اخره قوله « لسبوعه » بضم السين المهملة والباء الموحدة بمعنى الاسبوع يقال طفت بالبيت اسبوعا اي سبع مرات وسبوع بدون الهمزة لغة قليلة فيه وقيل هو جمع سبع اوسبع كبرد وبرود وضرب وضروب *

﴿ وَقَالَ نَافِعٌ كَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُصَلِّي لِكُلِّ سَبُوعٍ رَكَعَتَيْنِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يصلي لسبوعه ركعتين فكذلك ابن عمر رضى الله تعالى عنهما كان يصلي لكل سبوعه ركعتين قوله « وقال نافع » معلق وصله عبد الرزاق عن الثوري عن موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله عن ابن عمر انه كان يطوف بالبيت سبعا ثم يصلي ركعتين وعن معمر عن ايوب عن نافع ان ابن عمر كان يكره قرن الطواف ويقول على كل سبع صلاة ركعتين وكان لا يقرن *

﴿ وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمِيَّةٍ قُلْتُ لِالْزُّهْرِيِّ إِنَّ عَطَاءً يَقُولُ تُجْزِئُهُ الْمَكْتُوبَةُ مِنْ رَكَعَتَيْ الطَّوَّافِ فَقَالَ السَّنَةُ أَفْضَلُ لَمْ يَطُفِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبُوعًا قَطُّ إِلَّا صَلَّى رَكَعَتَيْنِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسماعيل بن امية بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد الياء آخر الحروف ابن عمرو بن سعيد بن العاص الاموي المكي وقدم في كتاب الزكاة والزهرى هو محمد بن مسلم المدني وعطاء هو ابن ابي رباح المكي وهذا المعلق وصله عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى ووصله ابن ابي شيبة عن يحيى بن سليم عن اسماعيل بن امية عن الزهرى قال مضت السنة ان مع كل اسبوع ركعتين وروى الحافظ ابو القاسم تمام بن محمد الرازى في فوائده حدثنا احمد بن القاسم بن المفرح بن مهدي البغدادي حدثنا ابو عبد الله محمد بن عبدة القاضي حدثنا ابراهيم بن الحجاج الشامي حدثنا عدى بن الفضل عن اسماعيل بن امية عن نافع عن ابن عمر قال سن رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل اسبوع ركعتين وروى ابن ابي شيبة في مصنفه حدثنا حفص بن غياث عن عمرو بن الحسن قال مضت السنة ان مع كل اسبوع ركعتين لا يجزئ منهما تطوع ولا فريضة قوله « تجزئها المكتوبة » بفتح التاء وضمها يقال اجزاني الشيء اي كفاني والمكتوبة الفريضة قوله « السنة افضل » يعني مزااة السنة وهي ان تصلي بعد كل اسبوع ركعتين غير المكتوبة والتطوع كما مر عن الحسن البصرى هكذا آتفا *

٢١٢ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ عُمَرَ وَقَالَ سَأَلْنَا ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَيْقَعُ الرَّجُلُ عَلَى امْرَأَتِهِ فِي الْعُمْرَةِ قَبْلَ أَنْ يَطُوفَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ قَالَ قَدِيمٌ رَسُولُ اللَّهِ

ﷺ فَطَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا ثُمَّ صَلَّى خَلْفَ الْمَقَامِ رَكَعَتَيْنِ وَطَافَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَقَالَ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ. قَالَ وَسَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ لَا يَقْرَبُ امْرَأَتَهُ حَتَّى يَطُوفَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ❦

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة» لان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما اراد بهذا ان السنة ان يصلي بعد الاسبوع ركعتين قبل ان يطوف بين الصفا والمروة لان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فعل ذلك وقد مضى هذا الحديث بعينه في باب قول الله عز وجل (واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى) في كتاب الصلاة فانه اخبره هناك عن الحميدي عن سفيان الى آخره نحوه وسفيان هو ابن عيينة وعمرو بن دينار وقد مضى الكلام فيه مستوفي هناك قوله «أيقع» الهمزة فيه للاستفهام ويقع من الوقاع وهو الجماع قوله «قبل ان يطوف بين الصفا والمروة» قيل فيه تجوز لانه يسمى سعيلا طوافا اذ حقيقة الطواف الشرعية فيه غير موجودة (قلت) لانسلم ذلك لان حقيقة الطواف هي الدوران وهو موجود في السعي قوله «قال وسالت» القائل هو عمرو بن دينار الراوي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ❦

❦ باب من لم يقرب الكعبة ولم يطف حتى يخرج إلى عرفة ويرجع بعد الطواف الأول ❦

اي هذا باب في بيان شأن من لم يقرب الكعبة اي من لم يطف طوافا آخر غير طواف القدوم لان الحاج لا طواف عايه غير طواف القدوم حتى يخرج الى عرفات وينصرف ويرمي جرة العقبة قوله «حتى يخرج» اي الى ان يخرج قوله «ويرجع» بالنصب عطف على يخرج قوله «بعد الطواف الاول» اي طواف القدوم وقرب الشئ بالضم يقرب اذا دنا وقربه بالكسر اقربه اي دنوت منه ❦

٢١٣ - ❦ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا فَضِيلٌ قَالَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ قَالَ أَخْبَرَنِي كُرَيْبٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ فَطَافَ وَسَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَلَمْ يَقْرَبِ الْكُعْبَةَ بَعْدَ طَوَافِهِ بِهَا حَتَّى رَجَعَ مِنْ عَرَفَةَ ❦

مطابقته للترجمة ظاهرة (ذكر رجاله) وهم خمسة * الاول محمد بن ابي بكر بن علي بن عطاء بن مقدم ابو عبد الله الثقفي مولا هم المعروف بالمقدمي * الثاني فضيل بضم الفاء وفتح الصاد المعجمة ابن سليمان النمرى يكنى ابا سليمان الثالث موسى بن عقبة بن ابي عباس الاسدي ابو محمد * الرابع كريب بضم الكاف مولى ابن عباس * الخامس عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما * (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه الاخبار بصيغة الافراد في موضع واحد وفيه العنونة في موضع واحد وفيه القول في موضع وفيه ان شيخه وشيخه مصريان وموسى وكريب مديان وهذا الحديث من افراد البخاري ❦

(ذكر ما يستفاد منه) ظاهر هذا الحديث ان لا طواف بعد طواف القدوم ولكن لا يمنع منه لانه صلى الله تعالى عليه وسلم لعله ترك الطواف بعد طواف القدوم خشية ان يظن احدانه واجب وكان يحب التخفيف على امته واعتمد الكرمانى على ظاهر الحديث وقال المقصود ان الحاج لا يطوف بعد طواف القدوم وليس كذلك لما قلنا ومالك اختار ان لا يتقل بطواف بعد طواف القدوم حتى يتم حججه وقد جعل الله في ذلك سعة فمن اراد ان يطوف بعد طواف القدوم فله ذلك ليلا كان او نهارا لاسيما ان كان من اقاصى البلدان ولا عهد له بالطواف وقد قال مالك الطواف بالبيت افضل من النافلة ان كان من البلاد البعيدة لقلة وجود السبيل الى البيت وروى عن عطاء والحسن اذا قام الغريب بمكة اربعين يوما كانت الصلاة له افضل من الطواف وقال انس الصلاة للغرباء افضل وقال الماوردي الطواف افضل من الصلاة وقال ابن عباس وغيره الصلاة لاهل مكة افضل

والطواف للغباء افضل واما الاعتبار بالطواف أيهما افضل ففي التوضيح فحكي بعض المتأخرين من ثلاثة اوجه ثالثها ان استغرقه الطواف وقت العمرة كان افضل والا فليس افضل *

﴿ باب من صلى ركعتي الطواف خارجا من المسجد ﴾

اي هذا اب في بيان جواز صلاة من صلى ركعتي الطواف حال كونه خارجا من المسجد الحرام وحاصله انه ليس لركعتي الطواف موضع معين بل يجوز اقامتهما في اي موضع اراد الطائف وان كان ذلك خلف المقام افضل ولذلك ذكر عقيب هذا الباب باب من صلى ركعتي الطواف خلف المقام (فان قلت) لم اطلق ولم يبين الحكم (قلت) لانه ذكر في هذا الباب أثر عمر وحديث ام سلمة رضي الله تعالى عنهما امام عمر فانه انما اخر ركعتي الطواف لكونه طاف بعد الصبح وكان لا يرى التنفل بعد الصبح مطلقا واما ام سلمة رضي الله تعالى عنها فلان تركها ركعتي الطواف لكونها شاكيا فاحتمل ان يكون ذلك مختصا بمن له عذر *

﴿ وصلى عمر رضي الله عنه خارجا من الحرم ﴾

اي صلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ركعتي الطواف خارج الحرم وهذا التعليق وصله البيهقي من حديث مالك رحمه الله تعالى عن ابن شهاب رضي الله تعالى عنه عن حميد بن عبد الرحمن ان عبد الرحمن بن عبد القاري اخبره انه كان مع عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه بعد صلاة الصبح بالكعبة فلما قضى طوافه نظر فلم ير الشمس فركب حتى اناخ بذي طوى فسبح ركعتين *

٢١٤ - ﴿ حدثننا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن محمد بن عبد الرحمن عن عروة عن زينب عن أم سلمة رضي الله عنها قالت شكوت إلى رسول الله ﷺ وحدثني محمد بن حرب قال حدثنا أبو مروان يحيى بن أبي زكريا النساني عن هشام عن عروة عن أم سلمة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ أن رسول الله ﷺ قال وهو بمكة وأراد الخروج ولم تكن أم سلمة طافت بالبيت وأرادت الخروج فقال لها رسول الله ﷺ إذا أقيمت صلاة الصبح فطوفي على بعيرك والناس يصلون ففعلت ذلك فلم تصل حتى خرجت ﴾

مطابقة للترجمة في قوله « فلم تصل حتى خرجت » اي فلم تصل ركعتي الطواف حتى خرجت من الحرم او من المسجد ثم صلت فدل هذا على جواز تأخير ركعتي الطواف الى خارج الحرم ان تعينها بموضع غير لازم لان التمهين لو كان شرط الا زمالا اقر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ام سلمة على ذلك وفي رواية الاسماعيلي من رواية حسان « اذا قامت صلاة الصبح فطوفي على بعيرك من وراء الناس وهم يصلون قالت ففعلت ذلك ولم اصل حتى خرجت » اي فصليت (ذكر رجاله) وهم تسعة لانه اخرجه عن طريقين * الاول عن عبد الله بن يوسف التنيسي وهو من افراده عن مالك عن محمد بن عبد الرحمن ابن نوفل بن الاسود الاسدي القرشي المدني يقيم عروة عن زينب بنت ابي سلمة عن امها ام سلمة * الطريق الثاني عن محمد بن حرب ضد الصالح ابن حرب ان ابي عبد الله الشامي عن ابي مروان يحيى بن ابي زكريا النساني الشامي عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن ام سلمة

﴿ ذكر لطائف اسناده ﴾ فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين احدهما في روايته عن شيخه والآخر عن شيخه وبصيغة الافراد عن شيخه الآخر وفيه الاخبار بصيغة الجمع في موضع واحد وفيه الغضبة في سبعة مواضع وفيه مالك ومحمد وهشام وعروة مدنيون ومحمد بن حرب وابو مروان شاميان وفيه رواية الابن عن ابيه وفيه رواية الصحابة عن الصحابة

وهي رواية البنت عن الام وفي رواية عروة عن ام سلمة كذا هـ وفي رواية الاكثرين وفي رواية الاصلى عن عروة عن زينب بنت ابى سلمة عن ام سلمة وزينب زائدة في هذا الطريق *

(ذكر ما قيل في هذا الحديث) وهو ان البخارى قد تجوز فيه حيث عطف الطريق الثانى على الطريق الاول والحال ان اللفظين مختلفان فانه اخرج هذا الحديث بالطريق الاول بعين هذا الاستاد في باب ادخال البعير في المسجد للعلة عن عبد الله بن يوسف عن مالك الى آخره نحوه وكذلك اخرجه في باب طواف النساء بالرجال عن قريب عن اممايل عن مالك الى آخره وقد قلنا ان زينب في رواية الاصلى زائدة لان اباعلى بن السكن اخرج عن على بن عبد الله بن مبشر عن محمد بن حرب شيخ البخارى وليس فيه ذكر زينب وقال الدارقطنى في كتاب التبع في طريق يحيى بن ابى زكريا المذكور هذا منقطع فقد رواه حفص بن غياث عن هشام بن عروة عن ابيه عن زينب بنت ابى سلمة عن امها ام سلمة ولم يسمعه عروة عن ام سلمة وقال النسائي هكذا رواه ابو على بن السكن عن الفريرى مرسل لم يذكر بين عروة وام سلمة زينب وكذا هو في نسخة عبدوس الطائلى عن ابى زيد المروزى ووقع في نسخة الاصلى عروة عن زينب عنهما متصلا ورواية ابن السكن الرسالة اصح في هذا الاسناد وهو المحفوظ قليل شاع عروة عن ام سلمة يمكن لان مولده سنة ست وعشرين وتوفيت ام سلمة قريبا من الستين وهو قطين بلدها فما المانع من ان يكون سمعه او لامن زينب عنهما سمعه منها وقال ابو على الجبائى ووقع لابي الحسن القابسى في اسناد هذا الحديث تصحيح في نسب يحيى بن ابى زكريا قال العسائى بضم العين المهملة والشين المعجمة المحففة وقال ابن التين يعنى نسبة الى بنى عثانة وقيل هو بالماء بلا نون نسبة الى بنى عشاة وقيل هو العثماني وكل ذلك تصحيح والصواب النسائي بفتح النين المعجمة وتشديد السين المهملة نسبة الى بنى غسان *

﴿ذكر ما يستفاد منه﴾ قال ابن المنذر اختلفوا فيمن نسي ركعتي الطواف حتى خرج من الحرم او رجع الى بلاده فقال عطاه والحسن ير كهما حيث ذكر من حل او غيره وبه قال ابو حنيفة والشافعى وهو موافق لحديث ام سلمة هذا لانه ليس فيها انها صلت ما في الحرم او في الحل وقال الثورى ير كهما حيث شاء ما لم يخرج من الحرم وقال مالك ان لم ير كهما حتى تباعد ورجع الى بلاده فعليه دم وفي المدونة من طاف في غير اiban صلاة اخر الركعتين وان خرج الى الحل ركعهما فيه وتجزيانه ما لم ينتقض وضوءه وان انتقض قبل ان ير كهما وكان طوافه ذلك واجبا فابتدأ بالطواف بالبيت وركع لان الركعتين من الطواف توصلا به الى ان يتباعد فليز كهما ويهدى ولا يرجع وقال ابن المنذر ليس ذلك اكثر من الصلاة المكتوبة وليس على من تركها الا قضاء ما ذكرها وقال اصحابنا واذا فرغ من الطواف يصلى ركعتين في مقام ابراهيم عليه الصلاة والسلام وفي السراجية وهو الافضل وان لم يقدر هناك يصلى حيث تيسر له من المسجد وفي الخانية وان صلى في غير المسجد جاز وهاتان الركعتان واجبتان عندنا وقال الشافعى سنة ولنا انه صلى الله عليه وسلم لما انتهى الى مقام ابراهيم عليه السلام قرأ قوله تعالى (واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى) فصلى ركعتين فقرأ فيهما فاتحة الكتاب وقرأ يا ايها الكافرون وقل هو الله احد ثم عاد الى الركن فاستلمه ثم خرج الى الصفا رواه مسلم واحمد فنبه صلى الله عليه وسلم ان صلاته كانت امتثالا لامر الله تعالى والامر للوجوب وبه قال الشافعى في قول واصح القولين عنه انها سنة وليستا بواجبتين وقال شيخنا زين الدين وفي المسألة قول ثالث انها واجبتان في طواف الفرض سنتان في طواف التطوع وقال الرافعى ان في طرق الائمة ما يقتضى انها ركن او شرط في الطواف وهذا قول رابع *

باب مَنْ صَلَّى رَكْعَتَيِ الطَّوَّافِ خَلْفَ الْمَقَامِ

اي هذا باب في الطائف الذى صلى ركعتي الطواف خلف المقام وكلمة من هذه موصولة وليست بشرطية
حديث الباب يدل عليه •

٢١٥ - حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ

اللهُ عَنْهُمَا يَقُولُ قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ فَطَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا وَصَلَّى خَلْفَ الْمَقَامِ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِلَى الصَّفَا وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ

مطابقة للترجمة ظاهرة ورجاله قد تكرر ذكرهم وقدم في هذا الحديث في باب قول الله عز وجل (واخذوا من مقام إبراهيم مصلى) عن الحميدي عن سفيان عن عمرو بن دينار الحديث وقدم في أيضا قبل هذا ببيان والمقام حجر وقال مالك في المنيعة سمعت اهل العلم يقولون ان ابراهيم عليه السلام قام بهذا المقام فيزعمون ان ذلك اثر مقامه فاوحى الله عز وجل الى ان تفرج عنه حتى يرى اثر المناسك *

﴿ بَابُ الطَّوْافِ بَعْدَ الصُّبْحِ وَالْعَصْرِ ﴾

اي هذا باب في بيان حكم الطواف بعد صلاة الصبح وبعد صلاة العصر هذا تقدير الكلام بحسب الظاهر ولكن يقدر هكذا باب في بيان حكم الصلاة عقيب الطواف بعد صلاة الصبح وبعد صلاة العصر وان لم يقدر هكذا لانقع المطابقة بين الترجمة وبين احاديث الباب وانما اطلق ولم يبين الحكم لورود الاثار المختلفة في هذا الباب وقال بعضهم ويظهر من صنيعته انه يختار التسعة وكأنه اشار الى مارواه الشافعي واصحاب السنن وصححه الترمذي وابن خزيمة وغيره من حديث جبير بن مطعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «يا بني عبد مناف من ولي منكم من امر الناس شيئا فلا يمنع من احد اطواف بهذا البيت وصلى اى ساعة شاء من ليل او نهار» وانما لم يخرجها لانه ليس على شرطه انتهى (قلت) ليت شعري من اين يظهر صنيعه بذلك والترجمة مطلقة ومن اين علم انه اشار الى مارواه الشافعي رحمه الله ومن اين علم انه وقف على حديث جبير بن مطعم حتى اعتذر عنه بانه لم يخرجها لعدم شرطه *

﴿ وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُصَلِّي رَكَعَتَيِ الطَّوْافِ مَالَهُ تَطْلُعُ الشَّمْسُ ﴾

مطابقته للترجمة انما توجه من حيث التقدير الذي قدرناه آتفا وهذا التعليق وصلة سعيد بن منصور من طريق عطاء انهم صلوا الصبح فجلس وطاف ابن عمر بعد الصبح سبعا ثم التفت الى افق السماء فرأى ان عليه غلسا قال فاتبعته حتى انظر اى شيء يصنع فصلى ركعتين قال وحديثنا ودالمطار عن عمرو بن دينار ورايت ابن عمر طاف سبعا بعد الفجر وصلى ركعتين وراء المقام انتهى وبهذا قال عطاء وطاوس والقاسم وعروة بن الزبير والشافعي واحمد واسحق وذهب مجاهد وسعيد بن جبير والحسن البصري والثوري وابو حنيفة وابو يوسف ومحمد ومالك في رواية الى كراهة الصلاة لا طواف بعد العصر حتى تغرب الشمس وبعد الصبح حتى تطلع الشمس واحتجوا في ذلك بمعوم حديث عقبة بن عامر الجهني قال «ثلاث ساعات كان رسول الله ﷺ نهانا ان نصل فيهن» الحديث وقدم في مواقيت الصلاة ومع هذا روى الطحاوي باسناد صحيح عن ابن عمر خلاف ما علقه البخاري قال حدثنا ابن خزيمة حدثنا حجاج حدثناهم حدثنا نافع ان ابن عمر قدم عند صلاة الصبح فطاف ولم يصل الا بعد ما طلعت الشمس وقال سعيد بن ابي عروة في المناسك عن ايوب عن نافع ان ابن عمر كان لا يطوف بعد صلاة العصر ولا بعد صلاة الصبح واخرجه ابن المنذر ايضا من طريق حماد عن ايوب ايضا ومن طريق اخرى عن نافع كان ابن عمر اذا طاف بعد الصبح لا يصل حتى تطلع الشمس واذا طاف بعد العصر لا يصل حتى تغرب الشمس (فان قلت) روى الدارقطني والبيهقي في سنينهما من رواية سعيد بن سالم القداح عن عبد الله بن المؤمل الخزومي عن حميد مولى عفراء عن قيس بن سعيد عن مجاهد قال قدم ابو ذر فاخذ بمضادة باب الكعبة ثم قال سمعت رسول الله ﷺ يقول «لا يصلين احد بعد الصبح حتى تطلع الشمس ولا بعد العصر حتى تغرب الشمس الا بعكة» فهذا يرد عموم النهي عن الصلاة في الاوقات المكروهة (قلت) عبد الله بن المؤمل ضعيف ومجاهد لم يسمع من ابي ذر (فان قلت) روى الطبراني في الاوسط من حديث عطاء «عن ابن عباس ان النبي صل الله عليه وسلم قال يا بني عبد مناف يا بني عبد المطلب ان وابتهم هذا الامر فلا تمنعوا احد اطواف بهذا البيت فصلى اى ساعة شاء من ليل او نهار» (قلت) قال

الطبراني لم يروه عن جريج عن عطاء عن ابن عباس الا سلام بن مسلم *

﴿وَطَافَ عُمَرُ بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ فَرَكِبَ حَتَّى صَلَّى الرَّكْعَتَيْنِ بِيَدَيْ طَوِيٍّ﴾

هذا التعليق وصله مالك في الموطأ عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن عبد القاري عن عمر به وروى الاثر من احمد عن سفيان عن الزهري مثله الا انه قال عن عروة بدل حميد قال احمد اخطأ فيه سفيان قال الاثر من وقد حدثني به نوح بن يزيد من اصله عن ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن الزهري كما قال سفيان وقال الطحاوي فهذا عمر رضي الله تعالى عنه اخر الصلاة الى ان يدخل وقتها وهذا بحضرة جماعة من الصحابة ولم يشكروا عليه منهم احد ولو كان ذلك الوقت عنده وقت صلاة الطواف لصلى ولما اخر ذلك لانه لا ينبغي لاحد طواف بالبيت الا ان يصلي حينئذ الا من عذر وروى احمد في مسنده بسند صحيح من حديث ابى الزبير عن جابر قال «كنا نطوف ونمسح الركن الفاتحة والخاتمة ولم يكن نطوف بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس ولا بعد العصر حتى تغرب قال سمعت رسول الله ﷺ يقول تطلع الشمس في قرني شيطان» وفي سنن سعيد بن منصور وفي مصنف ابن ابى شيبة عن ابى سعيد الخدري انه طاف بعد الصبح فلما فرغ جلس حتى طلعت الشمس وقال سيد بن منصور وكان سعيد بن جبير والحسن ومجاهد يكرهون ذلك ايضا *

٢١٦ - ﴿حَدَّثَنِی الْحَسَنُ بْنُ عُمَرَ الْبَصْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ حَبِيبٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ نَاسًا طَافُوا بِالْبَيْتِ بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ ثُمَّ قَعَدُوا إِلَى الْمَذْكَرِ حَتَّى إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ قَامُوا يُصَلُّونَ فَهَلَّتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَعَدُوا حَتَّى إِذَا كَانَتِ السَّاعَةُ الَّتِي تُكْرَهُ فِيهَا الصَّلَاةُ قَامُوا يُصَلُّونَ﴾

مطابقة للترجمة لاتأتى الا من حيث التقدير الذي قدرناه في الترجمة وقال بعضهم وجه تعلق احاديث هذا الباب بالترجمة اما من جهة ان الطواف صلاة فحكمها واحدا من جهة ان الطواف مستلزم للصلاة التي تشرع بعده (قلت) هذا اخذه من كلام الكرماني ومع هذا ليس بوجه سديد ولا نسلم ان الطواف صلاة والذي ورد في الحديث ان الطواف بالبيت صلاة مجاز ليس بحقيقة ولا نسلم ان حكمها واحدا فان الطهارة شرط في الصلاة دون الطواف ودعوى الاستلزام ممنوعة كما لا يخفى (ذكر رجاله) وهم ستة . الاول الحسن بن عمر بن شقيق البصري قدم بلخ فاقام بها نحو خمسين سنة ثم خرج منها الى البصرة في سنة ثلاثين ومائتين ومات بها بعد ذلك . الثاني يزيد بن زريع مصغر زرع وقدم غير مرة . الثالث حبيب بفتح الحاء المهملة ابن ابى قريبة المعلم نص عليه هكذا المزي في الاطراف مات سنة اثنتين واربعين ومائة . الرابع عطاء بن ابى رباح . الخامس عروة بن الزبير . السادس عائشة ام المؤمنين رضي الله تعالى عنها (ذكر لطائف اسناده) في التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الضعفة في اربعة مواضع وفيه ان شيخه من افراده وهو حبيب ويزيد بصريون وعطاء مكى وعروة مدني وفيه ثلاثة مذكورون من غير نسبة وهذا الحديث من افراده *

﴿(ذكر معناه) * قوله «المذكر» بتشديد الكاف المكسورة اسم فاعل من التذكير وهو الوعظ قوله «حتى طلعت الشمس» يعني الى ان طلعت الشمس يعني كان قعودهم متتاليا الى طلوع الشمس قوله «حتى اذا كانت الساعة» اي عند الطلوع وسأل الكرماني ههنا سؤالاً على قاعدة مذهبه وهو ان الكروء منها يعني في هذه الساعة صلاة لا سبب لها وهذه الصلاة لها سبب وهو الطواف ثم اجاب بقوله هم كانوا يتحرون ذلك الوقت ويؤخرونها اليه قصداً فلذلك فتمت يعني عائشة رضي الله تعالى عنها والتحري له وان كان لصلاة لها سبب مكروه انتهى (قلت) هذا الذي ذكره انما يمشى اذا كانت عائشة ترى ان الطواف سبب لا يكره مع وجوده الصلاة في الاوقات المنية وليس كذلك لان النهي عندها على العموم والدليل عليه ما رواه ابن ابى شيبة باسناد حسن عن محمد بن فضيل عن عبد الملك عن عطاء «عن عائشة رضي

الله تعالى عنها انما قالت اذا اردت الطواف بالبيت بعد صلاة الفجر او العصر فطف وأخر الصلاة حتى تغيب الشمس او حتى تطلع فصل لكل اسبوع ركعتين * »

٢١٧ - **حدثنا إبراهيم بن المنذر** قال حدثنا أبو ضمرة قال حدثنا مومي بن عقبة عن نافع أن عبد الله رضي الله عنه قال سمعت النبي ﷺ ينهى عن الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها * مطابقة للترجمة قد علمت فيما مضى ومباحثه قد تقدمت في كتاب الصلاة في الواقيت وإبراهيم بن المنذر أبو اسحق الخزامي المدني وأبو ضمرة بالضاد المعجمة المفتوحة اسمه انس بن عياض المدني وكان قد قدم بلخ في ولاية نصر بن سيار مات سنة ثمانين ومائة *

٢١٨ - **حدثني الحسن بن محمد** هو الزعفراني قال حدثنا عبيدة بن حميد قال حدثني عبد العزيز بن رفيع قال رأيت عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما يطوف بعد الفجر ويصلي ركعتين. قال عبد العزيز ورأيت عبد الله بن الزبير يصلي ركعتين بعد العصر ويخبر أن عائشة رضي الله عنها حدثته أن النبي ﷺ لم يدخل بينهما إلا صلاهما *

قد مر وجه المطابقة في اول الباب ولجل اختلاف الحكم في هذا الباب لاختلاف الآثار فيه اطلق الترجمة كما ذكرنا (ذكر رجاله) * وهم خمسة. الاول الحسن بن محمد بن الصباح أبو علي الزعفراني مات يوم الاثنين لثمان بقين من رمضان سنة ستين ومائتين. الثاني عبيدة بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة ابن حميد بضم الحاء المهملة وفتح الميم التيمي وقيل الضبي النحوي مات ببغداد سنة تسعين ومائة. الثالث عبد العزيز بن رفيع بضم الراء وفتح الفاء وسكون الياء آخر الحروف وبالعين المهملة أتى عليه نيف وتسعون سنة وكان يتزوج فلا يمكث حتى تقول المرأة فارقتي من كثرة جماعه الرابع عبد الله بن الزبير بن العوام. الخامس عائشة رضي الله تعالى عنها * (ذكر لطائف أسناده) * فيه التحديث بصيغة الافراد في مواضع ثلاثة وبصيغة الجمع في موضع وفيه الاخبار بصيغة الافراد في موضع وفيه القول في موضعين وفيه الرؤية في موضعين وفيه ان شيخه بغدادى وعبيدة كوفي وعبد العزيز مكى سكن الكوفة وفيه انه اوضح شيخه بقوله هو الزعفراني لان في الرواة في الكتاب الحسن بن محمد الحاراني والحسن بن محمد بن علي والزعفراني نسبة الى قرية تحت كلواذا واليا ينسب درب الزعفران ببغداد وكثير من المحدثين ينسب الى هذا الدرب وجماعة منهم ينسبون الى بيع الزعفران وفي نواحي همدان قرية تسمى الزعفرانية ومنهم من ينسب الى الزعفران وفيه ان شيخه مات بعده بربع سنين لان وفاته في سنة ست وخمسين ومائتين ووفاة شيخه سنة ستين ومائتين كما ذكرناه الآن وفيه رواية الضحاحي عن الصحابة وفيه رواية الراوى عن خالته لان عائشة خالة عبد الله بن الزبير رضي الله عنهم وفيه ان هذا الحديث من افراده * (ذكر معناه) * **قوله** «يطوف» جملة وقعت حال **قوله** «قال عبد العزيز» هو عبد العزيز بن رفيع الراوى يعنى قال بالاسناد المذكور وليس بملق **قوله** «الا صلاحها» اى الركعتين بعد العصر وقد مر الكلام فيه مستوفى في باب ما يصلى بعد العصر *

باب المريض يطوف راكباً

أى هذا باب في بيان حكم المريض حال كونه يطوف راكباً **قوله** «يطوف» و «راكباً» حالان مترادفتان او متداخلتان *

٢١٩ - **حدثني إسحاق الواسطي** قال حدثنا خالد بن خالد الخداعي عن عكرمة عن ابن عباس

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَافَ بِالْبَيْتِ وَهُوَ عَلَى بَعِيرٍ كُلَّمَا أَتَى عَلَى الرُّكْنِ أَشَارَ إِلَيْهِ بِشَوْءٍ فِي يَدِهِ وَكَبَّرَ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة وقد مر الحديث عن قريب في باب التكبير عند الركن أخرجه عن مسدد عن خالد إلى أخره وأخرجه أيضاً باب من أشار إلى الركن عن محمد بن المثنى عن عبد الوهاب عن خالد وهنا أخرجه عن إسحاق الواسطي وهو إسحاق بن شاهين أبو بشر وفي بعض النسخ هكذا إسحاق بن شاهين بنسبته إلى أبيه وهو من أفراد يروي عن خالد بن عبد الله الطحان عن مهران الحذاء وقد مر الكلام فيه هناك مستوفى *

٢٢٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ قَالَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ تَوَافِلٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ زَيْنَبِ ابْنَةِ أُمِّ سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ شَكَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنِّي أَشْتَكِي فَقَالَ طُوفِي مِنْ وَرَاءِ النَّاسِ وَأَنْتِ رَاكِبَةٌ فَطُفْتُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي إِلَيَّ جَنْبَ الْبَيْتِ وَهُوَ يَقْرَأُ بِالطُّورِ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة وقد مر الحديث عن قريب في باب طواف النساء مع الرجال فانه أخرجه هناك عن إسماعيل ابن أبي أويس ابن اخت مالك عن مالك وهنا أخرجه عن عبد الله بن مسleme بفتح الميمين القعني عن مالك وقد مر الكلام فيه هناك مستقصى والله أعلم *

﴿ بابُ سِقَايَةِ الْحَاجِّ ﴾

أي هذا باب في ذكر سقاية الحاج والسقاية بكسر السين ما يبنى للماء وأما السقاية التي في قوله تعالى (اجعلتم سقاية الحاج) فهو مصدر والتي في قوله تعالى (جعل السقاية في رحل أخيه) مشربة الملك وقال الجوهري هي الصواع الذي كان الملك يشرب فيه وقال ابن الأثير سقاية الحاج ما كانت قريش تسقيه الحاج من الزبيب المنبوذ في الماء وكان يليها عباس بن عبد المطلب في الجاهلية والاسلام وقال الفاكهي حدثنا أحمد بن محمد حدثنا الحسن بن محمد بن عبد الله حدثنا ابن جريج عن عطاء قال سقاية الحاج زمزم وقال الأزرقي كان عبد مناف يتحمل الماء في الروايا والقرب إلى مكة ويسكب في حياض من ادم بفناء الكعبة للحاج ثم فعله ابنه هشام بعده ثم عبد المطلب فلما حفر زمزم كان يشتري الزبيب فنبذه في ماء زمزم ويسقي الناس وقال ابن إسحاق لما ولي قصي بن كلاب امر الكعبة كان إليه الحجابة والسقاية والالواء والوفادة ودار الندوة ثم تصالح بنوه على ان عبد مناف السقاية والوفادة والبقية للآخرين ثم ذكر نحوه ما تقدم قال ثم ولي السقاية من بعد عبد المطلب ولده العباس وهو يومئذ من أحدث أخوته سنا فلم تزل بيده حتى قام الاسلام وهي بيده واقراها رسول الله ﷺ معه في اليوم إلى بني العباس *

٢٢١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ قَالَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ اسْتَأْذَنَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَبَيْتَ بِمَكَّةَ لَيْلًا مِّنْ أَجْلِ سِقَايَتِهِ فَأْذِنَ لَهُ ﴿

مطابقته للترجمة في قوله «من أجل سقايته» لان السقاية كانت بيده بعد أبيه عبد المطلب كما ذكرناه آنفاً والحديث من أفراده وعبد الله بن محمد بن أبي الاسود ضد الايض وقد مر في باب فضل اللهم ربنا لك الحمد وابوضمرة بفتح الصاد المعجمة وسكون الميم وبالراء واسمة أنس بن عياض الليثي المدني وعبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهم قوله «ليالي مني» هي ليلة الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر وقال النووي هذا يدل على مسالتين

احداها ان المبيت بمنى ليالى ايام التشريق مأمور به وهل هو واجب او سنة قال ابو حنيفة سنة والا خرون واجب والثانية يجوز لاهل السقاية ان يتركوا هذا المبيت وينهبوا الى مكة ليستقوا بالليل الماء من زمزم ويحملوه في الحياض مسبالا للحاج ولا يختص ذلك عند الشافعي بالعباس بل كل من تولى السقاية كان له ذلك وقال بعض اصحابنا تختص الرخصة بالعباس وقال بعضهم باكل العباس انتهى (قلت) قال بعضهم تختص بنى هاشم من آل عباس وغيرهم وقال اصحابنا يكره ان لا يبيت بمنى الى الرمل لانه عليه السلام بات بها وكذا عمر بن الخطاب رضى الله عنه وكان يؤدب على تركه فلو بات في غيره متعمدا لا يلزمه شيء وقال بعضهم المبيت في هذه الايام سنة عندنا وبه قال اهل الظاهر قال القرطبي روى نحوه عن ابن عباس والحسن وقال ابن بهلال ورواه ابن عيينة عن عمرو بن عباس وقال القرطبي المبيت بمنى ليالى التشريق من سنن الحج بلا خلاف الا لدوى السقاية او الرعاة ومن تعجل بالنفر في ترك ذلك في ليلة واحدة اوجع الليالى كان عليه دم عند مالك وقال الشافعي المبيت بها مأمور به والا فكان يجوز للعباس وغيره ذلك دون اخص وهو ان يبيت من جرة العقبة اليها وقال مالك من بات وراء الجرة فعليه الفدية ووجهه انه يبيت بغير منى وهو مبيت مشروع في الحج فلزم الدم بتركه كالمبيت بالزدلفة وعندنا بنى شيبه عن زيد بن حباب ان ابا نافع ابراهيم بن نافع انبا عمرو ابن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال اذا رميت الجمار بت حيث شئت حدثنا زيد بن حباب انبا نافع ابراهيم حدثنا ابن ابي نجيح عن عطاء قال لا باس ان يبيت الرجل بمكة ليالى منى اذا كان في ضيعته ومن حديث ليث عن طاوس عن ابن عباس انه قال لا يبيت احدا من وراء العقبة ليلا بمنى ايام التشريق *

ومن حديث عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر ان عمر كان ينهى ان يبيت احدا من وراء العقبة وكان يامرهم ان يدخلوا منى . ومن حديث حجاج عن عطاء ان ابن عمر كان يكره ان ينام احدا يامنى بمكة . ومن حديث ليث عن مجاهد لا باس ان يكون اول الليل بمكة وآخره بمنى ولا باس ان يكون اول الليل بمنى وآخره بمكة . وعن محمد بن كعب من السنة اذا زرت البيت ان لا تبيت الا بمنى . وعن ابى قلابه اجعلوا ايام منى بمنى . وعن عروة لا يبيت احدا من وراء العقبة ايام التشريق *

وقال ابراهيم اذا بات دون العقبة اهراق لذلك دما . وعن عطاء يتصدق بدرهم او وه . وعن سالم يتصدق بدرهم والا سائده اليهم صحيحة وفي شرح المذهب ومن المذوورين من له مال يخاف ضياعه ان اشتغل بالمبيت او يخاف على نفسه او كان به مرض اوله مريض او يطلب آبفا وشبه ذلك ففي هؤلاء وجها الصحيح المنصوص يجوز لهم ترك المبيت ولا شيء عليهم بسببه ولهم النفر بعد الغروب ولو ترك الليالى ناسيا كان كتركه عامدا وفي التوضيح لا يحصل المبيت الا بمظم الليل وفي قول ان الاعتبار بوقت بطول الفجر وفي المدونة من بات عنها كل الليل فعليه دم وقال ابن عباس من كان له مناخ بمكة يخشى عليه ضياعه بات بها ومقتضاه اباحته للعدو عليه دم على مقتضى قول ابن نافع في مبسوطه من زار البيت فرض وبات بمكة فعليه هدى يسوقه من الحل الى الحرم وان بات الليالى كلها بمكة قال الداودي ف قيل عليه شاة وقيل بدنة *

٢٢٢ - **حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ قَالَ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ خَالِدِ بْنِ الْحَدَّاءِ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَاءَ إِلَى السَّقَايَةِ فَاسْتَسْقَى فَقَالَ الْعَبَّاسُ يَا فَضْلُ أَذْهَبَ إِلَى أُمِّكَ فَاتِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِشَرَابٍ مِنْ عِنْدِهَا فَقَالَ اسْقِنِي قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا تَهْمُ يَجْعَلُونَ أَيْدِيَهُمْ فِيهِ قَالَ اسْقِنِي فَشَرِبَ مِنْهُ ثُمَّ أَتَى زَمْرَهُمْ يَسْقُونَ وَيَتَمَلُّونَ فِيهَا فَقَالَ اْعْمَلُوا فَإِنَّكُمْ عَلَى عَمَلٍ صَالِحٍ ثُمَّ قَالَ لَوْلَا أَنْ تَغْلَبُوا لَنَزَلْتُ حَتَّى أَضَعَ الْحَبْلَ عَلَى هَذِهِ يَعْنِي عَاتِقَهُ وَأَشَارَ إِلَى عَاتِقِهِ ***

مطابقه للترجمة في قوله «جاء الى السقاية» هذا الاسناد بينه مضى في اول باب المريض يطوف راكبا واسحق هو ابن

شاهين الواسطى وقال صاحب التلويح هو اسحق بن بشر وهو وهم وخالد الاول هو ابن عبد الله الطحان والثاني خالد ابن مهران الحذاء وهذا الحديث من افرادهم

(ذكر معناه) قوله « جاء الى السقاية » قد ذكرنا ان السقاية ما يبنى للعاء وهو الموضع الذى يسقى فيه الماء وفى المجلد هو الموضع الذى يتخذ فيه الشراب فى الموسم وغيره قوله « فاستسقى » أى طلب الشراب قوله « يا فضل » هو ابن العباس اخو عبد الله وامه البابية بنت الحارث الهلالية قوله « انهم يجعلون ايديهم فيه » وفي رواية الطبرى عن ابى كريب عن ابى بكر بن عياش عن يزيد بن ابى زياد عن عكرمة « عن ابن عباس قال لما طاف النبي ﷺ اتى العباس وهو فى السقاية فقال اسقوني قال العباس ان هذا قد مررت به فقدمت فاسقيتك مما فى بيوتنا قال لا ولكن اسقوني مما يشرب الناس فاتى به فذاق فقطب ثم دعا بماء فكسره ثم قال اذا اشتد نبيذكم فاكسروه بالماء وتقطييه منه انما كان لمخوضة فقط وكسره بالماء ليهون عليه شربه ومثل ذلك يحمل على ما روى عن عمر وعلى رضى الله تعالى عنهم فيه لا غير وروى مسلم من حديث بكر بن عبد الله المزنى قال كنت جالسا مع ابن عباس عند الكعبة فأتاه اعرابى فقال ما لى ارى بنى عمك يسقون العسل والابن وانتم تسقون النبيذ امن حاجة بكم من بخل فقال ابن عباس الحمد لله ما بنا من حاجة ولا بخل قدم النبي ﷺ على راحلته واخلقه اسامة فاستسقى فأتناه باناء فيه نبيذ فشرب وسقى فضله اسامة وقال احسنتم واجلتم كذا فاصنعوا ولا تزيد ما امر به رسول الله ﷺ قوله « قال اسقنى » يروى « فقال » الفاء فيه فصيحة أى فذهب فاتى بالشراب فقال له رسول الله ﷺ اسقنى قوله « وهم يسقون » جملة حالية أى يسقون الناس قوله « ويعملون فيها » أى يترجون منها الماء قوله « لولا ان تغلبوا » بضم التاء على صيغة المجهول أى لولا ان يجتمع عليكم الناس ومن كثرة الزحام تصيرون مغلوبين وقال الداودى أى انكم لا تتركونى استقى ولا احب ان افعل بكم ما تكرهون فتغلبوا وقيل معناه لولا ان تقع عليكم الغلبة بان يجب عليكم ذلك بسبب فعلى وقيل معناه لولا ان تغلبوا بان يترعها الولاة منكم حرصا على حيازة هذه المكرمة وروى مسلم من حديث جابر « اتى النبي ﷺ بنى عبد المطلب وهم يسقون على زمزم فقال اترعوا بنى عبد المطلب فادروا ان يغلبكم الناس على سقايكم لترغت معكم فناولوه دلوا فشرب منه » وذكر ابن السكن ان الذى ناوله الدار هو العباس بن عبد المطلب *

« ذكر ما يستفاد منه » فيه دليل على ان الظاهر ان افعاله فيما يتصل بامور الشريعة على الوجوب فتركه الفعل شفقة ان يتخذ سنة قاله الخطابى . وفيه الشرع من سقاية الحاج وقال طاوس الشرع من سقاية العباس من تمام الحج وقال عطاه لقد ادركت هذا الشراب وان الرجل يشرب فلتترق شفتاه من حلاوته فلما ذهبت الحرية وولى العبيد تهاونوا بالشراب واستخفوا به وروى ابن ابى شيبه عن السائب بن عبد الله انه امر مجاهد امولاه بان يشرب من سقاية العباس ويقول انه من تمام السنة وقال الربيع بن سعد اتى ابو جعفر السقاية فشرب واعطى جعفر افضله ومن شرب منها سعيد بن جبير وامر به سويد بن غفلة وروى ابن جريج عن نافع ان ابن عمر لم يكن يشرب من النبيذ فى الحج وكذا روى خالد ابن ابى بكر انه حج مع سالم مالا يحصى فلم يشرب من نبيذ السقاية * وفيه اثبات امر السقاية للاجتماع وان مشروعيته من باب اكرام الضيف واصطناع المعروف . وفيه ان رسول الله ﷺ لم يحرم عليه الصدقات التى سبيلها المعروف كالياه التى تكون فى السقايات تشربها المارة وقال ابن التين شربه ﷺ لا يخلو ان يكون ذلك من مال الكعبة الذى كان يؤخذ لها من الخمس او من مال العباس الذى عمله لاغنى والفقر فشرب منه ﷺ ليسهل على الناس . وفيه انه لا يكره طلب السقى من الغير . وفيه رد ما يعرض على المرء من الاكرام اذا عارضته مصلحة اولى منه لان رده ما عرض عليه العباس مما يؤتى به من بيته لمصلحة التواضع التى ظهرت من شربه مما يشرب منه الناس . وفيه ان ترغيب فى سقى الماء خصوصا ماء زمزم وفيه تواضع النبي ﷺ . وفيه حرص اصحابه ﷺ على الاقتداء به . وفيه كراهة التقذر والتكره للأكولات والمشروبات . وفيه ان الاصل فى الاشياء الطهارة لتناوله صلى الله عليه وسلم من الشراب الذى غسخت فيه الايدي قوله ابن التين والله اعلم بحقيقة الحال *

﴿ بابُ ماجاء في زمزم ﴾

اي هذا باب في بيان ماجاء في ذكر زمزم من الآثار قيل ولم يذكر ماجاء فيه من فضله لانه كان لم يثبت عنده بشرطه واكتفى بذكره مجردا (قلت) لان سلم ذلك فان حديث الباب يدل على فضلها لان فيه «ففرج صدرى ثم غسله بماء زمزم» وهذا يدل قطعا على فضلها حيث اختص غسل صدره عليه الصلاة والسلام بماءها دون غيرها وذلك لانها ركضة جبريل عليه الصلاة والسلام وسقيا اسماعيل عليه السلام وفي معجم ما استمع من يفتح الاول وسكون الثاني وفتح الزاى الثانية قال ويقال بضم الاول وفتح الثاني وكسر الزاى الثانية ويقال بضم اوله وفتح ثانيه وتشديده وكسر الزاى الثانية وفي كتاب الازهرى عن ابن الاعرابى زمزم وزم زم وزم زم وتسمى ركضة جبريل عليه السلام وهزمة جبريل وهزمة جبريل بتقديم الزاى وهزمة الملك وتسمى الشبابة قال الزمخشري ورواه الخازن جى شبا ع وقال صاعدي في الفصوص ومن اسمائها تكتم وقال الكلبى انما سميت زمزم لان بابل بن ساسان حيث سار الى اليمن دفن سيف قلعه وحل الزامزة في موضع بشر زمزم فلما احتفرها عبد المطلب اصاب السيوف والحل في سميت زمزم وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما سميت زمزم لانها زمت بالتراب لثلاثا يأخذ الماء يمينا وشمالا ولوتركت لساحت على وجه الارض حتى ملا كل شئ وقال الحربى سميت بزمنة الماء وهو حر كنه وقال ابو عبيد قال بعضهم انها مشقة من قولهم ماء زمزم وزم زم وفي الموعب ماء زمزم وزم زم وهو الكثير وعن ابن هشام الزمزمة عند العرب الكثرة والاجتماع وذكر المسعودى ان الفرس كانت تحج اليها في الزمن الاول والزمزمة صوت تخرج الفرس من خياشيمها * ومن فضائلها ما رواه مسلم شرب ابوذر منها ثلاثين يوما وليس له طعام غيرها وانه سمن فاخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك فقال انها مباركة انها طعام طعم وزاد ابو داود الطيالسى في مسنده وشفاء سقم وروى الحاكم في المستدرک من حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما مرفوعا «ماء زمزم لما شرب له» رجاله ثقة الا انه اختلف في ارساله ووصله وارساله اصح * وعن ام ايمن قالت ما رايت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شكى جوعا قط ولا عطشا كان يغدو اذا اصبح فيشرب من ماء زمزم ثم يشرب فربما عرضا عليه الطعام فيقول لا انا شعبان شعبان ذكره في المصنف الكبير في شرف المصطفى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم * وعن عقيل ابن ابى طالب قل كذا اذا اصبحت وليس عندنا طعام قال لنا ابى ائذنا زمزم فنأتيها فنشرب منها فنجترى وروى الدارقطنى من حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما مرفوعا «وهى هزمة جبريل وسقيا اسماعيل» وذكر الزمخشري في ربيع الابرار ان جبريل عليه السلام انبط بشر زمزم مرتين مرة لا دم عليه السلام حتى انقطعت زمن الطوفان ومرة لاسماعيل عليه السلام وروى ابن ماجه باسناد جيد «ان ابن عباس رضى الله تعالى عنه قال لرجل اذا شربت من زمزم فاستقبل الكعبة واذا كرأمت الله عز وجل فان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال آية ما بيننا وبين المنافقين انهم لا يتضرعون من زمزم» وروى الدارقطنى ان عبد الله كان اذا شرب منها قال اللهم انى اسألك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء وروى احمد باسناد جيد من حديث جابر في ذكر حجه عليه السلام ثم عاد الى الحجر ثم ذهب الى زمزم فشرب منها وصب على راسه ثم رجع فاستلم الركن الحديث *

٢٢٣ - وقال عبد الله بن ابراهيم قال أخبرنا أبو نؤس عن الزهري قال أنس بن مالك كان أبو ذر رضى الله عنه يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرج سقني وأنا بمكة فنزل جبريل عليه السلام ففرج صدرى ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وإيمانا فأفرغها في صدرى ثم أطبقه ثم أخذ بيدي فمرجني إلى السماء الدنيا قال جبريل لخازن السماء الدنيا افتح قال من هذا قال جبريل *

مطابقه للترجمة في قوله «ثم غسله بماء زمزم» فان ذكر زمزم جاء في الحديث وهو يدل على فضل زمزم حيث اختص غسله

بها دون غيرها من المياه كما ذكرناه عن قريب وقد اخرج هذا الحديث في باب كيف فرضت الصلاة في الامراء في اول كتاب الصلاة مسنداً عن يحيى بن بكير عن الليث عن يونس عن ابن شهاب عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنهما قال كان ابو ذر يحدث الى آخره مطولاً وذكره هنا مختصراً معلقاً عن عبدان واسمه عبد الله بن عثمان المروزي عن عبد الله ابن المبارك المروزي عن يونس بن يزيد الايلي عن محمد بن مسلم الزهري رضى الله تعالى عنه الى آخره وقد مر الكلام فيه هناك مستقصى *

٢٢٤ - **حدثنا محمد بن هرون بن سلام قال أخبرنا الفزاري عن عاصم عن الشعبي أن ابن عباس رضى الله عنهما حديثه قال سقيت رسول الله ﷺ من زمزم فشرب وهو قائم قال عاصم فحلف عكرمة ما كان يومئذ إلا على بعير ***

مطابقه للترجمة من حيث ان فيه ذكر زمزم (ذكر رجاله) وهم ستة * الاول محمد بن سلام بن الفرج ابو عبد الله اليكندي * الثاني الفزاري بكسر الفاء بعدها الزاى وهو مروان بن معاوية * الثالث عاصم بن سليمان الاحول * الرابع عامر بن شراحيل الشعبي * الخامس عكرمة مولى ابن عباس * السادس عبد الله بن عباس رضى الله عنهما * (ذكر لطائف اسناده) * فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع وبصيغة الافراد في موضع وفيه الاخبار بصيغة الجمع في موضع وفيه العمنة في موضعين وفيه القول في موضعين وفيه ان شيخه من افرادهم وانه ذكر مجرداً في رواية الاكثرين وفي رواية ابن ذر هو ابن سلام بن كرايه وفيه ان الفزاري والشعبي كوفيان وان عاصم بصري وفيه ان الفزاري والشعبي مذكوران بالنسبة وان شيخه في اكثر الرواية وعاصم مذكوران مجردين عن النسبة *

٢ (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) * اخرجه البخارى ايضا في الاثرية عن ابى نعيم عن سفيان الثوري واخرجه مسلم في الاثرية عن ابى كامل الجحدري وعن محمد بن عبد الله بن نعيم وعن شريح بن يونس وعن يعقوب الدورقي واسماعيل بن سالم وعن عبد الله بن معاذ وعن محمد بن بشار وعن محمد بن المتى واخرجه الترمذى في الاثرية عن احمد بن منيع وفي الثماني عن علي بن حجر واخرجه النسائي في الحجج عن علي بن حجر وعن زياد بن أيوب وعن يعقوب الدورقي واخرجه ابن ماجه في الاثرية عن سويد بن سعيد *

﴿ذكر معناه﴾ **قوله «وهو قائم»** جملة اسمية وقعت حالا **قوله «حلف عكرمة ما كان»** اى ما كان رسول الله ﷺ يومئذ يعنى يوم سقى ابن عباس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ماء زمزم وفي لفظ ابن ماجه قال عاصم فذكرت ذلك لعكرمة فحلف بالله ما فعل اى ما شرب قائماً لانه كان حينئذ راكباً

(ذكر ما يستفاد منه) فيه الرخصة في الشرب قائماً وقيل ان الشرب من زمزم من غير قيام يشق لارتفاع ما عليها من الحائط وقال ابن بطال اراد البخارى ان الشرب من ماء زمزم من سنن الحج (فان قلت) روى ابن جرير عن نافع عن ابن عمر انه كان لا يشرب منها في الحج (قلت) اعلم انما تركه لثلاث يظن ان شربه من الفرض اللازم وقد فعله اولاً مع انه كان شديد الاتباع للآثار بل لم يكن احد تابع له اذ نص اصحاب الشافعي على شربه وقال وهب بن منبه نجدها في كتاب الله شراب الابرار وطعام طعم وشفاء سقم لا تنزح ولا ترم من شرب منها حتى يتصلع احدث له شفاء واخرجت عنه داء * واعلم انه روى في الشرب قائماً احاديث كثيرة منها انتهى عن ذلك وبوب عليه مسلم بقوله باب الزجر عن الشرب قائماً وحدثنا هدا بن خالد حدثناهم حدثنا قتادة عن انس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم زجر عن الشرب قائماً وفي لفظه عن انس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه نهى ان يشرب الرجل قائماً قال قتادة فقلنا لا كل قال ذلك اشد واخبرنا وفي رواية عن ابى سعيد الخدري ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم زجر عن الشرب قائماً وفي لفظ نهى عن الشرب قائماً وفي رواية له عن ابى هريرة قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «لا يشربن احدكم قائماً فنسى فليستق» وروى الترمذى من حديث الجارود بن المعلل ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن الشرب قائماً * ومنها اباحة الشرب قائماً فمن ذلك

مارواه البخارى وبوب عليه باب الشرب قائما على ما يأتى فقال حدثنا ابو نعيم حدثنا مسعر عن عبد الملك بن ميسرة عن النزال قال اتى على رضى الله تعالى عنه على باب الرحبة بماء فشرب قائما فقال ان ناسا يكره احدهم ان يشرب وهو قائم وانى رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فعل كرايتمونى فقلت «ورواه ابو داود ايضا وروى الترمذى من حديث ابن عمر قال «كنا نأكل كل على عهد رسول الله ﷺ ونحن نمشى ونشرب ونحن قيام» وقال هذا حديث حسن صحيح غريب وروى ايضا من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده «قال رأيت رسول الله ﷺ يشرب قائما وقاعدا» وقال هذا حديث حسن وروى الطحاوى وقال حدثنا ربيع الجيزى قال حدثنا اسحق ابن ابى فروة المدنى قال حدثنا عبيدة بنت نابل عن عائشة بنت سعد «عن سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه ان رسول الله ﷺ كان يشرب قائما» ورواه البزار ايضا في مسنده نحوه وروى الطحاوى ايضا قال حدثنا ابن مرزوق قال حدثنا ابو عاصم عن ابن جريج قال اخبرنى عبد الكريم ابن مالك «قال اخبرنى البراء بن زيد ان ام سلمة حدثته ان رسول الله ﷺ شرب وهو قائم من فى قرية» وفى لفظ له ان رسول الله ﷺ دخل عليها وفى بيته قرية معلقة فشرب من القرية قائما واخرجه احمد والطبرانى ايضا . وقال النووى اعلم ان هذه الاحاديث اشكل معناها على بعض العلماء حتى قال فيها اقوالا باطلة والصواب منها ان النهى محمول على كراهة التنزيه وامام شربه قائما فليبان الجواز ومن زعم نسحا فقد غلط فكيف يكون النسخ مع امكان الجمع وانما يكون نسخا لو ثبت التاريخ فأتى له ذلك وقال الطحاوى ما ملخصه انه ﷺ اراد بهذا النهى الاشفاق على امته لانه يخاف من الشرب قائما الضرر وحدوث الداء كما قال لهم اما نأفلا آكل متكثرا انتهى (قلت) اختلفوا فى هذا الباب بحسب اختلاف الاحاديث فيه فذهب الحسن البصرى وابراهيم النخعى وقتادة الى كراهة الشرب قائما وروى ذلك عن انس رضى الله تعالى عنه وذهب الشعبي وسعيد بن المسيب وزادان وطاوس وسعيد بن جبير ومجاهد الى انه لا بأس به ويروى ذلك عن ابن عباس وابى هريرة وسعد وعمر بن الخطاب وابنه عبدالله وابن الزبير وعائشة رضى الله تعالى عنهم *

﴿ باب طَوَافِ الْقَارِنِ ﴾

اي هذا باب في بيان طواف القارن فهل يكتفى بطواف واحد ولا بدله من طوافين وانما لم يبين ذلك بل اطلق للاختلاف فيه على ما يحسن بيانه ان شاء الله تعالى •

٢٢٥ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ فَأَهْلَلْنَا بِعُمْرَةٍ ثُمَّ قَالَ مَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيَهْلُ بِالْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ ثُمَّ لَا يَحِلُّ حَتَّى يَحِلَّ مِنْهُمَا فَقَدِمْتُ مَكَّةَ وَأَنَا حَائِضٌ فَلَمَّا قَضَيْتُ حَجَّيْنَا أَرْسَلَنِي مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِلَى التَّنْعِيمِ فَأَعْتَمَرْتُ فَقَالَ ﷺ هَذِهِ مَكَانُ عُمْرَتِكَ فَطَافَ الَّذِينَ أَهْلَوْا بِالْعُمْرَةِ ثُمَّ حَلَّوْا ثُمَّ طَافُوا طَوَافًا آخَرَ بَعْدَ أَنْ رَجَعُوا مِنْ مِنًى وَأَمَّا الَّذِينَ جَمَعُوا بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ فَأَتَمَّ طَافُوا طَوَافًا وَاحِدًا ﴾

مطابقه لترجمة في قوله «واما الذين جمعوا بين الحج والعمرة» لانه هو القارن وفيه بيان طوافه انه واحد والحديث قد مضى في باب كيف تهل الحائض والنفساء فانه اخرجهم هناك عن عبدالله بن مسleme عن مالك وهنا عن عبدالله بن يوسف عن مالك وقدم الكلام فيه مستقصى ولكن تتكلم فيه للرد على بعضهم في رده على الامام ابى جعفر الطحاوى من غير وجه لاريجية العصبية فيه : فنقول اول ما ذكره الطحاوى فقال باب القارن كم عليه من الطواف لعمرة له ولحجته حدثنا صالح بن عبد الرحمن الانصارى ومحمد بن ادريس المسكى قال حدثنا سعيد بن منصور وقال حدثنا عبد العزيز

ابن محمد عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ «من أحرم بالحج والعمرة كفاه لهما طواف واحد وسعي واحد ثم لا يحل حتى لا يحل منهما جميعا ثم قال فذهب قوم إلى هذا الحديث فقالوا على القارن بين الحج والعمرة طواف واحد لا يجب عليه من الطواف غيره وخافهم في ذلك آخرون فقالوا بل يطوف بكل واحد منهما طوافا واحدا ويسعى سعي واحد وكان من الحجة لهم في ذلك أن هذا الحديث خطأ أخطفيه الدراوردي فرمعه إلى النبي ﷺ وإنما صله عن ابن عمر نفسه هكذا رواه الحفاظ وهم مع هذا لا يحتجون بالدراوردي عن عبيد الله أصلا فلم يحتجون له في هذا فلما مرواه الحفاظ من ذلك عن عبيد الله فحدثنا صالح بن عبد الرحمن قال حدثنا سعيد ابن منصور قال حدثنا هشيم قال حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أنه كان يقول إذا قرن طاف لهما طوافا واحدا فإذا فرق طاف لكل منهما طوافا وسعى سعي انتهى ثم قال هذا القائل بعد أن نقل كلام الطحاوي وهو تعليل مردود فالدراوردي صدق وليس مارواه مخافا لما رواه غيره فلا مانع أن يكون الحديث عند نافع على الوجهين انتهى (قلت) الردود ما قاله وذهب إليه من غير تحقيق النظر فيه فهل يحل رد ما لا يرد لأجل ما قصر فيه فهمه وكثر لغته ومصادمته للحق الأبلغ أفلا وقف هذا على ما قاله الترمذي بعد أن ذكر الحديث المذكور وقد رواه غير واحد عن عبيد الله ولم يرفعه وهو أصح وقال أبو عمر في الاستذكار لم يرفعه أحد عن عبيد الله غير الدراوردي وكل من رواه عنه غيره أوقفه على بن عمر وكذا رواه مالك عن نافع موقوفا وقال أبو زرعة الدراوردي سيء الحفاظ ذكره عنه الذهبي في الكاشف وقال النسائي ليس بالقوي وحديثه عن عبيد الله منكر وقال ابن سعد كان كثير الحديث يغلط ثم قال هذا القائل واحتجت الخفية بما روى عن علي رضي الله تعالى عنه أنه جمع بين الحج والعمرة فطاف لهما طوافين وسعى لهما سبعين ثم قال هكذا رأيت رسول الله ﷺ فعل وطريقه عن علي عند عبد الرزاق والدارقطني وغيرهما ضعيف وكذا أخرج من حديث ابن مسعود بأسناد ضعيف نحوه وأخرج من حديث ابن عمر نحوه ذلك وفيه الحسن بن عمار وهو متروك انتهى (قلت) حديث علي رضي الله تعالى عنه رواه النسائي في سننه الكبرى عن حماد بن عبد الرحمن الأنصاري «عن إبراهيم بن محمد قال طفت مع أبي وقد جمع بين الحج والعمرة فطاف لهما طوافين وسعى لهما سبعين وحدثني أن عليا رضي الله تعالى عنه فعل ذلك وحدثه أن رسول الله ﷺ فعل ذلك» (فان قلت) قال صاحب التنقيح وحماد هذا ضعيف الأزدي (قلت) ذكره ابن حبان في الثقات وأخرجه الدارقطني من وجوه الحسن ابن عمار ثم قال وهو متروك وعن حفص بن أبي داود عن ابن أبي ليلى وقال حفص ضعيف وعن عيسى بن عبد الله ابن علي ثم قال وهو متروك (قلت) إذا كثرت طرق الحديث ولو كان فيها ضعفاء تعاضد وتتقوى وروى الطحاوي أيضا «عن أبي النضر قال أهللت بالحج فادركت عليا فقلت له أتى أهللت بالحج أفأستطيع أن أضيف إليه عمرة قال لا وكنت أهللت بالعمرة ثم أردت أن تضيف إليها الحج ضمنتها قال قلت كيف أصنع إذا أردت ذلك قال تصب عليك أداة ماء ثم تحرم بهما جميعا وتطوف لكل واحد منهما طوافا» وعنه عن علي وعبد الله قال القارن يطوف طوافين ويسعى سبعين ثم اعترض هذا القائل أيضا على الطحاوي حيث قال في قول عائشة وأما الذين جمعوا بين الحج والعمرة فأما طافوا طوافا واحدا أن مرادها جميعا وتطوف لكل واحد منهما طوافا» وعنه عن علي وعبد الله قال القارن يطوف طوافين ويسعى سبعين كيف ساغ له هذا التأويل وحديث عائشة مفصل للحالين فأنها صرحت بفعل من تمتع ثم من قرن حيث قالت فطاف الذين أهلوا بالعمرة ثم حلوا ثم طافوا طوافا آخر بعد أن رجعوا من منى فهو لأهل التمتع ثم قالت وأما الذين جمعوا إلى آخره فهو لأهل القران وهذا إيبان من أن يحتاج إلى بيان انتهى (قلت) هذا الذي ذكره متعجبا أخذه من كلام البيهقي فإنه شنع على الطحاوي في كتابه العرفه بغير معرفة حيث قال وزعم بعض من يدعي في هذا تصحيح الأخبار على مذهبه إنما أرادت بهذا الجمع جمع متعة لا جمع قران قالت فأنما طافوا طوافا واحدا في حجبتهم لأن حجبتهم كانت مكة والحجة مكة لا يطاف لها قبل عرفه وكيف استجاز لدينه أن يقول مثل هذا وفي حديثها أنها أفردت من جمع بينهما جمع متعة ولا بالذكر فذكرت كيف طافوا في عمرتهم ثم كيف طافوا في حجبتهم ثم لم يبق إلا الفردون والقارنون

رجاله وهم خمسة • الاول يعقوب بن ابراهيم بن كثير الدورقي يكنى بابن يوسف • الثانى اسماعيل بن عليه بضم العين المهملة
وفتح اللام وتشديد الاء آخر الحروف وهو اسم امه وابوه ابراهيم بن سهم وقد مر غير مرة • الثالث ايوب السخيتاني وقد
مر غير مرة الرابع نافع مولى ابن عمر • الخامس عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما (ذكر لطائف اسناده)
فيه التحديث يصيغة الجمع في موضعين وفيه الغنة في موضعين وفيه ان شيخه رضى شيخ مسلم ايضا وينسب الى دورق فيقال له
الدورقي وليس من بلد دورق وانما كانوا يلبسون قلائس تسمى الدورقية فنسبوا اليها وفيه ان ابن علية وايوب بصريان
ونافعا مدني (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخارى ايضا في الحج عن ابي النعمان عن حماد واخرجه
مسلم فيه عن ابي الربيع وابى كامل وعن علي بن حجر وزهير بن حرب

﴿ ذكر معناه ﴾ قوله « دخل ابنه » اي ابن عبد الله بن عمر قوله « عبد الله بن عبد الله » هو بيان له قوله « وظهره »
بالرفع مبتدأ وقوله « في الدار » خبره والجملة وقعت حالا والمراد من الظاهر مركوبه الذي يركبه من الابل وحاصل المعنى
ان عبد الله بن عمر كان عازما على الحج واحضر مركوبه ليركب عليه ويتوجه فقال له ابنه عبد الله انى لا آمن ان يكون العام
اى في هذا العام قتال فيصدوك اى يمنعوك عن البيت وذلك كان في عام نزل الحجاج اقتال عبد الله بن الزبير وصرح بذلك
مسلم في روايته فقال حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا يحيى وهو القطان عن عبد الله قال « حدثني نافع ان عبد الله بن عبد الله
وسلم بن عبد الله حين نزل الحجاج اقتال ابن الزبير قال لا يضرك ان لا تحج العام فاننا نخشى ان يكون بين الناس قتال يحال
بينك وبين البيت قال ان حيل بيني وبينه فعلت كما فعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانما معه حين حالت كفار قريش
بينه وبين البيت اشهدكم انى قد اوجبت عمرة فطلق الحديث قوله « انى لا آمن » بالمد وفتح الميم الخفيفة اى اخاف هذه
رواية الاكثرين وفي رواية المستمل « انى لا ايمن » بكسر الهمزة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الميم وهي لغة تميم فانهم
يكسرون الهمزة في اول مستقبل ماضيه على فعل بالكسر ولا يكسرون اذا كان ماضيه بالفتح الا ان يكون فيه حرف
حلق نحو اذهب والحق وقيل قوله « لا ايمن » بالكسر امالة ووقع في بعض الكتب لا ايمن بالفتح والياء ولا وجه له فاعلم
قوله « فلو اقلت » يحتمل ان يكون كلة لوللتنى فلا تحتاج الى جواب ويحتمل ان تكون للشرط وجزاؤه محذوف اى فلو
اقلت في هذه السنة وتركت الحج لكان خيرا لعدم الامن قوله « فقال » اي عبد الله بن عمر لابنه عبد الله قوله « افعل »
بالجزم لانه جزاء والعزم فيه واجب ويجوز فيه الرفع على تقدير انا افعل قوله « كما فعل رسول الله ﷺ » يعنى في الحديثية
حيث منعه عن دخول مكة وقصته مشهورة قوله « ثم قدم » اى الى مكة قوله « لهما » اى للعمرة والحج وبه احتج
الشافعى ومن معه في ان القارن يكفي له طواف واحد ولا حاجة لهم فيه لان المراد من هذا الطواف طواف القدوم

٢٢٧ - ﴿ حدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَرَادَا الْحَجَّ عَامَ
نَزَلَ الْحَجَّاجُ بِابْنِ الزُّبَيْرِ فَقِيلَ لَهُ إِنَّ النَّاسَ كَاثِرٌ بَيْنَهُمْ قِتَالٌ وَإِنَّا نَخَافُ أَنْ يَصُدُّوكَ فَقَالَ لَقَدْ كَانَ
لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ إِسْوَةٌ حَسَنَةٌ إِذَا أَصْنَعُ كَمَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنِّي أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ أُوجِبْتُ
عُمْرَةً ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى إِذَا كَانَ بِظَاهِرِ الْبَيْدَاءِ قَالَ مَا شَأْنُ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ إِلَّا وَاحِدٌ أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ
أُوجِبْتُ حَجَّامَ عُمْرَتِي وَأَهْدَى هَذَا أَشْتَرَاهُ بِقُدَيْدٍ وَلَمْ يَزِدْ عَلَى ذَلِكَ فَلَمْ يَنْحَرْ وَلَمْ يَحِلِّ مِنْ شَيْءٍ
حَرَّمَ مِنْهُ وَلَمْ يَحْلِقْ وَلَمْ يَقْصُرْ حَتَّى كَانَ يَوْمُ النَّحْرِ فَنَحَرَ وَحَلَقَ وَرَأَى أَنْ قَدْ قَضَى طَوَافَ الْحَجِّ
وَالْعُمْرَةِ بِطَوَافِهِ الْأَوَّلِ وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَذَلِكَ فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ﴾

مطابقة للترجمة في قرله بطوافه الاول وهذا طريق ثان للحديث السابق رواه عن قتيبة بن سعيد عن الليث بن سعد
عن نافع الى قوله « عام نزل الحجاج » عام منصوب على الظرف والحجاج هو ابن يوسف الثقفي كان متولى المراقين

من جهة عبد الملك بن مروان وامره عبد الملك ان يتوجه الى مكة لقتال عبد الله بن الزبير رضى الله تعالى عنهم لانه دعى به بالخلافة فلم يطع عبد الملك فقدم الحجاج الى مكة في سنة اثنتين وسبعين واقام الحصار عليه من اول شعبان منها وقصته مشهورة **قوله** «باب الزبير» اى نزل الحجاج ملتسبا به على وجه المقاتلة **قوله** «ف قيل له» اى لابن عمر وقد صرح في صحيح مسلم ان عبد الله وسلمة ابني عبد الله بن عمر هما القاتلان بذلك وافظه حدثنا محمد بن المني قال حدثنا يحيى وهر القطان عن عبيد الله الى آخره وقد ذكرناه عن قريب في هذا الباب **قوله** «كأن بينهم قتال» جملة في محل ارفع لانها خبران وقتال مرفوع بانه فاعل كأن ويجوز ان ينتصب على التمييز او على الاختصاص قوله «اذا» كلمة اذن حرف جواب وجزاء وشروط اعمالها ان تصدر فان وقعت حشو اهلتم وان كان السابق عليها واوا اوقاه جاز النصب نحو واذا لا يلبثوا فاذا لا يؤثروا والغالب الرفع واذا كان فعلها مستقبل فيجب الرفع كما هو هنا قوله «اني اهدىكم» انما قال هذا ولم يكن كف بالنية ليعلمه من اراد الاقتداء به قوله «البدء» موضع بين مكة والدينة قدام ذى الحليفة وهو في الاصل الارض المساء والمفازة قوله «الا واحد» بالرفع ويروى واحدا بالنصب على مذهب يونس فانه جرز مستشهد بقوله
 ووالده را الامن جزرنا باهله
 وما صاحب الحاجات الامعذبا

يعنى حكمهما واحد في جواز التحلل منهما بالا حصار قوله «واهدى» فعل ماض من الاهداء قوله «بقديد» بضم القاف وفتح الدال المهمة وسكون الياء آخر الحروف وهو اسم موضع بين مكة والدينة وهو في الاصل اسم ماء هناك قوله «ولم يزد على ذلك» لانه لم يجب عليه دم بارتكاب محظورات الاحرام قوله «حتى كان» لفظ حتى غاية الافعال الاربعة قوله «قضى» معناه ادى قوله «كذلك فعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم» اى طاف طوافا واحدا وقال الكرمانى وهذا دليل على ان رسول الله ﷺ كان قارنا (قلت) غرضه من هذا ان القارن يكتب بطواف واحد لانه قال لا يجوز ان يراد بقوله الطواف الاول طواف القدوم بل معناه انه لم يكرر الطواف الا قران بل يكتب بطواف واحد ، والتحقيق في هذا المقام ان يقال لمن احتج بهذا الحديث في اكتفاء القارن بطواف واحد انه ﷺ كان قارنا كيف يعملون به وقد روى الزهري عن سالم ان عبد الله بن عمر قال تمتع رسول الله ﷺ في حجة الوداع بالعمرة الى الحج واهدى وساق الهدى من ذى الحليفة وبدأ رسول الله ﷺ فاهل بالعمرة ثم اهل بالحج وتمتع الناس مع رسول الله ﷺ بالعمرة الى الحج الحديث بطوله رواه البخارى ومسلم وابوداود والنسائى على ما يأتى عن البخارى في موضعه ان شاء الله تعالى قال الطحاوى فهذا ابن عمر يخبر عن رسول الله ﷺ انه كان في حجة الوداع متمتعاً وان بدا بالعمرة وقد حدثنا محمد بن خزيمة قال حدثنا حجاج قال حدثنا حماد عن بكر بن عبد الله عن ابن عمر ان النبي ﷺ واصحابه قدموا لمبى بالحج فقال رسول الله ﷺ من شاء ان يجعلها عمرة الامن كان معه الهدى فاخبر ابن عمر في حديث بكر هذا ان رسول الله ﷺ قدم مكة وهو يلبي بالحج وقد اخبرني حديث سالم ان رسول الله ﷺ بدأ فاحرم بالعمرة فهذا معناه عندنا والله اعلم انه كان احراما ولا بحجة على انها حجة ثم فسخها فصيرها عمرة فلبى بالعمرة ثم تمتع بها الى الحج حتى يصح حديث سالم وبكر هذين ولا يتضادان وفسخ رسول الله ﷺ الحج الذى كان فعله وامره اصحابه هو بعد طوافهم بالبيت فاستحل بذلك ان يكون الطواف الذى كان رسول الله ﷺ فعله للعمرة التى انقلب اليها حاجته بمنزلة من طواف سيجته التى احرم بها بعد ذلك ولكن وجه ذلك عندنا والله تعالى اعلم انه لم يطف لحجته قبل يوم النحر لان الطواف الذى فعل قبل يوم النحر في الحجة انما يفعل للقدم لالا منه من صلب الحجة فاكتفى ابن عمر بالطواف الذى كان فعله بعد القدوم في عمرته عن اعادته في حجته وهذا مثل ما روى عن ابن عمر ايضا من فعله حدثنا محمد بن خزيمة قال حدثنا حجاج قال حدثنا حماد عن ايوب عن نافع ان ابن عمر كان اذا قدم مكة يرمى بالبيت ثم طاف بين الصفا والمروة واذا لبس من مكة يرمى بالبيت وآخر الطواف بين الصفا والمروة الى يوم النحر وكان لا يرمى يوم النحر فدل ما ذكرنا ان ابن عمر كان اذا احرم بالحجة من مكة لم يطف لها الى يوم النحر فكذلك ما روى عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من احرامه بالحجة التى احرم بها بعد فسخ حجته

الاولى لم يكن طاف لها الى يوم النحر فليس في حديث ابن عمر عن النبي ﷺ من حكم طواف القارن لممرته وحجته شيء وثبت بما ذكرنا ما ذهبنا اليه من ان القارن لا يكتفي بطواف واحد والله اعلم بالصواب *

باب الطَّوَّافِ عَلَى وَضُوءِهِ

اي هذا اباب في بيان الطواف على الوضوء وانما اطلق ولم يبين ان الوضوء شرط في الطواف ام لا لما كان الاختلاف فيه على ما ياتي بيانه ان شاء الله تعالى »

٢٢٨ - **حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَوْفَلٍ الْقُرَشِيِّ أَنَّهُ سَأَلَ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ فَقَالَ قَدْ حَجَّ النَّبِيُّ ﷺ فَأَخْبَرْتَنِي عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهُ أَوَّلُ شَيْءٍ بَدَأَ بِهِ حِينَ قَدِمَ أَنَّهُ تَوَضَّأَ ثُمَّ طَافَ بِالْبَيْتِ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ عُمْرَةً ثُمَّ حَجَّ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ بَدَأَ بِهِ الطَّوَّافُ بِالْبَيْتِ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ عُمْرَةً ثُمَّ عَمِرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِثْلُ ذَلِكَ ثُمَّ حَجَّ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَرَأَيْتُهُ أَوَّلَ شَيْءٍ بَدَأَ بِهِ الطَّوَّافُ بِالْبَيْتِ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ عُمْرَةً ثُمَّ مُعَاوِيَةُ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ثُمَّ حَجَّجْتُ مَعَ ابْنِ الزُّبَيْرِ فِي الْعَوَامِ فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ بَدَأَ بِهِ الطَّوَّافُ بِالْبَيْتِ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ عُمْرَةً ثُمَّ رَأَيْتُ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ عُمْرَةً ثُمَّ آخِرُ مَنْ رَأَيْتُ فَعَلَ ذَلِكَ ابْنُ عُمَرَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُضْهَا عُمْرَةً وَهَذَا ابْنُ عُمَرَ عِنْدَهُمْ فَلَا يَسْأَلُونَهُ وَلَا أَحَدٌ يَمْنُ مَضَى مَا كَانُوا يَبْدُونَ بِشَيْءٍ حَتَّى يَضَعُوا أَقْدَامَهُمْ مِنَ الطَّوَّافِ بِالْبَيْتِ ثُمَّ لَا يَحِلُّونَ . وَقَدْ رَأَيْتُ أُمِّي وَخَالَتِي حِينَ تَقْدَمَانِ لَا تَبْتَدِئَانِ بِشَيْءٍ أَوَّلَ مِنَ الْبَيْتِ تَطُوفَانِ بِهِ ثُمَّ لَا يَحِلُّانِ وَقَدْ أَخْبَرْتَنِي أُمِّي أَنَّهَا أَهَلَّتْ هِيَ وَأَخْتُهَا وَالزُّبَيْرُ وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ بِعُمْرَةٍ فَلَمَّا مَسَحُوا الرُّكْنَ حَلُّوا ***

مطابقة للترجمة في قوله «ان اول شيء بدأ به حين قدم مكة انه توضأ» وقدم الحديث في باب من طاف بالبيت اذا قدم مكة فانه اخرجه هناك عن اصبغ عن ابن وهب المصري الى آخره مختصرا واخرجه هنا بتمامه عن احمد بن عيسى عن عبد الله التستري مصري الاصل وكان يتجر الى تسترمت سنة ثلاث واربعين ومائتين يروي عن عبد الله ابن وهب المصري قوله «سأل عروة بن الزبير» فقال فيه حذف تقديره سال عروة بن الزبير كيف بلغه خبر حج النبي ﷺ فقال اي عروة قد حج النبي ﷺ قوله «حين قدم» اي مكة قوله «ثم لم تكن عمرة» بالرفع والنصب على تقدير كون لم تكن تامة او ناقصة قوله «ثم عمر» اي ثم حج عمر رضى الله تعالى عنه مثل ذلك اي مثل ما حج ابو بكر رضى الله تعالى عنه قوله «فرأينه اول شيء» لفظ اول بالنصب لانه بدل عن الضمير قوله «الطواف» بالنصب ايضا لانه مفعول ثان قوله «ثم معاوية» اي ثم حج معاوية بن أبي سفيان قوله «مع ابى الزبير» ليس بكنية بل قوله الزبير بالجر بدل من قوله «ابى لان عروة يقول «ثم حججت مع ابى» هو الزبير بن العوام قوله «ثم لم ينقضها عمرة» اي ثم لم ينقض حجتها عمرة اي لم يفسخها الى العمرة قوله «فلا يسألونه» الهمزة فيه مقدرة اي افلا يسألون عبد الله بن عمر قوله «ولا احد» عطاف على فاعل لم ينقضها اي لم ينقض ابن عمر حجته ولا احد من السلف الماضين قوله «ما كانوا يبدون بشيء» حتى يضعوا اقدامهم من الطواف «قال ابن بطلال لا بد من زيادة لفظ اول بعد لفظ اقدامهم وقال الكرماني الكلام صحيح بدون زيادة اذ معناه ما كان احد منهم يبدأ بشيء آخر حين يضع قدمه في المسجد لاجل الطواف اي لا يصلون تحية المسجد ولا يشتغلون بغير الطواف وصب بعضهم كلام ابن بطلال لان جعل من بمعنى من اجل قليل وايضا فقد ثبت

لفظ اول في بعض الروايات (قلت) وقوله لان جعل من بمعنى من اجل قليل غير مسلم بل هو كثير في الكلام لان احد معاني من للتعليل كما عرف في موضعه وقوله وايضا فقد ثبت لفظ اول في بعض الروايات مجرد دعوى فلا تقبل الا ببيان وقوله حتى يضعوا بكلمة حتى التي للنهاية رواية للكشميني وفي رواية غيره حين يضعون ففي الاول حذفت التون من يضعون لان ان الناصية مقدرة بعد كلمة حتى وعلامة النصب في الجمع سقوط التون وسال الكرمانى في هذا الموضع بان المفهوم من هذا التركيب ان السالف كانوا يبتدئون بالشىء الاخر اذ نفي النفي اثبات وهو نقيض المقصود ثم اجاب بقوله ان لفظ ما كانوا انا كيد للنفي السابق او هو ابتداء الكلام قوله «امى» هي اسماء بنت ابى بكر رضى الله تعالى عنهما زوجة الزبير رضى الله تعالى عنه قوله «واختها» اى اخت امى وهي عائشة زوج النبي ﷺ قوله «فلما مسحوا الركن حلوا» معناه طافوا وسعوا وحلقوا وحلوا وانما حذفت هذه المقدرات لعل بها وقال الكرمانى (فان قلت) هذا مناف لقوله انهما لا يحلان وما الفائدة في ذكره (قلت) الاول في الحج والثاني في العمرة وغرضه انهم كانوا اذا احرموا بالعمرة يحلون بعد الطواف ليعلم انهم اذا لم يحلوا بعده لم يكونون معتمرين ولا فاسخين للحج اليها وذلك لان الطواف في الحج للقدم في العمرة الركن * ثم اعلم ان الداودى قال ما ذكره من حج عثمان هو من كلام عروة وما قبله من كلام عائشة وقال ابو عبد الملك منتهى حديث عائشة عند قوله ثم لم تكن عمرة من قوله ثم حج ابو بكر الى آخره من كلام عروة (قلت) على قول الداودى يكون الحديث كله متصلا وعلى قول ابى عبد الملك يكون بعضه منقطعا لان عروة لم يدرك ابا بكر ولا عمر بل ادرك عثمان رضى الله تعالى عنه

﴿ ذكر ما يستفاد منه ﴾ احتج به من يرى بوجوب الطهارة للطواف كالصلاة ولا حجة لهم في ذلك لان قوله انه تواضعا لا يدل على وجوب الطهارة قطعا لاحتمال ان يكون وضوءه عليه الصلاة والسلام على وجه الاستحباب وقال صاحب التوضيح الدليل على الوجوب ان الطواف بمجمل في قوله تعالى (وليطوفوا بالبيت العتيق) وفعله ﷺ خرج مخرج البيان (قلت) لان سلم انه مجمل اذ معناه الدوران حول البيت (فان قلت) قال ﷺ «الطواف بالبيت صلاة» (قلت) التشبيه لا عموم له ولهذا لا ركوع فيها ولا سجود ولو كان حقيقة لكان احتاج الى تحليل وتسلیم واحتج به ايضا من يرى ان الافراد بالحج هو الافضل ولا حجة لهم في ذلك لوجود احاديث كثيرة دلت على انه ﷺ كان قارنا وقد ذكرنا الاختلاف فيه في هذا الكتاب والله اعلم *

باب وجوب الصفا والمروة وجعل من شعائر الله

اى هذا باب في بيان وجوب السعى بين الصفا والمروة وانما قدرنا هكذا لان الوجوب يتعلق بالافعال لا بالذوات قال الجوهري الصفا موضع بمكة وهو في الاصل جمع صفاة وهي صخرة ملساء ويجمع على اصفاء وصفا وصفي على وزن فعول والصفا ايضا اسم نهر بالبحرين والصفا بالمندل خلاف الكدر * والمروة مروة السعى التي تذكر مع الصفا وهي احد راسيه الذي ينتهى السعى اليهما وهي في الاصل حجر ابيض براق وقيل هي التي يقدر منها النار قوله «وجعل» على صيغة المجهول اى جعل وجوب السعى بين الصفا والمروة كما ذكرنا وقال صاحب التلويح وجعل من شعائر الله كذا في نسخة السماع وفي اخرى وجعل اى الصفا والمروة والشعائر جمع شعيرة وقيل هي جمع شعارة بالكسر كذا في الموعب وقال الجوهري الشعائر اعمال الحج وكل ما جعل علما لطاعة الله تعالى وقال ابو عبيد واحدة الشعائر شعيرة وهو ما شعر لهدى الى بيت الله تعالى وقال الزجاج هي جميع متعبدات الله التي اشعرها الله اى جعلها اعلاما لنا وهي كل ما كان من موقف او معنى او مذهب وانما قيل شعائر لكل عمل بما تعبد به لان قولهم شعرت به علمته فلها هذا سميت الاعلام التي هي متعبدات لله شعائر وقال الحسن شعائر الله دين الله تعالى *

٢٢٩ - ﴿ قد شأ أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال عروة سألت عائشة رضى الله

هنا فقأت لها أرأيت قول الله تعالى إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما . فوالله ما على أحد جناح أن لا يطوف بالصفا والمروة قالت يسس ما قلت يا ابن أخي إن هذه لو كانت كما أولتها عليه كانت لا جناح عليه أن لا يطوف بهما ولكنها أنزلت في الأنصار كانوا قبل أن يسلموا يهاون لمناة الطاغية التي كانوا يعبدونها عند المشلل فكان من أهل يتحرج أن يطوف بالصفا والمروة فلما أسلموا سألوا رسول الله ﷺ عن ذلك قالوا يا رسول الله إنا كنا نتحرج أن نطوف بين الصفا والمروة فانزل الله تعالى إن الصفا والمروة من شعائر الله الآية قالت عائشة رضي الله عنها وقد سن رسول الله ﷺ الطواف بينهما فليس لأحد أن يترك الطواف بينهما ثم أخبرت أبا بكر بن عبد الرحمن فقال إن هذا لعلم ما كنت سمعته ولقد سمعت رجلا من أهل العلم يذكر أن الناس إلا من ذكرت عائشة بمن كان يهمل بمناة كانوا يطوفون كلهم بالصفا والمروة فلما ذكر الله تعالى الطواف بالبيت ولم يذكر الصفا والمروة في القرآن قالوا يا رسول الله كننا نطوف بالصفا والمروة وإن الله أنزل الطواف بالبيت فلم يذكر الصفا فهل علينا من حرج أن نطوف بالصفا والمروة فانزل الله تعالى إن الصفا والمروة من شعائر الله الآية قال أبو بكر فسمع هذه الآية نزلت في الفريقين كليهما في الذين كانوا يتحرجون أن يطوفوا بالجاهلية بالصفا والمروة والذين يطوفون ثم تحرجوا أن يطوفوا بهما في الإسلام من أجل أن الله تعالى أمر بالطواف بالبيت ولم يذكر الصفا حتى ذكر ذلك بعد ما ذكر الطواف بالبيت *

مطابقة للترجمة ظاهرة وورجالة قد ذكرنا غير مرة وأبو اليمان الحكم بن نافع والزهرى هو محمد بن مسلم وأخرجه النسائي في الحج وفي التفسير ﴿ذكر معناه﴾ قوله «أرايت» أخبرني عن مفهوم هذه الآية اذ مفهومها عدم وجوب السعي بين الصفا والمروة اذ فيه عدم الأثم على الترك فقالت عائشة رضي الله تعالى عنها مفهومها ليس ذلك بل عدم الأثم على الفعل ولو كان على الترك لقل أن لا يطوف بزيادة لا والتحقيق هنا أن عروة رضي الله تعالى عنه أول الآية بأن لا شيء عليه في تركه لأن هذا اللفظ أكثر ما يستعمل في المباح دون الواجب وإن عائشة رضي الله تعالى عنها أجابت بأن الآية ساكتة عن الوجوب وعدمه لأنها ليست بنص في سقوط الواجب لو كانت نصا لكان يقول فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما لأن هذا يتضمن سقوط الأثم عن ترك الطواف ولم يكن ذلك إلا بسبب الانصار وقد يكون الفعل واجبا ويعتقد المعتقد أنه منع من إيقاعه على صفة وهذا كمن عليه صلاة ظهر فظن أن لا يسوغ له إيقاعها بعد المغرب فسأل فقبل لأخرج عليك أن صليت فيكون الجواب صحيحا ولا يقتضي نفي وجوب الظاهر عليه وقد وقع في القراءة الشاذة فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما كما قالت عائشة رضي الله تعالى عنها حكاه الطبري وابن أبي داود في المصاحف وابن المنذر وغيرهم عن أبي بن كعب وابن مسعود وابن عباس رضي الله تعالى عنهم وأجاب الطبري أنها محمولة على القراءة المشهورة وكلمة لا زائدة وكذا قال الطحاوي وقيل لأحجة في الشواذ إذا خالف المشهورة وقال الطحاوي أيضا لأحجة لمن قال أن السعي مستحب بقوله (فمن تطوع خيرا) لأنه راجع إلى أصل الحج والعمرة لا إلى خصوص السعي لاجتماع المسلمين على أن التطوع بالسعي لغير الحاج والمعتمر غير مشروع والله أعلم قوله «يهلونه» أي يحجونه قوله «لمناة» بفتح الميم

وتخفيف النون وبعد الالف ناء مشاة من فوق وهو اسم صنم كان في الجاهلية وقال ابن الكلابي كانت صخرة نصبها عمرو ابن لحي بجهة البحر فكانوا يعبدونها وقيل هي صخرة لهذيل بقديد وسميت مناة لان النسائك كانت تمنى بها اي تراق وقال الحارثي هي على سبعة اميال من المدينة واليهانسبو ازيد مناة **قوله** «الطاغية» صفة لمناة اسلامية وهي على زنة فاعلة من الطغيان ولو روى لمناة الطاغية بالاضافة ويكون الطاغية صفة للفرقة وهم الكفار لحاز **قوله** «عند المشلل» بضم الميم وفتح الشين المعجمة وتشديد اللام الاولى المفتوحة اسم موضع قريب من قديد من جهة البحر ويقال هو الجبل الذي يهبط منه الى قديد من ناحية البحر وقال البكري هي ثنية مشرفة على قديد وقال السفاقسي هي عند الجحفة وفي رواية لمسلم عن سفيان عن الزهري بالمشلل من قديد وفي رواية للبخاري في تفسير البقرة من طريق مالك «عن هشام بن عروة عن ابيه قال قلت لعائشة وانا يومئذ حديث السن» فذكر الحديث وفيه «كانوا يهلون لمناة فكانت مناة حذو قديد» اي مقابله وقد مر ان قديد بضم القاف قرية جامعة بين مكة والمدينة كثيرة المياه قاله البكري **قوله** «يتخرج» اي يخرج من الحرج ويخاف الاثم **قوله** «فلما سلموا» اي الانصار **قوله** «عن ذلك» اي الطواف بالصفاء والمروة **قوله** «انا كنا نتخرج» الى آخره وفي رواية لمسلم ان الانصار كانوا قبل ان يسلموا هم وغسان يهلون لمناة فتخرجون ان يطوفوا بين الصفاء والمروة وكانت ذلك سنة في آبائهم من احرم لمناة لم يطف بين الصفاء والمروة وانما كان ذلك لان الانصار كانوا يهلون في الجاهلية اصنعين على شط البحر يقال لهما اساف ونائلة ثم يحجون فيطوفون بين الصفاء والمروة ثم يحلقون فلما جاء الاسلام كرهوا ان يطوفوا بينهما والذي كانوا يصنعونه في الجاهلية فانزل الله تعالى الآية وفي لفظ اذا هلوا لمناة لا يحمل لهم ان يطوفوا بين الصفاء والمروة ويقال ان الانصار قالوا انما امرنا بالطواف ولم تؤمر بالسعي بين الصفاء والمروة فنزلت الآية وقال السدي كان في الجاهلية تعرف الشياطين في الليل بين الصفاء والمروة وكانت بينهما آلهة فلما ظهر الاسلام قال المسلمون يا رسول الله لا تطوف بين الصفاء والمروة فانه شرك كنا نضع في الجاهلية فنزلت الآية وفي الاسباب للواحدى قال ابن عباس كان على الصفاء صنم على صورة رجل يقال له اساف وعلى المروة صنم على صورة امرأة تدعى نائلة يزعم اهل الكتاب انهم اصابوا في الكعبة ما يخبرهم الله تعالى حجرين فوضعا على الصفا ليعتبر بهما فلما طالت المدة عبدا فكان اهل الجاهلية اذا طافوا بينهما مسحوا الوثنيين فلما جاء الاسلام وكسرت الاصنام كره المسلمون الطواف بينهما لاجل الصنمين فنزلت هذه الآية وروى الطبري وابن ابي حاتم في التفسير باسناد حسن من حديث ابن عباس قال قالت الانصار ان السعي بين الصفاء والمروة من امر الجاهلية فانزل الله تعالى [ان الصفاء والمروة من شعائر الله] **قوله** «وقد سن رسول الله ﷺ» اي شرع وقال السكرماني وجعل ركننا وقال بعضهم اي فرضه بالسنة وليس مراد عائشة نفى فرضيتها ويؤيده قوله لم يتم الله حجه احد ولا عمرته لم يطف بينهما (قلت) قول السكرماني جعل ركننا غير موجه لان لفظ سن لا يدل على معنى انه جعله ركننا والا لا يبقى فرق بين السنة والركن وكيف نقول انه ركن وركن الشيء ما هو داخل في ذات الشيء ولم يقل احد ان السعي بين الصفاء والمروة داخل في ماهية الحج وكذا قول بعضهم اي فرضه بالسنة ليس مدلول اللفظ . وقوله وليس مراد عائشة نفى فرضيتها فنقول وكذا لا يدل على اثبات فرضيتها . وقوله ويؤيده قولها الى آخره لا يؤيد اصلا ولا يدل على مدغاه لان نفى اتمام الشيء لا يدل على نفى وجوده فعلى كل حال لا يثبت الفرضية غاية ما في الباب يدل على انه سنة مؤكدة وهي في قوة الواجب ونحن نقول به وسيجيء بيان الخلاف **قوله** «ثم اخبرت ابابكر بن عبد الرحمن» المخبر هو الزهري وابوبكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ويقال له راهب قريش لكثرة صلاته ولد في خلافة عمر بن الخطاب ومات سنة اربع وتسعين قاله عمرو بن علي وفي رواية لمسلم عن سفيان عن الزهري قال الزهري فذكرت ذلك لابني بكر بن عبد الرحمن بن هشام فاعجبه ذلك **قوله** «ان هذا العلم» بفتح اللام التي هي للتأكيد وتسكبر العلم وهي رواية الكشميهني وفي رواية الاكثرين ان هذا العلم اشار به الى كلام عائشة وقوله «ما كنت سمعته» وقع خبرا لان لفظ كنت بلفظ المتكلم وكلمة ما نافية وعلى رواية الكشميهني **قوله** «لعم» خبر ان وكلمة ما موصولة ولفظ كنت بلفظ المخاطب

وقال الكرماني ماموصولة منصوب على الاختصاص او مرفوع بانه صفة له او خبر بعد خبر قوله «ولقد سمعت رجالا»
 القائل بهذا هو ابوبكر بن عبد الرحمن المذكور قوله «الامن ذكرت عائشة» هذا الاستثناء معترض بين اسم ان وخبرها
 واسم ان هو قوله «الناس» في قوله ان الناس وخبرها هو قوله «ممن كان يهل بمناء» ولفظ مسلم «ولقد سمعت رجالا من اهل
 العلم يقولون انما كان من لا يطوف بين الصفا والمروة من العرب يقولون ان طوافنا بين هذين الحجرين من امر الجاهلية»
 وقال آخرون من الانصار انما امرنا بالطواف بالبيت ولم نؤمر به بين الصفا والمروة فانزل الله عز وجل (ان الصفا والمروة من
 شعائر الله) قال ابوبكر بن عبد الرحمن فارها قد انزلت في هؤلاء وهؤلاء (فان قلت) ما وجه هذا الاستثناء (قلت) وجهه
 انه اشار به الى ان الرجال من اهل العلم الذين اخبروا ابابكر بن عبد الرحمن اطلاقا ولم يخصوا بطائفة وان عائشة رضی الله
 تعالى عنها خصت الانصار بذلك كما رواه الزهري عن عروة عنها وفي صدر الحديث وهو قولها ولكنها نزلت في الانصار
 «قوله» ان يطوف بالصفا «بتشديد الطاء واصله ان يتطوف فابدت التاء طاءا مقربا مخرجهما ثم ادغمت الطاء في الطاء
 قوله «فاسمع هذه الآية» وهي قوله (ان الصفا والمروة من شعائر الله) وقوله «فاسمع» بفتح الهمزة وضم العين
 على صيغة التثنية من المضارع وهكذا في كثير الروايات وضبطه الله ياطي في نسخة بدرج الهمزة وسكون العين على
 صيغة الامر فرواية مسلم فارها نزلت في هؤلاء وهؤلاء كما ذكرناه الآن تدل على ان رواية العامة أصوب
 قوله «في الفريقين» وهما الانصار وقوم من العرب كما صرح به مسلم على ما ذكرناه قوله «كليهما» يعني
 كلا الفريقين ويروي كلاهما قال الكرماني هو على مذهب من يجعل المتن في الاحوال كلها بالالف ثم قال
 والفريق الاول هم الانصار الذين يتخرجون احترازا من الصنمين والثاني هم غيرهم الذين يتخرجون بعدما
 كانوا يطوفون لعدم ذكر الله قوله «حتى ذكر ذلك» اي الطواف بينهما بعد ذكر الطواف بالبيت وذكر الطواف بالبيت
 هو قوله تعالى (وايطوفوا بالبيت العتيق) وذكر الطواف بين الصفا والمروة هو قوله (ان الصفا والمروة من شعائر الله) بعد
 قوله (وليطوفوا بالبيت العتيق) ووقع في رواية المستمل وغيره حتى ذكر بعد ذلك ما ذكر الطواف بالبيت قال بعضهم وفي توجيهه
 عسر (قلت) لا عسر في هذا الكرماني وجهه فقال لفظ ما ذكره بدل عن ذلك وان ماصدرية والكاف مقدر كما في زيد
 اسداي ذكر السعي بعد ذكر الطواف كذكر الطواف واضحا جليا ومشرعا عاما مورا به *

﴿ذكر ما يستفاد منه﴾ احتجت به الحنفية على ان السعي بين الصفا والمروة واجب لان قول عائشة رضي الله تعالى عنهما
 وقد سن رسول الله ﷺ الطواف بينهما فليس لاحد ان يترك الطواف بينهما يدل على الرجوب ورفع الجناح في
 الآية والتخير ينفى الفرضية لاسيما من مذهب عائشة فيما حكاه الخطابي ان السعي بينهما تطوع وما ذهب اليه الحنفية هو
 مذهب الحسن وقتادة والثوري حتى يجب بتركه دم وعن عطاء سنة لاشي فيه وقال مالك والشافعي واحمد واسحق وابو ثور
 وداود هو فرض لا يصح الحج الا به ومن بقي عليه شيء منه يرجع اليه من بلده فان كان وطى والنساء قبل ان يرجع كان عليه اتمام
 حجه او عمرته ويحج من قابل ويهدي كذا حكاه ابن بطال عنهم ونقل المروزي عن احمد انه مستحب واختار القاضي
 وجوبه وانجباره بالدم وقال ابن قدامة وهو اقرب الى الحق وعن طاوس من ترك منه اربعة اشواط لزمه دم وان ترك دونها
 لزمه لكل شوط نصف صاع وليس هو بركن وذكر ابن القصار عن القاضي اسماعيل انه ذكر عن مالك فيمن تركه حتى
 تباعدوا صاب النساء انه يجزيه ويهدي وقال شيخنا زين الدين رحمه الله تعالى في شرحه للترمذي اختلفوا في السعي بين
 الصفا والمروة لا يحتاج على ثلاثة اقوال احدها انه ركن لا يصح الحج الا به وهو قول ابن عمر وعائشة وجابر بن عبد الله والشافعي
 ومالك في المشهور عنه واحمد في اصح الروايتين عنه واسحق وابو ثور اقول له ﷺ «اسعوا فان الله كتب عليكم السعي»
 رواه احمد والدارقطني والبيهقي من رواية صفية بنت شيبة عن حبيبة بنت ابي نجر آة باساند حسن وقال عبد العظيم انه حديث
 حسن (قلت) قال ابن حزم في المحلى ان حبيبة بنت ابي نجر آة مجعولة وقال شيخنا هو مردود لانها صحابية وكذلك بنت
 شيبة صحابية ، والقول الثاني انه واجب يجزئ بدم وبه قال الثوري وابو حنيفة ومالك في القبية كما حكاه ابن العربي ، والقول
 الثالث انه ليس بركن ولا واجب بل هو سنة ومستحب وهو قول ابن عباس وابن سيرين وعطاء ومجاهد واحمد في رواية ومن

طاف فقد حل وقال شيخنا قد يستدل برفع قوله «خذوا عني مناسككم» على اشتراط الموالاة بين الطواف والسعي بحيث يضر الفصل الطويل وهو واحد قولين فيما حكاه المتولي وقال الرافعي والظاهر انه لا يقدح قاله الفقهاء وغيره *

باب ما جاء في السعي بين الصفا والمروة

اي هذا باب في بيان ما جاء في السعي اي من كفيته بين الصفا والمروة

«وقال ابن عمر رضي الله عنهما السعي من دار بني عباد الى رواق بني أبي حسين»

مطابقه للترجمة من حيث انه جاء في السعي بين الصفا والمروة انه من دار بني عباد الى رواق بني أبي حسين وهذا تعليق وصله ابن أبي شيبة عن أبي خالد الأحمر عن عثمان بن الأسود عن مجاهد وعطاء قال رأيتهما يسيان من خوخة بني عباد الى رواق بني أبي حسين وعزوا ذلك الى ابن عمر وذكره الفاكهي باوضح منه من طريق ابن جريج اخبرني نافع قال قال ابن عمر من الصفا حتى اذا حاذى باب بني عباد الى رواق ابن أبي حسين قال سفيان هويين هذين العاملين قوله «بني عباد» بفتح العين وتشديد الباء الموحدة ورواق بضم الزاي وبالفاظين وقال الجوهرى الرقاق السكة يذكر ويؤنث قال الاخفش اهل الحجاز يؤنثون الطريق والصراط والسبيل والسوق والرقاق وبنو تميم يذكرون هذا كله والجمع الرقاق والرقان والازقة مثل حوار وحوران واحورة *

٢٣٠ - «حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون قال حدثنا عيسى بن يونس عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله ﷺ اذا طاف الطواف الاول خب ثلثا ومشى اربعا وكان يسمى بطن المسيل اذا طاف بين الصفا والمروة فقلت لنافع اكان عبد الله يمشي اذا بلغ الركن اليماني قال لا الا ان يزاحم على الركن فانه كان لا يدعه حتى يستلمه»

مطابقه للترجمة في قوله «وكان يسمى بطن المسيل» والحديث مضى في باب من طاف بالبيت اذا قدم مكة فانه اخرجه هناك عن ابراهيم بن المنذر عن انس بن عياض عن عبيد الله الى آخره وهنا اخرجه باتم من ذلك عن محمد بن عبيد بن ميمون وفي رواية ابن ذر محمد بن عبيد بن حاتم وكذا قال الجياني ناقلا عن نسخة ابى محمد بخطه حدثنا محمد بن عبيد بن حاتم حدثنا عيسى بن يونس قيل الصواب هو الاول وبه جزم ابو نعيم وعيسى هو ابن يونس بن ابي اسحق السبيعي الكوفي مات بالجرف اول سنة احدى وتسعين ومائة وعبد الله بن عمر العمري قوله «كان اذا طاف الطواف الاول» اي طواف القدوم وقال الكرمانى الطواف الاول سواء كان للقدوم او للركن قوله «خب» اي رمل في الاشواط الثلاث قوله «ومشى» اي لا يرمل قوله «وكان يسمى بطن المسيل» اي المكان الذي يجتمع فيه السيل وبطن منصوب على الغرف قوله «فقلت لنافع» الى هنا مرفوع عن ابن عمر ومن قوله «فقلت» الى آخره موقوف والقائل لنافع هو عبيد الله المذكور فيه قوله «اكان» الهمزة فيه للاستفهام قوله «لا يدعه» اي لا يتركه وقد مر الكلام فيه مستوفي هناك *

٢٣١ - «حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار قال سألنا ابن عمر رضي الله عنهما عن رجل طاف بالبيت في عمرة ولم يطف بين الصفا والمروة اياتى امرأته فقال قدِم النبي ﷺ فطاف بالبيت سبعا وصلى خلف المقام ركعتين فطاف بين الصفا والمروة سبعا لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وسألنا جابر بن عبد الله رضي الله عنهما فقال لا يقرَّبها حتى يطف بين الصفا والمروة»

مطابقه للترجمة في قوله «فطاف بين الصفا والمروة سبعا» والحديث مضى ايضا في باب صلى النبي صلى الله تعالى عليه

وسلم لسبوعه ركعتين فانه رواه هناك عن قتيبة بن سعيد عن سفيان عن عمرو بن دينار الى آخره وعلى بن عبد الله هو ابن المدني وسفيان هو ابن عيينة **قوله** «اياتي» الحمزة فيه للاستفهام **قوله** «قدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم» اي قدم مكة وهذا جواب لسؤال عمرو بن دينار ومن معه قال الكرمانى (فان قلت) ماوجه مطابقة الجواب السؤال (قلت) معناه لا يخل له لان رسول الله ﷺ واجب المتابعة وهو لم يتحلل من عمرته حتى سعى انتهى (قلت) لا يحتاج الى هذا التقدير لان هذا جواب مطابق للسؤال مع زيادة اما الجواب فهو قوله «فطاف بين الصفا والمروة سبعا» واما الزيادة فهو قوله «فطاف بالبيت سبعا» وصلى خلف المقام ركعتين وفائدة الزيادة هي ان السؤال عن المعتمر اذا لم يسع والجواب ان العمرة هي الطواف بالبيت والسعى بين الصفا والمروة فلا يجوز له قربان امراته حتى ياتي بالطواف والسعى **قوله** «لقد كان لكم» الى آخره من تمة الجواب *

٢٢٢ - **حديث** المكي بن ابراهيم عن ابن جريج قال أخبرني عمرو بن دينار قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما قال قدم النبي ﷺ مكة فطاف بالبيت ثم صلى ركعتين ثم سعى بين الصفا والمروة ثم تلا لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة *

هذا طريق آخر للحديث المذكور رواه عن المكي بن ابراهيم بن بشير بن فرقد البلخي ابو السكن ولفظ المكي اسمه على صورة النسبة وليس بمنسوب الى مكة وهو يروى عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ومضى هذا الحديث ايضا في باب من صلى ركعتي الطواف خلف المقام رواه عن آدم عن شعبة عن عمرو بن دينار وهذه الاحاديث الثلاثة عن ابن عمر دلت على ان العمرة عبارة عن الطواف بالبيت سبعا والصلاة بركعتين خلف المقام والسعى بين الصفا والمروة وفي التوضيح واجبات السعى عندنا اربعة قطع جميع المسافة بين الصفا والمروة فلو بقي منها بعض خطوة لم يصح سعيه ولو كان راكباً. ترط ان يسير دابته حتى تضع حافرها على الجبل وان صعد على الصفا والمروة فهو اكمل وكذا فعله سيدنا رسول الله ﷺ والصحابة بعده وليس هذا الصعود فرضا ولا واجبا بل هو سنة مؤكدة وبعض الدرج مستحذات فالحذر من ان يخلفها وراه فلا يصح سعيه حينئذ وينبغي ان يصعد على الدرج حتى يستيقن ولنا وجه شاذ انه يجب الصعود على الصفا والمروة قدرا يسيرا ولا يصح سعيه الا بذلك ليستيقن قطع جميع المسافة كما يلزم غسل جزء من الراس بعد غسل الوجه ليستيقن ثنائيا الترتيب فلو بدا بالمروة لم يجزه لانه صلى الله تعالى عليه وسلم قال «ابدؤا بما بدأ الله به» وقال صاحب التوضيح قال في المحيط من كتب الحنفية لو بدا بالمروة وختم بالصفا اعاد شوطا ولا يجوز به ذلك والبداة بالصفا شرط ولا اصل لما ذكره انكرمانى من ان الترتيب في السعى ليس بشرط حتى لو بدا بالمروة واتى الصفا جاز وهو مكروه لترك السنة فيستحب اعادة ذلك الشوط (قلت) الكرمانى له كتاب في المناسك ذكر هذا فيه وكيف يقول صاحب التوضيح ولا اصل لما ذكره الكرمانى بل لا اصل لما ذكره لانه يحتاج بقوله ﷺ ابدؤا بما بدأ الله به الى كيف يستدل بخبر الواحد على اثبات الفرضية والحديث انما يدل على انه سنة وقد عمل الكرمانى به حيث قال ولو بدا بالمروة يكون مكروها لترك السنة حتى يستحب اعادة وهذا هو الاصل في الاستدلال بخبر الواحد وكذا الجواب عما قيل وحكى عن ابي حنيفة انه لا يجب الترتيب ويجوز البداة بالمروة والحديث حجة عليه واراد بالحديث هو قوله ﷺ «ابدؤا بما بدأ الله به» رواه جابر واخرجه النسائي . الثالث يحسب من الصفا الى المروة مرة ومن المروة الى الصفا مرة حتى يتم سبعا وهذا هو الصحيح . الرابع يشترط ان يكون السعى بعد طواف صحيح سواء كان بعد طواف قدوم او افاضة ولا يتصور وقوعه بعد طواف الوداع فلو سعى وطاف اعاده وعند غيرنا ان كان بمكة فان رجع الى اهله بمثل يوم وشذ امام الحرمين فقال قال بعض ائمتنا لو قدم السعى على الطواف اعتد بالسعى وهذا غلط ونقل الماوردى وغيره الاجماع في اشتراط ذلك وقال عطاه يجوز السعى من غير تقدم طواف وهو غريب وفي التوضيح ايضا الموالاة

بين مرات السعي سنة فلو تخال بيسير او طويل ينهن لم يضر وكذا بينه وبين الطواف ويستحب السعي على طهارة من الحدث والتنجس ساترا عرته والمرأة تمشي ولا تسعي لانه استرلها وقيل ان سعت في الخلوة بالليل سعت كالرجل وموضع المشي والعدوم معروف والعدو يكون قبل وصوله الى الميل الاخضر وهو العمود المبني في ركن المسجد بقدر ستة أذرع الى ان يتوسط بين العمودين المعروفين وما عدا ذلك فهو محل المشي فلو هرول في السكك لاشي عليه وكذا لومشي على هيئة وعن سعيد بن جبير قال رأيت ابن عمر يمشي بين الصفا والمروة ثم قال ان مشيت فقد رأيت رسول الله ﷺ يمشي وان سميت فقد رأيت يسمي وانا شيخ كبير اخرجه ابو داود وفي رواية كان يقول لاصحابه ارملوا فلو استطعت الرمل لملت وعنه قال رأيت عمر رضي الله تعالى عنه يمشي اخرجه سعيد بن منصور وقال ابن التين يكره للرجل ان يقعد على الصفا إلا لالذرو وضعف ابن القاسم في روايته عن مالك رفع يديه على الصفا والمروة وقال ابن حبيب يرفع واذا قلنا يرفع فقال ابن حبيب يرفعهما حذو منكبيه ويطونهما الى الارض ثم يكبر ويهل ويدعو وقال غيره من المتأخرين الدعاء والنضرع انما يكون ويطونهما الى السماء ولو ترك السعي بطن المسيل في وجوب الدم قولان عن مالك *

٢٢٢ - **حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ** قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا عَامٌ قَالَ قُلْتُ لِأَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَ كُنْتُمْ تَكْرَهُونَ السَّعْيَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ قَالَ نَعَمْ لِأَنَّهَا كَانَتْ مِنْ شَعَائِرِ الْجَاهِلِيَّةِ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ لَنَا الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا *

مطابقته للترجمة من حيث ان الآية المذكورة فيها اثبات السعي بين الصفا والمروة (ذكر رجاله) وهم اربعة الاول احمد بن محمد قال الدارقطني هو احمد بن محمد بن ثابت شبويه (قلت) احمد بن محمد بن ثابت بن عثمان بن مسعود بن يزيد ابو الحسن الخزاعي المروزي المعروف بابن شبويه مات بطرسوس سنة ثلاثين ومائتين قاله الحافظ الديلمطي . الثاني عبد الله بن المبارك . الثالث عاصم بن سليمان الاحول ابو عبد الرحمن . الرابع انس بن مالك * (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع والاختار كذلك في موضعين وفيه القول في موضعين وفيه ان شيخة من افراده وانه وشيخة مروزيان وان عاصما بصري (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن محمد بن يوسف عن الثوري واخرجه مسلم في المناسك عن ابي بكر بن ابي شيبة عن ابي معاوية واخرجه الترمذي في التفسير عن عبد بن حميد واخرجه النسائي في الحج عن يعقوب بن ابراهيم *

(ذكر معناه) **قوله** «أ كنتم» الهزمة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار **قوله** «قال نعم» ويروي «فقال نعم» بزيادة فاه العطف اي نعم كنا نكره وعلل الكراهة بقوله لانها كانت من شعائر الجاهلية وانما انت الضمير باعتبار جمع السعي وهي سبع مرات والمراد من الشعائر العلامات التي كانوا يتبعدون بها وقد مر الكلام في الشعائر عن قريب قيل انما خص السعي والطواف ايضا من شعائرهم (قلت) لانسلم ذلك بخلاف السعي وكان لهم الصنمان اللذان ذكرناهم يتمسحون بهما ويعبدونهما في تلك البقعة *

٢٢٤ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ** قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو عَنْ عَطَاءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ إِنَّمَا سَعَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ لِيُرِيَ الْمُشْرِكِينَ قُوَّتَهُ * مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد مروا غير مرة وعلى بن عبد الله المعروف بابن المديني وسفيان بن عيينة وعمرو بن دينار وفي بعض النسخ عن عمرو وهو ابن دينار وعطاء هو ابن ابي رباح وقد تقدم الكلام فيه في باب كيف كان بدء الرمل *

﴿ زَادَ الْحَمِيدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُو قَالَ سَمِعْتُ عَطَاءً عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلَهُ ﴾

وقول ابن عباس «ليرى المشر كين قوته» فيه حصر السبب فيما ذكره على ما هو المشهور في أنما من افادة الحصر وقد جاء عن ابن عباس سبب آخر وهو سعى ابينا ابراهيم عليه الصلاة والسلام في جوزان يكون هو المقتضى لمشروعية الاسراع على ما رواه احمد في مسنده من حديث ابن عباس قوله «قال ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما امر بالناسك عرض له الشيطان عند السعى فسبقه فسايقه ابراهيم عليه الصلاة والسلام» وقد ورد ايضا سبب آخر وهو سعى هاجر عليها السلام على ما صرح به البخارى «عن ابن عباس قال جاء ابراهيم عليه الصلاة والسلام» الحديث وفيه فهبطت من الصفا حتى اذا بلغت الوادى رفعت طرف درعها وسمعت سعى انسان مجهد حتى جاوزت الوادى الحديث وفيه «فعلت ذلك سبع مرات قال ابن عباس قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلذلك سعى الناس بينهما» فان كان المراد بقوله فلذلك سعى الناس بينهما الاسراع في المشى فهذه العلة من نص الشارع فهي اولى ما يعامل به السعى وان اراد بالسعى مطلق النهاب فلا ويدل عليه رواية الازرقى فلذلك طاف الناس بين الصفا والمروة والله اعلم قوله «الحميدى» بضم الحاء نسبة الى حميد احد اجداد عبد الله بن الزبير بن عبد الله القرشى المكي شيخ البخارى ومن افرادة ومعنى هذه الزيادة ان الحميدى صرح بالحديث في روايته عن عمرو بن دينار وصرح عمرو بالسماع من ابي رباح ومن طريقه اخرجه ابو نعيم في المستخرج وقال الكرمانى زاد لفظ حدثنا وسمعت بدل الممنوع وفائدة الخروج عن الخلاف في القبول سيما وسفيان من المدلسين قوله «مثله» اى مثل ما روى عن ابن عباس في الحديث السابق *

﴿ بابٌ تَقْضِي الْحَائِضُ الْمَنَاسِكَ كُلَّهَا إِلَّا الطَّوْفَ بِالْبَيْتِ ﴾

اى هذا باب يذكر فيه تقضى الحائض الى آخره واراد بالناسك افعال الحج وصرح بالحكم في هذا وهو ان الحائض تقضى المناسك كلها الا الطواف بالبيت للمنع الوارد فيه على ما ياتي في حديث الباب وانما صرح به لعدم الخلاف فيه *

﴿ وَإِذَا سَعَى عَلَى غَيْرِ وَضُوءٍ بَيْنَ الصَّغَا وَالْمَرْوَةِ ﴾

هذا ايضا من الترجمة اى واذا سعى الحاج او المتمر بين الصفا والمروة وهو على غير وضوء وانما لم يذكر الحكم فيه لاجل الخلاف فيه فان الحسن البصرى اشترط الطهارة للسعى وقال ابن المنذر لم يذكر عن احد من السلف اشتراط الطهارة للسعى الا عن الحسن البصرى وروى ذلك ايضا عن الخليل في رواية *

٢٣٥ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ قَدِمْتُ مَكَّةَ وَأَنَا حَائِضٌ وَلَمْ أَطُفْ بِالْبَيْتِ وَلَا بَيْنَ الصَّغَا وَالْمَرْوَةِ قَالَتْ فَشَكَوْتُ ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَفْعَلِي كَمَا يَفْعَلُ الْحَاجُّ غَيْرَ أَنْ لَا تَطُوفِي بِالْبَيْتِ حَتَّى تَطْهُرِي ﴾

مطابقه للترجمة في قوله «افعلي كما يفعل الحاج» الى آخره وتدمضى هذا الحديث في باب تقضى الحائض المناسك كلها الا الطواف بالبيت في كتاب الحيض عن ابي نعيم عن عبد العزيز بن ابي سلمة عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم عن عائشة واخرجه ايضا في باب كيف كان بدء الحيض في اول كتاب الحيض باتم منه فاته اخرجه هناك عن علي بن عبد الله المدينى عن سفيان قال سمعت عبد الرحمن بن القاسم سمعت القاسم يقول سمعت عائشة رضى الله عنها تقول خرجنا لارضى الالحج الحديث قوله «حتى تطهري» بفتح التاء والطاء المهملة المشددة وتشديد الهاء ايضا واصله تطهري فحذفت احدى التاءين ومعناه حتى تغتسل وتطهري بالغسل ويؤيده ان في رواية مسلم «حتى تغتسل» وقال ابن بطال العلماء مجمعون ان الحائض تشهد المناسك كلها غير الطواف بالبيت وقال الهلب انما منعت الحائض

من الطواف على غير طهارة تنزيها للمسجد عن النجاسات ولا مره صلى الله عليه وسلم الحيف في العيدين بالاغترال وقال ابن التين وقول عائشة ولم اطف بالبيت تريد ان طواف العمرة منهما منه حيفها قوله « كما يفعل الحاج » لا يكون الا بان يردف الحج على العمرة قال وقيل كانت حجة ذكره ابن عبد الملك ولا يصح لها السعي وان كان يصح فعله بغير طهارة كان الطواف قبله وذلك لا يصح حتى تطهر ولا يكون السعي مفردا يصح افراد الطواف وقال صاحب التلويح وكان البخاري فهم ان قوله صلى الله عليه وسلم لها افعل كما يفعل الحاج غير ان لا تطوف في انها تسعى فبوب واذا سعى على غير وضوء انتهى (قلت) ليس الامر كما ذكره وانما قوله « واذا سعى » الى آخره من الترجمة كما ذكرنا واثارها الى الخلاف في اشتراط الطهارة في السعي فلذلك لم يجزم بالحكم غير انه لم يذكر في الباب شيئا يدل عليه واكتفى بمجرد ذكر هذه الترجمة فافهم *

٢٣٦ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ قَالَ وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ**

قَالَ حَدَّثَنَا حَبِيبُ الْمَعْلَمِ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَهْلُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَأَصْحَابُهُ بِالْحَجِّ وَلَيْسَ مَعَ أَحَدٍ مِنْهُمْ هَدْيٌ غَيْرَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَطَلْحَةَ وَقَدِيمَ عَلِيٍّ مِنَ الْيَمَنِ وَمَعَهُ هَدْيٌ فَقَالَ أَهْلُكُ بِمَا أَهْلُ بِهِ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَأَمَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أَصْحَابَهُ أَنْ يَجْعَلُوا عُمْرَةً وَيَطُوفُوا ثُمَّ يَقْصُرُوا وَيَحْدِلُوا إِلَّا مَنْ كَانَ مَعَهُ الْهَدْيُ فَقَالُوا نَنْطَلِقُ إِلَى مَنْى وَذَكَرَ أَحَدٌ نَاقِطُ مَنِىَا فَبَلَغَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ لَوْ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ مَا أَهْدَيْتُ وَلَوْ لَا أَنْ مَعِيَ الْهَدْيُ لَأَحْلَلْتُ وَحَاصَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا فَانْسَكَتِ الْمَنَاسِكَ كُلَّهَا غَيْرَ أَنَّهَا لَمْ تَطِفْ بِالْبَيْتِ فَلَمَّا طَهَّرَتْ طَافَتْ بِالْبَيْتِ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَنْطَلِقُونَ بِحِجَّةٍ وَعُمْرَةٍ وَانْطَلِقُ بِحِجٍّ فَأَمَرَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أَنْ يَخْرُجَ مَعَهَا إِلَى التَّنْعِيمِ فَأَعْتَمَرَتْ بَعْدَ الْحَجِّ *

مطابقته للترجمة ظاهرة لا تخفى * (ذكر رجاله) * وهم ستة. الاول محمد بن المثنى بن عبيد المعروف بالزمن وقدمر غير مرة. الثانى عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفى. الثالث خليفة بن فتح الخلاء المعجمة وبالفاء بن خياط من خياطة الثياب وقدمر في باب الميت يسمع خفق النعال. الرابع حبيب بن ابن قريبة المعلم بلفظ اسم الفاعل من التعليم. الخامس عطاء بن ابي رباح. السادس جابر بن عبد الله الانصارى *

* (ذكر اطائف اسناده) * فيه التحديث بصيغة الجمع في اربعة مواضع وفيه العنونة في موضعين وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه انه ذكر هذا الاسناد من طريقين الاول عن محمد بن المثنى عن عبد الوهاب عن حبيب والثانى انه ذكره على سبيل المذاكرة حيث قال وقال لى خليفة لا على سبيل التحمل فلذلك لم يقل حدثنا خليفة مع انه شيخه وهو من افراده وفيه انهم كلهم بصريون الا عطاء فانه مكى واخرجه ابو داود في الحج عن احمد بن حنبل عن الثقفى به *

(ذكر معناه) **قوله** « قال وقال » فاعل قال الاول البخارى وفاعل الثانى ظاهر وهو خليفة قوله « اهل » اى

احرم قوله « وليس مع احد » الواو فيه لالحال قوله « وطلحة » بالرفع عطف على غير النبي صلى الله عليه وسلم قوله « على » هو ابن ابي طاب رضى الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم ارسله الى اليمن قوله « ومعه هدى » جملة اسمية وقعت حالا قوله « ان يجعلوها » اى الحجة التى اهلوا بها قوله « ويطوفوا » اى بالبيت وبين الصفا والمروة قوله « ويحلوها » اى يصيرون حالا قوله « يقطر » اى منيا بسبب قرب عهدنا بالجماع اى كنا متمتعين بالنساء قوله « فبلغ » اى الشأن يعنى بلغ النبي صلى الله عليه وسلم قولهم هذا هو انهم تمتعوا به وقلوبهم لا تطيب به لانه صلى الله عليه وسلم غير متمتع وكانوا يحبون موافقته صلى الله عليه وسلم قوله « فقال » اى النبي صلى الله عليه وسلم « لو استقبلت من امرى » اى لو عرفت في اول الحال ما عرفت آخر من جواز للعمرة في اشهر الحج « لما هديت » اى لكنت متمتعا ارادة لخالفه اهل الجاهلية ولاحلت من الاحرام لكن امتنع الاحلال لصاحب الهدى هو

المفرد او القارن حتى يبلغ الهدى الى محله وذلك في ايام النحر لاقبلها ويقال معناه لو استقبلت هذا الرأى وهو الاحرام بالعمرة في اشهر الحج من اول امرى لم اسق الهدى قوله « فنسكت المناسك كلها » اى اتت بافعال الحج كلها غير الطواف بالبيت قوله « فلما طهرت » بفتح الميم وضمها

ذكر ما استفاد منه قال النووي احتج به من قال ان التمتع افضل لانه عليه السلام لا يمتنى الا الافضل وقال الكرماني فاجاب القائلون بتفضيل الافراد انه عليه السلام انما قال من اجل فسخ الحج الى العمرة الذى هو خاص بهم في تلك السنة فقط مخالفة للاجهالية وقال هذا الكلام تطبيقا لقلوب اصحابه لان نفوسهم كانت لا تسمح بفسخ الحج (قلت) قال الطبرى وحجة الحال له انه لم يكن متمتعا لانه قال « لو استقبلت من امرى ما استدبرت ما اهديت » يعنى ما سقت الهدى ولجملتها عمرة ولا كان مفردا لان الهدى كان معه واجبا كما قال وذلك لا يكون الا للقارن . وفيه فسخ الحج الى العمرة لكن نقول انه كان مخصوصا بهم في تلك السنة وانه لا يجوز اليوم الا عند ابن عباس وبه قال احمد وداود الظاهري . وفيه دليل على جواز الامرين وانه لو لا ما سبق من سؤقه عليه السلام الهدى لحل معهم الا ان السنة فيمن ساق الهدى انه لا يحل الا بعد بلوغ الهدى محله وهو يوم نحره يوم النحر . قال القاضي وفيه دليل على انه عليه السلام كان منهلا بالحج (قلت) يعنى لم يكن معتبرا بل كان قارنا كما قاله الطبرى وقال الطحاوى رحمه الله احتج بهذا الحديث قوم على جواز فسخ الحج في العمرة وقالوا من طاف من الحجاج بالبيت قبل وقوفه بعرفة ولم يكن ممن ساق الهدى فانه يحل (قلت) اراد هؤلاء القوم جماعة الظاهرية واحمد ثم قال وخالفهم آخرون فقالوا ليس لاحد دخل في حجة ان يخرج منها الا بتمامها ولا يحله شئ منها قبل يوم النحر من طواف ولا غيره (قلت) اراد بالآخرين جماهير التابعين والفقهاء منهم احمد وابو حنيفة ومالك والشافعى واصحابهم ثم اجاب عن ذلك بمثل ما ذكرنا الا ان كان خاصا لهم في حجتهم تلك دون سائر الناس بعدهم ثم قال والدليل على ان ذلك كان خاصا لاصحابه الذين حجوا مع رسول الله عليه السلام دون غيرهم حديث بلال بن الحارث قال « قلت يا رسول الله ارأيت فسخ حجتنا هذا لنا خاصة ام للناس عامة قال بل لكم خاصة » واخرجه ابو داود وابن ماجه *

٢٣٧ - **حَدَّثَنَا مُؤَمَّلُ بْنُ هِشَامٍ** قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ حَفْصَةَ قَالَتْ كُنَّا نَمْنَعُ عَوَاتِقَنَا أَنْ يَخْرُجْنَ قَدِمَتْ امْرَأَةٌ فَتَزَلَّتْ قَصْرَ بَنِي خَلْفٍ فَحَدَّثَتْ أَنَّ أُخْتَهَا كَانَتْ تَحْتَ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَدْ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ غَزْوَةً وَكَانَتْ أُخْتِي مَعَهُ فِي سِتِّ غَزَوَاتٍ قَالَتْ كُنَّا نَدَاوِي السَّكْمَى وَنَقُومُ عَلَى الْمَرْضَى فَسَأَلْتُ أُخْتِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ هَلْ عَلَى إِحْدَانَا بَأْسٌ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا جِلْبَابٌ أَنْ لَا تَخْرُجَ قَالَ لَيْلِسُهَا صَاحِبَتُهَا مِنْ جِلْبَابِهَا وَلَتَشْهَدَ الْخَيْرَ وَدَعَوَةَ الْمُؤْمِنِينَ فَلَمَّا قَدِمَتْ أُمُّ عَطِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا سَأَلَهَا أَوْ قَالَتْ سَأَلْنَاهَا فَقَالَتْ وَكَانَتْ لَا تَذْكُرُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا قَالَتْ يَا بَنِي فَقُلْنَا أَسَمِعْتِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا قَالَتْ نَعَمْ يَا بَنِي فَقَالَ لِيَخْرُجِ الْعَوَاتِقُ ذَوَاتُ الْخُدُورِ أَوِ الْعَوَاتِقُ وَذَوَاتُ الْخُدُورِ وَالْحَيْضُ فَيَشْهَدْنَ الْخَيْرَ وَدَعَوَةَ الْمُسْلِمِينَ وَيَنْزِلُ الْحَيْضُ الْمُصَلَّى فَقُلْتُ أَلَا حَائِضٌ فَقَالَتْ أَوْلَيْسَ تَشْهَدُ عَرَفَةَ وَتَشْهَدُ كَذَا وَتَشْهَدُ كَذَا *

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله « اوليس تشهد عرفة وتشهد كذا وتشهد كذا » لان معناه تشهد الوقوف بعرفة وتشهد الوقوف بمزدلفة ورمى الجمار وغير ذلك من افعال الحج غير الطواف بالبيت وهذا موافق لقول جابر رضى الله تعالى عنه فنسكت المناسك كلها غير انها لم تطف بالبيت وهذا الحديث قد مضى في باب شهود الحائض

العديد في كتاب الحيض فانه اخرجه هناك عن محمد بن سلام عن عبد الوهاب عن ايوب عن حفصة الى آخره واخرجه ايضا في باب اذا لم يكن لها جلباب في العيد في ابواب العيدين عن ابى معمر عن عبد الوارث عن ايوب عن حفصة الى آخره واخرجه هنا عن مؤمل بلفظ اسم المفعول من التأميل ابن هشام وقد مر في كتاب التهجيد في باب عقد الشيطان عن اسماعيل بن علية عن ايوب السخيتاني عن حفصة بنت سبرين وهؤلاء كلهم بصريون وقد مر الكلام فيه في كتاب الحيض مستوفي *

باب الإيهال من البطحاء وغيرها للمكي وللحاج إذا خرج إلى منى

اي هذا باب في بيان الاهلال بكسر الهمزة اي الاحرام من البطحاء اي من وادي مكة وغيرها اي ومن غير بطحاء مكة وهو سائر اجزاء مكة قوله «العكس» اي الذي من اهل مكة واراد الحج قوله «وللحاج» اي وللحاج الذي هو الا فاقى الذي يريد التمتع اذا خرج من مكة الى منى وانما قيد بهذا لان شرط الخروج من مكة ليس الا للتمتع فالحاصل من هذه الترجمة ان مهل المكي والمتمتع للحج هو نفس مكة ولا يجوز تركها ومهل الذي يريد الاحرام بالحج خارج نفس مكة سواء الحل والحرم وقوله «الى منى» كذا وقع في طريق ابى الوقت وفي معظم الروايات «اذا خرج من منى» بكلمة من فوجه كلة الى ظاهر وامواجه كلة من فيحتمل ان يكون اشارة الى الخلاف في ميقات المكي في مذهب الشافعي فعنده ميقات اهل مكة نفس مكة وقيل مكة وسائر الحرم والصحيح الاول ومذهب ابى حنيفة ان ميقات اهل مكة في الحج الحرم ومن المسجد افضل وفي مناسك الحصري الافضل لاهل مكة ان يحرموا من منازلهم ويسمهم التاخر الى آخر الحرم بشرط ان يدخلوا الحل محرمين فلو دخلوا من غير احرام لمهم دم كالا فاقى وقال المهلب من انشا الحج من مكة فله ان يهل من بيته ومن المسجد الحرم ومن البطحاء وهو طريق مكة او من حيث احب مما دون عرفة ذلك كله واسع لان ميقات اهل مكة منها وليس عليه ان يخرج الى الحل لانه خارج في حجته الى عرفة فيحصل له بذلك الجمع بين الحل والحرم وهو بخلاف منشئ العمرة من مكة *

❦ **وَسُئِلَ عَطَاءٌ عَنِ الْمَجَاوِرِ يُلْبَسِي بِالْحَجِّ** قَالَ وَكَانَ ابْنُ عُمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُلْبَسِي يَوْمَ التَّروِيَةِ إِذَا صَلَّى الظُّهْرَ وَاسْتَوَى عَلَى رَاحِلَتِهِ ❦

مطابقة هذا الاثر للترجمة من حيث ان الاستواء على الراحلة كناية عن السفر فابتداء الاستواء هو ابتداء الخروج من البلد قوله «عطاء» هو عطاء بن ابى رباح قوله «عن المجاور» اي المجاور بمكة وهو المقيم بها قوله «يلبي» جملة وقت حالا قوله «يوم التروية» هو اليوم الثامن من ذى الحجة وهذا التعليق وصله سعيد بن منصور من طريق عطاء بلفظ «رايت ابن عمر في المسجد فقيل له قدرؤى الهلال» فذكر قصة منها «فامسك حتى كان يوم التروية فاقى البطحاء فلما استوت به راحلته احرم» *

❦ **وَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدِمْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاحْلَلْنَا حَتَّى يَوْمِ التَّروِيَةِ وَجَعَلْنَا مَكَّةَ بَظَهْرٍ لَبَيْنَا بِالْحَجِّ** ❦

مطابقة للترجمة تؤخذ من قوله «لينا» فانه جملة حالية ومعناها جعلنا مكة من وراءنا في يوم التروية حال كوننا ملبيين بالحج فعلم انهم حين الخروج منها كانوا محرمين قوله «وقال عبد الملك» قال الكرمانى عبد الملك هذا هو ابن عبد العزيز بن جريج وقال بعضهم الظاهر انه هو عبد الملك بن ابى سليمان قلت يحتمل كلاهما ولكن هذا وصله مسلم من طريق عبد الملك بن ابى سليمان البرزنجي عن عطاء بن ابى رباح «عن جابر اهلنا مع النبي ﷺ بالحج فلما قدمنا مكة امرنا ان نحل ونجعلها عمرة فكبر ذلك علينا» الحديث وفيه «حتى اذا كان يوم التروية وجعلنا مكة

٢٨٢ - ﴿ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الْأَزْرَقُ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ قَالَ سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قُلْتُ أَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ عَقَلْتُهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْنَ صَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ قَالَ يَمْنَى قُلْتُ فَأَيْنَ صَلَّى الْعَصْرَ يَوْمَ النَّفَرِ قَالَ بِالْأَبْطَحِ ثُمَّ قَالَ أَفْعَلْ كَمَا يَفْعَلُ أُمَرَاؤُكَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة (ذكر رجاله) وهم خمسة . الاول عبد الله بن محمد بن عبد الله ابو جعفر الجعفي المعروف بالسندی . الثاني اسحق بن يوسف الازرق مات سنة ست وتسعين ومائة . الثالث سفیان الثوري . الرابع عبد العزيز بن رفيع بضم الراء وفتح الفاء وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره عين مهملة قدم في ابواب الطواف . الخامس انس بن مالك رضى الله تعالى عنه *

﴿ ذكر لطائف أسناده ﴾ فيه التحديث بصيغة الافراد في موضع وبصيغة الجمع في موضعين وفيه العنونة في موضع وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه السؤال وفيه ان شيخه بخارى وانه من افراد واسحق واسطى وسفيان كوفي وعبد العزيز مكي سكن الكوفة رحمه الله وفيه انه ليس لعبد العزيز بن رفيع عن انس في الصحيحين الا هذا الواحد (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخارى ايضا في الحج عن محمد بن المنثري وعن علي واسماعيل بن ابان واخرجه مسلم فيه عن زهير بن حرب واخرجه ابو داود وفيه عن احمد بن ابراهيم واخرجه الترمذي فيه عن احمد بن منيع ومحمد بن الوزير واسطى واخرجه النسائي فيه عن محمد بن اسماعيل وعبد الرحمن بن محمد *

﴿ ذكر معناه ﴾ قوله « عقلت » اي ادركته وفهمته وهي جملة في محل الجر لانها وقعت صفة لقوله شيء قوله « اين صلى الظهر » يعني في اي مكان صلاحا قوله « قال يمني » اي صلاحا يمني قوله « يوم النفر » بفتح النون وسكون الفاء وهو الرجوع من منى قوله « بالابطح » هو مكان متسع بين مكة ومنى والمراد به المحصب قوله « ثم قال » اي انس رضى الله تعالى عنه *

﴿ ذكر ما يستفاد منه ﴾ فيه استحباب اقامة صلاة الظهر والعصر يوم التروية يمني لانه صلى الله عليه وسلم خرج الى منى قبل الظهر وصلى فيه الظهر والعصر وذكر ابو سعد التيسابوري في كتاب شرف المصطفى ان خروجه صلى الله عليه وسلم يوم التروية كان ضحى وفي سيرة الملا انه صلى الله تعالى عليه وسلم خرج الى منى بعد ما زاعت الشمس وفي شرح الموطن لابي عبد الله القرطبي خرج صلى الله تعالى عليه وسلم الى منى عشية يوم التروية وقال النووي ويكون خروجهم بعد صلاة الصبح بمكة حيث يصلون الظهر في اول وقتها هذا هو الصحيح المشهور من نصوص الشافعي . وفيه قول ضعيف انهم يصلون الظهر بمكة ثم يخرجون وفي حديث جابر الطويل « فلما كان يوم التروية توجهوا الى منى فاهلوا بالحج وكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر » الحديث وروى ابو داود الترمذي واحمد والحاكم من حديث ابن عباس قال « صلى النبي صلى الله عليه وسلم الظهر يوم التروية والفجر يوم عرفة يمني » ولا احمد من حديثه « صلى النبي صلى الله عليه وسلم يمني خمس صلوات » ولا احمد عن ابن عمر انه كان يحب اذا استطاع ان يصلي الظهر يمني يوم التروية وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر يمني وحديث ابن عمر في الموطن نافع عنه موقوف لابن خزيمة والحاكم من طريق القاسم ابن محمد عن عبد الله بن الزبير قال من سنة الحج ان يصلي الامام الظهر وما بعدها والفجر يمني ثم يفتدون الى عرفة وقال المهلب الناس في سعة من هذا يخرجون منى احبوا ويصلون حيث امكنهم ولذلك قال انس صلى حيث يصلي امراؤك والمستحب في ذلك ما فعله الشارع صلى الظهر والعصر يمني وهو قول مالك والثوري وابي حنيفة والشافعي واحمد واسحق وابي ثور وقال ابن حبيب اذا مالت الشمس يطوف سبعا ويركع ويخرج وان خرج قبل ذلك فلا حرج وعادة اهل مكة ان يخرجوا الى منى بعد صلاة العشاء وكانت عائشة رضى الله تعالى عنها تخرج ثلث الليل وهذا يدل على التوسعة وكذلك الميت عن منى

ليلة عرفة ليس فيه حرج اذا وافى عرفه ذلك الوقت الذي يخزوليس فيه جبر كما يجوز ترك المبيت بهابعد الوقوف ايام رمى الجمار وبه قال مالك وابو حنيفة والشافعي وابو ثور *

٢٣٩ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَمْعَانَ** عَنْ **أَبِي بَكْرٍ** بْنِ **عِيَّاشٍ** قَالَ حَدَّثَنَا **عَبْدُ الْعَزِيزِ** قَالَ **أَقِيمْتُ** **أَنْسَاحَ** **وَحَدَّثَنِي** **إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ** قَالَ حَدَّثَنَا **أَبُو بَكْرٍ** عَنْ **عَبْدِ الْعَزِيزِ** قَالَ **خَرَجْتُ** **إِلَى** **مِنَى** **يَوْمَ** **التَّوْبَةِ** **فَلَقِيتُ** **أَنْسَا** **رَضِيَ** **اللَّهُ** **عَنْهُ** **ذَا** **هَبَا** **عَلَى** **حِمَارٍ** **فَقُلْتُ** **أَيْنَ** **صَلَّى** **النَّبِيُّ** **صَلَّى** **اللَّهُ** **عَلَيْهِ** **وَسَلَّمَ** **هَذَا** **الْيَوْمَ** **الظُّهْرَ** **فَقَالَ** **انْظُرْ** **حَيْثُ** **يُصَلِّي** **أَمْرَاؤُكَ** **فَصَلَّ** *

هذا طريق آخر اورده من رواية ابى بكر بن عياش الظاهر انه اورده تأكيد الطريق اسحاق الازرق فان الترمذى لما اخرج حديث اسحاق قال صحيح يستغرب من حديث اسحاق الازرق عن الثورى اراد ان اسحاق تفرد به ورواه البخارى من طريقين الاول عن على هو ابن المدينى قاله الكرماني وقال بعضهم والذي يظهر لى انه ابن المدينى (قلت) اخذه من الكرماني ثم نسبته الى نفسه وابو بكر بن عياش بفتح العين المهملة وتشديد الياء آخر الحروف وفي آخره شين معجمة ابن سالم الاسدى الكوفي الحنابل بالنون المقرئ قيل اسمه محمد وقيل عبد الله وقيل سالم وقيل غير ذلك والصحيح ان اسمه كنيته وعبد العزيز هو ابن رافع المذكور والطريق الثانى عن اسماعيل بن ابان بفتح الهمزة وتخفيف الباء الموحدة وفي آخره نون وهو منصرف على الاصح وقد مر في باب من قال في الخطبة اما بعد وانما قدم الطريق الاول لتصريحه فيه بالتحدث بين ابى بكر بن عياش وعبد العزيز والطريق الثانى بالمنعنة **قوله** «ذا هبا» نصب على الحال وفي رواية الكشمهينى را **كبا قوله** «هذا اليوم» اى يوم التروية **قوله** «فقال» اى انس لعبد العزيز انظر **قوله** «فصل» امر يخاطب به انس لعبد العزيز وفيه اشارة الى متابعة اولى الامر والاحترار عن مخالفة الجماعة وكان الامراء لا يزلون بالابطح وكانوا يصلون الظهر والعصر الا بمضى كما فعله الشارع فذلك استجبت الائمة الاربعة وغيرهم ذلك وقدم الكلام فيه مستقصى *

بابُ الصَّلَاةِ بِمَنَى

اى هذا باب في بيان كيفية الصلاة الرباعية في منى هل تصلى على حالها وثقة قصر واورد فيه ثلاثة احاديث ذكرها في ابواب تقصير الصلاة بترجمة بعين هذه الترجمة وهو باب الصلاة بمنى ويبين كل واحد الا ان *

٢٤٠ - **حَدَّثَنَا** **إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ** **قَالَ** **حَدَّثَنَا** **ابْنُ وَهْبٍ** **قَالَ** **أَخْبَرَنِي** **يُونُسُ** **عَنِ** **ابْنِ شِهَابٍ** **قَالَ** **أَخْبَرَنِي** **عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ** **عَنْ** **أَبِيهِ** **قَالَ** **صَلَّى** **رَسُولُ** **اللَّهِ** **صَلَّى** **اللَّهُ** **عَلَيْهِ** **وَسَلَّمَ** **بِمَنَى** **رَكَعَتَيْنِ** **وَأَبُو بَكْرٍ** **وَعُمَرُ** **وَعُثْمَانُ** **صَدَرًا** **مِنْ** **خِلَافَتِهِ** *

مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه في الباب المذكور عن مسدد عن يحيى عن عبيد الله قال اخبرني نافع «عن عبد الله ابن عمر قال صليت مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بمنى ركعتين واني بكر وعمر وعثمان رضى الله تعالى عنهما صدرا من امارته ثم اتما **قوله** «ركعتين» اى المقصورتين من الفريضة الرباعية **قوله** «وعثمان صدرا» اى صلى ركعتين صدرا اى في صدر من ايام خلافته اى في اوائل خلافته وانما ذكر صدرا وقيده لان عثمان اتم الصلاة بعد ست سنين وبقيته مباحته تقدمت هناك *

٢٤١ - **حَدَّثَنَا** **آدَمُ** **قَالَ** **حَدَّثَنَا** **شُعْبَةُ** **عَنْ** **أَبِي إِسْحَاقَ** **الْهَمْدَانِيَّ** **عَنْ** **حَارِثَةَ** **بْنِ** **وَهْبٍ** **الْخَزَاعِيِّ** **رَضِيَ** **اللَّهُ** **عَنْهُ** **قَالَ** **صَلَّى** **بِنَا** **النَّبِيِّ** **صَلَّى** **اللَّهُ** **عَلَيْهِ** **وَسَلَّمَ** **وَنَحْنُ** **أَكْثَرُ** **مَا** **كُنَّا** **قَطُّ** **وَأَمَّنَهُ** **بِمَنَى** **رَكَعَتَيْنِ** *

٢٤٢ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ قَالَ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ رَكْعَتَيْنِ وَمَعَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَكْعَتَيْنِ وَمَعَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ تَفَرَّقَتْ بَيْنَكُمْ الطَّرُوقُ فَيَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ أَرْبَعٍ رَكْعَتَانِ مُتَقَابِلَتَانِ ﴿

﴿ بَابُ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ ﴾

٢٤٢ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا سَالِمٌ قَالَ

سَمِعْتُ عُمَيْرَ أَمَوِيٍّ أُمَ الْفَضْلِ عَنْ أُمِ الْفَضْلِ شَكَ النَّاسُ يَوْمَ عَرَفَةَ فِي صَوْمِ النَّبِيِّ ﷺ فَبَعَثَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِشَرَابٍ فَشَرِبَهُ ﴿

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه بيان ترك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الصوم في يوم عرفة (ذكر رجاله) وهم ستة * الاول على بن المديني * الثاني سفيان بن عيينة * الثالث محمد بن مسلم الزهري * الرابع سالم بن ابى امية ابو النضر بالضاد المهجمة مولى عمر بن عبيد الله بن معمر * الخامس عمير مصفر عمرو مولى ابن عباس * السادس ام الفضل ام عبد الله ابن عباس واسمها البابة بضم اللام وتخفيف الباء الموحدة *

﴿ ذكر لطائف اسناده ﴾ فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه العنقة في موضعين وفيه السماع وفيه القول في موضع واحد وفيه ان شيخه بصرى وانه من افراده وفيه ان سفيان مكى وان الزهري وسالم وعمير امديون (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخارى ايضا في الحج عن القعبي وفي الصوم عن عبد الله بن يوسف وعن مسدد وفي الاشربة عن الحميدى وعن مالك بن اسماعيل وعن عمرو بن القاسم واخرجه مسلم في الصوم عن يحيى بن يحيى عن مالك به وعن اسحق بن ابراهيم وابن ابي عمرو عن زهير بن حرب وعن هارون بن سعيد الايلي واخرجه ابو داود في الصوم عن القعبي به *

(ذكر ما استفاد منه) فيه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يصم يوم عرفة (فان قلت) في صحيح مسلم ان صومه يكفر سنتين (قلت) هذا في غير الحج اما في الحج فينبغي لهم ان لا يصوموا لئلا يضعفوا عن الدعاء واعمال الحج اقتداء بالشارع واطلق كثير من الشافعية كراهته وان كان الشخص بحيث لا يضعف بسبب الصوم فقط قال المتولى الاولى ان يصوم حيازة للفضيلة قال صاحب التوضيح ونسب غيره هذا الى المذهب وقال الاولى عندنا لا يصوم بحال وقال الرويانى في الحلية ان كان قويا وفي الشتاء ولا يضعف بالضعف عن الدعاء فالصوم افضل وقال البيهقي في المعرفة قال الشافعى في القديم لو علم الرجل ان الصوم بعرفة لا يضعفه فصامه كان حسنا واختار الخطابي هذا قال صاحب التوضيح والمذهب عندنا استحباب الفطر مطلقا وبه قال جمهور اصحابنا وصرحوا بانها لا فرق ولم يذكر الجمهور الكراهة بل قالوا يستحب فطره كما قاله الشافعى ونقل الماوردى وغيره استحباب الفطر عن اكثر العلماء وحكى ابن المنذر عن جماعة منهم استحباب صومه وحكى صاحب البيان عن يحيى بن سعيد الانصارى انه يجب عليه الفطر بعرفة وقال ابن بطلال اختلف العلماء في صومه فقال ابن عمر لم يصمه رسول الله ﷺ ولا عمر ولا عثمان وانا لا اصومه وقال ابن عباس يوم عرفة لا يصحبنا احديريد الصيام فانه يوم تكبير واكل وشرب واختار مالك وابو حنيفة والثورى الفطر وقال عطاء من افطر يوم عرفه ليقوى به على الذكر كان له مثل اجر الصائم وكان ابن الزبير وعائشة رضى الله تعالى عنهما يصومان يوم عرفه وروى ايضا عن عمر رضى الله تعالى عنه وكان اسحق عميل اليه وكان الحسن يعجبه صومه ويأمر به الحاج وقال رأيت عثمان بعرفة في يوم شديد الحر صائما وهم يروحون عنه وكان اسامة بن زيد وعروة بن الزبير والقاسم ومحمد وسعيد بن جبير يصومون بعرفات وقال قتادة لا بأس بذلك اذا لم يضعف عن الدعاء وبه قال الداودى وقال الشافعى احب صيامه لغير الحاج اما من حج فاحب ان يفطر ليقويه على الدعاء وقال عطاء اصومه في الشتاء ولا اصومه في الصيف . وفيه ان الاكل والشرب في الحافل مباح ليلين معنى اودعت الصورة فيه . وفيه جواز قبول الهدية من النساء ولم يسألها ان كان من مالها او من مال زوجها ان كان مثل هذا القدر لا يشاح الناس فيه *

﴿ بابُ التَّلْبِيَةِ وَالتَّكْبِيرِ إِذَا غَدَا مِنْ مَنَى إِلَى عَرَفَةَ ﴾

اي هذا باب في بيان مشروعية التلبية والتكبير اذا غدا الى عرفات

٢٤٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ التَّمَمِيُّ أَنَّهُ سَأَلَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ

وَهُمَا غَادِيَانِ مِنْ مَنَى إِلَى عَرَفَةَ كَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ فِي هَذَا الْيَوْمِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ
كَانَ يَهْلُ مِنَّا الْمَهْلُ فَلَا يُسْكِرُ عَلَيْهِ وَيُكَبِّرُ مِنَّا الْمَكْبَرُ فَلَا يُنْكِرُ عَلَيْهِ *

مطابقته للترجمة ظاهرة . ورجاله قد ذكروا واما التقى فليس له في الصحيح عن انس ولا غيره غير هذا الحديث
وقد تقدم هذا الحديث في ابواب العيدين في باب التكبير ايام منى واذا غدا الى عرفة اخرجه عن ابي نعيم عن مالك بن
انس قال حدثني محمد بن ابي بكر التقى قال سألت انساً ونحن غاديان من منى الى عرفات عن التلبية كيف كنتم تصنعون
مع النبي ﷺ قال كان يلبي الملبى لا ينكر عليه ويكبر المكبر فلا ينكر عليه فانظر التفاوت بينهما في السند والمتن والمعنى
واحد وقوله في هذا الطريق «كان يلبي منا الملبى» يوضح معنى قوله «كان يهل منا المهل» لان الاهلال رفع الصوت
بالتلبية قوله «وهما غاديان» جملة اسمية وقعت حالا اي ذاهبان غدوة قوله «كيف كنتم تصنعون» اي من الذكرك طول
الطريق وفي رواية مسلم من طريق موسى بن عقبة قال حدثني محمد بن ابي بكر قال قلت لانس بن مالك غداة عرفة
ما تقول في التلبية في هذا اليوم قال سرت هذا المسير مع النبي ﷺ ففنا المكبر ومنا المهل لا يعيب احدنا على صاحبه قوله
«فلا ينكر عليه» بضم الياء على صيغة المجهول من المضارع وقد مرت بقية الكلام هناك *

﴿باب التهجير بالرواح يوم عرفة﴾

اي هذا باب في بيان التهجير وهو السير في الهجرة وكذلك الهجر والهجرة نصف النهار عند اشتداد الحر وكذلك
الهجر ومنه يقال هجر النهار والمراد بالتهجير بالرواح ان يهجر من نمرة الى موضع الوقوف بعرفة والنمرة بفتح النون
وكسر الهمزة موضع بقرب عرفات خارج الحرم بين طرف الحرم وطرف عرفات *

٢٤٥ - ﴿حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَالِمٍ قَالَ كَتَبَ عَبْدُ الْمَلِكِ
إِلَى الْحَجَّاجِ أَنْ لَا يُخَالَفَ ابْنَ عُمَرَ فِي الْحَجِّ فَجَاءَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَأَنَا مَعَهُ يَوْمَ عَرَفَةَ حِينَ
زَالَتِ الشَّمْسُ فَصَاحَ عِنْدَ سُرَادِقِ الْحَجَّاجِ فَخَرَجَ وَعَلَيْهِ مِدْحَةٌ مَعْصُفَرَةٌ فَقَالَ مَالِكُ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ
فَقَالَ الرَّوَّاحُ إِنْ كُنْتُ تُرِيدُ السُّنَّةَ قَالَ هَذِهِ السَّاعَةُ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَنْظِرْنِي حَتَّى أُفِضَ عَلَى رَأْيِي
ثُمَّ أَخْرَجَ فَنَزَلَ حَتَّى خَرَجَ الْحَجَّاجُ فُسَارَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي فَقُلْتُ إِنْ كُنْتُ تُرِيدُ السُّنَّةَ فَأَقْصِرِ الْخُطْبَةَ
وَعَجِّلِ الْوُقُوفَ فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ قَالَ صَدَقَ *

مطابقته للترجمة تستفاد من قوله «هذه الساعة» لانه اشار به الى زوال الشمس وهو وقت الهجرة وهو وقت الرواح
الى الموقف لما روى ابو داود ومن حديث ابن عمر «قال غدا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين صلى الصبح في
صبيحة يوم عرفة حتى اتى عرفة فنزل نمرة وهو منزل الامام الذي ينزل به بعرفة حتى اذا كلن عند صلاة الظهر راح
رسول الله ﷺ مهجرا فجمع بين الظهر والعصر ثم خطب الناس ثم راح فوقف» واخرجه احمد ايضا وظاهر هذا
الحديث انه توجه من منى حين صلى الصبح بها لكن في حديث جابر الطويل الذي رواه مسلم ان توجهه ﷺ منها كان
بعد طلوع الشمس ولفظه «فصبرت له قبة بنمرة فنزل بها حتى زاعت الشمس امر بالاقصوافر حلت فأتى بطن الوادي فخطب
الناس» الحديث بطوله ورجاله قد ذكروا غير مرة وسالم هو ابن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهم واخرجه النسائي
في الحج ايضا عن يونس بن عبد الاعلى وعن احمد بن عمرو بن السرح قوله «كتب عبد الملك» هو ابن مروان
الاموي الخليفة والحجاج هو ابن يوسف التقى وكان واليا بمكة حينئذ لعبد الملك واميرا على الحاج قوله «ان لا يخالف»
بلفظ النهي والنفي قوله «في الحج» اي في احكام الحج وفي رواية النسائي من طريق اشهب عن مالك في امر الحج قوله

«فما ابن عمر» القائل هو سالم الوافى وانا للحال قوله «معه» اى مع ابن عمر ووقع في رواية عبدالرزاق عن معمر عن الزهرى «فركب هو وسالم وانا معهما» وفي رواية عبدالرزاق ايضا عن معمر قال ابن شهاب «وكنيت يومئذ صائبا فلقيت من الحرشدة» واختلف الحفاظ في رواية معمر هذه فقال يحيى بن معين هي وهم وابن شهاب لم ير ابن عمر رضى الله تعالى عنه ولا سمع منه وقال الذهلى لست ادفع رواية معمر لان ابن وهب روى عن العمري عن ابن شهاب رحمه الله تعالى نحو رواية معمر وروى عنبة بن خالد عن يونس عن ابن شهاب رضى الله عنه قال وفدت الى مروان وانا معتملم قال الذهلى ومروان مات سنة خمس وستين وهذه القصة كانت سنة ثلاث وسبعين انتهى وقال غيره ان رواية عنبة هذه ايضا وهم وانا قال الزهرى وفدت على عبدالملك ولو كان الزهرى وفد على مروان لادرك جلة الصحابة رضى الله تعالى عنهم ممن ليست له عنهم رواية الا بواسطة وقد ادخل مالك وعقيل واليهما المرجع في حديث الزهرى بينه وبين ابن عمر في هذه القصة سالما فهذا هو المعتمد قوله «عند سرادق الحجاج» السرادق بضم السين قال الكرماني وتبعه غيره انه هو الخيمة وليس كذلك وانا السرادق هو الذى يحيط بالخيمة وله باب يدخل منه الى الخيمة ولا يعمل هذا غالبا الا لالاسلاطين والملوك الكبار وبالفارسية يسمى سرا برده قوله «ملحفة» بكسر الميم الا زار الكبير قوله «معفرة» اى مصبوغة بالمصفر قوله «يا ابا عبد الرحمن» هو كنية عبد الله بن عمر قوله «الروح» بالنصب اى روح الروح او عجل قاله الكرماني والاصوب ان يقال انه منصوب على الاغراء اى الزم الروح والاغراء تنبيه المخاطب على امر محمود ليفعله قوله «ان كنت تريد السنة» وفي رواية ابن وهب «ان كنت تريد ان تصيب السنة» وقال ابو عمر في التقصى هذا الحديث يدخل عندهم في المسند لقوله «ان كنت تريد السنة» فالمراد سنة سيدنا رسول الله ﷺ وكذلك اذا اطلقها غيره مالم تنصف الى صاحبها كقولهم سنة العمرين وما شبه ذلك انتهى وهذه مسألة خلاف عند اهل الحديث والاصول والجمهور على ما قال ابن عبدالبر وهي طريقة البخارى ومسلم ويقويه قول سالم لابن شهاب اذ قال له افعل ذلك رسول الله ﷺ فقال وهل تتبعون في ذلك الا سنة قوله «فانظرنى» بفتح الهمزة وكسر الظاء المعجمة من الانظار وهو الامهال معناه امهلى وفي رواية الكشمي «وانظرنى» بهمزة الوصل وضم الظاء ومعناه انتظرنى قوله «حتى افيض على رأسى» حتى اغتسل لان افاضة الماء على الراس انما تكون غالبا في الغسل قوله «ثم اخرج» بالنصب عطف على قوله «حتى افيض» واصله حتى ان افيض وقال ابن التين صوابه افيض لانه جواب الامر قوله «قتل» اى ابن عمر كما صرح به في رواية اخرى على ما ياتي بعد باين ان شاء الله تعالى وهذا يدل على انه كان راى كبا قوله «فسار بينى وبين ابى» اى سار الحجاج بين سالم وابيه عبد الله بن عمر ويحتمل ان يكونوا ركبانا لان السنة الركوب حينئذ لمن له راحلة قوله «وعجل الوقوف» قال ابو عمر رواية يحيى وابن القاسم وابن وهب ومطرف وعجل الصلاة وقال القعنبى واشبه فاتهم الخطبة وعجل الوقوف جمعا لموضع الصلاة الوقوف قال ابو عمر وهو عندى غلط لان اكثر الرواة عن مالك على خلافه قيل رواية القعنبى لها وجه لان تعجيل الوقوف يستلزم تعجيل الصلاة ومع هذا وافق القعنبى عبد الله بن يوسف كما ترى وقال بعضهم الظاهر ان الاختلاف فيه عن مالك (قلت) هذا ليس بظاهر وما الدليل عليه *

﴿ذكر ما يستفاد منه﴾ فيه ان تعجيل الصلاة يوم عرفة سنة مجمعة عليها في اول وقت الظهر ثم يصلى العصر باثر السلام والفراغ . وفيه ان اقامة الحج الى الخلفاء ومن جعلوا ذلك اليه وهو واجب عليهم فيقيموا من كان عالمه . وفيه الصلاة خلف الفاجر من الولاة مالم يخرج به بدعته عن الاسلام . وفيه ان الرجل الفاضل لا يؤخذ عليه في مشيه الى السلطان الجائر فيما يحتاج اليه . وفيه ان تعجيل الروح للامام للجمع بين الظهر والعصر برفقة في اول وقت الظهر سنة . وفيه الغسل للوقوف بعرفة . وفيه خروج الحجاج وهو محرم وعليه ملحفة معفورة ولم ينكر ذلك عليه ابن عمر . وفيه حجة لمن اجاز المعصفر للمحرم . وفيه جواز تأمير الادنى على الافضل والاعلم . وفيه ابتداء العالم بالفتيا قبل ان يسأل عنه . وفيه الفهم بالاشارة والنظر . وفيه ان اتباع الشارع هو السنة وان كان في المسألة اوجه جائز غيرها . وفيه فتوى التلميذ بحضرة استاذه عند السلطان وغيره . وفيه جواز الذهاب من العالم الى السلطان سواء كان جائرا او غير جائر لاجل ارشاده اياه الى الخير

وايقافه على ما لا يعلم من السنة . وفيه صياح العالم عندما كان السلطان فيه ليسرعه اليه في الاجابة . وفيه ان السلطان او نائبه يعمل في الدين بقول اهل العلم ويرجع الى اولهم . وفيه تعليم الفاجر السنن لنفعة الناس . وفيه احتمال المفسدة القليلة لتحصيل المصلحة الكبيرة . يؤخذ ذلك من مضي ابن عمر الى الحجاج وتعليمه . وفيه الحرص على نشر العلم لانتفاع الناس به . وفيه الخطبة فعند ابى حنيفة يخطب خطبتين بعد الزوال وبعد الاذان قبل الصلاة كخطبة الجمعة ولو خطب قبل الزوال جاز وعند اصحابنا في الحج ثلاث خطب . اولها في اليوم السابع من ذي الحجة وهو قبل يوم التروية بيوم يعلم الناس فيها الخروج الى منى والثانية يوم عرفة وهو التاسع من الشهر يعلم الناس فيها ما يجب من الوقوف بمزدلفة ورمى الجمار والنحر وطواف الزيارة . والثالثة بمنى بعد يوم النحر وهو الحادى عشر من الشهر بحمد الله ويشكره على ما وفق من قضاء مناسك الحج ويحضر الناس على الطاعات ويحذرون عن اكتساب الخطايا فيفصل بين كل خطبتين بيوم وقال زفر يخطبها في ثلاثة ايام متواليات يوم التروية ويوم عرفة ويوم النحر وعند الشافعي في الحج اربع خطب مسنونة احداها بمكة يوم السابع والثانية يوم عرفة والثالثة يوم النحر بمنى والرابعة يوم النفر الاول بمنى وعند مالك ثلاث خطب الاولى يوم السابع بمكة بعد الظهر خطبة واحدة ولا يجلس فيها الثانية بعرفات بعد الزوال بجلسة في وسطها والثالثة في اليوم الحادى عشر وعند احمد كذلك ثلاث خطب ولا خطبة في اليوم السابع بمكة بل يخطب بعرفات بعد الزوال ثم يخطب بمنى يوم النحر في اصح الروايتين ثم كذلك ثاني ايام منى بعد الظهر وقال ابن حزم خطب رسول الله ﷺ يوم الاحد ثاني يوم النحر وهو مذهب ابى حنيفة ايضا وهو يوم النفر وفيه حديث في سنن ابى داود وآخر في مسند احمد والدارقطني وقال ابن حزم وقد روى ايضا انه خطبهم يوم الاثنين وهو يوم الاكارع واوصى بنوى الارحام خيرا قال ابن قدامة وروى عن ابى هريرة انه كان يخطب المشركه وروى عن ابن الزبير كذلك رواء ابن ابى شيبة في مصنفه *

﴿ باب الوقوف على الدابة بعرفة ﴾

اي هذا باب في بيان الوقوف راكبا على الدابة في عرفة *

٢٤٦ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ أَبِي النَّضْرِ عَنْ عُمَيْرٍ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ بِنْتِ الْحَارِثِ أَنَّ نَاسًا اخْتَلَفُوا عِنْدَهَا يَوْمَ عَرَفَةَ فِي صَوْمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ صَائِمٌ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَيْسَ بِصَائِمٍ فَأُرْسِلَتْ إِلَيْهِ بِقَدَحٍ لَبَنٍ وَهُوَ وَاقِفٌ عَلَى بَعِيرِهِ فَشَرِبَهُ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله «وهو واقف على بعيره» وقدمضى الحديث قبل هذا الباب ببيان فانه اخرجه هناك عن علي بن عبد الله عن سفيان عن الزهري عن سالم الى آخره . وهناك عن عبد الله بن مسلمة القعني عن مالك عن ابى النضر بسكون الضاد المعجمة وهو سالم بن ابى امية الى آخره فانظر التفاوت بينهما في المتن والسند ولكن الحاصل واحد قوله «عن عمير» بضم العين وذ كر هناك انه مولى عبد الله بن عباس وفي ذاك الباب قال مولى ام الفضل ووجهه انه اما كان مولى لهما جميعا او كان مولى لام الفضل ونسب الى عبد الله مجازا او بما مكس واسم ام الفضل ابابة وقد مر هناك قوله «فارسلت» بلفظ التكلم بلفظ النية كما في ذاك الباب كذلك في قوله «فبعثت» واختلف اهل العلم ان الركوب افضل او تركه بعرفة فذهب الجمهور الى ان الركوب افضل لكونه ﷺ وقفا ركبا ولان في الركوب عوننا على الاجتهاد في الدعاء والتضرع المطلوب هناك . وفيه قوة وهو ما اختاره مالك والشافعي وعنه قول انهم اسوا . وفيه ان الوقوف على ظهر الدابة مباح اذا كان بالمعروف ولم يحجب بالدابة والنهي الوارد «لا تتخذوا ظهورها منابر» محمول على الاغلب الاكثر بدليل هذا الحديث وقال ابن التين من سهل عليه بذل المال وشق عليه المشى فشيئا كثر اجراله ومن شق عليه

بذله وسهل عليه المشى فركوبه اكثر اجزائه وهذا على اعتبار المشقة في الاجور

باب اجمع بين الصلاتين بعرفة

اي هذا باب في بيان جواز الجمع بين الصلاتين اى الظهر والعصر بعرفة يوم عرفة ولم يبين الحكم اكتفاء بما في حديث الباب او لمكان الخلاف فيه فان مالكا والاوزاعي قالا يجوز الجمع بعرفة والمزدلفه لكل احد وهو وجه للشافعية وقول ابى يوسف ومحمد وعند ابى حنيفة لا يجمع بينهما الا من صلاهما مع الامام وهو مذهب النخعي والثوري وعند الشافعي ومالك واحد سبب هذا الجمع السفر حتى لا يجوز لاهل مكة واليمن كان مقيا هناك ان يجمع وفي الروضة اما الحجاج من اهل الاقاف فيجمعون بين الظهر والعصر بعرفة وفي وقت الظهر وبين المغرب والعشاء بمزدلفة وفي وقت العشاء وذلك الجمع بسبب السفر على المذهب الصحيح وقيل بسبب النسك فان قلنا بالاول ففي جمع المكي قولان لان سفره قصير ولا يجمع العرفي بعرفة ولا المزدلفي بمزدلفة لانه وطنه وهل يجمع كل واحد منهما بالبقعة الاخرى فيه القولان كل مكي وان قلنا بالثاني جاز الجمع لجمعهم ومن اصحاب من يقول في جمع المكي قولان الجديد منه والقديم جوازه وعلى القديم في العرفي والمزدلفي وجهان والمذهب جمعهم على الاطلاق وحكم الجمع في البقيتين حكمه في سائر الاسفار ويتخير في التقديم والتأخير والاختيار التقديم بعرفة والتأخير بمزدلفة *

وكان ابن عمر رضي الله عنهما اذا فاتته الصلاة مع الامام جمع بينهما *

مطابقته للترجمة ظاهرة فان فيه الجمع بين الصلاتين وهذا تعليق وصله ابراهيم الحربي في المناسك له قال حدثنا الحوضي عن همام ان نافعا حدثه ان ابن عمر كان اذا لم يدرك الامام يوم عرفة جمع بين الظهر والعصر في منزله واخرجه الثوري في جامعه برواية عبد الله بن الوليد العدني عنه عن عبد العزيز بن ابي رواد عن نافع مثله واخرجه ابن المنذر من هذا الوجه *

وقال الليث حدثني عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني سالم ان الحجاج بن يوسف عام نزل بابن الزبير رضي الله عنهما سأل عبد الله رضي الله عنه كيف تصنع في الماقف يوم عرفة فقال سالم ان كنت تريد السنة فهجروا بالصلاة يوم عرفة فقال عبد الله بن عمر صدق لانهم كانوا يجمعون بين الظهر والعصر في السنة فقلت لسالم افعَل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سالم وهل تتبعون في ذلك الا سنة *

مطابقته للترجمة في قوله كانوا يجمعون بين الظهر والعصر والليث هو ابن سعد وعقيل بضم العين ابن خالد الابريلي وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري وسالم هو ابن عبد الله بن عمر وهذا تعليق وصله الاسماعيلي من طريق يحيى بن بكير وابى صالح جميعا عن الليث قوله «عام نزل بابن الزبير» وهو عبد الله بن الزبير وكان نزوله في سنة ثلاث وسبعين قوله «سال عبد الله» اي سال الحجاج عبد الله بن عمر قوله «فهجر» امر من التهجير اي صل بالهاجرة وهي شدة الحر قوله «في السنة» بضم السين وتشديد النون اي سنة النبي ﷺ ومحل هذه نصب على الحال من فاعل يجمعون اي متوغلين في السنة انما قال ذلك تعريضا بالحجاج وقال الكرمانى ما وجه مطابقة كلام عبد الله لكلام ولده سالم ثم اجاب بقوله لعله اراد من الصلاة صلاة الظهر والعصر كليهما فكانه امر بهجير الصلاتين فصده عبد الله في ذلك قوله «فقلت لسالم» القائل هو ابن شهاب قوله «افعل ذلك» الهمة فيه للاستفهام قوله «وهل تتبعون» بتشديد التاء المثناة من فوق وكسر الباء الموحدة بعدها عين مهمله من الاتباع هكذا في رواية الاكثرين وفي رواية الكشمي تبغون بفتح التائين المتنايتين من فوق بينهما باء موحدة وبالفين المعجمة من الابتغاء وهو الطلب قوله «في ذلك» اي في ذلك الفعل وفي

رواية الحموي بحذف كلمة في روى مقدرة ويرى بذلك وقال الكرمانى اى في الجمع او التهجير

بابُ قَصْرِ الْخُطْبَةِ يَوْمَ عَرَفَةَ

اى هذا باب في بيان قصر الخطبة في يوم عرفة *

٢٤٧ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ كَتَبَ إِلَى الْحَجَّاجِ أَنْ يَأْتِمَّ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فِي الْحَجِّ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ عَرَفَةَ جَاءَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَأَنَامَهُ حِينَ زَاغَتِ الشَّمْسُ أَوْ زَالَتْ فَصَاحَ عِنْدَ فُسْطَاطِهِ أَيْنَ هَذَا فَخَرَجَ إِلَيْهِ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ الرُّوَاحُ فَقَالَ الْآنَ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَنْظِرْنِي أَفِيضُ عَلَى مَاءٍ قَتَلَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حَتَّى خَرَجَ الْحَجَّاجُ فَسَارَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي فَقُلْتُ إِنْ كُنْتُ تُرِيدُ أَنْ تُصِيبَ السُّنَّةَ الْيَوْمَ فَأَقْصِرِ الْخُطْبَةَ وَعَجِّلِ الْوُقُوفَ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ صَدَقَ ﴾

مطابقة الترجمة في قوله «فأقصر الخطبة» وهذا الحديث قدمضى عن قريب في باب التهجير بالرواح يوم عرفة فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك وهنا عن عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك وقد مر الكلام فيه مستوفى هناك قوله «ان ياتم» اى يقتدى قوله «زاعت» اى مالت قوله «او زالت» شك من الراوى قوله «عند فسطاطه» وهو بيت من شعر وفيه لغات تقدمت قوله «افيض» هو استئناف كلام ويروى افض بالجزم لانه جواب الامر قوله «ان كنت تريد» الخطاب للحجاج ويروى لو كنت فكلمة لو على هذه بمعنى ان يعنى لمجرد الشرطية بدون ملاحظة الامتناع فافهم *

بابُ التَّعْجِيلِ إِلَى الْمَوْقِفِ

هكذا وقع هذا الباب بهذه الترجمة عند الاكثرين بغير حديث فيه وسقط من رواية اى ذراصل وقال الكرمانى واعلم انه وقع في بعض النسخ هنا زيادة وهو باب التعميل الى الموقف وقال ابو عبد الله يزيد في هذا الباب هم هذا الحديث حديث مالك عن ابن شهاب ولكنى لا اريد ان ادخل فيه معاداً اقول هذا تصرف من البخارى بانه لم يعد حديثاً في هذا الجامع ولم يكرر شيئاً منه وما اشتهر ان نصفه تقريباً مكرر فقول اقتاعى على سبيل المسامحة واما عند التحقيق فهو لا يخلو اما من تقييد او اجمال او زيادة او نقصان او تفاوت في الاسناد ونحوه وكلما هم بفتح الهاء وسكون الميم قيل انها فارسية وتيل عربية ومعناها قريب من معنى افظ ايضا انتهى (قلت) اراد بقوله وقال ابو عبد الله البخارى نفسه لان كنى ابو عبد الله قوله «هذا الحديث» اراد به حديث مالك الذى رواه عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى وهو الذى رواه البخارى من طريقين احدهما طريق عبد الله بن يوسف والاخر طريق عبد الله بن مسلمة كلاهما عن مالك وقوله «معاداً» اى مكرر او حاصل هذا الكلام انه قال زيادة الحديث المذكور كانت مناسبة ان تدخل في هذا الباب اعنى باب التعميل الى الموقف ولكنى ما دخلته فيه لاني لا ادخل فيه مكرراً وكان لم يظفر بطريق اخر فيه غير الطريقين المذكورين فلذلك لم يدخله وهذا يدل على انه لا يمد حديثاً ولا يكرره في هذا الكتاب الا لفائدة من جهة الاسناد او من جهة المتن قال وان وقع شئ خارج من ذلك يكون اتفاقاً لا قصداً ومع ذلك فهو نادراً قليل الوقوع وأما قول الكرمانى وكلما هم الى آخره فهو تصرف من عنده تصرف فيها حين وقف على النسخة التى قال فيها وقع في بعض النسخ ونقل عنها انه قال هم هذا الحديث والظاهر انه وقع منه هذه اللفظة في كلامه من غير قصد فنقل منه على هذا الوجه وان هذه اللفظة فارسية وليست بعربية والله تعالى اعلم *

﴿ كل الجزء التاسع من عمدة القارى ويتلوه الجزء العاشر ومطلعه (باب الوقوف بمرفة) نساله سبحانه التوفيق لاتمامه ﴾

فهرست

الجزء التاسع من عمدة القارىء شرح صحيح البخارى رضى الله عنه

للبدري العيني قدس الله سره

صفحة	صفحة
باب اخذ العناق في الصدقة ٢٣	باب زكاة الورق ٢
باب لا تؤخذ كرائم اموال الناس في الصدقة ٢٤	باب العرض في الزكاة ٣
باب ليس فيما دون خمس ذود صدقة ٢٥	مذاهب العلماء في حكم اخذ القيمة في الزكاة ٤
باب زكاة البقر ٢٦	وتحقيق ذلك
باب الزكاة على الاقارب ٢٨	باب لا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع ٩
مذاهب الاثمة في انه هل يجوز للمرأة ان تعطى زكاتها الى زوجها الفقير ام لا وتحقق ذلك ٣٢	مذاهب الاثمة في حكم الجمع بين الصنفين المتفرقين والتفريق بين الصنفين المجتمعين ٩
باب ليس على المسلم في فرسه صدقة ٣٥	وادلة ذلك
اختلاف العلماء في زكاة الخيل وتحقق ذلك بالدليل ٣٦	باب ما كان من خليطين فانهما يتراجعا بينهما بالسوية ١٠
باب ليس على المسلم في عبده صدقة ٣٨	باب زكاة الابل ١٣
باب الصدقة على اليتامى ٣٨	باب من بلغت عنده صدقة بنت مخاض وليست عنده ١٥
مسائل متنوعة ٤١	اختلاف العلماء في تزكية المال الذي لا يوجد فيه السن الذي يجب ويوجد دونها وتحقق ذلك ١٦
باب الزكاة على الزوج والايام في الحجر ٤٢	باب زكاة النعم ١٧
باب قول الله تعالى وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله ٤٤	بيان ما يستفاد من حديث الباب وفيه مسائل متنوعة في الزكاة وغيرها ١٩
مسائل متنوعة في احكام الزكاة وغيرها ٤٧	باب لا تؤخذ في الصدقة هرة ولا ذات عور ولا تيس الاماشاء المصدق ٢٢
باب الاستغفار عن المسالة ٤٨	
الترهيب من المسالة مع النفي وبيان النفي الذي لا تنبئ معه المسالة ٥٠	
مسائل متنوعة ٥٣	

صفحة	صفحة
باب من اعطاه الله شيئا من غير مسألة ولا اشراف نفس	٥٤
اختلاف العلماء في قبول العطية اذا كانت من غير مساله ولا اشراف نفس وغير ذلك	٥٥
باب من سال الناس تكثرا	٥٦
باب قول الله تعالى لا يسألون الناس الخافا	٥٨
اختلاف العلماء في وجوب الحجر على البالغ المضيع لماله وغير ذلك	٦١
باب خرس التمر	٦٤
اختلاف الائمة فيما يخرص وما لا يخرص والسر في الخرص وغير ذلك	٦٧
باب العشر فيما يسقى من ماء السماء وبالماء الجارى	٧٠
باب ليس فيما دون خمسة اوسق صدقة	٧٦
باب اخذ صدقة التمر عند صرام النخل وهل يترك الصبي فيمص تمر الصدقة	٧٧
اختلاف العلماء في تحريم الصدقة على النبي صلوات الله وسلامه عليه وتحقيق ذلك	٨٠
مذاهب العلماء في صرف الزكاة الى اقارب النبي ﷺ وتحقيق ذلك	٨١
مسائل منشورة متنوعة في الزكاة وغيرها	٨١
باب من باع ثماره او نخله او ارضه او زرعه وقد وجب فيه العشر او الصدقة فادى الزكاة من غيره او باع ثماره ولم تجب فيه الصدقة	٨٢
بيان اختلاف روايات حديث الباب	٨٣
اختلاف العلماء فيما يباع بستانه او ارضه وفيهما زرع او تمر قد بدد اصله وحل بيعه وتحقيق القول في ذلك	٨٣
باب هل يشتري صدقته	٨٤
مذاهب الائمة في شراء الرجل صدقته التي تصدق بها على الفقير وادلة ذلك	٨٥
باب ما يذكر في الصدقة للنبي ﷺ	٨٦
باب الصدقة على موالى ازواج النبي ﷺ	٧٨
باب اذا تحولت الصدقة	٩١
باب اخذ الصدقة من الاغنياء وترد على الفقراء حيث كانوا	٩٢
باب صلاة الامام ودعائه لصاحب الصدقة	٩٤
باب ما يستخرج من البحر	٩٥
باب في الزكاة الخمس	٩٩
باب قول الله تعالى والعاملين عليها ومحاسبة المصدقين مع الامام	١٠٤
باب استعمال ابل الصدقة والبانها لبناء السبيل	١٠٥
باب وسم ابل الصدقة	١٠٦
ابواب صدقة الفطر	١٠٧
باب فرض صدقة الفطر	١٠٨
باب صدقة الفطر على العبد وغيره من المسلمين	١١١
باب صدقة الفطر صاعا من طعام	١١٢
باب صدقة الفطر صاعا من تمر	١١٥
باب صدقة الفطر صاع من زبيب	١١٦
باب الصدقة قبل العيد	١١٨
باب صدقة الفطر على الحر والمملوك	١١٩
﴿ كتاب الحج ﴾	١٢١
باب وجوب الحج وفضله	١٢٢
مسائل منشورة في الحج وغيره	١٢٥
باب قول الله تعالى يا توك رجلا وعلى كل ضامر يأتمن من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم	١٢٨
اختلاف الائمة في الافضل في السفر الى الحج او العمرة هل هو الركوب ام المشى وغير ذلك	١٣٠
باب الحج على الرجل	١٣١
اختلاف العلماء في وقت العمرة لمن هو بمكة وتحقيق ذلك	
باب فضل الحج المبرور	١٣٣
باب فرض مواقيت الحج والعمرة	١٣٦
باب قول الله تعالى (وترودوا فان خير الزاد التقوى)	١٣٨
باب مهل اهل مكة للحج والعمرة	١٣٩

صحيفة	صحيفة
١٨٩	باب ميقات اهل المدينة ولا يهلون قبل ذى الحليفة
١٩٠	باب مهل اهل الشام
١٩١	باب مهل اهل اليمن
١٩٢	باب ذات عرق لاهل العراق
١٩٣	باب خروج النبي ﷺ على طريق الشجرة
١٩٤	باب قول النبي ﷺ العقيق واد مبارك
١٩٥	باب غسل الخلق ثلاث مرات من الثياب
١٩٦	مسائل متشورة في احكام الحج وغيره
١٩٧	باب الطيب عند الاحرام وما يلبس اذا اراد ان يحرم ويرجل ويدهن
١٩٨	باب من اهل ملبدا
١٩٩	باب الاهلال عند مسجد ذى الحليفة
٢٠٠	باب ما لا يلبس المحرم من الثياب
٢٠١	باب تحريم لبس القميص على المحرم بحج او عمرة والسر او يل وغير ذلك
٢٠٢	باب الركوب والارتداف في الحج
٢٠٣	مسائل متشورة في الحج والعمرة
٢٠٤	باب ما يلبس المحرم من الثياب والاردية والاثر
٢٠٥	باب من بات بذى الحليفة حتى اصبح
٢٠٦	باب رفع الصوت بالاھلال
٢٠٧	باب التلبية
٢٠٨	باب التحميد والتسبيح والتكبير قبل الاهلال عندال كوب على الدابة
٢٠٩	مسائل متشورة في الحج وغيره
٢١٠	باب الاهلال مستقبل القبلة
٢١١	باب التلبية اذا انحدر في الوادي
٢١٢	باب كيف تهل الحائض والنفساء
٢١٣	مذاهب العلماء في انه هل الافضل افراد الحج عن العمرة او القران بينهما وغير ذلك
٢١٤	باب من اهل في زمن النبي ﷺ كاهلال النبي صلى الله عليه وسلم
٢١٥	باب قول الله تعالى الحج اشهر معلومات
٢١٦	باب التمتع والقران والا فراد بالحج وفسخ الحج لمن لم يكن معه هدى
٢١٧	فوائد متشورة في الحج والعمرة
٢١٨	مسائل متفرقة في احكام الحج والعمرة
٢١٩	باب من لبي بالحج وسماه
٢٢٠	باب التمتع على عهد النبي ﷺ
٢٢١	باب تفسير قول الله تعالى ذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام
٢٢٢	باب الاغتسال عند دخول مكة
٢٢٣	باب دخول مكة نهارا او ليلا
٢٢٤	باب من اين يدخل مكة
٢٢٥	باب من اين يخرج من مكة
٢٢٦	باب فضل مكة وبنائها
٢٢٧	بيان بناء سيدنا ابراهيم ﷺ للبيت الحرام وتحقيق ذلك
٢٢٨	اختلاف العلماء في ان الحجر كله من البيت الحرام او الذي منه قدر ستة اذرع متصل به وادلة ذلك
٢٢٩	باب فضل الحرم
٢٣٠	مذاهب الائمة في داخل مكة هل يجب عليه الاحرام ام لا وتحقيق ذلك
٢٣١	باب توريث دور مكة وبيعها وشرائها وان الناس في المسجد الحرام سواء
٢٣٢	مذاهب الائمة في بيع دور مكة هل يجوز ام لا وتحقيق ذلك
٢٣٣	باب نزول النبي ﷺ مكة
٢٣٤	باب قول الله تعالى (واذا قال ابراهيم رب اجعل هذا البلدا آمنا
٢٣٥	باب قول الله تعالى (جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس وان شهر الحرام والهدى والقلائد
٢٣٦	باب كسوة الكعبة
٢٣٧	باب هدم الكعبة
٢٣٨	باب ما ذكر في الحجر الاسود
٢٣٩	بيان مشروعية تقبيل الحجر الاسود والسر في ذلك

صفحة	باب	صفحة	باب
٢٦٩	باب من صلى ركعتي الطواف خارجا من المسجد	٢٤٢	باب اغلاق البيت ويصلى في اى نواحى البيت شاء
٢٧٠	باب من صلى ركعتي الطواف خلف المقام	٢٤٥	باب الصلاة في الكعبة
٢٧١	باب الطواف بعد الظهر والعصر		باب من لم يدخل الكعبة
٢٧٣	باب المريض يطوف راكبا	٢٤٦	باب من كبر في نواحى الكعبة
٢٧٤	باب سقاية الحاج	٢٤٧	باب كيف كان بدء الرمل
٢٧٦	مسائل منشورة متنوعة	١٤٩	باب استلام الحجر الاسود حين يقدم مكة اول
٢٧٧	باب ما جاء في زمزم		ما يطوف ويرمل ثلاثا
٢٧٩	باب طواف القارن	٢٥٠	باب الرمل في الحج والعمرة
٢٨٤	باب الطواف على وضوء	٢٥٢	باب استلام الركن بالحجن
٢٨٥	باب وجوب الصفا والمروة وجعل من شعائر الله	٢٥٣	باب من لم يستلم الا الركنين اليمانيين
٢٨٨	مذاهب الائمة في ان السعى بين الصفا والمروة	٢٥٥	باب تقبيل الحجر
	واجب ام فرض ام سنة وتحقيق ذلك	٢٥٦	باب من اشار الى الركن اذا اتى اليه
٢٨٩	باب ما جاء في السعى بين الصفا والمروة	٢٥٧	باب التكبير عند الركن
٢٩٢	باب تقضى الحائض المناسك كلها الا الطواف		باب من طاف بالبيت اذا قدم مكة قبل ان يرجع
٢٩٥	باب الاهلال من البطحاء وغيره الهلكى والحاج		الى بيته ثم صلى ركعتين ثم خرج الى الصفا
	اذا خرج الى منى	٢٦٠	باب طواف النساء مع الرجال
٢٩٦	باب اين يصلى الظهر يوم التروية	٢٦٣	باب الكلام في الطواف
٢٩٧	بيان استحباب صلاة الظهر والعصر للحاج بمنى	٢٦٤	باب اذا راي سير الوشيثا يكره في الطواف قطعه
	وتحقيق ذلك		باب لا يطوف بالبيت عريان ولا يحج مشرك
٢٩٨	باب الصلاة بمنى	٢٦٦	باب اذا وقف في الطواف
٢٩٩	باب صوم يوم عرفة	٢٦٧	باب صلى النبي ﷺ لسبوعه ركعتين
٣٠٠	باب التلبية والتكبير اذا غدا الى منى	٢٦٨	باب من لم يقرب الكعبة ولم يطف حتى يخرج
٣٠١	باب التهجير بالرواح يوم عرفة		الى عرفه ويرجع بعد الطواف الاول
٢٠٤	باب الوقوف على الدابة بعرفة		

